

# الْفُسْوَلُ وَالشِّكَالُ

## عَلَى الْمُخَالِفِينَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ

بِقَلْمِ

عَلَيْكَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

ابْنُ الْجَلَالِ الشَّالِبِ



# الْفَسْوَلُ وَالشِّكَالُ

عَلَى الْمُخَالِفِينَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ

ابْنُ الْجَلَلِ الشَّالِبِ

الطبعة الأولى - ١٤٣٠ - ٢٠٠٩

الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هجرية - ٢٠٠٩ ميلادية



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ  
سَيِّعَتْ - لِبُنَانَتْ  
مَنْبَتْ ٥٤٤٥ - الْكَبِيرَاتْ

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد وآلـهـ الطيبـينـ الطـاهـرـينـ ، واللـعـنةـ عـلـىـ أـعـدـائـهـ أـجـمـعـينـ .

وبعد ، فقد نشط المخالفون لذهب أهل البيت الطاهرين عليهم السلام في نشر شباهتهم على مذهبها وكرروها في خطبهم وكتبهم ، ونشروها في الأسواق ، ووزعوها مجاناً بملاءين النسخ في مواسم الحج ، وفي كافة بلاد المسلمين ومهجرهم !

وهذه أسئلة وإشكالات علمية ، كتبناها لتكون جواباً على ما يثرونـهـ عليناـ ، وتنبيـهاـ إـلـىـ أنـ الـأـوـلـ هـمـ أـنـ يـعـالـجـواـ مشـكـلـاتـهـمـ التـيـ اـمـتـلـأـتـ بـهـ مـصـادـرـهـمـ ، وقـامـتـ عـلـيـهـاـ أـفـكـارـهـمـ وـعـقـائـدـهـمـ ، وـفـقـهـهـمـ وـقـسـيرـهـمـ ، فـإـنـ إـصـلاحـ الدـارـ أـوـجـبـ منـ اـنـقـادـ الجـارـ !

وقد اعتمدنا في هذه المسائل على مصادرهم الأساسية في الحديث والتفسير والفقـهـ والـعـقـائـدـ ، وأـقـوـالـ كـبـارـ أـئـمـتـهـمـ منـ الـقـدـماءـ وـالـمـتأـخـرـينـ .

وقد جاء المجلد الأول ستة عشر فصلاً ، تضمنت أهم مسائل التوحيد والصفات ، ومشروعية التوسل والاستشفاع والاستغاثة ، بالنبي وآلـهـ الطـاهـرـينـ عليـهمـ السـلامـ ، وإشكالات على المخالفين لأهل البيت عليـهـمـ السـلامـ في مسائل شفاعة نبينـاـ عليـهـ السـلامـ .

ثم بينما كثرة مكذوباتهم في جمع القرآن والمحافظة عليه ، وسبب رفض إمامهم نسخة القرآن الشرعية ، واضطهاده قراء القرآن ، وقوله بتحريفه ، وتحريمه السؤال عن تفسير آياته ، وحذفه البسملة والمعوذتين ، وتغييره عدداً من آياته ، ثم فتواه وفتوى فقهاء مذاهب السلطة تبعاً له بجواز تحريف القرآن ! وأخيراً : زعمه أن القرآن سيرفع ، وأن الكعبة ستهدم ، ومكة ستخترب فلا تعمر بعد ذلك أبداً !

وجاء المجلد الثاني في ثانية فصول ، تضمنت قرار الشيوخين أبي بكر وعمر بتغريب سنة النبي ﷺ ، و موقف الذين تسموا أهل السنة من السنة . ثم بينما تهوك المخالفين لأهل بيته عليهما السلام ، ثم أوردننا نماذج من فرشيات البخاري في الطعن برسول الله ﷺ والأئمة عليهما السلام ، وهي أسوأ من الإسرائييليات ! وجموعة مسائل من طعونهم في عصمة نبينا ﷺ وتفضيل بعض أصحابه عليه ! ثم كشفنا منهج مفسري الحكومات في الإنقاص من شخصية النبي ﷺ ، وروينا صوراً من قسوة الحكم وتعذيبهم للمسلمين ، التي أرادوا تغطيتها وتبيرها ، بنسبة القسوة إلى نبينا ﷺ !

ثم بينما تأسيس أنتمهم دين الظنون والإستحسانات المزاجية ، بسبب قلة نفقتهم من العلم ! واتهامهم النبي ﷺ بأنه كان يعمل بالظن وبخطء ! وقد بلغت مسائل المجلدين ١٦٧ مسألة ، ومجموع أسئلتها ٧٤٥ سؤالاً .

وفي هذا المجلد الثالث ، استكملنا بقية المسائل فجاء في تسعه فصول ، تضمن الفصل الأول منها بيان حقوق أهل بيته عليهما السلام من القرآن والسنة ، وكيف خالفها القرشيون وحكوماهم ومذاهبيهم ، وحرفوها وضيئوها !

ثم عقدنا بقية الفصول لبيان حال الشخصيات التي نصبوها في مقابل أهل بيت النبوة عليهم السلام، وحررنا فيها مسائل ، ووجهنا حوالها أسئلة .

فكان منها فصل للأسئلة المشتركة حول أبي بكر وعمر ، وفصول تتعلق بعمل الحكومات لفرض ولائهم بالحديد والنار !

ثم فصلان في تعصب الفخر الرازي ، وما قيل عن تشيع الغزالى .

ثم فصل في مسائل تتعلق بعائشة وحفصة ، وفصل لمسائل تختص بأبي بكر بن أبي قحافة ، وأخر لمسائل تختص بعمر بن الخطاب .

وقد بلغت الأسئلة التي وجهناها في هذه المسائل أكثر من خمس مئة سؤال ، بلغت الإشكالات والأسئلة أكثر من ألف ومئتين ، وكلها قليل من كثير من الأسئلة والإشكالات التي ترد على آرائهم ، وتبلغ ألفاً مؤلفة !

أسأل الله تعالى أن ينفع المسلمين بهذا العمل ، ويكتبه في ميزان الدفاع عن نبيه المظلوم عليه السلام ، وأهل بيته الطاهرين المضطهددين عليهم السلام ، ويحشر كاته معهم ، يوم يدعو كل أناس بإمامهم ، إنه سميع مجيب .

حرره: علي الكوراني العاملی عامله الله بلطقه

الحوزة العلمية بقم المشرفة- شعبان المعظم ١٤٣٠



## حقوق أهل بيت النبي ﷺ وماذا صنعوا بها؟

(المسألة ١٦٧) مشكلة المسلمين التقصير في حق أهل البيت ؟

يَدْعُونَ بعضهم أن المشكلة في قضية أهل البيت ؟ هي الغلو ، مع أن الغلو مخصوص في حفنة من الناس غَلَوْا في بعض أهل البيت ؟ فَأَهُوُمْ مع الله تعالى والعياذ بالله ! وقد حسم المسلمون موقفهم منهم ، وأجمعوا على كفر كل من أَلَّه مخلقاً ، أو أشركه مع الله تعالى .

والصحيح أن المشكلة هي تقصير المسلمين في أداء ما فرض الله عليهم لأهل البيت ؟ ، من واجب ولايتم ومحبتهم ومعرفتهم والتلقى منهم والإهتداء بهديهم ! فقد أعرض أكثر المسلمين عن عمد أو عادة عن أهل بيته ؟ وابتعدوا عنهم ، وأحبوا مخالفاتهم وظالمتهم وأعدائهم وقاتلتهم !

ثم تراهم يصفون المسلم الذين يؤدون فريضة ربيهم في حق أهل بيته ؟ بالضلال والغلو ، ويحكمون عليهم بالكفر ، ويضطهدونهم !

لقد اتهموا الشيعة بالغلو وأنهم يُخْرِجُونَ أهلَ الْبَيْتِ عن البشرية التي أكدت عليها الله تعالى بقوله: قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيْيَّ أَنَّمَا إِلْهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ .

وكان الأولى بهم أن يتهموا فهمهم وسطحيتهم ، حيث أخذوا الجزء الأدنى من الآية ، وتركوا جزءها الأعلى ! أخذوا: بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ، وتركوا: يُوحَىٰ إِلَيْيَّ ! فالنبي ﷺ ، وبعده أهل بيته ؟ ، بشرٌ مثلنا تجري عليه القوانين البشرية إلا ما شاء الله ، لكن ذلك جَبْنَةٌ من شخصيته فقط ، والجنبة الأخرى أن له قدرةً على

تلقي الوحي من رب العالمين سبحانه ! وأتى جميع أهل الأرض أن تكون لهم  
نافذة على خالق الكون عزوجل ، يتلقون بها العلم والتوجيه !  
ومن الملفت أن هذه التهم بدأت من زمان النبي ﷺ من قبل أشخاص  
مشركين أو مسلمين تعاملوا مع النبي ﷺ تعاملاً سياسياً مادياً ، فكانوا  
يتقددون المسلمين لتقيدهم بنص النبي ﷺ ويسموهم « عبداً محمد » !  
وقد استمرت هذه التهمة بعد النبي ﷺ إلى شيعة أهل بيته عليهما السلام ! ووصف  
الشاعر الكميـتـ ﷺ اتهمـهمـ بقوله :

وطائفـةـ قد كفرـتـني بـحـبـ كـُـمـ  
فـمـاسـاءـيـ تـكـفـيـرـ هـاتـيـكـ مـنـهـمـ  
يـعـيـسـوـنـيـ مـنـ خـبـئـهـمـ وـضـلـاـلـهـمـ  
وـقـالـاـئـرـابـ هـوـاـهـ وـرـأـيـهـ  
فـلـازـلـتـ مـنـهـمـ حـيـثـ يـتـهـمـونـيـ  
وـأـهـلـ أـحـقـادـ الـأـقـارـبـ فـيـكـمـ  
بـخـاقـكـمـ غـصـبـاـ تـجـوزـ أـمـورـهـمـ  
فـقـلـ لـلـذـيـ فـيـ ظـلـ عـمـيـاءـ جـوـنـةـ  
تـرـىـ الـجـوـرـ عـدـلـأـيـنـ لـأـيـنـ تـذـهـبـ  
بـأـيـ كـتـابـ أـمـ بـأـيـةـ سـنـةـ  
فـمـاـيـ إـلـاـ أـهـمـ دـشـيـعـةـ

أسئلة:

- س ١ : هل طبقت الأمة وصية نبيها ﷺ في قوله: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي أم قصرت في حقهم ؟!
- س ٢ : هل قرأتم شيئاً عن كربلاء وقتل الإمام الحسين وآل الرسول ﷺ ؟

وهل قرأتم شيئاً عن ظلامة الحكومات لأهل البيت النبوي عليهم السلام في التاريخ؟

س٣: هل قرأتم شعر شيعة أهل البيت عليهم السلام في ظلامتهم وأمساتهم ، من وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما تلاها من عصور؟

### (١٦١) الحقوق التي فرضها الله تعالى لأهل البيت عليهم السلام

لا تقدم ثقافة المذاهب الرسمية الى أتباعها من حقوق أهل البيت عليهم السلام ، إلا وجوب مودتهم التي يفرضها عليهم قوله تعالى: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى** ، ووصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهم المتواترة في مصادرهم بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي .

ثم يفسرون وجوب مودتهم بأنها حبهم كما تحب أشخاصاً محترمين ، ويفسرون وصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهم بنحو ذلك ! لكنك عندما ترجع الى القرآن والسنة عندهم ، تجد الأمر مختلفاً جذرياً ، فحقوق العترة أكثر ، ومعانيها أعمق ! وقد تعمدت السلطة تغيبها وتنقيصها وتحريفها ، لإبعاد المسلمين عنهم عليهم السلام ، وربطهم بشخصيات نسبتهم مقابلهم ، ما أنزل الله بهم من سلطان !

فالعناوين الأساسية لحقوق أهل بيتهما أكثر من عشرة عناوين ، وفروعها عشرات ، وكلها مهمة أصولاً وفروعاً ، ومصيرية في فكر المسلم وحياته . ونكتفي هنا بذكر بعضها ، لأن استيفاءها ، ورد محاولاتهم لإنكارها وتحريفها ، يحتاج الى مجلد كامل !

### (١٦٩م) الحق الأول: الإعتراف بأنهم عليهم السلام ورثة الكتاب الاهي

روى ابن شعبة الحرازي في تحف العقول / ٤٢٥: «لما حضر علي بن موسى عليه السلام مجلس المؤمن وقد اجتمع فيه جماعة علماء أهل العراق وخراسان، فقال المؤمن: أخبروني عن معنى هذه الآية: **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادَنَا**.. الآية.. فقالت العلماء: أراد الله الأمة كلها، فقال المؤمن: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا ، ولكن أقول: أراد الله تبارك وتعالى بذلك العترة الطاهرة . فقال المؤمن: وكيف عنى العترة دون الأمة؟ فقال الرضا لنفسه: فَوَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْحُكْمِ رَبِّ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ، ثم جعلهم كلهם في الجنة فقال عز وجل: **جَنَّاتُ عَذْنِ يَدْخُلُونَهَا**، فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم !

ثم قال الرضا عليه السلام: هم الذين وصفهم الله في كتابه فقال: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجُسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُظْهِرُكُمْ بَطِهِراً** ، وهو الذين قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الموضع فانظروا كيف تختلفون فيهما ، يا أهلا الناس لا تعلمونهم فإنهم أعلم منكم !

قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة هم الآل أو غير الآل؟ فقال الرضا عليه السلام: هم الآل . فقلت العلماء: فهذا رسول الله يؤثر عنه أنه قال: أمتى آلي وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفيض الذي لا يمكن دفعه: آل محمد أمتهم!

قال الرضا عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ أَخْبَرُونِي هُلْ تَحْرِمُ الصَّدَقَةَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ فَتَحْرِمُ عَلَى الْأُمَّةِ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ هَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْآلِ وَبَيْنَ الْأُمَّةِ، وَيُحَكِّمُ أَيْنَ يَذْهَبُ بِكُمْ، أَصْرَفْتُمْ عَنِ الذِّكْرِ صَفْحًا أَمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مَسْرُوفُونْ! أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهَا وَقَعَتِ الرِّوَايَةُ فِي الظَّاهِرِ عَلَى الْمُصْطَفَيْنِ الْمُهَتَدِيْنِ دُونَ سَائِرِهِمْ!

قالوا: مَنْ أَيْنَ قَلْتَ يَا أَبَا الْحَسْنِ؟ قَالَ عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرَيْتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهَمَّدٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسْقُونَ، فَصَارَتِ وِرَاثَةُ النُّبُوَّةِ وَالْكِتَابِ فِي الْمُهَتَدِيْنِ دُونَ الْفَاسِقِيْنِ! أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ نُوحًا سَأَلَ رَبَّهُ رَبَّ إِنَّ بْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ وَعَدَهُ أَنْ يَنْجِيهِ وَأَهْلَهُ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى: يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلَ غَيْرَ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْظُمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِيْنَ!

فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ: فَهُلْ فَضْلُ اللَّهِ الْعَتَرَةِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ؟ قَالَ الرِّضا عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ: إِنَّ اللَّهَ الْعَزِيزَ الْجَبَارَ فَضَلَ الْعَتَرَةِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فِي حَكْمِ كِتَابِهِ. قَالَ الْمُؤْمِنُونَ: أَيْنَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ الرِّضا عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِيْنَ. ذُرَيْتَ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ، وَقَالَ اللَّهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَمْ يَخْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ أَتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيْمًا، ثُمَّ رَدَّ الْمُخَاطَبَةَ فِي أَثْرِ هَذَا إِلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمْ أَطْبَعُوا اللَّهَ وَأَطْبَعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمُ الْأَمْرُ مِنْكُمْ، يَعْنِي الَّذِينَ أُورَثُوهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَحَسَدُوهُمْ عَلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ: أَمْ يَخْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ

فَضْلِهِ فَقَدْ أَتَنَا أَلَّا إِنَّ رَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَةَ وَأَتَنَا هُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ، يعني الطاعة للملصطفين الطاهرين ، والملك ها هنا الطاعة لهم.

قالت العلماة : هل فسر الله تعالى بالإصطفاء في الكتاب ؟ فقال الرضا عليه السلام :

فسر الله الإصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعًا، فأول ذلك قول الله: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ، وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال ، حين عنى الله عز وجل بذلك الآل . بهذه واحدة .

والآية الثانية في الإصطفاء قول الله: تَمَّ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِّبَ عَنْكُمُ الرَّجُسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا ، وهذا الفضل الذي لا يجده معاند ، لأنه فضل بين .

والآية الثالثة حين ميز الله الطاهرين من خلقه ، أمر نبيه في آية الإبهام فقال :

فَقُلْ (يا محمد) تَعَالَوْا تَذَرُّعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ بَتَّهِلْ فَتَجْعَلُ لِنَفْتَهِ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِيْنَ ، فأبرز النبي عليه السلام علياً والحسن والحسين وفاطمة عليهما السلام فقرن أنفسهم بنفسه ، فهل تدرؤن ما معنى قوله: وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ؟

قالت العلماة : عنى به نفسه . قال أبو الحسن عليه السلام : غلطتم ، إنما عنى به علياً عليه السلام وما يدل على ذلك قول النبي عليه السلام حين قال : ليتهن بنو ولية أو لأبعن إليهم رجلاً كنفسي يعني علياً عليه السلام ! فهذه خصوصية لا يتقدمها أحد ، وفضل لا يختلف فيه بشر ، وشرف لا يسبقه إليه خلق ، إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه ، بهذه الثالثة .

وأما الرابعة : فإخراجه الناس من مسجده ما خلا العترة ، حين تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال : يا رسول الله تركت علياً وأخرجتنا ؟ ! فقال رسول

الله ﷺ: ما أنا تركته وأخر جتكم ، ولكن الله تركه وأخر جكم ! وفي هذا بيان قوله لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى ! قالت العلماء : فأين هذا من القرآن ؟ قال أبو الحسن عليه السلام: أوجدكم في ذلك قرآنًا أقرؤه عليكم ؟ قالوا : هات . قال عليه السلام: قول الله عز وجل: **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْ مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّلْقَوْمَكُمْ بِمُضَرِّ بُؤْتَا وَاجْعَلُوا بُؤْتَكُمْ قِبْلَةً** ، ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى ، وفيها أيضاً منزلة علي من رسول الله ، ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله ﷺ حين قال: إن هذا المسجد لا يحل لجنب ولا لخائن إلا لمحمد وآل محمد .

فقالت العلماء: هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم عشرة أهل بيت رسول الله ! قال أبو الحسن عليه السلام: ومن ينكر لنا ذلك ، ورسول الله ﷺ يقول : أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد مدينة العلم فليأتها من بابها ، ففيما أوضحتنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والإصطفاء والطهارة ما لا ينكره إلا معاند ، والله عز وجل الحمد على ذلك ، فهذه الرابعة .

وأما الخامسة فقول الله عز وجل: **وَآتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ**، خصوصية خصمهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمة ، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ قال: أدعوا لي فاطمة ، فدعوها له فقال: يا فاطمة ، قالت: ليك يا رسول الله ، فقال: إن فدكَ لم يوجد فيها بخيل ولا ركاب ، وهي لي خاصة دون المسلمين ، وقد جعلتها لك لما أمرني الله به ، فخذليها لك ولولتك ، فهذه الخامسة .

وأما السادسة : فقول الله عز وجل: **قُلْ لَا أَسْتَكِنُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المُوَدَّةُ فِي الْقُرْبَىٰ** ،  
فهذه خصوصية للنبي ﷺ دون الأنبياء وخصوصية للأآل دون غيرهم . وذلك  
أن الله حكى عن الأنبياء ﷺ في ذكر نوح: **وَيَا قَوْمَ لَا أَسْتَكِنُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنْ أَجْرِيَ**  
**إِلَّا عَلَىٰ إِنْ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ لِّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكُنِي أَرَأَكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ** ،  
وحكى عن هود قال : **يَا قَوْمَ لَا أَسْتَكِنُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ إِنْ أَجْرِيَ**  
**أَكْلًا تَغْلِيْلُونَ** ، وقال لنبيه ﷺ : **قُلْ لَا أَسْتَكِنُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المُوَدَّةُ فِي الْقُرْبَىٰ** ، ولم  
يفرض الله مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبداً ، ولا يرجعون إلى  
ضلاله أبداً . وأخرى أن يكون الرجل واذاً للرجل فيكون بعض أهل بيته عدواً  
له ، فلا يسلم قلبه ، فأحاب الله أن لا يكون في قلب رسول الله ﷺ على المؤمنين  
شيء ، إذ فرض عليهم مودة ذي القربي ، فمن أخذ بها وأحب رسول الله ﷺ  
وأحب أهل بيته ﷺ لم يستطع رسول الله أن يغضنه ، ومن تركها ولم يأخذ بها  
وابغض أهل بيته ﷺ فعلى رسول الله أن يغضنه لأنه قد ترك فريضة من  
فرايض الله ! وأي فضيلة وأي شرف يتقدم هذا ؟

ولما أنزل الله هذه الآية على نبيه ﷺ : **قُلْ لَا أَسْتَكِنُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المُوَدَّةُ فِي الْقُرْبَىٰ**  
قام رسول الله في أصحابه فحمد الله وأنهى عليه وقال: أيها الناس إن الله قد  
فرض عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجده أحد ! فقام فيهم يوماً نانياً فقال  
مثل ذلك ، فلم يجده أحد ! فقام فيهم يوم الثالث فقال: أيها الناس إن الله قد  
فرض عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجده أحد ، فقال: أيها الناس إنه ليس

ذهبأً ولا فضة ولا مأكولاً ولا مشروباً ! قالوا: فهات إذا ؟ فتلا عليهم هذه الآية، فقالوا: أما هذا فنعم . فما وف به أكثرهم !

ثم قال أبو الحسن عثيمين : حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي عثيمين قال: اجتمع المهاجرين والأنصار إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إن لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود ، وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها باراً مأجوراً ، أعط ما شئت وأمسك ما شئت ، من غير حرج ! فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين فقال: يا محمد: قُلْ لَا أَسْتَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المُوَدَّةُ فِي الْقُرْبَىٰ ، لَا تؤذوا قرابتى من بعدى !

فخرجوا فقال أناس منهم: ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابتة من بعده ، إن هو إلا شيء افتراه في مجلسه ! وكان ذلك من قولهم عظيماً ! فأنزل الله هذه الآية: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَنَا فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفَيِّضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْتَكُمْ وَهُوَ الْغَافِرُ الرَّاجِمُ ! فبعث إليهم النبي ﷺ فقال: هل من حدث؟ فقالوا: إيه والله يا رسول الله ، لقد تكلم بعضنا كلاماً عظيماً فكرهناه ، فتلا عليهم رسول الله فبكوا واستد بكاؤهم فأنزل الله تعالى: وَهُوَ الَّذِي يَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنِ عِبَادِهِ وَيَغْفِرُ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ ! فهذه السادسة .

وأما السابعة فيقول الله: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَئِمَّةِ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ صَلَوةً وَسَلَّمْنَا تَسْلِيمًا ، وقد علم المعاندون أنه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله

قد عرّفنا التسلیم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صلیت على إبراهیم وآل إبراهیم إنك حید مجید.

وهل يبنکم معاشر الناس في هذا اختلاف؟ قالوا: لا. فقال المأمون: هذا ما لا اختلاف فيه وعليه الإجماع، فهل عندك في الآل شئ أوضح من هذا في القرآن؟ قال أبو الحسن عثـيـة: أخبروني عن قول الله: يس . وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمٌ إِنَّكَ لَمَنْ مُرْسَلِينَ . عَلَىٰ صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ . فمن عنی بقوله: يس؟

قال العلماء: يس محمد ليس فيه شك. قال أبو الحسن عثـيـة: أعطى الله محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لم يبلغ أحد كنه وصفه لمن عقله ، وذلك أن الله لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم ف قال تبارك وتعالى: سلام عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمَيْنَ ، وقال: سلام عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وقال: سلام عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ، ولم يقل سلام على آل نوح ، ولم يقل سلام على آل إبراهيم ، ولا قال: سلام على آل موسى وهارون ، وقال عز وجل: سلام على آل يس ، يعني آل محمد.

قال المأمون: لقد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا وبيانه.

قال عثـيـة: وهذه السابعة، وأما الثامنة فقول الله عز وجل: وَاغْمَمُوا آتَيْهَا غَنِمَتُمْ مِنْ شَئِيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ هُمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ، فقرن سهم ذي القربي مع سهمه وسهم رسوله عثـيـة فهذا فصل بين الآل والأمة ، لأن الله جعلهم في حيز وجعل الناس كلهم في حيز دون ذلك ، ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه ، وابتدا بنفسه ثم ثنى برسوله عثـيـة ثم بذي القربي في الفئ والغئيمة وغير ذلك مما رضيه

عز وجل لنفسه ورضيه لهم فقال قوله الحق: وَاعْلَمُوا أَنَّهَا غَيْرُكُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السُّولُ وَلِلَّهِ الرُّبُوبِيَّةُ ، فهذا توكيد مؤكد وأمر دائم لهم إلى يوم القيمة في كتاب الله الناطق الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه .

وأما قوله : وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ ، فإن اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من المغانم ولم يكن له نصيب ، وكذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب في المغانم ولا يحصل له أخذنه ، وسهم ذي القربى إلى يوم القيمة قائم فيهم للغنى والفقير ، لأنه لا أحد أغنى من الله ولا من رسوله ﷺ فجعل لنفسه منها سهماً ولرسوله ﷺ سهماً ، فما رضي لنفسه ولرسوله رضيه لهم . وكذلك الفيء ما رضيه لنفسه ولنبيه ﷺ رضيه لذى القربى كما جاز لهم في الغنيمة ، فبدأ بنفسه ثم برسوله ﷺ ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله ﷺ .

وكذلك في الطاعة قال عز وجل : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ ، فبدأ بنفسه ثم برسوله ﷺ ثم بأهل بيته . وكذلك آية الولاية: إِنَّمَا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، فجعل ولايهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته ، كما جعل سهمه مع سهم الرسول مقروناً بأسهمهم في الغنيمة والفيء ، فتبارك الله ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت ، فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه عز ذكره ونزه رسوله ﷺ ونزه أهل بيته عنها فقال : إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْلَثَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِبِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ ، فهل تجده في شيء من ذلك أنه جعل لنفسه سهماً أو لرسوله أو لذى القربى لأنه لما نزع هم عن الصدقة نزه نفسه ونزه أهل بيته ،

لابل حرمها عليهم ، لأن الصدقة محمرة على محمد وأهل بيته صلوات الله عليهما ، وهي  
أوساخ الناس لا تحل لهم ، لأنهم طهروا من كل دنس ووسم ، فلما طهرهم  
واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه ، وكروه لهم ما كره لنفسه !  
وأما التاسعة ، فتحن أهل الذكر الذين قال الله في محكم كتابه: **فَإِنَّا لَوْلَا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**. فقال العلامة: إنما عنى بذلك اليهود والنصارى !  
قال أبو الحسن عليه السلام: وهل يجوز ذلك ؟! إذا يدعونا إلى دينهم ويقولون: إنهم  
أفضل من دين الإسلام !

فقال المؤمنون: فهل عندك في ذلك شرح يخالف ما قالوا يا أبا الحسن؟  
قال عليه السلام: نعم الذكر رسول الله ونحن أهله ، وذلك بين في كتاب الله بقوله في  
سورة الطلاق : **فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا . رَسُولًا يَنْذُرُكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ** فالذكر رسول الله ونحن أهله، فهذه التاسعة.  
وأما العاشرة فقول الله عز وجل في آية التحرير: **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ .. إِلَى آخِرِهَا .. أَخْبَرْنَا**  
هل تصلح ابنتي أو ابنة ابني أو ما تناслед من صلبي لرسول الله صلوات الله عليه أن يتزوجها  
لو كان حياً؟ قالوا: لا. قال عليه السلام: فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن  
يتزوجها؟ قالوا: بل. قال فقال: ففي هذا بيان أننا من آله ولست من آله ، ولو  
كنت من آله لحرمت عليه بناتكم كما حرمت عليه بناتي ، لأننا من آله وأنتم من

أمته ، فهذا فرق بين الآل والأمة ، لأن الآل منه والأمة إذا لم تكن الآل فليست منه ، فهذا العاشرة

وأما الحادية عشرة، فقوله في سورة المؤمن حكاية عن قول رجل: وَقَالَ رَجُلٌ  
مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ  
مِنْ رَبِّكُمْ .. الآية.. وكان ابن خال فرعون فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يضفه إليه  
بدينه، وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من آل رسول الله ﷺ بولادتنا منه ،  
وعممتنا الناس بدينه ، فهذا فرق ما بين الآل والأمة . فهذه الحادية عشر .

وأما الثانية عشر فقوله: وَأَمْرَزَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاضْطَرَبَ عَلَيْهَا، فخصينا بهذه  
الخصوصية إذ أمرنا مع أمره ، ثم خصينا دون الأمة ، فكان رسول الله ﷺ يجيئ  
إلى باب علي وفاطمة عليها السلام بعد نزول هذه الآية تسعه أشهر في كل يوم ، عند  
حضور كل صلاة خمس مرات فيقول: الصلاة يرحمكم الله ! وما أكرم الله أحداً  
من ذراري الأنبياء بهذه الكرامة التي أكرمنا الله بها وخصينا من جميع أهل بيته .

وهذا فرق ما بين الآل والأمة . فقال المؤمنون والعلماء : جزاكم الله أهل بيت  
نبيكم عن الأمة خيراً فما نجد الشرح والبيان فيها اشتبه علينا إلا عندكم » وأمالى  
الصدقى/٦١٥ ، وعيون أخبار الرضا عليه السلام/٢٠٧ ، وبشارة المصطفى/٢٢٨ والبحار/٢٥/٢٢٠

(م) الحق الثاني: فريضة مودتهم

فقد جعل الله تعالى مودتهم فريضة على الأمة ، أجرًا للنبي ﷺ على تبليغ الرسالة ، فقال تعالى: قُلْ لَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَعْشَرِفُ حَسَنَةً نَزِدُهُ فِيهَا حُسْنَةً إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ شَكُورٌ . (الشورى: ٢٣).

وتقديم في حديث الإمام الرضا عـ عليهـ أن هذه الفريضة ميزة لآل النبي ﷺ عن جميع آل الأنبياء وذرياتهم عـ عليهـ ، فقد ذكر الله تعالى قول هود عـ عليهـ لقومه: يَا قَوْمِ لَا أَنْتُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرْتُنِي أَفَلَا تَعْقُلُونَ ، وكذا قول عدد من الأنبياء عـ عليهمـ . وأمر نبيه ﷺ أن يقول للناس: قُلْ لَا أَنْتُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذَكْرٌ لِلْعَالَمَيْنَ . وقال له: أَمْ تَسْأَلُمُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرِمٍ مُمْتَلُوْنَ؟! وَمَا تَسْأَلُمُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذَكْرٌ لِلْعَالَمَيْنَ .

ثم أمره أن يسألهم أجرًا على عمله هو مودة عترته عـ عليهـ فقال: قُلْ لَا أَنْتُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى ، ثم بيـنـ الله لهم أن هذا الأجر هو الطريق إلى الله تعالى فقال: قُلْ مَا أَنْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مِنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَيْ رَبِّهِ سَبِيلًا.

ثم بيـنـ لهم أن فائدة هذا الأجر لا تعود إلى الله والرسول ﷺ بل تعود لهم . لأنها سبب هدايتهم في الدنيا ونجاحهم في الآخرة ، فقال تعالى: قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ .

فمودة أهل البيت عـ عليهمـ أجر على تبليغ النبي ﷺ لرسالة ربـهـ ، وهي من جنس الرسالة لأنها ضمانة للأمة من الإنحراف عن رسالة ربـهاـ ، وضمانة لتحقيق أهدافها . أما إذا لم يود المسلمين العترة عـ عليهمـ ولم يطيعوـهمـ ، فلا ضمان لهم من الضلال والإنحراف ! وهذا نفس قوله ﷺ عن القرآن والعترة: ما إن تمـسـكمـ بهـماـ لنـ تـضـلـواـ أبداـ !

قال القاضي عياض في الشفا جزء ٤٧/٢: «وَمِنْ تُوقِيرِهِ (ص) وَبِرُّهُ، بِرُّ آلِهِ وَذُرِّيهِ وأمهات المؤمنين أزواجها ، كما حض عليه وسلكه السلف الصالح ، قال الله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُنذِّهَ عَنْكُمُ الرَّجُسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا ، الآية . وقال تعالى: وَأَزْوَاجُهُ أَمْهَاتُهُمْ . عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله (ص): أشدكم الله أهل بيتي ، ثلاثاً ، قلنا لزيد: من أهل بيته؟ قال آل علي ، وآل جعفر وآل عقيل ، وآل العباس . وقال(ص): إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا: كتاب الله وعتقى أهل بيتي ، فانظروا كيف تختلفون فيهما . وقال (ص): معرفة آل محمد براءة من النار ، وحب آل محمد جواز على الصراط . والولاية لآل محمد أمانٌ من العذاب » !

وفي الغدير ٣٠٧/٢: «آخر الحافظ أبو عبد الله الملا في سيرته أن رسول الله ﷺ قال: إن الله جعل أجرى عليكم المودة في أهل بيتي ، وإنى سائلكم غداً عنهم . ورواه حب الدين الطبرى في الذخائر / ٢٥ ، وابن حجر في الصواعق ص ١٠٢ و ١٣٦ والسمهودي في جواهر العقدين . قال جابر بن عبد الله: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ وقال: يا محمد أعرض على الإسلام . فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله . قال: تسألني عليه أجرأ؟ قال: لا ، إلا المودة في القربى ، قال: قرباتي أو قرباتك ! قال: قرباتي . قال: هات أبايعك ، فعلى من لا يحبك ولا يحب قرباتك لعنة الله . فقال النبي ﷺ: آمين ! وأخرج الحافظ الكنجي في الكفایة / ٣١ ، عن الحافظ ابن أبي شيبة بإسناده . وأخرج الحافظ الطبرى ، وابن عساكر ، والحاكم الحسکانى في شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، بعدة طرق عن أبي أمامة الباهلى ، قال قال رسول الله (ص): إن الله خلق الأنبياء من أشجار شتى ، وخلقني من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلى

فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها ، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ، ومن زاغ عنها هوى ، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام ، ثم لم يدرك محبتنا ، أكبه الله على من خربه في النار . ثم تلا: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوْدَّةُ فِي الْقُرْبَىٰ** .

أسئلة:

س ١: كيف تفسرون الربط بين هذه الآيات الثلاث في مودة أهل البيت عليهم السلام: **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوْدَّةُ فِي الْقُرْبَىٰ** . وقوله تعالى: **قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مِنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَيَّ رَبِّي سَبِيلًا** ، وقوله تعالى: **قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ كُمْ!** ! وهل أن مودة العترة توازي عمل النبي صلوات الله عليه وسلم في تبلیغ الرسالة حتى جعلها الله أجراً عليه؟ وهل يصل الى النبي صلوات الله عليه وسلم نفع منه؟ أم هو نفع للأمة يرتبط بتبلیغ الرسالة؟!

س ٢: هل معنى قوله تعالى: **إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَيَّ رَبِّي سَبِيلًا** ، أن السبيل الى محصور بمودة أهل بيت النبي صلوات الله عليه وسلم؟

س ٣: إذا أمرك الله تعالى بمودة إنسان فحاربته لقتله ، فهل تكون ممثلاً لأمر الله تعالى بمودته ، أو مخالفًا؟ وهل الذين نصبووا العداء لأهل البيت عليهم السلام وحاربوا علياً والحسن والحسين ، ممثلون لأمر الله تعالى بمودة قربى النبي صلوات الله عليه وسلم؟

س ٤: هل كانت السقيفة عمل مودة لأهل البيت عليهم السلام ، وأي مودة عند من استغلوا انشغالهم بجنازة النبي صلوات الله عليه وسلم وذهبوا خفية وصفقوا على يد شخص وأعلنوه خليفة؟!

س ٥: ألا يعني وجوب مودتهم ، أن الذين حاربوا منحرفون عن الإسلام؟

س ٦: إذا كان الذين هاجروا بيت فاطمة وعلي عليهم السلام وحاربواهم كعائشة ومعاوية ويزيد ، محبين لهم ، فهل كان المشركون الذين قاتلوا النبي صلوات الله عليه وسلم كانوا محبين له؟!

### (م) الحق الثالث: فرض الله طاعتهم بعد النبي ﷺ

قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ قَاتِلُونَ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرَدَدُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَخْسَنُ تَوْبَيْلًا . (النساء: ٥٩).

قال الرازي في تفسيره (١٤٤/١٠): «اعلم أن قوله: أولي الأمر منكم، يدل عندهنا على أن إجماع الأمة حجة ، والدليل على ذلك أن الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية ، ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لا بد وأن يكون معصوماً عن الخطأ ، إذ لو لم يكن معصوماً عن الخطأ كان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته ، فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطأ . والخطأ لكونه خطأ منهي عنه ، فهذا يفضي إلى اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد ، وإنه محال ، فثبت أن الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم ، وثبت أن كل من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم ، وجب أن يكون معصوماً عن الخطأ ، فثبت قطعاً أن أولي الأمر المذكور في هذه الآية لا بد وأن يكون معصوماً» .

أقول: جعل الرازي المعصوم الواجب الطاعة الأمة كلها في حالة إجماعها التام ، وهذا لا يتحقق إذا خالف منها مجموعة واحدة ، بل فرد واحد !

ولهذا الرأي لوازن باطلة عديدة :

منها: أن يكون أولو الأمر نفس المؤمرين بالطاعة !

ومنها: أن شرط طاعتهم لا يتحقق في أي مسألة مختلف فيها !

ومنها: أن طاعتهم لاترفع الخلاف ، ولاتحقق الغرض من فرضها !

لذلك ، لا بد أن يكون المقصومون الذين فرض الله طاعتهم أشخاصاً ، وقد سماهم النبي ﷺ ، وهم عترته الذين أوصى بهم ﷺ مع القرآن .

فال صحيح ما رواه في المناقب: ٢٤٢/١: «عن جابر بن عبد الله قال: لما نزل قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ هُنَّ الْمُنْكَرُ ، قلت: يا رسول الله ، فمن أولوا الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته؟ فقال ﷺ: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي ، أو لهم علي بن أبي طالب ثم الحسن والحسين ثم عد تسعه من ولد الحسين». راجع المثلث في أصول الدين للمحقق الحلبي / ٢٧٥ .

وفي كفاية الأثر / ١٠٠: «عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله ﷺ قول علي: أنت الإمام وال الخليفة بعدي ، وابناك سبطاي ، وهو سيدا شباب أهل الجنة ، وتسعة من صلب الحسين أئمة مقصومون ، ومنهم قائمنا أهل البيت» .

وقال سليم بن قيس: «سمعت علياً صلوات الله عليه يقول ، وأنا رجل فقال له: ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً وأدنى ما يكون به العبد كافراً ، وأدنى ما يكون به العبد ضالاً؟ فقال له: وأدنى ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذي أمر الله عز وجل بطاعته وفرض ولايته . قلت: يا أمير المؤمنين صفهم لي ، فقال: الذين قرئ لهم الله عز وجل بنفسه ونبيه فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ هُنَّ الْمُنْكَرُ . قلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أوضح لي فقال: الذين قال رسول الله ﷺ في آخر خطبته يوم قبضه الله عز وجل إليه: إني قد تركت فيكم أمرين لن تتضروا بعدي ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإن اللطيف الخبر قد عهد إلى

أنها لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين ، وجمع بين مسبحتيه ، ولا أقول كهاتين وجمع بين المسبحة والوسطى ، فتسقط إحداها الأخرى ، فتمسكون بها لا تزلوا ولا تضلووا ولا تقدموهم فتضلووا » (الكافـي: ٤١٤ / ٢).

وفي الكافي: ٥١٣ / ٢: « عن أبي مسروق عن أبي عبد الله عـلـيـهـ الـحـلـيـةـ قال: قلت: إنا نكلم الناس فنحتاج عليهم بقول الله عـزـ وـجـلـ: أطـيـعـواـ اللـهـ وـأـطـيـعـواـ الرـسـوـلـ وـأـوـلـيـ الـأـمـرـ مـنـكـمـ، فيـقـولـونـ: نـزـلـتـ فـيـ اـمـرـاءـ السـرـايـاـ، فـنـحـتـجـ عـلـىـهـمـ بـقـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ: نـَّـهـاـ وـلـيـكـمـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ وـالـذـيـنـ آـتـيـوـاـ إـلـىـ آـخـرـ الـآـيـةـ، فـيـقـولـونـ: نـزـلـتـ فـيـ الـمـؤـمـنـيـنـ، فـنـحـتـجـ عـلـىـهـمـ بـقـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ: قـُـلـ لـأـسـأـلـكـمـ عـلـيـهـ أـجـرـاـ إـلـاـ الـمـوـدـةـ فـيـ الـقـرـبـىـ، فـيـقـولـونـ: نـزـلـتـ فـيـ قـرـبـىـ الـمـسـلـمـيـنـ ! قال: فـلـمـ أـدـعـ شـيـئـاـ مـاـ حـضـرـنـ ذـكـرـهـ مـنـ هـذـهـ وـشـبـهـ إـلـاـ ذـكـرـتـهـ، فـقـالـ لـيـ إـذـ كـانـ ذـلـكـ فـادـعـهـمـ إـلـىـ الـمـبـاهـلـةـ، قـلـتـ: وـكـيـفـ أـصـنـعـ؟ قـالـ: أـصـلـحـ نـفـسـكـ ثـلـاثـاـ وـأـظـنـهـ قـالـ: وـصـمـ وـاغـتـسلـ وـابـرـزـ أـنـتـ وـهـوـ إـلـىـ الـجـبـانـ، فـشـبـكـ أـصـابـعـكـ مـنـ يـدـكـ الـيمـنـيـ فـيـ أـصـابـعـهـ، ثـمـ أـنـصـفـهـ وـابـدـأـ بـنـفـسـكـ وـقـلـ: اللـهـمـ رـبـ السـمـاـوـاتـ السـبـعـ وـرـبـ الـأـرـضـيـنـ السـبـعـ، عـالـمـ الـغـيـبـ وـالـشـهـادـةـ الـرـحـمـنـ الرـحـيمـ، إـنـ كـانـ أـبـوـ مـسـرـوـقـ جـحـدـ حـقـاـ وـادـعـىـ بـاطـلـاـ فـأـنـزـلـ عـلـيـهـ حـسـبـانـاـ مـنـ السـمـاءـ أوـ عـذـابـاـ أـلـيـاـ ثـمـ رـدـ الدـعـوـةـ عـلـيـهـ فـقـلـ: وـإـنـ كـانـ فـلـانـ جـحـدـ حـقـاـ وـادـعـىـ بـاطـلـاـ فـأـنـزـلـ عـلـيـهـ حـسـبـانـاـ مـنـ السـمـاءـ أوـ عـذـابـاـ أـلـيـاـ ! ثـمـ قـالـ لـيـ: فـإـنـكـ لـاـ تـلـبـثـ أـنـ تـرـىـ ذـلـكـ فـيـهـ . فـوـالـلـهـ مـاـ وـجـدـتـ خـلـقـاـ يـجـبـيـنـ إـلـيـهـ !!

أسئلة:

سـ ١ـ: ماـ رـأـيـكـ فـيـ تـفـسـيرـ الـإـلـامـ الـبـاقـيـ عـلـيـهـ، فـقـدـ قـالـ بـرـيدـ العـجـلـيـ « سـأـلـتـ أـبـا

جعفر عَلِيُّهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ هُمُ الْمُنْكَرُ، فَكَانَ جَوابُهُ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبَهُ مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالظَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَيِّلًا. يَقُولُونَ لِأَنَّمَا الضَّلَالُ وَالدُّعَاءُ إِلَى النَّارِ: هُؤُلَاءِ أَهْدَى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ سَيِّلًا! أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَعْدِلَهُ تَصِيرًا أَمْ هُمْ تَصِيرُ مِنَ الْمُلْكِ؟ يَعْنِي الْإِمَامَةَ وَالخَلَافَةَ. فَإِذَا لَمْ يُؤْتُنَ النَّاسَ تَقْيِيرًا: نَحْنُ النَّاسُ الَّذِينَ عَنِ الْلَّهِ وَالنَّقِيرِ النَّقْطَةِ الَّتِي فِي وَسْطِ النَّوَافِدِ. أَمْ يَخْسِدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ نَحْنُ النَّاسُ الْمَحْسُودُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ. فَقَدْ أَتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا. يَقُولُ: جَعَلْنَا مِنْهُمُ الرُّسُلَ وَالْأَئِمَّةَ، فَكِيفَ يَقْرُرُونَ بِهِ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عَلِيُّهُ وَيَنْكِرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلِيُّهُ! فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّعَهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا» (الكافـي: ١/٢٠٥).

س ٢: ما رأيكم في اعتراف الفخر الرازبي بأن آية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ هُمُ الْمُنْكَرُ، تدل على عصمة من أمر الله بطاعتهم بدون شرط ولا قيد، لأنهم لو كانوا يذنبون أو يخطئون لما جاز الأمر بطاعتهم! وهل يصح أن نقول إنهم مجموع الأمة، فيكون الأمر لكل الأمة بطاعة نفسها فيما لم تخالف فيه وتجمع عليه؟!

#### (م) ١٧٢) الحق الرابع: فرض الله الصلاة عليهم مع نبيه ﷺ

قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا. وأمر النبي ﷺ أمتَهُ أَنْ يَقْرُنُوهُمْ بِهِ وَلَا يَصْلُوْنَ عَلَيْهِ بِدُونِهِ! (صحيح بخاري: ٤/١١٨).

وروى أحديثها جمـع الزوائد: ١٦٣، وأو لها «عن بريدة قال: قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك ، فكيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآل محمد ، كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد». .

وسميت الصلاة الإبراهيمية لأنها تجعل آل محمد عليه السلام كالآباء عليهم السلام راجع: موطا مالك: ١٦٥ ، ومسند: ٣٤٩ ، وكتاب الأم: ١٤٠ ، وصحيف بخاري: ٤/١١٨ و ٦/٢٧ و ٧/١٥٦ ، ومسلم: ٢/١٦ ، وابن ماجة: ١/٢٩٣ ، وأبي داود: ١/٢٢١ ، والترمذى: ٥/٣٨ ، والسائل: ٣/٤٥ ، واحد: ٤/١١٨ و ٥/٤٤٤ و ٥/٣٥٣ و ٤٢٤ ، والدارمى: ١/١٦٥ و ٣٠٩ ، والحاكم: ١/٢٦٨ و ٣٧٨ و ١٤٦ ، وكسر العمال: ٢/٢٦٦ . وأورد المفسرون عدداً كبيراً منها كالدر المثور: ٥/٢١٥ ، والفقهاء كانوا يروي في المجموع ٤٦٦ ، وابن قدامة في المغني: ١/٥٨٠ ، وابن حزم في المحلي: ٣/٢٧٢ .

لكن أتباع السلطة لا يطبقون ذلك إلا في صلاتهم ، وفي غير الصلاة يخذفون آل محمد من الصلاة عليه عليه السلام ، ويضعون بدلاً منهم أصحابه، أو يضيفون لهم ! مع أنهم رروا كما في الشفاعة: ٢/٦٤: «عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: الدعاء والصلاحة معلق بين السماء والأرض فلا يصعد إلى الله منه شيء حتى يصلى على النبي (ص)». .

أسئلة:

س ١: اتفقت مصادركم على أن النبي عليه السلام علم المسلمين صيغة الصلاة عليه وفيها الصلاة على آله عليه السلام ، وتسمونها (الصلاحة الإبراهيمية) فهل يجوز إضافة الصحابة في الصلاة على النبي ، سواء في الصلاة أو في غيرها ؟

س ٢: الصلاة على شخص دعاء له بأن يبارك الله عليه ، ونوع من الشهادة بصلاحه فلا يجوز على الكافر ولا على المنافق ، ولا على الناصب المبغض لأهل البيت عليهم السلام ، ولا على الغالي الذي يزعم أن لخلوق شيئاً من الشراكة مع الله تعالى ! فمن هم أهل البيت الذين يجب تعظيمهم عندكم ، والذين تقرنونهم في الصلاة بالنبي عليه السلام ؟

فإن جعلتموهם كل بني هاشم إلى يوم القيمة ، ففيهم أعداء الله ورسوله ﷺ !  
فكيف يجوز أن تصلوا عليهم في صلاتكم وتقرنوهם بسيد المرسلين ﷺ ؟!

س٣: هل توافقونا على أن أهل البيت وآل محمد ﷺ مصطلح إسلامي حده  
النبي ﷺ بالأسماء والكساء ، بعли وفاطمة والحسن والحسين ، وتسعة من ذرية  
الحسين ع . أم تصرون على أنهم بالمعنى اللغوي وهم كل الذرية والأزواج والعشيرة  
وتصلون عليهم جميعاً في صلاتكم ؟!

س٤: نحن نصل على آل محمد ﷺ بالمصطلح الذي حده النبي ﷺ ، وأنتم  
توسعون آل محمد ﷺ الذين تصلون عليهم ، وذلك يسبب لكم مشكلة عويصة !  
لأن فيهم أعداء الله ورسوله ﷺ ، وفيهم قتلة وأشرار ، وملحدون !

س٥: ألا يعني فرض الصلاة على عترة النبي ﷺ أنهم الأفضل ﷺ ! إذ لا يعقل  
أن يأمر الله على المسلمين إلى يوم القيمة بضم أحد إلى الصلاة على رسوله ، ولا يقبل  
صلاة المسلمين على نبيه إلا بالصلاحة عليهم ، ثم لا يكونوا معصومين ؟!

س٦: هل يعقل أن يقرن الله العترة بالنبي ﷺ في صلاة المسلمين ، ويكون غيرهم  
المرجع في الشريعة والحاكم للأمة ؟!

#### (م١٧٣) الحق الخامس: فرض الله الخمس لبني هاشم

وهي ميزانية خاصة في ميزانية الدولة الإسلامية ، ومع ذلك حرمونهم منه !  
قال ابن قدامة في المغني: ٥١٩/٢: « لا نعلم خلافاً في أن بني هاشم لا تحمل لهم  
الصدقة المفروضة ، وقد قال النبي (ص): إن الصدقة لا تتبغى لآل محمد (ص) إنما  
هي أوساخ الناس . أخرجه مسلم . وعن أبي هريرة قال: أخذ الحسن تمرة من

غير الصدقة فقال النبي (ص): كخ كخ ، ليطرحها ، وقال: أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة ! متفق عليه. قال: ولا مواليم : يعني أن موالي بني هاشم ، وهم من أعمتهم هاشمي . لا يعطون من الزكاة .

وقال أكثر العلماء يجوز لأنهم ليسوا بقرابة النبي (ص) فلم يمنعوا الصدقة كسائر الناس ، ولأنهم لم يعوضوا عنها بخمس الخمس ، فإيمانهم لا يعطون منه ، فلم يجز أن يحرموها كسائر الناس. لنا: ما روى أبو رافع أن رسول الله (ص) بعث رجلاً من بني مخزوم على الصدقة فقال لأبي رافع: إصحابي كيما تصيب منها ، فقال: لا ، حتى آتى رسول الله (ص) فأسألة ، فانطلق إلى النبي (ص) فسألة فقال: إننا لا تحمل لنا الصدقة وإن موالي القوم منهم »أخرج أبو داود والنسائي والترمذى وقال: حديث حسن صحيح . ولأنهم من يرثهم بنو هاشم بالتعصيب ، فلم يجز دفع الصدقة إليهم كبني هاشم .

وقولهم إنهم ليسوا بقرابة . قلنا: هم بمنزلة القرابة بدليل قول النبي (ص): الولاء لحمة كلحمة النسب . وقوله: موالي القوم منهم . وثبت فيهم حكم القرابة من الإرث والعقل والنفقة، فلا يمتنع ثبوت حكم تحرير الصدقة فيهم»  
راجع: فتاوى اللجنة الدائمة الوهابية. جع الديوش: ٦٩ / ١٠

ونكتفي من مصادرنا برواية الكافي: ٥٤٠ / ١١، عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: «إإنما جعل الله هذا الخمس خاصة لهم ، دون مساكين الناس وأبناء سبيلهم ، عوضاً لهم من صدقات الناس ، تنزيهاً من الله لقرباتهم برسول الله ﷺ ، وكرامةً من الله لهم عن أوساخ الناس ، فجعل لهم خاصة من عنده ما يغطيهم به عن أن يصير لهم في موضع الذل والمسكنة. ولا بأس بصدقات بعضهم على بعض . وهؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس ، هم قرابة النبي ﷺ الذين ذكرهم الله

فقال: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ، وهم بنو عبد المطلب الذكر منهم والأئمّة ، ليس فيهم من أهل بيوتات قريش ، ولا من العرب أحد ، ولا فيهم ولا منهم في هذا الخمس من موالיהם » .

وهذا التكريم من الله تعالى لعترة رسوله ﷺ وعشيرته بنبي هاشم لا يشمل نساء النبي ﷺ ولا حق لهن في الخمس لأنهن لا تحرم عليهن الصدقة !

قال ابن حجر في فتح الباري: ٢٨١/٣: « قال ابن المير في الحاشية: إنما أورد البخاري هذه الترجمة ليتحقق أن الأزواج لا يدخل مواليهن في الخلاف ، ولا يحرم عليهم الصدقة قولهً واحداً . ثلاثة يظنون الظان أنه لما قال بعض الناس بدخول الأزواج في الآل أنه يطرد في مواليهن ، فبين أنه لا يطرد ثم أورد المصنف في الباب حديثين ... وقال الجمھور يجوز لهم (موالى نساء النبي ﷺ) لأنهم ليسوا منهم حقيقة ، ولذلك لم يعواضوا بخمس الخمس ومنشأ الخلاف قوله منهم أو من أنفسهم هل يتناول المساواة في حكم تحريم الصدقة أو لا؟ وحجة الجمھور أنه لا يتناول جميع الأحكام فلا دليل فيه على تحريم الصدقة ، لكنه ورد على سبب الصدقة وقد اتفقا على أنه لا يخرج السبب وإن اختلفو أهل يخص به أو لا ويمكن أن يستدل لهم بحديث الباب ، لأنه يدل على جوازها لموالي الأزواج وقد تقدم أن الأزواج ليسوا في ذلك من جملة الآل فموالיהם أخرى بذلك ! »

وقال الشوكاني في نيل الأوطار: ٤/٢٤٣: « عن أم عطية قالت: بعث إلى رسول الله بشاة من الصدقة فبعثت إلى عائشة منها بشئ ، فلما جاء رسول الله قال: هل عندكم من شئ؟ فقالت: لا ، إلا أن نسيبة بعثت إلينا من الشاة التي بعثتم بها إليها ، فقال: إنها قد بلغت محلها ! متفق عليه .. وذكر ابن المير أنها لا تحرم

### الصدقة على الأزواج ، قوله واحداً». انتهى.

وقد حبسـتـ الحكومـاتـ الخـمـسـ عنـ بـنـيـ هـاشـمـ ، فـقـيـ جـامـعـ أحـادـيـثـ الشـيـعـةـ (٦٢٢/٨) ، عـنـ الإـلـامـ الصـادـقـ عـلـيـهـ الـثـلـاثـةـ قـالـ : «لـمـ لـيـ أـبـوـ بـكـرـ قـالـ لـهـ عـمـرـ : إـنـ النـاسـ عـبـدـ هـذـهـ الدـنـيـاـ لـاـ يـرـيـدـونـ غـيرـهـاـ ، فـأـمـنـعـ عـنـ عـلـيـ الـخـمـسـ وـالـفـيـعـ وـفـدـكـاـ ، فـإـنـ شـيـعـتـهـ إـذـاـ عـلـمـواـ ذـلـكـ تـرـكـواـ عـلـيـاـ رـغـبـةـ فـيـ الدـنـيـاـ .

وفـيـهـ أـنـ الإـلـامـ الصـادـقـ عـلـيـهـ الـثـلـاثـةـ سـأـلـ أـحـدـهـمـ : «مـاـ تـقـولـ قـرـيشـ فـيـ الـخـمـسـ؟ـ قـالـ قـلـتـ تـزـعمـ أـنـ هـاـ .ـ قـالـ عـلـيـهـ : مـاـ أـنـصـفـوـنـاـ وـالـهـ !ـ لوـ كـانـ مـبـاهـلـةـ لـتـبـاهـلـنـ بـنـاـ وـلـئـنـ كـانـ مـبـارـزـةـ لـتـبـارـزـنـ بـنـاـ ،ـ ثـمـ يـكـوـنـوـنـاـ هـمـ وـعـلـيـ سـوـاءـ !ـ

#### أسئلة:

س١: كيف تفسرون هذا التمييز للعترة وكل بنـيـ هـاشـمـ بـيـالـيـةـ خـاصـةـ ،ـ تـبـلـغـ فـيـ عـصـرـنـاـ المـلاـيـنـ بـلـ المـلـيـارـاتـ ،ـ وـيـكـفـيـ أـنـ نـأـخـذـ مـنـهـاـ خـمـسـ النـفـطـ وـالـمـعـادـنـ !ـ فـهـلـ يـعـقـلـ أـنـ اللـهـ مـيـزـ قـوـمـاـ بـمـيـزـانـيـةـ دـوـنـ أـنـ يـكـوـنـ عـلـيـهـمـ وـاجـبـ هـدـايـةـ الـأـمـةـ وـإـدارـتـهاـ وـتـحـقـيقـ تـواـزـنـ الـثـرـوـةـ فـيـ الـمـجـتمـعـ إـلـاسـلـامـيـ ،ـ فـهـوـ نـوـعـ مـنـ الـمـلـكـيـةـ ،ـ غـيرـ الـمـلـكـيـةـ الـفـرـديـةـ لـعـامـةـ الـمـسـلـمـينـ ،ـ وـغـيرـ الـمـلـكـيـةـ الـعـامـةـ لـكـلـ الـمـسـلـمـينـ؟ـ !ـ

س٢: أـلـيـسـ فـيـ هـذـاـ الحـكـمـ الـفـقـهـيـ الـمـجـمـعـ عـلـيـهـ عـنـدـ أـتـبـاعـ الـمـذاـهـبـ السـنـنـيـةـ دـلـيـلـاـ عـلـىـ أـنـ نـسـاءـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ لـسـنـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـهـ ،ـ لـأـنـ الصـدـقـةـ لـاتـحـرمـ عـلـيـهـنـ !ـ وـكـيـفـ تـفـسـرـونـ أـنـ يـقـولـ اللـهـ تـعـالـىـ :ـ هـذـهـ الـأـوـسـاخـ حـرـامـ عـلـىـ آلـ مـحـمـدـ ،ـ لـكـنـ فـلـتـأـكـلـ مـنـهـاـ عـائـشـةـ وـأـبـوـهـاـ ،ـ وـحـفـصـةـ وـأـبـوـهـاـ ،ـ فـكـيـفـ يـكـوـنـوـنـ أـفـضـلـ مـنـ آلـ مـحـمـدـ؟ـ !ـ

س٣: إـذـاـ سـأـلـكـ شـخـصـ غـيرـ مـسـلـمـ :ـ أـلـيـسـ مـنـ الطـبـقـيـةـ أـنـ يـجـعـلـ اللـهـ مـالـيـةـ خـاصـةـ لـعـتـرـةـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ وـكـلـ عـشـيرـتـهـ (ـبـنـيـ هـاشـمـ)ـ ثـمـ يـصـرـحـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ بـأـنـ مـالـيـةـ الـدـوـلـةـ مـنـ

الزكوات وغيرها أو ساخ الناس وأن الله نزهه وعشيرته عنها !  
وبهذا تجيز عن أخيه عليه السلام التمرة من فم حفيده الإمام الحسن عليه السلام قوله : (كخ  
كخ) ! فهل ترفض ذلك لأنه طبقة ، أم تقبل أن النبي صلوات الله عليه وآله علية السلام طبقة فوق الناس  
وتعتقد أن ذلك ضرورة للناس ؟ !

س ٤: لماذا منع الحكام بني هاشم من الخمس الذي فرضه الله لهم؟ ففقي مسند أبي  
يعلي: ٤٢٣ / ٤: «كتب نجدة الحروري إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربي لمن  
هو؟ وعن قتل الولدان ، ويدرك في كتابه أن العالم صاحب موسى قد قتل الغلام ،  
وعن النساء هل كن يخضن الحرب مع رسول الله (ص) وهل كان يضربهن  
بسم؟ قال يزيد فكتب إليه كتبت تسألني عن سهم ذي القربي لمن هو ، هو لنا أهل  
البيت ، وقد كان عمر بن الخطاب دعاها إلى أن ينكح منه أيمنا ويخدم منه عائذنا  
ويقضى منه عن غارمنا فأبينا إلا أن يسلمه إلينا وأبى ذلك فتركناه » !  
وفي كتاب الأم ٤ / ٢٧٢ ، عن ابن عباس: « هو لنا ، فأبى ذلك علينا قومنا فصبرنا عليه  
» ومسند الشافعي / ٣١٩ ، وسنن البيهقي: ٩ / ٢٢ ، وتفسير العياشي: ٢ / ٦١ .

#### (١٧٤) الحق السادس: جعلهم النبي ﷺ وصيته في أمته كالقرآن

فقد جعلهم عدلاً القرآن ! إذ قال عليه السلام في الحديث المتوارد عند الجميع: «إني  
مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنما لن يفترقا حتى يردا  
على الحوض ، فانظروا كيف تختلفون فيهما . أية الناس لا تعلمونهم فإنهم أعلم  
منكم » (أمالي الصدوق / ٦١٦ ، ومسند أحمد: ٣ / ١٧) .

وهذه الوصية لا تعم كل بني هاشم كتحق الخمس ، بل تخص العترة أو الآل أو  
أهل البيت بالمعنى الخاص ، وهو مصطلح إسلامي لأقارب النبي القربيين ،

الذين حددتهم النبي ﷺ تحديداً حسياً بالكساء والأسياء ، فعرفوا باسم (أهل الكساء) وهم: علي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ذرية الحسين علیه السلام .  
فقد روی أحمد في مسنده (٣٢٣/٦) عن أم سلمة أن رسول الله (ص) قال لفاطمة: إاتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم ، فألقى عليهم كساء فدكياً ، قال ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم إن هؤلاء آل محمد ! فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد ، إنك حميد مجید . قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم ، فجذبها من يدي وقال: إنك على خير !

ولهذه الوصية النبوية لوازم عديدة ، ودلالات بلية ، لا يتسع المجال لاستيفائها ، وتأييد كل واحدة منها بالقرآن والسنة .

ذكر منها: أن القرآن معصوم: لايُتَّبِعُ الباطلُ مِنْ يَنْ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (مُهَمَّث: ٤٢)، فذلك العترة معصومون ، لأنهم عدلة القرآن .

ومنها: وجوب أخذ القرآن والسنة من العترة علیه السلام ، لأن أي وصية بعلماء وكتاب ، تعني أنهم الأئمة على الكتاب ، فيجب أخذ نصه وتفسيره منهم .

ومنها: أن العترة علیه السلام أفضل الأمة وأعلمها ، فلو كان في الأمة أفضل منهم أو أعلم منهم ، أو كان سيوجد فيها أعلم منهم ، لما صح الأمر بالرجوع إليهم .

ومنها: أنهم علیه السلام أئمة الأمة والحكام عليها ، فلا يجوز لمن أمره الله ورسوله ﷺ بطاعتهم ، أن يتأمر عليهم .

ومنها: أنهم الأئمة الإثناعشر الربانيين الذين بشر بهم النبي ﷺ في أحاديثه . فلو كان المبشر بهم غيرهم لما تركهم واصي بهؤلاء !

ومنها: أن النبي ﷺ سيسأل المسلم عن عمله بوصيته ، فإن لم يعمل بها لم

يقبله في أمته ! فقد قال ﷺ : «إِنَّ سَائِلَكُمْ حِينَ تَرْدُونَ عَلَيْهِ عَنِ الثَّقَلَيْنِ فَانظُرُوا كِيفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا». (كتاب الأثر / ٩١)

**أسئلة:**

س ١: هل توافقون على دلالات حديث الثقلين التي ذكرناها ؟ !

س ٢: أين صارت وصية النبي ﷺ بعترته من وفاته الى اليوم ؟ وما بال الحكومات عزلتهم وأبعدتهم وعزلتهم بدل أن تطيعهم وتتبعهم ، وأعرضت عنهم ولم تتلق منهم القرآن والإسلام ، بل أخذته من صحابة ورواة يتبعون السلطة ، وليس عندهم علمهم ولا تقواهم ؟ !

س ٣: أجمعـت الأمـة عـلـى أـن النـبـي ﷺ أـوـصـى أـمـتـهـ بـالـقـرـآنـ وـالـعـتـرـةـ ، وـبـشـرـهـ بـائـثـيـ عشر إماماً ، فهل يعقل أن يكون هؤلاء الأئمة من غير عترته الذين أوصى بهم ؟ !

س ٤: لم يـصـحـ حـدـيـثـ فـيـ أـنـ النـبـيـ ﷺ أـوـصـىـ بـالـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ ، وـلـوـ صـحـ لـكـانـ حـدـيـثـ وـصـيـتـهـ بـالـعـتـرـةـ حـاكـمـ عـلـيـهـ ، لـأـنـ معـناـهـ خـذـلـاـتـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ مـنـ العـتـرـةـ !

(١٧٥م) ظلامـةـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـ أـعـظـمـ ظـلـامـةـ فـيـ تـارـيـخـ الـأـرـضـ!

١- روـيـ الجـمـيعـ أـنـ النـبـيـ ﷺ طـلـبـ مـنـ الصـحـابـةـ فـيـ مـرـضـ وـفـاتـهـ ، أـنـ يـكـتبـ لـأـمـتـهـ عـهـدـاـ يـؤـمـنـهـاـ مـنـ الضـلـالـ وـيـجـعـلـهـ سـيـدـةـ الـعـالـمـ ! وـعـرـفـ الـطـلـقـاءـ أـنـ سـيـأـمـرـهـمـ بـطـاعـةـ عـلـيـهـ ! وـعـتـرـتـهـ ﷺ ! فـوـقـ فـيـ وـجـهـهـ عمرـ بنـ الخطـابـ وـصـاحـ: حـسـبـنـاـ كـتـابـ اللهـ ! وـصـاحـ خـلـفـهـ الـطـلـقـاءـ: القـولـ مـاـ قـالـهـ عمرـ ! القـولـ مـاـ قـالـهـ عمرـ ! وـقـالـواـ إـنـ نـبـيـكـمـ يـهـجرـ !!

روى ذلك البخاري في ست مواضع ، منها: ١/٣٦: «عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبي وجعه قال: إئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده . قال عمر: إن النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا ! فاختلقو واوكر اللغط ! قال(ص): قوموا عنني ولا ينبغي عندي التنازع !! فخرج ابن عباس يقول: إن الرذيلة كل الرذيلة ما حال بين رسول الله وبين كتابه» . «فلياً أكثروا اللغو والإختلاف قال رسول الله(ص): قوموا !»

وفي مسلم: ٥/٧٥: «عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس ! ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ ! قال: قال رسول الله (ص): إئتوني بالكتف والدواة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً ، فقالوا: إن رسول الله يهجر ! وفي رواية أخرى: فقال عمر: إن رسول الله قد غالب عليه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ».

وفي مستند أحمد: ٣٤٦/٣: «دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضللون بعده قال فخالفت عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها » !

وفي مجمع الزوائد: ٩/٣٣: «عن عمر بن الخطاب قال: لما مرض النبي قال: أدعوا لي بصحيفة ودواة أكتب كتاباً لا تضللون بعدي أبداً ، فكرهنا ذلك أشد الكراهة ! ثم قال: أدعوا لي بصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضللون بعده أبداً ! فقال النسوة من وراء الستر: ألا تسمعون ما يقول رسول الله ؟ فقلت: إنكن صواحبات يوسف إذا مرض رسول الله عصرتن أعينك ، وإذا صح ركبتن رقبته ! فقال رسول الله(ص): دعوهن فإنهن خير منكم» !

وهذه شهادة من النبي ﷺ برواية عمر بأن نساءه اللواتي طالبن بإطاعته في أن يكتب عهده ، خير من صحابته الذين رفضوا ذلك !

٢- روى الجميع أن أول محكمة تقام يوم القيمة ، تكون لمحاكمة خصوم علي عليهما السلام والأخذ بحقه ! ففي صحيح بخاري (٦٥): « عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: أنا أول من يجتمع بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة »!

وفي رواية الحاكم (٣٨٦/٢): « يجتمع للخصومة على ركبتيه بين يدي الله يوم القيمة ». وقال رواة السلطة إن خصومته تكون مع من قتلهم في بدر ! لكن لا يصح ذلك ، لأن مبارزة المشركين لا خصومة فيها حتى تحتاج إلى محكمة .

وفي أمالى المفيد / ٢٨٩ ، أن النبي عليهما السلام قال لعلي عليهما السلام في حديثه عن المستقبل: « فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا ، وأوْمِي إلى رأسي ولحيتي؟! فقلت: يا رسول الله ، أما إذ بنت لي ما بینت ، فليس بموطن صبر ، لكنه موطن بشري وشكر ! فقال: أجل فأعَدَ للخصومة فإنك مخاصِّم أمتي ! قلت: يا رسول الله أرشدني الفرج ، قال: إذا رأيت قوماً قد عدلوا عن المدى إلى الضلال فخاصِّمهم ، فإن المدى من الله والضلال من الشيطان . يا علي إن المدى هو اتباع أمر الله دون الهوى والرأي . وكأنك بقوم قد تأولوا القرآن وأخذوا بالشبهات ، واستحلوا الخمر بالنبيذ ، والبخس بالزكاة والسحت بالهدية . قلت: يا رسول الله فما هم إذا فعلوا ذلك ، أهم أهل ردة أم أهل فتنـة؟ قال: هم أهل فتنـة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل . فقلت: يا رسول الله العدل من أم من غيرنا؟ فقال: بل منا بما يفتح الله ، وبنا يختتم ، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرك ، وبين يُولف الله بين القلوب بعد الفتنة . فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله ».

٣- روى الجميع إخبار النبي عليهما السلام عن مأساة عترته وأهل بيته عليهما السلام بعده ، ويكاـءـه لذلك مراراً ، بدموع غزيرة ! فعن عبد الله بن مسعود: « أتـينا رسول الله عليهما السلام فخرج إلينا مستبشرـاً يـعرف السـرورـ في وجهـهـ فـما سـأـلـناـهـ عـنـ شـئـ إـلاـ أـخـبـرـناـ بـهـ ،

ولا سكتنا إلا ابتدأنا ، حتى مرت فتية من بنى هاشم ، فيهم الحسن والحسين ، فلما رأهم التزمهم وانهملت عيناه ، فقلنا: يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ! (أي عندما ترى الحسين) قال: إنما أهل بيتك اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي هؤلاء سيقولون بعدي بلاء وتطريداً وتشريداً ، حتى يأتي قوم من هنا من نحو المشرق أصحاب رأيات سود ، يسألون الحق فلا يعطونه مرتين أو ثلاثة ، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلوه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملؤها عدلاً كما ملأوها ظلماً ». رواه ابن حاد والحاكم (٤٦٤) وصححه ، وابن حبان وصححه ، وابن شيبة ، وغيرهم . راجع مصادره وطرقه وألفاظه في معجم أحاديث الإمام المهدى: ٣٨١ / ١.

وفي أمالى الصدقى / ١٧٥: «عن ابن عباس قال: إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن ، فلما رأه بكى ثم قال: إلَّا يَا بْنِي ، فَلَمَّا زَالَ يَدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى فَخْذِهِ الْيَمِنِيِّ ، ثُمَّ أَقْبَلَ الْحَسَنُ فَلَمَّا رَأَهَا بَكَى ثُمَّ قال: إلَّا يَا بْنِيَّ فَأَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ . ثُمَّ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا رَأَهَا بَكَى ثُمَّ قال: إلَّا يَا أَخِي ، فَلَمَّا زَالَ يَدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ فَقَالَ لِهِ أَصْحَابَهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا تَرَى وَاحِدًا مِنْ هُوَلَاءِ إِلَّا بَكَيْتَ أَوْ مَا فِيهِمْ مِنْ سُرُّ بِرَوْيَتِهِ ! فقال ﷺ: والذى بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ، إنى وإياهم لأكرم الخلق على الله عز وجل ، وما على وجه الأرض نسمة أحب إلى منهم !

أما على بن أبي طالب فإنه أخي وشقيقى وصاحب الأمر بعدي ، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وصاحب حوضى وشفاعتي ، وهو مولى كل مسلم ، وإمام كل مؤمن ، وقائد كل تقى ، وهو وصيى وخليفتى على أهلى وأمتى في

حياتي وبعد مماتي . محبه محبي وبغضه مبغضي ، وبولايته صارت أمتي مرحومة وبعد ادواته صارت المخالفة له منها ملعونة ! وإن بكيت حين أقبل لأنني ذكرت غدر الأمة به بعدي ، حتى إنه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخصل منها حليته في أفضل الشهور شهر رمضان ، الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وهي بضعة مني ، وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روحني التي بين جنبي . وهي الحوراء الإنسية ، متى قامت في محاربها بين يدي ربهما جل جلاله ، زهر نورها لملائكة النساء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عز وجل لملائكته : يا ملائكتي أنظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي ، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي ، وقد أقبلت بقلبهما على عبادتي ،أشهدكم أنني قد أمنت شيعتها من النار !

وإن لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي ! كأنني بها وقد دخل الذل بيتها ، وانتهكت حرمتها ، وغصبـت حقها ، ومنعت إرثها ، وكسر جنبها ، وأسقطـت جنـينها وهي تـنادي : يا مـحمدـاه فلا تـحـيـابـ ، وـتـسـتـغـيـثـ فلا تـغـاثـ ! فلا تـزالـ بعدـيـ مـخـزـونـةـ مـكـروـبةـ باـكـيـةـ ، تـذـكـرـ انـقـطـاعـ السـوـحـيـ عنـ بـيـتهاـ مـرـةـ ، وـتـذـكـرـ فـرـاقـيـ أـخـرـىـ ، وـتـسـتـوـحـشـ إـذـاـ جـنـهـاـ اللـيلـ لـفـقـدـ صـوـتـ الـذـيـ كـانـتـ تـسـتـمـعـ إـلـيـهـ إـذـاـ تـهـجـدـتـ بـالـقـرـآنـ ، ثـمـ تـرـىـ نـفـسـهـاـ ذـلـلـيـةـ بـعـدـ أـنـ كـانـتـ فـيـ أـيـامـ أـبـيهـاـ عـزـيزـةـ ، فـعـنـدـ ذـلـكـ يـؤـنـسـهـاـ اللـهـ تـعـالـىـ ذـكـرـهـ بـالـمـلـائـكـةـ ، فـنـادـهـاـ بـمـاـ نـادـتـ بـهـ مـرـيمـ بـنـتـ عمرـانـ ، فـتـقـولـ : يـاـ فـاطـمـةـ إـنـ اللـهـ أـصـطـفـاكـ وـأـطـهـرـكـ وـأـصـطـفـاكـ عـلـىـ نـسـاءـ الـعـالـمـيـنـ . يـاـ فـاطـمـةـ اـقـتـنـيـ لـرـبـكـ وـأـسـجـدـيـ وـأـرـكـمـيـ مـعـ الرـأـكـيـعـيـنـ .

ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض ، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها ، فتقول عند ذلك: يا رب إني قد سئمت الحياة وتبسمت بأهل الدنيا فألحقني بأبي ، فيلحقها الله عز وجل بي ، فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي ، فتقدم علي مخزونه مكروبة مغمومة مغضوبة مقتولة ، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها ، وعاقب من غصبتها ، وأذلل من أذلاها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى ألت ولقها ، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين .

وأما الحسن فإنه ابني وولدي ، ومني ، وقرة عيني ، وضياء قلبي ، وثمرة فؤادي ، وهو سيد شباب أهل الجنة وحجة الله على الأمة ، أمره أمري ، وقوله قولي ، من تبعه فإنه مني ومن عصاه فليس مني ، وإنما نظرت إليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي ، فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم ظلياً وعدواناً فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ، وي بكيه كل شئ حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء ، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تع MMI العيون ، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ، ومن زاره في بقيعه ثبت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام .

وأما الحسين فإنه مني ، وهو ابني وولدي ، وخير الخلق بعد أخيه ، وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين ، و الخليفة رب العالمين ، وغياث المستغيثين ، وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه أجمعين ، وهو سيد شباب أهل الجنة ، وباب نجاة الأمة ، أمره أمري وطاعته طاعتي ، من تبعه فإنه مني ومن عصاه فليس مني ، وإنما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي ، كأنه به وقد استجار بحرمي وقبرى فلا يختار ، فأضمه في منامه إلى صدرى ، وأمره بالرحلة على دار هجرى

وأبشره بالشهادة ، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله ، وموضع مصرعه ، أرض كرب وبلا وقتل وفنا ، تنصره عصابة من المسلمين ، أولئك من سادة شهداء أمتي يوم القيمة ، كأني أنظر إليه وقد رمي بسهم فخرً عن فرسه صريعاً ، ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً !

ثم بكى رسول الله ﷺ وبكي من حوله وارتقت أصواتهم بالضجيج ، ثم قام وهو يقول: اللهم إنيأشكوا إليك مايلقى أهل بيتي بعدي ، ثم دخل منزله !!

وفي الروضة / ١٤٠ ، عن سليم بن قيس قال: «لما قتل الحسين عليه السلام بكى ابن عباس بكاء شديداً ثم قال: ما لقيت عترة النبي ﷺ من هذه الأمة بعد نبيها؟! اللهم إنيأشهدك أني لعلي ولولي ولولدتي ولأعدائهم عدو ، وأني مسلم لأمرهم . ولقد دخلت على ابن عم رسول الله بذى قار ، قال: فأخرج لي صحيفة أملأها رسول الله ﷺ وخطها بيده فقلت: يا أمير المؤمنين إقرأها عليّ ، فقرأها وإذا فيها كل شيء ، منذ قبض رسول الله إلى يوم قتل الحسين ، ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه ، وبكي بكاء شديداً وأبكاني ، وكان فيها قرأه: كيف يصنع به وكيف تستشهد معه فاطمة ، وكيف يستشهد الحسن ، وكيف تغدر به الأمة ! فلما قرأ مقتل الحسين و من يقتله ، أكثر البكاء وأدرج الصحيفة وفيها ما كان أو يكون إلى يوم القيمة !

وكان فيها قرأه أمر أبي بكر وعمر وعثمان ، وكم يملك كل انسان منهم ، وكيف بويع علي بن أبي طالب ، ووقعة الجمل ومسير طلحة وعائشة والزبير ، ووقعة صفين ومن يقتل بها ، ووقعة النهرawan وأمر الحكمين ، وملك معاوية ومن يقتل من الشيعة وما يصنع الناس بالحسن ، وأمر يزيد بن معاوية ، حتى

انتهى إلى مقتل الحسين ، فسمعت ذلك !

ثم كان كلما قرأ لم يزد ولم ينقص ، ورأيت خطه في الصحيفة لم يتغير ولم يظفر ، فلما أدرج الصحيفة قلت : يا أمير المؤمنين ، لو كنت قرأت على بقية هذه الصحيفة ، قال : لا ، ولكنني محدثك بما يسعني ، فيها ما يلقى أهل بيتي من أهل بيتك وولدك من أمر فظيع ، من قتلهم لنا وعداوتهم ، وسوء ملكهم وقدرتهم ، أكره أن تسمعه فتغتم !

ولكني أحدثك بأن رسول الله عند موته أخذ بيدي ففتح لي ألف باب من العلم ، وفتح لكل باب ألف باب ، وأبو بكر وعمر ينظرون بما قال لي ، فحركته أيديهما ثم حكيا قولي ، ثم ولّيا يرددان قولي ويخطران بأيديهما !

قال: يا بن عباس إن ملك بني أمية إذا زال ، أول ما يملك من بنى هاشم ولذلك فيفعلون الأفاعيل ! فقال ابن عباس: يكون نسخي ذلك الكتاب أحب إلى ما طلعت عليه الشمس ». .

٥- لم تلق عترة نبی من أمتہ طول التاريخ ما لقيت عترة نبینا صلوات الله وآله وسالم عليه !

ففي دعاء الندبة لهم ولغياب الإمام المهدى ﷺ : «اللهم لك الحمد على ما جرى به قضاياك في أوليائك ، الذين استخلصتهم لنفسك ودينك ، إذا اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم ، الذي لا زوال له ولا اضمحلال بعد أن شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنيمة وزخرفها وزبرتها ، فشر طوا لك ذلك ، وعلمت منهم الوفاء به فقبلتهم وقربتهم ، وقدمت لهم الذكر العلي والثناء الجلى ، وأهبطت عليهم ملائكتك ، وأكرمتهم بوحيك ، ورفدتتهم بعلمك ، وجعلتهم الدرائع إليك ، والوسيلة إلى رضوانك .

بعض أسكنته جنتك إلى أن أخر جنته منها . وبعض حملته في فلكك ونجيته ومن آمن معه من الأهلة برحمتك . وبعض اتخذته خليلاً ، وسألتك لسان صدق في الآخرين فأجبته وجعلت ذلك علياً . وبعض كلمته من شجرة تكليمًا وجعلت له من أخيه رداءً ووزيرًا .

وبعض أولدته من غير أب ، وأتيته البينات ، وأيدته بروح القدس . وكلاً شرعت له شريعة ونهجت له منهاجاً ، وتحيرت له أوصياء مستحفظاً بعد مستحفظ ، من مدة إلى مدة ، إقامةً لدينك وحجة على عبادك ، ولئلا يزول الحق عن مقره ويغلب الباطل على أهله ، ولا يقول أحد: لو لا أرسلت إلينا رسولاً منذراً ، وأقمت لنا على هادياً ، فَتَبَّعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْذِلَ وَتَنْهَزَ .

إلى أن انتهيت بالأمر إلى حبيبك ونجيبك محمد<sup>صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> فكان كما انتجهته ، سيد من خلقته ، وصفوة من اصطفيته ، وأفضل من اجتبته وأكرم من اعتمدته ، قدمته على أنبيائك ، وبعثته إلى الثقلين من عبادك ، وأوطأته مشارفك ومغاربك وسخرت له البراق وعرجت به إلى سمائك ، وأودعته علم ما كان وما يكون إلى انقضاء خلقك .

فعل الأطاب من أهل بيته محمد وعليٌّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأهله ، فليبك الباكون وإياهم فليندب النادبون ، ولثلهم فلتذرف الدموع ، ولি�صرخ الصارخون ، ويصبح الضاجون ، ويعج العاجون !

أين الحسن ، أين الحسين ، أين أبناء الحسين ، صالحٌ بعد صالح ، وصادقٌ بعد صادق . أين السبيل بعد السبيل ، أين الخيرة بعد الخيرة ، أين الشموس الطالعة ، أين الأقمار المنيرة ، أين الأنجم الزاهرة ، أين أعلام الدين ، وقواعد العلم !

أين بقية الله التي لا تخلو من العترة الطاهرة ، أين المعد لقطع دابر الظلمة ، أين المنتظر لإقامة الأمْتَ والوعوج ، أين المرجبي لإزالة الجحور والعدوان ، أين المدخر لتجديد الفرائض والسنن ، أين التخَيَّر لإعادة الملة والشريعة ، أين المؤمل لإحياء الكتاب وحدوده ، أين محبى عالم الدين وأهله ، أين قاصم شوكة المعذبين ، أين هادم أبئية الشرك والنفاق... اللهم أقم به الحق ، وادحض به الباطل ، وأدْلُّ به أولياءك ، وأذلّ به أعداءك ». (إقبال الأعمال: ٥٠٤ / ١).

#### أسئلة:

س١: معنى أول قضية تعرض في محكمة الله تعالى يوم القيمة ، أنها مميزة في موضوعها أو صاحبها أو كلٍّيهَا ! فما هي الميزة التي أوجبت أن تكون قضية على ﷺ عند الله تعالى أهم ظلامة وقعت في تاريخ الأرض؟

س٢: روت مصادركم أحاديث صحيحة في إخبار النبي ﷺ عن ظلامة أهل بيته بعده كقوله: «إن أهل بيتي هؤلاء سيلون بعدي بلاء وتطريداً وتشريداً.. إنكم ستبتلون في أهل بيتي .. الله الله في أهل بيتي» ! كما روitem أنه ﷺ أخبر عن قتل ولده الحسين ﷺ وبكي ، فهل كان ذلك مجرد إخبار بما يحدث ، أم تحذيرًا للأمة من الانحراف وظلم العترة؟!

س٣: من الذي ارتكب ظلم عترة النبي ﷺ وما هو الموقف الواجب تجاهه؟! وما معنى لعن النبي ﷺ لمن استحل حرمة عترته؟!

س٤: ألا تكفي ظاهرة تقتل عترة النبي ﷺ والأئمة من أهل بيته ﷺ ، دليلاً على انحراف الأئمة عن الخط النبوى؟!

س٥: ما قولكم في شهادة أمير المؤمنين ﷺ بقوله: «قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله ﷺ متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهده ، مغيبين لستنه ! ولو

حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله ﷺ لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ ! أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله؟ ورددت فدك إلى ورثة فاطمة؟ ورددت صاع رسول كما كان؟ وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تensus لهم ولم تنفذ؟! ما لقيت من هذه الأمة من الفرق ، وطاعة أئمّة الضلال والدعاة إلى النار... وأعطيت من ذلك سهم ذي القربي الذي قال الله عز وجل : إِنْ كُثُرْتُمْ بِإِلَهٍ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْقُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىِ الْجَمِيعَانِ . فنحن والله عنى بذى القربي الذي قرنا الله بنفسه وبرسوله ﷺ فقال تعالى: فَإِنَّمَا يَنْهَا مُلْكُورْسُولِ وَلِلَّهِ الْقُرْبَىِ وَالْيَتَامَىِ وَالْمُسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ (فيما خاصه) كي لا يكون دُولَةً يَنْهَا إِلَيْهِ إِغْيَاءً مِنْكُمْ . وَمَا آتَكُمُ الرَّسُولُ فَخُلُودُهُ وَمَا هَنَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهُ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ . وَمَا آتَكُمُ الرَّسُولُ فَخُلُودُهُ وَمَا هَنَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهُ (في ظلم آل محمد) إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ ظلمُهُمْ . رحمة منه لنا وغنى أغنانا الله به ووصى به نبيه ﷺ ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيباً . أكرم الله رسوله وأكرمنا أهل البيت أن يطعمونا من أوسع الناس ، فكتبوا الله وكذبوا رسوله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضاً فرضه الله لنا ! ما لقي أهل بيته من أمهات ما لقينا بعد نبيه ﷺ والله المستعان على من ظلمتنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» .

(الكاف: ٨) (٥٩)

### (م١٧٦) أصدر النبي ﷺ لعنته على الذين سيظلمون عترته!

١- فقد روى الجميع هذا الحكم النبوى، كالحاكم (١/٣٦ و٤/٩٠) وصححه على شرط بخارى ، عن عائشة قالت: «قال رسول الله ﷺ: ستة لعنة لعنهم الله وكل نبى مجاب: المكذب بقدر الله ، والزائد في كتاب الله ، والمسلط بالجبروت يذل من أعز الله ويعز من أذل الله ، والمستحل لحرم الله ، والمستحل من عترى ما حرم الله ، والتارك لستي» وفي (٢/٥٢٥، بلفظ آخر، وابن حبان (١٣/٦٠) والطبرانى في الأوسط (٢/١٨٦، والكبير: ٣/١٢٧، و١٧/٥٧٨. ورووه بلفظ: سبعة لعنهم وكل نبى مجاب وفيه: والمسأثر بالفن (السنة لابن أبي عاصم /١٤٩، والزوادى: ١/١٧٦، وصححه). وفسر المناوى في فيض القدير (٤/١٢١ و ١٢٧) من استحل ظلم العترة بقوله: «يعنى من فعل بأقاربى ما لا يجوز فعله من إيذائهم أو ترك تعظيمهم ، فإن اعتقاد حله فكابر ، وإلا فمذنب» .

وفي تخریج الأحادیث (٣/٣٣٦): «حرمت الجنة على من ظلم أهل بيته وأذانى في عترى . ومن اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها إذا لقيني يوم القيمة» والتعليق: ٨/٣١٢ والقرطبي: ١٦/٢٢ والكتاف: ٤/٢١٩ وروته مصادرنا ، كالكافى (٢/٢٩٣) عن الإمام الباقر علیه السلام: «قال رسول الله ﷺ: خمسة لعنتهم وكل نبى مجاب: الزائد في كتاب الله ، والتارك لستي ، والمكذب بقدر الله ، والمستحل من عترى ما حرم الله ، والمسأثر بالفن المستحل له» . ورواه في المحسن: ١/١١، عن الإمام الصادق علیه السلام وزاد فيه: «ومسلط بالجبروت ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله، والحرم ما أحل الله». والخصال/ ٣٤٩.

وفي كتاب سليم /٤٨٥: «لما نقل رسول الله ﷺ دخلنا عليه فقال للناس: أخلوا بي عن أهل البيت. فقام الناس وقمن معهم ، فقال: أقعد يا سليمان إنك منا أهل البيت . فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا بني عبد مناف ، أعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً فإنه لو قد أذن لي بالسجود (للشفاعة يوم القيمة) لم أوثر عليكم أحداً .

إني رأيت على منبري هذا اثنى عشر كلهم من قريش ، رجلين من ولد حرب بن أمية وعشرة من ولد العاص بن أمية ، كلهم ضال مضل ، يرددون أمتي عن الصراط القهقرى . ثم قال للعباس: أما إن هلكتهم على يدي ولدك . ثم قال: فاتقوا الله في عترتي أهل بيتي ، فإن الدنيا لم تدم لأحد قبلنا ولا تبقى لنا ولا تدوم لأحد بعدهنا . ثم قال لعلي عليه السلام: دولة الحق أبُر الدول ، أما إنكم ستملكون بعدهم باليوم يومين وبالشهر شهرين وبالسنة ستين ! ثم قال عليه السلام: ستة لعنهم الله في كتابه: الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمستحل من عترتي ما حرم الله ، والتارك لستي ، والمستأثر على المسلمين بغيرهم ، والمتسلط بالجبروت ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله». ومناقب أمير المؤمنين لحمد بن سليمان: ٢/١٧١.

وفي أمالى الطوسي /١٦٤: «قال رسول الله ﷺ: حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم وعلى المعرض عليهم والساب لهم ، أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلّهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم» .

وفي كمال الدين /٥٢٠ ، من أوجوبة الإمام المهدى عليه السلام: «فقد قال النبي ﷺ: المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لسانى ولسان كل نبي . فمن ظلمنا كان من جملة الظالمين ، وكانت لعنة الله عليه لقوله تعالى: ألا لعنة الله على الظالمين» .

وفي كامل الزيارات/ ٣٣٢، عن الإمام الباقر عليه السلام في زيارة عاشوراء: «اللهم خصّ أنت أول ظالم ظلم آل نبيك باللعنة، ثم العن أعداء آل محمد من الأولين والآخرين». ومصباح المهجد/ ٧٧٤، وزار الشهيد الأول/ ١٨٠، ومصباح الكفعمي/ ٤٨٣

وروته مصادر السنة، ففي المعرفة/ ٩٦ للحاكم، عن ابن عمر قال: «قال النبي ﷺ: يا عبد الله أتاني ملك فقال: يا محمد وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلينا على مَ بعثوا؟ قال قلت: على مَ بعثوا؟ قال على ولائك وولادة علي بن أبي طالب»! وقال الحاكم: ولم نكتبه إلا عن بن مظفر، وهو عندنا حافظ ثقة مأمون».

أقول: لعل تفاوت عدد الملعونين، حسب المناسبة التي قاله النبي ﷺ فيها.  
أما لعن الأنبياء السابقين عليهم السلام لظلالي عترة النبي ﷺ، فيدل على أن الله تعالى عرّفهم ما يجري عليهم، عندما أخذ ميثاقهم على ولادة نبينا صلوات الله عليه وسلامه وولادتهم عليهم السلام.

وقد روت مصادرهم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لما أسرى بي ليلة المراجج اجتمع على الأنبياء في السماء فأوحى الله إلى: سلهم يا محمد بماذا بعثتم؟ قالوا: بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله، وعلى الإقرار بنبوتك والولاية لعلي بن أبي طالب». وخصائص الوحي المبين/ ١٧٠ عن الاستيعاب وأبي نعيم . والطرائف/ ١٠١ ، عن أبي نعيم وبنابع المودة/ ٢٤٦، عن أبي هريرة. ونبح الحق/ ١٨٣، عن ابن عبد البر. والصراط المستقيم/ ١٨١ عن الشعبي ، والكتشاف: ٩٤ والكتنجي في كفاية الطالب/ ١٣٦ . ونفحات الأزهار: ٥/ ٢٦٠، و ١٦/ ٣٦٦ . وببحث روایته وسنده عندهم ، وردّ في: ٢٠، ٣٩٢، و ٣٩٦ ، على ابن تيمية حيث أنكر وجوده !

### أسئلة:

س١: بماذا تفسرون مظلومية علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيت النبي صلوات الله عليه وسلامه؟

س٢: صحح علماء السنة أن النبي صلوات الله عليه وسلامه لعن: «المستحل من عرقى ما حرم الله» فعل

مَ يدل ذلك؟

س٣: ما علاقة الأنبياء السابقين بِيَدِهِ بعترة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى يلعنوا من استحل منهم ما حرم الله؟

س٤: هل توافق على تعريف المناوي للفعل الذي يدخل صاحبه في لعنة الأنبياء بِيَدِهِ: «من إياهم أو ترك تعظيمهم ، فإن اعتقاد حله فكابر ، وإلا فمذنب». فهل يستحق من آذى أحداً من بنى هاشم هذا اللعن؟ أم هو حكم خاص بالعترة ، وهم عندنا أصحاب الكساء وتسعة من ذرية الحسين عَلَيْهِمُ الْكَفَرُ وَالْمُنْجَنَّةُ؟

س٥: ما معنى من اعتقاد حلة إيدائهم فهو كافر ، وإلا فهو مذنب؟

س٦: ما معنى ترك تعظيم أهل البيت بِيَدِهِ ، وهل يعتبر ذكرهم بدون الترضي عليهم كمن يقول على وفاطمة وحسن وحسين ، تركاً لتعظيمهم يستحق صاحبه لعنة الأنبياء بِيَدِهِ؟

س٧: هل تشمل لعنة الزائد في كتاب الله تعالى كل من زاد فيه أو نقص حروفًا أو كلمات ، وهل تشمل قراءات عمر بن الخطاب التي رواها البخاري: غير المغضوب عليهم وغير الضالين.. فامضوا إلى ذكر الله.. الحمد لله القيام؟ (البخاري: ٦٣ و ٧٣، الباري: ٨/١٢٢) وهل تشمل من نقص البسمة ، أو المعوذتين ، فأنكر أنها من القرآن؟

س٨: ورد في نصوص الحديث: «حُرِّمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وأذاني في عترتي» . فهل تطبقون عليهم قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَعَنْهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعْدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (الأحزاب: ٥٧) على كل من آذى أهل بيتي؟ وما رأيكم بمن يحب ظالمي العترة ، ويتخذهم أولياء وقادة وسادة وأئمة؟!

س٩: يعرض بعضهم على لعن الشيعة لظالمي أهل البيت بِيَدِهِ بأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن لعاناً وقد نهانا عن اللعن ! لكنهم يرون أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعن كثرين حتى في صلاته

ولعن بشكل خاص من استحل حرمة عترته وأهل بيته ﷺ ! ثم يررون أنه ﷺ في آخر ساعة من حياته لعن اليهود والنصارى لأنهم اخذوا قبور أنبيائهم مساجد ! وال الصحيح في المسألة: أن اللعن قرار من الله تعالى بطرد الملعون من رحمه ، وأنه لا يصدر إلا بالحق لمن يستحقه ، فلعلنا للملعون إقرار باللعن ، ودعاء على الملعون والذي نهى عنه النبي ﷺ والأئمة عليهما السلام أن يكون المسلم لعاناً كثير اللعن ، كالذين يلعنون في كلامهم أي شخص لأدنى سبب .

أما الملعون بحق فيجب اعتقاد اللعن فيهم ، وأما لعنتا لهم فقد يحرم كلعن المؤمن وقد يكره ، أو يباح ، وقد يحب ولو في العمر مرة كلعن الشيطان .

وأما حديث أن النبي ﷺ لعن اليهود والنصارى لأنهم اخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، فهو مكذوب لعدم وجود ذلك في تاريخهم ، وقد مدح الله الذين اخذوا على قبر أهل الكف مسجداً فقال: **قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَتَتَخَذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا**. وبسبب وضعهم الحديث خوفهم من أن يستجير بنو هاشم بقبر النبي ﷺ ويطالبوا بالخلافة ، فبادروا بعد دفن النبي ﷺ إلى السيطرة على القبر بحججة أن النبي ﷺ نهى عن الصلاة عنده ! فما رأيكم بهذا التحليل لمفهوم اللعن وأحاديثه ؟!

### (م) تأكيدات النبي ﷺ على حقوق أهل بيته ﷺ

قال السيد شرف الدين في المراجعات / ٢٥٤ : « قال الإمام أبو عبد الله أحمـد بن حنـبل : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله (ص) من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب . وقال ابن عباس : ما نـزل في أحد في كتاب الله ما نـزل في علي . وقال مـرة أخرى : نـزل في علي ثـلاث مـئة آية من كتاب الله عـز وجل . وقال مـرة ثـالثـة : ما نـزل الله : يا أـئـمـة الـذـيـن آـمـنـوا ، إـلا وـعـلـيـ أـمـرـهـا وـشـرـيفـهـا ، وـلـقـدـ عـاتـبـ اللهـ

أصحاب محمد ﷺ في غير مكان من كتابه العزيز وما ذكر عليه إلا بخير .  
وقال عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة : كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في  
العلم ، وكان له القدم في الإسلام ، والشهر من رسول الله ﷺ ، والفقه في  
السنة ، والنجد في الحرب ، والجود في المال .

وسئل الإمام أحمد بن حنبل عن علي ومعاوية ، فقال : إن علياً كان كثيراً  
الأعداء ففتثـلـ أعداؤه عن شيء يعييـونـه به فلم يجدوه ، فجاؤـواـ إلىـ رـجـلـ قدـ  
حاربهـ وـقـاتـلـهـ ، فـأـطـرـوـهـ كـيـدـاـ مـنـهـ بهـ !

وقال القاضي إسحائيل والنسياني وأبو علي النيسابوري وغيرهم : لم يرد في  
حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما جاء في علي » وآخره في فتح الباري : ٥٧/٧ .

وفي أمالى الطوسي / ٥٨٧ : « عن صالح بن كيسان ، قال : سمع عامر بن عبد الله  
بن الزبير ، وكان من عقلاه قريش ، ابناً له ينتقص علي بن أبي طالب فقال له : يا  
بني لا تنتقص علياً ، فإن الدين لم يبن شيئاً فاستطاعت الدنيا أن تهدمه ، وإن  
الدنيا لم تبن شيئاً إلا هدمه الدين ! يا بنى إن بني أمية هجووا بسب علي بن أبي  
طالب في مجالسهم ، ولعنوه على منابرهم ، فكأنها يأخذون والله بضعيـهـ إلىـ  
السماء مـدـاـ ، وإنـهـ هـجـوـاـ بـتـقـرـيـظـ ذـوـهـمـ وـأـوـالـهـمـ مـنـ قـوـمـهـ ، فـكـأنـهـ يـكـشـفـونـ  
مـنـهـ عـنـ أـنـتـنـ مـنـ بـطـوـنـ الجـيـفـ ! فـأـنـهـاـكـ عـنـ سـبـهـ ! »

ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب : ١١٨/٣ والحاـظـ في العـهـانـيـةـ / ٢٨٤ ، وقال : « كان دعـيـ  
لـبـنـىـ أـمـيـةـ يـقـالـ لـهـ خـالـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ لـاـ يـزالـ يـشـتمـ عـلـيـاـ ، فـلـمـ كـانـ يـوـمـ جـمـعـةـ وـهـوـ  
يـخـطبـ النـاسـ قـالـ : وـاـللـهـ إـنـ كـانـ رـسـوـلـ اللهـ لـيـسـعـمـلـهـ وـإـنـ لـيـعـلـمـ مـاـ هـوـ وـلـكـنـهـ  
كـانـ خـتـنـهـ ، وـقـدـ نـعـسـ سـعـيـدـ بـنـ الـمـسـيـبـ فـقـتـحـ عـيـنـيـهـ ، ثـمـ قـالـ : وـيـحـكـمـ مـاـ قـالـ

هذا الخبر ! رأيت القبر انصدع ورسول الله (ص) يقول: كذبت يا عدو الله !

وفي مناقب الخوارزمي /٦٢ ، أن النبي ﷺ قال لعلي عليهما السلام يوم غدير خم: «إن الله تعالى أوحى إلى بأن أقوم بفضلك ، فقمت به في الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبلغه . وقال له: إن الصغائر التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي ! أولئك يلعنهم الله ويلعنتهم اللاعنون . ثم بكى عليهما فقيل: مَّا بكأوك يا رسول الله؟ فقال أخربني جبرئيل أنهم يظلمونه ويعنونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده ! وأخبرني جبرئيل عن الله عز وجل أن ذلك الظلم يزول إذا قام قائمهم ، وعلت كلمتهم ، واجتمعت الأمة على محبتهم ، وكان الشان لهم قليلاً ، والكاره لهم ذليلاً ، وكثير المادح لهم ، وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد ، واليأس من الفرج ، فعند ذلك يظهر القائم فيهم .»

وروى الحاكم (١٤٢/٣) قول النبي ﷺ لعلي عليهما السلام: «إن الأمة ستغدر بك بعدي وأنت تعيش على ملتي ، وتقتل على سنتي . من أحبك أحبني ، ومن أبغضك أبغضني . وإن هذه ستختسب من هذا يعني لحيته من رأسه». وصححه هو والذهبي ! قال السيد الميلاني في محضراته (٤٣٠/٢): «ومن رواة هذا الحديث أيضاً: ابن أبي شيبة ، والبزار ، والدارقطني ، والخطيب البغدادي ، والبيهقي ، وغيرهم . أخرج أبو يعلى والبزار بسند صحيحه الحاكم والذهبـي وابن حبان وغيرهم ، عن علي قال: بينما رسول الله ﷺ آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة ، فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة ! فقال: إن لك في الجنة أحسن منها ، ثم مررتا بأخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة ! قال: لك في الجنة أحسن منها ، حتى مررتا بسبعين حدائق كل ذلك

أقول ما أحسنها ويقول: لك في الجنة أحسن منها ، فلما خلا لي الطريق اعتنقني ثم أجهش باكياً ! قلت: يا رسول الله ما يبكيك ؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يدرونها لك إلا من بعدي ! قال: قلت يا رسول الله في سلامة من ديني ؟ قال: في سلامة من دينك . هذا اللفظ في جمع الزوائد عن أبي يعلى والبزار . ونفس السنده موجود في المستدرک ، وقد صححه الحاکم والذهبی ، فيكون سنده صحيحًا يقيناً ، لكن اللفظ في المستدرک مختصر ، وذيله غير مذكور ! والله أعلم من هذا التصرف هل من الحاکم أو من الناسخین أو من الناشرین ؟ فراجعوا ، السنده نفس السنده عند أبي يعلى وعند البزار وعند الحاکم ، والحاکم يصححه والذهبی يوافقه ، إلا أن الحديث في المستدرک أبتر مقطوع الذيل ، لأنه إلى حد: إن لك في الجنة أحسن منها ، لا أكثر . وهناك أحادیث أيضًا صريحة في أن الأقوام المراد منهم في هذا الحديث هم قریش».

وأضاف السيد الميلاني: «وهنا ننقل بعض الشواهد على أحقد قریش وبنی أمیة بالخصوص وضغائبهم على النبي ﷺ وأهل البيت ع ، حتى أنهم كانت تصدر منهم أشياء في حیة النبي ، ولما لم يتمكنوا من الانتقام من النبي ﷺ بالذات ، انتقموا من أهل بيته ليتقموا منه . قال أمیر المؤمنین ع: اللهم إني أستعديك على قریش ، فإنهم أضمرروا الرسول ﷺ ضرباً من الشر والغدر فعجزوا عنها ، وحلت بينهم وبينها ، فكانت الوجبة بي والدائرة علي ! اللهم احفظ حسناً وحسيناً ، ولا تكن فجرة قریش منها ما دمت حيًّا ، فإذا توفيتني فأنت الرقيب عليهم ، وأنت على كل شئ شهيد (شرح النهج: ٢٩٨/٢٠).

وفي كتاب له علیه إلى عقیل: فدع عنك قریشاً وترکاضمهم في الضلال ، وتجواهم في الشناق ، وجاههم في التيه ، فإنهم قد أجمعوا على حربي إجاعهم

على حرب رسول الله ﷺ قبل ، فجزت قريشاً عنِي الجوازي ، فقد قطعوا رحبي وسلبوني سلطان ابن أمي ! هذه هي الأحقاد والضغائن ، ولم يتمكنوا من الإنقاص من رسول الله ﷺ فانتقموا من أهل بيته كما أخبر هو ﷺ ! وهكذا توالت القضايا ، فانتقموا من الزهراء وأمير المؤمنين ، وانتقموا ، وانتقموا ، إلى يوم الحسين عليهما السلام وبعد يوم الحسين ، وإلى اليوم !

وفي كتاب: عقيل ابن أبي طالب ، للشيخ الأحدىي ٧٨، قال النبي ﷺ لعلي عليهما السلام: «إن الأمة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي! يتبع ذلك براها فاجرها . وأنت تعيش على ملتي ، وتقتل على ستي . من أحبك أحبني ، ومن أبغضك أبغضني ، وإن هذه ستاخذ من هذا . يعني لحيته من رأسه .

عن أنس بن مالك: دخلت مع النبي ﷺ على علي بن أبي طالب يعوده وهو مريض ، وعنه أبو بكر وعمر فتحولا حتى جلس رسول الله ﷺ فقال أحدهما لصاحبه: ما أراه إلا هالك ! فقال رسول الله ﷺ : إنه لن يموت إلا مقتولاً ، ولن يموت حتى يملاً غيظاً !

#### أسئلة:

س ١: من هي الأمة التي غدرت بعلي عليهما السلام في قول النبي ﷺ : «إن الأمة ستغدر بك بعدي» ؟ فاصر لظلم قريش إياك وتظاهرهم عليك»؟ فمن ظلم علي عليهما السلام من قريش بعد وفاة النبي ﷺ ؟

س ٢: هل نفهم من قوله ﷺ «أنت تعيش على ملتي ، وتقتل على ستي » أن المخالفين لعلي عليهما السلام لا يعيشون على ملة النبي ﷺ ، ولا يموتون على سنته ؟ !

س ٣: صرَّح النبي ﷺ بأن بعض قريش لعلي عليهما السلام إنما هو بسبب أنه بطل الإسلام

وقاتل صنديد قريش « ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي ! أحقد بدر وتراث أحد .. »! فهي أحقاد ضد الإسلام ، فكيف يحملنها من يدعى الإسلام ؟!  
س ٤ : ما هو واجب ( الخليفة ) الحاكم تجاه هذه الأحقاد ، ألا يجب عليه ردع أهلها ؟  
وما حكمه إذا خضع لها وقال لعلي عليهما السلام : إن قريشاً لا تقبل بك خليفة لأنها تحملك مسؤولية من قتلت من صناديدها الكفرا ؟!  
س ٥ : ما العلاقة بين هذه الأحاديث ، وما رواه البخاري ( ٦٥ ) عن علي عليهما السلام : « أنا أول من يحيثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة » ؟

س ٦ : مادامت مشكلة ظلم قريش على عليهما السلام بهذه الأهمية عند النبي عليهما السلام حتى أنه كان يبكي منها قبل وقوعها ، لأنها قضية مهمة على مستوى أمته ؟ فهل قصر عليهما السلام فيها ولم يتخذ إجراء لمعالجتها ؟ أم قام بكل ما استطاع ، لكن قريشاً غلبه ومنعه من كتابة عهده ، وكانت تهدده بإعلان الردة ؟!

### ( ١٧١ ) ظلامة على عليهما السلام أصل ظلامات أهل البيت عليهمما السلام !

كان زعماء بطون قريش يبغضون علي عليهما السلام بغضناً عادياً لكونه من بنى هاشم !  
ثم أغضبوه لأنه لازم النبي عليهما السلام وكان أول من آمن به .  
ثم أغضبوه لما أمر الله رسوله عليهما السلام : وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ، فأنذرهم واختار علياً منهم وزيراً ووصياً ، فكانوا يقولون : « هذا صفي محمد من بين أهله ، ويتمازون بأمير المؤمنين عليهما السلام ». ( مناقب آل أبي طالب : ٨ / ٣ ).

ثم زاد بغضهم له عندما كانوا يوجهون أولادهم لأذى النبي عليهما السلام في الطريق فيشتمونه أو يرمونه بأحجار ، فجاء بعلي عليهما السلام : « فتعرض الصبيان لرسول الله عليهما السلام كعادتهم فحمل عليهم أمير المؤمنين وكان يقضمهم في وجوههم وآنفهم

وآذانهم ! فكانوا يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون: قضمنا على قضمنا على !

فسمى لذلك القضم». (تفسير القرماني: ١١٤/١)

وفي نهاية ابن الأثير: ١/٤٠٢، و ٤/٧٨: «ومنه حديث علي: كانت قريش إذا رأته

قالت: إحدروا الحطم ، إحدروا القضم ! أي الذي يقضم الناس فيهم ». .

ثم زاد بغضهم له كلما تشدد النبي ﷺ في موقفه منهم ، وتشددت حياة أبيه

أبي طالب وبنيه عليهما السلام ودفعاً عن النبي ﷺ !

ثم زاد بغضهم عندما هاجر النبي ﷺ وتركه ليؤدي أماناته ، ويهاجر بعائلته

إليه ، فأكملا على الله مهمته وتحداهم وهاجر علناً فأتباعوه بفوارس ، فقتل

أحدهم وهرب الباقيون !

ثم زاد بغضهم لعلي عليهما السلام وصار حقداً بعد معركة بدر ! قال له عثمان: «ما أصنع

إن كانت قريش لا تحيكم وقد قاتلتكم منهم يوم بدر سبعين وأن وجوههم شنوف

الذهب ، تشرب أنوفهم قبل شفاههم»! (نشر الدرر، ٢٥٩، وابن حدون، ١٥٦٧، وشرح

النهج، ٩/٢٢)، أي أنوفهم طويلة ووجوههم جميلة ، كأقراط الذهب .

ثم زاد بغضهم لعلي عليهما السلام لما زوجه النبي ﷺ ابنته العزيزة الزهراء عليهما السلام دونهم .

ثم زاد بغضهم لما ثبت مع النبي ﷺ في أحد ، وفرّ غيره !

ثم زاد بغضهم له عندما رزقه الله الحسن والحسين فسمياهما النبي ﷺ بأمر ربه

وأخبر أنها ولداته وأنهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأن أحدهما سيدة نساء العالمين ،

وأطلق في علي عليهما السلام مدائحه ، فرفعه فوق كل صحابته .

ثم سطع باسم علي عليهما السلام في حروب النبي ﷺ بقتله فارس العرب عمرو بن دود

ودوى إسمه في الجزيرة قاهراً لصناديد العرب ، وبطلاً لا يبارى !

ثم في معارك النبي ﷺ مع اليهود: بني النضير وبني قريظة وقينقاع ، فبرز فيها على عاليٍّ وفهر فرسانهم ، وأجبرهم على الخضوع للنبي ﷺ .

ثم فتح المسلمون قسماً من خير بطولته عاليٍّ ، ثم حاصروا حصن خير شهراً فلم يستطعوا فتحه لأن علياً لم يكن معهم ، ف جاء به النبي ﷺ فقتل فارس اليهود ودحا باب خير وفتحها ، فصار إسمه أسطورياً فزاد حسد حاسديه له ! ثم كانت غزوة بني سليم (ذات السلاسل) فبعث النبي ﷺ أبا بكر فرجع بالمسلمين مهزوماً، فبعث عمر ، ثم عمرو بن العاص فرجعاً كذلك !

فبعث علياً عاليٍّ فاغتصبهم ونزلت سورة العاديات في وقت المعركة ، فتلها النبي ﷺ عليهم ووصف لهم المعركة ! فزاد حسدهم وغيظهم من عليٍّ !

ثم كان فتح مكة ومعركة حنين ففر جميع المسلمين ما عدا بني هاشم ، فثبتوا وحروا النبي ﷺ ، وتفرد عليٌّ بالقتال في تلك المعركة ، فقصد حملة راياتهم وفرسانهم وقتلهم واحداً بعد آخر ، حتى هزمهم الله بيده !

ثم أرسل النبي ﷺ إلى ضواحي الطائف ليقتل تجمعاتها ويهدم أصنامها ، ونجح في مهمته ، وحاصر المسلمين الطائف بدونه فلم يفتحوها ، فزاد حسد حاسديه وغيظهم !

ثم أرسل النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى منطقة زبيد في اليمن ، فاستعصت عليه ستة أشهر ، فبعث علياً عاليٍّ ففتحها في أيام !

وبعد فتح مكة سكن كثير من الطلقاء في المدينة ، فكان يطفح بغضهم لبني هاشم وحسدهم لعليٍّ في كلامهم وأفعالهم ! وكان النبي ﷺ يدفع ذلك ويلقهم أحجاراً ، ويطلق تصريحاته النبوية في مقام عليٍّ عند الله تعالى .

ولما توجه النبي ﷺ الى تبوك لغزو الروم استخلف علياً على المدينة ، فأشار المنافقون أنه لا يحبه ولذلك لم يصحبه !

فأعلن النبي ﷺ أنه وصيه وأنه منه كهارون من موسى ما عدا النبوة ! فتضاعف غيظ حاسديه ، وحاولوا اغتيال النبي ﷺ ليلاً في معركة العقبة ، في رجوعه من تبوك ، ليكروا عليه ويعلنوا خليفته منهم ، ففشلت محاولتهم ! وحاولوا في المدينة اغتيال علي عليه السلام ففشلوا ، وحفظه الله .

وفي حجة الوداع وما أدرك ما حجة الوداع ، أعلن النبي ﷺ في خطبته الستة مكانة علي والعترة عليهم بعده ، وأنهم أمانة الله في الأمة كالقرآن بلا فرق ! ولم يكتف بذلك حتى أوقف الحجيج في رجوعه في غدير خم وخطب خطبة خاصة في فضل عترته وأولئك عليهم السلام ، وأصعده معه على المنبر ورفع بيده وأعلنه خليفة ووصيه بأمر الله تعالى ، وأمر أن تنصب له خيمة وأن ينثأه المسلمون ويبايعونه ، وأرسل نساءه لتهنئته وبيعته ! فأسقط في أيدي حاسدي علي عليه السلام واضطروا أن يهنوه ويبايعوه ، لكنهم حاولوا مرة أخرى اغتيال النبي ﷺ في عقبة هرثي ، ففشلت محاولتهم !

ولما مرض النبي ﷺ مرض الوفاة ، جمع كل مخالفي علي عليه السلام وكتب أسماءهم في جيش أسامة بن زيد ، وأمره أن يتحرك الى مؤتة لحرب الروم ، فتعللوا واعتراضوا على تأمير الشاب الأسود أسامة عليهم ، وتلوّموا وتخلفوا المدة أسبوعين حتى توفي النبي ﷺ .

وقبل وفاته بأيام دعاهم النبي ﷺ وأمرهم أن يأتوه بورق ليكتب لهم كتاباً يؤمنهم من الضلال ، ويجعلهم سادة العالم الى يوم القيمة ، فرفضوا ذلك

واتهموا النبي ﷺ بأنه يهجر ، ويريد تأسيس ملك لبني هاشم كملك كسرى  
وقيصر ! فأمره جبرئيل عليهما السلام أن يطردهم ولا يكتب شيئاً فقال لهم «قوموا عنني  
فهـ أنا فيه خـير ما تدعونـي إلـيـه» ! أي تدعوني لأصر على الكتاب فترتدوا !

ومـا أـغـضـنـ النبي ﷺ عـينـهـ حتىـ صـفـقـواـ عـلـيـ يـدـ أـبـيـ بـكـرـ ،ـ وـخـرـجـ الـطـلـقـاءـ  
مـسـلـحـينـ فـأـجـبـرـوـاـ النـاسـ عـلـيـ بـيـعـتـهـ ،ـ وـهـاجـجـوـاـ بـيـتـ عـلـيـ وـفـاطـمـةـ ،ـ وـكـانـ فـيـهـ  
صـحـابـةـ مـعـتـرـضـونـ ،ـ فـهـدـدـوـهـمـ بـإـحـرـاقـ الـبـيـتـ عـلـيـهـمـ إـنـ لـمـ يـبـاعـعـواـ !ـ وـنـفـذـ  
عـلـيـهـ وـصـيـةـ النـبـيـ ﷺ فـلـمـ يـقـاتـلـهـمـ ،ـ فـقـادـوـهـ بـحـائـلـ سـيفـهـ لـيـجـرـوـهـ عـلـيـ  
الـبـيـعـةـ ،ـ وـهـوـ يـنـادـيـ يـاـ :ـ اـبـنـ أـمـ إـنـ الـقـوـمـ اـسـتـضـعـفـوـنـيـ وـكـادـوـاـ يـقـنـعـوـنـيـ !ـ

ثم تواصلت ظلامته عليهما السلام إلى يوم شهادته في محاربه .

أسئلة:

س ١: هل كان علي عليهما السلام محسوداً ، ومن كان يحسده؟

س ٢: هل كان قتل علي عليهما السلام صناديد قريش طاعة لله تعالى أم معصية؟ وما حكم  
بغض قريش له بسبب طاعته لربه ورسوله ﷺ؟

س ٣: ما رأيكم فيمن خرج على علي عليهما السلام وقاتلـهـ؟ـ وهـلـ كـانـ عـائـشـةـ وـمـعـاوـيـةـ  
وـطـلـحـةـ وـالـزـبـيرـ يـغـضـونـ عـلـيـهـ؟ـ أـمـ يـحـبـونـهـ؟ـ

س ٤: هل ثبت عندكم أن الله تعالى جعل حب علي عليهما السلام إيماناً وبغضه نفاقاً وكفراً؟  
ومـاـ هـوـ سـبـبـ ذـلـكـ وـحـكـمـهـ؟ـ

س ٥: ما رأيكم في قول الشعبي: «ما زلنا من علي ! إن أحبنـاهـ ذـهـبـتـ دـنـيـانـاـ ،ـ وإنـ  
أـبغـضـنـاهـ ذـهـبـ دـيـنـاـ» !ـ (العتـبـ الجـمـيلـ عـلـيـ أـهـلـ الـجـرـحـ وـالـتـعـدـيلـ /ـ ٤٨ـ)ـ !ـ

### (١٧٩م) من كلامات أمير المؤمنين في ظلامته عليه السلام

في الغارات للثقفي: «وقد قال قائل: إنك على هذا الأمر يا ابن أبي طالب لحربيص ! قلت: بل أنتم والله لأحرص وأبعد ، وأنما أخصوص وأقرب ، وإنما طلبت حقاً لي وأنتم تحولون بيدي وبينه وتضربون وجهي دونه ، فلما قرعته باللحجة في الملايين الحاضرين ، هبَّ كأنه بهت لا يدرى ما يحيبني به !

اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعادهم ، فإنهم قطعوا رحبي ، وصغروا عظيم منزلي ، وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي ، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه ، وفي الحق أن تتركه .. ما زلت مظلوماً منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا.. اللهم اجز قريشاً ، فإنها منعنتي حقي وغضبني أمري .

فجزى قريشاً عنِي الجوازي ، فإنهم ظلموني حقي ، واغتصبوني سلطان ابن أمري .. أصْغَيْتَ بِإِنائِنَا ، وَحَلَّا النَّاسُ عَلَى رِقَابِنَا.. إِنَّ لَنَا حَقًا إِنْ نَعْطَهُ نَأْخُذُهُ ، وَإِنْ نَمْنَعْهُ نَرْكِبُ أَعْجَازَ الْإِبْلِ ، وَإِنْ طَالَ السَّرَّى». .

وفي المسترشد / ٣٧٠: «سأله الأشعث بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين إني سمعتك تقول: ما زلت مظلوماً، فما منعك من طلب ظلامتك والضرب دونها بسيفك؟ فقال: يا أشعث منعني من ذلك ما منع هارون عليه السلام إذا قال لأخيه موسى عليه السلام: إني خشيت أن تقول فرقتك بين بني إسرائيل ولم ترقب قوله! وكان معنى ذلك أنه قال له موسى حين مضى لملقيات ربه: إن رأيت قومي ضلوا واتبعوا غيري فنابذهم وجاهدهم، فإن لم تجد أعاواناً فاحقن دمك وكف يدك! وكذلك قال لي أخي رسول الله عليه السلام وأنا فلا أخالف أمره . وما ضنت بنفسِي عن الموت فهذا أقول له إذا لقيته وقال: ألم أمرك بحقن دمك وكف يدك؟! فهذا عذرِي ». .

في مناقب آل أبي طالب: ١/٣٨١: «اللهم إني أستعديك على قريش ، فإنهم ظلموني في الحجر والمدر.. ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه صلوات الله وآياته عليه إلى يومي هذا.. بينما علي يخطب وأعرابي يقول وامظماته ! فقال عليه السلام: أدن ، فقال: لقد ظلمت عدد المدر والمطر والوبر ».

وفي اعتقادات الصدوق: ٥٠/١: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما زلت مظلوماً منذ ولدتي أمي ، حتى إن عقيلاً كان يصيبه الرمد فيقول: لا تذروني حتى تذروا علياً ، فيذرونني وما بي رمد ».

وقال عليه السلام: «اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعاشرهم ، فإنهما قد قطعوا رحبي... فنظرت فإذا ليس لي راقد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي فضشت بهم عن المنية ، فأغضبت على القذى وجرعت ريقى على الشجى ، وصبرت من كظم الغيط على أمر من العلقم وألم للقلب من وخز الشفار» (نوح البلاغة / خطبة ٢١٧) قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ٣٠: «إن أبا بكر تفقد قوماً تختلفوا عن بيته عند علي ، فبعث إليهم عمر ، ف جاء فناداهم وهم في دار علي ، فأبوا أن يخرجوا فدعاه بالخطب وقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها ، فقيل له : يا أبا حفص إن فيها فاطمة؟ فقال : وإن . فخرجوا فباعوا إلا علياً فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقى حتى أجمع القرآن . فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها ، فقالت : لا عهد لي بقوم حضر وأسوأ محضر منكم ، تركتم رسول الله جنازة بين أيدينا ، وقطعتم أمركم بينكم ، لم تستأمونا ولم تروا لنا حقاً . فأتى عمر أبا بكر فقال له: ألا تأخذ هذا

المتختلف عنك باليبيعة؟ فقال أبو بكر لقتفند وهو مولى له: اذهب فادع لي علياً . قال : فذهب إلى علي فقال له: ما حاجتك ؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله ، فقال علي: لسريع ما كذبتم على رسول الله ﷺ ! فرجع فأبلغ الرسالة ، قال: فبكى أبو بكر طويلاً فقال عمر ثانية: لا تمهل هذا المتختلف عنك باليبيعة ، فقال أبو بكر لقتفند : عد إليه فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبأيع ، فجاءه قتفند فأدى ما أمر به ، فرفع علي صوته فقال: سبحان الله ؟ لقد ادعى ماليس له ! فرجع قتفند فأبلغ الرسالة فبكى أبو بكر طويلاً ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا بباب فاطمة فدقوا الباب ، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبتي يا رسول الله ، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة فلما سمع القوم صوتها وبكائهما انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تنفطر ، وبقي عمر ومعه قوم ، فآخر جروا علياً فمضوا به إلى أبي بكر فقالوا له: بائع ، فقال: إن أنا لم أفعل فمه ؟ قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك . فقال: إذا قتلنون عبد الله وأخاه رسوله ! قال عمر: أما عبد الله فنعم ، وأما أخوه رسوله فلا! وأبو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك ؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه! فلتحق علي بقبر رسول الله (ص) يصبح ويبكي وينادي: يا ابنَ أُمّةِ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي . والاحتجاج: ٢٠٢/١.

ومن خطبة له <sup>عليه السلام</sup> وهي المعروفة بالشقشمية، قال ابن عباس: «ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> فقال: أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحا، ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير، فسدلت دونها ثوبًا وطويت عنها كثحًا، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياً، يهرم فيها الكبير ويшиб فيها الصغير، ويکدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه! فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجي، أرى تراثي نهياً!»

حتى مضى الأول لسبيله، فأدلّ بها إلى فلان بعده! ثم تمثل بقول الأعشى:

شتانَ ما يومي على كورها و يوم حيَانَ أخي جابر

فيما عجبًا بینا هو يستقبلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته! لشد ما تَشَطَّر ضرعيها! فصیرها في حوزة خشناء يغلهظ كُلُّهَا ويخشن مَسْهَا، ويکثر العثار فيها والإعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبه، إن أشتق لها خرم، وإن أسلس لها ت quam ! فمُنْيَ الناس لعمر الله بخطب وشماس وتلون واعتراض، فصبرت على طول المدة، وشدة المحنة.

حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أي أحدهم. في الله وللشورى! متى اعترض الريب في مع الأول منهم، حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر، لكنني أسففت إذ أسفوا، وطررت إذ طاروا، فصغى رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هن وهن. إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه، بين نشيله ومختلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبته الربع.

إلى أن انتكث عليه فتلهم ، وأجهز عليه عمله ، وكبت به بطنه ! فما راعني إلا  
والناس كُعْرُفُ الضبع إلَى ، يثنالون علَيَّ من كل جانب ، حتى لقد وطئ الحسنان  
وشق عطفاً ، مجتمعين حولي كربيبة الغنم ، فلما نهضت بالأمر نكشت طائفـة ،  
ومرقت أخرى ، وقسـط آخرون ، كأنـهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول: تِلْكَ الدَّارُ  
الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ .

بل والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حلـيتـ الدنيا في أعينـهم وراـقـهم زـيرـجـها !  
أما والـذـي فـلـقـ الحـبـةـ وـبـرأـ النـسـمةـ ، لـوـلاـ حـضـورـ الـحـاضـرـ ، وـقـيـامـ الـحـجـةـ بـوـجـودـ  
الـناـصـرـ ، وـمـاـ أـخـذـ اللهـ عـلـىـ الـعـلـمـاءـ أـلـاـ يـقـارـ وـاعـلـىـ كـظـةـ ظـالـمـ ، وـلـاـ سـغـبـ مـظـلـومـ ،  
لـأـقـيـتـ حـبـلـهاـ عـلـىـ غـارـبـهاـ وـلـسـقـيـتـ آخـرـهاـ بـكـأسـ أـوـهـاـ ، وـلـأـفـيـتـ دـنـيـاـكـ هـذـهـ  
أـزـهـدـ عـنـديـ مـنـ عـفـطـةـ عـنـزـ !

قالـواـ : وـقـامـ إـلـيـهـ رـجـلـ مـنـ أـهـلـ السـوـادـ عـنـدـ بـلوـغـهـ إـلـىـ هـذـاـ المـوـضـعـ مـنـ خـطـبـتـهـ ،  
فـنـاـولـهـ كـتـابـاـ ، فـأـقـبـلـ يـنـظـرـ فـيـهـ ، قـالـ لـهـ اـبـنـ عـبـاسـ : يـاـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ لـوـ اـطـرـدـتـ  
خـطـبـتـكـ مـنـ حـيـثـ أـفـضـيـتـ ! فـقـالـ : هـيـهـاتـ يـاـ بـنـ عـبـاسـ ! تـلـكـ شـقـشـقـةـ هـدـرـتـ  
ثـمـ قـرـتـ ! قـالـ اـبـنـ عـبـاسـ : فـوـالـلـهـ مـاـ أـسـفـتـ عـلـىـ كـلـامـ قـطـ كـأـسـفـيـ عـلـىـ هـذـاـ الـكـلـامـ  
أـلـاـ يـكـوـنـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ بـلـغـ مـنـهـ حـيـثـ أـرـادـ . (نهـجـ الـبـلـاغـةـ / خطـبـةـ ٣ـ).

وـقـالـ عـلـيـهـ الـبـلـاغـةـ : يـاـ إـنـ الـذـينـ زـعـمـواـ أـنـهـ الرـاسـخـونـ فـيـ الـعـلـمـ دـوـنـاـ ، كـذـبـاـ وـبـغـيـاـ عـلـيـنـاـ  
أـنـ رـفـعـنـاـ اللـهـ وـوـضـعـهـمـ ، وـأـعـطـانـاـ وـحـرـمـهـمـ ، وـأـدـخـلـنـاـ وـأـخـرـجـهـمـ ! بـنـاـ يـسـتـعـطـيـ

المدى ، ويستجلِّي العمى ! إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصلح على سواهم ، ولا تصلح الولادة من غيرهم ». (نوح البلاغة - الخطبة ١٤٤).

ومن كتاب لهم إلهي إلَيْكَ أُوكِلُ الْحَسَدُ أخيه عقيل : « فدع ابن أبي سرح وقريشاً وتركتا ضمهم في الضلال ، فإن قريشاً قد اجتمعت على حرب أخيك ، اجتمعواها على رسول الله قبل اليوم ، وجهلوا حقي وجحدوا فضلي ، ونصبوا إلى الحرب ، وجدوا في إطفاء نور الله ، اللهم فاجز قريشاً عنِّي بفعالها ، فقد قطعت رحبي وظاهرت عليَّ ، وسلبتني سلطان ابن عمِّي ، وسلمت ذلك لمن ليس في قرابتِي وحقي في الإسلام ، وسابقتي التي لا يدعني مدع إلا أن يدعني ما لا أعرف ، ولا أظن الله يعرّفه ، والحمد لله على ذلك كثيراً ». (الإمامية والسياسة / ٧٥).

وروى الواحدي عن أبي هريرة قال : « اجتمع عدة من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منهم : أبو بكر ، وعمر وعثمان وطلحة والزبير والفضل بن عباس وعمار وعبد الرحمن بن عوف وأبو ذر والمقداد وسلمان وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم أجمعين ، فجلسوا وأخذوا في مناقبهم فدخل عليهم عليٌّ فسألهم : فيم أنتم ؟ قالوا : نتناذكر مناقبنا مما سمعنا من رسول الله ، فقال عليٌّ : إسمعوا مني ثم أنساً :

لقد علم الناس بأن سهيمي	من الإسلام يفضل كل سهيم
وأحمد النبي أخي وصهري	عليه الله صلٰى، وابن عمِّي
وإن قائد للناس طرأ	إلى الإسلام من عرب وعجم
وقاتل كل صندي드 رئيس	وجبار من الكفار ضخم
وفي القرآن ألزمهم ولائي	وأوجب طاعتي فرضاً بعزم

كما هارون من موسى أخيه  
لذاك أقامي لهم إماماً  
فمن منكم يعادلني بسهمي  
فويسل ثم ويسل ثم ويسل  
وويسل ثم ويسل ثم ويسل  
وويسل للذى يشقى سفاهة  
كذاك أنا أخوه وذاك إسمى  
وأخبرهم به بغدير خم  
إسلامي وسابقتي ورحبي  
لن يلقى الإله غداً بظلمي  
لحاد طاعتي ومرید هضمي  
يريد عدواً تى من غير جرمي »

(الغدير: ٢، وينابيع الودة/ ٧٨).

«عن أبي الطفيل قال: جمع علي رضي الله تعالى عنه الناس في الرحبة ثم قال لهم : انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام . فقام ثلاثة من الناس ، وقال أبو نعيم : فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده فقال للناس: أتعلمون أي أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا: نعم يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . قال : فخرجت وكأن في نفسي شيئاً فلقيت زيد بن أرقم فقلت له إني سمعت علياً رضي الله تعالى عنه يقول كذا وكذا ، قال : فما تذكر قد سمعت رسول الله (ص) يقول ذلك » (مسند أحمد: ٤/ ٣٧٠).

وقال عليه السلام في جوابه لأحد أخبار اليهود: «وأما الثانية يا أخا اليهود ، فإن رسول الله عليه السلام أمرني في حياته على جميع أمته ، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمري ، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك ، فكنت المؤدي إليهم عن رسول الله عليه السلام أمره إذا حضرته والأمير على من حضرني منهم إذا

فارقه ، لا تختلخ في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبي ﷺ ولا بعد وفاته ». (الحصول للصدوق / ٣٧١).

وعن أبي الحسن الرضا عن أبيه عليهما السلام : « لما أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليهما السلام وخطاباه في البيعة وخرجا من عنده ، خرج أمير المؤمنين عليهما السلام إلى المسجد ، فحمد الله وأثنى عليه بما اصطعن عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولًا منهم ، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ، ثم قال : إن فلاناً وفلاناً أتياني وطالبني بالبيعة لمن سبليه أن يباعني ! أنا ابن عم النبي ﷺ ، والصديق الأكبر ، وأخو رسول الله ﷺ ، لا يقولها أحد غيري إلا كاذب ! أسلمت وصليت قبل الناس ، وأنا وصيه ، وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد عليهما السلام ، وأبو حسن وحسين سبطي رسول الله ﷺ ، ونحن أهل بيت الرحمة ، بنا هداكم الله ، وبنا استنقذكم من الضلال ، وأنا صاحب يوم الدوح ، وفي نزلت سورة من القرآن ، وأنا الوصي على الأموات من أهل بيته ، وأنا بقتيه على الأحياء من أمته ، فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم ! ثم رجع إلى بيته ». (أمالى الطوسي / ٥٦٨).

ومن كلام له عليهما السلام في الرد على السفيقة : « واعجباه ! أتكون الخليفة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة ؟ قال الرضي : وروي له شعر في هذا المعنى :

فإن كنت بالشوري ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب ؟!  
 وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم فغیرك أولى بالنبي وأقرب »

. وقال عليه السلام: «وقد كان رسول الله ﷺ عهد إلى عهداً فقال: يا بن أبي طالب لك ولاء أمتي ، فإن لوك في عافية وأجمعوا عليك بالرضا فقم بأمرهم ، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه ، فإن الله سيجعل لك مخرجاً !

فنظرت فإذا ليس لي راfeld ولا معني مساعد إلا أهل بيتي ، فضفت بهم عن الملاك ، ولو كان لي بعد رسول الله ﷺ عمي حزة وأخي جعفر لم أبايع كرهاً ، ولكنني بليت برجلين حديثي عهد بالإسلام ، العباس وعقيل ، فضفت بأهل بيتي عن الملاك ، فأغضبت عيني على القذى ، وتجبرعت ريقى على الشجا وصبرت على أمر من العلقم ، وألم للقلب من حز الشفار» ! (كشف المحة/٢٤٨).

وقال من خطبة له عليه السلام: «والله لقد بايع الناس أبا بكر وأنا أولى الناس بهم مني بقميصي هذا ، فكظمت غيظي وانتظرت أمر ربي ، وألصقت كلكتي بالأرض ! ثم إن أبا بكر هلك واستخلف عمر وقد علم والله أني أولى الناس بهم مني بقميصي هذا ، فكظمت غيظي وانتظرت أمر ربي ! ثم إن عمر هلك وقد جعلها شورى فجعلني سادس ستة كسهم الجدة ، وقال: أقتلوا الأقل وما أراد غيري ، فكظمت غيظي وانتظرت أمر ربي وألصقت كلكتي بالأرض ! ثم كان من أمر القوم بعد بيعتهم لي ما كان ، ثم لم أجده إلا قاتلهم أو الكفر بالله » (أمالى المنيد/١٥٤).

أسئلة:

س١: ما رأيكم في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام عن ظلامته ، وهو عندكم إمام وخليفة رابع ، صادق غير متهم؟

س ٢: مadam حديث: «إن الأمة ستغدر بك بعدي ، وأنت تعيش على ملتي ، وقتل على سنتي . من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني». صحيحًا عند أئمة الجرح والتعديل ومنهم الذهبي المتشدد ، فما معناه ؟

ومن الذي غدر بعلي عليهما السلام ، أي أخذ حقه غيلة ؟

وهل يقصد النبي ﷺ أنهم لم يكونوا على ملته ، ولا ماتوا على سنته ؟ ! وهل تحكمون بأن معاوية ومن خالف علياً عليهما السلام وحاربه يبغضون النبي ﷺ ؟

س ٣: ما معنى أن النبي ﷺ أخبر الأمة أن علياً عليهما السلام سيقاتل على تأويل القرآن كما قاتل هو على تنزيله ، وأنه سيقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ؟ !؟

س ٤: كيف يصح الحكم على المسلمين بأنهم مغالون في أهل البيت ﷺ بدون أن نبحث حقوق أهل البيت ﷺ الثابتة بالقرآن والسنة ؟

## أسئلة وإشكالات حول أبي بكر وعمر

### (م ١١٠) رأى أبو بكر كاهناً فبشره بالخلافة فأسلم!

نورد في هذا الفصل الأسئلة والإشكالات المشتركة حول أهم شخصيتين من الرجال نصبوهما أئمة مقابل أهل البيت عليهم السلام ، ثم نورد في الفصول التالية أسئلة مشتركة على أهم شخصيتين من النساء نصبوهما مقابل أهل البيت عليهم السلام ، ثم نورد الإشكالات والأسئلة الخاصة ببعضهم .

وأول ما نلاحظه أن سبب إسلام أبي بكر وعمر متشابه ! ففي تاريخ دمشق: ٣١/٣: «قال أبو بكر الصديق إنه خرج إلى اليمن قبل أن يبعث النبي (ص) قال: فنزلت على شيخ من الأزد عالم ، قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس علماً كبيراً وأتت عليه أربعمائة سنة إلا عشر سنين ، فلما رأي قال لي: أحسبك حرمياً؟ قال أبو بكر قلت: نعم أنا من أهل الحرم . قال: وأحسبك قرشياً؟ قال قلت: نعم أنا من قريش . قال: وأحسبك تيمياً؟ قال قلت: نعم أنا من تيم بن مرة ، أنا عبد الله بن عثمان بن كعب بن ضمضم بن مرة .

قال: بقيت لي منك واحدة . قلت: ما هي؟ قال: تكشف لي عن بطنك . قلت: لا أفعل إلا أن تخبرني لم ذاك؟ قال: أجد في العلم الصحيح الزكي الصادق أن نبياً يبعث في الحرم ، يعاونه على أمره فتى وكهل ، فاما الفتى فخواض غمرات ودفع مضلات ، وأما الكهل فأييض نحيف على بطنه شامة ، وعلى فخذه اليسرى علامة ، وما عليك أن ترني ما سألك ، فقد تكاملت لي فيك الصفة إلا

ما خفي علي . قال أبو بكر: فكشفت له عن بطني فرأى شامة سوداء فوق سري  
فقال: أنت هو ورب الكعبة ، وإنى متقدم إليك في أمر فاحذر . قال أبو بكر:  
قلت وما هو؟ قال: إياك والميل عن المدى ، وتمسك بالطريقة الوسطى ، وخف  
الله فيها خولك وأعطيك ». .

ثم ذكر أبو بكر أن الكاهن بعث معه سلامه إلى النبي ﷺ فرجع إلى مكة  
وذهب إلى النبي ﷺ فقال له: «إني رسول الله إليك وإلى الناس كلهم فأمن بالله  
قللت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي لقيته باليمين! قلت مد يدك فأنا  
أشهد أن لا إله إلا الله وأنست رسول الله » والخلية: ٤٤٣ ، وسبل المدى: ١٠٠ ،  
وفيات الأعيان: ٦٥ ، والتعالي: ٣١٩ ، وخصائص السيوطي: ٣٠ ، ٩٥ ، والصوات: ٢٤٧

### (م١١) ورأى عمر كاهناً فبشره بالخلافة فأسلم !

قال ابن جزي في التسهيل: ٣٢٣ / ٣٢٣: «ومن حديث زيد بن أسلم عن أبيه ، وهو عندنا  
بإسناد ، أن عمر بن الخطاب خرج زمان الجاهلية مع ناس من قريش في  
التجارة إلى الشام... إلى أن قال: فانتهيت إلى دير فاستظللت فناءه ، فخرج إلى  
رجل منه فقال لي: يا عبد الله ما يقعدك هنا؟ فقلت أضللتك أصحابي فقال لي ما  
أنت على طريق وإنك لتنظر بعيني خائف ، فادخل فأاصب من الطعام واسترح ،  
فدخلت فأتاني بطعم وشراب وأطعمني ، ثم صعد في النظر وصوّبه ، فقال قد  
علم والله أهل الكتاب أنه ما على الأرض أعلم بالكتاب مني ، وإنني لأرى  
صفتك الصفة التي تخرجنا من هذا الدير وتغلبنا عليه ، فقلت يا هذا لقد ذهبت  
بي في غير مذهب ، فقال لي ما اسمك فقلت عمر بن الخطاب ، فقال أنت والله  
صاحبنا فاكتب لي على ديري هذا وما فيه ، فقلت يا هذا إنك قد صنعت إلى

صنيعة فلا تكررها ، فقال إنما هو كتاب في رق ، فإن كنت صاحبنا بذلك ، وإن لم يضرك شيء . فكتب له على ديره وما فيه ، فأتاني بشياب ودراهم فدفعها إلى ثم أو كف أنا نأ قال لي أترأها ؟ فقلت نعم ، قال سر عليها فإنك لا تمزقون إلا سقوها وعلوها وأضافوك ، فإذا بلغت مأمنك فاضرب وجهها مدبرة فإنهن يفعلون بها كذلك حتى ترجع إلى ! قال فركبتها فكان كما قال حتى لحقت بأصحابي وهم متوجهون إلى الحجاز ، فضررتها مدبرة وانطلقت معهم ! فلما وافى عمر الشام في زمان خلافته جاءه ذلك الراهب بالكتاب وهو صاحب دير العرس فلما رأه عرفه فقال قد جاء ما لا مذهب لعمر عنه ، ثم أقبل على أصحابه فحدثهم بحديثه فلما فرغ منه أقبل على الراهب فقال هل عندكم من نفع للMuslimين ، قال نعم يا أمير المؤمنين ، قال إن أضفت المسلمين ومرضتهم وأرشدتهم فعملنا بذلك ، قال نعم يا أمير المؤمنين فوق له عمر » ! انتهى .

أقول: حسب كلام عمر لا بد أن تكون حماره الراهب من الملائكة ! أما الراهب نفسه فينبغي أن يكون من ملائكة العرش !

ومعنى قوله: فوق له: أي كتب له عمر مرسوماً بالدير وما حوله ! ونحوه الطبرى: /١٢٣، وكنز العمال: ٥٩٦، وروى فيه أن أهل نجران رأوا على فخذ عمر شامة سوداء فقالوا: هذا الذي نجده في كتابنا أنه يخربنا من أرضنا ». وزعم عمر أنه سمع صوت عجل ذبحوه قرباناً لصنم ! وقال إن ذلك كان: « قبل أن يسلم بشهر أو سنة ، يقول: يا آل ذريح ، أمر نجيح ، رجل يصبح ، يقول لا إله إلا الله » ! رواه الطبرى: ٤٥ .

وفي كنز العمال: /١٢٥، عن أبي نعيم في الدلائل وصححه ، أن عمر سمع معه هاتفاً يأمره بأن يسلم من صنم إسمه الضمار يقول:

«فاصبر أبا حفص فإنك آمن يأتيك عزٌّ غير عزبني عدي  
 لاتعجلنَّ فأنت ناصر دينه حقاً يقيناً باللسان وباليد  
 فوالله لقد علمت أنه أرادني ! فجئت حتى دخلت على أخي ، فإذا خباب بن الأرث عندها وزوجها ! فقال خباب: ويحك يا عمر أسلم ، فدعوت بالماء فتوضأت ثم خرجت إلى النبي فقال لي: قد استجيب لي فيك يا عمر ، أسلم ، فأسلمت و كنت رابع أربعين رجلاً من أسلم ونزلت: يا أئمَّةَ النَّبِيِّ حَسْبُكُمُ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكُمْ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ . (الأنفال: ٦٤) !

#### أسئلة:

- ١- هل تقبلون مثل هذه الروايات في إسلام أبي بكر وعمر ، وهل يدل ذلك على أنها أسلماً بأمل أن تتحقق لها نبوة الكهان ، كما نصت روايتنا ؟!
- ٢- متى رأى أبو بكر هذا الكاهن فأسلم ؟ فقد كان إسلامه حسب قول سعد بن أبي وقاص في الخامسة قال ابنه محمد: «قلت لأبي: أكان أبو بكر أولكم إسلاماً ؟ فقال: لا ، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين ، ولكن كان أفضلنا إسلاماً»؟ (الطبرى: ٢/٦٠).
- ٣- هل تقبلون العجزة التي نقلها عمر للنصر والعدل الذي ذبحوه له ، وأنها كلها عمر ونصحاه بالدخول في الإسلام ؟! وهل تقبلون نزول آية: حَسْبُكُمُ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكُمْ يوم إسلام عمر ، مع أنها نزلت في سورة الأنفال بعد بدر ؟!
- ٤- ما رأيكم فيما رويناه عن أهل البيت عليهم السلام من أن الأخبار والرهبان أخبروا أبا بكر وعمر بملك النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه فأسلماً؟

ففي الإحتجاج (٢/٥٣٢) من جواب الإمام المهدى صلوات الله عليه وآله وسلامه: «وأما ما قال لك الخصم بأنها أسلماً طوعاً أو كرهها ، لم تقل بل إنها أسلماً طمعاً ، وذلك إنها يخالطان اليهود ويخبران بخروج محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه واستيلائه على العرب من التوراة والكتب المقدسة وملاحم

قصة محمد ﷺ ، ويقولون لها: يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بنى اسرائيل ، إلا أنه يدعى النبوة ولا يكون من النبوة في شيء ، فساعدوا معه على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله طبعاً أن يجدها من جهةه ولاده بلد إذا انتظم أمره وحسن باله ، واستقامت ولادته .. الخ. ؟

### (١٢م) صفة أبي بكر وعمر ليست كما في الأذهان

«نظرت (عاشرة) الى رجل من العرب مَرَّ وهي في هودجها ، فقالت: ما رأيت رجلاً أشبه بأبي بكر من هذا ! فقلنا لها: صفي أبياً بكر ، فقالت: رجل أبيض تحالطه صفرة ، نحيف ، خفيف العارضين ، أجناً ، لا يستمسك إزاره يسترخي عن حقوقه ، معروق الوجه ، غائر العينين ناتئ الجبهة ، عاري الأشاجع ». (تاريخ الطبرى: ٤٤٢/٣). الأجنأ: الأحدب قليلاً (السان العرب: ٥١/١) عاري الأشاجع: ليس على أصابعه شعر . (السان العرب: ٨/١٧٤). ومعنى قولها أن إزار أبي بكر لا يستمسك على حقوقه: أن عظام أعلى فخذلته (حقوه) صغيرة فإذا شد إزاره لا يثبت ، فيحتاج إلى أن يرفعه دائمًا حتى لا يسقط إلى الأسفل وتظهر عورته . وكان أبو بكر حزيناً كثيراً غضوباً ! دافع الرازى في تفسيره (١٥/١٠) عن شخصية جده الغضوبية الكثيبة ! قال: «وفي حديث عائشة أنها قالت: إن أبياً بكر رجل أسيف ، أي حزين . قال الواحدى: والقولان متقاربان ، لأن الغضب من الحزن والحزن من الغضب.».

○ ○

أما عمر فكان أصلع ، أعسر ، أيسر ، طوالاً ، شديد الأدمة ، أي شديد السمرة يضرب إلى السواد . شديد حمرة العينين . (تهذيب التهذيب: ٧/٣٨٥).

وقال عمر إن السمرة الشديدة جاءته من أخواه (الطبقات ٢/٢٣٥). وقال المؤرخ ابن حبيب في المتنق ٤٠٠: «أبناء الحبشييات من قريش: ونفيل بن عبد العزي العدوبي أمه صهاك أيضاً، وعمرو بن ربيعة بن حبيب منبني عامر بن لؤي أمه أيضاً صهاك هذه، والخطاب بن نفيل العدوبي أمه حبشية». وكان عمر أحول كلتا العينين (المتنق ٤٠٥). شديد الصلع (تاج العروس ٧/٢). وفي مجمع الأمثال ١/٢٣٤: «أجرد من صخرة. قالته امرأة دخلت على عمر بن الخطاب فكان حاسر الرأس وكان أصلع، فدهشت المرأة فقالت: أبا غفر حفص الله لك ، أرادت أن تقول: أبا حفص غفر الله لك ! ». وكانت شواربه كبيرة ، وإذا غضب نفخ ، وقتل شاربه ! (المجموع ١٥/٢٣٤). وكان لا يلبس وينهى المسلمين عن لبس الخف والسروال ! (مسند أحاد ٤٣/١). رأيت عمر بن الخطاب يمشي إلى العيد حافياً (كتز العمال ٦٥٥/١٢). «وخطب أم أبان بنت عتبة بن شيبة فكرهته وقالت: يغلق بابه ، ويمنع خيره ، ويدخل عابساً ، ويخرج عابساً ! (النهاية ٧/١٥٧). لكنهم رروا أنه ضحك يوماً حتى استغرق عندما نفت هند عن نفسها الزنا ! فلما فرغ رسول الله (ص) من بيعة الرجال بايع النساء واجتمع إليه نساء من نساء قريش فيهن هند بنت عتبة متنقبة متنكرة لحدتها وما كان من صنيعها بحمسة ، فهي تخاف أن يأخذها رسول الله (ص) بحديثها ذلك ، فلما دنون منه لي Baiyuthe قال رسول الله (ص) فيها بلغني: تباععني على ألا تشركن بالله شيئاً . فقالت هند: والله إنك لنأخذ علينا أمراً ما تأخذناه على الرجال وسنؤتيكه ! قال ولا تسرقن ! قالت: والله إن كنت لأصيب من مال أبي سفيان الهمة والهناء ، وما أدرى أكان ذلك حلاً

لي أم لا؟ فقال أبو سفيان وكان شاهدًا لما تقول: أما ما أصبحت فيها مضى فأنت منه في حل ! فقال رسول الله (ص): وإنك لمند بنت عتبة ؟ فقالت: أنا هند بنت عتبة فاعف عما سلف عفا الله عنك ! قال: ولا تزنين. قالت: يا رسول الله هل تزني الحرفة ؟ فضحك عمر بن الخطاب من قوله حتى استغرق ؟! قال: ولا تقتلن أولادكن ! قالت: قد ربيناهم صغارةً وقتلتهم يوم بدر كباراً فأنت وهم أعلم ! » (الطبرى: ٣٢٨ / ٤، ونهاية ابن كثير: ٣٦٥ / ٤). وفي رواية أن عمر ضحك حتى استلقى على قفاه . وفي رواية أن النبي ﷺ نظر إلى عمر وتقبس فضحك عمر !

### (م) قبيلتنا أبي بكر وعمر ليستا كما في الأذهان

إسم أبي بكر عتيق بن أبي قحافة ، وقبيلته بنو تم بن مرة . وقبيلة عمر بنو عديّ وهما من القبائل الصغيرة ، ولعل عدد تم عندبعثة النبي ﷺ ثلاث مئة نفر ، وأقل منها قبيلة عدي . ولم يكن لها موقع بين قبائل مكة ، ولذا تفاجأ أبو سفيان ببيعة أبي بكر وقال ، كما في الطبرى: «ما بال هذا الأمر في أقل حي من قريش؟ والله لئن شئت لأملأها عليه خيلاً ورجالاً» !

وقال ابن حبيب في المنق / ١٢٩، إن بني عدي لقلتهم لم يكن لهم رئيس: «ولم يكن من قريش قبيلة إلا وفيها سيد يقوم بأمرها ويطلب بثارها ، إلا عدي بن كعب». وكان مسكنهم خارج مكة عند صخرات الحثبات السوداء ! لأنهم سرقوا ناقة من بني عبد شمس فطردوهم من مكة ، فأعطواهم هذا المكان بنو سهم وهو خارج مكة (المنق / ٨٠) قال البكري: «الحثمة بفتح أوله وإسكان ثانية: صخرات بأسفل مكة بها رَبْعُ عمر بن الخطاب» ومعجم البلدان: ٢١٨، ولسان العرب: ١١٥ / ١٢.

س ١: هل هذه الصورة عن شكل أبي بكر وعمر هي نفس الصورة التي تحملها في ذهنك لها؟ وبماذا تفسر قول ابن كثير في النهاية (١٥٦/٧): «آدم اللون وقيل: كان أبيض شديد البياض تعلوه حمرة» !

س ٢: عندما رأى أبو سفيان عمر بزي فارس في جيش النبي ﷺ في فتح مكة قال للعباس: يا أبا الفضل من هذا المتكلم؟ قال عمر بن الخطاب قال: أمّرْ بني عدي بعد والله قلة وذلة !! . (كتن العمال: ٥١١ / ١٠). وبماذا تفسر مكذوبات السلطة عن قبيلتي أبي بكر وعمر ، ومكانتهما في قريش في الجاهلية والإسلام؟

### (م ١٤) من لقب أبا بكر بالصديق وعمر بالفاروق؟!

قال رواة السلطة إنه سمي بالصديق لأن النبي ﷺ أخبر المشركين بمعراجه فكذبواه ، وصدقه أبو بكر ، فسمى الصديق . (تفسير الطبرى: ١٥ / ١٢).

وقال صاحب الصحيح من السيرة (٢/٢٨٨، ٦/٤٥، ٤٥/٤) إن تسميته بالصديق كانت بعد وفاة النبي ﷺ ، وإن الروايات الصحيحة تنص على أن الصديق لقب علي عليه السلام دون أبي بكر . فعن ابن عباس عن النبي ﷺ : «الصديقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب التجار صاحب آل ياسين ، وعلى بن أبي طالب وهو أفضليهم» . فقد حصر النبي ﷺ الصديقين بالثلاثة وهو ينافي تسمية أبي بكر بالصديق . وعن معاذة قالت: سمعت علياً وهو يخطب على منبر البصرة يقول: أنا الصديق الأكبر ، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر! ينفي بذلك تسميتهم لأبي بكر . وتدل رواية ابن سعد (٣/١٢٠) على أن الناس سموه به وليس النبي ﷺ ، قال عبد الله عمرو بن العاص: «سميتمه الصديق وأصبتهم اسمه» .

أقول: وقد صححوا هم أحاديث تسمية النبي ﷺ علياً بالصديق الأكبر والفاروق بين الحق والباطل !

نفي كبير الطبراني: ٢٦٩، وجمع الزوائد: ١٠١/٩: «عن أبي ذر وسلمان قالا: أخذ النبي (ص) بيده على فقال: إن هذا أول من آمن بي ، وهذا أول من يصافحي يوم القيمة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين» والإستيعاب: ٤/١٧٤٤ ، وكنز العمال: ٦١٦، و١٢٢/١٣: عن مصادر عديدة ، وقال في الكشف الحيث: ١٤٤، عن راوي الحديث عباد بن عبد الله الأسدي: «واعلم أن ابن حبان ذكر عباداً في ثقاته ، روى له في الخصائص هذا الحديث » .

وقال الذهبي في سيره: ٧٩/٢٣: «إسناده واه » وقال في ميزان الإعتدال: ٤١٦/٢: « قال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل علي ، وهو متهم في ذلك . قلت: قد أغنى الله عليناً عن أن تقرر مناقبه بالأكاذيب والأباطيل » .

ثم رواه الذهبي في ميزان الإعتدال: ١٠١/٣ ، عن النسائي في الخصائص ولم يضعفه .  
ورواه ابن حجر في الإصابة: ٧/٢٩٣ ، ولم يضعفه .

أقول: لاحجة لهم في تضليل راويه ، وهم بذلك يحاولون نفي اللقب عن أمير المؤمنين علية السلام لأنه يكشف أن تسميتهم لأبي بكر به إنما هي منافسة لعلي علية السلام !

وأقوى منه حديث لا يستطيعون تضليله ، رواه ابن ماجه(٤٤/١)، عن علي علية السلام ، قال: «أنا عبد الله ، وأخو رسوله ﷺ وأنا الصديق الأكبر لا يقوها بعدي إلا كذاب ! صليت قبل الناس لسبعين سنين . في الزوائد: هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات ، رواه الحاكم في المستدرك عن المنهال ، وقال: صحيح على شرط الشعixin » والحاكم: ٣/١١٢ ، وجمع الزوائد: ٩/١٠١ ، ومصنف ابن أبي شيبة: ٧/٤٩٨ ، والأحاديث المشتملة للضحاك: ١/١٤٨ ، وكتاب السنة لعمرو بن أبي العاص /٥٨٤ ، وسنن النسائي: ٥/١٠٦ ، وخصائص أمير

المؤمنين للنسائي /٤٦ ، وتاريخ دمشق: ٤٢/٣٢ ، والتاريخ الكبير للبخاري: ٤/٢٣ ، وفسير الشعبي: ٥/٨٥ ، وتهذيب التهذيب: ٤/١٧٩ ، عن النسائي ، وقال عن راويه سليمان بن عبد الله: قال ابن عدي لا أعرف له غيره ولا يتابع عليه كيما قال البخاري ، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال في شرح النهج: ٤/١٢٢: «واعلم أن أمير المؤمنين ما زال يَدْعِي ذلك لنفسه ويفتخر به ويجعله في أفضليته على غيره ويصرح بذلك ، وقد قال غير مرة: أنا الصديق الأكبر والفاروق الأول ، أسلمت قبل إسلام أبي بكر وصليت قبل صلاته . وروى عنه هذا الكلام عينه أبو محمد بن قتيبة في كتاب المعرف (١٦٧/١) وهو غير متهم في أمره . ومن الشعر المروي عنه في هذا المعنى الآيات التي أورها:

مُحَمَّدُ النَّبِيُّ أَخْيَ وَصَهْرِيٍّ وَحْزَنُ سَيِّدِ الشَّهَادَةِ عَمِيٍّ  
سَبِّتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طَرَاً غَلَامًا مَا بَلَّنْتَ أَوَانَ حَلْمِيٍّ».

○ ○

أما تسمية عمر بالفاروق فقالوا سباه به الله تعالى لأنه قتل منافقاً ففرق بين الحق والباطل على لسانه ، فسمي الفاروق (السير الكبير: ١١، ٢٧٠، والدر المثور: ٢/١٨١).

ولا يصح ذلك ، لأن قصة قتل المنافق لم تثبت فلم يسمع النبي ﷺ بقتل أحد من المنافقين . وإن ثبتت لا تستحق هذا الإسم !

والصحيح ما قاله الزهرى: «بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر: الفاروق وكان المسلمين يؤثرون ذلك من قولهم ، ولم يبلغنا أن رسول الله ذكر من ذلك شيئاً»! (تاريخ المدينة: ٢/٦٦٢). وهذا يرد ما رواه ابن ذكوان قال: «قلت لعائشة: من سمي عمر الفاروق؟ قالت: النبي»! (تاريخ المدينة: ٢/٦٦٢).

والصحيح أن الفاروق لقب من النبي ﷺ لعله لعله ، وصادره منه لعمر!

ففي لسان الميزان: ٣٥٧، عن ابن أبي ليلى الغفاري أنه سمع النبي ﷺ يقول:  
ستكون فتنة بعدي فالزموا علياً، فإنه أول من يراني وأول من يصافحني يوم  
القيمة ، وهو معن في السماء العليا ، وهو الفارق بين الحق والباطل ».

أسئلة:

رسالة: ما رأيكم في قول أبي الفتح الكراجكي ، وهو من علماء القرن الخامس ، في كتابه: التعجب من أغلاط العامة : ٩٧

«من عجيب أمرهم وظاهر عصبيتهم وعنادهم: تسميتهم أبا بكر عتيق بن أبي قحافة بالصديق ، ولم يرووا عن النبي ﷺ خبراً يقطع العذر بأنه نحله هذا الإسم. ولا يقولون إن أمير المؤمنين الصديق وقد ثبت أنه أول من أجاب النبي ﷺ وصدق به ، وأنه يوم الدار كان الذي قام بين يدي الجماعة ، فبایعه على الإقرار بها جاء به ، وشهد له النبي ﷺ بذلك في أقوال كثيرة مأثورة: منها: علىٌّ أول من آمن بي وصدقني . و: أول من يصافحي يوم القيمة . و: هو الصديق الأكبر . وقوله لفاطمة بنتي: زوجك أقدم أمتي إسلاماً . وقول أمير المؤمنين علیه السلام بين الملا: اللهم إني لا أعرف أحداً من هذه الأمة عبدك قبل غير نبيها . وكان يقول على المنبر مفتخرًا: أنا الصديق

الأكبر ، لا يقوها بعدي إلا مفتر ! أسلمت قبل أن يسلم أبو بكر ، وصدقت قبل أن يصدق ... فكيف لا يكون علي بن أبي طالب هو الصديق ويكون مختصاً بأبي بكر لولا العصبية الغالية للعقل ؟

بل من العجب: أن تجتمع الأمة بأسرها على أن النبي ﷺ قال: ما أقلت الغراء ولا أظللت الحضرة على ذي هجة أصدق من أبي ذر ، ولا يسمى أبو ذر مع ذلك صديقاً ويسمون أباً بكر صديقاً ولم يرو فيه قط مثل هذا »؟!

### (م ١٤٥) دور أبي بكر وعمر في حروب النبي ﷺ

ادعى رواة السلطة الشجاعة والبطولة لأبي بكر وعمر ، لكن الواقع يشهد بأن دورهما في حروب النبي ﷺ كان في الصفة الخلفي أو في أول المنهزمين ! وقد اعتروا بأنهما فرّا من المعركة مراراً ! ووصفت الزهراء بنت علي عليها السلام دورهم في حروب النبي ﷺ فقالت: « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَيْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ . فإن تعزوه وترغفوه تجدوه أبي دون آبائكم ، وأبي ابنته دون نسائكم ، وأخوه ابن عمي دون رجالكم ... وكتتم على شفا حفرة من النار فأتنقدكم منها ، نبزة الطامع ، ومنذقة الشارب ، وقبضة العجلان ، وموطأ الأقدام ، تشربون الطرّق ، وتقتاتون القدّ ، أذلة خاسئن ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، حتى استنقذكم الله برسوله بعد الليا والي ، وبعد أن مُني بِعُيُّهم الرجال ، وذؤبان العرب ، ومردة أهل الكتاب ، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ، أو نجم قرن الشيطان ، أو فجرت فاغرة من المشركين ، قذف أخاه في هواتها ، فلا ينكمسي حتى يطا صماختها بأخصمه

ويطفئ عاديه لهاها بسيفه ، مكدوداً في ذات الله ، وأنتم في رفاهية فكهون آمنون  
وادعون ، حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه ، أطلع الشيطان رأسه فدعاكم  
فالفاكم لدعوته مستجيبين ! (الطرائف / ٢٦٤) .

فقد كان على عليه السلام عضد النبي صلوات الله عليه في الشدائـد ، ومعه نفر قليل من الصحابة ،  
أما غيرهم فكان يهرب أو يحفظ نفسه في الصفوف الخلفية ، ثم يتصدر لقطف  
ثمار جهودهم وجهادهم ! فكيف تفسرون هذه الحقيقة ؟ !

س ١ : بماذا تفسرون أن أبي بكر وعمر لم يشتراكا في أي معركة من معارك النبي صلوات الله عليه  
أبداً ، ولم يضررا بسيف ولا طعنوا برمج ؟ !

وماذا كانوا يفعلان عندما تبرز الأبطال ويتشبك الصفان ، وتستعر الحرب بالضرب  
والطعن ؟ فهل كانوا يوليان ويهربان ، أم خلف المسلمين يختبئان ؟ !

### (م ١٦) أبو بكر وعمر تحت إمرة ابن العاص

ذكر ابن هشام (٤/١٠٤٠) والطبرى (٢/٣١٥) أن النبي صلوات الله عليه أرسل ابن العاص في غزوة  
ذات السلاسل فخاف عمرو فطلب من النبي صلوات الله عليه المدد ، فبعث إليه ابن الجراح  
في جماعة فيهم أبو بكر وعمر . والحاكم: ٤٢/٣ ، وجمع الزوائد: ٩/٤٢ ، والإستيعاب: ٣/١١٨٦  
وفي الإصابة (٣/٤٧٧) ، وتاريخ دمشق (٤٦/١٣٠): «فأمدده بجيشه فيهم أبو بكر وعمر  
وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح ، فقال عمرو: أنا أميركم . فقال أبو عبيدة: أنت  
أمير من معك وأنا أمير من معى . فقال عمرو: إنما أنت مدمدي فأنا أميركم . فقال  
له أبو عبيدة: تعلم يا عمرو أن رسول الله عهد إلى فقال إذا قدمت على عمرو

فتباواعا ولا مخالفا ، فإن خالفتني أطعتك . قال: فإني أحالفك فسلم له أبو عبيدة وصل خلفه ». .

#### أسئلة:

س ١: ألا ترون أن المتعصبين للشيوخ استعظموا تأمير النبي ﷺ لعمرو بن العاص عليهما فوضعوا على لسانه أنها أفضل منه ومن جميع الصحابة؟! فزعموا أن عمرواً قال: «فحدثت نفسي أنه لم يعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر إلا منزلة لي عنده، فأتيته حتى قعدت بين يديه فقلت: يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ قال: عائشة. قلت: إني لم أسألك عن أهلك. قال: فأبواها قلت: ثم من قال: عمر قلت: ثم من حتى عذرهاً، قال: قلت في نفسي: لا أعود أسأل عن هذا» ! (فتح الباري ٤٠/٨).

س ٢: لا بد أن يكون الأمير في الحرب أفضل من المأمور بميزة مهمة تؤهله لأن يكون أميراً عليه ، فما هي الميزة التي جعلت عمرو بن العاص الذي أسلم في تلك السنة أميراً على أبي بكر وعمر ، وقد أسلم قبله ؟

س ٣: بماذا تفسرون أن النبي ﷺ جعلهما قبل وفاته تحت إمرة أسامة بن زيد ، وهو غلام أسود ابن ثانية عشر عاماً !

#### (١١٧م) نصح أبو بكر شخصاً أن يكون تقياً ويبعد عن الإمارة

رووا عن رافع الطائي ووثقه (الزواائد: ٥/٢٠٠) أنه صحب أبو بكر في غزوة ذات السلاسل ، وذبح جزوراً لقوم وأخذ منهم أجرته لهم وأطعم منه أبياً بكر وعمر فلما عرفا استنكرا لأنه حرام ! فتقينا ما أكلنا وقالا: أطعمنا مثل هذا ! (الروض الأنف: ٤/٢٥٢، وابن هشام: ٤/٤١، وتاريخ دمشق: ١٠/١٨). فلما رأى تقواهما طلب من أبي بكر أن ينصحه ويعظه ، فقال له: «لاتأتمر على رجلين» .

وبعد سنة سمع أن أبا بكر صار خليفة فجاءه: «قال وسألته عما قيل في بيعتهم قال وهو يحدثه عما تكلمت به الأنصار وما كلامهم وما كلام به عمر بن الخطاب الأنصار ، وما ذكرهم به من إمامية من أهمهم بأمر رسول الله (ص) في مرضه فباعوني لذلك وقبلتها منهم ، وتخوفت أن تكون فتنة تكون بعدها ردة » ! وفي الطبراني في الكبير: ٥/٢١: « قلت كنت نهيتني عن الأمارة ثم ركبت بأعظم من ذلك أمة محمد ! قال: نعم ، فمن لم يقم بهم بكتاب الله فعليه لعنة الله ».

#### أسئلة:

- س ١: هل تفهم من هذا النص أن النبي ﷺ كان نصّح أبا بكر أن لا يتأمر على أحد كل عمره ، فأخذ أبو بكر ينصح بها الناس ؟ !
- س ٢: يصور النص أن الأنصار كانوا حاضرين في السقيفة مع أنه لم يكن أي اجتماع ولا دعوة إلى الاجتماع ، وإنما كان سعد مريضاً فقصدته أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وأثنان من خصومه الأوس ، وصفقا على يد أبي بكر هناك ! فما قولكم ؟ !

#### (١٤١م) كان أبو بكر وعمر في بدر في الصفوف الخلفية

اخترخ أتباع أبي بكر دوراً له في بدر فزعموا أنه لم يقاتل لأن النبي ﷺ استبقاءه معه في العريش أي في الخيمة ليستشيره في إدارة المعركة !

قال ابن هشام (٤٥٧/٢): « ثم عذل رسول الله (ص) الصفوف ورجع إلى العريش ، فدخله ومعه فيه أبو بكر الصديق ، ليس معه فيه غيره ».

لκنهم رواوا أن سعداً كان يحرسون النبي ﷺ. قال ابن هشام (٤٥٨/٢): «وَسَعْدُ بْنُ معاذَ قَائِمٌ عَلَى بَابِ الْعَرِيشِ الَّذِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مَتَوَسِّحٌ السِّيفُ، فِي نَفْرَةِ الْأَنْصَارِ، يَحْرُسُونَ رَسُولَ اللَّهِ يَخْافُونَ عَلَيْهِ كَرَةَ الْعُدُوِّ».

ومن جهة أخرى رواوا أن النبي ﷺ قاتل في بدر قتالاً شديداً ولم يكن معه أبو بكر ولا عمر ، فأين كانوا؟! قال علي عليه السلام: «لَقَدْ رأَيْتِنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلَوْذُ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعُدُوِّ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا» ! (جمع الرواية: ١٢/٩ ، بطرق ، وحسنه ، وأبن أبي شيبة: ٥٧٨/٧ ، وتاريخ دمشق: ٤/١٤ ، وكتز العمال: ١٠/٣٩٧ ، عن عدة مصادر وقال إن الطبراني صحيح).

إذن لا بد من القول إن أبو بكر كان كعمر يحفظ نفسه في الصنوف الخلفية ، فقد حَدَّثَ عَمَرُ عَنْ نَفْسِهِ بِأَنَّهُ كَانَ فِي أَطْرَافِ الْمَعرِكَةِ فَرَأَى الْعَاصِمَ بْنَ أَبِي أَحْيَى فَهَبَاهُ وَهَرَبَ مِنْهُ ! قَالَ لَابْنِهِ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِمِ: «مَالِي أَرَاكَ مَعْرِضًا كَأَنِّي قُتِلْتَ أَبَاكَ؟ إِنِّي لَمْ أَقْتُلْهُ وَلَكِنْ قُتِلَهُ أَبُو حَسْنٍ ! رَأَيْتَهُ يَبْحَثُ لِلْقَتَالِ كَمَا يَبْحَثُ الشُّورُ بِقُرْنَهِ إِذَا شَدَقَاهُ قَدْ أَزْبَدَاهُ كَالْوَزْغُ فَهُبَّتْ وَزَغَتْ عَنْهُ فَقَالَ إِلَيَّ أَيْنَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ ! وَصَمَدَ لَهُ عَلَيْهِ فَتَأْوَلَهُ، فَمَا رَمَتْ مِنْ مَكَانِي حَتَّى قُتِلَهُ !

فَقَالَ لِهِ عَلِيٌّ: اللَّهُمَّ غَفِرًا ذَهَبَ الشُّرُكُ بِهَا فِيهِ وَمَحِيَّ الْإِسْلَامَ مَا تَقْدِمُ فِيمَا لَكَ تَبِيعُ النَّاسُ عَلَيَّ ؟ فَكَفَّ عَمَرُ وَقَالَ سَعِيدٌ: أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ يُسْرِفُ أَنْ يَكُونَ قاتِلًا أَبِي غَيْرِ ابْنِ عَمِّهِ عَلَيِّ» . (ابن هشام: ٤٦٤/٢ ، وال الصحيح من السيرة: ٥/٦٢).

ومع ذلك ادعوا أن عمر كان في العريش ! وغضبهم تفضيلها على علي عليه السلام الذي تحمل نصف أعباء المعركة وجندل بسيفه نصف قتلى بدر من طغاة قريش ! وقد أجاب علماؤنا على ذلك ، فقال الشريف المرتضى في الفصول المختارة: «إن المعتزلة والخشوية يدعون أن جلوس أبي بكر وعمر مع رسول الله ﷺ في

العریش أفضل من جهاد أمير المؤمنین عليه السلام بالسيف لأنهما كانا مع النبي صلوات الله عليه وسلم في مستقره يدبران الأمر معه ، ولو لا أنها أفضل الخلق عنده لما اختصها بالجلوس معه .. إلى أن قال: فأما ما توهموه من أنه حبسهما للإستعانا برأيهما ، فقد ثبت أنه كان كاملاً وأنهما كانا ناقصين عن كماله ، وكان معصوماً وكانا غير معصومين ، وكان مؤيداً بالملائكة وكانا غير مؤيددين ، وكان يوحى إليه وينزل القرآن عليه ، ولم يكونا كذلك ، فـأـيـ فـقـرـ يـحـصـلـ لـهـ مـعـ مـاـ وـصـفـنـاهـ إـلـيـهـمـاـ »ـ اـنـتـهـىـ .

#### أسلحة:

س ١: هل أن رواية العريش أو خيمة النبي صلوات الله عليه وسلم في بدر صحيحة؟ وهل كان فيها أبو بكر ، ولما قاتل النبي صلوات الله عليه وسلم لماذا بقي أبو بكر في الخيمة ولم يقاتل معه؟ !

س ٢: قال الله تعالى في الصحابة أهل بدر: كَمَا أَخْرَجَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ بَيْنَكُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فِرِيقَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ. يُجَاهِلُونَكُمْ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمُوْتَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. وَإِذْ يَعْدُكُمُ اللَّهُ إِنْخَدِي الطَّاغِتَيْنِ أَنَّهُمْ لَكُمْ وَتَوَدُونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُجْعِلَ الْحَقَّ بِكُلِّيَّاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ. فمن هؤلاء الذين كأنما يساقون إلى الموت؟ !

س ٣: قال مسلم في صحيحه: « شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان ، قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ، ثم تكلم عمر فأعرض عنه ». وفي الدر المثور: « فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ، إنها قريش وعزها ! والله ما ذلت منذ عزت ، ولا آمنت منذ كفرت ، والله لتقاتلنك ، فتأهّب لذلك أهبه واعدد له عدته ».

وروى البخاري (١٨٧/٥) قول المقادد: « يا رسول الله إننا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: فَإِذْهَبْ أَنْتَ وَرِبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَامَنَا قَاعِدُونَ ، ولكن إمض ونحن

معك ! فكأنه سرّي عن رسول الله». فلماذا أعرض النبي ﷺ عنها ، وهل المقداد أفضل منها وأشجع ؟!

س٤: هل تعتبرون عمر من الفاربين في بدر ، لأنه قال إنه رأى العاص بن العاص في معركة بدر فهرب منه: «رأيته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرته فإذا شدقاه قد أزبها كالوزغ فهبة وزغت عنه ! فقال: إلى أين يا ابن الخطاب »! (ابن هشام: ٤٦٤ / ٢)

س٥: مهما فرضتم دور الشيختين في بدر ، فهل يصح قياسه بدور علي عليه السلام؟

س٦: ما رأيكم في مناقشة المؤمن لفقهاء عصره لما جمعهم وناظرهم في أفضلية علي عليه السلام ، فقال لإسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حماد بن زيد: «أي الأعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الإسلام؟ قلت: الجهاد في سبيل الله ، قال: صدقت ، فهل تجد لأحد من أصحاب رسول الله ما تجد لعلي في الجهاد؟

قلت: في أي وقت؟ قال في أي الأوقات شئت! قلت: بدر قال: لا أريد غيرها فهل تجد لأحد إلا دون ما تجد لعلي يوم بدر؟ أخبرني كم قتل بدر؟ قلت: نيف وستون رجلاً من المشركين قال: فكم قتل علي وحده؟ . قلت: لا أدرى ، قال: ثلاثة وعشرين ، أو اثنين وعشرين ، والأربعون لسائر الناس . قلت: يا أمير المؤمنين: كان أبو بكر مع رسول الله (ص) في عريشه ، قال ماذا يصنع؟ قلت: يدبّر ، قال: ويحك يدبّر دون رسول الله ، أو معه شريكًا ، أم افتقاراً من رسول الله إلى رأيه؟ أي الثالث أحب إليك؟ قلت: أعود بالله أن يدبّر أبو بكر دون رسول الله أو يكون معه شريكًا ، أو أن يكون برسول الله (ص) افتخار إلى رأيه !

قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الأمر كذلك؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله أفضل من هو جالس؟ قلت: يا أمير المؤمنين كل الجيش كان مجاهداً ، قال: صدقت كل مجاهد ، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله (ص) وعن الجالس

أفضل من الحالس ، أما قرأت كتاب الله: لا يُستَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي  
 الضررِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ يَأْمُوْهُمْ وَأَنفُسُهُمْ فَضَلَّ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ يَأْمُوْهُمْ  
 وَأَنفُسُهُمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةٌ وَكُلَا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَلَّ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى  
 الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا . قلت: وكان أبو بكر وعمر مجاهدين ، قال: فهل كان لأبي بكر  
 وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد؟ قلت: نعم، قال: فكذلك سبق الباذل نفسه  
 فضل أبي بكر وعمر . قلت: أجل ». أبو بكر بن أبي قحافة للخليلي/ ١٧٨ ، ونفحات الأزهار  
 للميلاوي: ١٢٥ ، عن العقد الفريد لابن عبد ربه: ٣٤٩.

### (م١٩) فرار أبي بكر وعمر في معركة أحد

زعموا أن أبو بكر ثبت في أحد ولم يهرب ، فقال ابن سعد في الطبقات: ٤٢/٢:  
 «وثبت معه عصابة من أصحابه أربعة عشر رجلاً ، سبعة من المهاجرين فيهم  
 أبو بكر الصديق . وسبعة من الأنصار» لكنهم كذبوا أنفسهم فزعموا أنه كان من  
 أول الراجعين من الهزيمة ! ففي الطبقات(٢): «عن عائشه قالت: حدثني أبو  
 بكر قال: كنت في أول من فاء إلى رسول الله (ص) يوم أحد ». .

وقال الطبرى في تفسيره: ١٩٣/٤: «خطب عمر يوم الجمعة فقرأ آل عمران.. قال:  
 لما كان يوم أحد.. ففررت حتى صعدت الجبل ، فلقد رأيتني أنزو كأنني أروى  
 والناس يقولون: قتل محمد» !

وفي سيرة ابن إسحاق: ٣٠٩/٣ ، وغيرها، أن أنس بن النضر: «انتهى إلى عمر بن الخطاب  
 وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم (أنهروا)  
 فقال: ما يجلسكم؟ ! قالوا: قتل رسول الله ! قال: فما تظنون بالحياة بعده؟ ! قوموا  
 فموتوا على ما مات عليه رسول الله ! ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل ~~رسول الله~~ ». .

وفي الصحيح من السيرة (١٨٣/٦): «ويدل على فراره: جميع ما تقدم في ثبات أمير المؤمنين عليه السلام وما تقدم في فرار سعد... عن عائشة: كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد بكى وقال: كنت أول من فاء يوم أحد» !

#### أسئلة:

س١: قال الله تعالى في وصف الصحابة يوم أحد: **وَلَقَدْ صَدَقُكُمُ اللَّهُ وَغَدَرْ إِذْ تَحْسُونُهُمْ يَرْدِنِيهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشَلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَأَكُمْ مَا تُحِبُّونَ..**  
فهل هم واحد جمعوا الصفات الثلاث : الفشل والجنون ومنانعة النبي عليه السلام في القيادة ، وعصيانه ، أم هم ثلاثة أقسام ؟

س٢: وقال تعالى في وصفهم: **ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْفَمِ أَمْمَةً نَعَاسًا يَغْشَى طَافِئَةً مِنْنُمْ وَطَافِئَةً قَدْ أَهْمَمْتُمْ أَنفُسَهُمْ يَظْلُمُونَ إِلَهٌ غَيْرُهُ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلُّهُ لِلَّهِ الَّذِي يُخْفِي فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يَيْدُونَ لَكُمْ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقُتْلَ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ.. فَمَنْ هُمُ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعَas وَكَانُوا مُؤْمِنِينَ لَكُنْ ضَعَفُوا وَانهزمُوا ؟ وَمَنْ هُمُ الَّذِينَ ظَلَّتْ عِيُونُهُمْ تَبْحَلُقُ ، وَاعْتَرَضُوا عَلَى قِيَادَةِ النَّبِيِّ عليه السلام ، وَأَرَادُوا أَنْ يَكُونُوا شركاءً فِي الْقِيَادَةِ ، وَكَانُوا مَنَافِقِينَ يَخْفُونَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ عليه السلام ؟**

س٣: هل توافقون على قوله إن سبب الهزيمة في أحد هو أن النبي عليه السلام أخطأ في قيادته ولو أطاعهم لما انهزموا: **لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا !**

وأنه أخطأ في بدر بأخذه للداء من القرشيين ! قال عمر: «فَلِمَا كَانَ عَامُ أَحَدَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبَلِ عَوَّقُوا بِمَا صَنَعُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ أَخْذِهِمُ الدَّاءَ فَقُتِلُّ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، وَفَرَّ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ، فَكَسَرَتْ رِبَاعِيَّتَهُ وَهَشَمَتْ الْبَيْضَةَ عَلَى رَأْسِهِ وَسَالَ الدَّمُ عَلَى

وجهه وأنزل الله: أَوَلَمْ أَصَابْتُكُمْ مُّصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا فَأَنْتُمْ أَنِي هَذَا قُلْ هُوَ مَنْ عِنْدِ آنفُسُكُمْ بِأَخْذِكُمُ الْفَدَاءِ ! (جمع الزوائد: ٦/١١٥).

س٤: من هو الصحابي القرشي الذي فرّ يوم أحد ، وقال: «والذي نفسي بيده لئن كان قتل النبي لنعطيهم بأيدينا ! إنهم لعشائرنا وإنوخانا ! وقالوا: لو أنَّ حمداً كان نبياً لم يهز ولكته قد قتل ! فترخصوا في الفرار حينئذ» ! (الدر المثور: ٢/٨٠).

ومن هم مرضى القلوب: «قال أهل المرض والإرتياح والتفاق حين فرّ الناس عن النبي: قد قتل محمد ، فالحقوا بدينكم الأول» ! (تفسير الطبرى: ٤/١٥١).

س٥: روينا أن النبي ﷺ أمر علياً عليه السلام أن يحيي أبو سفيان يوم أحد عندما قال: أعلى هبل ! فأجابه: الله أعلى وأجل ! وزعم رواة السلطة أن عمر أجابه ، مع أن عمر كان على الجبل وكان أبو سفيان في الوادي ، فلما كان عمر عندما أجابه ؟

. س٦: هل عندكم نص على أن أبو بكر وعمر قاتلا يوم أحد ، أو رجعا من الفرار قبل دفن النبي ﷺ للشهادة ؟

س٧: قال ابن هشام: ٢/٢٨٢: «وكان ضرار لحق عمر بن الخطاب يوم أحد فجعل يضره بعرض الرمح ويقول: أنج يا بن الخطاب ، لا أقتلك ، فكان عمر يعرفها له بعد إسلامه ». فمتى كانت هذه الحادثة ، ولماذا قررت قريش أن لا تقتل عمر ؟

### (م١٩) فرار أبي بكر وعمر في غزوة الخندق

كتبنا في السيرة النبوية عند أهل البيت عليهم السلام عن معركة الخندق: «وأكثر ما أضعف المسلمين أن بعضهم أخذ يستأنون النبي ﷺ ليتفقدوا بيوتهم فيذهبون ولا يعودون ! وبعضهم يطلب الإذن لحماية بيته بحججة أنه قريب من قريظة ! وبعضهم هرب بدون استئذان ! هذه هي الصورة الصحيحة للصحاباة في غزوة

الأحزاب ، لكن رواة قريش أخفوا الصحابة مرضى القلوب والفارين ، الذين عصوا النبي ﷺ وكذبوا عليه في سبب الإستئذان ، أو تأخروا عن المدة المجازة ، وهو فرار خفي لكنه فرار كامل جامع للشروط الشرعية ، وقد فضحه في آيات الأحزاب بقوله: وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَذْيَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْنُولًا ، فسماء بأشد أسماء الفرار ! وفضحه أحاديثهم الصحيحة، أولها: حديث ابن عمر قال: «بعثني خالي عثمان بن مظعون لآتيه بلحاف فأتيت النبي فاستأذنته وهو بالخدق فأذن لي وقال: من لقيت فقل لهم إن رسول الله يأمركم أن ترجعوا ، وكان ذلك في برد شديد ، فخرجت ولقيت الناس فقلت لهم إن رسول الله يأمركم أن ترجعوا . قال: فلا والله ما عطف علىَّ منهم اثنان أو واحداً»! (رواية الطبراني في الأوسط: ٥/٢٧٥، وصححه في جمع الزوائد: ٦/١٣٥).

وثانية: حديث حذيفة ، رواه الحاكم (٣١/٣) وصححه ، ووثقه في الزوائد (٦/١٣٦): «إن الناس تفرقوا عن رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب فلم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً ! فأتاني رسول الله وأنا جائم من البرد وقال: يا ابن اليمان قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب فانتظر إلى حالمهم . قلت: يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت إليك إلا حياء منك من البرد..».

وثالثها: حديث عائشة الذي رواه أحمد (٦/١٤١) ومصادر السيرة والزوائد (٦/١٣٨) وحسنه وقد وصفت فيه اختباء جماعة من الصحابة في حديقة ، منهم عمر وطلحة ، وذكرت أن عمر كان يتخوف من المزيمة والفرار العام !

روى محمد بن سليمان في مناقب علي (عليه السلام: ١/٢٢٢)، بسنده عن ربيعة السعدي ، وروته مصادر الطرفين ، قال ربيعة: «أتيت -عذيفة بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله إنا نتحدث في علي وفي مناقبه فيقول لنا أهل البصرة إنكم لتفترطون في علي وفي مناقبه ، فهل أنت

تحدثني في علي بحدث حذيفة؟ فقال حذيفة: يا ربعة إنك لتسألني عن رجل والذى نفسي بيده لو وضع عمل جميع أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كفة الميزان من يوم بعث الله محمدًا إلى يوم الناس هذا ووضع عمل علي يوماً واحداً في الكفة الأخرى لرجح عمله على جميع أعمالهم ! فقال ربعة: هذا الذي لا يقام له ولا يقعد !

قال حذيفة: وكيف لا يتحمل هذا يا ملكعan (يا أحن) ! أين كان أبو بكر وعمر وحذيفة نكلتك أمك ، وجميع أصحاب محمد يوم عمرو بن عبد دينادي للighbارزة؟ فأحجم الناس كلهم ما خلا علياً فقتله الله على يديه؟! والذي نفسي بيده لعمله ذلك اليوم أعظم عند الله من جميع أعمال أمة محمد إلى يوم القيمة» !

#### أسئلة:

س ١: روى أحمد (١٤١/٦) ومصادر السيرة وحسنه في الزوائد (١٣٨/٦)، وصف عائشة لاختباء جماعة من الصحابة في حديقة ، منهم عمر وطلحة ، وأن عمر كان يتخوف من الفرار العام ! ففي أي حديقة كان أبو بكر يومها ؟!

س ٢: بعد أن قتل علي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمرو بن ود ، أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمر بن الخطاب أن يبرز إلى ضرار بن الخطاب فنكص عنه ! هل تعرفون لماذا؟!

س ٣: كيف تقبلون رواية بخاري (١٤٧/١) «أن عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش ! قال: يا رسول الله ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب؟ قال النبي (ص): والله ما صليتها ، فقمنا إلى بطحان فنوضأ للصلوة وتوضأنا لها فصل العصر بعد ما غربت الشمس ثم صل بعدها المغرب» ! وهي لا تنطبق على أحداث يوم الخندق ، ولا تتفق مع مقام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعصمته ؟

راجع ما كتبناه في السيرة ، وفي هذا الكتاب: ١٧١ / ١.

س٤: روبيتم مدح النبي ﷺ لعلي عليه السلام بمثل قوله: «المبارزة على بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيمة» (الحاكم: ٣٢/٣) وقوله ﷺ: «مبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيمة». (تاريخ دمشق: ٥٠/٣٣٣)! فهل روبيتم مدحًا مشابهًا لغيره؟!

### (م١٩١) فرار أبي بكر وعمر في غزوة خيبر!

عندما فتح النبي ﷺ حصنون النطة والشق: «انهزم من سلم من يهود تلك الحصون إلى حصنون الكتيبة ، وهي ثلاثة حصنون: القموص والوطيط وسلم وكان أعظم حصنون خيبر القموص » (عون المعبود: ٨/١٧٢). «فتحصنا معهم في القموص أشد التحصين ، مغلقين عليهم لا يبرزون ». (الواقدى: ٢/٦٧٠).

وحاصرواهم بضعةً وعشرين يوماً (تاريخ خليفة: ٤٩). وكان النبي ﷺ يصلى بال المسلمين كل يوم صلاة الفجر ثم يصطوفون ثم يذهبون لمهاجمة الحصن ، وقد أعطى أبو بكر قيادة الحملة ثم أعطاها لعمر ، فرجعوا منهزمين !

ففي أمالى المفيد/٥٦ ، عن سعد بن أبي وقاص قال: «بعث رسول الله ﷺ برايته إلى خيبر مع أبي بكر فردها ، فبعث بها مع عمر فردها ، فغضب رسول الله ﷺ وقال: لأنطعين الرایة غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، كراراً غير فرار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه !»

واعترفوا أن محاصرة النبي ﷺ لخيبر طالت نحو شهر وكان النبي ﷺ يعطي الراية كل يوم لأحد الصحابة ، فيحملون على الحصن ويرجعون فاشلين !

واعتربوا بفرار الشيختين بال المسلمين ! وأن النبي ﷺ غضب وأحضر عليهما غضباً ولعله كان في منطقة النطأة من خير ، وقال: لأعطين الرأبة غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، كرار غير فرار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ! « دعا أبو بكر فعقد له لواء ثم بعثه فسار بالناس فانهزم حتى إذا بلغ ورجم ، دفعا عمر فعقد له لواء فسار ثم رجع منهزاً بالناس ! فقال رسول الله: لأعطين الرأبة رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله له ليس بفارار . » (سنن النسائي: ١٠٨ / ٥، وصححه في الزوائد: ١٢٤ / ٩).

«بعث أبو بكر فسار بالناس فانهزم حتى رجع إليه ، وبعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى إليه ، فقال رسول الله (ص): لأعطين الرأبة رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، يفتح الله له ليس بفارار» (مصنف ابن أبي شيبة: ٥٢٢ / ٨).

«بعث رسول الله (ص) أبو بكر بن أبي قحافة برأيته إلى بعض حصون خير ، فقاتل ، فرجع ولم يك فتحاً وقد جهد ، ثم بعث عمر بن الخطاب الغد ، فقاتل ، ثم رجع ولم يك فتحاً قد جهد ، فقال رسول الله: لأعطين الرأبة رجلاً يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ليس بفارار ! » (الحارث: ٢١٨ ، والطبراني الكبير: ٧ / ٣٥).

وفي الدرر لابن عبد البر: ١٩٨: «وقف إلى بعض حصونهم فامتنع عليهم فتحه ولقوا فيه شدة ، فأعطي رأيته أبو بكر الصديق فنهض بها وقاتل واجتهد ولم يفتح عليه ، ثم أعطي الرأبة عمر فقاتل ثم رجع ولم يفتح له وقد جهد ، فحيثئذ قال رسول الله (ص): لأعطين الرأبة غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفارار ، يفتح الله عز وجل على يديه ».

وفي تفسير الشعبي: ٥٠ / ٩: «فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمة شديدة ، ثم إن الله تعالى فتحها علينا ، وذلك أن رسول الله (ص) أعطى اللواء عمر بن الخطاب ،

ونهض من نهض معه من الناس فلقو أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه ، فرجعوا إلى رسول الله(ص) يحبّه أصحابه ويجبنهم ، وكان رسول الله قد أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس ، فأخذ أبو بكر راية رسول الله ، ثم نهض فقاتل قتالاً شديداً ثم رجع ، فأخذها عمر ، فقاتل قتالاً شديداً ، وهو أشد من القتال الأول ، ثم رجع ، فأخبر بذلك رسول الله فقال: أما والله لأعطيين الراية غداً رجالاً يحب الله ورسوله...».

#### أسئلة:

س ١: ماذا تفهم من قول النبي ﷺ بعد هزيمة أبي بكر وعمر يومين متاليين: أما والله لأعطيين الراية غداً رجالاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه؟!

س ٢: هل يفهم من هزيمة أبي بكر وعمر في خيبر وانتصار علي عليهما السلام ، أن اليهود لا يحقق النصر عليهم إلا علي عليهما السلام وشيعته؟

س ٣: أراد البخاري أن يغطي على فرار أبي بكر وعمر فطعن بعلي عليهما السلام وقال إنه مختلف عن النبي ﷺ في خيبر لأنه كان أرمد ، ثم تاب والتحق به ! قال بخاري (٤/١٢): «كان علي رضي الله عنه مختلف عن النبي (ص) خيبر وكان به رمد ، فقال: أنا مختلف عن رسول الله! فخرج علي فلتحق بالنبي (ص) ، فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول الله (ص): لأعطيين الراية أو قال ليأخذن غداً رجل يحب الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه ، فإذا نحن بعلی وما نرجوه ، فقالوا هذا علي فأعطاه رسول الله الراية ، ففتح الله عليه ».

وأحس ابن حجر بالفضيحة فقال في شرحه (٧/٣٦٥): «وقع في هذه الرواية اختصار وهو عند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حدث بريدة بن الخصيب ، قال: لما

كان يوم خبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له ، فلما كان الغد أخذه عمر فرجع ولم يفتح له ، وقتل محمود بن مسلمة ، فقال النبي (ص): لأدفعن لوائي غداً إلى رجل ... وفي الباب عن أكثر من عشرة من الصحابة سردهم الحاكم في الإكيليل ، وأبو نعيم ، والبيهقي في الدلائل». ونحوه عمدة القاري (١٤، ٢١٣). فما رأيكم في ذلك ؟

س٤: فسروا لنا الحديث الذي رواه أبُو حَمْدَ ، ووثقه في الروايد (٦/١٥١، و٩/١٢٤): عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (ص) أخذ الراية فهزها ثم قال: من يأخذها بحقها؟ فجاء فلان فقال: أَمِطْ (إذهب عني)! ثم جاء رجل آخر فقال: أَمِطْ! ثم قال النبي (ص): والذي كرم وجه محمد لأعطيتها رجلاً لا يفر، هاك يا علي! فانطلق حتى فتح الله عليه «وابي يعل: ٤٩٩ وآحد: ١٦، وتاريخ دمشق: ١٩٤، والنهاية: ٤/٣٨١.

### (م) فرار أبي بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل الأولى

أثبتنا في السيرة النبوية عند أهل البيت عليهم السلام أن رواة السلطة أخفوا غزوة ذات السلاسل التي نزلت فيها سورة العاديات ، وجعلوا بدها ذات السلاسل التي كان أميرها ابن العاص وتحت إمرته أبو بكر وعمر وأبو عبيدة .

والسبب أن النبي ﷺ أرسل أبا بكر فرجع منهزاً ، ثم أرسل ابن العاص ومعه أبو بكر وعمر فرجع منهزاً ، فأرسل عليهما عليهم السلام ومعه أبو بكر وعمر وبن العاص وخالد بن الوليد ، فسلك طريقاً جلياً وصعد إلى عدوه من واد قريب ، فباغتهم وانتصر عليهم ، فنزلت على النبي ﷺ سورة العاديات وقت المعركة قبل طلوع الشمس ، فقرأها على المسلمين وأخبرهم بالنصر ، ثم أخبرهم بمجيء علي عليه السلام وخرج معهم لاستقباله ، ومدحه .

ويؤيد ما قلناه أنك تلمس اضطراب رواة السلطة وتناقضهم في سبب نزول سورة العاديات ، فراجع ذلك في السيرة النبوية عند أهل البيت عليهم السلام !

قال المفید في الإرشاد (١٥٠ / ١) : « ثم كانت غزاة السلسلة وذلك أن أعرابياً جاء إلى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه فجثا بين يديه وقال له: جئتك لأنصح لك قال: وما نصيحتك؟ قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا على أن يبيشوكل بالمدينة ، ووصفهم له فأمر النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه أن ينادي بالصلوة جامعة ، فاجتمع المسلمون وصعد المبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن هذا عدو الله وعدوكم قد عمل على أن يبيشوكم فمن لهم؟ فقام جماعة من أهل الصفة فقالوا نخرج إليهم يا رسول الله فول علينا من شئت ، فأقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم ومن غيرهم .. فاستدعي أبا بكر فقال له: خذ للواء وامض إلى بنى سليم فإنهم قريب من الحرة ، فمضى ومعه القوم حتى قارب أرضهم ، وكانت كثيرة الحجارة وهم يبطن الوادي والمنحدر إليه صعب ، فلما صار أبو بكر إلى الوادي وأراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه ، وقتلو من المسلمين جمعاً كثيراً وانهزم أبو بكر من القوم .. ومكث رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أيامًا يدعوه عليهم ، ثم دعا أمير المؤمنين عليه السلام فعقد له ثم قال: أرسلته كراراً غير فرار ، ثم رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إن كنت تعلم أنني رسولك فاحفظني فيه ... وخرج رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه لتشيعه وبلغ معه إلى مسجد الأحزاب ، وعلى عليه السلام على فرس أشقر مهلوب ، عليه بردان يهانيان وفي يده قناء خطية ، فشييعه رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ودعا له وأنفذ معه فيما أنفذ أبا بكر وعمرو بن العاص ، فسار بهم نحو العراق متذكرة الطريق حتى ظنوا أنه يريدهم غير ذلك الوجه ، ثم أخذ بهم على محجة غامضة .. استقبل

الوادي من فمه وكان يسير الليل ويكتن النهار ، فلما قرب من الوادي أمر أصحابه أن يعكموا الخيل » .

وفي إعلام الورى (٤٨٢/١): « خرج ومعه لواء النبي ﷺ بعد أن خرج غيره إليهم ورجع عنهم خائباً ، ثم خرج صاحبه وعاد بما عاد به الأول ، فمضى على طلاقة حتى واف القوم بسحر ، وصل إلى أصحابه صلاة الغداة وصفهم صفوفاً واتكأ على سيفه مقلباً على العدو وقال: يا هؤلاء أنا رسول الله ﷺ أن تقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله وإن لا ضرب لكم بالسيف ! فقالوا له: إرجع كما رجع أصحابك ! قال: أنا أرجع ! لا والله حتى تسلموا أو لا ضرب لكم بسيفي هذا أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ! فاضطرب القوم ! ووقعهم فانهزموا ، وظفر المسلمون وحازوا الغنائم ».

#### أسللة:

س١: مارأيكم في روايتنا بأن سورة العاديات نزلت في هذه الغزوة: **وَالْعَادِيَاتِ** **صَبَحَا مَلُوْرِيَاتٍ قَدْحًا**، أي تضيّع لاهثة من سرعة ركضها وتقدح الحجارة بحوافرها؟ وفي تحبط رواة السلطة في سبب نزولها ، لأنهم أنكروا غزوة السلاسل التي قادها على طلاقة وانتصر فيها ، واستبدلواها بغزوة سموها ذات السلاسل قادها عمرو بن العاص ! . راجع ما كتبناه في السيرة .

س٢ - كيف يصح في اللغة أنَّ الموريات قدحًا هي الإبل؟! (فتح الباري: ٨/٥٥٩).

### (م ١٩٣) فرار أبي بكر و عمر في غزوة حنين

قال عروة بن مسعود للنبي ﷺ في الحديبية ، كما في صحيح بخاري ١٧٩/٣: «فإني والله لا أرى وجهًا ، وإن لرأي أشواباً من الناس ، خليقاً أن يفروا ويدعوك إفقاً له أبو بكر: أمصص بيظير اللات ! أتحن نفر عنه وندعه !»

ويومنها: «دعا رسول الله إلى البيعة فباعوه تحت الشجرة على أن لا يفروا». (فتح الباري: ٢٥٣/٥) «على السمع والطاعة وأن لا نتازع الأمر أهله» (أحد: ٣٢١/٥)

وما دارت السنة حتى كانت حرب حنين فكان أبو بكر وعمر في أول الفارين وتركوا رسول الله ﷺ لسيوف عشرين ألف مقاتل من هوازن ، وثبت معه بنو هاشم فقط ! قال الله تعالى: **لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذَا أَغْبَجَتْكُمْ كُنْزَتُكُمْ فَلَمْ يُنْفِنْ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ إِيمَانَ رَجُبَتْ ثُمَّ وَلَيْسُ مُذَبِّرِينَ . ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ..**

وفي سيرة ابن كثير (٦١٠/٣): «وقال أبو بكر الصديق: لن نغلب اليوم من قلة ، فانهزموا فكان أول من أنهزم بنو سليم ، ثم أهل مكة ، ثم بقية الناس».

وفي الطبقات (١٥٠/٢): «سار رسول الله (ص) من مكة لست خلون من شوال ، في الثاني عشر ألفاً فقال أبو بكر: لا نغلب اليوم من قلة»! وتاريخ الذهبي (٥٧٤/٢).

وخطى عليه ابن حجر فقال في فتح الباري (٢١/٨): «قال رجل يوم حنين: لن نغلب اليوم من قلة ، فشق ذلك على النبي (ص) فكان المزيمة»!

وقال المفید في الإفصاح ٦٨: «وكان أبو بكر هو الذي أعجبته في ذلك اليوم كثرة الناس ، فقال: لم نغلب اليوم من قلة . ثم كان أول المنهزمين ومن ولی من القوم الدبر فقال الله تعالى: **وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذَا أَغْبَجَتْكُمْ كُنْزَتُكُمْ** . فاختص من التسویخ به لمقاله بما لم يتوجه إلى غيره ، وشارك الباقي في الدم على نقض العهد والميثاق»

وقال في الإرشاد (١٤٠/١): «وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي :

هاشم عند السيف يوم حنين	لم يواس النبي غيربني
فهوم يهتفون بالناس أين	هرب الناس غير تسعه رهط
فآبوا زينالناغير شين	ثم قاموا مع النبي على الموت
شهيدا فاعتراض قرة عين	وثوى أيمن الأمين من القوم

وقال العباس بن عبد المطلب في هذا المقام :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعه	وقد فر من قد فر عنه فأقشعوا
على القوم أخرى يا بني ليرجعوا	وقولي إذا ما الفضل شد بسيفه
لسان الله في الله لا يتوجع	وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه

يعني به أيمن بن أم أيمن».

وفي الروضة المختارة في شرح القصائد العلويات السبع لابن أبي الحديد : ١٠٧

فلم يُغْنِ شيئاً ثم هرول مدبرا	«أعجب إنساناً من القوم كثرة
وللنص حكم لا يدافع بالمرا	وضاقت عليه الأرض من بعد رجها
فهي أحدي قد فر خوفاً وخبرا	وليس بنكر في حنين فراره
غريب فإن مارسته ذقت مقرأ	رويدك إن المجد حلول طاعم
مناكبه منها الركام الكنهورا	وما كل من رام المعالي تحملت
همام تردى بالعلى وتأنزا	ئسح عن العلياء يسحب ذيلها
ولا عَبَدَ اللالات الخبيثة أعمرا	فهى لم تُعَرِّقْ فيه تَيْمُ بن مرة
ولا عن صلة أم فيها مؤخرا	ولا كان معزولاً غداة براءة
عليه فاضحى لابن زيد مؤمرا	ولا كان في بعث ابن زيد مؤمراً
حذاراً ولا يوم العريش تسترا	ولا كان يوم الفار يهفو جنانه
له القرص رد القرص أبليس أزهراً	إمام هدى بالقرص آثر فاقتضى

وفي منهج الكرامة/١٦٨: «وفي غزوة حنين خرج رسول الله ﷺ متوجهاً إليهم في عشرة آلاف من المسلمين ، فعانهم (أصابهم بالعين) أبو بكر وقال: لن نغلب اليوم من كثرة ، فانهزموا ولم يبق مع النبي ﷺ غير تسعه من بنى هاشم ، وأيمن بن أم أيمن ، وكان أمير المؤمنين علية السلام بين يديه يضرب بالسيف ، وقتل من المشركين أربعين نفرًا فانهزموا» .

#### أسئلة:

س١: روى بعض روايكم أن أبو بكر وعمر لم يفرَا في حنين ، فهل تستطعون إثبات وجودهما إلى جانب النبي ﷺ عندما هرب الجميع ما عدا بنى هاشم ؟

س٢: هل توافق على نسبة عمر معصية الفرار إلى الله تعالى؟ فقد روى بخاري: (٤٥٧): قال أبو قتادة: «فلحقت عمر بن الخطاب فقلت: ما بال الناس؟ قال: أمر الله!»

س٣: ما رأيكم في مناظرة المؤمنون مع فقهاء عصره ، قال: «وخبرني عن قوله تعالى فأنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ عَلَى مَنْ؟ قَالَ إِسْحَاقُ: فَقَلَّتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لَأَنَّ النَّبِيَّ (ص) كَانَ مُسْتَغْنِيًّا عَنِ السَّكِينَةِ . قَالَ: فَخَبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذَا أَغْبَجْتُكُمْ كُثُرَتُكُمْ فَلَمْ تُفْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحْبَتْ ثُمَّ وَلَيْسَ مُدْبِرِينَ . ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ . أَتَدْرِي مَنِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؟ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ انْهَزَمُوا يَوْمَ حُنَيْنٍ فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ إِلَّا سَبْعَةَ مِنْ بَنِي هَاشَمَ، عَنِ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَيْهَا وَمِنْ حَضْرَةِ مَنِ بَنِي هَاشَمَ، فَمَنْ كَانَ أَفْضَلُ أَمْنًا كَانَ مَعَ النَّبِيِّ نَزَّلَ السَّكِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَيْهِ أَمْ مَنْ كَانَ فِي الْغَارِ مَعَ النَّبِيِّ (ص) وَلَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِنَزْوَطِهِ عَلَيْهِ؟!» (عيون أخبار الرضا علية السلام: ١/٢٠٧)

يشير إلى قوله تعالى: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ.. ولم يقل: عليهما .

### (م١٩٤) اخترعوا مناقب لأبي بكر وعمر في تبوك !

لما توجه النبي ﷺ إلى تبوك واستخلف علياً عليه السلام على المدينة ، وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي . رأى حсад على عليه السلام أنه يجب أن يخترعوا الغيره فسائل توازيه ! ورأوا أن الأمر أسهل في غزوة تبوك لأنه لم يكن فيها قتال ، فقالوا إن أبو بكر كان حامل لوئها ، وإن النبي ﷺ استخلفه للصلاة على الجيش وصل خلفه وخلف ابن عوف .. وإنه وإنه !

ففي تاريخ دمشق (٢/٣٦): «لما رحل رسول الله (ص) من ثنية الوداع إلى تبوك وعقد الأولوية والرأيات فدفع لواء الأعظم إلى أبي بكر ورأيته العظمى إلى الزبير ودفع راية الأوس إلى أسيد بن الحضير ولواء الخزرج إلى أبي دجانة ». والحلية (٣/٢٠١).  
وفي السيرة الحلية (٢/١٣٦): «وكان رسول الله (ص) يستخلف على عسكره أبو بكر الصديق يصلى بالناس » !

وفي مغازي الواقدي (٢/٢٤٠) أن النبي ﷺ نزل في جيشه بمكان غير مناسب فناموا عن صلاة الصبح ، فصلّى بهم بعد طلوع الشمس: «فلما انصرف من الصلاة قال: أما إنهم لو أطاعوا أبو بكر وعمر لرشدوا ، وذلك أن أبو بكر وعمر أرادا أن ينزلوا بالجيش على الماء » !

ورووا أن راية النبي ﷺ في تبوك كانت مع الزبير وبعثه النبي ﷺ في لأسر ملك دومة الجندي ، وسيأتي تكذيب زعمهم أن النبي ﷺ استخلفه على الصلاة أو صل خلفه أو خلف غيره !

ولا يمكن تصديق زعمهم بأن النبي ﷺ نام عن صلاة الصبح فلم يستيقظ لا هو ولا أحد من جيشه الذي كان عدده ثلاثون ألفاً ، ولا أنه عليه السلام أخطأ في اختيار

المكان وأصحاب أبو بكر وعمر ، ولا أنه أخْطأَ بأمره بذبح الجمال ، فنهاه عن ذلك أبو بكر وعمر ، وأمراء أن يجمع ما بقي من زاد المسلمين ويدعوا فعل ! وقد طبل بها بخاري في صحيحه (١٣٠٩/٤) وقال مسلم (٤٢/١) : « لما كان غزوة تبوك أصحاب الناس مجاعة ، قالوا : يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نوافضنا فأكلنا وادهنا ، فقال رسول الله (ص) : إفعلوا ! قال فجاء عمر فقال : يا رسول الله إن فعلت قلَّ الظهر ، ولكن أدعهم بفضل أزوادهم ثم ادع الله لهم علينا بالبركة ، لعل الله أن يجعل البركة في ذلك ؟ فقال رسول الله : نعم . قال فدعنا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم قال فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ، قال ويجيء الآخر بكف ثمرة ، قال ويجيء الآخر بكسرة ، حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير قال فدعا رسول الله عليه بالبركة ثم قال : خذوا في أوعيتكم قال : فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه » ! راجع من هذا الكتاب ٢٦٩/٢.

س ١: ألا ترون أن هذه الفضائل المزعومة بعضها يطعن في النبي ﷺ ، وبعضها لم يروها إلا واحد مع أنها كانت على ملأ كبير من المسلمين ، ولو صحت لكثراً رواتها !

### (م ١٩٥) هل يجوز تطبيق آيات الجهاد والقتال على أبي بكر وعمر ؟

قال المفید ﷺ في الانصاف ١٥١، ما خلاصته: « وقد تعلق هؤلاء بقوله تعالى: لا يُشْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتَلُوا وَكُلَا وَعَدَ اللَّهَ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ . فزعموا بجهلهم أن هذه الآية دالة على أن أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعداً وسعيداً وعبد الرحمن وأبا عبيدة بن الجراح من أهل الجنة على القطع ، إذ كانوا من أسلم

قبل الفتح وأنفقوا وقاتلوا الكفار، وقد وعدهم الله الحسنى وهي الجنة وما فيها من الشواب.

فيقال لهم: أما قولكم إن أبياً بكر وعمر قد أنفقا قبل الفتح فهذا ما لاحقة فيه بخبر صادق ولاكتاب ، وهو محل خلاف والبرهان على كذبه مشهود . وأما قولكم إنها قاتلا الكفار فهذه جموع على بطلانها غير مختلف في فسادها ، إذ لا ينسب إليهما قتل كافر معروف ، ولا جراحة مشرك موصوف ولا مبارزة قرن ولا منازلة كفؤ . وأما هزيمتها من الزحف فهي أشهر وأظهر من أن يحتاج فيه إلى الإستشهاد ، وإذا خرج الرجالان من الصفات التي تعلق الوعد بمستحقها من جملة الناس ، فقد بطل ما بنيت على كلامكم ، لأن الإعتبار بمجموع الأمرين يعني القتال والإنفاق ، ومعلوم أن أبي بكر لم يقاتل قبل الفتح ولا بعده ، وهذا القدر يخرجه من تناول الآية».

وقال في الأفصاح /١٣٣، في قوله تعالى: **أَذْلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَجْحَافُونَ لَوْمَةً لَّا يُبْلِمُونَ**: «وهذا وصف لا يمكن أحداً دفع أمير المؤمنين عليه عن استحقاقه بظاهر ما كان عليه من شدته على الكافرين ، ونكايته في المشركين وغلظته على الفاسقين ، ومقاماته المشهورة في تشديد الملة ونصرة الدين ، ورأفته بالمؤمنين ، ورحمته للصالحين . ولا يمكن أحداً ادعاؤه لأبي بكر إلا بالعصبية ، أو الظن دون اليقين ، لانه لم يعرف له قتيل في الإسلام ، ولا بارز قرناً ، ولم ير له موقف عنى فيه بين يدي النبي ﷺ ، ولا نازل بطلاً ، ولا سفك بيده لأحد المشركين دماً ، ولا كان له فيهم جريح ، ولم ينزل من قتالهم هارباً ، ومن حربهم ناكلاً . وكان على المؤمنين غليظاً ولم يكن بهم رحيمياً. ألا ترى ما فعله بفاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام وما أدخله من الذل على ولدها !»

## أسئلة:

- س١: كيف تطبقون آيات الجهاد والقتال على أبي بكر أو عمر، ولم يقاتلوا أبداً؟!
- س٢: قال الله تعالى عن بدر: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا رَجْفًا فَلَا تُولُوْهُمُ الْأَذْبَارَ وَمَنْ يُوَلِّهُمْ يَوْمَئِذٍ دُّبُرًا إِلَّا مُتَحَرِّكًا لِِقْتَالٍ أَوْ مُتَحَبِّزًا إِلَى فَتَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِعَصَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمُصِيرُ .
- وقال بعدها عن الخندق: وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلٍ لَا يُوَلِّونَ الْأَذْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا . فهل تعرفون باستحقاق أبي بكر وعمر هذه العقوبة؟!
- س٣: هل يصح وصف أبي بكر وعمر بأنهما أذلة على المؤمنين ، وقد أجبروا المؤمنين على بيعتها ، وهدا علياً وفاطمة بنت النبي بحرق بيتهما إن لم يبايعا؟!
- س٤: من هم الملعونون الذين أخفاوا أسماءهم رغم أن النبي ﷺ لعنهم أمام الناس: «وقد كان في حَرَّةٍ فمشي ، فقال: إن الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد ، فوجد قوماً قد سبقوه ، فلعنهم يومئذ» ( صحيح مسلم: ١٢٣ / ٨ ).

### (م١٩) ادعى ابن تيمية أن أبي بكر وعمر أشجع من على اللائمة؟

جعل ابن تيمية أبي بكر وعمر أشجع من على اللائمة ! وأغمض كل عيونه عن فرارها في أحد وخبير وحنين وغيرها ! قال في منهاجه: ٧٨ / ٨ ، و ٨٦ / ٧٨: «فالمعروف أنَّ الجهاد منه ما يكون بالقتال باليد ومنه ما يكون باللحجة والبيان والدعوة... وأبو بكر وعمر مقدمان في أنواع الجهاد غير قتال البدن ! قال أبو محمد بن حزم: وجدناهم يتحتجون بأن علياً كان أكثر الصحابة جهاداً وطعنا في الكفار وضرباً، والجهاد أفضل الأعمال. قال: وهذا خطأ لأنَّ الجهاد ينقسم أقساماً ثلاثة: أحدها الدعاء إلى الله تعالى باللسان ، والثاني الجهاد عند الحرب بالرأي والتدبر ،

والجهاد باليد في الطعن والضرب أقل مراتب الجهاد..! ثم قال ابن تيمية: «إذا كانت الشجاعة المطلوبة من الأئمة بشجاعة القلب ، فلا ريب أن أبو بكر كان أشجع من عمر وأشجع من عثمان وعلي وطلحة والزبير وهذا يعرفه من يعرف سيرهم وأخبارهم ، فإن أبو بكر باشر الأهوال التي كان يباشرها النبي من أول الإسلام إلى آخره ولم يحيط ولم يخرج ولم يفشل ، وكان يقدم على المخاوف يقي النبي(ص) بنفسه يجاهد المشركين تارة بيده وتارة بلسانه وتارة بهاته ، وهو في ذلك كله مقدم ! وكان يوم بدر مع النبي (ص) في العريش مع علمه بأن العدو يقصدون مكان رسول الله ، وهو ثابت القلب ربطة الجأش يظاهر النبي ويتعاونه. ولما قام النبي(ص) يدعوه ويسأله ويقول: اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن تهلك هذا العصابة لا تعبد اللهم اللهم.. جعل أبو بكر يقول له: يا رسول الله هكذا مناشدتك ربك إنه سينجز لك ما وعدك ! وهذا يدل على كمال يقين الصديق وثقته بوعيد الله وثباته وشجاعته»! وكرر في مجموع فتاواه: ٢٥٧ / ٢٨ .

وقد ردّ علىاء الشيعة المعاصرون أكذوبة ابن تيمية وابن حزم ! راجع الغدير: ٢٠٠ ، ومحاضرات في الإعتقادات: ١ / ٣٢٤ ، ودراسات في منهاج السنة: ٢١٤ ، كلاماً للسيد الميلاني ، وال الصحيح من السيرة: ٤١ / ٥ ، وقد شكك في وجود العريش .

#### أسئلة:

- س ١: هل توافقون ابن تيمية بأن الشجاعة في القلب والنية ، وليس في العمل ؟!
- س ٢: إذا صح قول ابن تيمية إن الشجاعة من صفات النية وقوة القلب ، فكيف عرف أن قلب الشيدين لثباثهما في العريش مع النبي ﷺ في بدر ، أقوى من قلب علي عليهما السلام الذي غاص في وطيس العركة وجندل نصف عتاة قريش ؟!

### (م) ثروة أبي بكر الهاشمية وشجاعة عمر الفائقة !

جعلوا لأبي بكر دوراً عظيماً في نصرة الإسلام في مكة ، فاخترعوا له ثروة عظيمة زعموا أنه أنفقها على النبي ﷺ ! فروا عن ابنته أسماء وصححوه (مستند أحد: ٣٥٠/٦): قالت: «لما خرج رسول الله وخرج معه أبو بكر ، احتمل أبو بكر ماله كله معه ، خسنة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم ، قالت: وانطلق بها معه ، قالت: فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره ، فقال: والله إني لأراه قد فجعكم بهاله مع نفسه ! قالت قلت: كلا يا أبتي إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً ، قالت فأخذت أحججاراً فتركتها فوضعتها في كوة لبيت كان أبي يضع فيها ماله ، ثم وضعت عليها ثوبًا ثم أخذت بيده فقلت: يا أبتي ضع يدك على هذا المال ! قالت: فوضع يده عليه فقال: لا بأس ، إن كان قد ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا لكم بлаг . قالت: ولا والله ما ترك لنا شيئاً ولكنني قد أردت أن أسكن الشيخ بذلك» ! والحاكم (٢/٣٥٨) وصححه والزاوائد (٦/٥٩) واعتمده أئمته كالشاطبي ، فقال في الإعتصام (٢/٢٠١): «فإنه هاجر بجميع ماله وكان خسنة ألف» .

أما عائشة فرفعت سقف ثرة أبيها وجعلتها ثروة خيالية ، حتى تخير فيها علماء السلطة ! قالت كما في سنن النسائي (٥/٣٥٨): «فخررتُ بهال أبي في الجاهلية ، وكان قد ألف ألف أوقية ! فقال النبي (ص): أسكتي يا عائشة فإني كنت لك كأبي زرع لأم زرع ! ثم أنشأ رسول الله (ص) يحدث أن إحدى عشرة امرأة اجتمعن في الجاهلية ، فتعاهدن لتخبرن كل امرأة بما في زوجها ولا تكذب ...».

فتتحدث كل منهن بمدح أو ذم ، وكانت آخرهم أم زرع فمدحته ، وذكرت أنه تزوج عليها ثم طلقها فتزوجت شاباً وأعطتها كثيراً ، لكنها بقيت تمدح أبيها

زرع وتفضله عليه ، فقالت عائشة في آخر الحديث: «قلت: يا رسول الله بل أنت خير من أبي زرع» . وروته مصادرهم ووثقه على هم أو صححوه ، كتهذيب الكمال: ٣٩٢/٢٣، وميزان الإعتدال: ٣٧٥/٣، وجمع الزوائد: ٤/٣١٧، وأمثال الحديث للرامهرمي: ١٣١، وفتح الباري: ٩/٢٢٢، وتاريخ بخاري الكبير: ١/٢٢٤، وتهذيب الكمال: ٤١٦/٢١، وتهذيب التهذيب: ٨/٣٢٥، وسنة ابن أبي عاصم: ٢٢٥ وإعنة الطالبين: ٤/١٩٩ والطبراني الكبير: ١٧٤/٢٣ .

وتبلغ الأوقية في ذلك الوقت أربعين درهماً ، وفي زمن الإمام الصادق عليه السلام ألف درهم (الأوزان والمقادير/١٦). فتكون ثروة أبي بكر حسب قول عائشة ألف مليون درهم ، وهو أمرٌ غير معقول ! ولهذا اضطرّ الذهبي رغم تعصبه المفرط أن يجعل المبلغ ألف أوقية ، بدل مليون أوقية !

قال في سيره (١٨٥/٢): «وأعتقد لفظة ألف الواحدة باطلة ، فإنه يكون أربعين ألف درهم ، وفي ذلك مفسر لرجل تاجر ، وقد أنفق ماله في ذات الله ، ولما هاجر كان قد بقي معه ستة آلاف درهم ، فأخذها صحبته . أما ألف ألف أوقية ، فلا تجتمع إلا لسلطان كبير» .

لكن لا تصح دعوى الذهبي بأن الألف الأولى زائدة ، لأن علماءهم تلقوا الخبر وصححوه برواية: ألف ألف أوقية !

كما لا يصح ما افترضه الذهبي من عنده أن أبي بكر أنفق المليون درهم على النبي صلوات الله عليه وسلم في مكة ، لأن ذلك لم يظهر ولم يروه أحد حتى في صاع حنطة أو صله إلى النبي صلوات الله عليه وسلم في سنوات حصارهم ! ولا بدراهم يسيرة أعطاها لمستضعف من المسلمين ، إلا ما زعموه من شرائه لبلال ، ولم يثبت ، أما ما زعموه من إنفاقه على ابن خالته مسطوح فقد كان يعمل معه .

قال الأميني رحمه الله في الغدير (٥٠/٨): « ونضدت له (عاشرة) ثلاثة وستين كرسيًا في داره ، وأسدلت على كل كرسي حلة بـألف دينار ، كما سمعته عن الشيخ محمد زين العابدين البكري ، وأنت تعلم ما يستتبع هذا التجميل من لوازم وأثار واثاث ورياش ، ومناضد وأواني وفرش ، لا تقصّر عنها في القيمة ! وما يلزم من خدم وحشم ، وقصور شاهقة وغرف مشيدة ، وما يلازم هذه البسطة في المال من خيل وركاب وأغنام ومواشر وضييع وعقار ، إلى غيرها من توابع !

من أي حرفه أو مهنته أو صنعته أو ضياع حصل الرجل على مليون أو قية من النقود ؟ وكان يومئذ يوم فاقعة لقريش ، وكانوا كما وصفتهم الصديقة الطاهرة في خطبتها مخاطبة أبي بكر والقوم معه: كتتم تشربون الطرّق ، وتقتلون الورق ، أذلة خاسئن ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم فأنقذكم الله برسوله صلوات الله عليه وآله وسلامه !

وقال العلامة الحلي رحمه الله في منهاج الكرامة / ١٨٧ :

« وأما إنفاقه على رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فكذب ، لأنه لم يكن ذا مال ، فإن أبوه كان فقيرًا في الغاية ، وكان ينادي على مائدة عبد الله بن جدعان بمُدّ في كل يوم يقتات به ! فلو كان أبو بكر غنياً لكتفى أبوه ! وكان معلمًا للصبيان في الجاهلية ، وصار في الإسلام خياطًا ، ولما ولّ أمر المسلمين منعه الناس من الخياطة فقال: إني أحتج إلى القوت ، فجعلوا له في كل يوم ثلاثة دراهم من بيت المال ! والنبي صلوات الله عليه وآله وسلامه كان قبل الهجرة غنياً بمال خديجة رضي الله عنها ولم يحتاج إلى الحرب وتجهيز الجيوش ، وبعد الهجرة لم يكن لأبي بكر شيء بتة » .

وعندما صار أبو بكر خليفة قال: « إن حرفتي لم تكن لتعجز عن مؤونة أهلي ، وقد شغلت بأمر المسلمين ، وسأحترف للمسلمين في مالهم ، وسيأكل آل أبي بكر

من هذا المال» (الطبقات: ٣/١٨٤) فجعل له الصحابة كل يوم درهمين ونصف شاة. (المغني: ١١/٣٧٧، وفتح الباري: ٤/٢٥٨).

ثم جعلوا له ألفي درهم في السنة: «قال: زيدوني فإن لي عيالاً وقد شغلتني عن التجارة ، فزادوه خمسة . وكان يقيم يوم الجمعة في صدر النهار بالسجح يصبح رأسه ولحيته ، ثم يروح لقدر الجمعة فيجمع بالناس. وكان رجلاً تاجرًا فكان يغدو كل يوم السوق فيبيع ويكتاع ، وكانت له قطعة غنم تروح عليه ، وربما خرج هو نفسه فيها!» (الطبقات: ٣/١٨٤) راجع الصحيح من السيرة: ٤/٥٦ و ٩٦.

#### أسئلة:

س ١: هل تقبلون أن ثروة أبي بكر كانت ألف أوقية ذهب ، أم تختلفون صرفاً من رواية عائشة كما فعل الذهبي؟ وهل عندكم نص على إنفاق أبي بكر في مكة؟؟؟

س ٢: كيف تصدقون عائشة أن أباها كان مليونيراً في مكة ، وغنىً عندما هاجر ، وقد رویتم في صحيح مسلم (٦/١١٧): «بینا أبو بكر قاعد وعمر معه إذ أتاهم رسول الله(s)، فقال: ما أقعدكم هنا؟ قالا: أخرجنا الجوع من بيوتنا

وفي الترغيب والترهيب: ٣/١٤٨: «فانطلقوا حتى أتوا باب أبي أيوب الأنباري فأطعهم»! وقال الرازمي في تفسيره: (٤/١٦٩): «وأما الجوع فقد أصابهم في أول مهاجرة النبي (ص) إلى المدينة لقلة أموالهم» .

س ٣: هل يمكنكم إثبات شجاعة عمر في مكة ، وأين كان وماذا فعل في أوقات الشدة التي مرت على النبي ﷺ: عندما أصر المشركون على أن يقتلوه ، وعندما حاصروه في الشعب ، وعندما كان يختفي بعد وفاة أبي طالب ، وعندما ذهب إلى الطائف ، وعندما هاجر من مكة خائفاً يرقب فوجد أبي بكر فأخذه معه؟؟؟

### (م) ١٩١) اخترعوا العمر أنه كان سفيراً قريش إلى العالم!

أما عمر فقد اعترف أنه كان فقيراً مدقعاً، يرعى بغير أبيه ولا يعطيه قوته ! فقد قال كما في تاريخ المدينة لعمر بن شبة: ٦٥٥/٢: «لقد رأيتني وإنني لأرعى على الخطاب في هذا المكان ، وكان والله ما علمت فظاً غليظاً. وأنا في إبل للخطاب أحثطب عليها مرة وأختبط عليها أخرى » ! أي آتي بالخطب وهو رق الشجر . وفي كنز العمال: ٥٨٩/٤: «أخذ عمر يحدث عن نفسه فقال: لقد رأيتني وأختلت نرعاى على أبيينا ناضحنا قد ألسستنا أمينا نقبتها ، وزودتنا من المينة ، فنخرج بناضحنا فإذا طلعت الشمس ألقيت النقبة إلى أخيتي ، وخرجت أسعى عرياناً ، فرجع إلى أمينا وقد جعلت لنا لفية من ذلك الهيد ، فيا خصباه !» أي صنعت لهم طعاماً عصيدة من حب الخناظل على شكل هيبة ، وهي الزنمة المدلاة تحت فم الماعز كالأسمايع (الفانق: ٣، ٤٠٥، وشرح النهج: ١٢). وعندما كبر عمر صار مبرطاً . والمبرطش كما في النهاية لابن الأثير: ١١٩/١: «الدلال أو الساعي بين البائع والمشتري ، وورد في الحديث كان عمر في الجاهلية مبرطشاً أي كان يكتري للناس الإبل والحمير ويأخذ عليه جعلاً . أو هو بالسين المهملة كما ذهب إليه ابن دريد ». وتأج العروس: ٥٨/٩، ولسان العرب: ٢٦.

وقال المفيد البلقيسي في الإصلاح/ ٢٢٩، مالخصاته: «لو كان للرجلين فضل حسب ما ادعيموه لوجب أن تأتي به الأخبار وترويه نقلة السير والأثار ، بل وجب أن يظهر على حد يوجب علم اليقين ، لأن جميع الدواعي إلى انتشار فضائل الرجلين متوفرة ! ألا ترى أنها كانت أميري الناس ، وكان المظاهر لولايتهما من زمانها إلى هذه الحال هو الظاهر على عدوه ، والمظاهر لعداوتها مهدور الدم أو خائفاً

مطروداً عن البلاد ! حتى صار القتل مسنوناً لمن أظهر ولادة أمير المؤمنين عليهما السلام وإن كان مظهراً لحبة أبي بكر وعمر ! ومن تبرأ من أمير المؤمنين عليهما السلام حكموا له باعتقاد السنة ، وولادة أبي بكر وعمر وعثمان ، ونال القضاء والشهادات والإمارات ، وقربت منازلهم من خلفاءبني أمية وبني العباس بالعصبيه لهؤلاء والدعاء إلى إمامتهم ، والتخرص بما يضيغونه إليهم من الفضل الذي يخالف القرآن وتنيه بالسنة ، ويستحيل في العقول !

أسئلة:

١: كيف يكون شخصية اجتماعية ، وسفير قريش في الجاهلية ، كما زعموا ، وهذه النصوص الثابتة تدل على فقره في نشأته وشبابه ، وأن شغله كان دلال حمير ؟

٢: لماذا لا يوجد أي نص عن دور أبي بكر وعمر في الشدائيد التي مرت على النبي عليهما السلام في مكة ؟ فقد زعمتم أنها كانتا مسلمين ، لكن السيرة والتاريخ لم يرويا شيئاً من نصرتها للنبي عليهما السلام بفعل ولا قول ، ولا بصاع حنطة في سنوات المحاصرة ؟

(م) موقف أبي بكر وعمر من بيعة الغدير

اشتهرت تهنة عمر لعلي عليهما السلام يوم الغدير بقوله: «بخ بخ لك يا ابن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم»

وروروا أن أبو بكر كان مع عمر وقال نفس الكلام ! ففي شرح إحقاق الحق (٤٧٣/٢) عن كتاب حبيب السير (١٤٤/٣): «ثم جلس أمير المؤمنين علي عليهما السلام في خيمة مخصوصة تزوره الناس ويهتئونه وفهم أبو بكر وعمر فقال عمر: بخ بخ لك يا

ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم أمر أمهات المؤمنين  
أن يدخلن عليه ويهنئنه .

وفي نفحات الأزهار(٦/١٣): «وتفق القوم يهنتون أمير المؤمنين عليه السلام بعد خطبة  
النبي صلوات الله عليه وسلامه وبالإمامية ، وقد كان في مقدمتهم الشیخان أبو بكر وعمر ،  
كل يقول: بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل  
مؤمن ومؤمنة !»

وروى الموفق الخوارزمي في المناقب، ٨٨، موقفاً مشابهاً لأبي بكر، عن الحارث  
الحمداني قال: «بلغنا أن النبي صلوات الله عليه وسلامه كان في جمع من أصحابه فقال: يأتكم آدم في  
علمه ونوحًا في فهمه وإبراهيم في حكمته ، فلم يكن بأسرع من أن طلع على !  
فقال أبو بكر: يا رسول الله أقسمت رجلاً بثلاثة من الرسل؟ بخ لهذا الرجل ،  
من هو يا رسول الله ؟ قال النبي صلوات الله عليه وسلامه: ألا تعرفه يا أبي بكر ؟ قال: الله ورسوله  
أعلم ، قال: أبو الحسن علي بن أبي طالب ، فقال أبو بكر: بخ لك يا أبي الحسن  
وأين مثلك يا أبي الحسن ». .

#### أسئلة:

س ١: ما رأيكم في قول الغزالى في كتابه سر العالمين: «لكن أسفرت الحجة وجهها  
وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته في يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول:  
من كنت مولاه فعلي مولاه . فقال عمر: بخ يا أبي الحسن ، لقد أصبحت مولاي  
ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فهذا تسلیم ورضی وتحکیم ! ثم بعد هذا غالب الهوى بحب  
الرياسة ، وحل عمود الخلافة ، وعقد البنود وخفقان الهوى ، في قعقة الرايات  
واشتباك ازدحام الخيول ، وفتح الأنصار ، وسقاهم كأس الهوى ، فعادوا إلى الخلاف  
الأول: فنبذوه وراء ظهورهم ، واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون !»

س ١: ماذا تصنون بحديث أبي هريرة الصحيح المتقدم ، الذي لا يستطيع أحد الطعن في سنته؟ وماذا يترب على اعترافكم بالغدير وأيتها وتهنتة أبي بكر وعمر لعلي عليهما السلام؟ وسيأتي أن عمر اعترف بعيد الغدير ، وزعم أنه اصطدم بعيد آخر !

### (م) ٢٠٠) حفلة خمر شارك فيها الشیخان قبیل وفاة النبی ﷺ

نصف رواة السلطة كل ما بنوه من مناقب لأبي بكر وعمر، فروروا أنها شربا الخمر وغناها بشعر ينوح على قتلى المشركين في بدر ، فجاء النبی عليه السلام غاضباً وبده سعة أو مكتنse ، ليضر بها بها !

وتتفاجأ بأن الحديث صحيح عندهم ، فقد رواه ثامن الرازي المتوفى ٤١٤ ، في كتابه الفوائد: ٢٢٨/٢، برقم: ١٥٩٣، وفي طبعة: ٤٨١/٣: «بسنته صحيح عن أبي القموص

قال: «شرب أبو بكر الخمر قبل أن تحرم فأخذت فيه ، فأنثأنا يقول:

تحَبِّي بالسلامة أَمْ بَكَرِ	وهل لك بعد رهطك من سلام
ذريني أصطبغ بما بكر أني	رأيت الموت نَقَبَ عن هشام
فسوَّدَ بُنُوِّ المغيرة أَنْ فَدَهُ	بسَلَفَ مِنْ رِجَالٍ أَوْ سَوَامِ
فكانَ بِالظَّوَى طَوَى بَدْرَ	مِنَ الْقِينَاتِ وَالْخَيْلِ الْكَرَامِ
فكانَ بِالظَّوَى طَوَى بَدْرَ	مِنَ الشَّيْزِيِّ تُكَلِّلُ بِالسَّنَامِ

بلغ ذلك النبی (ص) فقام معه جريدة يعبر إزاره حتى دخل عليه ، فلما نظر إليه قال: أعود من سخط الله ومن سخط رسوله ، والله لا يلتج لي رأساً أبداً ! فذهب عن رسول الله ما كان فيه وخرج ونزل عليه: فَهَلْ أَنْتُمْ مُتَهَوْنَ؟! فقال عمر: انتهينا والله».

أقول: معنى قوله: «فبلغ ذلك النبي (ص) فقام معه جريدة يجر إزاره» أنه يَنْهَا خرج غاضباً مسرعاً ولم يسو رداءه ، وبهذه سعة ليضرب بها وجوههم، وقد تكون مكنسة ! ورواه الثعلبي في تفسيره: ١٤٢/٢، دون أن يسميهما قال: «وكان قوم يشربونها ويجلسون في بيوتهم ، وكانوا يتركونها أوقات الصلاة ويشربونها في غير حين الصلاة، إلى أن شر بها رجل من المسلمين فجعل ينوح على قتل بدر ، ويقول... بلغ ذلك رسول الله فخرج مسرعاً يجر رداءه حتى انتهى إليه ، ورفع شيئاً كان بيده (سعة أو خبطة أو مكنسة) ليضر به، فلما عاينه الرجل قال: أتعوذ بالله من غضب الله وغضب رسول الله والله لا أطعهما أبداً».

ورواها ابن هشام: ٥٤٩/٢، بتفصيل ، وفيها أبيات أبي بكر في إنكار الآخرة قال: «يُخْبِرُنَا الرَّسُولُ بِأَنَّ سَنْحِيَا وَكَيْفَ حَيَا أَصْدَاءُ وَهَامِ» !

وفي الصحيح من السيرة: ٣٠١/٥:

أبو عدنى ابن كبشة	أَنَّ سَنْحِيَا	وَكَيْفَ حَيَا أَصْدَاءُ وَهَامِ
أَيْعُجَزُ أَنْ يَرَدَ الْمَوْتَ عَنِي	وَيَنْشُرِي إِذَا بَلَيْتَ عَظَامِي	
أَلَا مِنْ مَلْكِ الرَّحْمَانِ عَنِي	بِأَنِّي تَارَكَ شَهْرَ الصِّيَامِ	
فَقُلْ لَهُ يَمْنَعْنِي شَرَابِي	وَقُلْ لَهُ يَمْنَعْنِي طَعَامِي»	

ورواه ابن حجر في الإصابة: ٣٩/٧، عن الفاكهي في كتاب مكة ، أن الرجل كان أبياً بكر ! وفيه: «شرب أبو بكر الخمر فأناشا يقول: فذكر الأبيات فبلغ ذلك رسول الله (ص) فقام يجر إزاره حتى دخل فتلقاء عمر وكان مع أبي بكر ، فلما نظر إلى وجهه محمراً قال: نعوذ بالله من غضب رسول الله ! والله لا يلتج لنا رأساً أبداً ! فكان أول من حرمتها على نفسه ! واعتمد نفطويه على هذه الرواية فقال: شرب أبو بكر الخمر قبل أن تحرم ، ورثى قتلى بدر من المشركين !»

وذكر ابن حجر في فتح الباري: ٣١/١٠، أن تلك الجلسة كانت حفلة خمر في بيت أبي طلحة ، وكانوا عشرة صحابة أو أكثر ، وكان ساقيهم أنس بن مالك ! ثم قال: «ولأحمد عن يحيى القطان عن حميد عن أنس: كنت أسيقي أبا عبيدة وأبي بن كعب وسهيل بن بيضاء ، ونفراً من الصحابة عند أبي طلحة . ووقع عند عبد الرزاق عن عمر بن ثابت وقتادة وغيرهما عن أنس ، أن القوم كانوا أحد عشر رجلاً ، وقد حصل من الطرق التي أوردها تسمية سبعة منهم ، وأربهم في روایة سليمان التيمي عن أنس... ومن المستغربات ما أورده ابن مردویه في تفسيره من طريق عيسى بن طهمان عن أنس ، أن أبو بكر وعمر كانوا فيهم ! وهو منكر ، مع نظافة سنته ، وما أظنه إلا غلطًا !»

يقصد ابن حجر أن حديث شرب أبي بكر وعمر للخمر صحيح السند ، لكن معناه مستنكر ! مع أنه إذا صح سند الحديث فلا قيمة لاستغراب معناه ! والأدهى من ذلك أن القصة كانت عند نزول سورة المائدة ، أي قبل وفاة النبي ﷺ بشهر أو شهرين ! لأن آية: *فَهُلْ أَكُلُّمُ مُتَّهُونَ* (المائدة: ٩١) من سورة المائدة وهي آخر سورة نزلت من القرآن ، قبيل وفاة النبي ﷺ !

وقد انتشرت القصة بين المسلمين وأن القصيدة كانت من نظم أبي بكر ! فاهتمت عائشة بنفي نظمها ، لكنها لم تنت مشاركته في الحفلة وإن شاده لها ! فقد روى بخاري في صحيحه: ٤/٢٦٣ ، دفاعها فقال: «عن عائشة أن أبو بكر تزوج امرأة من كلب يقال لها أم بكر ، فلما هاجر أبو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر ، الذي قال هذه القصيدة ورثى كفار قريش:

وماذا بالقليل قليب بدر من الشيزى تزين بالستان

وماذا بالقليب قليب بدر  
من القينات والشرب الكرام  
تحبّي بالسلامة أم بكر  
وهل لي بعد قومي من سلام  
يمدثنا الرسول بأن سنجا  
وكيف حياة أصداء وهام

لكن عائشة لم تحل المشكلة ، لأنّها نفت أن أباها نظم القصيدة ولم تتفّق إنشاده  
لها ! وكم المهم عندها نفي نظمها ، لأنّها ثبتت كفر ناظمها بإنكاره النبوة  
والآخرة ! أما إنشادها فهو أقلّ مصيبة !

فقد روى ابن حجر في الإصابة: ٣٩/٧، أنها كانت غاضبة لأن الناس يومها لم يصدقواها !  
«كانت تدعوا على من يقول إن أبو بكر الصديق قال هذه القصيدة ثم تقول: والله  
ما قال أبو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا في الإسلام ولكن تزوج امرأة منبني  
كتانة ثمبني عوف فلما هاجر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر ، فقال هذه  
القصيدة يرثي كفار قريش الذين قتلوا بيدر ، فتحami الناس أبو بكر من أجل  
المرأة التي طلقها وإنما هو أبو بكر بن شعوب ». .

تقصد عائشة أن أم بكر المخاطبة بالقصيدة هي زوجة أبيها لكنه طلقها عندما  
هاجر ، وتزوجها ابن شعوب ، وتسمى بأبي بكر من أجلها ، وهو الذي نظم  
القصيدة ! راجع في الموضوع: أمالى الطوسي/ ٧٣٧ ، ورواهابسبعة آيات ، وابن هشام: ٥٤٩/٢ ، رواها  
بسعة آيات ، والغذير: ٢٥١/٦ ، و ٧/٧ ، و ٤٥ ، وفتح الباري: ١٠/٣٠ ، وقد توسع في الموضوع ودافع  
بها يستطيع ، لكن كلامه يشي بتوجهه وتخيّره ، وسيرة ابن كثير: ٥٣٥/٢ ، ومستدرك الوسائل: ٨٣/١٧ ،  
والسقيفة أم الفتن: ٧٤ ، وفيض القدير: ١١٧ ، والإصابة: ٧/٣٨ ، والصحيح من السيرة: ٥/٣٠١ ،  
وأبي داود: ٥/٥١ ، والمداية الكبرى: ٦/١٠ ، وأمالى المرتضى: ٢/١٨ ، والنصح والإجتهداد: ٣/٣١١ ،  
وأحاديث الشعر للمقدسي: ٥٧ ، وال نهاية: ٣/٤١٢ ، والشعبي: ٢/١٤٢ ، والإصابة: ٧/٣٨ .

#### أسئلة:

س ١: ما تقولون في حفلة الخمر المذكورة ، وحديثها صحيح لا يمكن ردّه ؟

س٢: ذكرنا أن الحديث يدل على أن هذه الحفلة كانت قبل وفاة النبي ﷺ بشهر أو نحوه فكيف تفسرون أنهم لم يتركوا الخمر بعد صحبتهم للنبي ﷺ تلك المدة الطويلة وهل ترون أنهم تركوها في الشهر الأخير من حياته ﷺ، أم واصلوا شربها سراً؟!

س٣: هل تعرفون شيئاً عن أم بكر ، وهل رزق منها أبو بكر أولاداً ، وما سبب طلاقه لها ، فإن القصيدة تدل على أنه كان يحبها ويشرب معها؟!

### (م١) ٢٠) أكدوا أن الله تعالى اختار لنبيه ﷺ صاحبته!

قال ابن راهويه في مسنده: ٢٦ : (روى أحمد بسنده صحيح (١٣٤٣) عن قتادة قال: أحق من صدقتم أصحاب رسول الله (ص) الذين اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه ) والسنّة لابن أبي عاصم / ٣٩٤ ، وجامع بيان العلم: ٩٧ / ٢ ، عن البصري ، وتفسير البغوي: ٤٥٣ ، عن ابن عباس

فهو من أقوال التابعين في العهد الأموي ، وأكاذيب السلطة بأن الله تعالى اختار أبا بكر وعمر لصحبة النبي ﷺ فمن لا يقبل خلافتها يرد اختيار الله تعالى ! وهذا يخالف القرآن الذي يقول في أصحاب الرسل: **تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَلَّنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ.. وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا افْتَنَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا افْتَنُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُرِيدُ** .(البقرة: ٢٥٣).

بل يخالف بدائله الأمور التي تقضي بأن الله تعالى أمر الأنبياء عليهما السلام أن يدعوا الناس إلى دينه فاستجاب لهم جماعة فيهم المؤمنون المخلصون وفيهم المنافقون . وقد اشتهر أمر يهود الإسخريوطى الذي كفر وخان المسيح عليهما السلام ! فلو كان الله تعالى اختاره لصحبة عيسى عليهما السلام لما كفر !

بل يخالف ما رونه صحاحهم عن الصحابة الذين يدخلون النار لأنهم يتقلبون بعد النبي ﷺ ويرتدون على أعقابهم القهقرى ! فلو كانوا اختارين من الله تعالى لصحبة النبي ﷺ لما دخلوا النار !

**أسئلة:**

س - ١ - هل توافقون على الجبرية التي تبنتها السلطة للدفاع عن الخليفة ، وأن الله قد آتاه الملك ، فيجب الرضا بقدر الله تعالى ، واستعملتها للدفاع عن الفارين في الحرب وأن الفرار أمر الله تعالى فيجب عدم لوم من ارتكبه ، كما قال عمر في حنين ! واستعملوها للدفاع عن الصحابة وأن الله اختارهم لصحبة رسوله ﷺ فيجب الحكم بأنهم عدول ، لأنهم خنثاً من الله تعالى ! واستعملوها للدفاع عن نساء النبي ﷺ وأن الله اختارهن لرسوله ﷺ فيجب الحكم بأنهن من أهل الجنة !

س - ٢ - هل يصح لأي مجرم أن ينسب معصيته إلى الله تعالى ؟ أو لقاتل أن يقول للقاضي: إنه بري لأن قتله مسلم هو أمر الله تعالى وقدره وقضاؤه ، فيحرم معاقبته ؟ وهل يصح عندكم نسبة معاصي الناس إلى الله تعالى ؟

(م) زعموا أن النبي ﷺ كان محتاجاً إلى رأي أبي بكر وعمر!

«أتاني جبريل فقال: إن الله أمرك أن تستشير أبو بكر ، ونزل فيه وفي عمر: وشأنوزهم في الأمر ، فكان أبو بكر بمنزلة الوزير من رسول الله ». (تاریخ دمشق: ١٢٩٠، والسیرة الحلبیة: ٤٤٢).

«عن معاذ بن جبل أن رسول الله (ص) لما أراد أن يسرح معاذًا إلى اليمن استشار ناسًا من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وأبي سعيد بن حضير فاستشارهم فقال أبو بكر: لو لا أنك استشرتانا ما تكلمنا ، فقال إني فيما لم

يوح إلَيْكَ أَحَدُكُمْ ! قال فتكلم القوم ، فتكلم كل إنسان برأيه ، فقال ما ترى يامعاذ؟ قال: أرى ما قال أبو بكر، فقال رسول الله(ص): إن الله عز وجل يكره فوق سمائه أن يخطئ أبو بكر ». (كير الطبراني: ٦٧، والزوادى: ١٧٨/١).

أقول: هذا من افتاءاتهم على رسول الله ﷺ ليقولوا إنه كان يعمل بظنه ويخطئ ، ويبرووا مخالفتهم له ، وليرروا عمل خلفائهم بالظن وأخطاءهم ! وقد رد ذلك علماؤنا كما في الفصول المختارة ٢/٣١: «من كلام الشيخ أadam الله عزه أيضاً (بقصد المفيذ)»: حضر في دار الشريف أبي عبدالله محمد بن طاهر رض وحضر رجل من المتفقهية يعرف بالورثاني وهو من فقهائهم فقال له الورثاني: أليس من مذهبك أن رسول الله (ص) كان معصوماً من الخطأ مبدأً من الزلل ، مأموناً عليه من السهو والغلط ، كاماً بنفسه ، غنياً عن رعيته ؟

قال له الشيخ أيده الله: بل ، كذلك كان رض . قال له: فما تصنع في قول الله جل جلاله: وَشَوَّرْتُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَرَمْتُ قَوْكَلَ عَلَيْهِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي الرَّأْيِ ، وأفقره إليهم ، فكيف يصح لك ما ادعيت مع ظاهر القرآن وما فعله النبي (ص)؟!

قال له الشيخ أadam الله عزه: إن رسول الله رض لم يشاور أصحابه لغير منه إلى آرائهم ولجاجة دعته إلى مشورتهم من حيث ظننت وتوهمت ، بل لأمر آخر أنا أذكره لك بعد الإيضاح عما أخبرتك به ، وذلك أنها قد علمتنا أن رسول الله رض كان معصوماً من الكبائر والصغرائر وإن خالفت أنت في عصمتها من الصغار، وكان أكمل الخلق باتفاق أهل الملة ، وأحسنهم رأياً وأوفرهم عقلاً وأكملاً لهم تدبيراً ، وكانت المواد بينه وبين الله سبحانه متصلة ، والملائكة تتواءر عليه بالتوفيق من الله عز وجل والتهذيب ، والإباء له عن المصالح ، وإذا كان بهذه الصفات لم يصح أن يدعوه داع إلى اقتباس الرأي من رعيته ، لأنه ليس أحد منهم إلا وهو دونه في سائر ما عدناه ، وإنما يستشير الحكيم غيره على طريق الاستفادة والاستعانته برأيه ، إذا تيقن أنه أحسن رأياً منه وأجود تدبيراً وأكمل عقلاً ، أو ظن ذلك ، فاما إذا أحاط علمًا بأنه دونها فيها وصفناه ، لم يكن للإستعانته في تدبيره برأيه معنى لأن الكامل لا يفتقر إلى

الناقص فيها يحتاج فيه إلى الكمال ، كما لا يفتقر العالم إلى الجاهل فيها يحتاج فيه إلى العلم . والآية بيته يدل متضمنها على ذلك . ألا ترى إلى قوله تعالى: رَبَّا شَوِّرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَرَّمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَىٰ إِنَّهُ ، فعلق وقوع الفعل بعزمه دون رأيه ومشورتهم ، ولو كان إنما أمره بمشورتهم للإستعانة برأيه لقال له: فإذا أشاروا عليك فاعمل وإذا اجتمع رأيه على شئ فامضه ، فكان تعلق فعله بالمشورة دون العزم الذي يختص به ، فإذا جاء الذكر بما تلونه سقط ما توهنت !

فاما وجده دعائهم إلى المشورة عليه عليه السلام ، فإن الله أمره أن يتأنفهم بمشورتهم ويعلمهم بما يصنعونه عند عز ماتهم ، ليتأدبوا بأداب الله عزوجل ، فاستشارهم لذلك لا للحاجة إلى آرائهم . على أن ها هنا وجهًا آخر بينا وهو أن الله سبحانه أعلمهم أن في أمته من يتغى له الغواص ويتربص به الدوائر ويسر خلافه ويبطن مقته ويسمى في هدم أمره وينقضه في دينه ولم يعرفه بأعيانهم ولا دله عليهم بأسمائهم ، فقال عز اسمه: ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم ستعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم . وقال جل اسمه: وإذا ما انزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون . وقال تبارك اسمه: يخلفون لكم لترضوا عنهم فلن ترضوا منهم فلن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين . وقال: وبخلافكم بالله إنكم وما هم منكم ولكنكم قوم يفرقون وقال عز من قائل: وَإِذَا رَأَيْتُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِنِمْ كَائِنُهُمْ خُشْبٌ مُسَنَّدٌ يَخْسِبُونَ كُلَّ صَبِيحةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَأَخْلَرُهُمْ قَاتِلُهُمُ اللَّهُ أَكْثَرُهُمْ كُفُّارٌ يُؤْفَكُونَ ، وقال جل جلاله: وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَاقُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْقِضُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ . ثم قال سبحانه بعد أن أنبأه عنهم في الجملة: وَلَوْ نَسِيَّ لَارْزَانَكُمْ فَلَمَرْفَتُهُمْ بِسِيَاهِمْ وَلَتَنْسِرِفَتُهُمْ فِي لُحْنِ الْقَوْلِ ، فدلله عليهم بمقابلهم وجعل الطريق إلى معرفتهم ما يظهر من نفاقهم في لحن قولهم ، ثم أمره بمشورتهم ليصل بما يظهر منهم إلى علم باطئهم ، فإن الناصح تبدو نصيحته في مشورته ، والغاش المنافق يظهر ذلك في مقاله ، فاستشارهم عليهم السلام لذلك ، ولأن الله جل جلاله جعل مشورتهم الطريق إلى معرفتهم ! ألا ترى أنه لما أشاروا بيدر عليه في الأسرى فصدرت مشورتهم عن نيات

مشوبة في نصيحته ، كشف الله تعالى ذلك له وذمهم عليه وأبان عن إدغالمهم فيه فقال جل وتعالى: **مَا كَانَ النَّبِيُّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَشَرَّ حَتَّى يُشْخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . لَوْلَا كَتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَسَكْنَمْ فِي مَا أَخْذَنُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** . فوجه التوجيه إليهم والتعنيف على رأيهم وأبان لرسوله ﷺ عن حالمهم فيعلم أن المشورة لهم لم تكن لل FECR إلى آرائهم وإنما كانت لما ذكرناه .

قال شيخ من القوم يعرف بالجراحى وكان حاضراً: يا سبحان الله أترى أن أبو بكر وعمر كانوا من أهل النفاق؟ كلا ما نظن أنك أيدك الله تطلق هذا وما رأينا أن النبي ﷺ استشار بدر غيرها ، فإن كانوا هما من المافقين فهذا ما لا نتصبر عليه ولا نقوى على استئامه ، وإن لم يكونوا من جملة أهل النفاق فاعتمد على الوجه الأول ، وهو أن النبي ﷺ أراد أن يتأنفهم بما لشورة ويعلمهم كيف يصنعون في أمورهم .

قال له الشيخ أdam الله عزه: ليس هذا من الحجاج أهيا الشیخ في شيء ، وإنما هو استکبار واستعظام ، معدول به عن الحجة والبرهان ، ولم نذكر إنساناً بعيته وإنما أتينا بمجمل من القول ، ففصله الشیخ وكان غنياً عن تفصیله . فصالح الورثاني وأعلى صوته بالصیاح يقول: الصحابة أجل قدرأ من أن يكونوا من أهل النفاق وسيما الصديق والفاروق! وأخذ في كلام نحو هذا من كلام السوقه والعامه وأهل الشغب والفتنه ! قال له الشیخ أdam الله عزه: دع عنك الضجيج وتخلص مما أوردته عليك من البرهان ، واحتل لنفسك وللقوم ، فقد بان الحق وزهق الباطل بأهون سمعي ، والحمد لله »!

#### أسئلة:

س ١: هل تقبلون الروايات التي تزعم أن الله تعالى أوجب على النبي ﷺ أن يستشير أبو بكر وعمر ، فهما شريكان في نبوته بمعنى من المعنى ؟!

س ٢: هل كان مستوى فكر أبي بكر وعمر وعقلهما أعلى من فكر النبي ﷺ وعقله ، أو مساوياً له ، أو قريباً منه ، وهل هو محتاج إلى مشورته ؟!

س: هل تقبلون الروايات التي تذكر أن النبي ﷺ أخطأ وأصاب الشیخان ، أو انه لم يعرف امراً وعرفاه ، أو نزل الوحي خطأً للنبي ﷺ ومؤيداً لرأي أبي بكر أو عمر ؟ ! أليس ذلك تنقيضاً للنبي ﷺ وتفضيلاً لأبي بكر وعمر عليه ؟ !

### (٢٠٣) هل كان أبو بكر وعمر في مؤامرة العقبة ؟

روت مصادر الجميع حصول هذه المؤامرة ، وتُعرف بليلة العقبة ، ويُعرف منفذوها بأصحاب العقبة ! لكنهم اتفقوا على إخفاء إسماء (أبطالها) !

روى مسلم في صحيحه: ١٢٣/٨، عن أبي الطفيل قال: «كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس ، فقال: أشدك بالله كم كان أصحاب العقبة؟ قال فقال له القوم: أخبره إذ سألك ! قال: كنا نُخْبِرُ أَنْهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ، فَإِنْ كَنْتَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ ! وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُولُ الْأَشْهَادُ ! وَعَذَّرَ ثَلَاثَةٌ قَالُوا: مَا سمعناه منادي رسول الله (ص) ولا علمنا بما أراد القوم ! وقد كان في حَرَّةٍ فمشى فقال: إن الماء قليل فلا يسبقني إليه أحد ، فوجده قوماً قد سبقوه فلعنهم يومئذ».

وتدل هذه الرواية الرسمية على أن المتأمرين كانوا بعد النبي ﷺ بين المسلمين وكان حذيفة يعرفهم وكذا عمار ، وكذا أهل البيت ﷺ ! وقد أبهمت الرواية الموضوع ، وذكرت أن النبي ﷺ عذر ثلاثة منهم غير الأربعين ، لأنهم قالوا إنهم كانوا في محل الجريمة صدفة ، ولم يكونوا مع المتأمرين ، حيث لم يسمعوا منادي النبي ﷺ يطلب من المسلمين أن يمروا من الوادي ، ولا يصدعوا العقبة ! قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدُ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلُظْ عَنْهُمْ وَمَا وَأْهَمُ جَهَنَّمَ وَيَسْرَ الْمُصِيرُ . يَخْلِفُونَ إِلَهَ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفَّرِ وَكَفَرُوا بَعْدِ إِسْلَامِهِمْ وَهُمُوا بِمَا

يَتَالُوا وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يُتُوبُوا إِلَكُ خَيْرًا هُمْ وَإِنْ يَتَوَلُوا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا هُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَيْلٍ وَلَا تَصِيرُ.

قال البيضاوي: ١٥٨/٣: «وَهُمُوا بِهَا لَمْ يَتَالُوا ، من الفتاك بالرسول وهو أن خمسة عشر منهم توافقوا عند مرجعه من تبوك أن يدفعوه عن راحلته إلى الوادي إذ تسنم العقبة بالليل ! فأخذ عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها ، فيبینا هما كذلك إذ سمع حذيفة بوقع أحفاف الإبل وقعقة السلاح فقال: إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ ، فَهُبُّوا».

أما قصة الماء ونبي النبي ﷺ أن يشربوا منه إذا وصلوا إليه قبله ، فهي منفصلة عن مؤامرة العقبة ، وهي في وادي المشقق ، وكان الماء قليلاً وأراد النبي ﷺ أن يباركه ويجريه بما يكفي للجيش والمنطقة ، فنهاهم عن الشرب قبله ، فوصل إليه جماعة قبله وعصوا وشربوا منه ! فلعنهم النبي ﷺ ثانية بعد لعنة العقبة !

#### أسللة:

س ١ : ما هو هدف المتأمرين لقتل النبي ﷺ في العقبة ؟ وهل كان لأبي بكر وعمر علاقة بهم ؟

س ٢ : ما رأيكم فيما رواه الوليد بن جعيب عن حذيفة ؟ قال ابن حزم في المحل: ٢٢٤/١١: «وأما حديث حذيفة فسقط لأنه من طريق الوليد بن جعيب وهو هالك ، ولا نراه يعلم من وضع الحديث ؟ فإنه قد روى أخباراً فيها: إن أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم أرادوا قتل النبي وإلقائه من العقبة في تبوك . وهذا هو الكذب الموضوع الذي يطعن الله واضعه فسقط التعلق به ».

أقول: قال ابن حجر عن ابن جعيب في الإصابة (٢/٢٨٦): «صدق ويرهم (يقع في التوهم) يرمى بالتشييع. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنمساني»

وقال الذهبي: وثقة ابن معين والمعجلي . وقال أ Ahmad وأبو زرعة: ليس به بأس . وقال أبو حاتم: صالح الحديث . وقال المزي حدث عنه ابن معين ، وذكره ابن حبان في النقوص . وقال الرازى: كان يحيى بن سعيد لا يحدثنا عن الوليد بن جعيب فلما كان قبل موته حدثنا عنه وقال عبد الله بن أ محمد: قال أبى: الوليد بن جعيب ليس به بأس . صالح الحديث . وقال يحيى بن معين: ثقة . حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبا زرعة عن الوليد بن جعيب فقال: لا بأس به» راجع: الجرح والتعديل: ٩/٨، وميزان الاعتدال: ٤/٣٣٧

س٣: هل شرب أبو بكر وعمر من الماء الذي لعن النبي ﷺ من يشرب منه قبله؟

#### (م٤) دور أبي بكر وعمر في منع النبي ﷺ من كتابة عهده لأمتة!

روت كل المصادر حديث الإنقلاب على النبي ﷺ، الذي قاده عمر بن الخطاب بمناصرة طلقاء قريش، فقد وقف في وجه النبي ﷺ في مرضه ورداً عليه ومنعه أن يكتب لأمة عهداً يؤمن بها من الضلال و يجعلها سيدة العالم ! فبمجرد أن أمر النبي ﷺ أصحابه أن يأتوه بدواة ليكتب لهم كتاباً لا يضللون بعده ، ويعلنوا التزامهم به ، حتى رفض عمر ذلك ، وصاح: حسبنا كتاب الله... وصاح خلفه القرشيون الطلقاء: القول ما قاله عمر !

وقد رواه البخاري في ست مواضع ، منها: ٣٦ / ١: «عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبي (ص) وجعه قال: إئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده . قال عمر: إن النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا ! فاختلقو: وكثيرون اللعنة ! قال (ص): قوموا عندي ولا ينبغي عندي التنازع . فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (ص) وبين كتابه». «فلما أكثروا اللغو والإختلاف قال رسول الله: قوموا ..»

وفي مسلم /٥٧٥: «عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس ! ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ ! قال: قال رسول الله (ص): إثنتي بالكتف والدواة أكتب لكم كتاباً لن تضلو بعده أبداً ، فقالوا: إن رسول الله يهجر ! وفي رواية أخرى: فقال عمر: إن رسول الله قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله».

وفي مسند أحمد /٣٤٦: «دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضللون بعده قال فخالفه عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها !

راجع ما كتبناه في هذا الحديث الخطير في هذا الكتاب (٢/٣٦٩-١٥٩ مسألة) تحت عنوان: انقلاب الأمة على نبيها صلوات الله عليه في حياته ! وقد قاد العملية عمر بن الخطاب وكان أبو بكر معه والي جانبه ، فهو شريكه في العملية ، وكان المستفيد الأول منها .

### (م٢٠٥) طعن أبي بكر وعمر في تأميم أسامة !

قال المحامي يعقوب في كتابه: أين سنة الرسول وماذا فعلوا بها /٢٧٥: «ويتجلى موقف عمر من سنة الرسول بأوضح صورة في جيش أسامة ، فقد عباً الرسول هذا الجيش بنفسه وعباً به أبي بكر وعمر وبقية ذلك النفر من أصحاب الخطر ، وأمرَّ أسامة على هذا الجيش وأعطاه الراية بنفسه ، وطلب من الجيش الخروج سريعاً ، وكرر ذلك مرات متعددة ، لكن عمر خاصة وذلك النفر عامة لم يرق لهم تأميم الرسول لأسامة وهو حديث السن على شيوخ الأنصار والمهاجرين ، فطعنوا علينا بتأميم الرسول لأسامة وأخذوا يبطون الناس عن الخروج في جيش أسامة ! ومع أن الرسول كان مريضاً وعلى فراش الموت ، فقد اضطروه للنهوض معصوب الرأس ومحموماً فقصد المنبر ودافع عن قراره بتأميمه لأسامة قائلاً: أيها

الناس ما مقالة بلغتني في تأمريء أسامة ، ولشن طعنتم في تأمريء أسامة فقد طعنتم في تأمريء أباء من قبل ، وأيم الله إنه كان خليق بالإمارة (الطبقات: ٤/٢٦٧) وحثهم على الخروج ثم قال: لعن الله من تخلف عن بعث أسامة (الملل والنحل: ١/٢٢) ومع هذا لم يخرجوا وضغطوا على أسامة فراجع الرسول ، فقال له الرسول: أخرج وسر على بركة الله ، فراجعه أسامة ثانية ، فقال له الرسول: سر على النصر والعافية ، وراجع أسامة ثالثة فقال له الرسول: أنفذ لما أمرتك به .

ومع هذا لم يخرجوا ومات الرسول وهم متافقون ! وبعد موت الرسول أصر عمر بأن تأمير الرسول لأسامة غير مناسب ، وطالب الخليفة الأول بنزع أسامة من إمارة الجيش ! فأخذ أبو بكر بلحية عمر وقال له: ثكلتك أمك وعدمتك يا بن الخطاب ! استعمله رسول الله وتأمريء أن أنزعه .

لو تمكن عمر لنزع أسامة من إمارة الجيش التي ولاها رسول الله له ، لأن عمر كان ما زال يعتقد أن تأمير الرسول لأسامة على ذلك الجيش ليس مناسباً ولا صحيحاً وأنه كان الأجرد بالرسول أن يولي قيادة ذلك الجيش لأبي بكر ، أو عمر ، أو لواحد يرضون عنه ! هذه طبيعة نظرة عمر لقول الرسول ولعمل الرسول أو بتعبير أدق هذه طبيعة نظرته لسنة رسول الله » !

#### أسئلة:

- س ١: بما أن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى ، فهل توافقون على أن هدفه تفريح المدينة قرب وفاته ، وإرسال كل من يتحمل أن يعارض استخلافه لعلي عَزَّوجلَّ منطقه بعيدة ؟
- س ٢: ماذا تفهمون من أمر النبي ﷺ بأن يكون أبو بكر وعمر وجميع القرشيين الطلقاء وعددتهم سبع مئة ، في جيش أسامة ؟!

س٣: ألا ترون أن تأمير النبي ﷺ لأسامة على شيخوخة قريش والأنصار ، وهو شاب أسود ابن ثيابي عشرة سنة ، وإصراره على ذلك ، كان جواباً لهم على أن علياً عليه السلام ما زال شاباً لم يبلغ الأربعين ، وأن خليفة النبي ﷺ يجب أن يكون كبير السن كأبي بكر ؟

### (م٢٠) تسلل أبي بكر وعمر من معسكر أسامة إلى المدينة

أراد النبي ﷺ أن تفرغ المدينة من دعاة الفتنة وأرسلهم جميعاً في جيش أسامة إلى فلسطين ، وفيهم سبع مئة رجل من قريش ! وأمره بالتحرك ولعن من تخلف عن جيش أسامة ! فافتعلوا المشاكل والأعذار حتى سوفوا الوقت وأفشلوا برنامج النبي ﷺ ، وتسللوا من معسكره من الجرف لواذاً عائدين إلى المدينة !

ففي سيرة ابن هشام: ٤، ١٠٦٤ / ٤، ١٠٢٥: « استبطأ الناس في بعث أسامة بن زيد وهو في وجهه فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر، وقد كان الناس قالوا في إمرة أسامة: أمّر غلاماً حدثاً على جلة المهاجرين والأنصار ! فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ثم قال: أيها الناس، أنفذوا بعث أسامة، فلعمري لئن قلتكم في إمارته لقد قلتم في إماراة أبيه من قبله وإنه خليق للإمارة وإن كان أبوه خليقاً لها ! قال: ثم نزل رسول الله (ص) وانكمش الناس في جهازهم، واستعزز برسول الله (ص) وجده، فخرج أسامة وخرج جيشه معه حتى نزلوا الجرف من المدينة على فرسخ (نحو ٦ كلم) فضرب به عسكره ، وتناماً إليه الناس ، ونقل رسول الله (ص) فأقام أسامة والناس ، لينظروا ما الله قاض في رسول الله (ص)».

وفي روايتنا: « واشتدت علة رسول الله ﷺ فدعت عائشة صهيباً فقالت: إمض إلى أبي بكر وأعلمه أن محمداً في حال لا ترجى ، فهلموا إلينا أنت وعمر وأبو غبيدة ومن رأيتم أن يدخل معكم ، ول يكن دخولكم المدينة بالليل سراً... فدخل

أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ليلًا المدينة ورسول الله ﷺ قد نقل . قال: فأفاق بعض الإفادة فقال: لقد طرق ليتنا هذه المدينة شر عظيم ! فقيل له وما هو يا رسول الله؟ قال فقال: إن الذين كانوا في جيش أسامة قد رجعوا منهم نفر يخالفون أمري ألا إني إلى الله منهم بري ! وبحكم نفذوا جيش أسامة ! فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيرة ॥ . (إرشاد القلوب: ٢٣٧، ٢٣٨، والدرجات الرفيعة / ٢٩٠).

#### أسئلة:

س ١: كانت السرايا تنطلق لتنفيذ أمر النبي ﷺ فوراً أو في اليوم التالي ، وكانت حركة الجيش تحتاج إلى يومين أو ثلاثة لينطلق ، فكيف تفسرون أن جيش أسامة راوح مكانه أسبوعين ولم يتحرك ، رغم تأكيدات النبي ﷺ المتكررة على حركته ؟!

س ٢: لم يرو أحد أن النبي ﷺ لعن من تخلف عن غير جيش أسامة ، ألا تدل هذه الخصوصية على وجود عمل أو مؤامرة ضد النبي ﷺ لتأخير حركته الجيش ؟!

#### (٢٠٧) غاب أبو بكر وعمر وبتاهما عن جنازة النبي ﷺ

وقد اعتزفوا بغيابهم ! ففي الطبقات: ٢٦٢ / ٢: «عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن كعب الأحبار قام زمن عمر فقال ونحن جلوس عند عمر أمير المؤمنين: ما كان آخر ما تكلم به رسول الله ؟ فقال عمر: سل علياً . قال: أين هو ؟ قال هو هنا ، فسألته فقال علي: أسنده إلى صدرى ، فوضع رأسه على منكبى فقال: الصلاة الصلاة . فقال كعب كذلك آخر عهد الأنبياء وبه أمروا وعليه يبعثون . قال: فمن غسله يا أمير المؤمنين ؟ قال: سل علياً قال فسألته فقال: كنت أغسله وكان العباس جالساً وكان أسامة وشقران يختلفان إلى الماء» .

وفي رواية النسائي في كتاب الوفاة: ٧٥: «ثم قال أبو بكر عندكم صاحبكم ، وخرج !

وفي سنن البيهقي: ١٤٥/٨: «دونكم صاحبكم ، لبني عم رسول الله (ص) يعني في غسله وما يكون من أمره ، ثم خرج» !  
وفي مصنف ابن أبي شيبة: ٥٧٢/٨: «عن عروة: إن أبو بكر وعمر لم يشهدا دفن النبي»

### (م) سارع أبو بكر وعمر إلى السقفة

في سنن الدارمي: ٣٩/١: «فقام عمر فقال: إن رسول الله لم يمت ، ولكن عرج بروحه كما عرج بروح موسى ، والله لا يموت رسول الله حتى يقطع أيدي أقوام وألسنتهم ! فلم يزل عمر يتكلم حتى أزيد شدقاً مما يتوعده ويقول ! فقام العباس فقال: إن رسول الله قد مات وإنه لبشر». ومستند أحد: ١٩٦/٣.  
وقد فعل عمر ذلك لأنه خاف أن يبادر بنو هاشم لبيعة علي عليهما السلام حيث دعا العباس إلى ذلك وقال لعلي عليهما السلام: «أبسط يدك أبايعك» . فيقال: عم رسول الله بابع ابن عم رسول الله» (الإمامية لابن قتيبة: ١٢/١) فأراد عمر أن كسب الوقت حتى يحضر أبو بكر ، فلما اطمأن إلى أن علياً لا يقبل البيعة قبل دفن النبي عليهما السلام وجاء أبو بكر ، قبل عمر أن النبي عليهما السلام مات !

وبقي عندهما الخوف من الأنصار أن يبادروا إلى بيعة سعد بن عبادة ، وكان مريضاً في سقيفته التي تسمى سقيفه بني ساعدة ، فركضا مسرعين ليصفقا على يد أبي بكر في بيت سعد بمساعدة اثنين من خصومه الأوس ، وجههور الطلقاء ! قال ابن كثير في سيرته: ٤٩١/٤: «فانطلق أبو بكر وعمر يتعاذبان حتى أتوهم ، فتكلم أبو بكر...» .

**أسئلة:**

- س١: كيف يصح تفسير غيابها عن مراسم جنازة النبي ﷺ بأنها سمعاً بدعوة الأنصار لبحث الخلافة ، ولم يرو أحدٌ وجود مثل هذه الدعوة ؟
- س٢: ولماذا لم يدعوا غيرها إلى تلك الجلسة ، لا من أهل البيت عليهم السلام كالعباس مثلاً ، ولا من بقية الصحابة المهاجرين والأنصار ؟
- س٣: كيف يصح أن نفتر غيابها بأنه كان لحفظ الإسلام بالتعجيز بنصب خليفة ، وقد شهد عمر بأن بيعة أبي بكر كانت فلتة بدون مشورة ومن عاد لملتها فاقتلوه ! فهل يحفظ الإسلام بالفلترة المحرمة التي يستحق من فعلها القتل ؟ !
- س٤: لو سلمنا أن غيابها كان ضرورياً ، فلما ذا غابت معهما بنتها عائشة وحفصة وكسرتا الحداد الواجب عليهما .. ونشطتا بزيارة منازل الأنصار لإقناعهم ببيعة ؟ !
- س٥: ما رأيكم في تفسيرنا لغياب أبي بكر وعمر بأنها كانوا يعملان لأخذ الخلافة ويتحفظان من بيعةبني هاشم لعلي عليه السلام بعد دفن النبي ﷺ ؟ !

### (م٢٩) قرر أبو بكر وعمر أخذ البيعة بعد السيف

قال الجوهرى فى كتابه السقيفة /٤٨: «سمعت البراء بن عازب ، يقول: لم أزل لبني هاشم محباً ، فلما قبض رسول الله خفت أن تتمألاً قريش على إخراج هذا الأمر عنهم ، فأخذني ما يأخذ الواهله العجول ، مع ما في نفسي من الحزن لوفاة رسول الله ﷺ ! فكنت أتردد إلى بني هاشم وهم عند النبي في الحجرة وأتفقد وجوهه قريش . فإني كذلك إذ فقدت أبا بكر وعمر وعثمان ، وإذ قائل يقول: القوم في سقيفة بني ساعدة ، وإذا قائل آخر يقول: قد بويح أبو بكر ! فلم ألبث وإذا أنا بأبي بكر قد أقبل ومعه عمر وأبو عبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة ، وهم

محتجزون بالأزر الصناعية ، لا يمرون بأحد إلا خطوه وقدموه فمدوا يده  
فمسحوها على يد أبي بكر وبایعه ، شاء ذلك أو أبى !

أسئلة:

س١: اعترف عمر بأن بيعة أبي بكر كانت فلتة من غير مشورة للمسلمين ،  
واعترف الجميع بأن جماعتهم أجبروا المسلمين على البيعة ، وهددوا علياً وأهل  
البيت عليهم السلام بحرق الدار عليهم إن لم يخرجوا وبایعوا ! وبذلك تفقد هذه البيعة  
حرية المبایع فكيف تكون شرعية؟!

س٢: ماذا يقول فقه المذاهب فيما إذا أجبرك شخص على بيع كتابك أو  
بيتك أو سيارتك تحت التهديد ، فهل يكون البيع صحيحاً ويملك السلعة ، أو  
يكون البيع باطلًا ، وكل تصرفات المشتري غصبية ؟

س٣: ألا تلاحظون أن الخليفة الوحيد الذي لم يجبر المسلمين على بيعته ولا  
على الحرب معه ، هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقد أرادوا إحضار ابن عمر  
وابن أبي وقاص لأنهما تختلفا عن بيته فلم يقبل وأمر بتركهما !  
ألا يدلنا ذلك على أن علياً عليه السلام هو الوحيد الذي طبق سنة النبي صلوات الله عليه وسلم واحترم  
حرية الإنسان المسلم وإرادته الحرة في تقرير مصيره ؟

س٤: تقول القاعدة الفقهية إن كل تصرف بالمنصوب عمل غصبى ، وما نتج  
عن الباطل باطل ! فهل تلزمون بأن كل ما بنى على خلافة أبي بكر من  
تصرفات ومنه وصيته بالحكم لعمر ، ثم وصية عمر بالحكم لعثمان ، أعمال  
غصبية باطلة لا تقرها شريعة الإسلام ؟!

أم تقولون إن الرضا المتأخر من المسلمين ولو كان بالقوة وبفرض الأمر  
الواقع يرفع الصفة الغصبية للحكم ؟ ولو صح ذلك فكيف يعرف هذا الرضا ؟!

### (م٢١٠) مهاجمة أبي بكر وعمر بيت فاطمة وعلى ~~باقين~~ !

قال ابن قتيبة في الامامة والسياسة : ١٨ / ١ : « وإن أبو بكر تفقد قوماً تخلعوا عن بيته عند علي كرم الله وجهه ، فبعث إليهم عمر فجاء فنادهم وهم في دار علي ، فأبوا أن يخرجوا فدعوا بالخطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها ، فقيل له يا أبو حفص إن فيها فاطمة؟ فقال وإن ، فخرجوا فباعوها إلا علياً فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن ، فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها ، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضراً منكم! تركتم رسول الله (ص) جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم ببنكم ، لم تستأمورونا ولم تردوا لنا حقاً !

فأتى عمر أبو بكر ، فقال له: ألا تأخذ هذا المخالف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لقندف وهو مولى له: إذهب فداعي على يا ، قال فذهب إلى علي فقال له: ما حاجتك؟ فقال يدعوك خليفة رسول الله ، فقال علي: لسرع ما كذبتم على رسول الله ! فرجع فأبلغ الرسالة ، قال: فبكى أبو بكر طويلاً . فقال عمر الثانية: لا تمهل هذا المخالف عنك بالبيعة ، فقال أبو بكر لقندف: عد إليه فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتباعي ، فجاءه قندف ، فأبلغ الرسالة ، فبكى أبو بكر سبحان الله ؟ لقد ادعى ما ليس له ، فرجع قندف ، فأبلغ الرسالة ، فبكى أبو بكر طويلاً، ثم قام عمر فمشى معه جماعة ، حتى أتوا بباب فاطمة ، فدقوا الباب ، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله ، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة ، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين ، وكادت قلوبهم تنصدع ، وأكبادهم تنفطر ، وبقى عمر ومعه قوم ، فأخرجوا

علياً، فمضوا به إلى أبي بكر ، فقالوا له: بائع ، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك ، فقال: إذا تقتلون عبد الله وأخاه رسوله ، قال عمر: أما عبد الله فنعم ، وأما أخوه رسوله فلا ، وأبو بكر ساكت لا يتكلم ، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه ، فلحق علي بغير رسول الله (ص) يصبح ويبكي وينادي: ابن أمِّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي .

أسئلة:

س ١: اعترف أبو بكر بأنه أمر بمحاجة بيت علي وفاطمة عليها السلام وتهديدهم بحرق البيت عليهم إن لم يطيعوه ، ثم أعلن ندمه على ذلك قبيل موته !

فقد روى الطبرى في تاريخه ٦١٩/٢، عن أبي بكر قوله: «لا آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت أنى تركتهن وثلاث تركتهن وددت أنى فعلتهن وثلاث وددت أنى سألت عنهن رسول الله.. فاما الثلاث الالاتي وددت أنى تركتهن، فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا غلقوه على حرب»

قال الخطيب التبريزى في الإكمال ٢١: «وأخرج ابن جرير الطبرى والطبرانى عن عبد الرحمن بن عوف .. والخبر صحيح . وقال الطراibi فى فضائل الصحابة إنه حدث حسن ، كذا فى منتخب كنز العمال ٢/١٧٧٢ » ورواه الطبرانى فى الكبير ١/٦٢ وأبو نعيم فى حلبة الأولياء ٣٤/١ ، وأبو عبيد فى الأموال ٣٨٧/١ ، والضياء المقدسي فى المختار ٨٨ ، وقد شرط فى كتابه الصحة كما فى تدريب الرأوى للسيوطى ١/١٤٤ ، ونقل تحسينه عن سعيد بن منصور . ومع ذلك كابر ابن تيمية وزعم أنه لا يصح إسناده ولا متنه! قال فى منهاج السنة ٢٩٠/٨: «قال الرافضى: (يقصد العلامة الخلائق فى منهاج الكرامة ١/١٨١): الثامن: قوله فى مرض موته: لينتني كنت تركت بيت فاطمة لم أكبسه ، ولينتني كنت فى ظلة بني ساعدة ضربت

على يد أحد الرجلين وكان هو الأمير و كنت الوزير ! وهذا يدل على إقدامه على بيت فاطمة عند اجتماع أمير المؤمنين والزبير وغيرهما فيه !

والجواب: أن القدر لا يقبل حتى يثبت اللفظ بإسناد صحيح ، ويكون دالة ظاهرة على القدر ، فإذا انفت إحداها انفى القدر ، فكيف إذا انفى كل منها ، ونحن نعلم يقيناً أن أبي بكر لم يقدم على علي والزبير بشئ من الأذى ، بل ولا على سعد بن عبادة التخلف عن بيعته أولاً وآخرأ ، وغاية ما يقال إنه كبس البيت لينظر هل فيه شئ من مال الله الذي يقسمه وأن يعطيه مستحقه ! ثمرأى أنه لو تركه هم لجاز ، فإنه يجوز أن يعطيهم من مال الفي !

وأما إقدامه عليهم أنفسهم بأذى ، فهذا ما وقع فيه قط باتفاق أهل العلم والدين ، وإنما ينقل مثل هذا جهال الكذابين ويصدقه حقى العالمين الذين يقولون إن الصحابة هدموا بيت فاطمة وضرروا بطنها حتى أسقطت ، وهذا كله دعوى مخالق وإنك مفترى ، باتفاق أهل الإسلام ، ولا يروج إلا على من هو من جنس الأنعام !

أقول: لاحظ أنه أنكر وثار ، ولف ودار ، وسب وشتم ، وابتكر عذرًا أقبح من ذنب فرعم أن أبي بكر و عمر هاجما بيت فاطمة عليها السلام يبحثان عن أموال رسول الله صلوات الله عليه وسلم التي ربيا خباه على وفاطمة عليها السلام ! ليعطوها إلى مستحقها ! فهل تقبلون هذا الذهاب؟

س ٢: كيف تفسرون قول عمر وأبي بكر « فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرره على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه !

وهل تقبلون تفسيره بأن عمر أراد من أبي بكر أن يأمر بقتل علي عليه السلام ، فقال له لا أقتله مادامت فاطمة عنده ! وبهذا أن فاطمة عليها السلام كانت شابة ولم تكن مريضة ، فمعناه: أقتلوا فاطمة أولاً، تمهدًا لقتل علي عليه السلام !

س ٣: ألا ترون غرابة هذا الوضع الذي حدث مباشرة بعد وفاة النبي صلوات الله عليه وسلم كل الغرابة عن الإسلام الذي جاء به النبي صلوات الله عليه وسلم من احترام الإنسان وحقوقه وإدارة الأمور ،

وكشف عن قرار قريش المسبق برفض عترة النبي ﷺ وحتى كتابته لعهده ، وغضبه خلافته ومصادرته حريات المسلمين وإجبارهم على بيعة (خليفتها) والعودة إلى جبروت القبيلة والملوك والطغاة ؟ !

س ٤ : ما هو الوجه الفقهي عندكم لهاجمة بيت عترة النبي ﷺ ، وإجبارهم على البيعة ؟! وتهديدهم بالقتل إن لم يأيعوا ؟!

#### (م) مصادرتهم أموال النبي ﷺ وحرمانها فاطمة ة من إرثها !

في مستدرك الوسائل (٢٩٠/٧)، عن الإمام الصادق ع قال: « لما ولّي أبو بكر قال له عمر: إن الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها ، فامنع عن علي الخامس والفقى وفدىكاً ، فإن شيعته إذا علموا ذلك تركوا علياً رغبة في الدنيا ، وإشاراً ومحاباةً عليها ، فعل ذلك وصرف عنهم جميع ذلك ». .

وفي صحيح بخاري (٤٢/٤): « فقال لها أبو بكر إن رسول الله قال: لا نورث ، ما تركنا صدقة ! فغضبت فاطمة بنت رسول الله ، فهجرت أبو بكر فلم تزل

مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر » !

وقد تحجج أبو بكر بأن كل أموال النبي ﷺ طعمة أطعمه الله إياها في حياته ، وهي بعد لولي الأمر ! ففي شرح معاني الآثار، (٣٠٨/٣)، « فإنما كان من طعمة أطعمها الله إياه وملكه إياها حياته ، وقطعها عن ذوي قرابته بمותו ». .

وفي التمهيد: (١٧١/٨): « إن ذلك كان طعمة لرسول الله ما كان حياً فلما توفي صار لأولي الأمر بعده ». وتفسير الطبرى: (١٠، ٩، ١١).

وقال المحامي الأردني أحمد حسين يعقوب في كتابه: الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية / ٣١٥ ، ما خلاصته:

### «قرارات اقتصادية لتركيع أهل البيت نهائياً»

عرفنا أن بطون قريش حاصرتبني هاشم ثلاثة سنين في شعب أبي طالب وقطعتهم ، فلم تبعهم ولم تشر منهم وعزلتهم عزلة كاملاً ، ولكن في عهد الشرك لم تصادر حقوقبني هاشم الإقتصادية ولم تؤخذ أموالهم .

وأمام إصرار عميد أهل البيت والسيدة الزهراء وبني هاشم على تحدي السلطة بعدم مبايعتهم لها ، وحرصاً من السلطة على تقليل أظافرهم وإجبارهم على الرکوع والإسلام ، اتخذت مجموعة من القرارات الإقتصادية الهامة ، لتجبرهم على التفاوض معها ، والإحتكام إليها طمعاً بخلص ما أمكن استخلاصه من حقوقهم !

القرار الأول حرمان أهل البيت من إرث النبي حرماناً كاملاً ، بعد تهديد الإمام علي بالقتل ، ومحاولة حرق بيته على من فيه !

والغطاء الشرعي لقرارهم جاء في سنن الترمذى (١١١/٧) أن فاطمة جاءت إلى أبي بكر وعمر تسألهما ميراثها ، فقالا سمعنا رسول الله يقول: إن لا أورث !

### قصة حديث ما تركناه صدقة:

جاء في كنز العمال (١٤٠/١٤) برواية عائشة قالت: واختلفوا في ميراثه فما وجدوا عند أحد من ذلك علمًا ، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله يقول: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة !

ولم يرو حديث نفي الإرث إلا أبو بكر وحده ! حتى أن الفقهاء في أصول الفقه أطبقوا على ذلك في احتجاجاتهم في الخبر برواية الصحابي الواحد !

ومع هذا وضعوا أحاديث أسندوا فيها إلى غير أبي بكر أنه روى ذلك ! (كنز العمال: ٥/٣٦٥ ، وطبقات ابن سعد: ٢/٣١٥).

### إذا كان أهل البيت وأولاد النبي لا يرثونه فمن يرثه؟!

جاء في مسند أحمد(١/٤)؛ أن أبو بكر قال سمعت رسول الله يقول: إن الله عزوجل إذا أطعم نبياً طعمة ثم قبضه جعلها للذى يقوم من بعده ، فرأيت أن إرثه على المسلمين ! وما الذى يمنع من ذلك أليس هو صاحبه في الغار وأخوه في الدين ، وخليقه الفعلى على المسلمين !

استثناء من نفي إرث النبي تحقيقاً للعدالة ورحمة بأهل البيت الكرام!

فقد تفضل أبو بكر فقال: لقد دفعت آلة رسول الله ودابته وحذاءه إلى علي ! وما سوى ذلك ينطبق عليه الحديث !

قال الحمي提 بن زيد الأنصاري الطائي من شعراء القرن الأول ، يصف هذا المنطق :  
 يقولون لم يورث ولولا تراثه      لقد شركت فيه بكيل وأرحب  
 وعك وحشم والسكنون وحرير      وكنتة والحيان بكر وتغلب

### قرار حرمان أهل البيت من ميراث النبي قطعى :

لا يجوز استثناؤه ولا الرجوع عنه منها تعدد المحامون ، وكثرة المراجعات ،  
 وتواترت النصوص ، فالقرار قد صدر لينفذ وقد نفذ بالفعل ، وقد تلطفت  
 تلطفت السلطة بالإستثناء فأعطت علياً دابة الرسول آلة الرسول وحذاءه !

### قرار حرمان أهل البيت من منح الرسول ومصادرة هذه المنح:

أثناء حياة الرسول الكريم منح منحاً كثيرة للناس ، ومنح أهل البيت منحاً  
 كغيرهم من الناس ، فترك أبو بكر وعمر ما منحه الرسول للناس ولم يتعرضا لهم  
 احتراماً لمشيئة رسول الله ، وتقديراً للناس الذين دخلوا بالطاعة والتزموا  
 الجماعة! أما المنح التي منحها رسول الله لأي فرد من أهل البيت ، فقد قررا

مصادرتها وحرمان أهل البيت منها ، حرضاً على مصلحة المسلمين ، وكانت فاطمة بنت محمد هي أول من حرمت من منحتها وصودرت منها هذه المنحة !

منحة فدك :

بعد نزول آية: وَاتَّ ذَا الْقُرْبَى حَقَهُ ، منح الرسول ابنته فاطمة فدكاً جاء في فتوح البلدان (٣٤/٢) أن فاطمة قالت لأبي بكر: أعطني فدكاً فقد جعلها رسول الله لي ، فسألها البينة فجاءت بأم أيمن ورباح مولى رسول الله ، فشهادا لها بذلك فقال لها أبو بكر : إن هذا الأمر لا تجوز فيه إلا شهادة رجل وامرأتين ، وفي رواية أخرى شهد لها علي بن أبي طالب فسألها شاهد آخر لها !  
ولأن وضع اليد وحده لا يكفي في مثل هذه الأمور ، فقد أغلقت الخصومة رسمياً وتم تنفيذ قرار السلطة بمصادرة منح الرسول لأهل بيته وحرمانهم منها !  
وتركت كل المنح التي منحها الرسول للمسلمين بأيديهم ولم يطلب منهم لا شاهد ولا شاهدان ، لأن وضع اليد على المنحة يكفي ! والله عاقبة الأمور .

قرار حرمان أهل البيت من الخمس الوارد في القرآن الكريم :

جاء في شرح النهج (٤/٨١) نقاًلاً عن الجوهري ، وفي تاريخ الإسلام للذهبي (١٣٤٧/١٥) وفي كنز العمال (٥/٣٦٧) ثلث روايات: لما منعوا ابنة الرسول من إرث أبيها طالبهم بسهم ذوي القربي فقالت: لقد ظلمتنا أهل البيت من الصدقات وما أفاء الله علينا من الغنائم في القرآن من سهم ذوي القربي ، ثم قرأت عليه قوله تعالى: واعلموا أنها غنمتم من شيء فإن الله خمسه ولذوي القربي .  
وعن عروة قال: أرادت فاطمة أبا بكر على فدك وسهم ذوي القربي فأبى عليها ، وجعلها في مال الله تعالى ! وفي كنز العمال (٥/٣٦٧) عن أم هاني أنها قالت

: إن فاطمة أتت أبي بكر تسأله سهم ذوي القربي فقال لها أبو بكر: سمعت رسول الله يقول : سهم ذوي القربي لهم في حياتي وليس لهم بعد موتي .

### من أين يأكلون بحق النساء؟

مشكلة الآل الكرام الحقيقة أنه محظور عليهم أن يأخذوا الصدقة فهي محرمة عليهم ، لذلك خصمهم الله تعالى بسهم ذوي القربي لغطية هذه الناحية فهل يعيش الآل الكرام وأهل البيت عيش السوقه ؟ هل يتسلون الناس ، من أين يأكلون ؟ عن أن أنس بن مالك أن أبي بكر قال لفاطمة عندما سأله عن سهم ذوي القربي: أفلک هو ولا قربائك؟ قال: لا ، أنفق عليكم منه ! وقال مرة : السهم لكم في حال حياة النبي وبعد موته ليس لكم . وفي سنن الترمذى (١١١/٧) أن أبي بكر قال: إني أعول من كان يعول رسول الله ، وأنفق على من كان رسول الله ينفق عليه !

فالدولة إذا هي تنفق على أهل بيت محمد ، بدليل قول أبي بكر: إن رسول الله قال لا نورث ما تركناه فهو صدقة ، أن يأكل آل محمد من هذا المال ليس لهم أن يزيدوا على المأكل ! راجع صحيح البخاري (٢٠٠/٢) باب مناقب قرابة الرسول ! فطوال التاريخ يجب على أهل البيت أن يرتبطوا بالحاكم الذي يقدم لهم المأكل ، ومن الحشمة وحسن الخلق أن يطيع الإنسان من يطعمه !

### تركة رسول الله من الضياع:

- ١ - ترك رسول الله الموانط السبعة الالات و بهن له خيريق اليهودي رئيس بنى النظير ، والذى أسلم واستشهد في أحد Battle.
- ٢ - ما و به الأنصار إيه ، وهو كل ما ارتفع من أراضيهم الزراعية .
- ٣ - أراضي بنى النضير الزراعية ونخيلها .

٤ - أسمهم من مجموع ٣٦ سهّاً من أراضي خير .

٥ - أراضي وادي القرى الزراعية .

وبعد وفاة الرسول ، استولى عليها أبو بكر

#### حتى تحرزوا رقابنا بالمناشير:

جاء في مجمع الروايد (٣٩/٩) عن عمر ، أنه لما قبض رسول الله حيث أنا وأبو بكر إلى علي فقلنا: ما تقول في ما ترك رسول الله؟ قال: نحن أحق الناس برسول الله ! قال فقلت: والذي يخiper؟ قال: والذي يخiper. قلت: والذي يفدىك؟ قال: والذي يفدىك ! فقلت: أما والله حتى تحرزوا رقابنا بالمناشير !

#### قرارات اقتصادية لا بد منها:

وذلك لإجبار الآل الكرام على الإحتكام للسلطة ، وتجريدهم من سلاح خطير هو المال ، حتى لا يستعملوه و يؤلفون به قلوب المسلمين ويستميلونهم لصالح قضيتهم ! وربطهم بالسلطة الحاكمة حتى برغيفهم ، لتضمن السيطرة الكاملة عليهم ، وعزّلهم شعبياً وإلغاء دورهم كقيادة سياسية شرعية حتى تغيل عنهم أعين الناس ولا يطالبوا بالجمع بين النبوة والخلافة .

#### تحقيق السلطة لأهدافها:

فقد فاوض الآل الكرام واحتكموا إلى السلطة ، فحكمت بتنفيذ قراراتها الإقتصادية وحرمانهم من التركة ، ومن الملح ، ومن سهم ذوي القربي ! وبموت فاطمة انصرف الناس عن علي ، فشق بنفسه طريق المصالحة وبائع هو وبنو هاشم وسلموا بالأمر الواقع ! فعساه أن يتمكن يوماً من اطلاع الأمة على الحقيقة المرة ، وأن يُبَصِّرَ الناس بالتقاطع الأساسية للمنظومة السياسية الإلهية ، فيقارنوا بينها وبين ما ححدث في التاريخ !

### احتجاج الزهراء على القرارات الاقتصادية:

لما قرر أبو بكر وعمر حرمان أهل البيت الكرام من ميراث النبي ومصادرته المنح التي منحها لهم حال حياته ، وتحريدهم من حقهم في كل ممتلكات النبي ، وحرمانهم حقهم في الخمس الوارد في آية محكمة : ( لاث الزهراء خمارها على رأسها ، واشتغلت بجلبابها ، وأقبلت في لة من حفتها ونساء قومها ، طأ ذيولها ما تخرب مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى دخلت على أبي بكر ، وهو في حشد من المهاجرين والأنصار ، فنبسطت دونها ملاءة فجلست ، ثم أنت آنة أجهش القوم لها بالبكاء فارتاج المجلس ، حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم قالت :: وأورد خطبة الزهراء عليها السلام وذكر بعض مصادرها .

وذكر فيه خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام في المسجد النبوي ! وهي طويلة وقد أجابها أبو بكر وأجابته ، وجاء فيها : « يا ابن أبي قحافة ، أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي ؟ ! أفعلى عمد ترکتم كتاب الله ، ونبذتموه وراء ظهوركم ، إذ يقول الله تبارك وتعالى : وورث سليمان داود ، وقال الله عز وجل في ما قص من خبر يحيى بن زكريا : رب هب لي من لدنك ولينا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال عز وجل : وألو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ، وقال : يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين . وقال : إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتدين ! وزعمتم أن لا حظوة ولا إرث لي من أبي ، ولا رحم يبتنا ، أفحصكم الله بأية أخرج منها نبيه . أم لعلكم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي صلوات الله عليه ، أفحكم الجاهلية تبغون ! وفيها قوله عليه السلام : « فدونكها مخطومة مرحولة ، تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد ، وعند الساعة يخسر المطلون ».

أقول: وروت مصادرنا عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: «إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه عليه السلام فدك وما والاها ، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، فأنزل الله على نبيه وآت ذا القربى حقه ، فلم يدر رسول الله عليه السلام من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فأوحى الله إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة ، فدعاهما رسول الله فقال لها: يا فاطمة إن الله أمرني أن أدفع إليك فدك ، فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك . فلم يزل وكلؤها فيها حياة رسول الله عليه السلام فلما ولّ أبو بكر آخر عنها وكلاعها فأقته فسألته أن يردها عليها فقال لها : اتّيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك ، فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن فشهادا لها ، فكتب لها بترك التعرض ، فخرجت والكتاب معها فلقّيها عمر فقال : ما هذا معك يا بنت محمد ؟ قالت كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة ، قال: أرينيه فأبّت ، فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثم تفل فيه ومحاه وخرقه ، فقال لها: هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب ؟ فضعي الحال في رقابنا !» (الكافى: ١/٥٤٣).

#### أسئلة:

س ١: هل يعقل أن يكون النبي عليه السلام مستثنى من حكم الإرث الإسلامي ، ولا يقول لورثته ، ولا لأحد من المسلمين إلا لأبي بكر ! فقد اعترف علماؤكم في كتب أصول الفقه بأن حديث: لا نورث وما تركناه صدقة ، انفرد بروايته أبو بكر ولم يروه غيره ، فهو خبر واحد ، فكيف تخصصون به حكم القرآن ؟!

س ٢: ما رأيكم في قول الطبرى الشيعي في المسترشد / ٥٠٣: «ولعمرى لقد كان عمر بن عبد العزيز أعرف بحقها حين رد إلى محمد بن علي عليه السلام فدكاً ، فقبل له: طعنت على الشیخین ؟! فقال: هما طعنوا على أنفسهما».

س٣: ما رأيكم فيما كتبه المحامي الأردني عن قرارات أبي بكر وعمر لإنقاذ أهل بيته؟  
النبي ﷺ؟

س٤: هل قرأتم خطبة الزهراء عليها السلام في احتجاجها على أبي بكر وعمر؟ وما رأيكم في نفيها شرعية بيعة السقيفة ، ودعوتها الأنصار لمجاهدة أصحابها؟

س٥: ما رأيكم فيما رواه الذهبي في تاريخه (٢٤/٣) عن ابن عباس قال: «كان عمر عرض علينا أن يعطينا من الفيء ما يرى أنه لنا من الحق ! فرغنا عن ذلك وقلنا : لنا ما سمي الله من حق ذي القربى ، وهو خمس الخمس ، فقال عمر: ليس لكم ما تدعون أنه لكم حق ، إنما جعل الله الخمس لأصناف سهام ، فأسعدهم فيه حظاً أشدتهم فاقه وأكثرهم عيالاً ، قال: فكان عمر يعطي من قبل متى من الخمس والفاء نحو ما يرى أنه لنا ، فأخذ ذلك متى ناس وتركه ناس ». .

### (م٢١٢) قرار الشعixin تغيب سنة النبي ﷺ!

كتبنا في أوائل المجلد الثاني من هذا الكتاب بعض المسائل حول المراسيم الخلافية ، التي أصدرها أبو بكر وعمر بمنع تدوين سنة رسول الله ﷺ ، وأنهما جمعاً ما كتبه المسلمون منها وأحرقاها ، ومنعاً الصحابة من تدوين السنة كلياً ، بل من مطلق التحديث عن رسول الله ﷺ ، تحت طائلة العقوبة والسجن !

وقد كانوا شريكيـن في هذه المراسيم في حـيـاة أبي بـكـرـ ، ثم واصلـها عمرـ بعد وفـاتهـ !  
قالـتـ عـائـشـةـ: «جـعـ أبيـ الحـدـيـثـ عنـ رسـولـ اللهـ وـكـانـتـ خـمـسـ مـائـةـ حدـيـثـ ، فـبـاتـ ليـلـتـهـ يـتـقـلـبـ كـثـيرـاـ ! قـالـتـ: فـعـمـنـيـ فـقـلـتـ: أـتـقـلـبـ لـشـكـوىـ أـوـ لـشـءـ بـلـغـكـ؟ـ فـلـمـاـ أـصـبـحـ قـالـ: أـيـ بـنـيـةـ هـلـمـيـ الأـحـادـيـثـ التـيـ عـنـدـكـ ، فـجـعـتـهـ بـهـاـ فـدـعـاـ بـنـارـ فـحـرقـهـ ، فـقـلـتـ لـمـ أـحـرـقـهـ؟ـ قـالـ: خـشـيـتـ أـنـ أـمـوتـ وـهـيـ عـنـدـيـ ، فـيـكـونـ فـيـهـ أـحـادـيـثـ

عن رجل قد ائتمنته ووثقت ولم يكن كما حديثي، فأكون قد نقلت ذاك ! (تذكرة الحفاظ: ٥ / ٥) وغرض عائشة تبرير فعل أبيها ! ولذلك لم تذكر أنه طلب من الناس أن يأته بها كتبه من حديث النبي ﷺ فتصوروا أنه يريد تدوينه، فأتوه به فأحرقه ، وادعى أن الأحاديث كانت خمس مائة فقط ، ولا بد أنها كانت أكثر !

أما عمر فأحرق السنة ولم يتطرق أبداً ! قال ابن سعد في الطبقات: ١٤٠ / ٥: « فأتشد الناس أن يأته بها ، فلما أتوه بها أمر بتحريقها »!

وقالوا إنه طلب المهلة شهراً عندما ضغط الصحابة عليه لكتابتها، ثم قال إنه استخار الله فأمره أن يحرقها ولا يسمح حتى بالتحديث بها ! (كت العمال: ٢٩١ / ١٠). وقد كتبنا فصلاً في تدوين القرآن عن قرار الشيفين بتغييب سنة النبي ﷺ ، وأوضحتنا هدفهما من ذلك ! وكتب علماء الشيعة في منع تدوين السنة كالسيد الجلايلي ، والسيد الشهريستاني ، ومن أفضل من استوعب الموضوع المحامي الأردني أحمد حسين يعقوب في كتابه: أين سنة الرسول وماذا فعلوا بها ؟!

وعقد فيه ثانية أبواب في كل منها فصول مهمه:

**الباب الأول: مكانة سنة الرسول في دين الإسلام .**

والثاني: من يؤدي عن النبي ﷺ ، من بين القرآن ومن يبلغ السنة بعد موته ؟

والثالث: خططائهم لنصف الإسلام وتدمير سنة الرسول بعد موته ﷺ !

والرابع: سنة الرسول بعد موته ﷺ .

والخامس: منع كتابة سنة الرسول ﷺ قبل وبعد استيلانهم على الخلافة

والسادس: استبدال سنة رسول الله ﷺ بسنة الخلفاء !

والسابع: إباحة كتابة ورواية سنة الرسول ﷺ بعد مائة عام من تحريمه !

والثامن: أهل بيته وسنة الرسول ﷺ .

وقال السيد شرف الدين في كتابه *النص والإجتهد* (١٤٨): في منع كتابة العلم عن رسول الله ﷺ. وذلك أن الحاكم أخرج في تاريخه بالإسناد إلى أبي بكر عن رسول الله ﷺ: من كتب على علمًا أو حديثًا لم يزل يكتب له الأجر ما بقي ذلك العلم أو الحديث ، ومع ذلك لم يدون أيام أبي بكر وعمر شئ من السنن ! وقد كان أبو بكر أجمع أيام خلافته على تدوين الحديث عن رسول الله ﷺ فجمع خمس مائة حديث فبات ليلته يتقلب كثيراً فأحرقها ! وعن الزهرى عن عروة أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب رسول الله ﷺ فأشاروا عليه أن يكتبهما، فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً.. فقال: إني كنت أريد أن أكتب السنن ، وإن ذكرت قوماً قبلكم كتبوا كتاباً فأكتبوا عليها وتركوا كتاب الله ... ثم كتب في الأمصار: من كان عنده شيء فليمحه ... فأنشد الناس أن يأتيه بها فلما أتوه بها أمر بتحريقة... والأخبار متواترة في منعه الناس عن تدوين العلم ، وردعه إباهم عن جمع السنن والآثار ، وربما حظر عليهم الحديث عن رسول الله مطلقاً وحبس أعلامهم في المدينة الطيبة لكيلا يذيعوا الأحاديث في الآفاق ..

ولا يخفى ما قد ترتب على هذا من المفاسد التي لا تتنافى أبداً! فليت الخليفتين صبرا نفسيهما مع علي بن أبي طالب وسائر الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجيهه من آل محمد ﷺ والخير من أصحابه، فيجساهم على جمع السنن والآثار النبوية وتدوينها في كتاب خاص يرثه عنهم من جاء بعدهم من التابعين فتابعهم في كل خلف من هذه الأمة ، شأن الذكر الحكيم والفرقان العظيم ، فإن في السنة ما يوضح متشابه القرآن ، وبين مجلمه ، ويخصص عامه ويقيد مطلقه ، ويوقف أولي الألباب على كنهه ، فبحفظها حفظه ، وبضياعها

ضياع كثير من أحکامه ، فما كان أولًا لها بعنایة الخليفتين واستفراغ وسعهما في ضبطها وتدوينها ، ولو فعلا ذلك لعصمة الأمة والسنّة من معرة الكاذبين ، بما افتاؤه على رسول الله ﷺ ! إذ لو كانت السنّة مدونة من ذلك العصر في كتاب تقدسه الأمة لارتّج على الكاذبين باب الوضع ، وحيث فاتتها ذلك كثرت الكذابة على النبي ﷺ ولعبت في الحديث أيدي السياسة ، وعاشت به السنّة الدعاية الكاذبة ، ولا سيما على عهد معاوية وفته الباغية ، حيث سادت فوضى الدجاجيل وراج سوق الأباطيل .

وقد كان في وسع الخليفتين وأولئكها أن يكفوا الأمة شر هؤلاء بتدوين السنّة على نحو ما ذكرناه ، وما كان ليخفى عليهم رجحان ذلك ، ولعلك تعلم أنهم كانوا أعرف منا بلزمومه ، لكن مطامعهم التي تأهّبوا وأعدوا وتعباوا لها ، لا تتفق مع كثير من النصوص الصریحة المتواترة ، التي لا بد من تدوينها لو أبیح التدوين لكونها مما لا يجحد صدوره».

وقال في الصحيح من السيرة ١/٥٩: «فلقد بلغ من تشدد الخليفة في هذا الأمر أنهم يذكرون في ترجمة أبي هريرة أنهم ما كانوا يستطيعون أن يقولوا: قال رسول الله ﷺ حتى قبض عمر ! وبالمناسبة فإننا نشير إلى جريمة نكراه ارتكبها الصليبيون الحاقدون ضد التراث العلمي للبشرية ، حيث يذكر موندي في تاريخه أن ما أحرقه الأسبان من كتب قرطبة قد بلغ مليوناً وخمسين ألف مجلد ، عدا ما أتلفوه مما عثروا عليه في أقاليم الأندلس. أما ويلس فيرى أنهم قد أحرقوا مليوناً وخمسة آلاف مجلد فقط !

وفي وفيات الأسلاف: أن أسقف طليطلة قد أحرق من الكتب الإسلامية ما ينوف على ثمانين ألف كتاب . وأن الإفرنج لما تغلبوا على غرناطة قد أحرقوا من الكتب النفيضة ما يتجاوز مليون كتاب .

وقال بعض المؤرخين المصريين: إن الباقي من الكتب التي ألتها المسلمون ليس إلا نقطة من بحر مما أحرقه الصليبيون ، والتر ، والأسنان .

ولما فتح الإفرنج طرابلس في أثناء الحروب الصليبية أحرقوا مكتبتها بأمر الكونت برترام سنت جيل ، ويقال إنها كانت تحتوي على ثلاثة ملايين مجلد . وأضاف جرجي زيدان: وفعل الأسنان نحو ذلك بمكتبات الأندلس لما استخرجوها من أيدي المسلمين في أواخر القرن الخامس عشر » .

وقال المحامي يعقوب في أبين سنة الرسول /٢٦٩: «كان لعمر بن الخطاب مفهومه الخاص به عن سنة الرسول بأنواعها الثلاثة الفولية والفعالية والتقريرية . وبقي عمر وفياً لهذا المفهوم في صحة النبي وفي مرضه ، وقبل أن يتولى عمر الخلافة وبعد أن تولاها . والظاهر من أقوال عمر ومن تصرفاته أنه كان لا يعتقد بأن كل ما يقوله الرسول أو يفعله صحيحًا أو من عند الله !

لقد أقنع نفسه بأن له الحق بإبداء مطالعاته على ما يقوله الرسول أو يفعله ! خاصة في الفترة التي سبقت وفاة الرسول ! وقد وسع الرسول الأعظم الرجل بحلمه العظيم ، لكونه من أصحابه ولكونه من أصحابه ، ولأنه يعرف مفاتيح شخصيته ، وطبيعة النفس الإنسانية ، وقدر الرسول أن عمر بوقت يطول أو يقصر سيعود لوضعه الطبيعي وسيستقر نفسياً ! ثم إن الرسول الأعظم ليس

خولاً بأن يعاقب الناس على نواديهم ، ما لم تخرج هذه التوابا إلى حيز الوجود  
الخارجي وتأخذ شكل فعل كامل التكوين ومحظور...

قال عبد الله بن عمرو بن العاص: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله  
أريد حفظه فنهتني قريش.. فعمر بن الخطاب كما سيتضمن جلياً فيما بعد كان على  
رأس قريش التي نهت عبد الله بن عمرو عن كتابة كل شيء يسمعه من رسول الله  
بدعوى أن الرسول يتكلم في الغضب والرضا كما يتضح في نهاية الخبر !

وبحسب هذا الخبر الصحيح ، فإن عمر كان يعتقد بأنه ليس كل ما يقوله  
الرسول صحيحاً ، وجديراً بالكتابة...

إن عمر لم يكن بعيداً عن المرسوم الذي أصدره الخليفة الأول ، والذي أمر فيه  
المسلمين بأن لا يحدثوا شيئاً عن رسول الله ﷺ ! لأنه كان شريكه في أمره وولي  
عهده كذلك فإن عمر لم يكن بعيداً عن قيام الخليفة بإحرق ما سمعه بنفسه من  
رسول الله ، وما كتب بيده من سنة رسول الله !

هذه ملامح من موقف عمر بن الخطاب من سنة الرسول قبل أن يتولى الخلافة  
ونلقي الآن الضوء على موقفه من سنة الرسول بعد أن تولى الخلافة..» .

راجع أسئلة المسألة ١١٠ و ١١١ ، في المجلد الثاني من هذا الكتاب .

(م) ٢١٣) اعترافهم بالفلاته التي أقاموا عليها نظام الحكم بعد النبي ﷺ !

اعترف عمر قبل وفاته بأن ركضهم إلى السقية ، وصفقهم على يد أبي بكر  
كان معصية كبيرة تستحق القتل ! لأنها غصب لأمر المسلمين بدون مشورتهم ،  
فمن عاد لثلثها فاقتلوه ، لأنه يخون الله ورسوله والمسلمين !

ففي صحيح البخاري: ٢٥ / ٨: «عن ابن عباس قال كنت أقرئ رجالاً من المهاجرين ، منهم عبد الرحمن بن عوف ، فيبينا أنا في منزله بمنى ، وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها ، إذ رجع إلى عبد الرحمن فقال: لو رأيت رجالاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال: يا أمير المؤمنين هل لك في فلان (الزبير) يقول: لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً ، (عليها) فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت !

غضب عمر ثم قال: إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذي يريدون أن يغصبوهم أمرورهم ! قال عبد الرحمن فقالت: يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاهم ، فإنهما هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس ، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير ، وأن لا يعواها وأن لا يضعوها على مواضعها ، فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والستنة فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس ، فتقول ما قلت متمكناً ، فيعي أهل العلم مقابلتك ويضعونها على مواضعها . فقال عمر: أما والله إن شاء الله لأقوم من بذلك، أول مقام أقوم به بالمدينة .

قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة ، فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح حين زاغت الشمس ، حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته ، فلم أنسكب أن خرج عمر بن الخطاب ، فلما رأيته مقبلًا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف ! فأنكر علي وقال: ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله ؟ ! فجلس عمر على المنبر ، فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها ، لا أدري لعلها بين

بدي أجيلى ، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحتته ، ومن  
خشى أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب على !

إن الله بعث محمداً(ص) بالحق وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل الله آية الرجم  
فقرأناها وعقلناها ووعيناها فلذا رجم رسول الله(ص) ورجنا بعده فأخشى إن  
طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله ، فيضلوا  
بترك فريضة أنزلاه الله ! والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحسن من  
الرجال والنساء ، إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الإعتراف .

ثم إننا كنا نقرأ فيها نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبو عن آبائكم فإنه كفر بكم أن  
ترغبوا عن آبائكم ، أو إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم . ثم إن رسول الله(ص)  
قال: لا تطروني كما أطرب عيسى بن مريم ، وقولوا عبد الله ورسوله !

ثم إنه بلغني أن قائلاً منكم يقول: والله لو مات عمر بايعت فلاناً ، فلا يغترن  
امرأة أن يقول إنها كانت بيعة أبي بكر فلتة وقت ! ألا وإنها قد كانت كذلك  
ولكن الله وقى شرها ، وليس منكم من تقطع الأعنق إليه مثل أبي بكر ! من  
بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه ، تَغْرِيَةً أن  
يقتلا ! وإنه قد كان من خبرنا حين توفي الله نبيه(ص)أن الأنصار خالفونا  
واجتمعوا بأسرهم في سقيفةبني ساعدة ، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما  
واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ، فقلت لأبي بكر: يا أبو بكر إنطلق بنا إلى إخواننا  
هؤلاء من الأنصار ، فانطلقتنا نريدتهم فلما دعونا منهم لقينارجلان منهم صالحان  
فذكر ما تعلق عليه القوم فقالا: أين ت يريدون يا عشر المهاجرين؟ فقلنا: نريد  
إخواننا هؤلاء من الأنصار . فقالا: لا عليكم أن لا تقربوهم إقضوا أمركم  
فقلت: والله لنأتيهم ، فانطلقتنا حتى أتيناهم في سقيفةبني ساعدة ، فإذا رجل

مزمل بين ظهريهم فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا سعد بن عبادة ، فقلت: ماله قالوا: يوعك ، فلما جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد فتحن أنصار الله وكتيبة الإسلام ، وأنتم معشر المهاجرين رهطه ، وقد دفت دافة من قومكم فإذا هم يريدون أن يخنزلونا من أصلنا ، وأن يخضنونا من الأمر . فلما سكت أردت أن أتكلم وكانت زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكانت أداري منه بعض الخد ، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: على رسلك فكرهت أن أغضبه ، فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بيته مثلها أو أفضل ، حتى سكت ، فقال: ما ذكرتم فيكم من خير فأنت له أهل ولم يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فباعوا أيهما شئتم ، فأخذ بيدي ويد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بينما فلم أكره مما قال غيرها ، كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم ، أحب إلى من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر . اللهم إلا أن تسول إلى نفسي عند الموت شيئاً لا أجد له الآن ! فقال قائل الأنصار: أنا جذيلها المحكك وعنيقها المرجب ، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش !

فكثير اللغط وارتقت الأصوات حتى فرقت من الإختلاف فقلت: أبسط يدك يا أبي بكر ، فبسط يده فباعته وباعيه المهاجرون ، ثم باعيته الأنصار ، ونزاونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عبادة ! فقلت: قتل الله سعد بن عبادة ! قال عمر: وإنما والله ما وجدنا فيها حضرنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر ، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يباعوا رجالاً منهم بعدها ، فإما

بایعنامہم علی ما لا نرضی ، واما نخالفهم فیکون فساد ! فمن بايع رجلاً علی غير مشورة من المسلمين فلا يتبع هو ولا الذي بايده ، تَغْرِّه (عافنة) أن يقتلا ». .

أمثلة:

س ١: ما رأيكم في قول القاضي النعمان المغربي في دعائم الإسلام: ٨٥ / ١: «كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها ، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه ! فأوجب بهذا القول قتل نفسه وجميع من عقد بيعة أبي بكر معه على رؤوس الناس ، وأوجب به خلعه عنهم لأنه باختلاف أبي بكر جلس ذلك المجلس لا عن رأي منه» !

س ٢: ما قولكم فيما رواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٥٥ / ١، قال: «كان المؤمن في باطنه يجب سقطات الرضا عليه السلام وأن يعلوه الحاج وإن أظهر غير ذلك ، فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون ، فدس إليهم أن ناظروه في الإمامة ، فقال لهم الرضا عليه السلام: إقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمـه ، فرضوا برجل يعرف بمحبـي بن الضحاك السمرقندـي ، ولم يكن بخراـسان مثلـه ، فقال له الرضا عليه السلام: يا محبـي سـل عـما شـئت ، فقال: نتكلـم في الإـمامـة ، كـيف اـدعـت لـن لـم يـؤـم وـتـرـكـتـ منـ أـمـ وـوـقـعـ الرـضـاـ بـهـ؟! فـقـالـ لـهـ: يا مـحـبـيـ أـخـبـرـيـ عـمـ صـدـقـ كـاذـبـاـ عـلـيـ نـفـسـهـ أـوـ كـذـبـ صـادـقـاـ عـلـيـ نـفـسـهـ ، أـيـكـونـ حـقـاـ مـصـيـاـ أـمـ مـيـطـلـاـ مـخـطـيـاـ؟

فسكتـ مـحـبـيـ ، فـقـالـ لـهـ المـؤـمـنـ: أـجـبـهـ فـقـالـ: يـعـفـيـنـيـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ مـنـ جـوابـهـ فـقـالـ المـؤـمـنـ: يـأـبـاـ الـحـسـنـ عـرـفـنـاـ الـغـرـضـ فـيـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ فـقـالـ: لـاـ بـدـ لـيـحـبـيـ مـنـ أـنـ يـخـبـرـ عـنـ أـئـمـتـهـ أـنـهـمـ كـذـبـاـ عـلـيـ أـنـفـسـهـمـ أـوـ صـدـقـاـ؟ فـإـنـ زـعـمـ أـنـهـمـ كـذـبـاـ فـلـاـ أـمـانـةـ لـكـذـابـ ، وـإـنـ زـعـمـ أـنـهـمـ صـدـقـاـ فـقـدـ قـالـ أـوـلـمـ: وـلـيـتـكـمـ وـلـسـتـ بـخـبـرـكـمـ وـقـالـ تـالـيـهـ: كـانـتـ بـيـعـتـهـ فـلـتـهـ ، فـمـنـ عـادـ إـلـىـ مـثـلـهـ فـاقـتـلـوـهـ ، فـوـالـلـهـ مـاـ رـضـيـ لـنـ فـعـلـ

مثل فعلهم إلا بالقتل ! فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع إلا بنعوت منها العلم ومنها الجهاد ومنها سائر الفضائل وليس فيه ، ومن كانت بيته فلتنه يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده غيره إلى غيره وهذه صورته ؟ ثم يقول على المنبر : إن لي شيطاناً يتعريني فإذا مال بي فقوموني وإذا أخطأت فأرشدوني فليسوا أئمّة بقولهم إن صدقوا أو كذبوا ، فما عند يحيى في هذا جواب فعجب المأمون من كلامه ، وقال : يا أبو الحسن ما في الأرض من يحسن هذا سواك » ! والإحتجاج : ٢٢٥ / ٢ ، ومناقب آل أبي طالب : ٣ / ٤٦١

س٣: ما معنى قول علي عليهما السلام : لم تكن بيته فلتة ! ففي الإرشاد : ١ / ٢٤٣ ، عن الشعبي أن أمير المؤمنين عليهما السلام خطب بعد بيته، ثم قال : « أيها الناس ، إنكم بایعتموني على ما بويح عليه من كان قبلى ، وإنما الخيار إلى الناس قبل أن يبايعوا ، فإذا بايعوا فلا خيار لهم ، وإن على الإمام الاستقامة ، وعلى الرعية التسليم ، وهذه بيعة عامّة ، من رغب عنها رغب عن دين الإسلام واتبع غير سبيل أهله ، ولم تكن بيتمكم إياي فلتة ، وليس أمري وأمركم واحداً ، وإن أريدكم الله وأنتم تريدونني لأنفسكم ، وأيم الله لأنصحن للخصم ولأنصفن المظلوم . وقد بلغني عن سعد وابن مسلمة وأسامة وعبد الله وحسان بن ثابت أمور كرهتها ، والحق بيني وبينهم ».

س٤: هل كان قول عمر موجهاً ضد أبي بكر؟ فقد «رويتم عن المعتمر بن سليمان عن يونس عن الحسن البصري أنه سئل عن قول عمر: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها ، فمن عاد لثلها فاقتلوه»، ما أراد عمر بذلك؟

قال: شيء كان في صدر عمر أحب أن يظهره ! فقال السائل: أمن موجودة كانت من عمر على أبي بكر؟ قال الحسن: فما تراه إذا؟ مع أنه قد كانت بين قوم حركة هي التي دعت عمر

إلى ذلك الموقف بهذا الكلام فقال له الرجل: فما تلك الحركة؟ فقال الحسن: أعرض عنها فات فإن الله حسيب ما هناك»! (الإيضاح / ١٣٤)

أم تقولون بقول الكراibi كمافي فتح الباري: ١٢ / ١٣٢: «قال الداودي: معنى قوله كانت فلتة: أنها وقعت من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي أن يشاور، وأنكر هذه الكراibi صاحب الشافعى ، وقال: بل المراد أن أبي بكر ومن معه تفلتوا في ذهابهم إلى الأنصار ، فباعوا أبي بكر بحضورهم وفيهم من لا يعرف ما يجب عليه من بيعته فقال: منا أمير ومنكم أمير ، فالمراد بالفلترة ما وقع من مخالفة الأنصار ، وما أرادوه من مبايعة سعد بن عبادة !

وقال ابن حبان: معنى قوله كانت فلتة: أن ابتدائها كان عن غير ملأ كثير ، والشيء إذا كان كذلك يقال له الفلترة فيتوقع فيه ما لعله يحدث من الشر بمخالفته من يخالف في ذلك عادة ، فكفى الله المسلمين الشر المتوقع في ذلك عادة ، لأن بيعة أبي بكر كان فيها شر».

س ٥: ما قولكم فيما روى عن هذا الإمام السنّي ، كما في الاحتجاج: ٢ / ١٥١: «حكي عن أبي الهذيل العلاف قال: دخلت الرقة فذكر لي أن بدبور زكن رجالاً مجئوناً حسن الكلام ، فأتيته فإذا أنا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرح رأسه ولحيته ، فسلمت عليه فرد السلام وقال: من يكون الرجل؟ قال: قلت: من أهل العراق . قال: نعم ، أهل الظرف والأدب . قال: من أهلاً أنت؟ قلت: من أهل البصرة . قال: أهل التجارب والعلم . قال: فمن أهلاً أنت؟ قلت: أبو الهذيل العلاف . قال: المتكلم؟ قلت: بل . فوثب عن وسادته وأجلسني عليها ، ثم قال بعد كلام جرى بيننا: ما تقولون في الإمامة؟ قلت: أي الإمامة ت يريد؟ قال: من تقدمون بعد النبي ﷺ؟ قلت: من قدم رسول الله ﷺ . قال: ومن هو؟ قلت: أبي بكر . قال لي: يا أبو الهذيل ولم قدمتم أبي بكر؟ قال قلت: لأن النبي ﷺ قال: قدموا خيركم ولو لوا أفضل لكم . وتراضى الناس

به جميعاً. قال: يا أبا الهذيل هاهنا وقعت! أما قولك أن النبي ﷺ قال: قدموا خيركم وولوا أفضلكم فإني أوجدك أن أبا بكر صعد المنبر وقال: ولست بخيركم على فيكم ! فإن كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا أمر النبي ﷺ، وإن كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول الله لا يصعده الكاذبون ! وأما قولك: إن الناس تراضوا به ، فإن أكثر الأنصار قالوا مثنا أمير ومنكم أمير ، وأما المهاجرون فإن الزبير بن العوام قال : لا أبيع إلا علياً فأمر به فكسر سيفه ، وجاء أبو سفيان بن حرب وقال : يا أبا الحسن لو شئت لأملأنا خيلاً ورجالاً يعني: المدينة ، وخرج سليمان فقال بالفارسي: كردید ونکردید ، وندانید که جه کردید ! والمقداد وأبو ذر ، فھؤلاء المهاجرون والأنصار .

أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام أبي بكر على المنبر قوله : إن لي شيطاناً يعتريني ، فإذا رأيتمني مغضباً فاحذروني ، لا أتع في أشعاركم وأبشركم ، فهو يخبركم على المنبر أني مجنون ، وكيف يحل لكم أن تولوا مجنوناً؟!

وأخبرني يا أبا الهذيل عن قيام عمر وقوله: وددت أني شعرة في صدر أبي بكر ، ثم قام بجمعة فقال: أن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه! فبينا هو يود أن يكون شعرة في صدره ، وبينما هو يأمر بقتل من بايع مثله! فأخبرني يا أبا الهذيل عن الذي زعم أن النبي لم يستخلف وأن أبي بكر استخلف عمر وأن عمر لم يستخلف ! فأرأى أمركم بينكم متناقضاً!

وأخبرني يا أبا الهذيل عن عمر حين صيرها شوري بين ستة وزعم: أنهם من أهل الجنة فقال: إن خالف اثنان لأربعة فاقتلوا الإثنين ، وإن خالف ثلاثة لثلاثة ، فاقتلووا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف ! فهذه ديانة أن يأمر بقتل أهل الجنة؟! وأخبرني يا أبا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن عباس قال : فرأيته جزعاً فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذا الجزع ؟ قال: يا بن عباس ما جزعي لأجل ولكن جزعي لهذا الأمر من يليه بعدي ! قال: قلت: وله طلحة بن عبيد الله ، قال : رجل له حدة ،

كان النبي ﷺ يعرفه فلا أولي أمر المسلمين حديثاً قال: قلت : ولهما زبير بن العوام . قال: رجل بخيلرأيته يملاس أمرأته في كبة من غزل ، فلا أولي أمر المسلمين بخيلاً . قال: قلت: ولهما سعد بن أبي وقاص . قال: رجل صاحب فرس وقوس ، وليس من أحلاس الخلافة ! قال قلت: ولهما عبد الرحمن بن عوف . قال: رجل ليس بمحسن أن يكفي عياله ! قال قلت: ولهما عبد الله بن عمر . فاستوى جالساً ثم قال: يا بن عباس ! ما الله أردت بهذا أولي رجالاً لم يحسن أن يطلق امرأته ؟! قال قلت: ولهما عثمان بن عفان . قال: والله لئن وليته ليحملن بنى أبي معبيط على رقاب المسلمين ويوشك أن يقتلوه ! قالها ثلثاً . قال: ثم سكتُ لما أعرف من مغافرته لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فقال: يا بن عباس أذكر صاحبك ، قال قلت: فوها عليناً . قال: فوا والله ما جزعي إلا ما أخذنا الحق من أربابه ، والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى ، وإن بطيءوه يدخلهم الجنة !

فهو يقول هذا ، ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه !!

س٦: هل تقبلون ما روينا من ندم عمر عند وفاته ، كما في الخصال للصدوق / ١٧١ ، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: « لما حضر عمر الموت قال : أتوب إلى الله من رجوعي عن جيش أسامة بعد أن أمره رسول الله علينا ، وأتوب إلى الله من عتقى سبي اليمن وأتوب إلى الله من شيء كنا أشعرناه قلوبنا نسأل الله أن يكفينا ضره ، وأن يبعث أبي بكر كانت فلتة ومن تعاقدنا على أهل هذا البيت إن قبض الله رسوله لا نولي منهم أحداً » !

وفي الخصال للصدوق / ١٧٠ ، عن يحيى بن عبد الله بن المحسن المنشى قال: « قال عمر حين حضره الموت: أتوب إلى الله من ثلاث : اغتصابي لهذا الأمر أنا وأبو بكر من دون الناس واستخلافي عليهم ، وتفضيلي المسلمين بعضهم على بعض » !

### (م ٢١٤) نسبت عائشة القسوة إلى النبي ﷺ لتبرر قسوة الشيختين!

عقدنا في هذا الكتاب (٢١٨/٢) فصلاً لتبريرهم أخطاء الحكام بطعنهم في عصمة نبينا ﷺ وتفضيل أبي بكر وعمر عليه ، وأنه كان يخطئ ويصححان له ! وعقدنا في (٤٥٥/٢) فصلاً لتبريرهم قسوة الحكام بسبة القسوة والمثلة إلى النبي ﷺ وذكروا من قسوة أبي بكر أنه أحرق شخصاً أو اثنين بالنار !

قال ابن كثير في النهاية: « وقد كان الصديق حرق الفجاءة بالبيع في المدينة وكان سببه أنه قدم عليه فزعم أنه أسلم وسأل منه أن يجهز معه جيشاً يقاتل به أهل الردة ، فجهز معه جيشاً ، فلما سار جعل لا يمر بمسلم ولا مرتد إلا قتله وأخذ ماله ، فلما سمع الصديق بعث وراءه جيشاً فرده ، فلما أمكنه بعث به إلى البيع ، فجمعت يداه إلى قفاه وألقى في النار ، فحرقه وهو مقمومط » !

ولا يغرك قول ابن كثير (فجهز معه جيشاً) فهذا الجيش بغير وسيف !

قال الطبرى: « فحمله أبو بكر على ظهر وأعطاه سلاحاً » !

وفي فتح البارى: « وفي رواية الطبراني التي أشرت إليها: فأتى بحطب فألهب فيه النار ، فكتفه وطرحه فيها » !

وروى الطبرى الشيعي في المسترشد/٥١٣، عن الواقدى. أن أبو بكر كتب إلى عامله طريفة بن حاجزة: بلغنى أن الفجاءة ارتد عن الإسلام ، فسر إليه بمن معك من المسلمين حتى تقتلهم أو تأسره فتأتيني به في وثاق والسلام . فسار بمن معه فلما التقى قال: يا طريفة ما كفرت وإن لمسلم ! فأوثقه طريفة وبعث به إلى أبي بكر فأرسل به إلى ابن جشم فحرقه بالنار وهو يقول: أنا مسلم » .

وقال اليعقوبى (١٣٤/٢): « وحرق أيضاً رجالاً من بنى أسد ، يقال له شجاع بن ورقاء »

### (م٢١٥) وزادت نفالت إن أباها أبو بكر وعمر كانا أرحم من النبي ﷺ

ففي مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٧/٣): «قالت: حضر رسول الله (ص) وأبو بكر وعمر، يعني وفاة سعد بن معاذ ، فوالذي نفس محمد بيده إني لأعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر وإنني لفي حجرتي ! قالت وكانوا كما قال الله: رحاء بينهم قال علقمة: أي أماه كيف كان يصنع رسول الله ؟ قالت: كانت عينه لا تدمع على أحد ، ولكنه كان إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته » !

راجع أسئلة المسألة ١٦٤ و ١٦٥ في المجلد الثاني من هذا الكتاب .

### (م٢١٦) زعموا أنها أنتقى من النبي ﷺ وأكثر هيبة !

فقد زعموا أنه كان في بيت النبي ﷺ رقص وغناء فدخلوا فخجل منها ! قالت عائشة كما في البخاري (٢/٢): «دخل على رسول الله (ص) عندي جاريتان تغنينان بغناه بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ، ودخل أبو بكر فانتهري وقال: مزمارة الشيطان عند رسول الله (ص) فأقبل عليه رسول الله فقال: دعهما فلما غفل عنهما فخرجتا ، وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فإذا ما سألت النبي (ص) وإنما قال أنشتهن تنظرین قلت نعم فأقامني وراءه خدي على خده وهو يقول دونكم يا بني أرفة حتى إذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذبهي ». ومسلم: ٢٢ ، والبيهقي: ٢١٨/١٠.

وقال العلام مفتاح في نهج الحق/١٥٣: «وفي الصحيحين قال: بينما الحبشة يلعبون عند النبي ﷺ بحرا بهم دخل عمر فأهوى إلى الحصباء فحسبهم بها ، فقال له رسول الله ﷺ: دعهم يا عمر ! وروى الغزالى في إحياء علوم الدين أن النبي ﷺ كان جالساً وعنه جوار يغنين ويلاعبن ، فجاء عمر فاستأذن فقال النبي للجواري :

أسكتن فسكن ، فدخل عمر وقضى حاجته ثم خرج ، فقال لهن: عدن فعدن إلى الغناء . فقلن : يا رسول الله ، من هذا الذي كلما دخل قلت اسكنه وكلما خرج قلت عدن إلى الغناء ؟ قال هذا رجل لا يؤثر سماع الباطل !  
كيف يحل هؤلاء القوم رواية مثل ذلك عن النبي ﷺ؟ أيرى عمر أشرف من النبي ﷺ حيث لا يؤثر سماع الباطل والنبي يؤثره ؟! ».

وروى النسائي: «٣٠٩/٥: عن عائشة قالت ثم كان رسول الله (ص) جالساً فسمعنا لغطاً فقام رسول الله (ص) فإذا حبشهي تزفن والصبيان حوالها فقال يا عائشة تعالى فانظري فجئت فوضعت ذقني على منكب رسول الله (ص) فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه فقال لي أما شيعت فجعلت أقول لا لأنظر منزلتي عنده إذ طلع عمر فارفض الناس عنها فقال رسول الله (ص) إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر قالت فرجعت»! راجع الصحيح من السيرة: ٤/١١٤، ٥/١٢٦.

### أسئلة:

- س ١: هل تقبلون أن النبي ﷺ يسمع الباطل ، ويتنزه عنه أبو بكر وعمر ! ثم كيف يرتكب النبي ﷺ أعمالاً قبيحة أو غير لائقة ، ويستتر بها عنهم ؟!
- س ٢: هل تقبلون زعمهم أن النبي ﷺ يدعو عائشة لتنظر إلى لعب السودان بالدرب والحراب وخدّه على خدها ؟ وأين ما روitem عن مثابة النبي ﷺ وحياته ؟!
- س ٣: من أين عرف أبو بكر أنها مزمار الشيطان ، وهل كان أفقه من النبي ﷺ ؟ وهل كان عمر أفقه منه عندما نهاهم عن المنكر وحصبهم ؟!

### (م ٢١٧) طعنوا بالنبي ﷺ ليبرروا جهل أبي بكر وعمر!

خصص العلامة الأميني رحمه الله أكثر المجلد السادس من الغدير، لعلم عمر تحت عنوان: نوادر الأثر في علم عمر.. وسجل فيه مئة مورد مما رواه محبو عمر عنه من فظائع علمه وعمله ! وأوها شطبه على آية التيمم جهاراً نهاراً قربة إلى الله ! وعقد في المجلد السابع / ١٨٤، عنواناً لعلم أبي بكر !

وعقدنا في هذا الكتاب (٤٨٣/٢) فصلاً لتأسيسهم دين الظنون والإحتيالات لافتقادهم العلم بالشريعة والعقيدة ، وتبيرهم أخطاءهم الفظيعة بأن اتهموا النبي ﷺ بأنه كان يعمل بظنونه ويخطئ ! وسنذكر المزيد عن علم عمر .

راجع أسئلة الفصل الرابع والعشرين من هذا الكتاب في تأسيسهم دين الظنون !

### (م ٢١٨) الحسن ثم الحسين عليهم السلام يتحدين أن أبي بكر وعمر !

روت مصادر السنة بسند صحيح أن أبي بكر كان على المنبر فصعد إليه الإمام الحسن عليه السلام وكان صبياً فقال له: «إنزل عن منبر أبي واجلس على منبر أبيك !» فقال له أبو بكر: «نعم إنه منبر أبيك وأبي لا منبر له ، وإن كل ما عندنا منكم ، فهل أنت الشعر على رؤوسنا إلا الله وأنتم» ! «أن أبي بكر خطب يوماً فجاءه الحسن فصعد إليه المنبر فقال: إنزل عن منبر أبي !» فقال علي: إن هذا لشيء عن غير ملامتنا » (تاريخ دمشق: ٣٠٧/٣٠، وكنز العمال: ٦١٦/٥، عن طبقات ابن سعد).

وفي تهذيب التهذيب لابن حجر الم testimي (بالثانية: ٢/٣٠٠): «الحسين بن علي قال: أتيت على عمر وهو يخطب على المنبر فصعدت إليه فقلت له: إنزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك !» فقال عمر: لم يكن لأبي منبر ! وأخذني فأجلسني معه

أقلب حصى بيدي ، فلما نزل انطلق بي إلى منزله فقال لي: من علمك؟ فقلت: والله ما علمني أحد ! قال: يابني لو جعلت تغشانا ، قال فأتيته يوماً وهو خال بمعاوية ، وابن عمر بالباب فرجع ابن عمر ورجعت معه ، فلقيني بعد ف قال لي: لم أرك ! فقلت: يا أمير المؤمنين إني جئت وأنت خال بمعاوية ، وابن عمر بالباب فرجع ورجعت معه ! فقال: أنت أحق بالإذن من ابن عمر ، وإنما أنت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم » !

وقال ابن حجر الهيثمي (باتاك) في الصواعق المحرقة: ٢/٥١٥: « وأخرج الدارقطني أن الحسن جاء لأبي بكر وهو على منبر رسول الله فقال: إنزل عن مجلس أبي ! فقال: صدقت والله إنه لجلس أبيك ! ثم أخذنه وأجلسه في حجره وبكى ، فقال علي: أما والله ما كان عن رأيي ! فقال صدقت والله ما اهتمتك . فانظر لعظم محبة أبي بكر وتعظيمه وتوقيره للحسن ، حيث أجلسه على حجره وبكى . ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر وهو على المنبر فقال له: منبر أبيك والله لا منبر أبي ! فقال علي: والله ما أمرت بذلك ! فقال عمر: والله ما اهمناك . زاد ابن سعد أنه أخذنه فأقعده إلى جنبه وقال: وهل أنت الشعر على رؤوسنا إلا أبوك ! أي إن الرفعة ما لناها إلا به ».

ورواه الذهبي في سيره: ٣/٢٨٥، وفيه: « قال: أيبني ! وهل أنت على رؤوسنا الشعر إلا الله ثم أنتم ! ووضع يده على رأسه ، وقال: أيبني ! لو جعلت تأتينا وتغشانا. إسناده صحيح ». راجع المسانيد للأنصارى: ٢/٨٨، والرياض النفرة: ١/٥٦١، والإصابة: ٢/٦٩، والراجعت: ٣/٩٦، وشرح التهج: ٦/٤٢، وكنز العمال: ١٣/٦٥٤، ومعرفة الثقات: ١/٣٠٢، وتاريخ بغداد: ١/١٥١، وتاريخ دمشق: ١٤/١٧٥، وتاريخ المدينة: ٣/٧٩٩، ومناقب محمد بن سليمان: ٢/٢٥٥، ومن مصادرنا: علل الشرائع: ١/١٨٦، والغدير: ٧/١٢٦، ومستدرك الوسائل: ١٥/١٦٥.

وفي أمالى الطوسي / ٧٠٣ : «أتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له: إنزل عن منبر أبي ، فبكى عمر ثم قال: صدقت يا بني منبر أبيك لا منبر أبي ! فقال علي: ما هو والله عن رأيي قال: صدقت والله ما اهتمتك يا أبو الحسن . ثم نزل عن المنبر ، فأخذته فأجلسه إلى جانبه على المنبر ، فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر ، ثم قال: أيها الناس، سمعت نبيكم يقول: إحفظوني في عترتي وذرتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله ، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم ! ثلاثاً». ورواه الإحتجاج: ١٣/٢، وفيه: «قال له الحسين عليهما السلام من ناحية المسجد: إنزل أيها الكذاب عن منبر أبي رسول الله لا منبر أبيك ! فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمري يا حسين لا منبر أبي ! من علمك هذا أبوك علي بن أبي طالب ؟

قال له الحسين: إن أطع أبي فيما أمرني ، فلعمري إنه لها وأنا مهتد به ، ولله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله عليهما السلام ، نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها إلا جاحد بالكتاب ، قد عرفها الناس بقلوبهم وأنكروها بألسنتهم وويل للمنكرين حقنا أهل البيت ، ماذا يلقاهم به محمد رسول الله عليهما السلام ، من الغضب وشدة العذاب !

قال عمر : يا حسين من أنكر حق أبيك فعليه لعنة الله ، أمرنا الناس فتأمرنا ، ولو أمرتوا أباك لأطعنا ! فقال له الحسين: يا ابن الخطاب فأي الناس أمرك على نفسه قبل أن تؤمر أبا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس ، بلا حجة من النبي ولا رضا من آل محمد ، فرضاكما كان لمحمد رضا؟ أو رضا أهله كان له سخطاً؟ أما والله لو أن للسان مقلاً يطول تصديقه ، وفعلاً يعينه المؤمنون ، لما تحطيت رقاب آل محمد ، ترقى منبرهم ، وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم ، لا

تعرف معجمه ، ولا تدري تأويله ، إلا سماع الآذان ، المخطئ والمصيب عندك  
سواء ، فجزاك الله جزاك ، وسألتك عنها أحدثت سؤالاً حفياً !

قال فنزل عمر مغضباً ، فمشى معه أناس من أصحابه حتى أتى باب أمير المؤمنين عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فدخل فقال : يا أبو الحسن ما لقيت اليوم من ابنك الحسين ، يجهرنا بصوت في مسجد رسول الله ويحرض علي الطغام وأهل المدينة ، فقال له الحسن : على مثل الحسين ابن النبي عليه السلام يشتبه بمن لا حكم له أو يقول بالطغام على أهل دينه ؟ أما والله ما نلت إلا بالطغام ، فلعن الله من حرض الطغام !

قال له أمير المؤمنين عليه السلام : مهلاً يا أبو محمد فإنك لن تكون قريباً للغضب ولا لثيم الحسب ، ولا فيك عروق من السودان ، إسمع كلامي ولا تعجل بالكلام .  
قال له عمر : يا أبو الحسن إنها ليهان في أنفسها بما لا يرى بغير الخلافة !

قال أمير المؤمنين : هما أقرب نسبياً برسول الله من أن يههأ ، أما فارضها يا ابن الخطاب بحقها يرض عنك من بعدهما . قال : وما رضاهم يا أبو الحسن ؟ قال : رضاهم الرجعة عن الخطيئة ، والتقوية عن المعصية بالتوبة . فقال له عمر : أدب يا أبو الحسن ابنك أن لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكم في الأرض !

قال له أمير المؤمنين عليه السلام : أنا أؤدب أهل المعاصي على معاصيهم ، ومن أخاف عليه الزلة والهلكة ، فأما من والده رسول الله عليه السلام ونحله أدبه ، فإنه لا يتقبل إلى أدب خير له منه ، أما فارضها يا بن الخطاب ! قال : فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، فقال له عبد الرحمن : يا أبو حفص ما صنعت فقد طالت بكم الحجة ؟ فقال له عمر : وهل حجة مع ابن أبي طالب وشبليه ؟ !  
قال له عثمان : يا ابن الخطاب ، هم بنو عبد مناف الأسمتون والناس عجاف !

فقال له عمر: ما أعدُّ ما صرت إليه فخراً، فخرت به بحمقك! فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم نبذ به ورده، ثم قال له: يا ابن الخطاب، كأنك تنكر ما أقول فدخل بينها عبد الرحمن وفرق بينهما، وافترق القوم».

أسئلة:

س١: هل يدل هذا الحديث على أن الحسن والحسين وأباهم عليهم السلام كانوا يرون أن أبي بكر وعمر لاحق لها في صعود منبر النبي صلوات الله عليه وسلم، ولماذا؟

س٢: ما هو سبب سكوت الشيوخين على فعل الحسينين عليهم السلام، وهل هو بسبب لبونتها مع المعارضين، أم لأن الجو العام لا يسمح لهم بموقف سلبي؟

س٣: ما معنى قول أبي بكر وعمر في رواية ابن حجر: وإنما أنت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنت! وهل أنت الشعر على رؤوسنا إلا أبوك؟ وفي رواية الذهبي التي صححها: وهل أنت على رؤوسنا الشعر إلا الله ثم أنت؟!

وهل أن النبي صلوات الله عليه وسلم شريك في نعم الله تعالى على الناس أو على المسلمين؟

س٤: ما معنى قوله تعالى: وَمَا تَنْهَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ؟! وهل ينسجم ذلك مع دين الوهابية الذي يجعل الإعتقداد بأن النبي صلوات الله عليه وسلم أو الأئمة عليهم السلام واسطة في الرزق والنعم، شر كاً أكبر يخرج عن الملة؟!

(م ٢١٩) اختلف أبو بكر وعمر على ما ليس لها وتصايحا!

لم تكن علاقة أبي بكر وعمر صافية، وقد اتفقت المصادر على أنهما اختلفا وتصايحاً بمحضر النبي صلوات الله عليه وسلم ورفعا صوتيهما على صوته فنزلت سورة الحجرات: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُنَقْدِمُوا بَيْنَ يَدِيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا يَنْجَهُوا

لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرٍ بَعْضُكُمْ لِيَعْضِيْ أَنْ تَخْبِطَ أَغْمَانَ الْكُمْ وَأَتَّشُمْ لَا تَشْعُرُونَ . إِنَّ الَّذِينَ يَعْصِيْنَ أَصْوَاتِهِمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ افْتَحَنَ اللهُ فُلُوْبَهُمْ لِتَتَشَوَّى هُنْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ . إِنَّ الَّذِينَ يُنَادِيْنَكَ مِنْ وَزَاءِ الْحُجَّرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ . وَلَوْ أَتَهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ حَيْرًا لَهُمْ وَاللهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ . (الحجرات: ٤-٥)

وقد حَوَّلَ رواة السلطة هذه الآيات الى مدح لها ، وأخفوا مخالفتها للأحكام والآداب التي تضمنتها ! فقد روى بخاري في صحيحه (٤٧/٦): « قدم ركب منبني تميم على النبي (ص) فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد . وقال عمر: أمر الأقرع بن حابس . فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي ! فقال عمر: ما أردت خلافك ! فتماريا ، حتى ارتفعت أصواتها ، فنزل في ذلك: لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرٍ بَعْضُكُمْ لِيَعْضِيْ أَنْ تَخْبِطَ أَغْمَانَ الْكُمْ وَأَتَّشُمْ لَا تَشْعُرُونَ ». وروى في صحيحه (٤٦/٦، و١٤٥): « عن ابن أبي مليكة قال: كاد الخير ان يهلكا أبا بكر وعمر رفعاً أصواتهما عند النبي (ص) حين قدم عليه ركب بنى تميم ، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخيبني مجاشع ، وأشار الآخر برجل آخر . قال نافع لا أحفظ اسمه . فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي ! قال: ما أردت خلافك ! فارتتفعت أصواتهما في ذلك فأنزل الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا لَكُمْ فَوْقَ أَصْوَاتِكُمْ، الآية . قال ابن الزبير: فما كان عمر يسمع رسول الله (ص) بعد هذه الآية حتى يستفهمه ».

لاحظ أن السورة بدأت بالنهي على التقديم بين يدي النبي ﷺ وقد فعل ذلك أبو بكر وعمر فقلالا له: إفعل كلنا ولا تفعل كلنا ! وكأنهما أصحاب الحق في تعين الولاية ، كما قالا من قبل: لَوْ كَانَ لَكَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا ! كما نهت السورة عن الجدل عند رسول الله ﷺ ورفع الصوت فوق صوته ، وقد تجادلا بالمراء ، ورفعا صوتيهما فوق صوته !

كما جعلت عقوبة ذلك إحباط العمل ، فهي معصية كبيرة تستوجب التوبة والاستغفار ، ولم يرروا أنها تابوا واعتذرا من النبي ﷺ وطلبا أن يستغفر لها !

كما أخفوا علاقة أبي بكر وعمر بقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُنَادَوْنَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجَّرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ! بل زعموا أن عمر كان يطبق حدود الله تعالى ويتأدب بأدب القرآن ، فكان يكلم النبي ﷺ بصوت منخفض طول عمره كأخي السرار ، أي كمن يقول للآخر سراً ! وذلك ليغطوا أنه كان ينادي النبي ﷺ بالصياح من وراء الحجرات ، كما فعل عندما تأخر النبي ﷺ عمداً عن صلاة العشاء فصاح عمر: نام النساء والصبيان ! وروى مسلم (١١٥/٢) فخرج النبي ﷺ وقال: «ما كان لكم أن تزروا رسول الله على الصلاة ! وذاك حين صاح عمر بن الخطاب !»

كما غطوا صياح عمر وأصحابه في وجه النبي ﷺ عندما قال لأصحابه في مرض وفاته: إيتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتاباً لن تصلوا بعدي أبداً ، فصاح عمر: حسبنا كتاب الله ، إن النبي ليهجر ! وصاح أنصاره: القول ما قال عمر ! حتى طردتهم النبي ﷺ وقال قوموا عنني !

وزعم رواة السلطة أن النساء من وراء الحجرات لم يكن من أبي بكر وعمر ، وقالوا إن الماذين وفدهن تغيم الذين تصاير أبو بكر وعمر من أجل ترئيس فلان أو فلان عليهم ! (فتح الباري: ٤٥٣/٨) !

أسئلة:

- س ١: ما معنى مطلع سورة الحجرات: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَمُوا لَا تُنَقَّدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ، وما حكم من ارتكب ذلك كأبي بكر وعمر ؟
- س ٢: ما قولكم في فضول أبي بكر وعمر وتقديمهما بين يدي رسول الله ﷺ وكأنهما شريkan في نبوته أو وليان عليه ، وكل منها يزيد تزعيم صديقه على قبيلته !

وهكذا كان دأبها مع النبي ﷺ، فعندما رجعا من فرارهما في حنين ، أخذدا يتدخلان في الغنائم ! «وقال أبو قتادة: يا رسول الله إني ضربت رجلاً على جبل العائق وعليه درع له قد تخصفت عنه فأعجلت عنه قال فانتظر من أخذتها ، فقام رجل فقال: أنا أخذتها فأرضه عنها فلو أعطيتها؟ و كان رسول الله (ص) لا يسأل شيئاً إلا أعطاه أو سكت ، فسكت رسول الله فقال عمر: لا والله لا يفيؤها الله علىأسد منأسده ، ويعطيكها! فضحك رسول الله ». (كتب العمال: ٥٥٢/١٠) وروها أبو داود(٦١٦/١) عن أبي بكر قال: «فقال أبو بكر الصديق: لaha الله ، إذا يعمد إلىأسد منأسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سلبه ! فقال رسول الله (ص): صدق فأعطيه إيه !»  
وتحذف منه البخاري(٣/١٦) ذكر أبي بكر وعمر !

وروى بخاري عن عمر شكاية أم سلمة من فضوله ، قال (٦٩/٦): «فقالت أم سلمة: عجباً لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي أن تدخل بين رسول الله(ص) وأزواجه !»

س٣: هل ثبت عندكم توبه أبي بكر وعمر من رفع صوتيهما على صوت النبي ﷺ؟

س٤: هل وجدتم أن النبي ﷺ استغفر في يوم من الأيام لأبي بكر أو عمر؟!

#### (م٢٢٠) كان أبو بكر وعمر صديقين للوددين !

وقد واجه أبو بكر عمر برأيه فيه ، بأنه جبارٌ في الجاهلية خوار في الإسلام !  
وقد تقدم ذلك من الدر المثور(٣/٤١) عن البيهقي وابن عساكر .  
لكن عمر لم يظهر رأيه الواقعي في أبي بكر إلا بعد موته ، فوصفه بأنه تقدم عليه ظلاماً ، وأنه أحسد قريش ، وأحيمق تيم ، وضئيل تيم !

ولعل أول مقاله عمر في أبي بكر كان في قصة الخطيبة الشاعر ، قال الشريف المرتضى رحمه الله في الشافي : ٤ / ١٢٦ : « مع أنه قد كان يدر منه أعني عمر في وقت بعد آخر ما يدل على ما ذكرناه ، وقد روى الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني عن سعيد بن جبير قال : ذكر أبو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل : كانوا والله شمسى هذه الأمة ونورها ، فقال له ابن عمر : وما يدريك ؟ فقال له الرجل : أليس قد اختلفا ؟ فقال ابن عمر : بل اختلفا لو كتمتم تعلمون ، وأشهد أني عند أبي يوماً وقد أمرني أن أحبس الناس عنه ، فاستأذن عبد الرحمن بن أبي بكر ، فقال عمر : دوبية سوء ولو خير من أبيه ، فأوحشني ذلك منه ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن خير من أبيه ! فقال : ومن ليس خيراً من أبيه لا أم لك ! إئذن عبد الرحمن ، فدخل عليه فكلمه في الخطيبة الشاعر أن يرضي عنه ، وكان عمر قد حبسه في شعر قاله ، فقال عمر : إن الخطيبة لبنيي فدعوني أقوّم بطول الحبس فألح عليه عبد الرحمن وأبى عمر ! وخرج عبد الرحمن فأقبل على أبي وقال : أفي غفلة أنت إلى يومك هذا على ما كان من تقدم أحيمقبني تيم علي وظلمه لي ؟ فقلت : يا أبا لا علم لي بما كان من ذلك ! فقال : يابني وما عسيت أن تعلم ! فقلت : والله هو أحب إلى الناس من ضياء أبصارهم ! قال : إن ذلك ل كذلك على رغم أبيك وسخطه ! فقلت : يا أبا أفلأ تحكي عن فعله بموقف في الناس تبين ذلك لهم ، قال : وكيف لي بذلك مع ما ذكرت أنه أحب إلى الناس من ضياء أبصارهم ، إذن يرخص رأس أبيك بالجندي ! قال ابن عمر : ثم تجاسر والله فجسر مما دارت الجمعة حتى قام خطيباً في الناس فقال : يا أيها الناس إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه !

وقال الشريف المرتضى في الشافى: ١٢٨٦/٤: «روى الهيثم بن عدي أيضاً عن مجالد بن سعيد قال: غدوت يوماً إلى الشعبي وإنما أريد أن أسأله عن شئ بلغني عن ابن مسعود أنه كان يقوله ، فأتيته في مسجد حيه ، وفي المسجد قوم يتظارونه فخرج فتعرفت إليه وقلت: أصلحك الله كان ابن مسعود يقول: ما كنت محدثاً قوماً حديثاً لا يبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة ، قال: نعم ، قد كان ابن مسعود يقول ذلك ، وكان ابن عباس يقوله أيضاً ، وكان عند ابن عباس دفائن علم يعطيها أهلها ويصر لها عن غيرهم ، فيينا نحن كذلك إذ أقبل رجل من الأزد فجلس إلينا ، فأخذنا في ذكر أبي بكر وعمر ، فضحك الشعبي وقال: لقد كان في صدر عمر ضب (أي حقد) على أبي بكر ، فقال الأزدي: والله ما رأينا ولا سمعنا برجل قط كان أسلس قياداً لرجل ولا أقوله بالجميل فيه من عمر في أبي بكر! فأقبل على عامر الشعبي فقال: هذا مما سألت عنه ، ثم أقبل على الرجل فقال يا أخي الأزد كيف تصنع بالفلة التي وقى الله شرها أترى عدواً يقول في عدو ويريد أن يهدم ما بني لنفسه في الناس أكثر من قول عمر في أبي بكر؟! فقال الرجل: سبحان الله يا با عمرو أنت تقول ذلك؟! فقال الشعبي: أنا أقوله! قاله عمر بن الخطاب على رؤوس الأشهاد فلما أودعه! فنهض الرجل مغضباً وهو بهمهم بشئ لم أفهمه في الكلام ، فقال مجالد: فقلت للشعبي: ما أحسب هذا الرجل إلا سينقل عنك هذا الكلام إلى الناس وبئثه فيهم ، قال: إذا والله لا أحفل بذلك شيئاً لم يحصل به ابن الخطاب حين قام على رؤوس المهاجرين والأنصار! وأنتم أيضاً فأذيعوه عنى ما بدا لكم!»

وقال في الشافى: ١٢٨٦/٤، ونحوه ابن أبي الحديد في شرح النهج: ٣٠/٢: «وقد روى شريك بن عبد الله النخعي ، عن محمد بن عمرو بن مرة عن أبيه عن عبد الله بن

سلمة عن أبي موسى الأشعري قال: حججت مع عمر بن الخطاب ، فلما نزلنا وعظم الناس خرجت من رحلي وأنا أريد عمر ، فلقيني المغيرة بن شعبة فرافقني ثم قال: أين تزيد ؟ فقلت: أمير المؤمنين ، فهل لك ؟ قال: نعم ، فانطلقتنا نريد رحل عمر ، فإنما لفي طريقنا إذ ذكرنا تولي عمر وقادته بما هو فيه ، وحياته على الإسلام ، ونهوضه بما قبله من ذلك ، ثم خرجنا إلى ذكر أبي بكر ، ثم قال: فقلت للمغيرة: يا لك الخير ، لقد كان أبو بكر مسدداً في عمر كأنه ينظر إلى قيامه من بعده ، وجده واجتهاده وعنائه في الإسلام ! فقال المغيرة: لقد كان ذلك ، وإن كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزوروها عنه ، وما كان لهم في ذلك من حظ ! فقلت له: لا أبا لك ! ما نرى القوم الذين كرهوا ذلك من عمر ، فقال لي المغيرة: الله أنت كأنك في غفلة لا تعرف هذا الحبي من قريش ، وما قد خصوا به من الحسد ! فوالله لو كان هذا الحسد يدرك بحساب ، لكان لقريش تسعة عشر الحسد وللناس عشر بينهم ، فقلت: ما يا مغيرة ! فإن قريشاً قد بانت بفضلها على الناس ! ولم نزل في ذلك حتى انتهينا إلى عمر بن الخطاب أو إلى رحله فلم نجده ، فسألنا عنه فقيل خرج آنفا ، فمضينا نقفو أثره حتى دخلنا المسجد فإذا عمر يطوف بالبيت فطفنا معه ، فلما فرغ دخل بيتي وبين المغيرة فتوكاً على المغيرة ثم قال من أين جئتـا ؟ فقلنا : يا أمير المؤمنين خرجنا نريدك فأتينا رحلك فقيل لها: خرج يريد المسجد فاتبعناك ، قال: تبعكمـا الخير ، ثم إن المغيرة نظر إلى فتى يرسم فنظر إليه عمر فقال: مم تبسمت أيها العبد ! فقال: من حدثـتـ كـنتـ أنا وأبو موسى فيه آنفا في طريقنا إليك ، فقال: وما ذاك الحديث فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش وذكر من أراد صرف أبي بكر عن ولاية عمر ، فتنفس عمر الصعداء ثم قال: ثكلتكـ أـمـكـ يا مـغـيرـةـ وما تـسـعـةـ عـشـارـ الحـسـدـ ، إنـ

فيها لستة عشر حسنة ، وتسعة عشر حسنة ، وفي الناس عشر حسنة !

وقريش شركاؤهم في عشر العشر أيضاً ، ثم سكت ملياً وهو يهادى بيتنا ، ثم قال: ألا أخبركم بأحسد قريش كلها؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين ، قال: وعليكم ثيابكم ، قلنا نعم ، قال: وكيف بذلك وأنتم ملبيسان ثيابكم؟ قلنا له: يا أمير المؤمنين وما بال الشياب؟ قال: خوف الإذاعة من الشياب فقلت له: أتحاف الإذاعة من الشياب فأنت والله من ملبيسي الشياب أخوف وما الشياب أردت! قال: هو ذاك فانطلق وانطلقنا معه حتى انتهينا إلى رحله فخلى أيدينا من يده ثم قال: لا تربوا ثم دخل فقلت للمغيرة: لا أبا لك لقد عثرنا بكلامنا وما كنا فيه ، وما أراه حبسنا إلا ليذاكرا إياها قال: فإنما لكذلك إذ خرج علينا آذنه فقال: أدخلنا فدخلنا ، فإذا عمر مستلق على برذعة الرحل فلما دخلنا أنشأ يمثل بيت كعب بن زهير:

لأنفس سرك إلا عند ذي ثقة      أولى وأفضل ما استودعت أسرارا  
صدرأ رحيباً وقلباً واسعاً صحيتاً      لا تخش منه إذا أودعت إظهارا

فلما سمعناه يتمثل بالشعر علمنا أنه يريد أن نضمن له كتهان حديثه ، فقلنا له: يا أمير المؤمنين أكرمنا وخصنا ووصلنا قال: بماذا يا أخا الأشعرين؟ قلنا: بإفشاء سرك إلينا وأشركنا في همك فنعم المستسران نحن لك ، فقال: إنكم لكذلك ، فأسألا عما بدا لكم.. ، قال: فقام إلى الباب ليغلقه فإذا آذنه الذي أذن لنا عليه في الحجرة ، فقال: امض عنا لا ألم لك ، فخرج وأغلق الباب خلفه ، ثم أقبل إلينا فجلس معنا ، فقال: سلاماً تخبرنا قلنا: نريد أن تخبرنا بأحسد قريش الذي لم تأمن ثيابنا عليه أن تذكره لنا ، فقال: سألتها عن معضلة ، وسأخبركم فلتكن عندكم في ذمة منيعة ، وحرز ما بقيت ، فإذا مت فشأنكم وما أحبتكم من إظهار أو كتهان !

قلنا: فإن لك عندنا ذلك . قال أبو موسى: وأنا أقول في نفسي ما أظنه يريد إلا الذين كرهوا من أبي بكر استخلافه عمر ، وكان طلحة أحدهم فأشاروا عليه ألا يستخلفه لأنه فظ غليظ ، ثم قلت في نفسي: قد عرفنا هؤلاء القوم بأسمائهم وعشائرهم ، وعرفهم الناس ، وإذا هو يريد غير ما نذهب إليه منهم ، فعاد عمر إلى النفس ثم قال: من تريانه ؟ قلنا: والله ما ندرى إلا ظناً ، قال: ومن تظننا ؟ قلنا: نراك تريد القوم الذين أرادوا أبا بكر على صرف هذا الأمر عنك . قال: كلا ، بل كان أبو بكر أعنق وأظلم ، هو الذي سألتها عنه كان والله أحسد قريش كلها ! ثم أطرق طويلاً فنظر إلى المغيرة ونظرت إليه ، وأطرقنا لإطراقه ، وطال السكوت منا ومنه حتى ظننا أنه قد ندم على ما بدا منه ، ثم قال: والهفاه على ضئيلبني تيم بن مرة ! لقد تقدمني ظالماً وخرج إلى منها آثماً ، فقال له المغيرة: هذا يقدمك ظالماً قد عرفنا فكيف خرج إليك منها آثماً ؟ قال: ذاك لأنه لم يخرج إلى منها إلا بعد يأس منها ، وأما والله لو كنت أطعت زيد بن الخطاب وأصحابه لم يتلمظ من حلوتها بشئ أبداً ، ولكنني قدمت وأخرت وصعدت وصوبيت ونقضت وأبرمت ، فلم أجد إلا الإغضاء على ما نشبت منه فيها ، والتلهف على نفسي ، وأمللت إنابتة ورجوعه ، فوالله ما فعل حتى فغر بها بشماً ، فقال له المغيرة بن شعبة: فما منعك منها وقد عرضها عليك يوم السقيفة بدعائك إليها؟ ثم أنت الآن تنقم بالتأسف عليه ! فقال له: ثكلتك أملك يا مغيرة إن كنت لأعدك من دهاء العرب كأنك كنت غائباً عما هناك ، إن الرجل كادني فكده وما كرني فما كرته ، وألفاني أحذر من قطة ، إنه لما رأى شغف الناس به ، وإنما لهم بوجوههم عليه أيمان أن لا يريدوا به بدلاً ، فأحب لرأي من حرص الناس عليه وشغفهم به أن يعلم ما عندي وهل تنازع إليها نفسي ، وأحب أن يبلووني

ياطماعي فيها والتعريض لي بها ، وقد علمت لو قبلت ما عرض علي منها لم يجده الناس إلى ذلك ، فألقاني قائمًا على أحصني متشوzaً حذراً ! ولو أجبته إلى قبوها لم يسلم الناس إلى ذلك واحتباها ضغناً علي في قلبه ، ولم آمن غائلته ولو بعد حين ، مع ما بدا لي من كراهية الناس ، أما سمعت نداءهم من كل ناحية عند عرضها علي لا نريد سواك يا أبي بكر أنت لها ! فرددتها عليه فعند ذلك رأيته وقد التمع وجهه لذلك سروراً .

ولقد عاتبني مرة على شيء بلغه عنني وذلك لما قدم بالأشعث بن قيس أسيراً فمنَّ عليه وأطلقه وزوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة ، فقلت للأشعث وهو بين يدي أبي بكر: يا عدو الله أكفرت بعد إسلامك ! وارتددت كافراً ناكصاً على عقبيك ؟ فنظر إلى الأشعث نظراً شزراً علمت له أنه يريد كلاماً يكلمني به ، ثم سكت فلقيني بعد ذلك في بعض سكك المدينة فراقني ثم قال لي: أنت صاحب الكلام يا ابن الخطاب؟ قلت: نعم يا عدو الله ، ولك عندي شر من ذلك ، فقال: بشـ الجزاء هذا لي منك ؟ فقلت: على م تزيد مني حسنـ الجزاء ؟ قال: لا نفتـي لك من اتباعـ هذاـ الرجلـ يزيدـ أبيـ بـكرـ ، وماـ جـرأـنيـ عـلـىـ الـخـالـافـ عـلـيـهـ إـلـاـ بـقـدـمـهـ عـلـيـكـ وـتـخـلـفـكـ عـنـهـ ، وـلـوـكـنـتـ صـاحـبـهاـ ماـ رـأـيـتـ مـنـيـ خـلـافـاـ عـلـيـكـ ! قـلتـ: قـدـ كانـ ذـلـكـ فـيـ تـأـمـرـ الآـنـ ؟ قـالـ: مـاـ هـذـاـ وـقـتـ أـمـرـ إـنـاـ هـوـ وـقـتـ صـبـرـ ، حـتـيـ يـأـتـيـ اللـهـ بـفـرـجـ وـخـرجـ ! فـمضـيـتـ وـلـقـيـ الأـشـعـثـ بنـ قـيسـ الزـبـرـقـانـ بنـ بـدرـ السـعـديـ ، فـذـكـرـ لـهـ مـاـ جـرـىـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـ ، فـنـقـلـ الزـبـرـقـانـ إـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ الـكـلـامـ فـأـرـسـلـ إـلـىـ فـأـتـيـهـ فـذـكـرـ لـيـ ذـلـكـ ثـمـ قـالـ: إـنـكـ لـمـ تـشـوـفـ إـلـيـهاـ يـاـ بـاـنـ الـخـطـابـ ، فـقـلتـ: وـمـاـ يـمـعـنـيـ مـنـ التـشـوـفـ لـذـلـكـ ، فـذـكـرـ أـحـقـ بـهـ فـمـنـ غـلـبـنـيـ عـلـيـهـ ، أـمـا وـالـلـهـ لـتـكـفـنـ أـوـ لـأـقـولـ كـلـمـةـ بـالـغـةـ بـيـ وـبـكـ فـيـ النـاسـ يـحـمـلـهـ الرـكـبـانـ حـيـثـ سـارـوـاـ

وإن شئت استدمنا ما نحن فيه عفواً ، فقال: إذا نستديمها على أنها صائرة إليك إلى أيام ، فما ظنت أنه يأتي عليه جمعة حتى يردها عليٌّ فتغافل والله ، فما ذكر لي والله بعد ذلك المجلس حرفاً حتى هلك ولقد مد في أمدها عاصاً على نواجهه حتى حضره الموت فأيس منها فكان منه ما رأيتها ، ثم قال: أكتها ما قلت لكم عنبني هاشم خاصة ول يكن منكم حيث أمرتكما ! إذا شتمنا على بركة الله . فمضينا ونحن نعجب من قوله ، والله ما أفسينا سره حتى هلك !!

وختم الشريف المرتضى فاطمة بقوله: «فكأني بهم عند سماع هذه الأخبار يستغرنون  
ضحكاً تعجباً واستبعاداً وإنكاراً ويقولون: كيف نصفي إلى هذه الأخبار، ومعلوم  
ضرورة تعظيم عمر أبي بكر ووفاته له، وتصويبه لإمامته، وكيف يطعن عمر في  
إمامية أبي بكر وهي أصل إمامته... وليس في طعن عمر على بيعة أبي بكر ما يؤدي إلى  
فساد إمامته، لأنه يمكن أن يكون ذهب إلى أن إمامته لم تثبت إلا بالنص عليه، وإنما  
ثبتت بالإجماع من الأمة والرضا، فقد ذهب إلى ذلك جماعة من الناس، ويرى أن إمامته  
أولى من حيث لم تقع بغية ولا فجأة، ولا اختلف الناس في أصلها وامتنع كثير منهم من  
الدخول فيها حتى أكروا وتهددوا وخوفوا».

راجع في قصة حبس عمر للخطبنة العبي: المجل: ١٩٣/١١، والإيضاح: ١٣٥، و، ١٣٨، والاصابة: ٢٠٩، وشرح النهج: ١٧، وكتز العمال: ٣/٨٤٣ . والمسترشد: ٢٤٥ و ٢٥٣ .

أسئلة:

س: هل يمكن القول إن اتفاق أبي بكر وعمر على العمل لأخذ الخلافة كان أمراً لله وبأبيه، وأن بيته عمر لأبي بكر ووصيته أبي بكر له كانت بدون اتفاق على التقاسم؟

رسالة: نلاحظ أن أبي بكر مات مسموماً، وأنه كان يخاف ذلك فما أن يابعوه حتى استدعي طبيب السموم المعروف من الطائف الحارث بن بن كلدة فكان يراقب طعامه وكان لا يأكل إلا معه، فقال له يوماً: إرفع يدك فإن الطعام مسموم وأموت أنا وأنت

معاً بعد ثلاثة أيام ! وفي رواية بعد ستة ! فهات أبو بكر وطبيه ! (الطبقات: ١٩٨/٣ و تاریخ دمشق: ٤٠٩/٣٠ ، والإصابة: ١٤٩/٤ ، والریاض النضرة: ٢/٢٤٣ ، ومسائل أحد/ ٧٥ ، وتخریج الدلالات السمعیة/ ٤٧ ، والصواعق: ١/٢٥٣ ، وتاریخ الخلفاء/ ٦١ ) .

وقد كتب أبو بكر وصيته لعمر وهو يغمى عليه فأكملها عثمان ، وأول عمل قام به عمر أنه منع إقامة مجلس التوح على أبي بكر ، وهاجم بيته وضرب ابنته لأنها كانت تتوح عليه ! ففي شرح النهج: ١٠: إن أول من ضربها عمر بالذرعة أم فروة بنت أبي قحافة حين مات أبو بكر فبكى عليه ! وذكر رد عائشة عليه بأن النبي ﷺ لم ينه عن البكاء على الميت . (الحاکم: ٣٨١).

ثم أغلق عمر ملف سماوي بكر ولم يفتحه ، ولم يوجه التهمة إلى أحد ، مع أنه المستفيد الوحيد من موته ! فكيف تفسرون هذه الأحداث الغريبة ؟ !

### (م) ٢٢١) كشف على علائقه وجود اتفاقية سرية بين أبي بكر وعمر !

كانت قريش في حجة الوداع مستنفرة خوفاً من فرض النبي ﷺ خلافة عترته عليها ! وكان المتأمرون لقتل النبي ﷺ في طريق تبوك موجودين معه في حجة الوداع ! وقد فرحوا لأنهم لم يستطع أن يكشف أسماءهم ، ولا أن يعاقبهم على مؤامرة تبوك ! واعتبروا ذلك انتصاراً بالحد الأدنى عليه ﷺ !

وكانوا يرون أنه ماضٍ في تركيز خلافة على علائقه ، فقد أشاد به في طريق تبوك ، وفي المدينة بعد عودته ، وسحب سورة براءة من أبي بكر وبعث عليها بدلها بها ، لأن جبرئيل أمره بأنه لا يبلغ عنه إلا هو أو رجل منه !

ثم أشرك في أصحابه لأنها من ولد عبد المطلب ، وجعلها مئة ناقة على عدد نذر عبد المطلب عن أبيه عبد الله . ثم خص ابنته فاطمة بأضحية وقال لها قومي فاشهدي أضحيتك (المتن: ١٥٦) بينما ذبح لكل نسائه بقرة (المغني: ٥٠١٣) . وتواصلت أحاديثه عن مكانة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فقال إن فاطمة سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وإنما إمامان قاما أو قعوا ، وإن علياً أسد الله وأسد رسوله وولي المؤمنين بعده . ثم كان يؤكّد على ميزانية (الخمس) التي جعلها الله لبني هاشم لينزههم عن الزكوات التي هي أوسع الناس ، وهذا أقصى الرفعه لهم !

ثم لم يرض بذلك حتى قرن عترته بالقرآن وأوصى بها الأمة ، ثم بشر باثنى عشر إماماً ربانيين من عترته ، أي أن إمامتهم من الله ! فهذا بقى لقبائل قريش ؟ ! ثم رأته قريش يتعمد الحديث عن ظلمهم ومحاصرتهم له ولبني هاشم سنتين في شعب أبي طالب ، فقد أعلن يوم التروبة : « متزلنا غداً إن شاء الله تعالى بخيفبني كنانة حيث تقاسموا على الكفر ». (صحيغ بخاري: ١٥٨/٢) ثم كررها بعد عرفات (بخاري: ٤/٤٧). وكان أكدر عليها يوم فتح مكة !

فلم يكن عند قريش حل لمشكلتهم إلا بمواصلة العمل لقتل محمد ! وبالحيلولة عملياً بكل وسيلة بينه وبين إعلانه علياً عليه السلام خليفة ، حتى بالتشويش على كلامه عليه السلام وبالقول للناس إنه لم يقل ، وبالتهديد بالردة عندما يلزم ذلك ! وهو الأمر الذي يخاف من النبي عليه السلام كثيراً !

قال أمير المؤمنين عليه السلام : « إن العرب كرهت أمر محمد عليه السلام وحسدته على ما آتاه الله من فضله واستطالت أيامه ! حتى قذفت زوجته ونفرت به ناقته ، مع عظيم

إحسانه إليها وجسيم منه عندها ! وأجعمت مذكانت حيًّا على صرف الأمر عن  
أهل بيته بعد موته !» (شرح النهج: ٢٩٨/٢٠).

ولم يكتف الناشطون لأنخذ الخلافة حتى كتبوا بينهم معاهدة ! قال الإمام  
الباقر عليهما السلام: «كنت دخلت مع أبي الكعبة فصل على الرخامة الحمراء بين  
العمودين فقال: في هذا الموضع تعاقد القوم إن مات رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قتل ألا  
يردوا هذا الأمر في أحد من أهل بيته أبداً ! قال قلت: ومن كان؟ قال: كان  
الأول والثاني وأبو عبيدة بن الجراح وسالم ابن الحبيبة !» (الكاف: ٤/٥٤٥).

وفي الإستغاثة: ٦٦: «وأما أبو عبيدة الجراح فالرواية عن أهل البيت عليهما السلام أنه كان  
أمين القوم الذين تحالفوا في الكعبة الشريفة أنه إن مات محمد أو قتل لا يصيروا  
هذا الأمر إلى أهل بيته من بعده ، وكتبوا بينهم صحيفة بذلك ، ثم جعلوا أبا  
عبيدة بينهم أميناً على تلك الصحيفة ، وهي الصحيفة التي روت العامة أن أمير  
المؤمنين دخل على عمر وهو مسجى فقال: ما أبالي أن ألقى الله بصحيفة هذا  
المسجد ، وكان عمر كاتب الصحيفة فلما أردوه الصحيفة خرجوا من الكعبة  
الشريفة ودخلوا المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه جالساً فنظر إلى أبي عبيدة فقال:  
هذا أمين هذه الأمة على باطلها ! يعني أمين النفر الذين كتبوا الصحيفة ! فروت  
ال العامة أن رسول الله قال: أبو عبيدة أمين هذه الأمة !»

أقول: كان أبي بن كعب عليهما السلام أصحاح العقدة ويقول كما في رواية عبد  
الرازق : ٤/٦٢٠ ، والحاكم: ٤/٥٢٧: «هلك أهل هذه العقدة ورب الكعبة ! هلكوا  
وأهلوكوا كثيراً ! أما والله ما عليهم آسى ولكن على من يهلكون من أمة محمد صلى الله عليه وسلم !»  
وروت مصادر السندين قول أمير المؤمنين عليهما السلام لأبي بكر وعمر عندما أرادوا إجباره  
على بيعتها ، فقال لها كما روى ابن قتيبة في الإمامة والسياسة (١٨/١): «احتججتم به

على الأنصار.. نحن أولى برسول الله حيَا ومتىًّا فأنصفونا إن كنتم تؤمنون ، وإلا فهوُوا بالظلم وأنتم تعلمون ! فقال له عمر: إنك لست متزوجاً حتى تبایع ، فقال له علي: إحلب حلبًا لك شطره ، واشدد له اليوم أمره بردهه عليك غداً ! ثم قال: والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبأيعه . فقال له أبو بكر: فإن لم تبایع فلا أكرهك » وشرح النهج: ٦١ ، والسفيفة للجوهرى: ٦٢ .

وعندما أوصى أبو بكر لعمر قال له علي عليهما السلام: «حلبت حلبًا لك شطره ! بايته عام أول وبایع لك العام » (أنساب الأشراف للبلذري: ٣٧٥ / ١٠) .

#### أسئلة:

س ١: مامعني قول علي عليهما السلام: «لشَدَّ مَا تَشَطَّرَ أَضْرَعْهَا» فهل يقصد أن تنازعها فيها كان شديداً ، أو يقصد أنها طالما حلما بها ؟ !

س ٢: نحن نقول إن اتفاقاً رباعياً مكتوباً تم في حجة الوداع بين الشيوخين وأبي عبيدة وسلم الفارسي مولى حذيفة . ولذلك كان عمر يقول عندما طعن: لو كان أبو عبيدة حيًّا لوليته ، ولو كان سالم حيًّا لوليته ! وإلا فما تفسير كلامه ؟ !

س ٣: مامعني قول علي عليهما السلام الذي رواه ابن قتيبة: «احتتجتم به على الأنصار.. نحن أولى برسول الله حيَا ومتىًّا ، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون ، وإلا فهوُوا بالظلم وأنتم تعلمون ! ؟

س ٤: لماذا لم تكشفوا عن المنافقين الذين أرادوا قتل النبي عليهما السلام في ليلة العقبة ؟ وما معنى قول أمير المؤمنين عليهما السلام الذي تقدم برواية ابن أبي الحديد المعتزلي: «إن العرب كرهت أمر محمد عليهما السلام وحسدته على ما آتاه الله من فضله واستطالت أيامه ! حتى قذفت زوجته ونفرت به ناقته ، مع عظيم إحسانه إليها وجسمه منه عندها ! وأججعت مذ كان حيًّا على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته » ؟

### (م) ٢٢٢) تناقض أبي بكر وعمر في الفقه الدستوري !

ما رأيكم فيما قاله أمير المؤمنين عليه السلام كما في كتاب سليم بن قيس / ٤١: « ثم أقبل على عليه السلام عل القوم فقال: سبحان الله ، مما أشربت قلوب هذه الأمة من بليتها وفتنهما من عجلها وسامريها ! إنهم أقروا وادعوا أن رسول الله عليه السلام لم يستخلف أحداً ، وأنه أمر بالشوري ! وإن نبي الله قال: إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت بين النبوة والخلافة ! ، وقد قال لأولئك الشارعين رجالاً : سلموا على علي بإمرة المؤمنين ، وأشهدهم على ما أشهدهم عليه !

والعجب أنهم أقروا لهم ادعوا أن رسول الله عليه السلام لم يستخلف أحداً وأنهم أمروا بالشوري ، ثم أقروا لهم لم يشاوروا في أبي بكر وأن بيته كانت فلتة ! وأي ذنب أعظم من الفتلة ؟! ثم استخلف أبو بكر عمر ولم يقتد برسول الله عليه السلام في دعهم بغير استخلاف فقيل له في ذلك ، فقال: أدع أمة محمد كالنعل الخلق أدعهم بغير أحد استخلف عليهم ؟! طعناً منه على رسول الله عليه السلام ورغبة عن رأيه ! ثم صنع عمر شيئاً ثالثاً ! لم يدعهم على ما ادعى أن رسول الله عليه السلام لم يستخلف ولا استخلف كما استخلف أبو بكر ، وجاء بشيء ثالث وجعلها شوري بين ستة نفر وأخرج منها جميع العرب ! ثم حظى بذلك عند العامة ، فجعلهم مع ما أشربت قلوبهم من الفتنة والضلال أتراباً ! ثم بايع ابن عوف عثمان فبايعوه ، وقد سمعوا من رسول الله عليه السلام في عثمان ما قد سمعوا من لعنه إياه في غير موطن »

وفيما قاله محمد بن جرير الطبراني الشيعي في المسترشد / ٥٦٩: « زعمتم أن النبي عليه السلام جعل الأمر إلى الأمة فجاءت جماعة من الأمة ، فاختارت أبو بكر ! فينبغي إن كان الأمر على ما زعمتم أن يدع الأمر أبو بكر من بعده كما تركه الرسول عليه السلام ولا

بولي عمر ! وكان يجب على عمر أن يدع ذلك كما تركه الرسول ﷺ ولا يجعل الأمر في ستة نفر ! بل يجعل الأمر إلى الأمة كلها ولا يحصره في ستة ! ثم لم يرض بذلك حتى أمر بضرب أعناقهم إن لم يرموا أمرهم !

فأبوبكر لم يقتد برسول الله ﷺ في مذهبهم ! وعمر ، فلا برسول الله اقتدى ، ولا بصاحب أبي بكر ! فهو لا كلهم قد خالفوا أمير رسول الله ﷺ بزعمهم ، وقام بعد ذلك عثمان بالأمر ، وعقدوا له البيعة في أعناقهم ، ثم ادعوا عليه أنه قد غير وبدل ، ثم راودوه على خلعها وتوعدوه بالقتل إن لم يفعل ، فقال : ما كنت لأخلع سر بالأسربلينه الله ! فلما أبى عليهم قتلوه !

فلا أعلم تخليطاً أعجب من هذا التخليل الذي لا يشبه أوله آخره ، وكيف ادعوا واستجازوا لأنفسهم ، أن الرسول ﷺ أهل أمرهم ووكلهم إلى أنفسهم وجعل الإختيار إليهم ، وهو عاقل يعرف سريرة القوم وعلانيتهم ، والقوم جهال لا يميزون بين الصالح والطالع ؟ وكيف يقدرون على استخراج الأفضل والأعلم مع تخلفهم ! ولا يعرف ذلك إلا العالم المستغنی بنفسه ، والمعلم الذي هو الرسول ﷺ ؟

### (م) ٢٢٣) هل أن مكان قبرهما في بيت النبي ﷺ مغصوب؟

قال عمر لابنه وهو يختضر ، كما في البخاري (٤/٢٥٠): «إنطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً ، وقل : يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ، فسلم واستأذن ، ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي ، فقال : يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام

ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه؟ فقلت: كنت أريده لفسي ولأثرنه به اليوم على نفسي! فلما أقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء . قال: إرفعوني فأستنه رجل إليه فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين ، أذنت . قال: الحمد لله ما كان من شئ أهم إلى من ذلك ، فإذا أنا قضيت فاحملوني ثم سلم ، فقل يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنت لي فادخلوني ، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين .

فقد جعل عمر مكان قبر النبي ﷺ وما حوله ملكاً لعائشة ، مع أنه ملك للنبي ﷺ ورثته فاطمة بنتيه ، ولو ورثت منه عائشة حفصة مثلها ! ولو كان للمسلمين وجعل أبو بكر عائشة ولية عليه فعزها بيد عمر ، فكيف حصر التصرف بالمكان بها ، وقال: «إن أذنت لي فادخلوني وإن ردتني ردوني»؟ !

أما أهل البيت عليهم السلام فردوا قول عمر وعائشة ، قال الإمام الباقر عليه السلام كما في الكافي : ٣٠٠ / ١ :

«ما حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام : يا أخي إنني أوصيك بوصية فاحفظها ، إذا أنا مت فهيني ثم وجهني إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى أمي عليها السلام ، ثم ردني فادفعي بالبقع ، واعلم أنه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها الله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت !

فلما قبض الحسن عليه السلام وضع على السرير ثم انطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه الذي كان يصلي فيه على الجنائز ، فصلى عليه الحسين وحمل وأدخل إلى المسجد ، فلما أوقف على قبر رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ذهب ذو العوينين (مروان بن الحكم) إلى عائشة فقال لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن ليديفونه مع النبي فخرجت مبادرة على

بعن بسرج ، فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً فقالت: نحوا ابنكم عن بيتي ، فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابه ! فقال لها الحسين عليهما السلام : قدِيماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأدخلت عليه بيته من لا يحب قريبه ، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة !!

وفي الإحتجاج: ١٤٩/٢: «مر فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بأبي حنيفة وهو في جمع كثير ، يملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه: والله لا أبرح حتى أخجل أبا حنيفة ! فقال صاحبه الذي كان معه: إن أبا حنيفة من قد علت حاله وظهرت حجته ! قال: صه ! هل رأيت حجة ضال علت علي حجة مؤمن؟ ثم دنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم السلام بآجمعهم، فقال: يا أبا حنيفة أن أخألي يقول: أن خير الناس بعد رسول الله علي بن أبي طالب، وأنا أقول أبو يكر الناس وبعده عمر ، ففي تقول أنت رحمك الله ؟

فاطر ملیاً ثم رفع رأسه فقال: كفى بمكانها من رسول الله (ص) كرماً وفخراً  
أما علمت أنها ضجيعاه في قره ، فأى حجة تريد أو وضع من هذا ؟

فقال له فضال: إني قد قلت ذلك لأنخي فقال: والله لئن كان الموضع لرسول الله  
ﷺ دونها فقد ظلماً بدفعها في موضع ليس لها حق فيه ، وإن كان الموضع لها  
فو بهار رسول الله ﷺ لقد أساءنا وما أحسنا إذ رجعاً في هبتهما ونسياً عهدهما !  
فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم قال له: لم يكن له ولا لها خاصة ، ولكنها نظرات في  
حق عايشة وحصة فاستحق الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتهما ! فقال له  
فضال: قد قلت له ذلك ، فقال: أنت تعلم أن النبي مات عن تسع نساء ، ونظرنا

إذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ، ثم نظرنا في تسع الثمن ، فإذا هو شبر في شبر  
فكيف يستحق الرجالان أكثر من ذلك ؟!  
وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله ﷺ وفاطمة بنته تمنع الميراث ؟!  
فقال أبو حنيفة : يا قوم نحوه عنى فإنه راضي خبيث « !

أسئلة:

س ١: هل تفهمون من كلام الحسين ع : « قدِيماً هتكَتْ أَنْتُ وَأَبُوكَ حِجَابَ رَسُولِ  
الله ﷺ وَأَدْخَلْتَ عَلَيْهِ بَيْتَهُ مِنْ لَا يُحِبُّ قَرْبَهُ » أَنْ مَكَانَ قَبْرِهِمَا مَغْصُوبٌ ؟!

س ٢: على أي وجه شرعي اعتمد عمر فجعل ملكية قبر النبي ﷺ وما حوله لعائشة  
دون ابنته حفصة ، ودون فاطمة وورثتها ؟!

س ٣: على أي وجه شرعي اعتمد أبو حنيفة فجعل دفن عمر في سهم ابنته حفصة ،  
بينما جعله عمر لعائشة خاصة وأخرج ابنته منه ؟!

س ٤: ماذا تقولون في جواب أبي حنيفة وتصरفه مع فضال عندما أنحمه ؟!

س ٥: هل تفهمون من قول عمر لابنه: « ولا تقل أمير المؤمنين فإنني لست اليوم  
للمؤمنين أميراً » أنه يحرم أن يقال له في احتضاره وبعد موته: أمير المؤمنين ؟! وما هو  
الوجه الشرعي عندكم لذلك ؟!

س ٦: ثبت عندكم أن عائشة رضيت بburial of Imam al-Husayn ع عند جده ع ثم  
تراجعتم ، فكيف تفسرون ذلك ؟

ففي تاريخ دمشق: ٢٨٩ / ١٣، بعدة أسانيد ، منها عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع أخبره  
هؤ وغيره من مشيختهم أن حسن بن علي بن أبي طالب أصابه بطن فلما عرف بنفسه

الموت أرسل إلى عائشة زوج النبي (ص) أن تأذن له أن يدفن مع النبي (ص) في بيتها ،  
قالت: نعم ، بقي موضع قبر واحد قد كنت أحب أن أدفن فيه وأنا أؤثرك به ، فلما  
سمعت بنو أمية ذلك لم يسوا السلاح !

ورواه النهبي في سير أعلام النبلاء: ٢٧٧ / ٣ : قال: «ونقل ابن عبد البر: أنهم لما التمسوا  
من عائشة أن يدفن المحسن في الحجرة ، قالت: نعم وكرامة ، فردهم مروان ولبسوا  
السلاح ، فدفن عند أمه بالقبيع إلى جانبها». انتهى . فما قولكم ؟ !



## الفصل السابع والعشرون

### اعترافهم بسیل المکذوبات في فضائل أبي بكر وعمر!

#### (م) سياسة العلم وإجبار الناس على إماماة الشیخین

تستطيع أن تكتب ثلاث مجلدات كاملة: أولها في أنواع غلوهم في أبي بكر وعمر بأحاديث غير معقولة ، وبعضها يوجب تفضيلها على الأنبياء والأوصياء عليهنَّ! والثاني ، في سياسة السلطة وصرفها الأموال لوضع الأحاديث في فضائلها ، وتصريح نقاد الحديث ورواة السلطة ، بأنهم وضعوا أحاديث كثيرة في ذلك! والثالث ، في سياسة حكومات الخلافة من وفاة النبي ﷺ إلى يومنا هذا ، في إجبار الناس على ولایة أبي بكر وعمر ، واضطهاد من لا يحبهما ، أو يتقدّهما ، أو يتبرأ منها ، وتکفيرهم وتشريدهم وقتلهم ! وقد كتبنا فصلاً في كتاب: كيف رد الشيعة غزو المغول ، بعنوان: العامل المذهبي في صناعة التاريخ.

س ١: قال الله تعالى: لَا إِكْرَاهٌ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيְّ . فهل أن أبو بكر وعمر أعظم من الدين حتى تکرروا الناس عليهم وتجبروهم على مواليهم ؟!

#### (م) نماذج من الأحاديث التي اعترفوا بأنها موضوعة!

١ - قال أبو بكر للأعمى: إقبض على لحيتي وتوسل بها!

«نهض أبو بكر ووضع لحيته في يد الأعمى وقال: أمسك لحيتي في حب محمد (ص) وقل: يا رب أسألك بحرمة شيبة أبي بكر إلا ردت عليَّ بصرى!»

قال فرد الله عليه بصره لوقته ! فنزل جبريل عليه السلام على النبي (ص) وقال: يا محمد ، السلام يقرئك السلام ويخصلك بالتحية والإكرام ، ويقول لك: عزتك وجلاله لو أقسم على كل أعمى بحرمة شيبة أبي بكر الصديق لرددت عليه بصره ، وما تركت على وجه الأرض أعمى ». (الغدير: ٧/٢٣٩).

#### ٢. شهادة أبي بكر مقدمة على شهادة جبريل عليه السلام !

« ذكر النسفي أن رجلاً مات بالمدينة فأراد النبي (ص) أن يصلّي عليه فنزل جبريل وقال: يا محمد لا تصلّ علىه فامتنع ،فجاء أبو بكر فقال: يا نبّي الله صلّى الله علّيّ فما علمت منه إلا خيراً ، فنزل جبريل وقال: يا محمد صلّى الله علّيّ ، فإن شهادة أبي بكر مقدمة على شهادتي » ! مصباح الظلام للجرдан: ٢٥/٢ نزهة المجالس: ١٨٤/٢ . (الغدير: ٧/٢٤٤).

#### ٣. جبريل يسجد لأدم مهابة لأبي بكر!

«حدث عالم الأمة الشيخ يوسف الفيشي المالكي قال: كان جبريل إذا قدم أبو بكر على النبي (ص) وهو يجادلاته يقوم إجلالاً للصديق دون غيره ! فسأل النبي عن ذلك؟ فقال جبريل: أبو بكر له على مشيخة في الأزل وما ذاك إلا أن الله تعالى لما أمر الملائكة بالسجود لأدم حدثني نفسي بما طرد به إبليس ، فحين قال الله تعالى: أسجدوا ، رأيت قبة عظيمة عليها مكتوب أبو بكر أبو بكر مراراً وهو يقول: أسجد ، فسجدت من هيبة أبي بكر » ! (الغدير: ٧/٢٥١).

#### ٤. كلبة من الجن تعُضُّ من يسبُّ أبي بكر

زعموا أن أنس بن مالك قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلّى الله علّيّه وآله وسليمه إذ أقبل إليه رجل من أصحابه وساقاه تشخban دمًا ، فقال النبي صلّى الله علّيّه وآله وسليمه: ما هذا ؟ قال: مررت

بكبلة فلان المنافق فنهشتني ! ثم أقبل إليه رجل آخر من أصحابه وساقاه تشنخان دمًا ، فقال النبي ﷺ: ما هذا ؟ فقال: إني مررت بكلبة فلان المنافق فنهشتني ! فنهض النبي ﷺ وقال لأصحابه: هلموا بنا إلى هذه الكلبة نقتلها ، فقاموا وأرادوا أن يضرّوها فقالت الكلبة بلسان طلق ذلك: لا تقتلني يا رسول الله ، إني كلبة من الجن مأمورة أن أنهش من سب أبي بكر وعمر ! (الغدير: ٢١٩/٧) . عن عمدة التحقيق للعيدي / ١٠٥ .

#### ٥. كان لا يصلى في الليل ولكن يفكّر في مشوي كبده حتى يحترق !

«روى المحب الطبرى فى الرياض النضرة (١٣٣/١) أن عمر بن الخطاب أتى إلى زوجة أبي بكر بعد موته فسألها عن أعمال أبي بكر في بيته ما كانت؟ فأخبرته بقيامه في الليل وأعمال كان يعملها . ثم قالت: ألا إنه كان في كل ليلة جمعة يتوضأ ويصلّى ثم يجلس مستقبل القبلة رأسه على ركبتيه ، فإذا كان وقت السحر رفع رأسه وتنفس الصعداء فيشم في البيت رواحة كبد مشوى ! فبكى عمر وقال: أنى لابن الخطاب بكبد مشوى » ! (الغدير: ٢١٩/٧) .

ثم ذكر صاحب الغدير رحمه الله مصادر أخرى لحديث الكبد المشوى ، ونقل تعليل علمائهم له بأن النبي ﷺ قال: «ما ضُبَّ في صدرِي شَيْءٌ إِلَّا صَبَبَهُ فِي صَدْرِ أَبِيهِ بَكْرٍ ! ولو صبه جبريل في صدر أبي بكر ما أطاقه لعدم مجراه من المهايل ، لكن لما صب في صدر النبي (ص) وهو من جنس البشرية فجرى في قنطرة مائلة للصديق ، فبواسطتها أطاق حمله ، ومع ذلك احترق قلبه » ! وقد وضعوا هذا الحديث تعويضاً لأبي بكر عن قلة صلاته بالليل ! ومثله حديث: «ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ، بل بشئ وقر في صدره » (فيض القدير: ٤/ ١٩٠) ! كما وضعوا حديث العريش في بدر ، تعويضاً له عن فراره من القتال !

### ٦. الملائكة تلبس على زَيْ أَبِي بَكْرٍ!

زعموا أن ابن عباس قال: «قال النبي ﷺ: هبط جبريل عليه طنفسه وهو متخلل بها ، فقلت يا جبريل ما نزلت الي في مثل هذا الزي؟ ! قال: إن الله أمر الملائكة ان تخلل في السماء كتخلل أبي بكر في الأرض» ! (تاريخ بغداد: ٤٤٢ / ٥).

### ٧. أبو بكر خير أهل السماوات والأرض!

في الصواعق المحرقة لابن حجر / ٢٥١: «عن أبي هريرة عن رسول الله (ص): أبو بكر وعمر خير أهل السماء وخير أهل الأرض وخير الأولين وخير الآخرين ». وفي تاريخ دمشق (٣٩٥ / ٣٠) عن أبي بكر بن عياش قال: «إني أريد أن أنكلم اليوم بكلام لا يخالفني فيه أحد إلا هجرته ثلاثة، قالوا قل يا أبا بكر ! قال: ما ولد لآدم مولود بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر الصديق . قالوا: صدقت يا أبا بكر ولا يوشع بن نون وصي موسى؟ قال: ولا يوشع بن نون ». .

### ٨. أبو بكر أفضل من النبي ﷺ ولا يحاسب يوم القيمة!

«عن عائشة قالت: قال رسول الله (ص) الناس كلهم يحاسبون إلا أبا بكر» !  
(الصواعق المحرقة / ٧٤).

وفي تاريخ بغداد (١١٨ / ٢): «عن أنس قال قال رسول الله (ص) قلت لجبرئيل حين أسرى بي إلى السماء يا جبرئيل أعلى أمتي حساب ؟ قال كل امتك عليها حساب ، ما خلا أبا بكر الصديق فإذا كان يوم القيمة قيل يا أبا بكر أدخل الجنة ، قال: ما أدخل حتى أدخل معه من كان يحببني في الدنيا ». .

### ٩. أبو بكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسى!

زعموا أن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نفعني في الإسلام مال أحد ما نفعني مال أبي بكر ، منه أعتق بلا ، ومنه هاجر نبيه ، ولو كنت متخدناً

خليلًا لاختذت أبا بكر خليلًا ، ولكنه أخي وصاحبي ، وأخوة الإسلام أفضل .  
أبو بكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ». (تاريخ  
دمشق: ٣٠/٦٠ و٢٠٦٠ ، وتاريخ بغداد: ١١/٣٨٣) .

وقد وضعوه ليقابلوا به الحديث المتواتر: علي مني بمنزلة هارون من موسى !  
لكن بعض أئمته استحب فشهاد بأنه موضوع !

قال ابن حجر في لسان الميزان (٢٢/٢): « قال الذهبي هذا كذب ، وهو من بشر ، قال ثم قال  
ابن عدي: ورواه مسلم بن إبراهيم عن قزعة . قال الذهبي: وقزعة ليس بشيء ».

وبعضهم لم يستح فاحتاج به وكابر ، وزعم أنه يستوجب تفضيل أبا بكر على  
علي عليهما السلام ! قال القرطبي في تفسيره (٢٦٨/١): « وروي عنه (ص) أنه قال: أبو بكر وعمر  
بمنزلة هارون من موسى ! وهذا الخبر ورد ابتداء ، وخبر علي ورد على سبب ،  
فوجب أن يكون أبو بكر أولى منه بالإمامية ! » .

وقال الباقلاني في التمهيد (٤٦٣): « فإن قالوا هذا من أخبار الآحاد التي لانعلمهها  
ضرورة ولا بدليل ! قيل: إن جازت لكم هذه الدعوى جاز لخصمكم أن يزعم  
أن جميع ما روitemوه وتعلقتم به في النص والتفضيل من أخبار الآحاد التي لا  
نعلمهها ضرورة ولا بدليل ، فلم يلزم القول بها ، ولا جواب لهم عن ذلك » .

أقول: جوابنا على ما ذكره البلايري اعتراف أئمته بکذب خبرهم ، وصححة  
أخبارنا ، ومعنى كلام القرطبي أن الحديث في حق علي عليهما السلام سبب هو أن  
النبي عليهما السلام يصحب علياً عليهما السلام إلى تبوك ، وتركه والياً على المدينة ، فشكى إليه  
قول المنافقين ، فقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى . لكنه قال ذلك  
لأبي بكر وعمر بدون مناسبة، فيكون في حقهما أقوى. وقد أخطأ القرطبي ، لأن  
مناسبات الحديث توثيقات له تدل على ظرف صدوره وتتضمن فوائد كثيرة في

بحثه ، بينما ادعاء المدعى أن رسول الله ﷺ قال كذا ، بدون أن يبين متى ولماذا ، أمر يضعف الحديث ، وهذا تجد أن أحاديث الفضائل التي ادعواها لا مناسبة لها ، أو مناسبتها غير معقولة وقد تضع اليد على كذب الحديث ! ثم تحايل بعض أئمتهم فحذفوا من الحديث المكذوب فقرة منزلة هارون ، واحتاجوا بباقيه !

قال الترمذى: ٢٩٧/٥ وأبو يعلى: ٤١٨/١: «عن علي قال قال رسول الله (ص): رحم الله أبا بكر، زوجني ابنته وحلني إلى دار الهجرة، وأعنت بلاً من ماله. رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرأً، تركه الحق وما له صديق! رحم الله عثمان تستحبه الملائكة. رحم الله علياً: اللهم أدر الحق معه حيث دار!»

ويوضحك قول شارح المباركفوري في تحفة الأحوذى (١٤٨/١٠): «وحلني إلى دار الهجرة: أي المدينة على بعيره ، ولو على قبول ثمنه !

وزاد عليه في فتح الباري (١١/٧): «عن عائشة أنها قالت: أنفق أبو بكر على النبي (ص) أربعين ألف درهم ! وتقدم ما يثبت فقر أبي بكر !

#### ١٠. وزنوا أبي بكر وعمر وعثمان ، وطار الميزان !

«عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: وفدينا مع زياد على معاوية بن أبي سفيان ، وفيما أبو بكرة ، فلما قدمنا عليه لم يعجب بوفد ما أعجب بنا ، فقال: يا أبو بكرة حدثنا بشئ سمعته من رسول الله (ص) فقال كان رسول الله (ص) يعجبه الرؤيا الحسنة ويسأل عنها فقال ذات يوم أيكم رأى رؤيا؟ فقال رجل: أنا ، رأيت كأن ميزاناً دُليَّ من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت بأبي بكر ، ثم وزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر بعمر ، ثم وزن عمر بعثمان فرجح عمر بعثمان ، ثم رفع الميزان ! فاستاء لها وقد قال حماد أيضاً فسأله ذاك ثم قال (ص): خلافة نبوة ثم

يؤتي الله تبارك وتعالى من يشاء». (مسند أحمد: ٥٠، وأبو داود: ٣٩٨، والترمذني: ٣٦٩، وصححه ، والنمساني في فضائل الصحابة: ١٢، والحاكم: ٧١، وصححه بشرط الشيخين ، والطباليسي: ١١٦، وروى تكملته: فغضب معاوية فرخ في ألقائنا وأخرجننا ! فقال زيد لأبي بكررة: أما وجدت من حديث رسول الله حدثاً تحدثه غير هذا؟! قال: والله لا أحدثه إلا به حتى أفارقه ! قال: فلم يزل زيد يطلب الإذن حتى أذن لها فأدخلنا فقال معاوية يا أبي بكرة حدثنا بحديث عن رسول الله لعل الله أن ينفعنا به قال: فحدثه أيضاً بمثل حديثه الأول فقال له معاوية: لا يا لك تخبرنا أنا ملوك فقد رضينا أن نكون ملوكاً».

أقول: أبو بكرة بن أبي عبيد هو أخ زيد بن أبيه ، وكان يمثل الإتجاه المعادي لعلي عليهما السلام غير المقنع بمعاوية ، ولذا جعل خلافة النبوة تنتهي بعثمان ، وأخرج منها علي عليهما السلام ! بينما المعتمد عند السنة حديث سفينة مولى النبي عليهما السلام بأن خلافة النبوة ثلاثة سنّة ، وهو برأينا أيضاً موضوع ، مفصل على مقاس آخرين .  
أما أمر معاوية لشرطه أن يضرروا أدبار الوفد ويطردوهم ، فلأنه أراد شهادة من أبي بكرة بأن حكمه خلافة فشهاده بعكسه ، فطرده وأهانه ! وقد لاحظت أن أبي بكرة زعم في حديث المكذوب أن الميزان لما وصل إلى علي عليهما السلام طار وارتفع !

### (م) ٢٢٦) من ردود الأئمة على أحاديث موضوعة

الإحتجاج: ٤٧٧/٢: «روي: أن المؤمنون بعد ما زوج ابنته أم الفضل أبو جعفر (الإمام محمد الجواد عليهما السلام) كان في مجلس وعنده أبو جعفر عليهما السلام ويجيئ بن أكثم وجماعة كبيرة فقال له يحيى بن أكثم: ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روی أنه نزل

جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا محمد إن الله عزوجل يقرؤك السلام

ويقول لك: سل أبا بكر هل هو عندي راض فإني عنه راض؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: لست بمنكر فضل أبي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: قد كثرت على الكذابة وستكثر بعدى! فمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث عنى فاعرضوه على كتاب الله وستتي، فما وافق كتاب الله وستتي فخذلوا به، وما خالف كتاب الله وستتي فلا تأخذلوا به، وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله ، قال الله تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْأَنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوْسِوْسُ بِهِ نَفْسُهُ وَتَخْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ . فالله عزوجل خفي عليه رضاء أبي بكر من سخطه حتى سأله عن مكتون سره ! هذا مستحيل في العقول .

ثم قال يحيى بن أكثم: وقد روي أن مثلاً لأبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبريل وميكائيل في السماء ! فقال عليه السلام: وهذا أيضاً يجب أن ينظر فيه ، لأن جبريل وميكائيل ملكان الله مقربان لم يعصيا الله قط ، ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة ، وهو قد أشركا بالله عزوجل وإن أسلماً بعد الشرك ، فكان أكثر أيامهما الشرك بالله ، فمحال أن يشبههما بها . !

قال يحيى: وقد روي أيضاً أنهما سيداً كهول أهل الجنة ، فما تقول فيه ؟  
فقال عليه السلام: وهذا الخبر محال أيضاً لأن أهل الجنة كلهم يكونون شباباً ولا يكون فيهم كهل ، وهذا الخبر وضعه بنو أمية لمضادة الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسن عليهما السلام بأنهما سيداً شباباً أهل الجنة !

فقال يحيى بن أكثم: وروي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة؟ فقال عليه السلام:  
وهذا أيضاً محال لأن في الجنة ملائكة الله المقربين ، وأدم ومحمد ، وجميع الأنبياء

والمرسلين ، لا تضئ الجنة بأنوارهم حتى تضئ بنور عمر ! فقال يحيى: وقد روي أن السكينة تنطق على لسان عمر . فقال عليهما السلام : لست بمنكر فضل عمر ، ولكن أبا بكر أفضل من عمر : فقال على رأس المtrib: إن لي شيطاناً يعتريني ، فإذا ملت فسدوني !

قال يحيى: قد روي أن النبي ﷺ قال: لو لم أبعث لبعث عمر ! فقال عليهما السلام : كتاب الله أصدق من هذا الحديث ، يقول الله في كتابه: وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّنَ مِثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ . فكيف يمكن أن يبدل ميثاقه ؟ ! وكل الأنبياء عليهما السلام لم يشركا بالله طرفة عين ، فكيف يبعث بالنبوة من أشرك وكان أكثر أيامه مع الشرك بالله ! وقال رسول الله ﷺ: نسبت وأدم بين الروح والجسد !

قال يحيى بن أكثم: وقد روي أيضاً أن النبي ﷺ قال: ما احتجس عن الوحي قط إلا ظنته قد نزل على آل الخطاب ! فقال عليهما السلام : وهذا حال أيضاً لأنه لا يجوز أن يشك النبي ﷺ في نبوته ! قال الله تعالى: الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس ، فكيف يمكن أن ينتقل النبوة من اصطفاه الله تعالى إلى من أشرك به !

قال يحيى: روي أن النبي ﷺ قال: لو نزل العذاب لمانجى منه إلا عمر ! فقال عليهما السلام : وهذا حال أيضاً لأن الله تعالى يقول: وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ، فأخبر سبحانه أنه لا يعذب أحداً ما دام فيهم رسول الله ﷺ وما داموا يستغفرون ». .

س 1: ما رأيكم بهذا المنطق الذي يكشف عدم معقولية هذه المكذوبات ؟ !

### (٢٢٧م) لم يصح أبى حديث فيه فضيلة لأبى بكر وعمر!

قال الأميني في الغدير(٧/٨٧): «هل صح عن النبي الأعظم صلوات الله عليه فيه حديث فضيلة؟ وهل صح مارووه فيه من الثناء الكبير الحافل؟! قال الفيروز آبادى في خاتمة كتابه سفر السعادة المطبوع في خاتمة الكتاب: في الإشارة إلى أبواب روى فيها أحاديث وليس منها شيء صحيح، ولم يثبت منها عند جهابذة علماء الحديث شيء! ثم عد أبواباً إلى أن قال: باب فضائل أبى بكر الصديق: أشهر المشهورات من الموضوعات: أن الله يتجل للناس عامة ، ولا بى بكر خاصة.. الخ.».

هذا ، وقد اعترف علماؤهم بكثرة المكذوبات في فضائل أبى بكر وعمر حتى المتعصب منهم، فقد قال ابن القيم في المنار المنيف/١١٥: «فصل: وما وضعه جهله المتسببن إلى السنة في فضائل الصديق حديث: إن الله يتجل للناس عامة يوم القيمة ولا بى بكر خاصة . وحديث: ما صب الله في صدرى شيئاً إلا صبته في صدر أبى بكر ! وحديث: كان إذا اشتق إلى الجنة قبل شيبة أبى بكر ! وحديث: أنا وأبو بكر كفرسي رهان ! وحديث: إن الله لما اختار الأرواح اختار روح أبى بكر ! وحديث عمر: كان رسول الله وأبو بكر يتحداً وكنت كالزنجي بينهما ! وحديث: لو حدثكم بفضائل عمر عمر نوح في قيومه ما فنيت وإن عمر حسنة من حسنات أبى بكر ! وحديث: ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة إنما سبقكم بشئ وقر في صدره »!

وقال العجلوني في كشف الحفاء (٤١٩/٢): «باب فضائل أبى بكر الصديق أشهر المشهورات من الموضوعات كحديث: إن الله يتجل للناس عامة ولا بى بكر خاصة! وحديث: ما صب الله في صدرى شيئاً إلا وصبته في صدر أبو بكر !

وحدث: كان (ص) إذا اشتق إلى الجنة قبل شيبة أبي بكر ! وحدث: أنا وأبو بكر كفرسي رهان .. وحدث: إن الله لما اختار الأرواح اختار روح أبي بكر وأمثال هذا من المفتريات المعلوم بطلانها ببيهقة العقل !

وقال السيد الميلاني في الأحاديث المقلوبة في مناقب الصحابة/٦٩: «يقول ابن الجوزي: وما أزال أسمع العوام يقولون عن رسول الله (ص)، أنه قال: ما صب الله في صدرني شيئاً إلا وصبيته في صدر أبي بكر ! وإذا اشتقت إلى الجنة قبلت شيبة أبي بكر ! وكنت أنا وأبو بكر كفرسي رهان ، سبقته فاتعني ولو سبقني لاتبعته ! في أشياء ما رأينا لها أثراً لا في الصحيح ولا في الموضوع ! ولا فائدة في الإطالة بمثل هذه الأشياء.. ويقول: المجد الفيروزآبادي: وأشهر الموضوعات في باب فضائل أبي بكر: حديث: إن الله يتجلى يوم القيمة للناس عامة ولأبي بكر خاصة ! وحديث: ما صب الله في صدرني شيئاً إلا وصبيته في صدر أبي بكر. وأمثالها من المفتريات الواضح بطلانها ببيهقة العقل !»

وفي نهاية الدراسة: «قال الملا علي القاري المهروي الحنفي في كتابه المعروف بال الموضوعات الكبرى ، المطبوع في دهلي ، في مطبعة المجتبائي في صفحة مائة وست ، فصل: وما وضعه جهله المتسببن إلى السنة» ونقل عبارة ابن القيم المتقدمة ! وفي الصحيح من السيرة(١/٢٣٨): «وقال التهانوي: نحن نعلم: أنهم كذبوا في كثير مما يروونه في فضائل أبي بكر ، وعمر ، وعثمان . كما كذبوا في كثير مما يروونه في فضائل علي ، وليس في أهل الأهواء أكثر كذباً من الراضة !»

أسئللة:

س ١: ما قولكم في هذه الفضائل والمناقب المكذوبة لأبي بكر وعمر ، لا توجب عندكم الشك في كل ما رأوه من فضائلها لأنها قد تكون مثلها ؟!

س٢: ألا تلاحظون أن علماءكم اعترفوا على أنفسهم وجماعتهم ، بأنهم وضعوا الأحاديث المكذوبة على رسول الله ﷺ ، ثم اتهموا الشيعة بذلك !

س٣: ترون في عصرنا كثرة الكذب في الإعلام الحكومي ، فلماذا تبرئون الحكومات التاريخية المعادية لأهل البيت ع ، وتهمنون المعارضة ؟!

(م٢٢) كان الوضاعون من قبل معاوية ، فوظفهم رسمياً وكثراًهم !

أوردنا في هذا الكتاب (٨٨/٢) مراسيم معاوية التي رواها المؤرخ المدائني السندي ، في كتابه: الأحداث ، قال: «كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمة من روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته ، فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويربوون ويتعونون فيه وفي أهل بيته ، وكان أشد كل الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة !

وكتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق ألا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة ! وكتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان محببه وأهل ولايته ، والذين يروون فضائله ومناقبه ، فأدنوها مجالسهم وقربوهم وأكرمواهم واكتبوا لي بكل ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشائرته ، ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه ، لما كان يبعث إليهم معاوية من الصلات والكساء والخطباء والقطائع !

ثم كتب إلى عماله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية ، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب ، إلا

وتأتوني بمناقض له في الصحابة ، فإن هذا أحب إلى وأقر لعيبي وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته ، وأشد إليهم من مناقب عثمان وفضله . فقرئت كتبه على الناس ، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتولة لاحقيقة لها وجّد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذلك على المنابر ، وألقي إلى معلمى الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلامتهم من ذلك الكثير الواسع ، حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن ، وحتى علموه بناتهم ونسائهم وخدمهم وحشمتهم ، فلبثوا بذلك ما شاء الله

ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: أنظروا من قامت عليه البينة أنه يحب عليناً وأهل بيته فاحوجه من الديوان ، وأسقطوا عطاءه ورزقه !

وشفع ذلك بنسخة أخرى: من اهتمموه بموالة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره ! فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سبيا بالكوفة ، حتى أن الرجل من شيعة علي ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سره ، ويختلف من خادمه وملوكه ولا يحيده ، حتى يأخذ عليه الإيابان الغليظة ليكتمن عليه ! فظهر حديث كثير موضوع وبهتان متشر ، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة ، وكان أعظم الناس في ذلك القراء المراءون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسلك ، فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ، ويقربوا مجالسهم ويصيروا بها الأموال والضياع والمنازل !

حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يتسلحون بالكذب والبهتان ، فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق ، ولو علموا أنها باطلة لما رأوها ولا تدينوا بها . فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي ، فازداد البلاء والفتنة ، فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا وهو خائف على دمه ، أو

طريد في الأرض ! ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسين وولي عبد الملك بن مروان ، فاشتد على الشيعة وولى عليهم الحاجاج بن يوسف ! وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم في تأريخه ما يناسب هذا الخبر وقال : إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بنى أمية ، تقرباً إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بنى هاشم ». انتهى .

#### أسئلة :

س ١: هل تلاحظون أنه اكتمل تأسيس الإسلام الحكومي وترسيخ أركانه في عهد معاوية ؟ كالتشبيه والتجسيم ، وعدالة الصحابة وتقديسهم ، وبغض علي وأهل البيت عليهم السلام ، والقول بالجبر ، وتفسير القرآن بالرأي ، والفتوى في الفقه بالرأي والظن ، ونشر الغناء وشرب الخمر .. الخ .

س ٢: هل تعرفون مقدار ما رویتم عن الرواية المتعصبين لبني أمية ، واعتمدت عليهم صحاحكم ومصادر فقهكم ؟ ! فكيف تقبلون روایتهم وقد ثبت نصبهم لأهل البيت عليهم السلام والناصب لهم فاسق ومنافق ، بحكم النبي صلوات الله عليه وسلم ؟ !

## المجازر التاريخية والمعاصرة من أجل أبي بكر وعمر!

(م) حتى العلمانيين المتشددين متخصصون للشيخين !

يتصور بعض المثقفين أن الخلاف بين السنة والشيعة بسبب أبي بكر وعمر وعلى <sup>اللهم</sup> قد انتهى ، لأن الدولة الدينية انتهت وحلت محلها الدولة العصرية ! لقد بدأ العالم في الغرب والشرق يتشكل في أوطنان ومجموعات بشرية ، تتعايش وتتحدد على أساس الحقوق الإنسانية في الحرية والديمقراطية والمساواة ، بعيداً عن الإنتماء القومي والديني والمذهبي !

لكن هذا التصور لا ينطبق على بلادنا ، فواقع ملايين الناس في الرباط والقاهرة وبيروت والرياض وبغداد وطهران وكراشي وجاءة، ينافق هذا التصور تماماً! فالواقع هو ديكتاتورية الحكومات وأتباع المذاهب ، الذين يتبنون سياسة إجبار الشيعة على ولاء أبي بكر وعمر ! وإلا فجزاؤك القمع والقهر والحرمان من كل الحقوق المدنية ، بل من حق الحياة ! إن شيوخهم يُفْسِدُونَ بهدر دمك ووجوب قتلك ، وبأن أموالك غنائم شرعية لهم ، وعِزْضُكَ أي زوجتك وأختك وأمك ، إماءٌ مملوکات لمن يستولي عليهن منهم !

إن حرية المسلم في التفكير والإعتقداد ، ليست أكثر من كلام شاعري جميل ! فالذى يتحدث بها لم يطلع على ملفات محاكم بلادنا ، ومئات أحكام الإعدام التي أصدرها (القضاة الشرعيون) بتهمة المساس بأبي بكر وعمر ! ولا اطلع على فتاوى تكفير المسلمين وهدر دمائهم بسبب أنهم لا يعتقدون ما

يعتقده أصحاب الفتاوى في أبي بكر وعمر !

ولا اطلع على أن ألف الشيعة سفك دماءهم الطالبان في أفغانستان ، وسبوا بناتهم ونسائهم وانسراً قوهن ، بسبب أبي بكر وعمر !

ولا عرف كيف طبق فتواهم الزرقاوي وحلفاؤه جماعة صدام ، فسفكوا الدماء الزكية لرجال ونساء وأطفال ، باسم أبي بكر وعمر !

يقولون لك: هذه مواقف المتعصبين من الوهابيين السلفيين ، فلا يقاس عليها الوضع في كافة بلاد المسلمين !

نقول: نسألكم لو أن إمام مسجد صغير في مصر ، وهي أليّنُ<sup>الله</sup> البلاد السنّية وأكثرها مرونة ، قال أنا لا أعتقد بإمامامة أبي بكر وعمر ورأيي فيها سلبي ، فماذا سيكون موقف الناس منه ثم موقف السلطة ؟ !

سي Rufuon عليه قضية في المحكمة بأنه عدو لصحابة النبي ﷺ ، وعدو الله تعالى ودينه! وهل هذا إلا الإكراه والقمع الفكري؟!

هذا هو واقع تاريخنا البعيد والقريب والحاضر ! وهو نفسه واقع عصرنا ، وليس الكلام الجميل الذي يقوله المجبون للإنسان وحقه في الرأي والتعبير !

فهل اقتنعت بأن إجبار الناس على إمامامة أبي بكر وعمر وتقديسهما ، كان عاملاً في صناعة التاريخ ، وما زال عاملاً في صناعة الأحداث وقتل المسلمين؟!

أسئلة:

س ١: أليس معنى ذلك أن حزب أبي بكر وعمر لهم الحق في أن يفرضوا مزاجهم على عقلك وقلبك ، فهم يأمرونك أن تدخل في قلبك ولايتها وإمامتها ، وإنما فياوilk !

س ٢: لوسائلهم: لماذا تصادرون حرتي في أن أفكّر وأعتقد ما اقتنع به ؟ فمن

أعطاكم هذا الحق والولاية عليًّا؟ فيقولون لك: الله أعطانا ذلك !

س٣: تقول لهم: إن القناعة الفكرية والحب القلبي ليس أمراً اختيارياً ، فكيف تطلبون مني غير المقدور ! فيقولون: لا ، نحن نأمرك أن تقنع نفسك وقلبك !  
أليس معنى ذلك أنهم حزبٌ من لم يكن معنا فهو علينا ويجرب قتله !

س٤: أليس ذلك نفس منطق الذين هاجموا بيت عليٍّ وفاطمة عليها السلام يوم وفاة النبي ﷺ  
وقالوا: من لم يبايع أبي بكر فحكمه أن تحرق عليه بيته !

أليس معناه أن الله تعالى فَوَّضَ أبا بكر وعمر وأتباعهما ما لم يفوضه لنبيٍّ ولا وصي طوال التاريخ ! أن يفرضوا على هذه الأمة رأيهما ، ويحرّموا عليها الرأي الآخر تحت طائلة العقوبة بالقتل ، وهذا استحقاق أهل البيت عليه السلام والسبعين صحابياً الذين امتنعوا عن بيعة أبي بكر القتل أو الحرق !

س٥: أليس معناه أنه لا يجوز لأحد أن يطرح الرأي الآخر حتى لو كان حدِيَّة نبوياً عن وصيَّة النبي ﷺ بإمامَة أهل بيته عليه السلام ! ولا أن يتكلّم بها يعتبرونه إساءةً للشَّيخين ، حتى لو كان كلامه آيةً قرآنيةً ، أو حدِيَّة نبوياً !

س٦: أليس معناه أنك لتكون مسلماً يجب أن تقبل بمصادر حريتك وفكرك ، وتتدخل في أمة الرأي الواحد ، ودولة الحزب الواحد ، وتخضع للديكتاتورية ؟!

(م) كانوا لا يكفرون من لا يحب الشَّيخين ثم كفروه !

في تاريخ بغداد (١١/٢٧٦) ، أن عائشة بلغها أن ناساً يتناولون أبي بكر وعمر ، فلم تُفْتِ بـ كفريهم ولا فسقهم !

وقال الشهيد التستري رحمه الله في الصوارم المهرقة /٢٢٨: «ذهب الشيخ الأشعري والغزالى والأمدي وفخر الدين الرازى وصاحب المواقف وصاحب المکاتيب المشهورة

وأمثالهم من أكابر أهل السنة إلى عدم تكثير من سب الشیخین من الشیعیة والرافضة ، ولنذكر ما ذكره الغزالی في كتاب المستظرھری وصاحب المکاتیب قطب الدین الأنصاری الشافعی في مکاتیبه ، لأن تحصیلھما ربما يتعرّض أو يتعرّض على سائر الناظرین . قال الغزالی ، بعد جملة من الكلام في تحقیق هذا المرام : فإن قیل : فلو اعتقدت معتقد فسق أبي بکر و عمر و طائفۃ من الصحابة ولم يعتقد کفرھم فهل تحکمون بکفرھم ؟ قلت لا تحکم بکفرھم وإنما تحکم بفسقه و ضلالته ومخالفته لاجماع الأمة ، ونحن نعلم أن الله تعالى لم يوجب على من قذف محسناً بالزنا إلا ثانین جلدہ ، وأن هذا الحکم یشمل كافة الخلق ويعتمد على وتیرة واحدة ، وأنه لو قذف قاذف أبا بکر و عمر بالزنا ، ما زادوا على إقامة حد الله المنصوص عليه في كتابه ولم یدعوا لأنفسھم التمیز بخاصیة في الخروج عن مقتضی العموم».

وما عالى هذا الرأی القاضی عیاض فی الشفا (٢٧٦/٢) وذكر اختلاف آرائهم واضطراها وما قاله : «وللشیء هذا ذهب أبو المعالی في أجوبته لأبی محمد عبد الحق وكان سأله عن المسألة فاعتذر له بأن الغلط فيها يصعب لأن إدخال کافر في الملة وإخراج مسلم عنها عظيم في الدين .

وقال غيرهما من المحققین: الذي يجب الاحتراز من التکفير في أهل التأویل فإن استباحة دماء المصلين الموحدین خطر والخطأ في ترك ألف کافر أهون من الخطأ في سفك محجّمة من دم مسلم واحد ، وقد قال (ص): فإذا قالوها يعني الشهادة عصموا من دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله .

فالعصمة مقطوع بها مع الشهادة ولا ترفع ويستباح خلافها إلا بقاطع ، ولا قاطع من شرع ولا قیاس عليه . وألفاظ الأحادیث الواردة في الباب معرضة

للتأويل. فما جاء منها في التصريح بكفر القدرية وقوله لا سهم لهم في الإسلام، وتسميتها الرافضة بالشرك وإطلاق اللعنة عليهم، وكذلك في الخوارج وغيرهم من أهل الأهواء».

ثم شددوا فتوحهم! كما في إمتناع الأسماع: ٢١٨/٩: «مذهب أبي حنيفة أن من أنكر خلافة الصديق، فهو كافر، وكذلك من أنكر خلافة عمر! ومنهم من لم يحك في ذلك خلافاً، ومنهم من ذكر في ذلك خلافاً، وقال: الصحيح أنه كافر»!  
وقال ابن نجيم في البحر الرائق: ٦١١: «والرافضي إن فضل علياً على غيره فهو مبتدع، وإن أنكر خلافة الصديق فهو كافر»!

وفي الأنساب: ٩٩/٥: «أبو الوليد عبد الله بن محمد الكناني من أهل أصبهان، وكان كتب الحديث الكثير، ثم أنكر خلافة أبي بكر الصديق، فأحضره عبد العزيز بن دلف وكان ولي أصبهان وجمع مشائخ البلد وفيهم أبو مسعود الرازى ومحمد بن بكار، وزيد بن خرسه وغيرهم، فناظروه فأبى أن يرجع عن قوله، فرضبه أربعين سوطاً، فباهنه الناس وهجروه، وبطل حديثه، وصنف أبو مسعود الرازى كتاباً سماه: الرد على أبي الوليد الكناني». ولسان الميزان: ٣٤٧/٣، وطبقات المحدثين بأصبهان: ٣٢٩/٢ راجع: نفحات الأزهار: ٥٩، ١٩٠، وحاشية المرافق: ٢٩٩.

ثم غابت الأحاديث والفتاوي التي فيها شيء من التخفيف، فالمطريق عندهم أن إماماً أبي بكر وعمر أهم من جميع أصول الدين! لأنهم يتسامون في التوحيد والنبوة، ولا يتسامون فيها يتعلق بأبي بكر وعمر!  
وهم يقررون بأن كثيراً من أحاديث فضائل أبي بكر وعمر موضوعة، ولكنهم يعملون بها ويقتلون بها، ويقتلون المسلمين بها!

فقد روی في سبل المدى (١١/٢٤٦): «إن رسول الله قال: إني لأرجو لأمتى بحب أبي بكر وعمر كما أرجو لهم بقول لا إله إلا الله»! وروي ابن حجر في الصواعق (٨٠): «عن أنس مرفوعاً حب أبي بكر وعمر إيهان وبغضهما كفر»!

أسئلة:

س١: هل تعلمون أن الوهابيين يفتون في عصرنا بتكفير المسلمين وقتلهم لأقل سبب ويقومون بقتلهم في بلادهم وخارج بلادهم؟!

س٢: هل تعلمون أنه يكفي في بلادهم أن يتهم أي وهابي أي مسلم بأنه أشرك بقوله: يا رسول الله إشفع لي ، أو بأنه سب الشيفين ، للحكم بقتله !

س٣: ألا ترون أن رواة السلطة وضعوا أحاديث مقابل أحاديث النبي ﷺ في أهل البيت عليه السلام، في وجوب محنة الشيفين وعقوبة من أبغضهما؟!

## الوجه الآخر للفخر الرازبي !

(م ٢٣١) عاش الفخر الرازبي في ظل السلاطين الخوارزمية

عقدنا هذا الفصل لبيان تعصبات محمد بن عمر ، المعروف بالفخر الرازبي ، وهو من ذرية أبي بكر ، وهو متعصب له أكثر من تعصبه لعمر !

قال الزركلي في الأعلام (٣١٣/٦): « الفخر الرازبي (٤٤٥ - ٦٠٦) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين القمي ، أبو عبد الله ، فخر الدين الرازبي : الإمام المفسر ، أوحد زمانه في المعقول والمتقول وعلوم الأولئ ، وهو قرشي النسب . أصله من طبرستان ، ومولده في الري وإليها نسبته ويقال له: ابن خطيب الري . رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان ، وتوفي في هراة . أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها ، وكان يحسن الفارسية ».

وفي هامشه عن مختصر تاريخ الدول / ٤١٨: « كان الفخر الرازبي يركب وحوله السيف المحدبة ، وله الماليك الكثيرة والمرتبة العالية عند السلاطين الخوارزم مشاهية ».

وقال النهي في تاریخه (٤٣٢/٢١١): « قصد (الرازبي) خوارزم وقد تمَّهَرَ في العلوم ، فجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع إلى المذهب والعقيدة ، فأخرج من البلد ، فقصد ما وراء النهر ، فجرى له أيضاً ما جرى بخوارزم فعاد إلى الري ، وكان بها طبيب حاذق ، له ثروة ونعمـة ، وله بستان ولفخر الدين ابنان ، فمرض الطبيب فزوج بنتيه ببني الفخر ، ومات الطبيب فاستولى الفخر على جميع أمواله

، ومن ثم كانت له النعمة . ولما وصل إلى السلطان شهاب الدين الغوري ، بالغ في إكرامه والإنعم عليه ، وحصلت له منه أموال عظيمة ، وعاد إلى خراسان واتصل خوارزم شاه محمد بن تكش وحظي عنده .

وكان شديد الحرص جداً في العلوم الشرعية والحكمية ، حاد الذهن كثير البراعة ، قوي النظر في صناعة الطب ، عارفاً بالأدب ، له شعر بالفارسي والعربى ، وكان عَبْل البدن ، ربع القامة ، كبير اللحية ، في صوته فخامة... . وتصانيفه في علم الكلام والمعقولات سائرة في الآفاق .. وصنف في الطب ، شرح الكليات للقانون ، وصنف في علم الفراسة . وله مصنف في مناقب الشافعى . وكل تصانيفه ممتعة .. وكان يلقب بهرة شيخ الإسلام .. اعتنى الفخر الرازى بكتب ابن سينا وشرحها خلُّف من الذهب ثمانين ألف دينار ، سوى الدواب والعقارات ، وغير ذلك».

أقول: عُرف السلاطين الخوارزمية الذين تبنوا الرازى ، بتعصيمهم ضد أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ! واشتهر وأباهم الذين كسروا دولة الخلافة العباسية بجبنهم وفرارهم أمام جنكير خان وهو لا كوا ، حتى صار يضرب بجبنهم المثل ! فقد كان محمد خوارزم شاه ، سلطان سلاطين البلاد الإسلامية ، وكانت بيده إمكانيات دول وجيوشها ، لكنه أصيب بالذعر من هلاك فهرب أمامه من بلد إلى بلد ! وجيش هولاكا الصغير يجري وراءه حتى وصل إلى البحر أو الهند ، وركب سفينة صغيرة مع خاصته ، وانقطعت أخباره ! (راجع: سير الذئب: ٢٢٤ / ٢٢ ، وابن خلدون: ٥٣٤ / ٣ ، وكتابنا: كيف رد الشيعة غزو المغول)

## (م٢٣٢) للرازى شخصيتان: عقلانى منطقى ومت指控ب ملائى !

أَلْفُ الفخر الرازى في الفلسفة والمنطق وأصول الفقه وانتشرت كتبه ، وأشهرها شرح الإشارات لابن سينا ، فهو من كبار شرائحه ، ويعبر عنه نصير الدين الطوسي فَلَيَكُنْ بالشارح الفاضل .

أما كتابه في التفسير فقد بالغ فجعل إسمه (مفاتيح الغيب) ! وقيل إنه أخذ الكثير من مطالبه من تفسير روح الجنان الفارسي ، لأبي الفتوح الرازى حسين بن علي الخزاعي الذي عاش قبله بقليل (عواي الثنائي: ٤/١٥٤، ومعلم العلما: ١٥).  
وله كتاب مناقب الشافعى ، قال فيه: « ثبت أن نسبة الشافعى إلى علم الشرع كنسبة أرسطاطاليس إلى علم العقل » (مقدمة الرسالة للشافعى)

وله كتاب عصمة الأنبياء بِلِهٌل أخذ الكثير فيه من كتاب تنزيه الأنبياء بِلِهٌل للشريف المرتضى فَلَيَكُنْ الذي عاش قبله بأكثر من قرن ، بل إن كتاب عصمة الأنبياء بِلِهٌل للرازى ، هو تنزيه الأنبياء بِلِهٌل للشريف المرتضى ، مصوغًا بقلم سني !  
لكن الأهم من إخفاء الرازى استفاداته الواسعة من بعض المؤلفات ، تعصبه ضد أهل البيت بِلِهٌل وشيعتهم ، وقد راجعت ما قاله في تفسيره في جده أبي بكر ، فوجده استعمل مهاراته العقلية وَقَنَّ وَتَحَمَّل ، لإثبات فضائل مكذوبة له !  
فقد اعتمد أحاديث شهد نقاد الحديث السنيون بأنها موضوعة في فضائل أبي

بكر ، وأغمض عينيه عن شهادتهم بأنها مكذوبة على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !  
لهذا لم نظلمه بحكمنا عليه بأن له وجهاً آخر ، هو وجه الإحتيال لأن قلمه يشهد عليه بذلك ، ولأنه هو اعترف به ! (وعظ مرة عند السلطان شهاب الدين

فقال: يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى ، ولا تلبس الرازي يبقى ! وأن مردنا إلى الله ، فأبكي السلطان » ! (تاریخ الذہبی: ٤٣/ ٢١٩):

فقد اعترف بأن آراءه تضمنت تلبيسات باطلة ، ستغنى كما يغنى حكم الخوارزمية الزائل ! وهذا إقراراً بأنه استعمل مهاراته العقلية أحياناً لرد الحق ونصرة الباطل ، بعيداً عن العقلانية والمنطقية !

ونورد فيما يلي نماذج من تلبيساته في التعصب لجده أبي بكر!

### ١ - إيمان أبي بكر أقوى من إيمان أهل الأرض !

اخترع الرازي مناسبة في تفسير قوله تعالى (١٥/ ١١٨): **وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْكُمْ رَأَيْتُهُ هَذِهِ إِيمَانًا ،** ليقول إن إيمان جده أقوى من إيمان أهل الأرض بمن فيهم الأنبياء ! قال: « وإليه الإشارة بقوله ﷺ: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم ! يريد أن معرفته بالله أقوى ! ». فقد لبس على الناس ونسب هذا الحديث إلى النبي ﷺ على نحو الجزم ! بينما هو قول عمر بن الخطاب ، ثم فسره بأن إيمانه أقوى من إيمان كل أهل الأرض ، ومعناه: حتى النبي ﷺ !

وقد ضعفه ابن عدي (الضعفاء: ٤/ ٢٠١) والدارقطني (العلل: ٢/ ٢٢٣) لكن الذہبی حاول تخفيضه بدون دليل فقال: « مراد عمر أهل أرض زمانه » !

### ٢ - استدلاله على ما سمه إمامه أبي بكر

وقال في (١/ ٢٦٠): « قوله: إهدنا الصراط المستقيم. يدل على إمامه أبي بكر لأننا ذكرنا أن تقدير الآية: إهدنا صراط الذين أنعمت عليهم ، والله تعالى قد بين في آية

أخرى أن الدين أنعم الله عليهم من هم فقال: فَأُولَئِكَ مَعَ الذِّينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ .. الآية. ولا شك أن رأس الصديقين ورئيسهم أبو بكر الصديق ، فكان معنى الآية أن الله أمرنا أن نطلب الهدىة التي كان عليها أبو بكر الصديق وسائر الصديقين ، ولو كان أبو بكر ظالماً لما جاز الإقداء به ، فثبت بما ذكرناه دلالة هذه الآية على إماماً أبي بكر ».

أقول: ما سماه إماماً أبي بكر مصادرة على المطلوب لو ارتكبها غيره لشنع الرازي عليه ! فمن أين يثبت أن أبي بكر صديق وإمام بنص النبي ﷺ ، وقد بينا في محله أنه هو سمي نفسه الصديق أو سماه به أتباعه ! ثم إن طلب الهدىة إلى صراط المنعم عليهم لا يعني الإيثام بالصديقين منهم ، مع وجود الرسل والأنبياء عليهما السلام !

### ٣- تلبيسة رازية لجعل ولایة الله تعالى لمن عبد الأصنام

قال الله تعالى: وَإِذَا ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ بِكَلِيلَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنْالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ . (البقرة: ١٢٤)

وقال الرازي في تفسيرها (٤٥/٤): «الروافض احتجوا بهذه الآية على القدر في إماماً أبي بكر وعمر من ثلاثة أوجه . الأول: أن أبي بكر وعمر كانوا كافرين ، فقد كان حال كفرهما ظالمين ، فوجب أن يصدق عليهما في تلك الحالة أنها لا ينالان عهد الإمامية البنتة ، وإذا صدق عليهما في ذلك الوقت أنها لا ينالان عهد الإمامية البنتة ولا في شيء من الأوقات ثبت أنها لا يصلحان للإمامية الثاني: أن من كان مذنبًا في الباطن كان من الظالمين ، فإذاً ما لم يعرف أن أبي بكر وعمر ما كانوا من الظالمين المذنبين ظاهراً وباطناً ، وجب أن لا يحكم بiamامتهم وذلك إنما يثبت في

حق من ثبت عصمته ، ولما لم يكونوا معصومين بالإتفاق وجب أن لا تتحقق إمامتها البة . الثالث: قالوا: كانا مشركين ، وكل مشرك ظالم والظالم لا يناله عهد الإمامة ، فيلزم أن لا ينالهما عهد الإمامة . أما أنها كانا مشركين في الاتفاق ، وأما أن المشرك ظالم فلقوله تعالى: إن الشرك لظلم عظيم .

وأما أن الظالم لا يناله عهد الإمامة فلهذه الآية ، لا يقال إنها كانا ظالمين حال كفرهما ، وبعد زوال الكفر لا يبقى هذا الاسم لأننا نقول الظالم من وجد منه الظلم ، وقولنا: وجد منه الظلم أعم من قولنا وجد منه الظلم في الماضي أو في الحال بدليل أن هذا المفهوم يمكن تقسيمه إلى هذين القسمين وموارد التقسيم بالتقسيم بالقسمين مشترك بين القسمين ، وما كان مشتركاً بين القسمين لا يلزم انتفاء أحد القسمين ، فلا يلزم من نفي كونه ظالماً في الحال نفي كونه ظالماً . والذي يدل عليه نظراً إلى الدلائل الشرعية أن النائم يسمى مؤمناً ، والإيمان هو التصديق والتصديق غير حاصل حال كونه نائماً ، فدل على أنه يسمى مؤمناً لأن الإيمان كان حاصلاً قبل .

وإذا ثبت هذا وجب أن يكون ظالماً لظلم وجد من قبل ، وأيضاً فالكلام عبارة عن حروف متواتية ، والمishi عبارة عن حصولات متواتية في أحياز متغيرة ، فمجموع تلك الأشياء البة لا وجود لها ، فلو كان حصول المشتقت منه شرطاً في كون الإسم المشتقت حقيقة ، وجب أن يكون اسم المتكلم والمashi وأمثالها حقيقة في شيء أصلاً ، وإنه باطل قطعاً . فدل هذا على أن حصول المشتقت منه ليس شرطاً لكون الإسم المشتقت حقيقة .

والجواب: كل ما ذكرتموه معارض ، بما أنه لو حلف لا يسلم على كافر فسلم على إنسان مؤمن في الحال إلا أنه كان كافراً قبل بسنين متطاولة ، فإنه لا يجنب ،

فدل على ما قلناه . ولأن التائب عن الكفر لا يسمى كافراً والتائب عن المعصية لا يسمى عاصياً ، فكذا القول في نظائره ، ألا ترى إلى قوله: **وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا** ، فإنه **نَبِيٌّ** عن الركون إليهم حال إقامتهم على الظلم ، وقوله: **مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ** ، معناه: ما أقاموا على الإحسان . على أنا بينما أن المراد من الإمامة في هذه الآية: النبوة ، فمن كفر بالله طرفة عين فإنه لا يصلح للنبيوة ».

أقول: معنى كلامه أن المتشق حقيقة في المتلبس بالصفة فعلاً ، فصفة الظالم لا تصدق على الظالم سابقاً لأنه ليس ظالماً فعلاً ، والآية إنما تتفق شمول عهد الله للظالم الفعلي ، أما الظالم سابقاً فيناله العهد ويكون إماماً للناس كأبي بكر وعمر اللذين كانوا أكثر عمرهما عابدي صنم !

وهو كلام مردود ، لأن الآية نفت شمول العهد الإلهي لمطلق الظالم ، سواء كان ظالماً حديثاً وبقاء ، أو حديثاً فقط ! وقد اعترف الرازي في آخر كلامه بأن مقصود الآية التلبس بالظلم ولو حديثاً وأن الذي كفر بالله طرفة عين لا يصلح لعهد النبوة ، فهو بطريق أولى لا يصلح للإمامية ، التي أعطاها الله تعالى لإبراهيم عليه السلام بعد النبوة والرسالة ! وهذا ما قاله أهل البيت عليهما السلام ، قال الإمام الصادق عليه السلام: « وقد كان إبراهيم عليه السلام نبياً وليس بإمام حتى قال الله: جاعلك للناس إماماً ، قال: ومن ذريتي؟ فقال الله: قاتل لا يتأتى عهدي الظالمين . من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً ». (الكاف: ١٧٥/١).

وفي ١٩٩، عن الإمام الرضا عليه السلام قال: « فأبطلت هذه الآية إمامية كل ظالم إلى يوم القيمة ، وصارت في الصفة ، ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفة والطهارة فقال: وَوَقَبَنَا لَهُ إِنْسَحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلَا جَعَلْنَا صَالِحِينَ

وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِآمِرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ  
وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ. فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورثها  
الله تعالى النبي ﷺ فقال جل وتعالى: إِنَّ أُولَئِنَاسٍ يَأْبِرُ اهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا  
النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آتَيْنَا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ. فكانت له خاصة فقلدها عليها السلام بأمر  
الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله  
العلم والإيمان بقوله تعالى: كَأَلَّذِينَ آتَوْنَا الْعِلْمَ وَالآيَاتِ لَقَدْ لَيْسُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَيْهِ  
يَوْمَ الْبَعْثَةِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثَةِ . فهي في ولد على عليها السلام خاصة إلى يوم القيمة ، إذ لا نبي  
بعد محمد ﷺ ، فمن أين يختار هؤلاء الجهال !» .

### ـ تلبيسة رازية أخرى لإثبات إمامته جده أبي بكر !

في تفسير قوله تعالى: وَالَّذِينَ آتَيْنَا يَاهُ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرٌ هُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ .  
ابتكر الرازى في تفسيره (١٠/١٧٢) مقدمات من (عقلياته) واستنتاج منها أن أبو  
بكر كان قدوة الأمة في حياة النبي ﷺ ، فهو قدوتها بعده ، قال:

ـ كان أسبق الناس إسلاماً ، وثبت أن إسلامه صار سبباً لاقتداء أفالضل  
الصحابة في ذلك الإسلام ، فثبت أن أحق الأمة بهذه الصفة أبو بكر... هذا الذي  
ذكرناه يقتضي أنه كان أفضل الخلائق بعد الرسول !

ـ ثم زعم أن أبو بكر جاهد ، فسبَّ جهاده أن يدخل أكابر الصحابة في الإسلام  
مثل عثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعثمان بن مظعون وعلى عليها السلام !

ثم قال: «وعليٌّ جاحد علي يوم أحد ويوم الأحزاب في قتل الكفار ، ولكن جهاد أبي بكر أفضى إلى حصول الإسلام مثل الذين هم أعيان الصحابة ، وجهاد على أفضى إلى قتل الكفار ، ولا شك أن الأول أفضل ».

وأضاف: «وأيضاً فأبُو بكر جاحد في أول الإسلام حين كان النبي(ص) في غاية الضعف ، وعلى إنما جاحد يوم أحد ويوم الأحزاب وكان الإسلام قوياً في هذه الأيام ، وملعون أن الجهاد وقت الضعف أفضل من الجهاد وقت القوة ، وهذا المعنى قال تعالى: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفُتحِ وَقَاتَلَ ، أُولَئِكَ أَغْنَمُ ذَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا ».

ثم قال الرازي (١٧٣/١٠): «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدِيقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ . فَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَهَا وَاسْطَةً ، وَكَمَا دَلَّتْ هَذِهِ الدَّلَائِلُ عَلَى نَفْيِ الْوَاسِطَةِ فَقَدْ وَفَقَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُوْصَوْفَةُ بِأَنَّهَا خَيْرُ أُمَّةٍ ، حَتَّى جَعَلُوا الْأَمَامَ بَعْدَ الرَّسُولِ(ص) أَبَا بَكْرَ عَلَى سَبِيلِ الْإِجَاعِ ، وَلَا تَوَفَّى دُفْنَوْهُ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ(ص) ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَفَعَ الْوَاسِطَةَ بَيْنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِيْنَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ».

أقول: لاحظ ما ارتكبه هذا العالم الكبير ! من تزوير للسيرة وإسفاف في الإستدلال !

١ - فالآية التي جعلها أساساً لتلبيسه في مدح جده وتفضيله ! تتحدث عن مكانة المؤمنين بالرسل وأنهم الصديقون والشهداء ، في مقابل الذين كفروا وكذبوا: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ هُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَضْحَابُ الْجُحْمِ . وهي تشمل كل المؤمنين ، ولا تدل على أفضلية الأسبق زماناً منهم ، ولا هي في مقام بيان التفاضل بينهم ، لا بالأسبقية الزمنية ولا بغيرها !

أما العقل فيحكم بأن الأسبقيّة الزمنية إلى الإيمان بذاته فضيلة ما ، لكنها لا توجب أن يكون صاحبها بالضرورة أفضل من أسلم بعده ! لكن رواة السلطة جعلوها أفضليّة ربانية كأنها أرقام سيارات وتلفونات !

-٢- بدأ الرازى استدلاله (العلمي) بالتزوير فقال: «الصديق إسم لمن سبق إلى تصديق الرسول (ص) فصار في ذلك قدوة لسائر الناس ، وإذا كان الأمر كذلك كان أبو بكر الصديق أولى الخلق بهذا الوصف » ! فجعل الأسبقيّة الزمنية بمعنى القدوة والإمامـة ، ولا وجود لشيء منها في الآية ، ولا في أبي بكر !

-٣- لم يكن أبو بكر أول من أسلم فقد شهد ابن وقارص بأنه أسلم بعد أكثر من خمسين ! قال ابنه: «قلت لأبي: أكان أبو بكر أولكم إسلاماً؟ فقال: لا ، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين ، ولكن كان أفضلنا إسلاماً». (الطبرى: ٦٠/٢).

واستدل الرازى بحديث: «ما عرضتُ الإسلام على أحد إلا وله كبوة غير أبي بكر فإنه لم يتلهم» ولم أجده في مصادرهم ، ووجدته مرسلًا غير مستند في تاريخ دمشق (١٢٨٣٠) ولم يصححه أحد من علمائهم ! ولو صح لدل على أن أبو بكر استجاب للإسلام رأساً ، ولا يدل على أنه أول من أسلم ، ولا أنه قدوة وإمام !

-٤- كيف يمكن قبول هذا (الجهاد) المزعوم لأبي بكر في مكة وأنه سبب دخول كثيرين في الإسلام ، وقد رواه أن شخصاً من قبيلة أسد عبد العزى كان يربطه مع طلحة بحبيل ويخبسهما فسميا القرىتين (الحاكم: ٣٦٩/٣) ! ورووا أن شخصاً آخر كان يربطهما أيضاً بذلك الحبيل أو بحبيل آخر ! (الإصابة: ٦/٧٧ ، راجع: الصحيح من السيرة: ٩٦/٣) ! ورووا أن أبو بكر هاجر بعد إسلامه إلى اليمن ، حتى أجراه شخص إسمه ابن الدغنة ، رئيس قبيلة الأحابيش الصغيرة في مكة !

وقد كرر بخاري قصته في صحيحه: (٣٥٨، وابن هشام: ١/٤٩٢) ! فالذى لا تستطيع عشيرته أن تحميء ، ولا يجد من غيرها من يحميه، ولا يستطيع أن يفك رقبته من الحبل ، كيف ينسب اليه ما سماه جهاداً !

والذى لم يستطع إقناع أبيه وزوجته وابنه عبد الرحمن بالإسلام فظلوا كفاراً ،

كيف ينسب اليه أنه أقمع كثريين بالإسلام ، ومنهم كما زعم الرازي علي بن أبي طالب !

قال أحد أئمة المعتزلة رداً على الجاحظ المت指控 لأبي بكر: «فمن عجز عن ابنته وأبيه وامرأته ، فهو عن غيرهم من الغرماء أعجز ! ومن لم يقبل منه أبوه وابنه وامرأته لا برق واحتجاج ، ولا خوفاً من قطع النفقة عنهم وإدخال المكروه عليهم ،

غيرهم أقل قبولاً منه ، وأكثر خلافاً عليه » ! (شرح النهج: ١٣/٢٧٠).

٥- كيف زعم الرازي أن جده أبا بكر كان (مجاهداً) في مكة ، ولم نسمع له حسناً ولا حركة ، لا عند إسلامه وربطه في الحبل ، ولا بعد عودته من اليمن بضمانة ابن الدغنة ، لا في الشدائيد التي مرت على النبي ﷺ ، ولا في حصارهم لبني هاشم في الشعب سنوات مديدة ! ولا رأينا له فعلاً يذكر، إلا أنه رافق النبي ﷺ في هجرته ، واشترى منه جملًا ومات الجمل في الطريق ، ولما وصل إلى قباء ترك النبي ﷺ ، ثم لم نسمع له ذكراً حتى في بناء مسجد النبي ﷺ !

٦- اخترع الرازي بلجده أنه كان في مكة إماماً وقدوة ، ولم يكن ذلك مطروحاً في مكة ، بل المطروح من يكون وصي النبي ﷺ ، وقد أمره الله أن ينذر عشيرته الأقربين ويختاره منهم ! وقد فصلت ذلك أحاديث الجميع في تفسير قوله تعالى: وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ، فراجع ما كتبناه في السيرة .

٧- من تحابيل الرazi وتلبيساته أنه افترض أن أبا بكر دعا إلى الإسلام في مكة وسمى دعوته جهاداً وهي تسمية لا تتصح لغة إلا بقرينة ، لأن المبادر من آيات الجهاد ومدح المجاهدين هو القتال ، ثم افترض أن علياً لم يدع مثله إلى الإسلام في مكة وكأنه كان نائماً ! ثم فضل (جهاد) أبي بكر المزعوم على قتال علي المعلوم ، واستشهد بقوله تعالى: لَا يُشْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفُتْحِ وَقَاتَلَ، أُولَئِكَ أَعْظَمُ ذَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا والآية هو مفاضلة بين من أنفق وقاتل في سبيل الله قبل فتح مكة ومن أنفق وقاتل بعده ، لكنه جعلها مفاضلة بين قتال علي وما سماه جهاد أبي بكر ! ثم جعل التفضيل بالنتيجة ، وزعم أن نتيجة دخول عدد من الصحابة بدعة أبو بكر أفضل من نتيجة قتل الكفار بجهاد علي عليهما السلام !

ويكفي أن نسأله: أما كان علي عليهما السلام يدعو إلى الإسلام في مكة و(يجاهد) كأبي بكر ؟ ! وعندما كام علي عليهما السلام يقاتل في سبيل الله في معارك النبي عليهما السلام ، هل قاتل أبو بكر مثله ، أم كان يختبئ خلف الصدوف ويهرب إلى الجبال والثقوب ؟ !

٨- ومن تلبيسات الرazi مقاييسه بين ظرف (جهاد) أبي بكر وظرف جهاد علي عليهما السلام ، وفضيله لأبي بكر لأنـه (جـاهـدـ) دونـعليـ فيـوقـتـ ضـعـفـ الإـسـلامـ بينماـ قـاتـلـ عليـ عليهـ فيـوقـتـ قـوـةـ الإـسـلامـ وارـتفـاعـ الخـوفـ ، وكـأنـ أـبـاـ بـكـرـ كانـ مستـيقـظـاـ فيـ مـعـارـكـ النـبـيـ عليهـ ! علىـ أـنـ آـيـاتـ وـصـفـ الـمـسـلـمـينـ فيـ مـعـارـكـ النـبـيـ عليهـ تـرـدـ عـلـيـ ، كـقـوـلـهـ تـعـالـىـ: وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْخَاجِرَ وَظَنَنُوا بِاللهِ الظُّنُونَ !

٩- ومن تلبيسات الرazi استدلاله بقوله تعالى: وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُقْتَوَنُ. (الزمر: ٢٢) على نفي الواسطة بين أبي بكر والنبي عليهما السلام فحصر المصدقين بأبي بكر ، ثم استدل بذكرهم بعد الذي جاء به ، على أن رتبة أبي بكر

تأتي بعد النبي ﷺ ! قال (٢٦/٢٧٩): «فالذي جاء بالصدق محمد ، والذى صدق به هو أبو بكر ، وهذا القول مروي عن علي بن أبي طالب وجماعة من المفسرين. وسمعت بعض القاصبين من الذى يروى عن النبي أنه قال: دعوا أبي بكر فإنه من تتمة النبوة ! واعلم أنا سواء قلنا المراد بالذى صدق به شخص معين ، أو قلنا المراد منه كل من كان موصوفاً بهذه الصفة ، فإن أبي بكر داخل فيه . أما على التقدير الأول: فدخول أبي بكر فيه ظاهر وذلك لأن هذا يتناول أسبق الناس إلى التصديق ، وأجمعوا على أن الأسبق الأفضل إما أبو بكر وإما علي ، وحمل هذا اللفظ على أبي بكر أولى ، لأن علياً كان وقتبعثة صغيراً ، فكان كالولد الصغير الذى يكون في البيت ، ومعلوم أن إقدامه على التصديق لا يفيد مزيد قوة وشوكه . أما أبو بكر فإنه كان رجلاً كبيراً في السن كبيراً في المنصب ، فإذا قدمه على التصديق يفيد مزيد قوة وشوكة في الإسلام ، فكان حل هذا اللفظ على أبي بكر أولى.. وأما على التقدير الثاني: فهو أن يكون المراد كل من كان موصوفاً بهذه الصفة ، وعلى هذا التقدير يكون أبو بكر داخلاً فيه ».

أقول: إن المصدقين المدوحين في الآية: **وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدْقِ وَصَدَقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ التَّقُونُ**. جع كما وصفتهم الآية . ولا يصح حصرهم بشخص ، إلا بنص نبوى ! فحصرهم بأبي بكر تحكماً بدون دليل ! وكل ما بناه على هذا القول الباطل باطل !

#### ٥- تلبيسة رازية لحل مشكلة الفاريين من الزحف !

في تفسير قوله تعالى (١١/٩): **وَفَضَلَّ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا** ، اخترع الرازي حلاً لعقدة أتباع جده أبي بكر ، بسبب فرار إمامهم في الحروب وعدم قتاله ولو لمرة واحدة ، ولا بضربة سيف !

قال: «قالت الشيعة: دلت هذه الآية على أن علي بن أبي طالب عليه السلام أفضل من أبي بكر ، وذلك لأن علياً كان أكثر جهاداً ، فالقدر الذي فيه حصل التفاوت كان أبو بكر من القاعدين فيه ، وعلى من القائمين ، وإذا كان كذلك وجب أن يكون علي أفضل منه لقوله تعالى: **وَنَصَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا**».

فيقال لهم: إن مباشرة علي لقتل الكفار كانت أكثر من مباشرة الرسول لذلك ، فليزمكم بحكم هذه الآية أن يكون علي أفضل من محمد<sup>(ص)</sup> ، وهذا لا يقوله عاقل ! فإن قلتم إن مجاهدة الرسول مع الكفار كانت أعظم من مجاهدة علي معهم لأن الرسول<sup>(ص)</sup> كان يمجاحد الكفار بتقرير الدلائل والبيانات وإزالة الشبهات والضلالات ، وهذا الجهاد أكمل من ذلك الجهاد ، فنقول: فاقبلوا منا مثله في حق أبي بكر .. وهذا النوع من الجهاد هو حرفة النبي<sup>(ص)</sup> ، وأما جهاد علي فإنا كان بالقتل ، ولا شك أن الأول أفضل !

أقول: معنى كلامه أن أبو بكر كان مكلفاً بالدعوة وليس بالقتال ، وهي دعوى لا تصح حتى في النبي عليه السلام ، وأنه لم يباشر القتل كثيراً للحفاظ على قبول نبوته ! ولو سلمنا أن أبو بكر كان مع النبي عليه السلام في العريش في بدر ، فقد قاتل النبي عليه السلام يومها ، فلماذا لم يقاتل أبو بكر ! وكذا في أحد ؟ ! كما أن النبي عليه السلام لم يهرب ولا مرأة ، فما بال أبو بكر هرب مرات عديدة ؟ !

#### ٦ - تلبيسة في استدلاله على أن أبو بكر أفضل من علي عليه السلام

اعترف الرازي بأن الله تعالى أنزل في مدح علي والزهراء والحسينين عليهم السلام :

**«وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِيْنَا وَتَبَّيْنَا وَأَسِرَّا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا تُرِيدُنَا**

**جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَحَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَاهُمْ نَصْرَةً وَسُرُورًا** (البسان: ١١-٨).

ثم زعم في (٨٩ و ٥٩) أن آيات: **وَسَبِّحْنَاهَا الْأَنْتَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَنْزَكِي وَمَا لَأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُخَرِّي إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى** نزلت في أبي بكر وقال: «فمن أُنفق ماله في سبيل الله لم يحصل له اطمئنان القلب في مقام التجلّي، إلا إذا كان إنفاقه لمحض غرض العبودية ، وهذا السبب حكى عن علي أنه قال في إنفاقه: إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ وَوَصَفَ إِنْفَاقَ أَبِي بَكْرٍ: وَمَا لَأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُخَرِّي» ! وقال (١٨٨/٢٣): «فَعَلَى أَعْطِي لِلخَوْفِ مِنَ الْعِقَابِ وَأَبُو بَكْرٍ مَا أَعْطَى إِلَّا لِوَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى، فَدَرْجَةُ أَبِي بَكْرٍ أَعْلَى، فَكَانَتْ عِطَيَّةُ فِي الْإِفْضَالِ أَتْمَ وَأَكْمَلَ» ! كما استشد الرازبي بكلام ابن البارقي وارتضاه فقال في (٢٠٦/٣١): «ذُكْرُ القاضي أبو بكر البارقي في كتاب الإمامة ، فقال: الآية الواردة في حق علي: إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا إِنَّا نَحَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ، والآية الواردة في حق أبي بكر: إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى ، فدللت الآياتان على أن كل واحد منها إنما فعل ما فعل لوجه الله ، إلا أن آية علي تدل على أنه فعل ما فعل لمحض وجه الله ، وللخوف من يوم القيمة على ما قال: إِنَّا نَحَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ، وأما آية أبي بكر فإنها دلت على أنه فعل ما فعل لمحض وجه الله من غير أن يشوبه طمع فيها يرجع إلى رغبة في ثواب أو رهبة من عقاب ، فكان مقام أبي بكر أعلى وأجل» .

أقول: اعترف الرازبي بنزول آيات سورة الدهر في مدح علي عليهما السلام وأن ذلك من جمجم عليه بين المسلمين ، ثم زعم مقابلتها آيات نزلت في أبي بكر ، وقال إن

الشيعة يطعنون في روايتها ، ثم بنى عليها وجوهاً وأطال في تلبيسه لتفضيل أبي بكر على علي عليهما السلام ، وستعرف ما في كلامه .

وكرر الرازي استدلاله في (٢٠٥/٣١) فقال في تفسير: **وَسَيُجْنِبُهَا الْأَنْقَى الَّذِي يُؤْتَى مَالَهُ يَتَرَكَّى**: «أجمع المفسرون منا على أن المراد منه أبو بكر. واعلم أن الشيعة بأسرهم ينكرون هذه الرواية ويقولون: إنها نزلت في حق علي بن أبي طالب، والدليل عليه قوله تعالى: **وَيُؤْتُونَ الزَّكَةَ وَهُمْ رَاكِمُونَ**، فقوله: **الْأَنْقَى الَّذِي يُؤْتَى مَالَهُ يَتَرَكَّى**، إشارة إلى ما في الآية من قوله: **وَيُؤْتُونَ الزَّكَةَ وَهُمْ رَاكِمُونَ**. ولما ذكر ذلك بعضهم في محضري قلت: أقيم الدلالة العقلية على أن المراد من هذه الآية أبو بكر وتقريرها: أن المراد من هذا الأنقى هو أفضل الخلق ، فإذا كان كذلك وجوب أن يكون المراد هو أبو بكر ، فهاتان المقدمتان متى صحتا صحة المقصود . وإنما قلنا: إن المراد من هذا الأنقى أفضل الخلق لقوله تعالى: **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْقَاصُكُمْ**، والأكرم هو الأفضل ، فدل على أن كل من كان أنقى وجب أن يكون أفضل . فإن قيل: الآية دلت على أن كل من كان أكرم كان أنقى ، وذلك لا يقتضي أن كل من كان أنقى كان أكرم ؟ قلنا: وصف كون الإنسان أنقى معلوم مشاهد ، ووصف كونه أفضل غير معلوم ولا مشاهد ، والإخبار عن المعلوم غير المعلوم هو الطريق الحسن .

أما عكسه فغير مفيد ، فتقدير الآية كأنه وقعت الشبهة في أن الأكرم عند الله من هو ؟ فقيل هو الأنقى . وإذا كان كذلك كان التقدير أنقاكم أكرمكم عند الله ، فثبت أن الأنقى المذكور هاهنا لا بد وأن يكون أفضل الخلق عند الله .

فنقول لا بد وأن يكون المراد به أبي بكر ، لأن الأمة مجتمعة على أن أفضل الخلق بعد رسول الله ، إما أبو بكر أو علي ، ولا يمكن حل هذه الآية على علي بن أبي طالب فتعين حملها على أبي بكر !

وإنما قلنا إنه لا يمكن حملها على علي بن أبي طالب لأنه قال في صفة هذا الأنقي: **وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدُهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزِي** ، وهذا الوصف لا يصدق على علي بن أبي طالب ، لأنه كان في تربية النبي لأنه أخذته من أبيه وكان يطعنه ويسقيه ويكسوه ويربيه ، وكان الرسول منعًا عليه نعمة يجب جزاً لها ، أما أبو بكر فلم يكن للنبي عليه نعمة دنيوية ، بل أبو بكر كان ينفق على الرسول ، بل كان للرسول عليه نعمة المداية والإرشاد إلى الدين ، إلا أن هذا لا يجزى ، لقوله تعالى: **مَا أَنْسَاكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَبْخِرٍ** . والمذكور هنا ليس مطلق النعمة بل نعمة تجزى ، فعلمنا أن هذه الآية لا تصلح لعلي بن أبي طالب ، وإذا ثبت أن المراد بهذه الآية من كان أفضل الخلق وثبت أن ذلك الأفضل من الأمة ، إما أبو بكر أو علي ، وثبت أن الآية غير صالحة لعلي ، تعين حملها على أبي بكر ، وثبت دلالة الآية أيضاً على أن أبي بكر أفضل الأمة ».

أقول: يقوم استدلاله على أن الأنقي في الآية بمعنى أفضل الأمة، ومن صفتة أنه لانعمة عليه لا يَدَلُ لأحد من الخلق، وهذه صفة أبي بكر ، أما علي فكانت عليه يدُ للنبي ﷺ لأنه رباء، فلا تنطبق الآية عليه! وهذه فذلة أقرب إلى الشيطنة !  
 أولاً، لأن (الأنقي) الذي سيتجنب النار ليس شخصاً واحداً ، بل كل من أعطى ماله يتذكر ، فأفعال التفضيل فيها نسبي وليس حقيقياً. فلا يصح حصرها بأبي بكر أو غيره . بل ولا تطبيقها عليه إلا بنص قطعي ، ولا وجود له !

ثانياً، استند الشيعة الى النص القطعي فقالوا إن أفضل الأمة بعد النبي ﷺ هو على علّتّه ، لأن الله تعالى جعله الولي بعد النبي ﷺ آية: إِنَّمَا وَلِيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آتَيْتُمُ الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ، وقول النبي ﷺ: من كنت مولاه فعليه مولاه . أما أبو بكر فلا نص في تفضيله ، ولكن الرازى لبس على الناس ورفعه الى درجة على علّتّه وجعل الأفضل مردداً بينهما ؟!

ثالثاً، شدّ الرازى في تفسير قوله تعالى: وَمَا لَأَحِيدُ عِنْهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُحْزِي ، فجعل من شروط الأتفى أن لا يكون لأحد من الخلق عليه نعمة تحزى أبداً ، وطبقها على أبي بكر ، ثم جعلها النعمة الدنيوية ونفى أن يكون للنبي ﷺ يد على أبي بكر ! ثم زاد في تلبيسه فجعل النعمة الدينية لا تجزى لأن النبي ﷺ لا يطلب أجراً ! وكل هذا لا يصح ، لأن أصل المعنى: أن هذا المعطي يؤتي ماله الله تعالى وليس مقابل يد عليه ملن يعطيه ، فالنعمة المفيدة ملن يعطيه وليس لكل الخلق ، وإن فلزم الرازى أن يخرج منها أبا بكر أيضاً ، لأن والده له عليه نعمة تحزى ! كما أنه لا يصح حصر النعمة بالدنيوية لأنها مطلقة تشمل الدينية ، وهي أولى بالجزاء من النعمة الدنيوية ، وقد جعل الله جزاء نعمة النبي ﷺ على الأمة ولاية عترته ، فقال: قُلْ لَا أَسْتَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا مُوْدَّةً فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْرِفْ حَسَنَةً نَزِدُهُ فِيهَا حُسْنًا . فكيف نفى ما أثبته الله تعالى ، وحصر النعمة بالدنيوية ؟ !

ثم استدل الرازى برواية أن أبا بكر اشتري بلاً واعتقه ، فنزلت فيه آية: وَسَيُجْنِبُهَا الْأَتْقَى .. واعترف أن الشيعة طعنوا في روايتها وقالوا إن النبي ﷺ هو الذي اشتري بلاً وهو من مواليه وهو الصحيح ! راجع الصحيح من السيرة: ٩٠ .

## ٧- تلبيسات لمدح أبي بكر في معركته بدر

في تفسير قوله تعالى (١٥/١٢٦ و ١٢٩) في معركة بدر: كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ  
بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ . يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَاتَمًا يُسَافِرُونَ  
إِلَى الْمُؤْتَمِرِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ.. لم يرو الرازى ما قاله الشيخان عندما استشارهما النبي  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فخواه من قريش ! قال: «فقام عند غضب النبي (ص) أبو بكر و عمر  
فأحسنا ! ثم قام سعد بن عبادة فقال: إمض إلى ما أمرك الله به فإننا معك حيشنا  
أردت .. ثم لطف الرازى اعتراض أبي بكر على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لإطالته في دعائه  
ومناشدته لربه عز وجل ! ثم زعم أن جبريل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزل يومها: «في خمسة مائة ملك  
على الميمونة وفيها أبو بكر ، وميكائيل في خمس مائة على الميسرة وفيها علي بن أبي  
طالب في صورة الرجال عليهم ثيابهم بيض».

أقول: بحثنا في السيرة النبوية عند أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مشورة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي بكر  
وعمر في طريقه إلى بدر ! وأوردنا رواية مسلم (٥/١٧٠): «شاور حين بلغه إقبال  
أبي سفيان ، قال فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ، ثم تكلم عمر فأعرض عنه » !  
وفي الدر المثور: (٣/١٦٥): «فقال عمر: يا رسول الله ، إنها قريش وعزها ! والله ما  
ذلت منذ عزت ، ولا آمنت منذ كفرت ، والله لتقاتلنك ، فتأهب لذلك أهبه  
واعدد له عدته». والنهاية: (٣/٢٢١). لكنهم حذفوا الفقرة الحساسة وهي قوله  
للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «ولم تخترج على هيئة الحرب»! أي إرجع ولا تقاتل قريشاً لأنك لم  
تستعد ! أو حرقوها إلى: والله لتقاتلنك فتأهب لذلك واعدد له عدته ! أو نسبوها  
إلى شخص مجهول ! لكن موقفهما واضح وهو النهي عن مواجهة قريش !

وفي الكشاف: ١٤٣/٢، وتحريف الأحاديث: ١١/٢، والسيرة الخلبية: ٢/٣٨٥، وغيرها: «فتغير وجه رسول الله (ص): ثم ردد عليهم فقال: إن العير قد مضت على ساحل البحر وهذا أبو جهل قد أقبل! فقلوا: يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو! فهؤلاء هم الذين: يُخَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَاتِمًا يُسَاقُونَ إِلَى الْمُوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ»

وفي تفسير قوله تعالى (١٩٧/١٥): «مَا كَانَ لَبِيَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُشْخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ». لولا كتابٌ من الله سبق لمسككم في ما أخذتم عذاباً عظيماً». (الأنفال: ٦٨-٦٧). قلد الرازي مفسري السلطة ونسب إلى عمر أنه أصاب فنهي النبي ﷺ وأبا بكر عنأخذ الفداء من أسرى فريش، فعصياه! ونزلت الآية موافقة لقول عمر، فجلس النبي ﷺ وأبا بكر ي يكن على ذنبهما وقال النبي ﷺ: لو نزل العذاب ما نجا إلا ابن الخطاب! وقال في (١٩٨/١٥): «إن النبي وأبا بكر بكيا ، وصرح الرسول (ص) أنه إنما بكى لأجل أنه حكم بأخذ الفداء ، وذلك يدل على أنه ذنب» !

وقد أثبتنا في السيرة بطلان ما نسبوه إلى النبي ﷺ من الذنب ، وما زعمه عمر من مخالفته أخذ الفداء ، وكذا زعمه أن هزيمة النبي ﷺ في أحد كانت عقاباً له لأنذه الفداء من القرشيين !

#### ٨- تلبيسات مدح أبي بكر في معركة أحد

ارتكب الرازي عدة تزويرات في تفسير آيات أحد لأجل مدح جده أبي بكر! فزعم في تفسير: «إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلُوْنَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَذْعُوكُمْ فِي أُخْرَ اُخْمَ». (٢١٩/٨) أن أبي بكر ثبت ولم يهرب وزعم أن العباس كان معه! قال: «وشج وجه

الرسول (ص) وكسرت رباعيته وشلت يد طلحة دونه ، ولم يبق معه إلا أبو بكر وعلى والباس وسعد ، ووُقعت الصيحة في العسكر أن محمدًا قد قُتل ». وزعم في (١٥/٩) أن عمر كان مع الشابين ، قال: «روي أن أبا سفيان صعد الجبل يوم أحد ثم قال: أين ابن أبي كبشة ، أين ابن أبي قحافة ، أين ابن الخطاب؟ فقال عمر: هذا رسول الله وهذا أبو بكر وهذا أنا عمر ! فقال أبو سفيان: يوم بيوم ، والأيام دول وال الحرب سجال . فقال عمر: لا سواء ، قتلانا في الجنة وقتلناكم في النار».

وقال في (٢٠/٩): «ولما شج ذلك الكافر وجه الرسول(ص) وكسر رباعيته ، احتمله طلحة بن عبيد الله ، ودافع عنه أبو بكر وعلي ، ونفر آخرون معهم . ثم إن الرسول(ص) جعل ينادي ويقول: إلَى عباد الله ، حتى انحازت إليه طائفة من أصحابه ، فلامهم على هزيمتهم ، فقالوا يا رسول الله فديناك بآبائنا وأمهاتنا أتانَا خبر قتلك فاستولى الرعب على قلوبنا ، فولينا مدربين !» وقال في تفسير آية الإنقلاب (٢٢/٩): «عن علي أنه قال: المراد بقوله: وَسَيَخْرِزُ اللَّهُ الشَّاكِرِينَ: أبو بكر وأصحابه ، وروي عنه أنه قال: أبو بكر من الشاكرين ، وهو من أحباء الله !»

وروى في (٥١/٩) أن الذين ثبتو في أحد مع النبي ﷺ أربعة عشر نفراً ، وأن ثانية منهم بايعوا النبي ﷺ على الموت ! وكل ما ذكره الرازي في ثبات غير علي عليهما السلام وأبي دجانة ، يخالف ما اعترف به الصحابة وحققه الباحثون السنة في معركة أحد . وقد وثقنا ذلك في السيرة النبوية عند أهل البيت عليةما السلام .

وقد اضطر الرازي (٦٧/٩) أن يضحي بمنقبة لأبي بكر ليثبت أنه لم يكن مع الفارين، فأخرجه من آية المشاورة في أحد: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنَتَ هُنَّ وَلَوْ كُنْتَ نَظَارًا عَلَيْهِ الْقُلُوبُ لَانفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاغْفُ عَنْهُمْ وَإِنْسَغُرْ هُنْ وَشَاؤْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (آل عمران: ١٥٩)

قال الرازي: «لأن الذين أمر الله رسوله بمشاورتهم في هذه الآية هم الذين أمره بأن يغفو عنهم ويستغفر لهم ، وهم المنهزمون ، فهبه أن عمر كان من المنهزمين فدخل تحت الآية ، إلا أن أبي بكر ما كان منهم فكيف يدخل تحت هذه الآية !»

#### ٩- تلبيسات لجعل آية الردة مدحًا لأبي بكر

قال الرازي في تفسير قوله تعالى (١٩/١٢): يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِيِّنِهِ فَسُوفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُجْهِهُمْ وَيُحِسْنُهُمْ أَدَلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَزَةً عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَجْاهُفُونَ لَوْمَةً لَائِمٍ: «اختلفوا في أن أولئك القوم من هم ، قال علي بن أبي طالب والحسن وقتادة والضحاك وابن جريج: هم أبو بكر وأصحابه ، لأنهم هم الذين قاتلوا أهل الردة» .

أقول: الآية تخبر عن ارتداد سيقع في الأمة ، وأن الله تعالى سيأتي بقوم جدد لهم صفات يجلون مخل المرتدين وينصر الله بهم الإسلام . وقد سارع أتباع السلطة إلى تفسير الإرتداد بردة بعض العرب بعد وفاة النبي ﷺ ، وتفسير القوم الموعودين بأنهم أبو بكر وأصحابه ، ورووه عن بعض أنصار السقيفة ، ومفسري الخلافة الأموية ، وحتى عن علي عليهما السلام !

وقال أهل البيت عليهما السلام إن الآية تتحدث عن الإنقلاب الموعود بعد النبي ﷺ بقوله تعالى: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ فَذَلِكَ مَنْ قَبْلَهُ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبَتْ

عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقِلِبْ عَلَى عَقِبِيهِ فَلَنْ يُضْرِرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ . وإن القوم الموعودين هم أنصار علي عليهما السلام وخطه في الأمة إلى المهدى عليهما السلام .

ففي تفسير العياشي (٣٢٦/١) عن الإمام الصادق عليهما السلام قال: « ولو أن الناس كفروا جميعاً حتى لا يبقى أحد ، جاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله ، ثم قال: أما تسمع الله يقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْمَانِنَا مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ مُّجْهُوْمٍ وَمُجْهُوْنَةٍ أَدْلَلَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَزَةً عَلَى الْكُفَّارِينَ .. حتى فرغ من الآية وقال في آية أخرى: فَإِنْ يَكُفُّرُهُمْ فَهُوَ لَا يَلِيقُهُمْ وَكَلَّتْ هُمَّا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكُفَّارِينَ . ثم قال: إن هذه الآية هم أهل تلك الآية ».

وفي تفسير القمي (١٧٠/١): « وأما قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْمَانِنَا مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ، قال: هو مخاطبة لأصحاب رسول الله عليهما السلام الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله . فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ مُّجْهُوْمٍ وَمُجْهُوْنَةٍ: نزلت في القائم عليهما السلام وأصحابه: يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَا إِيمَانً ».

وفي مناقب آل أبي طالب (٣٣٤/٢)، عن عمر ، وحديفة ، وابن عباس ، والباقر والصادق عليهما السلام إنها نزلت في علي . وروي عن علي عليهما السلام يوم البصرة: والله ما قوتل على هذه الآية حتى اليوم ، وتلا هذه الآية ».

وقال أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعرف /٣٧٩: « قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْمَانِنَا مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ مُّجْهُوْمٍ وَمُجْهُوْنَةٍ .. قالوا: ولا أحد قابل المرتدين غير أبي بكر ، فيجب توجيه الخطاب إليه ، وذلك ينافي ما تقوله الشيعة فيه . والجواب: أن المأني بهم لقتال المرتدين موصوفون في الآية بصفات توجب على من ادعى لشخص أو أشخاص أن تدل على تكاملها له أو لهم ، وهي

وصفهم بأنهم يحبون الله ومحبهم، وهذا يقتضي القطع على إيمانهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى . وكونهم ذوي ذلة ورفق بأهل الإيمان ، عزة وشديد وطاً على الكفار ، مجاهدين في سبيل الله ، لا يخافون لومة لائم ، في شق ما وصفهم به سبحانه فليثبتوا تكامل هذه الصفات لأبي بكر ، ليسلم لهم كونه المقاتل للمرتدين ! وإن ثبت ذلك يغنمهم عن الآية في المقصود وهياهات !

على أنا نبرع بيان خروج أبي بكر منها فنقول: معلوم انهزامه والثاني بخيبر ، وقول النبي ﷺ: لاعطين الراية غداً رجلاً كراراً غير فرار يحب الله ورسوله والله ورسوله يحبانه ، فأعطاهما علياً عليهما السلام فاقتضى ذلك ثبوت محبته لله تعالى ورسوله عليهما السلام ومحبتهما له ، والحكم له بالكر ، وانتفاء ذلك عنهما ، فخرجاً عن مقتضي الآية ! وبعد ، فإنه وصاحب له لم يكونوا من أهل الذلة على المؤمنين ، لغلظتهم على أهل بيت نبيهم عليهما السلام وعلى سعد بن عبادة والزبير وسلمان وبلال . وقد صرخ أبو بكر بذلك فقال: وإذا غضبت فاجتنبني لا أمثل في أشعاركم وأبشاركم ! مع ما صنعته ببني حنيفة من غير استحقاق على ما بيناه . ووصف الصحابة عمر بالغلظة وثبوتها له بظاهر أفعاله . وحال عثمان بذلك وإقادمه بالضرر القبيح والإستخفاف بأهل الإيمان ظاهرة . ولا من أهل العزة على الكفار ولا المجاهدين باتفاق على خلو ذكرهم من نكارة في كافر أو عناء في شيء من مواقف الجهاد ، وثبت ذلك أجمع لعلي عليهما السلام وشيعته . فيجب خروجهم من مقتضاها وتوجهها إليه عليهما السلام وإلى من اتبعه مخلصاً في قتال المرتدين؟

وقال الشريف المرتضى في الشافعى (٢٤٦/٢): «وقد ادعى قوم من أهل الغباوة والعناد أن قوله تعالى: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ مُّجْهَنُّم.. المراد به أبو بكر من حيث قاتل أهل الردة . ولسنا نعرف قولاًً أبعد من الصواب من هذا القول حتى أنه ليكاد أن

يعلم بطلانه ضرورة ، لأن الله تعالى إذا كان قد وصف من أراده بالأية بالعزة على الكافرين ، وبالجهاد في سبيله مع اطراح خوف اللوم ! وكيف يجوز أن يظن عاقل توجيه الآية إلى من لم يكن له حظ من ذلك الوصف ! لأن المعلوم أن أبو بكر لم يكن له نكایة في المشركين ، ولا قتيل في الإسلام ولا وقف في شيء من حروب النبي ﷺ موقف أهل البأس والعناء ، بل كان الفرار سنته ، والهرب دينه ، وقد انهزم عن النبي ﷺ في جملة المنهزمين في مقام بعد مقام ! وكيف يوصف بالجهاد في سبيل الله على الوجه المذكور في الآية من لا يجادله جملة ، وهل العدول بالأية عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ مع العلم الحاصل لكل أحد بموافقة أو صافه بها ، إلى أبي بكر إلا عصبية ظاهرة وانحراف شديد ! وقد روي نزولها في قتال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ أهل البصرة عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ نفسه ، وعن عبد الله بن عباس ، وعمار بن ياسر ، وإذا عضد ما ذكرناه من مقتضى الآية الرواية زالت الشبهة ، وقويت الحجة .».

وفي تفسير الميزان (٥/٣٨٧): «وهذا صريح في أن القوم المأتم بهم جماعة من المؤمنين غير الجماعة الموجودين في أوان النزول ، والمقاتلون أهل الردة بعيد وفاة النبي ﷺ كانوا موجودين حين النزول مخاطبين بقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتُوا، فهم غير مقصودين بقوله: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ وَالآية جارية مجرى قوله تعالى: وَإِنْ تَتَوَلُوا يَشْتَبِئُلُ قَوْمًا غَيْرَ كُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُو أَنْتَ الْكُمْ . ويعيد ذلك أيضاً إنذار رسول الله ﷺ قريشاً بقتال علي عَلَيْهِ السَّلَامُ لهم من بعده ، حيث جاء سهيل بن عمرو في جماعة منهم فقالوا: يا محمد إن أرقائنا لقوا بك فاردهم إلينا ، فقال رسول الله ﷺ: لنتهن يا معاشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجالاً يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله ! فقال له بعض أصحابه: من هو يا رسول الله أبو بكر ؟

قال: لا، ولكنه خاصف النعل في الحجرة ، وكان على <sup>عليه</sup> مخصوص نعل رسول الله <sup>صلواته</sup> .

وقد حاول الرازي أن يقوى رأيه بأن الآية مدح لأبي بكر فقال في (١٢/٢٣): «أما قول الروافض لعنهم الله: إن هذه الآية في حق علي بدليل أنه (ص) قال يوم خير: لأعطي الرأبة غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وكان ذلك هو على <sup>عليه</sup> ، فنقول: هذا الخبر من باب الأحاداد ، وعندهم لا يجوز التمسك به في العمل ، فكيف يجوز التمسك به في العلم !

وأيضاً إن إثبات هذه الصفة لعلي لا يوجب انتفاءها عن أبي بكر وبتقدير أن يدل على ذلك لكنه لا يدل على انتفاء ذلك المجموع عن أبي بكر ، ومن جملة تلك الصفات كونه كراراً غير فرار ، فلما انتفى ذلك عن أبي بكر لم يحصل مجموع تلك الصفات له ، فكفى هذا في العمل بدليل الخطاب ، فأما انتفاء جميع تلك الصفات فلا دلالة في اللفظ عليه ، فهو تعالى إنما أثبت هذه الصفة المذكورة في هذه الآية حال اشتغاله بمحاربة المرتدين بعد ذلك ، فهب أن تلك الصفة ما كانت حاصلة في ذلك الوقت ، فلم يمنع ذلك من حصولها في الزمان المستقبل ! ولأن ما ذكرناه تمسك بظاهر القرآن ، وما ذكروه تمسك بالخبر المذكور المنقول بالأحاداد ، ولأنه معارض بالأحاديث الدالة على كون أبي بكر محبّاً لله ورسوله . وكون الله محبّاً له وراضياً عنه . قال تعالى في حق أبي بكر: ولسوف يرضي . وقال (ص): إن الله يتجلّى للناس عامة ويتجلى لأبي بكر خاصة . وقال: ما صب الله شيئاً في صدري إلا وصبه في صدر أبي بكر ! وكل ذلك يدل على أنه كان يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ». انتهى.

أقول: محاولته تقوية رأيه يعني أنه غير مطمئن بتفسيره الآية : فَسُوفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ  
يُجِيئُهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، بأبي بكر وأصحابه ! ونلاحظ أنه اعترف ضمنياً بأن أبو بكر لم يكن  
فيه صفة الكرار غير الفرار ، ولا صفة القتال في سبيل الله. وغيرهما، ولذا قال:  
«إِنَّا أَثْبَتْنَا هَذِهِ الصَّفَةَ الْمُذَكُورَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حَالَ اشْتِغَالَهُ بِمُحَارَبَةِ الْمُرْتَدِينَ بَعْدَ  
ذَلِكَ، فَهُبَّ أَنْ تَلْكُ الصَّفَةَ مَا كَانَتْ حَاصِلَةً فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَلَمْ يَمْنَعْ ذَلِكَ  
مِنْ حُصُولِهِ فِي الزَّمَانِ الْمُسْتَقْبِلِ !»

وتلاحظ أنه ليس فجعل قول النبي ﷺ: لاعطين الرایة غداً رجلاً يحب الله  
ورسوله ويحبه الله ورسوله.. السخ. خبر آحاد مع أنه متواتر عندهم ! ثم جعل  
أحاديثهم التي أقرروا بوضعها في أبي بكر كحدث التجلٰى ، أحاديث صحيحة !

## ١٠ - تلبيسات في آية الغار

استعمل الرازي مهاراته العقلية وقبل الت محل ، في تفسير قوله تعالى(٦٣/١٦): إِلَّا  
تَنْضُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذَا هُنَّ فِي الْغَارِ إِذَا يَقُولُ  
لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدَهُ بِجُنُودِ لَمْ تَرُوْهَا وَجَعَلَ كَلْمَةَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا السُّقْلَى وَكَلْمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْمَى وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . (الرتبة: ٤٠).

فاستخرج منها مناقب عديدة لأبي بكر وفضله على العالمين ! فزعم أن الله أمر  
نبيه ﷺ وأبا بكر بالهجرة ! فأمر النبي ﷺ علياً أن يضطجع على فراشه ليمنعهم  
السود من طلبه ، حتى يبلغ هو وصاحبه إلى ما أمر الله به.

ولم يذكر دليلاً على أن هجرة أبي بكر كانت بأمر الله تعالى ، كمبين على علانية !  
وذكر أن أبو بكر تفحص الغار من الحشرات ، ولما قرب الطلب منه بكى خوفاً  
على النبي ﷺ وليس على نفسه ، فقال له النبي ﷺ: لَا تَخْزُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا . ما

ظنك باثنين الله ثالثهما ! ويفتخر أنهم رأوا أن: لَا تَخْرُنَ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ، أقرب إلى الذم ، فأضافوا لها: ما ظنك باثنين الله ثالثهما ، وكأنها مدح !

ثم ذكر الرازي أن صحبة النبي ﷺ لأبي بكر تدل على أنه من المؤمنين الصادقين الصديقين ، وإنما صحبه النبي ﷺ ! لكن الصحبة لا تدل على ذلك فقد يكون رآه في الطريق وصحابه، لسبب آخر !

ثم ذكر الرازي من فضائل جده أن كل المسلمين سواه فارقوا النبي ﷺ بينما لازمه أبو بكر في الخوف الشديد !

وهذا لا يصح فكم مرة فرّ أبو بكر وفارق النبي ﷺ أما في الهجرة فقد أمر النبي ﷺ بعض المسلمين بالهجرة قبله ، وأمر علياً بالبيت مكانه والتعرض لخطر القتل ، وبقية المسلمين لم يعلموا بهجرته ﷺ !

ثم ذكر الرازي أن ثانى اثنين منصب ديني ، فالنبي ﷺ أول وأبو بكر ثان: «فكان هو ثانى اثنين في الدعوة إلى الله ، وأيضاً كلما وقف رسول الله (ص) في غزوة كان أبو بكر يقف في خدمته ولا يفارقه ، فكان ثانى اثنين في مجلسه ، ولما مرض رسول الله (ص) قام مقامه في إمامرة الناس في الصلاة ، فكان ثانى اثنين ، ولما توفي دفن بجنبه فكان ثانى اثنين هناك أيضاً !

ثم قال الرازي: «وطعن بعض الحمقى من الروافض في هذا الوجه وقال: كونه ثانى اثنين للرسول لا يمكن أعظم من كون الله تعالى رابعاً لكل ثلاثة في قوله: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ تَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاعِيُّهُمْ وَلَا حَسَنَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ، ثم إن هذا الحكم عام في حق الكافر والمؤمن ، فلما لم يكن هذا المعنى من الله تعالى دالاً على فضيلة لإنسان ، فلأن لا يدل من النبي على فضيلة الإنسان كان أولى .

والجواب: أن هذا تعسف بارد ، لأن المراد هناك كونه تعالى مع الكل بالعلم والتدبر ، وكونه مطلعاً على ضمير كل أحد ، أما هاهنا فالمراد بقوله تعالى: ثانٍ: ثانٍ ، تخصيصه بهذه الصفة في معرض التعظيم » .

وقد غفل الرازي أو تغافل عن أن ثانى الإثنين في الآية هو النبي ﷺ والمعنى أن الله نصره عندما لم يكن معه في هجرته إلا شخص واحد كان هو ثانيه ! فإن اعتبرها الرازي رتبة فرتبة أبو بكر الأول والنبي ﷺ الثاني ! كما أن القرض عليه بآية أن الله تعالى رابعهم وسادسهم ، صحيح ، لأن العدد في الآيتين لا يدل على رتبة !

ثم قال الرازي: «اعلم أن الروافض في الري كانوا إذا حلفوا قالوا: وحق خمسة سادسهم جبريل ، وأرادوا به أن الرسول وعلياً وفاطمة والحسن والحسين ، كانوا قد احتجبوا تحت عباءة يوم المباهلة فجاء جبريل وجعل نفسه سادساً لهم ! فذكروا للشيخ الإمام الوالد أن القوم هكذا يقولون ، فقال: لكم ما هو خير منه بقوله: ما ظنك باثنين الله ثالثهما! ومن المعلوم بالضرورة أن هذا أفضل وأجمل ».

أقول: قول الشيعة: وحق خمسة جبرئيل سادسهم ، صحيح ، لأن حدتها فيه عدد ورتبة ، فقد أضاف جبرئيل نفسه اليهم عليه السلام ليحصل على رتبة ، بينما قوله تعالى: ثانٍ ثانين ، لارتبة فيه وإلا كان النبي ﷺ ثانية وأبو بكر أولًا !

ثم ذكر الرازي أن وصف أبي بكر بصاحبه يدل على فضيلة ، وأن بعضهم رد ذلك بأن الله تعالى وصف الكافر بكونه صاحباً للمؤمن ، فقال: قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُخَاوِرُهُ أَكْفَرَتِ الَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ..

قال الرازبي: «والخواب: أن هناك وان وصفه بكونه صاحباً له ذكراً، إلا أنه أردهه بما يدل على الإهانة والإذلال ، وهو قوله: أَكَفَرْتُ ، أَمَا هَا هَنَا فَبَعْدَ أَنْ وَصَفَهُ بِكُونِهِ صَاحِبًا لَهُ ذَكْرًا مَا يَدْلِي عَلَى إِلَاجَلٍ وَالْتَّعْظِيمِ وَهُوَ قَوْلُهُ: لَا تَحْزُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ، فَأَيِّ مَنَاسِبَةٍ بَيْنَ الْبَابِيْنِ ، لَوْلَا فَرْطُ الْعَدَاوَةِ؟»

أقول: اعترف الرازبي بأن الصاحب لا تدل بذاته على فضيلة ولا على إيهان إلا بقرينة ، ولذا قال إن ما بعدها مدح ، ولكن النهي عن الحزن ليس مدحًا ! ولكي يجعله الرازبي مدحًا اختار أحسن معية وطبقها على أبي بكر وهي قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقُوا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ . قال: «والمعنى: إن الله مع الذين اتقوا لا مع غيرهم، وذلك يدل على أن أبي بكر من المتقين المحسنين ! لكن معية الله تعالى عامة لكل الناس ! قال تعالى: وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُتُبْتُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (الحديد: ٤).

ثم حاول الرازبي أن يجعل معية الله مع أبي بكر من نوع معيته مع الرسول ﷺ فقال: «فالرسول (ص) شرك بين نفسه وبين أبي بكر في هذه المعية ، فإن حملوا هذه المعية على وجه فاسد لزمهم إدخال الرسول فيه ، وإن حملوها على محمل رفيع شريف لزمهم إدخال أبي بكر فيه .»

وهذا لا يصح لأن معية الله تعالى للرسل ليست كمعيته لغيرهم ، ألا ترى أنه يصح للنبي ﷺ أن يقول لفرعون مثلاً إن الله معي ومعك ، فيذكره بالله تعالى . ولا يدل ذلك على أن معيته له من نوع معيته ، ورتبته كرتبته أو تليتها !

ثم قال الرازي: « ولا شك أن المراد من هذه المعية ، المعية بالحفظ والنصرة والحراسة والمعونة ». وهذه معية الله مع رسوله ﷺ دون أبي بكر ، فكأنه ﷺ قال: لا تخف إن الله معي ! ألا ترى أنه لو لم يكن النبي ﷺ لاختل معي المعية !

ومن تلبيس الرازي: أنه جعل النهي في قوله تعالى (لا تحزن) بمعنى نفي الحزن عنه تكoinاً ! قال: «نهي عن الحزن مطلقاً والنهي يوجب الدوام والتكرار وذلك يقتضي أن لا يحزن أبو بكر بعد ذلك البثة قبل الموت وعند الموت وبعد الموت ». ولو صح ذلك لكان كل نهي عن الكفر والمعاصي ، فنياً تكoinياً لها عن المخاطب !

ثم ارتكب الرازي ما لم يقله أحد ، فجعل نزول السكينة على أبي بكر دون النبي ﷺ في قوله تعالى: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدِهِ بِجُنُودِ لَمْ تَرُوهَا ! واستدل بأن الذي كان خائفاً حزيناً هو أبو بكر ، فهو الذي يحتاج إلى السكينة ، أما النبي ﷺ فكان آمناً ساكناً القلب بما وعده الله !

ثم لم يستطع الرازي أن يجعل التأييد بالجنود وما بعده لأبي بكر ، فاعترف أنها للنبي ﷺ وبذلك فرق بين معطوفات متحدة السياق ، بدون قرينة !

قال في (٢٨/٩) إن الذي نزلت عليه السكينة هو أبو بكر وليس النبي ﷺ ! وزعم في (٤٢/٢٢) أنه: « كان خائفاً فلما نزلت السكينة عليه... صار من الخلفاء » !

ثم ذكر الرازي إنفاق أبي بكر على النبي ﷺ في الغار وأنه هيأ الرواحل ، وقد أثبتنا في السيرة أنه اشتري منه جملًا بشمنه نقداً ، وعندما وصلوا إلى قباء ترك أبو بكر النبي ﷺ وذهب ، ولم يرد له ذكر حتى في بناء المسجد النبوى !

ثم ختم الرازي بقوله: « واعلم أن الروافض احتجوا بهذه الآية وبهذه الواقعة على الطعن في أبي بكر من وجوه ضعيفة حقيقة ، جارية مجرى إخفاء الشمس بكاف

من الطين: فالأول: قالوا إنه (ص) قال لأبي بكر لا تحزن ، فذلك الحزن إن كان حقاً فكيف نهى الرسول عنه؟ وإن كان خطأ لزم أن يكون أبو بكر مذنبًا وعاصيًا في ذلك الحزن .

والثاني: قالوا يحتمل أن يقال: إنه استخلصه لنفسه لأنه كان يخاف منه أنه لو تركه في مكة أن يدل الكفار عليه ، وأن يوقفهم على أسراره ومعانيه ، فأخذه مع نفسه دفعاً لهذا الشر.

والثالث: وإن دلت هذه الحالة على فضل أبي بكر إلا أنه أمر علياً بأن يضطجع على فراشه ، ومعلوم أن الاضطجاع على فراش رسول الله (ص) في مثل تلك الليلة الظلماء مع كون الكفار قاصدين قتل رسول الله (ص) تعريض النفس للداء ، فهذا العمل من علي أعلى وأعظم من كون أبي بكر صاحبًا للرسول . فهذه جملة ما ذكروه في ذلك الباب ».

ثم قال: «والجواب عن الأول: أن أبي علي الجبائي لما حكى عنهم تلك الشبهة قال: فيقال لهم يجب في قوله تعالى لموسى عليه السلام: لا تخفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى، أن يدل على أنه كان عاصيًا في خوفه وذلك طعن في الأنبياء عليهما السلام».

أقول: الحزن والبكاء في تلك الحالة إن لم يكن معصية ، فهو يدل على قلة إيمان صاحبه وبعد النبي عليهما السلام بالنجاة . ولو كان علي عليهما السلام مكان أبي بكر لما بكى ! .. ثم قال الرازى: «والجواب عن الثاني: أن الذي قالوه أحسن من شبهاه السوفسطائية ، فإن أبي بكر لو كان قاصداً له لصالح الكفار عند وصولهم إلى باب الغار ، وقال لهم نحن هاهنا». .

أقول: الإحتمالات أوسع مما ذكره ، وتناقض رواياتهم في سبب هجرة أبي بكر مع النبي عليهما السلام وكيفيتها ، يفتح الباب لاحتمالات أخرى .

ثم أجاب عن الثالث فقال: « لا ننكر أن اضطجاع علي بن أبي طالب في تلك الليلة المظلمة على فراش رسول الله طاعة عظيمة ومنصب رفيع ، إلا أنا ندعى أن أبا بكر بمحاصبيه كان حاضراً في خدمة الرسول ، وعلى كان غائباً ، والحاضر أعلى حالاً من الغائب » وهذا قياس عجيب في تفضيل الحاضر على الغائب ، فهل يفضل الرازي شيطانه الحاضر على أبيه الغائب !!

ثم زعم الرازي أن الكفار تركوا علياً عليهما السلام ولم يتعرضوا له ، لكن أبا بكر: « كان في أشد أسباب المحنـة فكان بلا وـه أشد ! وكان يذبـع عن الرسـول بالنفس والمال .. كان غضـبـ الـكـفـارـ علىـ أـبـيـ بـكـرـ لـأـحـالـةـ أـشـدـ مـنـ غـضـبـهـ عـلـىـ عـلـيـ ! فـلـمـنـاـ أـنـ خـوـفـ أـبـيـ بـكـرـ عـلـىـ نـفـسـهـ فـيـ خـدـمـةـ مـحـمـدـ(صـ)ـ أـشـدـ مـنـ خـوـفـ عـلـيـ ، فـكـانـتـ تـلـكـ الـدـرـجـةـ أـفـضـلـ وـأـكـمـلـ ». .

أقول: إن المنصف يرى أن مبيت علي عليهما السلام على فراش النبي عليهما السلام وتعرضاً له نفسه للإشتباك مع عترة قريش ، أعظم من أبا بكر الذي قبل الهجرة مع النبي عليهما السلام وهو يعلم أنه محفوظ من ربه !

وكذلك زعمه أن غضب قريش من أبا بكر أشد من غضبها على علي عليهما السلام فمن المعروف أن العرب تتعصب نعمتها من الشخص بعشيرته وعترته ، وأن أبا طالب وأولاده تحدوا قريشاً في مكة ، ثم قتل علي عليهما السلام صناديدهم في معارك النبي عليهما السلام ف كانوا يرونـهـ ثـأـرـهـ فـيـ حـيـةـ النـبـيـ عليهـ السـلامـ وبـعـدـهـ ، وـلـاـعـلـاقـةـ لـأـبـيـ بـكـرـ بـذـلـكـ !

#### ١١ - تلبيسة لرد نص الآية بولاية على عليهما السلام

قال الله تعالى: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقْيمُونَ الصَّلَاةَ وَمُؤْمِنُو الزَّكَاةِ وَمُهُمْ رَاكِعُونَ . (المائدـةـ:ـ٥٥ـ). وقد روـيـ المـسـلـمـونـ سـنـةـ وـشـيـعـةـ أـنـ هـذـهـ الآـيـةـ

نزلت في علي عليهما السلام، وهو واضح من واقع الحال فيه ، وأنها تتحدث عن حادثة وشخص تصدق في حال ركوعه ، ولم يروها أحد لغير علي عليهما السلام.

لكن الرازي ابتكر الدفاع عن جده بالهجوم على الشيعة ، فقال(٢٦/١٢): «روى عطاء عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب . روی أن عبد الله بن سلام قال: لما نزلت هذه الآية قلت: يا رسول أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه على محتاج . الأول: إن كل من أثبت بهذه الآية إماماً شخص قال إن ذلك الشخص هو علي ، وقد ثبت بما قدمنا دلالة هذه الآية على إماماً شخص ، فوجب أن يكون ذلك الشخص هو علي ، ضرورة أنه لا قائل بالفرق .

والثاني: تظاهرت الروايات على أن هذه الآية نزلت في حق علي ، ولا يمكن المصير إلى قول من يقول إنها نزلت في أبي بكر لأنها لو نزلت في حقه لدللت على إمامته ، وأجمعت الأمة على أن هذه الآية لا تدل على إمامته ، فبطل هذا القول .

والثالث: أن قوله: وهم راكعون، لا يجوز جعله عطفاً على ما تقدم ، لأن الصلاة قد تقدمت ، والصلاحة مشتملة على الركوع ، فكانت إعادة ذكر الركوع تكراراً ، فوجب جعله حالاً ، أي يؤتون الزكاة حال كونهم راكعين ، وأجمعوا على أن إيتاء الزكاة حال الركوع لم يكن إلا في حق علي ، فكانت الآية مخصوصة به ودالة على إمامته من الوجه الذي قررناه ، وهذا حاصل استدلال القوم بهذه الآية على إمامته على ...

بياناً بالبرهان بين أن الآية المقدمة وهي قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا مِنْ يَرَأَنَا مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ.. الخ. من أقوى الدلائل على صحة إمامية أبي بكر ، فلو دلت هذه الآية على صحة إمامية علي بعد الرسول ، لزم التناقض بين الآيتين وذلك باطل ، فوجب القطع بأن هذه الآية لا دلالة فيها على أن علياً هو الإمام بعد الرسول ..

إن علي بن أبي طالب كان أعرف بتفسير القرآن من هؤلاء الروافض ، فلو كانت هذه الآية دالة على إمامته لاحتاج بها في محفل من المحافل ، وليس للقوم أن يقولوا: إنه تركه للتقبة لأنهم ينقولون عنه أنه تمسك يوم الشورى بخبر الغدير وخبر المباهمة وجميع فضائله ومناقبه ، ولم يتمسك البة بهذه الآية في إثبات إمامته ، وذلك يوجب القطع بسقوط قول هؤلاء الروافض لعنهم الله ...

هب أنها دالة على إماماة علي ، لكننا توافقنا على أنها عند نزولها ما دلت على حصول الإمامة في الحال: لأن علياً ما كان نافذ التصرف في الأمة حال حياة الرسول(ص) فلم يبق إلا أن تحمل الآية على أنها تدل على أن علياً سيصير إماماً بعد ذلك ، وممتي قالوا ذلك فنحن نقول بموجبه ونحمله على إمامته بعد أبي بكر وعمر وعثمان ، إذ ليس في الآية ما يدل على تعين الوقت .

إن قالوا: الأمة في هذه الآية على قولين: منهم من قال: إنها لا تدل على إماماة علي ، ومنهم من قال: إنها تدل على إمامته ، وكل من قال بذلك قال: إنها تدل على إمامته بعد الرسول من غير فصل ، فالقول بدلالة الآية على إماماة علي لا على هذا الوجه قول ثالث ، وهو باطل .

لأننا نجيب عنه فنقول: ومن الذي أخبركم أنه ما كان أحد في الأمة قال هذا القول ، فإن من المحتمل ، بل من الظاهر أنه منذ استدل مستدل بهذه الآية على إماماة علي ، فإن السائل يورد على ذلك الإستدلال هذا السؤال ». .

أقول: عمدة استدلاله: أن الآية التي قبلها بزعمه تدل على إماماة أبي بكر ، فإن دلت هذه على إماماة علي كان تناقضاً ، فيجب صرفها عن إماماة علي عليه السلام !

ولو كان غير مت指控 لقال إن دلالة الآية في حادثة التصدق على ولاية علي قطعية ، ودلالة الآية قبلها على ولاية أبي بكر ظنية للمناقشة فيه وعدم النص ، والظني لا يرد القطعي !

ثم نلاحظ أنه قال بدلاتها على إمامية علي عليهما السلام ، لكنه أخر وقت إمامته إلى ما بعد أبي بكر وعمر وعثمان ، لشعوره بقوة دلالتها وتعيينها للولي ! وكأن المطلوب منه تطبيق القرآن على خلافة السقيفة ، مع أن الواجب وزن السقيفة بالقرآن !

ثم إن الموضوع ليس منصب الخلافة بل حصر الولاية والإمامية بمن تصدق بالخاتم في صلاته عليهما السلام ، سواء أعطي منصب الخليفة أم لا !

وقد أحـس الرـازـي بـذـلـك فـحاـول الـهـرـوب مـن الـحـصـر ، وـمـن مـعـنـى الـوـلـاـيـة ، وـهـو آخـر مـا يـخـاـلـه الـمـتـعـصـبـون عـنـدـمـا تـحـاـصـرـهـم آـيـة: إـنـتـا وـلـيـكـُمُ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ وـالـذـيـنـ آـمـنـوا الـذـيـنـ يـقـيمـونـ الصـلـاـةـ وـتـوـتـونـ الرـزـكـاـةـ وـهـمـ رـاكـعـوـنـ . ولـوـ كـانـ أـهـلـ السـقـيـفـةـ أـصـحـابـ الآـيـةـ لـتـمـسـكـوا بـدـلـالـةـ (إنـ) عـلـى الـحـصـرـ ، وـتـمـسـكـوا بـإـطـلـاقـ الـوـلـاـيـةـ !

## ١٢ - تلبيسات لإثبات أن أبي بكر رأس المهاجرين السابقين

قال الله تعالى: **وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ أَتَبْعَوْهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعْدَّ لَهُمْ جَنَاحَتْ تَغْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبْدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** . (التوبه: ١٠٠) وقد استنبط الرـازـي في هذه الآية (١٦٩/١٦) ليصل إلى هذه النـتـيـجـةـ ، وهـيـ قولـهـ: «فـبـثـتـ أنـ الرـأسـ والـرـئـيسـ فيـ قولـهـ: وـالـسـابـقـونـ الـأـوـلـوـنـ مـنـ الـمـهـاـجـرـيـنـ ، ليسـ إـلـاـ أـبـ بـكـرـ.. فـظـهـرـ أنـ هـذـهـ الآـيـةـ دـالـةـ عـلـىـ فـضـلـ أـبـ بـكـرـ ، وـعـلـىـ صـحـةـ القـوـلـ بـإـمامـتـهـ قـطـعـاـ» .

ويقوم استدلاله على أن الهجرة منصب ، وأن التقدم الزمني فيها منصب ، وأن الخلافة هي الإمامة ، وأنها تستحق شرعاً بصفات من الفضيلة في الصحابي ، ولا دخل لله تعالى و اختيار النبي ﷺ فيها ! وأن أبي بكر جمع الفضائل كلها فاستحق إماماً المسلمين دون بقية الصحابة ، وبعده عمر وعثمان وعلى عليه السلام

أما نص النبي ﷺ على خلافة علي عليه السلام مراراً وتكراراً فيحمله الرazi ، وإن وجهه النص وفرض نفسه عليه ، يؤوله ، وإن وجد شبهة نص في أبي بكر ، أو شيئاً يستخرج منه بالتمحّل نصاً نبوياً ويرفعه علماً ويحول فيه سيف من خشب !

وأما الإشكالات على جده أبي بكر ، فيتفنّن في ردها حتى يجعل منها فضائل ومناقب ، وقد جعل غيابه عن الشدائيد التي مرت على النبي ﷺ في مكة جهاداً في سبيل الله ودعوة إلى الإسلام ، وجعل فراره من المعارك بطولة أفضل من مبارزة الأقران وقتل صناديد الكفر ! قال: «إن أسبق الناس إلى الهجرة هو أبو بكر ، لأنه كان في خدمة الرسول »

مع أنه سبق مهاجرين إلى الحبشة قبل سنوات ، والى المدينة قبل أكثر من سنة ! فصحيحة للنبي ﷺ لا يمكن أن تجعله أسبق المهاجرين زمنياً ، لكن الرazi يجعل الهجرة بمعنى السبق الزمني عندما يريد ، وبمعنى السبق الرتبى عندما يريد ، ويفضلها على السبق الزمني !

ثم يقول: «إذا ثبت هذا وجب أن يكون إماماً حقاً بعد رسول الله ، إذ لو كانت إمامته باطلة لاستحق اللعن والمقت وذلك ينافي حصول مثل هذا التعظيم .!» فما هو ربط الأسبقية إلى الهجرة باستحقاق الخلافة والإمامية ؟!

وهل إذا نزل مقت الله سبحانه ورسوله عليه السلام ولعنتهم على الذي إمامته باطلة يجب أن يعرف ذلك الفخر الرازبي ؟!

ثم قال الرازى: «قد بينا أن السبق في الإيمان إنما أوجب الفضل العظيم من حيث إنه يتقوى به قلب الرسول ﷺ ويصير هو قدوة لغيره ، وهذا المعنى في حق أبي بكر أكمل ، وذلك لأنه حين أسلم كان رجلاً كبير السن مشهوراً فيها بين الناس واقتدى به جماعة من أكابر الصحابة ، فإنه نقل أنه لما أسلم ذهب إلى طلحة والزبير وعثمان بن عفان وعرض الإسلام عليهم، ثم جاء بهم بعد أيام إلى الرسول ﷺ وأسلموا على يد الرسول، فظهر أنه دخل بسبب دخوله في الإسلام قوة في الإسلام ، وصار هذا قدوة لغيره ، وهذه المعانى ما حصلت في علي ، لأنه في ذلك الوقت كان صغير السن ، وكان جارياً مجرى صبي في داخل البيت ، فما كان يحصل بإسلامه في ذلك الوقت مزيد قوة للإسلام ، وما صار قدوة في ذلك الوقت لغيره ، فثبتت أن الرأس والرئيس في قوله: والسابقون الأولون من المهاجرين ، ليس إلا أبو بكر ».

أقول: يفترض الرازى دوراً مكذوباً لأبي بكر في الدعوة إلى الإسلام في مكة ويضخمه حتى يوهم القارئ أنه هو سبب إسلام من ساهم كبار الصحابة ، ويقول إن الإسلام مديون لنشاطه في مكة (جهاده) في الدعوة ! ثم لا يذكر على ادعائه نصاً واحداً، ولا توقتاً لإسلام أبي بكر ومن زعم أنهم أسلموا على يده ! والكلام بدون توثيق أسلوب عامي ! وهو من التلبيس الذي اعترف به الرازى وقال إنه سيفنى ! بينما الواقع أن أبو بكر أسلم بعد أكثر من خمسين كما تقدم في شهادة سعد بن أبي وقاص ، ولم يكن له أثر محسوس لا في إسلام أحد ، ولا في نصرة النبي ﷺ ومواساته في الشدائ !

ثم وجد الرازي أنه يحتاج إلى تنقيس مقام علي عليهما السلام ليثبت أفضلية أبي بكر ! فشن هجومه الظالم عليه بأنه كان صبياً صغيراً ، لم يدع أحداً إلى الإسلام ولم يكن له جهاد ولا تأثير في مكة ! فأبوبكر عنده مجاهد ، وعلى عليهما السلام صبي قاعد ! ويتعتمد الرازي أن يعبر عن جده أبي بكر بالإمام ، وعن الخلافة بالإمامية ، ويتحدث عنها وكأن أفضلية أبي بكر تجعلها استحقاقاً لها !

ولو كان الرازي عامياً لكان لعذرته وجه ، ولو اقتصر على مدح أبي بكر لكان لعاطفته وجه ! لكن لا عذر له في ت نقيسه لعلي عليهما السلام إلا التعصب والخبث ، فهو يعلم أن علياً عليهما السلام كان عند بعثة النبي عليهما السلام مراهقاً للبلوغ كما شهدت أحاديثهم المستفيضة منها عن ابن مسعود يصف النبي عليهما السلام في أول بعثته: «كأنه القمر ليلة البدر ، يمشي عن يمينه غلام أمرد حسن الوجه مراهق أو محتمل ، ولما سأله العباس عنه قال: هذا ابن أخي محمد بن عبد الله ، والغلام علي بن أبي طالب ، والمرأة خديجة بنت خويلد. أما والله ما على ظهر الأرض أحد يعبد الله على هذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة» (أحمد: ٢٠٩١، ٢٢٢، وجمع الرواية: ٩٤٦٣ ، وما نزل من القرآن في علي على ابن مروي: ٤٩ ، والطبراني الكبير: ١٠١٨٣ ، وسير النبي: ١/٤٦٣ ، ٤٦٣ ، وما نزل من القرآن في علي على ابن مروي: ٤٩ ، والحاكم: ١٨٣/٣ ، والاستيعاب: ٣/١٩٩٦ ، وشواهد التنزيل: ٢/٣٠٢ ، وتاريخ دمشق: ٣٦٥ ، والقصول المختار: ٢٧٣ / والإستيعاب: ٣/١٢٤٢).

إن الرازي يعلم أن علياً عليهما السلام كان يدافع عن النبي عليهما السلام من صغره حتى سموه: القُضم والخطم ، لأنه كان يؤدب أولاد المشركين الذين يؤذون النبي عليهما السلام . ويقضم آذانهم وانوفهم ! (نهاية ابن الأثير: ١/٤٠٢ ، ٤/٧٨).

ويعلم أنه لم يثبت إسلام من زعم في السنوات الثلاث الأولى من البعثة ، لأن النبي عليهما السلام لم يصدع بدعوته حتى أهلك الله العترة المستهذئين الخمسة ، وأن أبو ذر كان رابعاً المسلمين ، وقد روى قصة إسلامه البخاري (٤/٢٤١) وكافة مصادرهم

وفيها: «قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبي ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل ، فرأاه عليٌّ فعرف أنه غريب ، فلما رأاه تبعه فلم يسأل واحد منها صاحبه عن شيء حتى أصبح» إلى آخره.

ويعلم دور علي عليه السلام مع أبيه وأعمامه في حراسة النبي عليهما السلام وما روتة مصادرهم فيه من شعر !

ويعلم أن نقل العمل وحراسة النبي عليهما السلام في سنوات الحصار كانت على عاتق الشاب علي عليه السلام: وهو المخصوص دون أبيه بكر بالحصار في الشعب ، وصاحب الخلوات برسول الله في تلك الظلمات المتجرع لغصص المرار من أبي لهب وأبي جهل وغيرهما ، والمصطلح لكل مكروه ، والشريك لنبيه في كل أذى قد نهض بالحمل التقيل وناء بالأمر الجليل». (من كلام أبي جعفر الإسکافی أحد كبار علماء المعزلة في الرد على الجاحظ - شرح النجع: ٢٥٤/١٣).

ويعلم مدى الخطير الذي تحمله علي عليه السلام طوال سنوات البعثة في مكة ، وفي الهجرة ، وأنهم دبروا اغتياله في مكة بعد هجرة النبي عليهما السلام ففشلوا ، وأتبعوه بمجموعة فرسان ليりدوه عن الهجرة فقتل فارسهم !

لقد أفرط الرازمي في افتائه وتنقيصه من علي عليه السلام قوله إن أبو بكر كان في مكة رجالاً يجاهد ، وعليه السلام كان صبياً قاعداً لا يجاهد ، وقد أبقى عليه السلام صبياً حتى بلغ ستة وعشرين سنة يوم هاجر ، ثم أبقاءه صبياً في المدينة !

فهو يريد أن ينفي عن علي عليه السلام دعوة الناس إلى الإسلام ليخص به أبو بكر ، ويسميه الجهاد ، ثم يعترف لعلي عليه السلام على مضض بأنه قتل بعض المشركين ! ولا يسميه مجاهداً ، ويستهني ببطولاته عليه السلام في معارك الإسلام ، وقطفه النصر للإسلام ، ومداهنه النبي عليهما السلام العظيمة له !

إن مشكلة هؤلاء أنهم يغضون على <sup>أثني عشر</sup> فinctقصون من إيمانه وجهاده وجهوده  
المحسوسة الملموسة ، الظاهرة الباهرة !

ويجرون غيره ، فيدعون لهم أدواراً من مخليتهم ، وهي لا تحس ولا تخس ،  
ولا يثبتها حديث صحيح ولا تاريخ ، ولا يقبلها عقل سليم ، ولا منطق قويم !

### ١٣ - تلبيسة في تزويره معتقد الشيعة في الإمامة

قال الرازي في تفسير قوله تعالى (٢١٣/١٥): **وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَغْضُهُمْ أُولَئِي بَغْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** (الأناشيد: ٧٥): «تمسك محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في كتابه إلى أبي جعفر المنصور بهذه الآية في أن الإمام بعد رسول الله(ص) هو علي بن أبي طالب ، فقال: قوله تعالى: **وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَغْضُهُمْ أُولَئِي بَغْضٍ** ، يدل على ثبوت الولاية ، وليس في الآية شيء معين في ثبوت هذه الأولوية ، فوجوب حمله على الكل إلا ما خصه الدليل ، وحيثند يندرج فيه الإمامة ، ولا يجوز أن يقال: إن أبا بكر كان من أولي الأرحام لما نقل أنه(ص) أعطاه سورة براءة ليبلغها إلى القوم ، ثم بعث علياً خلفه وأمر بأن يكون المبلغ هو علي وقال: لا يؤديها إلا رجل مني ، وذلك يدل على أن أبا بكر ما كان منه فهذا هو وجده الإستدلال بهذه الآية .

والجواب: إن صحت هذه الدلالة كان العباس أولى بالإمامية ، لأنه كان أقرب إلى رسول الله من علي . وبهذا الوجه أجاب أبو جعفر المنصور عنه ». .

أقول: حرف الرازي ما نقله عن محمد بن عبد الله بن الحسن الثاني ! فرسالته إلى المنصور مشهورة في مصادر التاريخ ! وما جاء في رواية الطبراني (١٩٦/١): «فَيَنِ الْحَقُّ حَقَّنَا ، وَإِنَّمَا ادْعَيْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ بِنَا ، وَخَرَجْتُمْ لِبَشِّيْعَتِنَا وَحَظَيْتُمْ بِفَضْلِنَا ، وَإِنَّا عَلَيْكُمْ كَانَ الْوَصْيُّ وَكَانَ

الإمام ، فكيف ورثتم ولادته وولده أحياء ! ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف آبائنا. لستا من أبناء اللعناء ولا الطرداه ولا الطلقاء ! وليس يمت أحد من بنى هاشم بمثل الذي نمت به من القرابة والسابقة والفضل !

وهو استدلال بالنص والوصية، ولا يخفى ذلك على الرazi لكنه يلبس؟!

#### ٤- تزويره عزل النبي ﷺ أبا بكر عن إبلاغ براءة

في تفسير قوله تعالى (١٥/٢١٨): زَوَّرَ الرَّازِيْ عَزْلَ النَّبِيِّ عَنْ إِبْلَاغِ بَرَاءَةٍ أَبِيْ بَكْرٍ مِنْ إِبْلَاغِ سُورَةِ بَرَاءَةَ، فَجَعَلَهُ مُنْقَبَةً لِأَبِيْ بَكْرٍ وَانْتَقَاصًا مِنْ عَلَيْهِ!

قال: «وأمر رسول الله (ص) أبا بكر سنة تسع أن يكون على الموسم ، فلما نزلت هذه السورة أمر علياً أن يذهب إلى أهل الموسم ليقرأها عليهم ، فقيل له لو بعث بها إلى أبي بكر ، فقال: لا يؤديعني إلا رجل مني ، فلما دنا علي سمع أبو بكر الرغاء ، فوقف وقال: هذا رغاء ناقة رسول الله (ص) فلما لحقه قال: أمير أو مأمور؟ قال: مأمور ، ثم ساروا». ثم قال: «وأختلفوا في السبب الذي لأجله أمر علياً بقراءة هذه السورة عليهم ، وتبلغ هذه الرسالة إليهم ، فقالوا السبب فيه أن عادة العرب أن لا يتولى تقرير العهد ونقضه ، إلا رجل من الأقارب فلو تولاه أبو بكر لجاز أن يقولوا هذا خلاف ما نعرف فيما من نقض العهود ، فربما لم يقبلوا فأذبحت علتهم بتولية ذلك علياً.

وقيل لما خص أبا بكر بتوليته أمير الموسم ، خص علياً بهذا التبليغ تطبيعاً للقلوب ورعاية للجوانب ! وقيل قرر أبا بكر على الموسم وبعث علياً خلفه لتبلغ هذه الرسالة ، حتى يصل إلى خلف أبا بكر ويكون ذلك جارياً مجررياً التنبيه على إمامية أبا بكر والله أعلم ! وقرر الجاحظ هذا المعنى فقال: إن النبي (ص)

بعث أبا بكر أميراً على الحاج وولاه الموسم وبعث علياً يقرأ على الناس آيات من سورة براءة فكان أبو بكر الإمام وعلى المؤتم ، وكان أبو بكر الخطيب وعلى المستمع ، وكان أبو بكر الرافع بالموسم والسابق لهم والأمر لهم ، ولم يكن ذلك علي ! وأما قوله(ص): لا يبلغ عنِي إلا رجل مني ، فهذا لا يدل على تفضيل علي على أبي بكر ، ولكنه عامل العرب بما يتعارفونه فيما بينهم ، وكان السيد الكبير منهم إذا عقد لقوم حلفاً أو عاهد عهداً لم يحل ذلك العهد والعقد إلا هو أو رجل من أقاربه القربيين منه كأخ أو عم ، فلهذا المعنى قال النبي ذلك القول . «

أقول: لاحظ قوله: «وأمر رسول الله(ص) أبا بكر سنة تسع أن يكون على الموسم فلما نزلت هذه السورة أمر علياً أن يذهب إلى أهل الموسم ليقرأها عليهم» !

فقد ارتكب الرازي ثلاثة تزويرات !

أولاً: أوهماً أن نزول السورة كان بعد حركة أبي بكر !

وثانياً: أخفى نزول جبرئيل وأمره للنبي ﷺ أن يسجّبها من أبي بكر ويعطيها عليه ﷺ !

وثالثها: أخفى رجوع أبي بكر إلى النبي ﷺ وسؤاله: هل نزل في شيء؟ وقد رواه أحد: ١٥١، وفيه: «ورجع أبو بكر إلى النبي فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟ قال: لا ، ولكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك». وفتح الباري: ٢٤١/٨، وقال: والترمذى وحسنه ، وسعيد بن منصور والترمذى والنمساني والطبرى وعمدة القاري: ٤/٧٨، والأحوذى: ٨/٣٨٦.

وقد رأى الرازي ذلك ، لكن مرض التعصّب المذموم ، دفعه إلى التزوير !

## ١٥ - حماولته التغطية على قول أبي بكر لنغلب من قلة

في تفسير قوله تعالى (٢١/١٦): **وَيَوْمَ حُتَّىٰ إِذَا أَعْجَبْتُكُمْ كَثُرْتُكُمْ فَلَمْ تُفْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ ثُمَّ وَلَيْسُ مُذَرِّبِينَ. ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سُكِينَةً عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ** ، عالج الرازي ما استفاض عن جده أبي بكر من أنه عانَ المسلمين يوم حنين، أي أصابهم بالعين ، فقال: لن غلب اليوم من قلة ، فساء ذلك النبي ﷺ فوقعت المهزيمة !

ففي الطبقات (١٥٠/٢) «فقال أبو بكر: لا نغلب اليوم من قلة»! وتاريخ الذهبي (٥٧٤/٢) . وفي سيرة ابن كثير (٦١٠/٣): «قال أبو بكر الصديق: لن نغلب اليوم من قلة ! فانهزموا ، فكان أول من انهزم بنو سليم ، ثم أهل مكة ثم بقية الناس» وفي نهج الحق /٢٥١، وإحقاق الحق /٢٠٦: «فخرج عشرة آلاف من المسلمين فعادهم أبو بكر وقال لن نغلب اليوم من قلة فانهزموا بأجمعهم ولم يبق مع النبي ﷺ سوى تسعه من بني هاشم»! لكن الرازي جعلها مرددة بين النبي ﷺ وأبي بكر ! قال: «فهذه الكلمة ساءت رسول الله وهي المراد من قوله: إذ أَعْجَبْتُكُمْ كثُرْتُكُمْ . وقيل إنه قالها رسول الله ، وقيل: قالها أبو بكر ، وإسناد هذه الكلمة إلى رسول الله بعيد ، لأنَّه كان في أكثر الأحوال متوكلاً على الله ، منقطع القلب عن الدنيا وأسبابها !» ! أقول: لاحظ قوله: في أكثر الأحوال ، طعناً منه في عصمه على مذهب السلطة !

## ١٦ - استدلاله على إماماة الخلفاء الأربع!

قال الله تعالى: **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آتَيْنَا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلَفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُكْتَمَّ لُهُمْ وَيَنْهَا الَّذِي أَرْتَضَى لُهُمْ وَلَيُكَلِّلَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمَّا يَعْمَدُونَ فَإِنَّمَا يُشَرِّكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** .

والآية وعد إلهي لأناس في الأمة بأن الله تعالى سيجعلهم خلفاء في الأرض وحكام العالم ، ويمكن لهم دينهم بالأيات والمعجزات ، وأن الذين يكفرون بعد ذلك سيكون جزاؤهم شديداً ! وهذا ينطبق على البشرارة بدولة العدل الإلهي على يد الإمام المهدى الموعود<sup>عليه السلام</sup>. لكن الرازي طبّقها على أبي بكر وعمر وعثمان وعلى ، مع أنهم لم يحكموا العالم ، ولا ممكن لهم دينهم كما وعد في الآية . قال في (٢٤/٢٥): «دللت الآية على إمامية الأئمة الأربع ، وذلك لأنه تعالى وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الحاضرين في زمان محمد(ص) وهو المراد بقوله: **لَيُسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**. فثبتت بهذا دلالة الآية على صحة خلافة هؤلاء... من مذهبنا أنه عليه الصلاة والسلام لم يستخلف أحداً بالتعيين ، ولكنه قد استخلف بذكر الوصف والأمر بالإختيار ، فلا يمتنع في هؤلاء الأئمة الأربع أنه تعالى يستخلفهم ، وأن الرسول استخلفهم ، وعلى هذا الوجه قالوا في أبي بكر يا خليفة رسول الله ، فإذا قيل إنه لم يستخلف أريد به على وجه التعيين ، وإذا قيل استخلف فالمراد على طريقة الوصف والأمر! .

فثبتت بهذا صحة إمامية الأئمة الأربع ، وبطل قول الرافضة الطاعنين على أبي بكر وعمر وعثمان ، وعلى بطلان قول الخوارج الطاعنين على عثمان وعلى ».

أقول: لا يمكن تفسير الآية إلا بتحديد الموعودين بهذه الدولة ، وقد حددتهم الأحاديث الصحيحة بأنهم أهل بيت النبي<sup>صلوات الله عليه وآله وسلامه</sup> وأن الدولة الموعودة لهم دولة العدل الإلهي العالمية على يد المهدى<sup>عليه السلام</sup> الذي ينزل المسيح لتأييده ويصلي خلفه ! وأحاديثه من الفريقين مستفيضة وبعضها متواتر ، ولا يتسع لها المجال .

## ١٧ - هل تنازل الرازبي عن لقب الصديق لجلده؟!

قال الرازبي (٥٧/٢٧) في تفسير قوله تعالى: وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتَلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُنْ كَاذِبًا فَعَنَّاهُ كَذِبَةٌ وَإِنْ يَكُنْ صَادِقًا يُصَبِّنُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعْدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهِيءُ إِنَّمَا هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ. (غافر: ٢٨) «وعن رسول الله أنه قال: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار ومؤمن آل ياسين، ومؤمن من آل فرعون الذي قال أنتنلون رجلاً أن يقول ربى الله ، والثالث علي بن أبي طالب وهو أفضلهم . وعن جعفر بن محمد أنه قال: كان أبو بكر خيراً من مؤمن آل فرعون ، لأنَّه كان يكتُم إيمانه وقال أبو بكر جهاراً أنتنلون رجلاً أن يقول ربى الله فكان ذلك سراً وهذا كان جهاراً .».

أقول: لاحظ أنه روى حديثاً نبوياً يحصر الصديق في هذه الأمة بعلي عليه السلام، ثم جاء بعده بحديث ينقضه ، ونسبة إلى الإمام جعفر الصادق عليهما السلام يقول: إن أبو بكر أفضل من مؤمن آل فرعون ، أحد الصديقين الثلاثة بنص النبي عليهما السلام !  
 وإذا صح الحديث النبوى فكيف ينقضه الإمام الصادق عليهما السلام ، وهذا الحديث صحيح رواه الجميع ، بلفظ: الصديقون ثلاثة ، أو السابقون ثلاثة ، ففي أ Majority الصدق (٥٦٣): «قال رسول الله عليهما السلام: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، الذي يقول: يَا قَوْمَ اتَّبِعُوا الرُّسُلَيْنَ إِنَّمَا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُوْنَ . وَحَزَقِيلَ مُؤْمِنٌ آلَ فِرْعَوْنَ ، وَعَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ .» .  
 ورواه الحاكم المحسكاني في شواهد التنزيل (٣٠٣/٢) بعدة طرق ، والسيوطى في الدر المثور (٥/٢٦٢) عن البخارى في تاريخه عن ابن عباس ، وأبو داود ، وأبو نعيم وابن عساكر والديلمى ، عن أبي ليلى ، وفتح القدير (٥/١٥١) ، وغيرهم .

وأما الحديث الثاني فأصله ما رواه القرطبي في تفسيره (٣٠٨/١٥) عن الحكيم الترمذى في نوادر الأصول عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ عن أبيه عن علي قال: «اجتمعت قريش بعد وفاة أبي طالب بثلاث ، فأرادوا قتل رسول الله (ص) فأقبل هذا يجئه وهذا يتلته ، فاستغاث النبي (ص) يومئذ فلم يغثه أحد إلا أبو بكر وله ضفيرتان ، فأقبل يجأها ويتلتها ذا ويقول بأعلى صوته: ويلكم أقتلنون رجالاً أن يقول رب الله ! والله إنه لرسول الله . فقطعت إحدى ضفيرتي أبي بكر يومئذ ! فقال علي: والله ليوم أبي بكر خير من مؤمن آل فرعون ، إن ذلك رجل كتم إيمانه فأثنى الله عليه في كتابه ، وهذا أبو بكر أظهر إيمانه وبذل مال ودمه لله عز وجل !» !  
وابن كثير في سيرته (٤١٠/٢) والبزار في البحر الزخار (٤٤/٢) عن محمد بن عقيل عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وليس عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ . ومجمع الزوائد (٩/٤٦) ، ولم يوثقه ، وفتح القدير (٤/٤٩٠) ، ونبحوه مختصرًا عن البخاري عن ابن عمرو العاص ، وليس عن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ .

لكن الرازي اختار رواية الحكيم الترمذى ، لينسب إلى الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ أن أبو بكر أفضل من مؤمن آل فرعون ، ليكون كعلي الذي فضله رسول الله على مؤمن آل فرعون ! وقد أعرض الرازي عن بقية الحديث مع أنه منقبة لجده أبي بكر لأنها مكذوبة غير قابلة للتصديق ! فلا يعقل أن يكون هجوم قريش على النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ ناعماً ويكتفوا بالدفع والتللة والوجأ، ثم يكون بنو هاشم ومنهم علي حاضرين ولا يدافعون ، والنبي عَلَيْهِ السَّلَامُ لا يدافع هو عن نفسه بل يستغيث ، فيأتي أبو بكر ويدافع عنه بالتللة فيشدونه بشعره ويقطعون ضفيرته ، وينتهي الأمر ! فالحديث الذي زعمه لا يصح من أصله ، ولا عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وقال الرازي (٢٩/٢٣١) في تفسير قوله تعالى: وَالَّذِينَ آتَيْنَا إِلَهَ وَرُسُلِهِ أُوْتَكُمْ هُمُ الْصَّدِيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ إِنَّدَرَهُمْ لُهُمْ أَجْرُهُمْ وَسُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

**أولئك أصحابُ الجحِّيمِ** (المدید: ١٩): «الصديق نعمت من كثُر منه الصدق ، وجمع صدقًا إلى صدق في الإيمان بالله تعالى ورسله . وفي هذه الآية قولان: أحدهما أن الآية عامة في كل من آمن بالله ورسله وهو مذهب مجاهد قال: كل من آمن بالله ورسله فهو صديق ثم قرأ هذه الآية ، ويدل على هذا ما روى عن ابن عباس في قوله: هم الصديقون، أي الموحدون الثاني: أن الآية خاصة ، وهو قول مقاتل: أن الصديقين هم الذين آمنوا بالرسل حين أتوهم ولم يكتنبو ساعة قط مثل آل ياسين ، ومثل مؤمن آل فرعون . وأما في ديننا فهم ثمانية سبقو أهل الأرض إلى الإسلام: أبو بكر وعلي وزيد وعثمان وطلحة والزبير وسعد وحزة ، وиласعهم عمر الحقه الله بهم لما عرف من صدق نيته».

أتقول: مع أن الرازي حريص على إفراد جده أبي بكر بلقب الصديق ، لكنه رأى أن النبي ﷺ حصر الصديقين من الأمم بثلاثة ، وأفضلهم علي عليه السلام ، ورأى أن علي عليه السلام كان يقول كما رواه ابن ماجه (٤٤/١): «أنا عبد الله ، وأخو رسول الله ﷺ وأنا الصديق الأكبر لا يقوطها بعدي إلا كذاب ! صلبت قبل الناس لسبعين سنة . في الزوائد: هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، رواه الحاكم في المستدرك عن المنهال وقال: صحيح على شرط الشيختين». لذلك قبل الرازي هنا توسيعة وصف الصديق ، وجعله لتسعة ، وزعم أن أولهم أبو بكر !

#### ١١- تلبيسات بالجملة لإثبات إماماة أبي بكر ومناقبه

١- في تفسير قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (الأنفال: ٦٤)، نسب الرازي (٢٠١/٨٧، و٢٣٤/٢) إلى النبي ﷺ على نحو الجزم أنه قال:

«إن لي وزيرين في السماء وزيرين في الأرض ، أما اللذان في السماء فجبريل وميكائيل ، وأما اللذان في الأرض فأبو بكر وعمر».

أقول: أولاً: حكم علماء السنة على أحاديث وزيري النبي ﷺ بأنها مكذوبة من معلى بن هلال ومحمد بن مجيب، وقد أورده صاحب الغدير (٢٩٧/٥) في سلسلة الأحاديث المكذوبات الطويلة ، في مدح أبي بكر وعمر وعثمان .

وثانياً: لو كان هذا الحديث صحيحًا لاحتج به أبو بكر وعمر على الأنصار في السفقة !

وثالثاً: هل يمكن أن يختار الله تعالى لرسوله ﷺ وزيرين يهربان عنه في الحروب ، ويتركانه لسيوف المشركين ؟!

٢- وتحول الرازي الى عامي مفرط فزعم في (١٦٩/١): أن النبي ﷺ أعطى أبا بكر خاتمًا ليتش علىه لا إله إلا الله ، فأضاف لها: محمد رسول الله أبو بكر الصديق ! فقال له النبي ﷺ : «يا أبو بكر ما هذه الزوائد؟» فقال أبو بكر: يا رسول الله ما رضيت أن أفرق اسمك عن اسم الله ، وأما الباقي فما قلته وخرجت أبو بكر ! فجاء جبريل وقال: يا رسول الله أما إسم أبي بكر فكتبه أنا لأنه ما رضي أن يفرق إسمك عن إسم الله فما رضي الله أن يفرق اسمه عن اسمك ! والنكتة أن أبو بكر لما لم يرض بت分区 اسم محمد اسم الله عز وجل وجده هذه الكرامة ، فكيف إذا لم يفارق المرء ذكر الله تعالى !

ولم يذكر هذا العالم (الباحث الفيلسوف) سند هذا الحديث ، لأنه مكذوب ! ولم يسأل نفسه: لو صلح ذلك لما احتاج أبو بكر الى احتجاج لخلافته بأنه من قريش وأن محمداً ﷺ قريشي ، فيجب أن ترث قريش سلطانه دون الأنصار !

٣- وفي (٦٧/٩): تفرد الرازي بأن الله تعالى أمر نبيه ﷺ بمشورة أبي بكر وعمر !

٤ - وفي (٢٣/١٢): أُسند حديثين إلى النبي ﷺ على نحو الجزم ، مع أنها مكذوبان بشهادة علماء مذهبها ، وهما: أن الله يتجلى لأبي بكر ، وأن النبي ﷺ صب علمه في صدر أبي بكر !

٥ - وفي (٦٧/١٦): زعم أن النبي ﷺ لو مات في هجرته لما كان وصيه على أمته إلا أبو بكر ! وهو فرض وتحكم لا دليل عليه ، بل الدليل على نفيه .

٦ - وفي (١٤٧/٣): ذكر احتجاج أبي بكر على الأنصار في السقيفة بقول النبي ﷺ: الأئمة من قريش . وهي حجة لاثبات خلافة أبي بكر ، وقد علق عليها أمير المؤمنين علية السلام كما في نهج البلاغة (١١٦/١): «لَا انتهت إلى أمير المؤمنين علية السلام أبناء السقيفة بعد وفاة رسول الله ﷺ» قال ما قالت الأنصار؟ قالوا قالت: منا أمير ومنكم أمير! قال علية السلام: فهلا احتججتم عليهم بأن رسول الله ﷺ وصى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم! قالوا وما في هذا من الحجة عليهم؟ فقال علية السلام: لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم . ثم قال علية السلام: فماذا قالت قريش؟ قالوا: احتجت بأنها شجرة الرسول ﷺ، فقال علية السلام: احتجوا بالشجرة وأضعوا الشمرة !»

٧ - وفي تفسير قوله تعالى (١٠/١٦): إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكُوْنَةَ وَلَمْ يَخْسِرْ إِلَّا اللَّهُ يَعْسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهَتَّدِينَ (النور: ١٨). وهي في آخر سورة نزلت على النبي ﷺ وتشمل كل من عمر مسجداً في الدنيا ، لكن الرازي جعلها في مصلى زعم أن أبي بكر اخذه في داره بمكة ! قال: «وفيه وجوه: الأول: أن أبي بكر بنى في أول الإسلام على باب داره مسجداً وكان يصلى فيه ويقرأ القرآن ، والكافر يؤذنه بسببه ، فيحتمل أن يكون المراد هو تلك الحالة !» فهل رأيت عالماً يستدل بـ: يحتمل !

وفي (١١/٤): ذكر الرازي أن أبي بكر كان له محل أعده للصلة في مكة ، فخرسواه ولم يذكر من خربه من المشركين ، وهل دافع عنه أبو بكر أو أبوه وأولاده .  
وحاولوا منعهم من تخريبه أم لا ؟

- ٨ - وفي (٨٥/٤): اعتذر لجده أبي بكر ، لجهله حكم سهم الجدة في الإرث ، وتناقضه فيه !

وفي (٢٢١/٩) ذكر اختلاف أبي بكر وعمر في معنى الكلالة في الإرث ، فزعم أن قول أبي بكر بأنها سوى الوالدين والولد ، هو القول الصحيح .  
والصحيح أن أبي بكر وعمر تحريراً في الكلالة ولم يتمثلا فيها على رأي ، وتخير تبعاً لها رواة السلطة وعلماؤها ، ولم فيهما أقوال كثيرة ، وسيأتي أن عمر تحرير فيها إلى آخر عمره ، وأوصى المسلمين عند وفاته بحلها !

أما أبو بكر فقال الرازي نفسه إنه كان يشك في الكلالة وقال: «أقول فيها برأيي فإن يك صواباً فمن الله ، وإن يك خطأ فمني ومن الشيطان وما رووا عنه قد اختلفت فيه الرواية ». (المحصول: ٦/٥٠ ، وأصول السرخي: ٢/١٣٣).

- ٩ - وفي (٤/١٦٩): نقض الرازي روایتهم عن ثروة أبي بكر فقال: « وأما الجوع فقد أصابهم في أول مهاجرة النبي (ص) إلى المدينة لقلة أموالهم ، حتى أنه كان يشد الحجر على بطنه ، وروى أبو الهيثم بن التیهان أنه لما خرج التقى مع أبي بكر قال: ما أخرجك ؟ قال: الجوع ! قال: أخرجني ما أخرجك ». وهذا يكذب ما رووه عن ثروته التي حملها إلى المدينة ، ويوجب الشك في أصل وجودها أيضاً !

- ١٠ - وزعم الرازي (٢١١/٩) «أن فاطمة ~~بنت~~ رضيَت بقول أبي بكر بعد هذه المناظرة ، وانعقد الاجماع على صحة ما ذهب إليه أبو بكر » !

يقصد أنها صدقته في ادعائه أن النبي ﷺ قال: لأنورث ما تركتناه صدقة ! مع أنهم رروا في أصح كتبهم أنها كذبته! «فقال لها أبو بكر إن رسول الله قال: لا نورث ما تركتنا صدقة فغضبت فاطمة بنت رسول الله ، فهجرت أبي بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر» ! ( صحيح بخاري : ٤٢ / ٤ ) .

١١ - وفي (١٠/١٥): دافع الرازبي عن شخصية جده الغضوب الكثيبة ! قال: «وفي حديث عائشة أنها قالت: إن أبي بكر رجل أسيف ، أي حزين ! قال الواحدى: والقولان متقاريان، لأن الغضب من الحزن والحزن من الغضب كان موسى غضبان على قومه لأجل عبادتهم العجل ، أسفًا حزيناً لأن الله تعالى فتنهم» .

١٢ - وفي تفسير قوله تعالى: (٩٠/١١): لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهَرُ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ ، اعترف الرازبي بأن أبي بكر تشاشه مع شخص بحضور النبي ﷺ فقام عنها النبي ﷺ ولم ينصر أبي بكر ! قال «فقام النبي (ص)! فقال أبو بكر: شتمني وأنتجالس فلما ردت عليه قمت ! قال: إن ملكاً كان يحب عنك ، فلما ردت عليه ذهب ذلك الملك وجاء الشيطان ، فلم أقلس عند جميع الشيطان !»

١٣ - وزعم الرازبي في (١٢٨/٩ و ١١٧/٩) أن النبي ﷺ أرسل أبي بكر إلى يهودبني قينقاع يدعوهـم إلى الإسلام وإيتاء الزكـاة ، فقال فنـحاص اليـهودـي: إن الله فـقير يـسألـنا القرـض ! فـلـطـمـهـ أبوـ بـكـرـ فيـ وجهـهـ وـقـالـ: لـولاـ الـذـيـ بـيـتـناـ وـبـيـنـكـمـ مـنـ الـعـهـدـ لـضـرـبـ عـنـقـكـ ، فـشـكـاهـ إـلـىـ رسـولـ اللهـ(ص)ـ وـجـحـدـ ماـ قـالـهـ ، فـزـلـتـ هـذـهـ الآـيـةـ تـصـدـيقـاـ لـأـبـيـ بـكـرـ : لـقـدـ سـمـعـ اللـهـ قـوـلـ الـذـيـ قـالـواـ إـنـ اللـهـ فـقـيرـ وـتـأـنـحـ أـغـيـاءـ سـكـتـبـ مـاـ قـالـواـ وـقـتـلـهـمـ الـأـيـنـاءـ بـغـيـرـ حـقـ وـنـقـوـلـ ذـوـقـواـ عـذـابـ الـحـرـقـ . (آل عمران: ١٨١) أـقـولـ: أـكـثـرـوـاـ مـنـ تـهـديـدـ عـمـرـ وـأـبـيـ بـكـرـ بـضـرـبـ الـعـنـقـ ، تـعـوـيـضـاـ لـهـماـ عـنـ الـجـهـادـ !

١٤ - وفي تفسير آيات أهل الكهف (٨٧/٢١) ، ذكر الرازبي كرامات أبي بكر ، منها: « لما حلت جنازته إلى باب قبر النبي ونودي : السلام عليك يا رسول الله ، هذا أبو بكر بالباب ! فإذا الباب قد افتح ، وإذا بهاتف يهتف من القبر : أدخلوا الحبيب إلى الحبيب » !

أقول: لو صحت هذه الحادثة لرواها المسلمون بشكل واسع متواتر ! بينما لم يروها إلا رواة معروفون بالكذب !

قال الأميني رحمه الله في الغدير (٢٥٠/٧): « هذه الكرامة المنحوتة المنحولة ذكرها الرازبي ومن بعده مرسلين إليها إرسال المسلم ، محتاجين بها عدد فضائل أبي بكر ، غير مكترين لما في إسنادها من العلل أو جاھلين بها ، وإنما أخرى جهازها ابن عساكر من طريق أبي طاهر موسى بن محمد بن عطاء المقدسي عن عبد الجليل المدني عن حبة العرني فقال: هذا منكر وأبو الطاهر كذاب ، وعبد الجليل مجھول . وفي لسان الميزان (٣٩١/٣) خبر باطل إنھي .. وأبو الطاهر المقدسي كذبه أبو زرعة وأبو حاتم . وقال النسائي ليس بثقة . وقال ابن حبان: لا تحمل الرواية عنه ، كان يضع الحديث ! وقال ابن عدي: كان يسرق الحديث ! وقال العقيلي: يحدث عن الثقات بالباطل وال الموضوعات ، منكر الحديث ! وقال منصور بن إسماعيل: كان يضع الحديث على مالك » !

وذكر الأميني رحمه الله أنهم اخترعوا ذلك ليحلوا مشكلة دفن أبي بكر في ملك غيره فإن الحجرة النبوية الشريفة عندنا ملك النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وقد زعم أبو بكر أنها صدقة لكل المسلمين ، ولم يستأذن في دفنه منهم جيماً ! وإن قيل إنه دفن في سهم ابنته عائشة فقد كذب نفسه بأن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لا يورث ، على أن سهمها تسع الشمن من حجرتها ، وهي لا تبلغ متراً ولا تكفي لدفن أحد !

١٥ - استدل بقول الناس لأبي بكر ( الخليفة رسول الله ) على صحة خلافته لأنهم مؤمنون ، والمؤمنون هم الصادقون ! قال (٢٨٦/٢٩) في تفسير قوله تعالى: إِنَّمَا المؤْمِنُونَ الَّذِينَ آتَيْنَا يَاهَ وَرَسُولَهُ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهُهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ . (الجرات: ١٥): « وتمسك بعض العلماء بهذه الآية على إماماة أبي بكر فقال: هؤلاء الفقراء من المهاجرين والأنصار كانوا يقولون لأبي بكر: يا خليفة رسول الله ، والله يشهد على كونهم صادقين فوجب أن يكونوا صادقين في قولهم ياخليفة رسول الله ، ومتى كان الأمر كذلك وجباً للجسم بصحة إمامته ». أقول: لا يستطيع الرازي أن يثبت أن أصحاب هذه الآية قالوا لأبي بكر(يا خليفة رسول الله) حتى يكون قولهم شهادةً بصحة خلافته، لأنهم غير محددين ولا معروفين ! وإذا أراد أن تعريفهم بصفتهم فهم مجاهدون بأنفسهم أي مقاتلون وقد استنكر سيد المقاتلين على عائشة<sup>رض</sup> دعوى أبي بكر بأنه خليفة النبي ﷺ ! قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ١١ / ١: « فقال أبو بكر لقتفند وهو مولى له: إذ هب فادع لي علياً ، فذهب إلى علي فقال: ما حاجتك ؟ قال: يدعوك خليفة رسول الله فقال علي: لسرع ما كذبتم على رسول الله ، لا أعلم لرسول الله خليفة غيري ! فرجع فأبلغ الرسالة ». وإن قصد الرازي بالصادقين كل الأمة كان استدلاله بإجماع الأمة ، فإن خالف فيها واحد بطل الإجماع ، وقد خالف أهل البيت ع وعشرات الصحابة . ملاحظة: لا يحتاج هذا الفصل إلى وضع أسئلة، لأنها متضمنة فيه بشكل واضح.

## الفصل الثالثون

### الغزالى أكثر إنصافاً من الفخر الرازى!

(م ٢٣٣) موجة البوهيبين ثم موجة السلاجقة

حكم البوهيبون ببغداد لأكثر من قرن ٤٥٦-٣٢٢، فكان النفوذ في دولتهم للشيعة ، ولجسمة الخانبة المتعصبين .

ثم جاءت موجة السلاجقة وكانوا شافعية متعصبين ، قال الذهبي : « قبض السلطان ألب أرسلان على الوزير عميد الدولة (البوهيب) ثم قتله بعد قليل ، وتفرد بوزارته نظام الملك فأبطل ما كان عمله عميد الملك من سب الأشعرية ، وانتصر للشافعية ، وأكرم إمام الحرمين ، وأبا القاسم القشيري ». (تاريخ الذهبي : ٣٠/٢٨٤).  
وعندما دخل الجيش السلاجقى ببغداد أعنان الخانبلة فهاجموا مراكز الشيعة وأحرقوا مساجدهم ومكتباتهم ، واضطرب مرجعهم الشيخ الطوسي فلَّتَ إلى المجرة إلى النجف الأشرف ، وأسس فيها الحوزة العلمية .

وفي أول حكم السلاجقة بنى الوزير نظام الملك المدرسة النظامية ، وأراد أن ينقل قبر الشافعى من القاهرة إلى بغداد ، وبعث من حفر قبره لكن لم يتيسر له نقل جنازته ، وقالوا حدثت معجزة منعهم من ذلك . (المواعظ للمقرizi: ٢/٤٦١)! وقد بُرِزَ من أئمة هذه المدرسة أبو المعالي الجوهري ثم تلميذه الغزالى ، وهو أبو حامد محمد الغزالى نسبة إلى قرية غَزَّالة من قرى طوس (وفيات الأعيان ١١/٩٨).  
لكن الغزالى زهد في إمامية المذهب الشافعى ، ولم يستمر في التدريس في النظامية إلا أربع سنين (٤٨٤-٤٨٨).

«خرج أبو حامد الغزالي من بغداد متوجهاً إلى بيت المقدس تاركاً لتدريس النظامية، زاهداً في الدنيا ، لا بساً خشن الثياب بعد ناعمها ، وناب عنه أحwoه في التدريس ثم حج في السنة التالية ثم رجع إلى بلده ». (النهاية: ١٢/١٨٣).

«غلبت عليه الخلوة ، وترك التدريس ، ولبس الثياب الخشنة وتقلل في مطعمه إلى أن قال: وجاور بالقدس ، وشرع في الإحياء هناك ، أعني بدمشق وحج وزار ، ورجع إلى بغداد ، وسمع منه كتابه الاحياء ، وغيره » (سير الذهي: ١٩/٣٣٠).

وزار مصر ، وسكن دمشق عشر سنين ثم رجع إلى بلده. (معجم المؤلفين: ١١/٢٦٦)

ويبدو أن الغزالى الذى كان إماماً سنيناً ، كان يحمل بذور الشك منذ نشأته ودراسته ، وهذا ما يفسر رغبته في التصوف والعزلة ، ثم كتابه الذي أعلن فيه كفره بأبي بكر وعمر ، وهو كتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين !

وقد ذكر ذلك الذهبي بتعجب ودهشة ، فنقل في سيرته: (١٩/٣٢٨) عن رياض الأفهام لابن الجوزي، قال: «ذكر أبو حامد في كتابه سر العالمين وكشف ما في الدارين ، فقال في حديث: من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، إن عمر قال لعلي: بخ بخ ، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة ! قال أبو حامد: وهذا تسلیم ورضي ثم بعد هذا غالب عليهم الموى حباً للرياسة وعقد البنود وأمر الخلافة ونهاها، فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون ! وسرد كثيراً من هذا الكلام الفسل (الردي) الذي تزعمه الامامية ، وما أدرى ما عذرها في هذا؟! والظاهر أنه رجع عنه وتبع الحق ، فإن الرجل من بحور العلم ، والله أعلم ». .

وحاول بعضهم إنكار نسبة الكتاب إلى الغزالي ، ورد عليهم السيد الميلاني في نفحات الأزهار (٩/١٨٥) قال: « وقد عرفت من عبارة سبط ابن الجوزي ثبوت هذا الكتاب لأبي حامد الغزالي وصحة نسبة إلى مؤلفه ، وأيضاً يشهد بذلك عبارة الحافظ الذهبي حيث قال ..» وذكر قصة الحسن بن الصباح ، التي نقلها الذهبي في تاريخه (١٩/٤٠٣، ٣١/٤٠٣، وميزان الإعتدال: ١/٥٠٠)

ثم ذكر مدح كبار علمائهم للغزالي فنقل عن اليافعي قوله: « تميز عن المصنفين بكثرة المصنفات البديعات ، وغاص في بحار العلوم ، واستخرج عنها الجواهر النفيسيات ، وسحر العقول بحسن العبارة وملاحة الأمثلة ، وبداعة الترتيب والتقصيات والبراعة في الصناعة العجيبة مع جزالة الألفاظ وبلاعة المعانى الغريبة ، والجمع بين علوم الشريعة والحقيقة ، والفروع والأصول ، والمعقول والمنقول ، والتدقيق والتحقيق ، والعلم والعمل.. فهو سيد المصنفين عند المصنفين ، وحججة الإسلام عند هل الإسلام لقبول الحق من المحققين في جميع الأقطار والجهات . ونقل أن السيوطي عده من المجددين وقال: « حتى قال بعض العلماء الأكابر الجامعين بين العلم الظاهر والباطن: لو كان بعد النبي (ص) نبي لكان الغزالي ». ونقل الفخر الرازي كثيراً من آراء الغزالي في تفسيره مترحضاً عليه ، من باب المثال: (١١٥٢ و ٢١٥، ٥٩ و ٤٥). لكنه لم ينقل شيئاً من آرائه من كتابه سر العالمين ! ولعله لم يطلع عليه لحرص الحكومات على إخفائه .

### (م٤) ما هو كتاب سر العالمين للغزالي

«فاتحة الكتاب: الحمد لله الأول في ربوبيته ، والقديم في أزليته ، والحكيم في سلطنته ، والكريم في عزته ، لا شبيه له في ذاته وصنعته ، ولا نظير له في ملكته ، صانع كل شيء مصنوع بقدرته ، المتكلم بكلامه الأزلي ليس بخارج من صفتة .

أحده على نعمته ، وأستعين به على دفع نقمته ، هو الله ربى وحده لا شريك له الواحد في ربوبيته ، الذي يختص من يشاء برحمته ، ختم الأنبياء بمحمد صلى الله عليه وعلى آله وعترته .

أما بعد ، فلما رأيت أهل الزمان همهم قاصرة على نيل المقاصد الباطنة والظاهرة وسألني جماعة من ملوك الأرض أن أضع لهم كتاباً معدوم المثل ، لنيل مقاصدهم واقتناص المالك ، وما يعينهم على ذلك ، استخرت الله فوضعت لهم كتاباً وسميته بكتاب «سر العالمين وكشف ما في الدارين» وبوبته أبواباً ، ومقالات وأحزاباً ، وذكرت فيه مراتب صواباً ، وجعلته دالاً على طلب الملكة وحاثاً عليها وواضعاً لتحصيلها أساساً جاماً لمعانيها .

وذكرت كيفية تربيتها وتدريبها ، فهو يصلح للعالم الزاهد ، وشريك شرك المالك ، بتطييب قلوب الجناد وجذبهم إليه بالمواعظ .

فأول من استحسن وقرأه علىَ بالمدرسة النظامية سراً من الناس ، في النوبة الثانية بعد رجوعي من السفر ، رجل من أرض المغرب يقال له محمد بن تومرت من أهل سلمية ، وتوسمت منه الملك .

وهو كتاب عزيز لا يجوز بذله ، لأن تحته أسراراً تفتقر إلى كشف ، إذ طباع العالم نافرة عنها ، وتحته علوم عزيزة وإشارات كثيرة دالة على غوامض أسرار لا يعرفها إلا فحول الحكماء . فانه يوفتك للعمل به فإنه دال على كل ما تريده إن شاء الله تعالى » .

أقول: يظهر من فاتحة كتابه أن الغزالى ألفه بعد تركه للتدرис في النظامية بمدة فقد أمضى في الشام والقدس ومصر سنوات طويلة ، وعاد مرات إلى بغداد ، وكان ينزل في المدرسة النظامية ، وذكر أنه قرأه عليه سراً في النظامية محمد بن

تومرت بعد عودته الثانية إلى بغداد، وبذلك كشف علاقته مع المهدى ابن تومرت الذي هو صاحب ثورة المغرب ، وصدق فراسته فيه بأنه سيكون صاحب دولة ، فقد بدأ ابن تومرت حركته وجمع أنصاره بعد وفاة الغزالي بنحو عشر سنين ، وهاجم مراكش في سنة ٥١٤ ، فتلقى هزيمة شديدة فرجع بأنصاره إلى الجبال ، وكان عمره تسعة وعشرون سنة ، وعاش عشر سنوات في الجبال ، وأوصى لתלמידه عبد المؤمن، الذي نجح بعده في تأسيس دولة الموحدين ، ولعله سمي شيخه ابن تومرت بالمهدى بعد موته ! (وفيات الأعيان: ٥٣/٥).

واختلف المؤرخون في نسب ابن تومرت ، فذكروا أنه حسني هاشمي ، ونفي بعضهم ذلك ، وتفرد الغزالي بنسبة إلى سليمية وهي مركز الإسماعيلية في سوريا لكن هذا لا يعني أن الغزالي تأثر بفكر الإسماعيلية ، لأن هاجم ابن الصباح الملقب بالكيا ، مؤسس دولتهم في آلموت ، قال:

«وقد شاهدت حسن بن صباح إذ تزهد تحت حصن آلموت، وكان أهل الحصن يشتئون أن يطلع إليهم فلم يفعل ، وهو يحصل المربيين ويعلم طريق الإرادة والتلمذة وشيئاً من الجدل ، ثم جعل يُمهدِّر بكلام على قدر عقوتهم من جملته: ما تقول في قائل لا إله إلا الله هل هو محق أو غير محق ، فإن قلت محق فيلزمونك باليهود والنصارى ، وإن قلت غير محق قالوا فلم تتعلق به؟ ثم جذب الناس وجعل يقول للمربيين: أما ترون الناس قد تركوا الشريعة؟ فلما كبر الأمر خرج إليهم بطريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فصبا إليه خلق كثير ، وخرج صاحب القلعة إلى الصيد والتلامذة أكثرهم أهل القلعة ، ففتحوا الحصن ودخله وقت الملك في الصيد وفشا أمره ومذهبه ، حتى صنفت في الرد عليهم كتاباً وسميته قواصم الباطنية ومنتظرهم ، فلا بد في آخر الزمان أن

يهجروا الشائع ويبحوا المحرمات ! فانظر هذه الطريق التي شرعننا لك أهلاً الملك ، وجعلناها إشارة وسلماً تناول بها مقاصدك ». .

أقول: لاحظ أنه مع ذمه لابن الصباح ، أرشد مخاطبه إلى أسلوبه الناجح دنيوياً لنيل الدولة والدنيا ، فقال آخر الفقرة: فانظر هذه الطريق التي شرعننا لك.. الخ! فالغزالى هنا مهنى حرجى يعلم مخاطبه الذى ألف له كتابه كيف يستعمل الحيل لنيل الدولة ! وهذا هو الخط العام في كتابه ! وقد قال في مقدمته: «وسألني جماعة من ملوك الأرض أن أضع لهم كتاباً معدوماً مثل ، لنيل مقاصدهم واقتناص المالك وما يعينهم على ذلك ، واستخرت الله فوضع لهم كتاباً وسميته..!» والسؤال هنا: أين التقوى إذن ، والتتصوف والتتشيع ؟ والجواب: أن ذلك محفوظ في تصور الغزالى ، فكل شيء في محله و مجاله ! فلا مانع عنده أن يكون صوفياً تقرياً ، ويعلم الناس الحيل والتآمر على الناس لنيل الدنيا ! وأن يكون شيئاً ويعلم الناس أساليب معاوية ويقول عنه (رضي الله عنه) ! وقد يكون سبب قبوله بهذا التناقض أنه يؤمن بالجبر !

ففي الطرائف لابن طاووس /٣٣٩: «ومن علماء المجرة أبو حامد محمد بن محمد الغزالى وهو من أعظم علمائهم ومن الذين صنعوا لهم في علم الكلام وعلم الجدل وعلم أصول الفقه وفي الفقه ، وكان له ثلاثة تلميذ ، وعاد وصنف في الزهد ، فقال في أعظم كتاب صنفه في ذلك وسياه كتاب (إحياء علوم الدين) في كتاب قواعد العقائد وهو الكتاب الثاني من كتاب إحياء علوم الدين في الأصل الثالث منه ما هذا لفظه: ولا يجري في الملك والملائكة طرفة عين ولا لفحة خاطر ولا فلتة ناظر إلا بقضاء الله وقدره وبإرادته ومشيته ، ومنه الخير

والشر والنفع والضر والإسلام والكفر والعرفان والمنكر والفوز والخسران

والغواية والرشد والطاعة والعصيان والشرك والإيمان ! هذا لفظ الغزالي !

فيبدو أن الغزالي اختار العيش بهذه التناقضات من الفلسفة أو من أفكاره

الصوفية . أما التشيع فلا يسمح له بذلك !

على أن تشيع الغزالي نظري محض ، الموجود في كتابه منه فقرتان: أولاً هما

سجل فيها رأيه بأن عترة النبي ﷺ أصحاب الحق في الحكم بعده . كتبها بعد

المقدمة ، قال: «فصل ترجمة الأبواب وهي خمسة وعشرون مقالة:

إعلم أن الملك عظيم وعقيم ، عليه وقع الإشتباك والمناقشة بين الصالح

والطالح والخاسر والرابع ، فمنه يتشعب الحسد وكل عرض وغرض مزعزع ،

فلا بد من أصل ومرتبة وتحصيل وصبر ، وجع أموال لبلوغ الآمال .

وأم الغرر في تحصيله هو علو الهمة: كما قال معاوية رضي الله تعالى عنه: هموا

بمعالي الأمور لتناولوها ، فإني لم أكن للخلافة أهلاً فهممت بها فنالتها .

وقد سردت لك قصص الأولين فانظر في أخبارهم وآثارهم ، فما بلغ أحد

درجة الملك بأب وأم ، غير قليل ، وكم نزع الملك من يد وارث مستحق ، مثل

بيت نبينا محمد (ص) » !

ثم عقد فصلاً لبيان الأحقية في الخلافة، قال: «فصل: باب في ترتيب الخلافة

والملكة: اختلف العلماء في ترتيب الخلافة وتحصيلها لمن أمرها إليه . فمنهم من

زعم أنها بالنص . ودليلهم قوله تعالى: قُلْ لِلْمُحَاجِفِينَ مِنَ الْأَغْرَابِ سَتَدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ

أُولَئِيْ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَقَاتِلُوهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ نُطِيعُوا يُؤْتَكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلُّوْا كَمَا

تَوَلَّتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا . وقد دعاهم أبو بكر رضي الله عنه إلى الطاعة بعد رسول الله (ص) فأجابوه .

وقال بعض المفسرين في قوله تعالى: إِذَا أَسَرَ النَّبِيَّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدَّيْنَا قال في الحديث: إن أباك هو الخليفة من بعدي . وقالت امرأة: إذا فقدناك فليل من نرجع فأشار إلى أبي بكر رضي الله عنه ، ولأنه أم بال المسلمين على بقاء رسول الله (ص) والإمامية عماد الدين . هذا جملة ما يتعلق به القائلون بالنصوص .

ثم تأولوا: لو كان عليًّا أول الخلفاء لانسحب عليهم ذيل الفناء ، ولم يأتوا بفتح ولا مناقب ، ولا يقدح في كونه رابعاً ، كما لا يقدح في نبوة رسول الله (ص) إذ كان آخرأ . والذين عدلوا عن هذه الطريق زعموا أن هذا تعلق فاسد وتأويل بارد ، جاء على زعمكم وأهويتكم ، فقد وقع الميراث في الخلافة والأحكام ، مثل داود وسليمان وزكريا ويعقوبي . قالوا كان لأزواجهم ثمن الخلافة .. فبهذا تعلقوا وهذا باطل .. ولو كان ميراثاً لكان العباس أولى !

لكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبه في يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه . فقال عمر: بخ يا أبا الحسن ، لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فهذا تسلیم ، ورضي وتحکیم ! ثم بعد هذا غالب الموى بحب الریاسة ، وحمل عمود الخلافة ، وعقد البنود وخفقان الھوى ، في قعقة الرايات واشتباك ازدحام الخيول ، وفتح الأمصار ، وسقاهم كأس الھوى ، فعادوا إلى الخلاف الأول: فبندوه وراء ظهورهم ، واشتروا به ثمناً قليلاً فليس ما يشترون !

ولما مات رسول الله (ص) قال قبل وفاته: إيتوني بدواة وبياض لأزيل لكم إشكال الأمر وأذكر لكم من المستحق لها بعدي !

قال عمر رضي الله عنه: دعوا الرجل فإنه ليهجر . وقيل يهذى!

إذا بطل تعلقكم بتأويل النصوص فعدتم إلى الإجماع وهذا منقوص أيضاً ،  
فإن العباس وأولاده وعليها وزوجته وأولاده لم يحضرروا حلقة البيعة ، وخالفكم  
 أصحاب السقيفة في متابعة الخزرجي .

دخل محمد بن أبي بكر على أبيه في مرض موته فقال: يا بنى إلت بعمك عمر  
لأوصى له بالخلافة ! فقال: يا أبى أكنت على حق أو باطل؟ فقال: على حق !  
قال: توصى بها لأولادك إن كانت حقاً أولى ! وإلا فقد مكتتها بك لسواك !

ثم خرج إلى علي فجرى ما جرى ! وقوله على منبر رسول الله (ص): أقيلوني  
أقيلوني فلست بخيركم ! أ فقال هزاً أو جداً أو امتحاناً ؟ فإن كان هزاً فالخلفاء  
منزهون عن المزل ، وإن قاله جداً فهذا نقض للخلافة ، وإن قاله امتحاناً  
فالصحابة لا يليق بهم الامتحان: وَتَرَّعْنَا مَا فِي صَدَورِهِمْ مِنْ غُلْ !

إذا ثبت هذا ، فقد صارت إجماعاً منهم وشوري بينهم !

هذا الكلام في الصدر الأول ، أما في زمن علي رضي الله عنه ، ومن نازعه ، فقد  
قطع المشرع (ص) طولكم الخلافة بقوله: إذا بويع لخلفيتين فاقتلو الآخر منها  
والعجب كل العجب من حق واحد كيف ينقسم ضربين ، والخلافة ليست  
بجسم ينقسم ، ولا بعرض يتفرق ، ولا بجوهر يمْدُ ، فكيف يوهب ويباع !  
وفي حديث أبي حازم: أول حكومة تجري في المعاد: بين علي ومعاوية ، فيحكم  
الله على بالحق ، والباقيون تحت المشيئة .

وقول المشرع (ص) لعمار بن ياسر: تقتلk الفتنة الباغية ، فلا ينبغي للإمام أن  
يكون باغياً! والإمام ضيقة لا تليق لشخصين ، كما لا تليق الربوبية لاثنين !

أما الذين بعدهم فطائفة تزعم أن يزيد لم يكن راضياً بقتل الحسين ، فسأضرب لك مثلاً في ملكين اقتلا فملك أحدهما ، أفتراه يقتله العسكر على غير اختيار صاحبه إلا غلطًا ! ومثل الحسين لا يتحمل حاله الغلط لما جرى من القتال والعطش وحمل الرأس إجماعاً من جاهير المسيرين ، وقتل الأمة المغنية حيث مدحت علياً في غنائهما ! أفتراه قتلها بغضاً لعلي أم لها ! وقول يزيد بن معاوية علي بن الحسين زين العابدين: أنت ابن الذي قتلته الله ؟ قال: أنا ابن الذي قتلته الناس ثم تلا قوله تعالى: وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا.. فترأك يا يزيد تجعل لربك جزاء جهنم وتخلد فيها وتغضبه عليه وتلعنه وتعيده له عذاباً أليها .

فإن قلت إن هذه البراهين معطلة لا يحکم بصحتها حاكم الشرع فنقول في حججكم مثل ما تقولون ! ثم إجماع الجماهير بشتم عليٰ ألف شهر على المنابر أمركم به الكتاب أم السنة أم الرسول ؟ !

ثم الذين من بعدهم ، أخذوها من غيرهم نصاً أم سنة أم إجماعاً ، لكن قد أخذوها بسيف أبي مسلم الخراساني ! فانظروا إلى قطع أعمالكم بسيف المشعر حيث قال لكم: الخلافة بعدي ثلاثون سنة ، ثم يتولى ملك جبروت ! وقوله للعباس رضي الله عنه يا أبا الأربعين ملكاً ولم يقل خليفة ، والملوك كثير وال الخليفة واحد في زمانه !

في أيها الطالب للملك حصل الآلة ، وحمل الآلة ، وذلَّ ، واصبر ، واحذر ، وأقرب ، وطُوِّل ، واحتمل ، وصالح حتى تقدر ، والله تعالى أعلم » !

والملحوظات على كتاب الغزالي كثيرة ، نكتفي منها بأربع:

الأولى: أن في نسخة موقع الوراق وغيرها أخطاء كثيرة وسقط ، بل هي ناقصة لأنّه نص في أوّلها على أن عدد المقالات خمساً وعشرين ، والموجود فيها ثلاط وعشرون . وقد صحّحنا الفقرة من نفحات الأرهاز: ١٨٣/٩ ، وشفاء الصدور للميرزا أبي الفضل الطهراني: ٢٤٨/٢ .

الثانية: أنه كتاب لخدمة الطامعين في الحكم ! يعلمهم أن كيف يطمحون ويستعملوا أساليب الطامعين قبلهم الذي وصلوا إلى الحكم بكل وسيلة محمرة !

والثالثة: أنه أعلن فيه تشيعه ، حيث اعترف بأن الخلافة لعلي وأهل البيت عليهما السلام بوصية النبي ﷺ القطعية ، وأن الآخرين ظلموهم وابتزوهما منهم بالخيانة والقهر طمعاً في الحكم ، عن سبق إصرار وتعمد ، كما ظلموهم معاوية وابتزها بغير حق ، ثم الذين من بعده .

ولكنه تشيع نظري كتشيع المؤمن العباسي ، أو تشيع المستشرين الغربيين !

والرابعة: ذكر بعض الفضلاء أن للغزالي كلاماً في كتابه: القسطاس المستقيم ، وكتابه: كيامي سعادت ، بالفارسية ، شبّهها بكلامه المتقدم في سر العالمين . ولو صر ذلك فهو لا يغير الرأي فيه ، خاصة أنهم ذكروا أن كتابه: إلحاد العوام عن علم الكلام ، هو آخر ما ألفه ، وهو في التوحيد وهدفه إلحاد العوام عن الخوض في صفات الله تعالى ، بل يجب عليهم قبولها كما هي بدون تأويل ولا تجسيم . وقد سنته بعض المخطوطات: كتاب الوظائف ، قال فيه: «إعلم أن الحق الصريح الذي لا مراء فيه عند أهل البصائر هو مذهب السلف أعني مذهب الصحابة والتابعين ، وهذا أنا أورد بيانه وبيان برهانه ، فأقول: حقيقة مذهب السلف ،

وهو الحق عندنا ، أن كل من بلغه حديث من هذه الأحاديث من عوام الخلق يجب عليه فيه سبعة أمور : التقديس، ثم التصديق، ثم الإعتراف بالعجز، ثم السكوت، ثم الإمساك، ثم الكف، ثم التسليم لأهل المعرفة.»

وذكروا أن الغزالى كتبه في أوائل جادى الآخرة سنة ٥٠٥ للهجرة، قبيل وفاته بنحو أسبوعين، حيث توفي رحمه الله يوم الاثنين ٤ جادى الآخرة عام ٥٠٥ للهجرة . راجع:

<http://www.ghazali.org/biblio/AuthenticityofGhazaliWorks-AR.htm>

#### أسئلة:

س ١: بماذا نفسرون أن البوهرين الشيعة حكموا بغداد وببلاد الخلافة لأكثر من قرن ، فأعطوا الحرية للشيعة والسنّة، ثم حكمها السلاجقة فترة أخرى فاضطهدوا الشيعة؟!

س ٢: بماذا نفسرون موافقة الغزالى للشيعة في فهم حديث الغدير ، وتفسيره لبخارية أبي بكر وعمر لعلي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بولايته على المسلمين ؟

س ٣: ما رأيكم في شخصية الغزالى ، ومؤلفاته التي مدح فيها أبي بكر وعمر ؟

## الفصل الحادي والثلاثون

### أسئلة وإشكالات على عائشة وحفصة

#### (م) زوجات الأنبياء عليهم الصالحة والطالحة

كانت زوجات النبي ﷺ لأجل مصلحة الرسالة ، فزواجه من قوم أو تزويجه لأحد لا يدل على اختيار الله تعالى للزوجة والصهر، إلا أن ينص النبي ﷺ على ذلك وقد كان في زوجات الأنبياء عليهما السلام كفارات، ذكرهن الله مثلاً لزوجات نبينا ﷺ محدراً لهن أن يكنون مثلهن فقال تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةً نُوحٍ وَامْرَأَةً لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِيْنَ فَخَانَتاهُمَا فَلَمْ يُعْنِيْنَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِيْنَ . وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةً فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّيْنِ لِيْ عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَتَجَنَّبَيْنِ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلَيْهِ وَتَجَنَّبَيْنِ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ . وَمَرِيمَ ابْنَةَ عِمَرَانَ الَّتِي أَخْصَنَتْ فَرِجَّهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوْحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكَتَبْتِهِ وَكَاتَتْ مِنَ الْقَاتِلِيْنَ . (التحرير: ١٠-١٢).

وقد أكثر أتباع السلطة من مدح عائشة وحفصة من زوجات النبي ﷺ، وقد روتا في مدح نفسهاما أحاديث كثيرة خاصة عائشة ، وادعت أن جبريل جاء إلى النبي ﷺ بصورتها على منديل حرير وقال له: «هذه زوجتك في الدنيا والآخرة» (تاریخ بغداد: ١١/٢٢١) وأن جبريل طبع صورتها على كف النبي ﷺ!

وقال الشيخ أبو رية في كتابه أبو هريرة شيخ المصيرة /١٣٥/: «أسرع أبو هريرة فتبرع بحدث من كيسه يقول فيه: إن طول تلك الخرقه ذراعان وعرضها شبر !»

ولانعتمد على أحاديث عائشة وحفصة ، خاصة في مدح نفسيهما وأسربيهما !  
ونعتقد أنها عصتا الله ورسوله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ السَّلَامُ وَسَلَّمَ بنص سورة التحرير ، ولم تثبت توبتها ولا  
عفو النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ السَّلَامُ وَسَلَّمَ عنها ، وأن عائشة خرجت على إمامها صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ السَّلَامُ وَسَلَّمَ ، وشقت عصا  
المسلمين ، وسببت قتل ألف المسلمين ، ولم تثبت توبتها !

أسئلة:

س ١: لماذا تصرون على أن نساء النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ السَّلَامُ وَسَلَّمَ كلهن مؤمنات تقيات من أهل الجنة ،  
وأنتم تقرؤون قوله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةً نُوحَ وَامْرَأَةً لُوطَ كَانَتَا  
نَحْنَتِ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادَتِنَا صَالِحَيْنِ فَخَاتَاهُنَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ  
مَعَ الدَّاخِلِيْنَ؟ فهل هذا إلا مكابرة من أجل فلانة وفلانة؟!

وكذلك تفسيركم قوله تعالى: الْحَسِيبَاتُ لِلْحَسِيبِيْنَ وَالْحَسِيبُوْنَ لِلْحَسِيبَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ  
لِلْطَّيِّبِيْنَ وَالطَّيِّبُوْنَ لِلْطَّيِّبَاتِ ، بأنه في الدنيا والآخرة ، مع أنه مختص بالأخرة؟!

س ٢: لو كان الأمر كما تقول عائشة أن الله تعالى أمر رسوله بالزواج منها ،  
فليماذا لم يقل ذلك الرسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ السَّلَامُ وَسَلَّمَ ولا أحد غيرها ؟

ولو كان الأمر كما تقول وأن جبريل جاء بصورتها على فوطة حرير ، لقال  
ذلك النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ السَّلَامُ وَسَلَّمَ! ولا أظهرتها عائشة وافتخرت بها ورفعتها على؟!

(٢٣٦) ما رواه في سن عائشة وأنها تزوجت قبل النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ السَّلَامُ وَسَلَّمَ؟

روت السلطة عن عائشة كثيراً من كلامها عن زواجهها ، فقالت إن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ السَّلَامُ وَسَلَّمَ  
عقد زواجه عليها وعمرها ست سنين وتزوجها وعمرها تسع سنين .  
واتهمت عائشة النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ السَّلَامُ وَسَلَّمَ بأنه كان يستمتع بها وهي بنت ست سنين !

وقد صدقها اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء هيئة كبار العلماء الوهابية ، فأفتت بنسبة هذه التهمة الى النبي ﷺ وحاشاه ! وقالت في الفتوى رقم: ١٨٠٩ ، تاريخ: ١٤٢١/٥/٣: «أما من جهة مفاحذة رسول الله (ص) لخطيبته عائشة ، فقد كانت في سن السادسة من عمرها ولا يستطيع أن يجامعها الصغر سنها ، لذلك كان (ص) يضع إربه بين فخذيها ويدلله دلكاً خفيفاً ، كما أن رسول الله يملك إربه على عكس المؤمنين !»

وزعمت عائشة كما في صحيح بخاري (٥٨/٣) أن استمتع النبي ﷺ بها وهي بنت ست سنين كان في بيتهن في مكة ! قالت: «لم أعقل أبوتي إلا وهما يدينان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله» !

وهذا مردود عليها لأنها قالت إن النبي ﷺ عقد عليها في المدينة ! ولأن حياة النبي ﷺ في مكة كانت في خطر بعد وفاة خديجة وأبي طالب عليهما السلام ، ولم يرروا في السيرة أنه ذهب إلى بيت أبي بكر إلا ما زعموه في المجرة ، ولا يصح أيضاً ! أما في المدينة فكان بيت أبي بكر في السنع خارج المدينة ، ولم يسجل التاريخ ذهاب النبي ﷺ إليه إلا ما زعمته عائشة عند عقدها عليه ، ولا يصح أيضاً .

بل هو مردود لأن عمرها عند المجرة كان سبع عشرة سنة أو نحوها ، فهي أصغر من أختها أسماء بعشر سنين: «عن ابن أبي الزناد أن أسماء بنت أبي بكر كانت أكبر من عائشة بعشر سنين». (سنن البيهقي: ٦/٢٠٤، وسیر الذہبی: ٣/٣٨٠، وتاريخ دمشق: ١٠/٦٩، وسبل السلام: ٣٩/١) وفي تهذيب الأسماء: «ولدت أسماء قبل هجرة رسول الله (ص) بسبعين وعشرين سنة» .

وفي تاريخ دمشق: ٩/٦٩: «كانت أسماء بنت أبي بكر أكبر من عائشة بعشر سنين ولدت قبل التاريخ بسبعين وعشرين سنة وقبل مبعث النبي (ص) بعشرين سنة.. توفيت أسماء سنة ثلث وسبعين بمكة بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بأيام ولها مائة سنة وقد ذهب بصرها» وسنن البيهقي: ٢٠٤/٦، وسبل السلام/٣٩، وتاريخ دمشق: ٨/٦٩ ، ومصادر كثيرة غيرها !

فيكون عمر عائشة سبع عشرة سنة ! لكن رواة السلطة يتناقضون ، وينسون ! وما يؤيد ما قلناه سن أمها أم رومان ، فقد كانت في الجاهلية زوجة ابن سخيرة في الأردن وولدت له الطفيلي وجاؤها مع ابنها وغلامهما ابن فهيرة ، وسكنوا مكة حتى مات زوجها ، فتزوجها أبو بكر وولدت له ولدين هما: عبد الرحمن وعائشة ، ولم تلد له بعدهما ، فيكون سن ولديها متقارباً ، ويبدو أنها بلغت سن اليأس بعد ولادتها لعائشة .

وكان عبد الرحمن أخ عائشة في بدر مع المشركين فطلب أن يزاره أبوه أبو بكر فقال له النبي ﷺ: «امتنعا بنفسك يا أبو بكر» (النهاية: ٨، والحاكم: ٣/٤٧٤، والخلبية: ٤١٤/٢، والبيهقي: ١٨٦/٨، والاستيعاب: ٢/٨٤٢، وغيرها).

راجع: الطبقات: ٢٧٦/٨، والتعديل والتجرير: ١١٥٥/٣، وتهذيب الكمال: ١٣/٣٨٩، والإصابة: ٣/٤٢١، و: ٣٩١/٨، وفيه: «وقدم من السراة ومعه امرأته وولده حالف أبو بكر ومات بمكة فأخوها في بدر لا بد أن يكون في العشرينات، وكان عمرها قريباً من عمره !

○ ○

كما ادعت عائشة أنها لم تتزوج قبل النبي ﷺ، لكن روى ابن سعد (٥٩/٨) بسند صحيح عندهم عن عبد الله بن أبي ملكية قال: «خطب رسول الله (ص) عائشة بنت أبي بكر الصديق فقال: إني كنت أعطيتها مطعماً لابنه جبير ، فدعني حتى أسلها منهم ، فاستسلها منهم فطلقتها فتزوجها رسول الله» .

وفي الطبراني الكبير: ٢٦/٢٣: «وكان أبو بكر قد زوجها جبير بن مطعم فخلعها منه». وفي صفة الصفوة: ١٥/٢، والمنتظم: ٣٠٢/٥: «دعني حتى أسلها من جبير سلاماً رفيقاً».

يضاف اليه أنها كانت تكنى أم عبدالله، فقد يكون لها ولد إسمه عبدالله ومات ! ففي سنن البيهقي: ٣١١/٩: «أئتها قالت: يا رسول الله ألا تكنيني بكل نسائك لها كنية؟ فقال: بل إكتني بابنك عبد الله ، فكانت تكنى أم عبد الله ». وفسره بعضهم بأن النبي ﷺ قصد ابن اختها عبدالله بن الزبير ! لكن لم يعهد أن امرأة من العرب تكنَّت بابن اختها !

أسللة:

س١: هل تقبلون اتهام عائشة للنبي ﷺ بأنه كان يفخذها وهي طفلة بنت ست سنين ؟!

س٢: لو سلمنا جدلاً صحة ذلك ، فهلرأيتم زوجة مؤمنة تتكلم عن زوجها وعلاقتها الجنسية ، كما تتكلم عائشة عنها وعن رسول الله ﷺ ؟

س٣: على قول عائشة بأن النبي ﷺ كان يلعب معها جنسياً وعمرها ست سنوات ، فيجب أن يكون زواجهما بها في مكة قبل وفاة خديجة بـ! وقبل هجرته بستين أو ثلاث لأن خديجة توفيت قبل هجرته بأقل من ذلك ؟!

س٤: لماذا تردون الرواية الصحيحة بأن عمر عائشة عندما تزوجها النبي ﷺ بـ بعض عشرة سنة ، وتصررون على أن عمرها كان ست سنوات أو تسع سنوات ؟!

س٥: ماذا تفعلون بروايات عائشة المتناقضة والصحيحة عندكم في سنها عندما تزوجها النبي ﷺ : سبعة سنوات ، وسبعين ، وتسعة وأربعين ؟!

### (م) فضائل عائشة ومناقبها من أقوالها هي !

يمكن أن يروي الصحابي أقوال النبي ﷺ في حقه ، لكن في العادة أن يرويها معه صحابة آخرون ، كما هو الحال في فضائل أمير المؤمنين ؓ ، وغيره . لكن يأخذك العجب عندما تجد أن الذي روى عامة فضائل عائشة عن النبي ﷺ ، هو عائشة وحدها ، وليس معها إلا عائشة ! ثم تجد في رواياتها التهافت والتناقض ، وأنها تفرد بروايات لم يصدقها أحد ، مثل رواية رضاع الكبير وأبيه التي أكلتها السحلية فجعلت القرآن ناقصاً ! لذا صار من حluck أن تشك فيباقي وتقول إن أم المؤمنين تبالغ في نفسها وأقاربها فتحفظوا من قبول قوله ، فتأملوا في نماذج من مبالغاتها :

قالت كما في الطبقات(٤٤/٨): «أعطيت خللاً ما أعطيتها امرأة ! ملكتني رسول الله (ص) وأنا بنت سبع سنين ، وأتاه الملك بصورتي في كفة فنظر إليها ، وبنى بي تسعة سنين ، ورأيت جبريل ولم تره امرأة أخرى غيري ، وكنت أحب نسائه إليه ، وكان أبي أحب أصحابه إليه ، ومرض رسول الله في بيتي »

وقالت كما في تاريخ بغداد (٤٥/١٤): «كانت لي ليلي من رسول الله (ص) فلما ضمني وإياه الفراش قلت : يارسول الله ألسست أكرم أزواجه عليك ؟ قال : بلى يا عائشة قلت : فحدثني عن أبي بفضيلة . قال : حدثني جبريل أن الله تعالى لما خلق الأرواح اختار روح أبي بكر الصديق من بين الأرواح وجعل ترابها من الجنة ، وما ذرها من الحيوان ، وجعل له قصرًا في الجنة من درة بيضاء ، مقاصيرها فيها من الذهب والفضة البيضاء ». وقالت .. وقالت .. الخ.

س ١: هل رويتم شيئاً من مناقب عائشة وفضائلها عن غيرها من نساء النبي ﷺ أو الصحابة؟ وإذا وضعنا جانباً ما روتته هي فهل يبقى لها شيء؟!

### (م) المرأة عند النبي ﷺ ريحانة ، وعنده البدوي أكلة ثريد

من أشهر ما روتته عائشة في فضائلها أو رواه عنها ، ما في صحيح بخاري (٤/١٣١) أن النبي ﷺ شبهاً بها بأكلة ثريد ! فقال: «كَمُّلَ من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسيّة امرأة فرعون ومريم بنت عمران . وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام »! وهذا لا ينسجم مع أحاديث النبي ﷺ عن المرأة وتشبيهاتها الراقية من عالم الجمال والعطر والريحان والتقوارير ، وعالم القيمة والأمانة ، بينما يجعلها هذا النص أكلة ، ويجعل الثريد أفضلها !

س ١: إن وصف الرجل للمرأة بأنها أكلة ، يكشف عن شعوره الجنسي تجاهها ونظرته إليها كما ينظر البدوي لأكلة الثريد ! فلا بد أن عائشة سمعته من بدوي ، لأنه لا يوجد في حديث النبي ﷺ إطلاقاً إلا في حديثها !

### (م) وزعمت أنها سابتت النبي ﷺ فاستعمل الحيلة معها !

في مستند، حمد (٦/٢٦٤): «عن عائشة قالت: خرجت مع النبي (ص) في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ، ولم أبدن ، فقال للناس: تقدموا فتقدموا ، ثم قال لي: تعالى حتى أسبقك ، فسابقته فسبقته ، فسكت عنني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت ، خرجت معه في بعض أسفاره فقال للناس: تقدموا فتقدموا ، ثم قال: تعالى حتى أسبقك ، فسابقته فسبقني ، فجعل يضحك وهو يقول هذه بتلك»! ونحوه: /٦، ٣٩، وابن ماجه (٦٣٦/١) على شرط بخاري.

س ١ : لاحظوا أنها ذكرت سفرتين ولم تسمها ، وهذا يوجب الشك في كلامها !  
ويزيد الشك أن الحادثتين كانتا بحضور الصحابة ! لكن لم يروها أحد إلا عائشة ؟ !

### (م ٤٠) وزعمت أن النبي ﷺ كان عنده مغتبان !

في صحيح بخاري (٢٢٨/٣) : «عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله (ص) وعندي جاريتان تغنيان بغناء بُعاث (معركة بين الأوس والخزرج)، فاضطجع على الفراش وحول وجهه ، فدخل أبو بكر فانتهري وقال : مزمارة الشيطان عند رسول الله ! فأقبل عليه رسول الله (ص) فقال: دعهما . فلما غفل غمزتهما فخرجتا. قالت: وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرب والحراب ، فإذا سألت رسول الله (ص) وإنما قال: تشتهرن تنظرین؟ فقلت: نعم فأقامني وراءه حدى على خدھ ويقول: دونكم يا بنی أرفة ! (اسم للأحباش يشجعهم بذلك) حتى إذا مللت قال: حسبك ؟  
قلت: نعم . قال فاذھبی ». .

وفي الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية / ٤٨٠ : «وهو النبي الذي رفع عائشة على منكبها لتنظر إلى الحبشة الذين كانوا يلعبون في المسجد ، فاضطر عمر بن الخطاب أن ينهرهم » ! راجع صحيح مسلم كتاب صلاة العيددين الحديث ١٨-٢٢ .  
والشياطين من الجن والإنس كانوا يلهون في جلسة مع رسول الله ، فعندما جاء عمر بن الخطاب فروا عندما رأوا عمر ، ومن قبل كانوا أمنين ويلهون ! فمعنى ذلك أن لعمر هيبة ورهبة وأهمية عند شياطين الجن والإنس أكثر من النبي ! راجع سنن الترمذى - أبواب المناق ، باب مناقب عمر !  
أسئلة :

س ١ : قال ابن طاووس في الطراف / ٢٢١ : «كيف حسن من هؤلاء المسلمين نقل مثل هذه الأحوال لنبيهم وتصحّحهم لها ، وهم قد ذكروا عنه أنه أعقل العقلاة وأكمل

الأباء ﷺ ! وتألم إنا نحن نعلم أن نبيهم ما كان على صفة يرضى بمثل ما قد ذكرته عائشة عنه ، فإن كل عاقل يعلم أن مثل هذا اللعب والله والإشتغال عن الله لا يليق بمن يدعى صحبة نبى من الأنبياء ﷺ ، فكيف يرروننه عمن يعتقد أنه أفضى الأنبياء ﷺ ! ومن أعجب ما تضمنه بعض هذه الأحاديث أنه كان يفرج زوجته على الذين يلعبون ويطلقن لنسائه وحرمه الإنبساط ، في مثل هذه الروايات التي تقدح في الأمثال والأفاضل ، ولا سيما وقد ذكر أنه كان أعظم الناس غيرة! ومن طرائف ذلك أنهم ذكروا أن الحبشة كانوا يلعبون في المسجد ، وقد رروا أن نبيهم ﷺ صان مسجده عن غير العبادات ، حتى أن رجلاً ضلت له ضالة فنادى عليها في المسجد فأنكر عليه». س٢: أضف إلى ذلك تفاصيل قالتها عائشة تزيد الحادثة بعداً عن التصديق ، حيث يفهم من بعض الروايات أنها ركبت على ظهر النبي ﷺ ! قالت: «وَكُنْتُ أَنْظُرُ فِيَّا بَيْنَ أَذْنِي .. فَقَالَ لِي: أَمَا شَبَعْتُ أَمَا شَبَعْتُ؟ قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ لَا لَأُنْظُرَ مِنْزَلَتِي عَنْهُ، إِذْ طَلَعَ الْعَمَرُ قَالَ: فَأَرْفَضَ النَّاسَ عَنْهَا ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِنِّي لَأُنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسَانِ وَالْجِنِّ قَدْ فَرَوْا مِنْ عَمَرٍ» ! (أحاديث عائشة للعسكري: ٢١١ / ٢).

وعلق عليه السيد شرف الدين في كتابه: إلى المجمع العلمي بدمشق: «من عذيرنا من هؤلاء ، يربدون ليثبتوا فضيلة ملن يوالون فيأتون بمثل هذه لعائشة ، غافلين عما يلزمها من الموارم الباطلة المستحيلة على سيد رسول الله ﷺ وأكمـل مخلوقاته ! كما رروا في خصائص عمر أنه ما انقطع الوحي عنـي مـرة ، إلا خـلتـه نـزلـ فيـ آـلـ الخطـابـ! ورـرواـ أيضـاـ : لو نـزلـ العـذـابـ ما نـجاـ مـنـهـ إـلـآـ الخطـابـ! ذـهـولاـ عـمـاـ وراءـ هـذـاـ الإـفـرـاءـ منـ الدـاهـيـةـ الـدـهـيـاءـ وـالـطـامـةـ الـعـمـيـاءـ ! نـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ سـبـاتـ العـقـلـ» !

(م ٢٤١) شهادة عائشة المتناقضة في أحب الناس إلى رسول الله ﷺ !

وَقَعَتْ عَائِشَةُ فِي التَّنَاقُضِ عِنْدَمَا شَهَدَتْ بِأَنَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ثُمَّ زَعَمَتْ أَنَّهَا وَأَبَاهَا أَحَبَّ النَّاسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ !

رَوَى أَحْمَدُ (٤/٢٧٥): «اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ عَالِيًّا وَهِيَ تَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ عَلِيًّا أَحَبَ إِلَيْكَ مِنْ أَبِي وَمِنِي ، مُرْتَنَ أوْ ثَلَاثَةً، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرَ فَدَخَلَ فَأَهْوَى إِلَيْهَا (صَرِهَا) فَقَالَ: يَا بَنْتَ فَلَانَةَ أَلَا أَسْمِعُكَ تَرْفِعِينَ صَوْتَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟! وَالنَّسَائِيُّ (٥/١٣٩)، وَأَبُو دَاوُدٍ (٤٧٧).

وَرَوَى النَّسَائِيُّ (٥/١٣٩): «عَنْ جَعْلِيِّ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ دَخَلَتْ مَعَ أُمِّي عَلَى عَائِشَةَ فَسَمِعْتُهَا تَسْأَلُهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ عَنْ عَلِيٍّ؟ فَقَالَتْ: تَسْأَلِينِي عَنْ رَجُلٍ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا كَانَ أَحَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) مِنْهُ، وَلَا أَحَبَ إِلَيْهِ مِنْ امْرَأَهُ». وَخَصَائِصُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِلنَّسَائِيِّ (١٠٩).

وَفِي تَنَاقُضَاتِ الْأَلْبَانِيِّ الْوَاضِحَاتِ: (٢٥١/٢): «كَانَ أَحَبُّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةٌ وَمِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ. وَقَدْ كَتَمَ الْأَلْبَانِيُّ شَاهِدًا صَحِيحًا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٤/٢٧٥) عَنِ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ عَالِيًّا... قَالَ الْحَافِظُ بْنُ حَمْرَةَ فِي فَتْحِ الْبَارِيِّ (٧/٢٧): أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ بِسَنْدِ صَحِيحٍ عَنِ النَّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ».

وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ (٣/٤٩٣)، عَنِ ابْنِ حُوشَبٍ: «دَخَلَتْ مَعَ أَبِيهِ عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلَهَا عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَتْ: تَسْأَلِينِي عَنْ رَجُلٍ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَكَانَتْ تَحْتَهُ ابْنَتَهُ وَأَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَيْهِ؟ لَقَدْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ دُعَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنَ وَحسِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ ثُوبًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ هُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهَبْ

عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت فدنوت منهم قلت: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك؟ فقال: تنحي فإنك على خير!»

وروى عنها ابن أختها عروة قال: «قلت لعائشة: من كان أحب الناس إلى رسول الله؟ قالت: علي بن أبي طالب. قلت: أي شيء كان سبب خروجك عليه؟ قالت: لم تزوج أبوك أمك؟ قلت: ذلك من قدر الله، قالت: وكان ذلك من قدر الله!»

(كتاب العمال: ٣٣٤/١١)

ورواه ابن حجر في لسان الميزان: ٥/١٥٤، ونقل رد الصابوني له ، وقال: «ثم وجدت الحديث في غرائب مالك للدارقطني أخرجه عن أبي سهل بن زياد وبسنده ، قال لم يروه عن مالك عن ابن أبي الخصيب وغيره أثبت منه . ووصف الصابوني فإنه محمد بن يوسف بن إسماعيل الصابوني أبو عبد الله الحافظ . وقد ذكره الخطيب فقال: روى عنه عباس التستري وإبراهيم الحربي و محمد بن غالب تمام وغيرهم وكان ثقة . ثم ساق من طريق ابن جامع قال: سنة ثمان عشرة ومائتين مات محمد بن الخصيب الأنطاكي . ثقة».

أما بخاري (٤/١٩٢) وأمثاله من المتشددين في نصرة السلطة ، فتعاموا عن اعتراف عائشة بأن علياً وفاطمة عليهما السلام أحب الناس إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ، وجاؤوا بشهادة عمرو بن العاص بأن عائشة وأباها أحب إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ثم عمر ثم أبو عبيدة (أبو بعل: ٨/٢٢٩) وقال عَدَّ النَّبِيُّ صلوات الله عليه وآله وسلامه رجالاً من قريش! وطبعاً ليس فيهم على عليه السلام ! فروى بخاري عن عمرو بن العاص قال: «إن النبي (ص) بعثني على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة فقلت: من الرجال؟ فقال: أبوها . فقلت: ثم من؟ قال: ثم عمر بن الخطاب، فعدّ رجالاً» .

وتمسك النواصب برواية ابن العاص: «قال ابن حزم: فقد فضلها رسول الله على أبيها وعلى عمر وعلى علي وفاطمة تفضيلاً ظاهراً» (أعلام النساء لكتاب: ١٢٨/٢).

وعناموا عن حديث ابن عباس ، قال: «دخل رسول الله (ص) على عليّ وفاطمة وهما يضحكان ، فلما رأيا النبي سكتا فقال لها النبي (ص): ما لكما كتئما تضحكان فلما رأيتاهما سكتهما؟ فبادرت فاطمة فقالت: بأي أنت يا رسول الله قال هذا: أنا أحب إلى رسول الله منك ، فقلت: بل أنا أحب إلى رسول الله منك ! فتبسم رسول الله وقال: يا بنية لك رقة الولد وأعز عليّ منك . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة قال: قال عليّ: يا رسول الله أينما أحب إليك ، أنا أم فاطمة؟ قال فاطمة أحب إلى منك ، وأنت أعز عليّ منها ». (مجموع الزوائد: ٩/٢٠٢).

وتمسكون بأقوال عائشة التي ناقشت فيه نفسها، فروى بخاري (١٣٢/٣) عنها أن النبي ﷺ ميزها على نسائه ، ولم يسمع لشکواهن فيها ! قالت: «إن نساء رسول الله (ص) كن حزبين فحزب فيهم عائشة وحفصة وصفية وسودة ، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله عائشة ، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريده أن يهدى إلى رسول الله (ص) آخرها حتى إذا كان رسول الله في بيت عائشة ، بعث صاحب المدية إلى رسول الله في بيت عائشة ، فكلم حزب أم سلمة فقلن لها كلمي رسول الله يكلم الناس فيقول من أراد أن يهدى إلى رسول الله هدية فليهدده حيث كان من نسائه ، فكلمته أم سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئاً فسألتها فقالت: ما قال لي شيئاً ! فقلن لها: فكلميه قالت فكلمته حين دار إليها أيضاً فلم يقل لها شيئاً ! فسألتها فقالت ما قال لي شيئاً ! فقلن لها كلميه حتى يكلمك فدار إليها فكلمته ، فقال لها: لا تؤذني في

عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة ألا عائشة ! قالت فقلت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ! ثم إنهم دعون فاطمة بنت رسول الله (ص) فأرسلت إلى رسول الله تقول إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر ، فكلمته فقال: يا بنية ألا تخبين ما أحب ؟ قالت: بل فرجعت إليهن فأخبرتهن ، فقلن: إرجعني إليه فأبأته أن ترجع ، فأرسلن زينب بنت جحش فأغلظت وقالت: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة ، فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها ، حتى أن رسول الله (ص) لينظر إلى عائشة هل تكلم؟ فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسككتها ! قالت فنظر النبي (ص) إلى عائشة وقال إنها بنت أبي بكر ! »(ومسلم ١٣٥٧، وأحد ٦/٨٨، وغيرهما).

وفي صحيح ابن حبان (٤٧/١٦): «عن عائشة قالت: لما رأيت من النبي (ص) طيب نفس قلت: يا رسول الله أدع الله لي ، فقال: اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر ، ما أسرت وما أعلنت فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضحل ! »(وونقه في الزواائد ٩/٢٤٣).

وبهذا تحاول أن تجعل نفسها الوحيدة التي دعا لها النبي ﷺ بغفران كل ما ستفعله به ! لتخطئ به ذنبها في سفك دماء ألف المسلمين في حرب الجمل ! ولم يكتفوا بذلك فوضعوا على لسان أم سلمة أن النبي ﷺ كان من حبه لعائشة «لا ينمّلك» ! (الطبراني الكبير: ٤٥/٢٣). وروى النذهي في سيره (٢/١٧٢) أن ابن عمرو بن العاص بعث شخصاً إلى أم سلمة قال: «سلها أكان رسول الله يقبل وهو صائم؟ فإن قالت لا ، فقل: إن عائشة تخبر الناس أنه كان يقبل وهو صائم ، فقالت: لعله أنه لم يكن ينتمّل عنده حباً ، أما إياي فلا !

راجع في هذا الموضوع نفحات الأزهار لآية الله المслاني: ٢٥٨/١٤، فقد استوفى الموضوع ، وخصص ذا المجلد من كتابه لإثبات طرق وأسانيد حديث الطائر الذي أهداه الله لرسوله ﷺ عندما كان بيته وليس عند أحد من نسائه ، فدعا الله تعالى أن يبعث له أحب خلقه إليه ليتغدى معه من ذلك الطائر ، فسمع دعاءه خادمه أنس بن مالك ، فجاء على ﷺ فأرجعه أنس مرات بأمل أن يأتي غيره فلم يأت ! وعاد على ﷺ فكبّر النبي ﷺ وفرح وقال لأنس لم فعلت ذلك ؟!

**أسئلة:**

س ١: إذا روي عن شخص بسند صحيح شهادته بأنه هو أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ، ثم روي عنه بسند صحيح أن أحب الناس إلى رسول الله ﷺ خصميه الذي يبغضه ! فائي شهادتيه يجب قبولها؟!

س ٢: هل يصح القول إن عائشة ادعت أفضليتها وأباهَا أولاً وأنها أحب الناس إلى النبي ﷺ ، ثم تراجعت بعد هزيمة حرب الجمل ، لأننا نجد عنها بعدها أحاديث تعرف فيها بفضل علي والزهراء عليهما السلام وكأنها بذلك تکفر عن فعلتها وحرها الخاسرة ؟!

### (م) (٢٤٢) زعمت عائشة أن الخلافة لأبيها وأولاده بالنص !

أجمع أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم على أن النبي ﷺ أوصى بالخلافة لعلي والعترة عليهم السلام ، وأجمع أتباع مذاهب الخلافة على أن النبي ﷺ لم يوص إلى أحد .

ففي صحيح بخاري (١٢٦/٨): «قيل لعمر: ألا تستخلف؟ قال: إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر ، وإن أتركت فقد ترك من هو خير مني ، رسول الله» ! لكن تفردت عائشة بالقول إن النبي ﷺ أوصى لأبي بكر وأراد أن يكتب بذلك عهداً ! قالت: «قال لي رسول الله في مرضه: أدعى لي أبا بكر أباك

وأخاك حتى أكتب كتاباً ، فإني أخاف أن يتمنى متنم ويقول قائل أنا أول !  
 (مسلم ٧/١٢٦، وأحد: ١٤٤، ١١٠، وغيرهما) ورواه بخاري: ٧/٨، و: ١٢٦، بلفظ: «أردت أن  
 أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد ، أن يقول القائلون أو يتمنى المتنمنون ».

وقال ابن حجر: ١٨٦/١ و: ١٧٧/١٣: «أفرط المهلب فقال: فيه دليل قاطع في خلافة أبي  
 بكر ، والعجب أنه قرر بعد ذلك أنه ثبت أن النبي (ص) لم يستخلف» !  
 وكان عبد الرحمن بن أبي بكر أكثر صراحة من أخته فقال: «قال رسول الله:  
 إاتوني بكتاب وكتف أكتب لكم كتاباً لاتضلون بعده أبداً». (جمع الزوائد: ٥/١٨١).  
 أي ليكتب الخليفة لأبي بكر وبنيه ! ولم يذكر لماذا لم يكتب النبي ﷺ الخليفة  
 لهم ، فهل اتهمه أحد بأنه يهجر وقال: حسبنا كتاب الله !؟ وهل لغطوا وختلفوا  
 فطردهم النبي ﷺ فقال: قوموا عنِّي !؟

وقد عملت عائشة ليكون آخرها عبد الرحمن خليفة ، فقتله معاوية ، وكانت  
 عملت ليكون الخليفة ابن عمها طلحة فقتله مروان في معركة الجمل ! ثم كانت  
 تهئ ابنه موسى بن طلحة ، الذي ادعى أنه المهدي الموعود ، وسيماً الأرض  
 قسطاً وعدلاً ، ولكنه لم يصل إلى شيء ، ولم يملا شبراً من الأرض عدلاً !

كما زعمت عائشة أنبني تم أسرع العرب إلى الإسلام ! «قالت: دخل على رسول الله  
 (ص) وهو يقول: يا عائشة ، قومك أسرع أمتي بي لحاقاً» (حياة الصحابة: ٢/٣٦٥).

### أسئلة:

- س ١: مadam النبي ﷺ أمر بإحضار أبي بكر وابنه ليكتب لهما عهده بالخلافة من بعده ،  
 فما الذي معنده من ذلك ؟ وهل صاح أحد إن النبي ليهجر ، حسبنا كتاب الله !؟
- س ٢: هل تصدقون بأن النبي ﷺ لم يستخلف علياً عليه السلام ولا غيره ، أم تصدقون  
 حديث عائشة بأنه أراد أن يستخلف أبي بكر وأولاده من بعده ؟!

س ٣: هل خالف أبو بكر وصيحة النبي ﷺ له ولأولاده بعده ، فلما يستخلف ابنه عبد الرحمن واستخلف عمر بن الخطاب ؟!

س ٤: ما معنى: «يا عائشة قومك أسرع أمتي بـ لـ حـاـقـاـ»؟ وهـل كان بنـو تـيم أـسـرـعـ الناس لـحـاـقـاـ بـالـإـسـلـامـ ، أو أـسـرـعـ الناس لـحـاـقـاـ بـرسـولـ اللهـ ﷺ بـعـدـ مـوـتـهـ ؟!

### (٢٤٣) وكانت معجية بابن عشيرتها طلحـة وابنته موسـى

كان طلحـةـ يـأـتـيـهاـ فـيـجـلـسـ مـعـهـاـ فـنـهـاـ النـبـيـ ﷺ فـأـجـابـهـ طـلـحـةـ بـخـشـونـةـ وجـاهـلـيـةـ ! ثمـ قـالـ: لـثـنـ مـاتـ مـحـمـدـ لـأـنـزـوـجـنـ عـائـشـةـ !

« فقال النبي (ص): لا تقومن هذا المقام بعد يومك هذا ! فقال: يا رسول الله إنـهاـ اـبـنـةـ عـمـيـ وـالـهـ ماـ قـلـتـ لـهـ مـاـ مـنـكـرـاـ وـلـاـ قـالـتـ لـيـ ! قالـ النبيـ: قدـ عـرـفـتـ ذـلـكـ . إنـهـ لـيـسـ أـحـدـ أـغـيـرـ مـنـ اللهـ وـإـنـهـ لـيـسـ أـحـدـ أـغـيـرـ مـنـيـ ! فـمـضـىـ ثـمـ قـالـ: يـمـعـنـيـ مـنـ كـلـامـ اـبـنـةـ عـمـيـ لـأـنـزـوـجـنـهاـ مـنـ بـعـدـهـ ! فـأـنـزـلـ اللهـ هـذـهـ الـآـيـةـ: وـمـاـ كـانـ لـكـمـ أـنـ تـؤـذـوـ رـسـوـلـ اللهـ وـلـاـ أـنـ تـنـجـحـوـ أـرـزـواـجـهـ مـنـ بـعـدـهـ أـبـدـاـ إـنـ ذـلـكـمـ كـانـ عـنـدـ اللهـ عـظـيـمـاـ» (سنن البهقي: ١٩٧)

وفي تفسير القمي: ١٩٥/٢: «لـمـ أـنـزـلـ اللهـ النـبـيـ أـوـيـ بـالـمـؤـمـنـينـ مـنـ أـنـفـسـهـمـ وـأـرـزـواـجـهـ أـمـهـاـهـمـ ، وـحـرـمـ اللهـ نـسـاءـ النـبـيـ عـلـىـ الـمـسـلـمـينـ ، غـضـبـ طـلـحـةـ فـقـالـ: يـحـرمـ مـحـمـدـ عـلـىـ نـسـاءـهـ وـيـتـزـوـجـ هـوـ نـسـاءـنـاـ ! لـثـنـ أـمـاتـ اللهـ مـحـمـدـاـ لـنـفـعـلـنـ كـذـاـ وـكـذـاـ !

ثم عملـتـ عـائـشـةـ زـمـنـ عـثـيـانـ لـيـكـونـ طـلـحـةـ الـخـلـيفـةـ بـعـدـهـ ، لـكـنـهـ تـفـاجـأـتـ بـبيـعـةـ الـمـسـلـمـينـ عـلـىـ عـلـيـ عـلـيـةـ السـلـمـ ، فـقـالـتـ: وـدـدـتـ أـنـ السـمـاءـ انـطـقـتـ عـلـىـ الـأـرـضـ إـنـ تـمـ هـذـاـ ! وـكـانـتـ فـيـ الطـرـيقـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ فـرـجـعـتـ إـلـىـ الـمـكـةـ ، وـضـرـبـتـ خـيـمـتـهاـ فـيـ حـجـرـ إـسـاعـيلـ وـأـخـذـتـ تـخـذـلـ النـاسـ عـنـ بـيـعـةـ عـلـىـ عـلـيـ عـلـيـةـ السـلـمـ ، وـأـعـلـنـتـ أـنـ عـثـيـانـ قـتـلـ مـظـلـومـاـ

وأنها ستطلب بدمه ! وخرجت مع طلحة والزبير الى البصرة فقتلا خارج المعركة  
وانهزمت عائشة وتبنت العمل لخلافة عبدالله بن الزبير ابن أختها !

أسللة:

س ١ : ماذا تقولون في أحاديث نبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طلحة أن يأتي الى بيته ويجلس مع  
عائشة ، وفي أجوبة طلحة غير المؤدية ؟

س ٢ : ماذا كان موقف عائشة عندما غضب النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونهى طلحة عن دخول بيته ؟

س ٣ : هل كان تعصب عائشة لطلحة وابنه موسى وهو من عشيرتها بني تميم ، أقوى  
من علاقتها بالنبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم أقوى من علاقتها بابن أختها عبدالله بن الزبير ؟

### (م٤٤) عجز محبوا عائشة عن الدفاع عنها

عائشة أكثر نساء النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كلاماً وإثارة للجدل ! فقد سببت بأقوالها وأفعالها  
إشكالات وأسللة عجز محبوها عن الجواب عنها ! وأكثر ما يعجزون عنده  
خروجها على الخليفة الشرعي ، وشقها عصا المسلمين ، وإشعالها حرب الجمل  
بدون سبب مقنع ، وقد قتل فيها ألف المسلمين !

ثم يعجزون عن الجواب على إرضاعها الرجال ، بل يتفاجؤون بأنها أرسلت  
بضعة رجال أو بضعة عشر ، الى أختها وزوجة أخيها ، فرضع الواحد خمس  
رضعات ، وربما خمس مصات ، وصار من محارمها يدخل عليها مع أنه أجنبي !

ثم يفاجؤهم مدحها المفرط لنفسها ، فقد تحدثت كثيراً عن ملبسها وأكلها  
ونومها وينظتها وجمالها وفضلها على نساء النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! بل تحدثت عن أمورها  
الشخصية مع النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأسلوب مجوج ، يستحي منه من عنده أقل حياء !

ونسبت الى النبي ﷺ أحاديث في فضلها وفضل أبيها وعشيرتها بني تم ، لم يصدقها فيها علماء السلطة ، ولكنهم سكتوا عنها لأنها أحاديث بنت الرئيس !  
وعندما رأت عائشة أن النبي ﷺ اهتم بدفن فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ، وزنل في قبرها ، قالت إنه نزل في قبر أمها أم رومان ! (الإصابة: ٣٩٢/٨)  
ثم غالست عائشة في أمها وشطحت ، فمدحتها بأن النبي ﷺ دعا المسلمين الى أن يتفرجوا عليها فقال: « من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان » (الطبقات: ٢٧٧/٨) !

وعندما رأى علماء السلطة أن هذا غير معقول تحايلوا على معناه فقالوا: « أي يتأملها عين بصيرته لا بصره ، فإنه إلى الأجنبية حرام » (فيض القدير: ٦/١٩٧).

#### أسئلة:

س ١: هل تدافعون عن أحاديث عائشة الجنسية وشبه الجنسية ، أم تنتقدونها ؟

س ٢: هل تصدقون ما زعمته عائشة من قول النبي ﷺ في أمها ، وأبيها ؟ !

#### (م٤٥) كانت ترسل الرجل الى قرياتها ليرضعنه !

في إرشاد الساري بشرح البخاري (٦/٢٦٥): « كانت تأمر عائشة بنات إخوتها وبنات أخواتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها أو يدخل عليها ، وأن كان كبيراً خمس رضعات » ! وقد أرضعت بهذه الطريقة عدة رجال ، وقد يكون الواحد منهم يرضع خمس مصات من ثدي بنت أختها أو بنت أخيها ، فيكون محرماً عليها كما زعمت ! (رابع الحل: ١٠/٤).

وقد استنكرت عليها هذا العمل نساء النبي ﷺ فزعمت أن رضاع الكبير نزلت في آية فأكلتها السخلة الملعونة ، وبقي القرآن ناقصاً إلى يوم الدين !

قالت: «كانت في صحيفة تحت سريري ، فلما مات رسول الله (ص) اشتغلنا بموته فدخل الداجن فأكلها» ! وسألوها عن الخمس رضعات ، فقالت: نزلت الآية أولأ عشر رضعات ، ثم نسخت بخمس رضعات !

وقد رروا ذلك في أصح كتبهم ، واعتبروا بفعل عائشة هذا ، وحاولوا الدفاع عنها دون جدو ! روى مسلم :٤/١٦٧، عن عائشة أنها قالت: «كان فيها أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ، ثم نسخن بخمس معلومات ، فتوفي رسول الله (ص) وهن فيها يقرأن من القرآن» ! ورواه الدارمي: ٢/١٥٧ ، وابن ماجة: ١/٦٢٥

ومسند الشافعي ص ٤٦ ، وروى بعده قوله: لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرًا ، ولقد كان في صحيفة تحت سريري ، فلما مات رسول الله (ص) وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها» .

راجع: تدوين القرآن /١٢٨ ، وألف سؤال وإشكال (٤٤٨/١) وقد وجهنا فيه الأسئلة التي تتعلق بتحريف القرآن ، وسخلة عائشة الملعونة التي أكلت آيات منه ! وغرضنا هنا ما يتعلق برضاع الكبير ، وغرفة عائشة .

## أسئلة:

- ١: زعمت عائشة أن النبي ﷺ دفن في غرفتها ، ثم قالت إنها كانت بعيدة عنها مشغولة بتمريض النبي ﷺ وكانت فارغة ، فدخلت داجن أي سخلة وأكلت آية الرضاع وغيرها ، من تحت سريرها ! فأي قوليه تصدقون ؟ !
- ٢: كتبنا في سيرة الإمام الحسن عليه السلام أن غرفة عائشة كان لها باب واحد ، والغرفة التي توفى فيها النبي ﷺ كان لها بابان ، فقد دخل المسلمين من باب وصلوا على جنازته وخرجوا من باب آخر ، فلا يصح أنه توفى في غرفة عائشة ، فما قولكم ؟ !

س٣: هل ترون أن عمل عائشة في إرضاع الكبير عمل طبيعي ، أم تشعرون بشيء من المخجل بسيبه ؟!

س٤: هل أحصيتم عدد الرجال الذين أرسلتهم عائشة الى أقاربها فأررضعنهم ، فقد ذكر بعضهم أنهم بضع عشرة رجالاً !

س٥: هل يسمح أحدكم لزوجته أن ترضع رجلاً أجنبياً ، ليكون حرماً عليها ؟!

س٦: ما هورأي فقهائكم المعاصرین في رضاع الكبير ، وهل سمعتم بفتواهם للموظفة التي تعمل وحدها مع زميل أن تعمل برأي عائشة وترضعه ليحرم عليها ؟!

س٧: تقول عائشة إن رضاع الكبير يكفي أن يكون خمس رضعات ، فهل أن المصة الواحدة تعتبر رضعة ؟ وهل إذا مص الرجل من ثدي امرأة أجنبية خمس مرات فقد صار حرماً عليها ؟!

س٨: هل يشترط في رضاع الكبير رضا زوج المرأة ، أم يجوز لها ولو لم يرض ؟!

#### (م) ٢٤٦) / شتهرت بسلوكها غير المؤدب مع النبي ﷺ

وقد اعترفت بذلك فقالت: «كنت أمد رجلي في قبلة النبي وهو يصلی ، فإذا سجد غمزني فرفعتها فإذا قام مددتها » (البخاري: ٢/ ١٠٩).

وقولها له ﷺ: «لا تشبع من أم سلمة » (الطبقات: ٨/ ٨٠).

وكان تتفقد النبي ﷺ ليلاً ، وتعقبه عندما ذهب الى زيارة البقيع !

وكان تتعقبه إذا دخل الى الخلاء ! «عن عائشة: كان النبي إذا دخل الغائب أدخل على أثره فلا أرى شيئاً ، فذكرت ذلك له فقال: ياعائشة أما علمت أن أجسادنا نبت على أرواح أهل الجنة ، فما خرج منها من شيء ابتلعته الأرض». (تاریخ الذہبی: ١٤/ ١٠٩ ، وتاریخ بغداد: ٨/ ٦٢)

**أسللة:**

س ١: ما قولكم في عمل عائشة ومد رجلها أمام النبي ﷺ وهو يصلّي؟ وفي اتهامها النبي ﷺ بالنهم على أم سلمة؟!

س ٢: ما معنى قول النبي ﷺ إن أجسادنا نبتت على أرواح أهل الجنة؟

**(م) (٢٤٧) قالت للنبي ﷺ: أنت الذي تزعم أنكنبي!**

كان النبي ﷺ في سفر ومعه زوجاته صفية وعائشة ، فأمر بوضع أسباب صفية على جمل عائشة ، «قالت عائشة: فلما رأيت ذلك قلت: يا عباد الله غلبنا هذه اليهودية على رسول الله ! قالت فقال رسول الله: يا أم عبد الله إن متابعتك كان فيه حف وكان متابع صافية فيه ثقل ، فأبطأ بالركب فحولنا متابعتها على بعيরك ، وحولنا متابعتك على بعيتها. قالت فقلت: ألسنت تزعم أنك رسول الله ! قالت: فتبسم قال أوفي شك أنت يا أم عبد الله؟ قالت قلت: ألسنت تزعم أنك رسول الله أفلأ عدلت ! وسمعني أبو بكر وكان فيه غرب أي حدة فأقبل على فلطم وجهي ، فقال رسول الله: مهلاً يا أبي بكر . فقال: يا رسول الله أما سمعت ما قالت ؟! فقال رسول الله: إن الغيراء لا تبصر أسفل الوادي من أعلىه ». (جمع الزوائد: ٤/٣٢٢ ، ومستند أبي يعلٰى: ٨/١٢٩ ، والسيرۃ الحلبیة: ٣/٣١٣ ، وفيض القدير: ٣/٦٦١).

س ١: إذا قال هذا الكلام لرسول الله ﷺ غير عائشة فهل يعتبر كفراً ببنوته؟

**(م) (٢٤٨) وقامت للنبي ﷺ: ما أرى ربك إلا يسارع في هواك !**

في مستند أحمد: ٦/٢٦١: «لما نزلت هذه الآيات: تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِمْهَنَ وَتُنْهِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتِ مِمْنَ عَزَّلَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ قالت عائشة: يا رسول الله ، ما أرى ربك إلا يسارع في هواك !» ! صحيح بخاري: ٦/٢٤.

س ١: هل أن تهمة عائشة هذه خاصة بالنبي ﷺ أم هي تهمة الله تعالى بأنه يميل عن الحق ، من أجل هوى نبيه ﷺ !

### (م ٤٩) واتهمت النبي ﷺ بأنه مسحور !

قال الله تعالى: وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَبَيَّنُوا إِلَّا رِجَالٌ مَسْحُورُوا . وقالت عائشة لقد سُجِرَ النبي ﷺ وأثر عليه السحر ، فكان يتخيل أنه فعل الشئ ولم يفعله ! وزعمت أن يهودياً سحره ، فأخذ مشطه وبعض شعره وجعل فيه سحراً ودفعه في بشر ! وأنه ﷺ فقد حواسه وذاكرته وبقي على تلك الحالة ستة أشهر ! حتى دَلَّهُ رجلٌ على الشخص الذي سحره والبشر التي أودع فيها المشط والمشاطة من شعره ! فذهب إلى البشر واستخرج المشط منها وفكَّ عقد خيط الجلد الذي لفَّ به ، وأمر بدفن البشر ، ولم يقتل الذي سحره ، لأنَّه لم يُرِدْ أن يثير فتنة !

روى البخاري هذه الخرافة عن عائشة في خمسة مواضع ! منها في: ٤١٩: «عن عائشة قالت: سُحْرَ النَّبِيِّ (ص)! وقال الليث كتب إلى هشام أنه سمعه ووعاه عن أبيه، عن عائشة قالت: سُحْرَ النَّبِيِّ (ص)! حتى كان يخيلي إليه أنه يفعل الشئ وما يفعله، حتى كان ذات يوم دعا ودعا، ثم قال: أُشِيرُتُ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانَ فِيهَا شَفَائِيَّ . أَتَانِي رِجَلٌ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عَنْدَ رَأْسِيِّ ، وَالآخَرُ عَنْدَ رِجْلِيِّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: مَا وَجْعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ! قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ . قَالَ: فِي مَاذَا؟ قَالَ: فِي مَشْطٍ وَمَشَاكِهِ وَجَفَّ طَلْعَةَ ذَكْرٍ! قَالَ: فَأَيْنَ هُو؟ قَالَ: فِي بَشَرٍ ذِرْوَانَ! فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ (ص)! ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: نَخْلَهَا كَأَنَّهَا رَؤُوسَ الشَّيَاطِينَ! فَقَلَتْ: اسْتَخْرِجْتَهُ؟ قَالَ: لَا، أَمَا أَنَا فَقَدْ شَفَانِ اللَّهَ، وَخَشِيتُ أَنْ يُشِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًا، ثُمَّ دُفِنتَ الْبَشَرَ»!

وفي: ٤:٦٨: «سُحْرٌ حَتَّىٰ كَانَ يُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ» !

وفي: ٧:٨٨: «مَكَثَ النَّبِيُّ كَذَا وَكَذَا ، يُخَيِّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِي» !

وفي: ٢٩: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ سُحْرٌ حَتَّىٰ كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ !

قال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا !

وكرره بخاري ذلك بروايات متعددة (٢٨/١٦٤ و ٧/٢٨). وروته عامة مصادرهم !

وقال إمامهم الكبير ابن حجر في مدة بقاء النبي ﷺ مسحوراً مجنوناً معاذ الله !

«وَوَقَعَ فِي رَوْيَةِ أَبِي ضَمْرَةِ عَنْ الْإِسْمَاعِيلِيِّ: فَأَقَامَ أَرْبَعينَ لَيْلَةً ، وَفِي رَوْيَةِ وَهِيبَ

عَنْ هَشَامِ عَنْ أَحْمَدَ: سَتَةَ أَشْهُرٍ وَيمْكُنُ الْجَمْعُ بِأَنَّ تَكُونَ السَّتَةُ أَشْهُرٍ مِّنْ ابْتِدَاءِ

تَغْيِيرِ مَزَاجِهِ ، وَالْأَرْبَاعِينَ يَوْمًا مِّنْ اسْتِحْكَامِهِ ! وَقَالَ السَّهِيْلِيُّ: لَمْ أَقْفِ فِي شَيْءٍ مِّنْ

الْأَحَادِيثِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى قَدْرِ الْمَدَةِ الَّتِي مَكَثَ النَّبِيُّ فِيهَا فِي السُّحْرِ حَتَّىٰ ظَفَرَتِ

بِهِ فِي جَامِعِ مُعَمِّرٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ أَنَّهُ لَبِثَ سَتَةَ أَشْهُرٍ كَذَا قَالَ . وَقَدْ وَجَدْنَاهُ

مُوصِولًا بِإِسْنَادِ الصَّحِيحِ فَهُوَ الْمُعْتَمَدُ» (فتح الباري: ١٠/١٩٢).

ويقصد السهيلي ما في مسند أحد: ٦٣: «عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ سَتَةَ

أَشْهُرٍ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي نِسَاءَهُ ، وَلَا يَأْتِي» !

أسئلة:

س١: كيف صدقتم عائشة في افترائها على رسول الله ﷺ بأنه كان لستة أشهر مسحوراً، وأنه مرض من السحر وانتشر شعر رأسه وصار أقرع، وصار يذوب ولا يدرى ما عراه ! وكان يتصور أنه يرى شيئاً وهو لا يراه ، وأنه أكل ولم يأكل ، وأنه نام مع زوجته ولم يفعل ؟!

س٢: هلرأيتم في افتاء بنى إسرائيل على أنبيائهم بِشَيْءٍ ما يصل إلى هذا الإفشاء ؟ !

س٣: ما هو الفرق بين قول الكفار الظالمين: إِنْ تَبْيَمُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا، وبين قول

- عائشة: «حتى كان يخجل إلَيْهِ أَنْ يَفْعُلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعُلُهُ»؟! أليس هذا الجنون بعينه؟!
- س٤: إن قبلكم قوتها في النبي ﷺ فمن يضمن أن يكون الله تعالى أنزل عليه وحياً وأوامر، فتصور أنه بلغها ولم يبلغها؟!
- س٥: متى كانت هذه الحادثة؟ في السنة السادسة أو السابعة؟ وكل حياة النبي ﷺ وسنواتها وأيامها مشهودة، وكيف لم يعرف ذلك إلا عائشة؟!
- س٦: كيف توافقون اعتقاد أهل الجاهلية بالقدرات الخارقة للساحر وتأثيره حتى على الأنبياء عليهما السلام؟ ولو صح ذلك فلماذا لم يصر السَّحَرَةُ حكام الأرض؟!
- س٧: هل عرفتم سبب قوله ﷺ: «ما أؤذى نبي مثل ما أؤذيت»؟!

### (م) اتهمت النبي ﷺ بأنه قاسي القلب لاتدمع عينه على أحد!

في مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٧/٣): «قالت: حضر رسول الله (ص) وأبو بكر وعمر، يعني وفاة سعد بن معاذ ، فوالذي نفس محمد بيده إني لأعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر وإن لي حجري ! قالت وكانوا كمَا قال الله: رحمة بينهم قال علقت: أي أماه كيف كان يصنع رسول الله ؟ قالت: كانت عينه لا تدمع على أحد ، ولكنك كان إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته !!

أسئلة:

- س١: أليس في علماتكم رجل ثور غيرته لنبيه ﷺ ويقول لعائشة: كفاك طعناً بالنبي ﷺ، فمن يصدقك بأنه لم تدمع عينه رحمة لأحد !
- وهل أنت إلا كمن ينفي الكرم عن حاتم الطائي ، ويبتها لسوقة الناس !

س٢: أليس في علمائكم رجل رشيد يقول لعائشة: كفاك غلوأً في أبيك وعمر ، فقد فضليتها على النبي ﷺ، وما المعروfan بغير ذلك ، خاصة عمر !

### (٢٥١) واشتهرت بسوء خلقها مع نساء النبي ﷺ

فقد شتمت أم سلمة وغيرها من نساء النبي ﷺ، وأخذت برأس سودة وعاونتها حفصة ولطخت وجهها بالعصيدة ! (أحاديث عائشة: ٦٣ / ١).  
وشتمت صفية واتهمتها بتهمة قال عنها النبي ﷺ إنها لو مزجت بهاء البحر لتنته ! (المصابيح: ٣٢٩).

س١: هل جمعتم أحاديث عراكات عائشة مع نساء النبي ﷺ، وظلمتها هن بلسانها ويدها وتصرفاها ؟!

### (٢٥٢) وكانت تُكَسِّرُ أوانيهن عندما يرسلن طعاماً له ولأصحابه !

ونكرر ذلك منها، ففي صحيح بخاري (١٠٨/٢): « فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام ، فضررت يده فكسرت القصعة ، فضمها وجعل فيها الطعام وقال: كلوا ، وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا ، فدفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة » والنمساني (٧٠/٧).

وفي عمدة القاري (٣٦/١٣): « قال الطبيبي: إنها أهمت عائشة تفخيماً لشأنها » ثم روى عن عائشة: « فأخذني إفكلي يعني رعدة فكسرت الإناء ! وقال الشيخ يحتمل أنها واقutan وقعت لعائشة مرة مع زينب ومره مع صفية.. عن أنس أنهم كانوا عند رسول الله (ص) في بيت عائشة إذا أتى بصفحة خبز ولحم من بيت أم سلمة فوضعنا أيدينا وعائشة تصنع طعاماً عجلة ، فلما فرغنا جاءت به ورفعت

صحفة أم سلمه فكسرتها! وقال الشيخ محتمل أنها واقutan وقتت لعائشة مره مع زينب ومره مع صفية ! وفي مسند أحمد (١٠٥/٣) «عن أنس.. قال أظنها عائشة» وفي تاريخ بغداد (١٣٢/٤) عن عائشة قالت: «ولقد رأيتني يوماً بعثت صفيفه اليه بيانه فيه طعام وهو عندي وفي يومي ، فما هو إلا أن بصرت بالإماء فلما وصل الإماء الى حيث أنا له صدمته بيدي ففكأته على الأرض ، فرماني رسول الله ببصره فعرفت الغضب في طرفه !

وفي فتح الباري (٩٠/٥): «وفي رواية أم سلمة عند النسائي: فجاءت عائشة ومعها فهر فقلقت به الصحفة ! وفي رواية ابن علية فضررت التي في بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانقلقت !

س ١: هل ترون تصرفات عائشة هذه مقبولة ولا تخديش في مقامها عندكم ؟ !

### (م ٢٥٣) وكانت وحصة تؤذيان وتستعملان الكذب والخيانة !

واتفقت مع حصة على الكذب واستعمال الخيانة لخداع إحدى زوجات النبي ﷺ ! ففي الكافي: «تزوج النبي ﷺ امرأة من بنى عامر بن صعصعة يقال لها سنى وكانت من أجل أهل زمانها ، فلما نظرت إليها عائشة وحصة قالت: لتغلبنا هذه على رسول الله بجهالها فقالت لها: لا يرى منك رسول الله ﷺ حرضاً إن أردت أن تحظى عنه فتعوذ بالله إذا دخلت عليه ! فلما دخلت على رسول الله ﷺ تاولها بيده فقالت: أعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله ﷺ عنها فقال: أَمِنَّ عَائِذُ اللَّهُ ، فطلقها وألحقها بأهلهما» والإستيعاب: (١٧٨٦/٤) والطبقات: (١٤٥/٨)، والمحبر: (٩٤)، واليعقوبي: (٨٥/٢)، والحاكم: (٤/٣٧)، وفيه: «فكان تقول: أدعوني الشقيقة... قال ابن عمر.. إنها ماتت كمداً». ومذيل الطبرى: (١٠٦).

**أسللة:**

س ١: هل يتناسب هذا العمل من عائشة وحقصة مع أقل درجات التقوى في المرأة المؤمنة العادمة ، فضلاً عن زوجة النبي ﷺ ؟

س ٢: لقد ارتكبنا معاصي الكذب والخيلة وأذى الغير، فهل تابنا من ذلك؟

### (م٢٥٤) واتهمت مارية أم إبراهيم بالفاحشة !

وكانت تؤذى مارية القبطية ، وزاد أذاها لها عندما رزقها الله إبراهيم ، فافترت عليها واتهمتها برجل قبطي ، ونفت شبه إبراهيم بالنبي ﷺ ! فأنزل الله آيات الإفك في براءة مارية ، وهي قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعْنَاهُنَّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَهُنَّ عَذَابٌ عَظِيمٌ . فزعمت عائشة أنها هي التي اتهموها وأن الآيات نزلت في برائتها ، مع أنها لم تكن ساذجة غافلة ! وقد فصلنا ذلك في كتاب السيرة النبوية عند أهل البيت عليهم السلام !

س ١: كيف تقبل عقولكم قول عائشة إن آية التبرئة نزلت فيها ، وقد وصف الله المتهمة بأنها من الغافلات الساذجات ، وهو وصف ينطبق على مارية القبطية ولا ينطبق على عائشة: إِنَّ الَّذِينَ يُرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ .. ؟

### (م٢٥٥) أشار النبي ﷺ إلى أنها سمتها في مرض وفاته !

عندما كان النبي ﷺ مريضاً عرف أن عائشة وحقصة أعدتا له دواء تريدان أن تلدها به ، أي تجعلاه في فمه بالقوة عندما يغشى عليه ، فنهاهما لكنهما خالفته ولدّتاه ، فغضب وأمرهما والحاضرين أن يشربوا منه ، فوجه اليهم التهمة بسمه !

قال البخاري: ١٧/٧: «قالت عائشة: لددناه في مرضه فجعل يشير إلينا أن لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء . فلما أفاق قال: ألم أنهكم أن تلدوني؟ ! قلنا: كراهية المريض للدواء . فقال: لا يبقى في البيت أحد إلا دُود وأنا أنظر ، إلا العباس فإنه لم يشهدكم» !

كما كان لها دور في مرض النبي ﷺ في تأخير حركة جيش أسامة ، فأرسلت إلى أبيها وعمر فجاؤوا ! ثم زعمت أن النبي ﷺ أمر أبيها بكر أن يصلى بالناس ، فعرف النبي ﷺ فغضب وخرج يتهادى وهو مريض ، وأخر أبيها بكر وصلى الناس ! وما أن توفي النبي ﷺ حتى تركت عائشة وحفصة جنازته وكسرتا الحداد ، وذهبتا تدوران على بيوت الأنصار لإقناعهم ببيعة أبي بكر ولم يحضر أحد منهم جنازة النبي ﷺ ! راجع تفصيل ذلك في السيرة النبوية عند أهل البيت عليهم السلام .

س ١: ما هي الحكمة من أمر النبي ﷺ كل الحاضرين أن يشربوا من ذلك الدواء ، إلا العباس وفي رواية إلا بنى هاشم ، وهو يعلم أنهم قد يشربون غيره ؟ أليس هدفه أن يخبرنا بأنه مات مسموماً ويتم بهم الحاضرين غير بنى هاشم؟ !

### (م) وكانت حفصة وعائشة حليفتين

وكان تحالفهما كتحالف أبويهما ، وكانت حفصة تقلد عائشة في كثير من الأمور وقد أخذت برأيها في رضاع الكبير ، فكانت ترسل الأجنبي إلى أختها لترضعه خمس رضعات ويدخل عليها ! (الأم للشافعي: ٢٣٦/٧).

وأرسلت عائشة إلى حفصة وغيرها من أمهات المؤمنين كما نص عليه غير واحد من آثارات أهل الأخبار ، تسألهن الخروج معها إلى البصرة ، فما أجابها إلى

ذلك منهن إلا حفصة لكن أخاها عبد الله أتاهما فعزم عليهما بترك الخروج ، فحطت رحلها بعد أن همت ! (النص والإجتهاد / ٤٣٢).

### (م) ٢٥٧) وزلت فيها وفي عائشة آية النهي عن السخرية!

قال النووي في المجموع: ٣٥٣ / ١٥: «بلغ صافية أن حفصة قالت بنت يهودي فبكت فدخل عليها النبي (ص) وهي تبكي وقالت: قالت لي حفصة: أنت ابنة يهودي ! فقال النبي (ص): إنك لابنةنبي وإن عمك لنبي وإنك ل تحتنبي ، فبم تفتخر عليك؟ ثم قال: إنقي الله يا حفصة».

وروى الجميع أن آية: لايسخر قوم من قوم ، نزلت في حفصة وعائشة! سخريتها من صافية بنت حي ((الحاكم: ٢٩، وعمدة القاري: ١٢٢، والأحوذى: ٢٦٧ / ١٠، وأوسط الطبراني: ٢٣٦ / ٨، تفسير القرمي: ٢ / ٣٢١)).

وفي أسباب النزول للواحدى / ٢٦٣ ، في تفسير قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُونَ فَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نَسَاءٌ مِنْ نَسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تُنْهِمُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَبُّرُوا بِالْأَلْقَابِ بِشَسَّ الْأَسْمَاءِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْآيَاتِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ .أن سبب نزولها أن حفصة وعائشة سخرتا من أم سلمة: «وذلك أنها ربطت حقوقها بسببية وهي ثوب أبيض ، وسدلت طرفه خلفها فكانت تجره ، فقالت عائشة لحفصة: أنظري ما تجر خلفها كأنه لسان كلب..» .

## أسئلة:

س ١: صوروا لكم أن عائشة وحفصة تقيتان ، بينما كشفت آيات سورة الحجر أنها ارتكبنا السخرية حتى ضاق بها حلم الله تعالى ذرعاً وأنزل فيها آيات النهي وأشار إلى أن من سخرتا منها خير منها؟!

س ٢: هل تصدقون بأن سخريتها من أم سلمة كانت من طرف ثوب أم سلمة ، ألا يحتمل أنها كانت أشد فخفاخها رواة السلطة؟!

### (م ٢٥٨) وقاطعت عائشة حفصة وهجرتها حتى ماتت !

كانت حفصة وعائشة في حزب واحد ، قالت عائشة: «إن نساء رسول الله (ص) كنَّ حزبين ، فحزب عائشه وحفصه وصفية وسودة . والحزب الآخر أم سلمه وسائر نساء رسول الله». (بخاري: ٣/١٣٢).

لكن تحالفها لم يستمر ، ففي الموارف لابن قتيبة /٥٥٠: «وعائشة كانت مهاجرة لحفصة حتى ماتت! وكان عثمان بن عفان مهاجراً لعبد الرحمن بن عوف حتى ماتا! . وكان طاووس مهاجراً لوهب بن منه إلى أن ماتا! وجرى بين الحسن وابن سيرين شيء ، فمات الحسن ولم يشهد ابن سيرين جنازته».

كما أن عائشة هاجرت ابن أختها عبد الله بن الزبير ، عندما كان حاكماً للحجاج ، لأنها اعتبر تصرفاتها المالية إسراهاً وسفهاً وأراد أن يحجر عليها! وطال هجرها له سنين ! (عمدة القاري: ٢٢/٤٢، وتحفة الأحوذى: ٦/٥٠، وكبير الطبراني: ٢٠/٢١).

وفي إرشاد الساري (٩/٥٢): «فسخط ابن الزبير بيع تلك الدار فقال: أما والله لنتهين عائشة عن بيع رياضها (عقاراتها) أو لأحجرن عليها! فقللت عائشة: الله عليّ نذرٌ أن لا أكلم ابن الزبير أبداً! ونحوه صحيح بخاري (٤/١٥٦).

س ١: كيف تفسرون هجر عائشة لحفة وابن الزبير أكثر من ثلاثة أيام ، وقد صح عندكم قول النبي ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخيه فوق ثلاث ، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار » ! وفي المجمع: ٤٤٦: (رواه أبو داود على شرط البخاري ومسلم) .

### (م ٢٥٩) حكمت في دولة أبيها ودولة عمر وصارت صاحبة ثروة!

وأول ما قامت به أنها سيطرت على قبر النبي ﷺ وادعت أنه أعطاها إياه ، وجعلت له قفلًا ! وأخذت امتيازات مالية فصارت من أثرياء الصحابة ! ففي الطبقات: ٤٦/٨: «فرض عمر لأمهات المؤمنين عشرة آلاف ، وزاد عائشة ألفين وقال: إنها حبيبة رسول الله (ص)».

وفي مسند أبى حمزة: ٢٢/٢، أن عمر خير حفصة وعائشة بين أرض من خيبر ، أو غلة سنية ، فاختارت الغلة ».

وفي مجمع الزوائد: ٤/٦٢٤: «عن عائشة أن درجًا (صندوق جواهر) أتى عمر بن الخطاب فنظر اليه أصحابه فلم يعرفوا قيمة ، فقال: أتأذنون أن أبعث به الى عائشة لحب رسول الله (ص) إياها ؟ قالوا: نعم ، فأتى به عائشة ففتحته ، فقيل هذا أرسل به اليك عمر».

وفي عمدة القاري (٢٨/١١): «بعث معاوية الى عائشة بطوق من ذهب فيه جوهر قوم بمائة ألف».

وفي وفاة الوفا (٤٦٤/٢): «اشترى معاوية من عائشة منزها بمائة ألف وثمانين ألف درهم » . وقال ابن أختها عروة كذا في الترغيب: ٤/٢٢: « جاءها يوماً من عند معاوية ثمانون ألفاً ».

س ١ : لماذا صورتم عائشة للعوام كأنها عابدة زاهدة تسكن في حجرتها قرب قبر النبي ﷺ ، مع أنها كانت صاحبة ثروة كبيرة ، وهما بيوت في أعلى المدينة ، باعت واحداً منها بمئة وثمانين ألف درهم ، وهي في ذلك الوقت ثمن قصر ! وكانت تسكن بعيداً عن المسجد ، فقد احتاجت إلى ركوب بغل لتجئ إلى المسجد وتمنع دفن الإمام الحسن ظاهره عند جده الرضا !

### (م) حسدها المفرط لخدية ظاهره

اشتهر حسد عائشة لخدية ظاهره وكانت تجهر به فتقول : « ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة » ! ( صحيح بخاري: ١٩٥ / ٨ ) . وسببه مكانة خديجة ظاهره عند الله تعالى ورسوله ومدح النبي ﷺ لها ليُعرَف المسلمين قدرها ! ففي سيرة ابن إسحاق: ٢٣٤ / ٥: « حسبك من نساء العالمين بأربع : مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون ، وخدية بنت خويلد ، وفاطمة ابنة محمد » .

وفي السيرة الخلبية: ٤٠١ / ٣: « قالت له وقد مدح خديجة : ما تذكر من عجوز حراء الشدتين قد أبدلك الله خيراً منها ! فغضض رسول الله (ص) وقال : والله ما أبدلني الله خيراً منها » !

وفي سيرة ابن إسحاق: ٢٢٨ / ٥: قالت : « لكأنه ليس في الأرض امرأة إلا خديجة ! فقام رسول الله مغضباً فلبت ما شاء الله ، ثم رجع فإذا أم رومان فقالت : يا رسول الله ما لك ولعائشة إنها حَدَثَ ، وأنت أحق من تجاوز عنها ، فأخذ بشدق عائشة وقال : ألسن القائلة كأنها ليس على الأرض امرأة إلا خديجة ! والله لقد آمنت بي إذ كفر قومك ، ورزقت مني الولد وحرمت موته » !

وفي فتح الباري: ١٠٢ / ٧ ، أن أكثر حسدها لخدية ظاهره كان بسبب بشاره جبريل

لبابيت في الجنة . قالت عائشة: «ما حسدت امرأة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي ببيت !»

وقد روى عددٌ منهم حديث بيت خديجة عليها السلام بدون قصب ! ففي فضائل الصحابة / ٧٥، للنسائي: «بشر رسول الله خديجة ببيت في الجنة لاصبح فيه ولا نصب ». والنمساني: «٩٤/٥، والجامع الصغير: ٢٤٧/٢ لكن عائشة جعلته كوخاً من قصب ! «بشر خديجة ببيت من الجنة من قصب لاصبح فيه ولا نصب» ! (بخاري: ٢٠٣/٢). أما لماذا من قصب؟ فتقول عائشة: «توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة ، فقال رسول الله (ص): أريتُ خديجة بيتاً من قصب ، لا صبح فيه ولا نصب». وفي فتح الباري: ٢٧/١: «ماتت خديجة قبل أن تفرض الصلاة فقال النبي: رأيت خديجة بيتاً من قصب» ! فيبيت خديجة عليها السلام بزعمها من قصب لأنها لم تصلّ ، أما بيتها هي فهو من لؤلؤ لأنها صلت ! وهذا يسليها عن بشارة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه خديجة ببيت في الجنة ، وعن حبه لها وتفضيله إياها على عائشة !

أسللة:

س ١: القصب هو النبات المعروف ، فهلرأيتموه وصفاً لقصور الجنة؟!

س ٢- كيف تصدقون قول عائشة إن خديجة عليها السلام ماتت قبل أن تفرض الصلاة مع أن أحاديث السيرة مجتمعة على أن الصلاة كانت من حين البعثة ، وكانت خديجة تصلي مع النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ، وقد صححوا رواية ابن عفيف الكندي ، ونحوها رواية ابن مسعود ، كما في مسند أحمد: ٢٠٩، والحاكم وصححه: ١٨٣/٣، وجمع الزوائد: ٩/٢٢٢ ، قال: «كنت أمراً تاجرًا فقدت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبيان منه بعض التجارة وكان أمراً تاجرًا ، فوالله إني لعنته بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رأها مالت قام يصلى . قال: ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك

الرجل فقامت خلفه تصلي ، ثم خرج غلام حين راھق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلی . قال فقلت للعباس: من هذا ياعباس؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي . قال فقلت: من هذه المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد . قال قلت: من هذا الفتى؟ قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عمّه . قال فقلت: فما هذا الذي يصنع؟ قال: يصلی وهو يزعم أنه نبی ، ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمّه هذا الفتى ، وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسری وقيصر ! قال فكان عفيف وهو ابن عم الأشعث بن قيس يقول وأسلم بعد ذلك فحسن إسلامه: لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فأكون ثالثاً مع علي بن أبي طالب »! والطبراني الكبير: ١٠/١٨٣ ، وتأريخ دمشق: ٣/٢٦٥ ، وسير الذہبی: ١/٤٦٣ ، ومساند من القرآن في علي لابن مروده: ٤٩ ، والساکم: ٣/١٨٣ ، والاستیعاب: ٣/٣٢٠ و ٩٦١ ، والفصول المختارة: ٢٧٣ ، وشرح البهج: ١٣/٢٢٥ ، وشواهد التنزيل: ٢٠٢ .

أما الفرائض الخمس فقد فرضت في الإسراء والمعراج ، وكان المعراج في السنة الثانية وليس بعد وفاة خديجة بنت خويلد كما زعمت عائشة !

س ٣: مadam حسد عائشة وصل الى تحريفها حدیث النبی ﷺ وهو حدیث قدسی ، فأضافت له القصبه ! ثم حرفت سیرة النبی ﷺ فجعلت مراججه بعد وفاة خديجة بنت خويلد ! فما الذي يضمن لنا أنها لم تعرف بقیة الأحادیث والأحداث ؟ !

س ٤: بماذا تصفون مستوى الأدب والأخلاق عند زوجة النبی ﷺ التي تضطره مع حلمه وتساهم لأن يطردها ، ويأخذ بشدقها حتى تسكت ؟ !

### (م) حسدها لفاطمة بنت خاتمه وتوبیخ النبی ﷺ لما

قال ابن حجر في فتح الباري (٩/٢٢٢): « دخل رسول الله (ص) على عائشة وفاطمة، وقد جرى بينهما كلام فقال: ما أنت بمنتهية يا حمراء عن ابتي ! إن مثلی ومثلك کأبی زرع مع أم زرع ! فقالت: يا رسول الله حدثنا عنهما . فقال: كانت قرية فيها

إحدى عشرة امرأة ، وكان الرجال خلوفاً ، فقلن تعالين نتذكرة أزواجاً بنا فيهم ولا نكذب.. كان رجل يكتفي أبا زرع وأمرأته أم زرع فتقول أحسن لي أبو زرع وأعطاني أبو زرع وأكرمني أبو زرع وفعل بي أبو زرع».

أقول: يظهر أن النبي ﷺ ضرب لعائشة مثل أبي ورع وأم زرع ، أكثر من مرة يكتفي بذلك على أن تكون كأم زرع ، وقد تقدمت قصتها عن عائشة وأنها كانت تتحدث عن ثروة أبي بكر فقال لها النبي ﷺ: أسكتي فأنا لك كأبي زرع !

ولعائشة قصص في حساستها من فاطمة بنت أبي ورد ، لكن سلوك فاطمة فرض احترامها عليها حتى كانت عائشة تقول: «ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة ، إلا أن يكون الذي ولدها». (جمع الزوائد: ٢٠١/٩)

ورواه أبو يعلى وصححه: ١٥٣/٨، وفيه: «وكان بينهما شئ ، فقالت عائشة: يارسول الله سلها فإنها لا تكذب» !

واستمر حسد عائشة لفاطمة بنت أبي ورد بعد وفاة النبي ﷺ فلم تزورها في مرضها ! وكانت تتغضض أولادها بليلة أيضاً فكانت تتحجب عن الحسن والحسين بليلة مع أنها من محارمهما ، بينما كانت ترضع الرجال الكبار ، وتتدخلهم عليها !

#### أسئلة:

س ١: مادامت عائشة تشهد في فاطمة بنت أبي ورد وتقول: «ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذي ولدها». «يارسول الله سلها فإنها لا تكذب» فلماذا لم تقل لأبيها أبي بكر: إنها صادقة في أن النبي ﷺ منحها فدكاً من حياته ؟!

س ٢: هل تفهمون من قول النبي ﷺ: «ما أنت بمتيبة يا حيراء عن ابنتي ! إن مثلي ومثلك كأبي زرع مع أم زرع !» أنه مدح لعائشة أو ذم ؟ !

### (٢٦٢م) سيطرت عائشة بالقوة على بيت النبي ﷺ !

فقد خرجت عند وفاة الإمام الحسن عليه السلام وركبت على بغل مروان لمنع بنى هاشم أن يدفنوه عند جده ﷺ ، مع أنها لا تملك شيئاً من المكان !

وفي الكافي (٣٠٠/١١) ، عن الإمام الباقر عليه السلام قال : « لما حضر الحسن بن علي الوفاة قال للحسين : يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها ، إذا أنا مت فهيهي ثموجهي إلى رسول الله ﷺ لأحدث به عهداً ثم أصرفني إلى أمي ، ثم ردني فادفوني بالبقاء » .

واعلم أنه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله ، وعداوتها لنا أهل البيت ، فلما قبض الحسن عليه السلام وضع على السرير ثم انطلقوا به إلى مصلى رسول الله ﷺ الذي كان يصلى فيه على الجنائز ، فصل علىه الحسين وحمل وادخل إلى المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله ﷺ ذهب ذو العوينين إلى عائشة فقال لها : إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنهوا مع النبي ﷺ فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً ، فقالت : نحوا ابنكم عن بيتي فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابه ! فقال لها الحسين : قدِّيْأَ هتكَتْ أَنْتْ وَأَبُوكَ حِجَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَدْخَلْتَ عَلَيْهِ

بيته من لا يحب قريبه ، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة !

وفي دلائل الإمامة (١٦٠) : « فواف (مروان) مسرعاً على بغله حتى دخل على عائشة فقال لها : يا أم المؤمنين إن الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن عند قبر جده ، والله لئن دفنه معه ليذهبن فخرأبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيمة ! فقالت له : بما أصنع يا مروان ؟ قال : تلحقني به وتمنعه من الدخول إليه . قالت : فكيف ألحقه ؟ قال : هذا بغي فاركيه والحقى القوم قبل الدخول . فنزل لها عن بغله

وركبته وأسرعت إلى القوم وكانت أول امرأة ركبت السرج هي ، فلحقتهم وقد صاروا إلى حرم قبر جدهما رسول الله ﷺ فرمي بنفسها بين القبر وال القوم ، وقالت: والله لا يدفن الحسن هنا أو تخلق هذه ، وأخرجت ناصيتها بيدها !

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: «فانتهى حسين إلى قبر النبي (ص) فقال: إاحفروا ، فنكب عنه سعيد بن العاص يعني أمير المدينة فاعزل ، وصاح مروان فيبني أمية ولبسوا السلاح ! فقال له حسين: يا ابن الزرقاء مالك ولهذا ؟ أوال أنت ؟ فقال : لا تخلص إلى هذا وأنا حي ! فصالح حسين بحلف الفضول فاجتمعت هاشم وتيم وزهرة وأسد في السلاح ، وعقد مروان لواء وكانت بينهم مرامة ». .

#### أسئلة:

س ١: كانت عائشة وعدت الإمام الحسن عليه السلام أن يدفن عند جده ، فقالت كما رواها عنها: «نعم بقي موضع قبر واحد قد كنت أحب أن أدفن فيه ، وأنا أؤثرك به» (تاريخ دمشق: ٢٨٩ / ١٣) «قالت : نعم وكرامة» (سير أعلام النبلاء: ٢٧٧ / ٣).

ثم نقضت كلامها وأتت من بيتها مسرعة على بغل وقالت: «والله إنه لبitti أعطانيه رسول الله في حياته ! وما دفن فيه عمر وهو خليفة إلا بأمرني ، وما آثر علىَّ عندنا بحسن» (تاريخ دمشق: ٢٩٣ / ١٣).

وفي بحجة المجالس لابن عبد البر / ٣٤ : « لما مات الحسن أرادوا أن يدفنه في بيت رسول الله (ص) فأبى ذلك عائشة وركبت بغلة وجمعت الناس ! فقال لها ابن عباس: لأنك أردت أن يقال: يوم البغة كما قيل يوم الجمل ! قالت: رحلك الله ذاك يوم نسي ! قال: لا يوم أذكر منه على الدهر » !

وقال لها ابن أخيها القاسم بن محمد بن أبي بكر : « يا عمة ! ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل الأحمر ، أتريدين أن يقال يوم البغة الشهباء » ! (اليعقوبي : ٢٢٥ / ٢) . وروى بخاري في كتاب الكتبى / ٥ ، تعليقاً لاذعاً لابن عباس لما رأى بغلة عائشة ركضت بها في المسعي وخرجت عن سيطرتها ، فقال : « كان يوم البغة » !

س ٢: من هو القائل :

أيابنت أبي بكر	فلا كان ، ولا كنت
تجملت بغلات	وإن عشت تفيلت
لك النسع من الشمن	وبالكل غلقت

س ٣: نص المؤرخون على أن المدينة غصت بالناس يوم تشبيع الحسن عليه السلام ، ومعنى : وأخرجت ناصيتها بيدها : أخرجت شعرها أمام الناس ، لأن الناصية شعر مقدم الرأس ! فهل يجوز ذلك ، وهل يناسب زوجة النبي صلوات الله عليه ؟

### (م) قطع عثمان مخصوصات عائشة وحفصة ثارتا عليه!

قطع عثمان مخصوصات عائشة وحفصة ، فجاءتا معتبرتين فقال : « لا أجد لك موضعًا في الكتاب ولا في السنة ، وإنما كان أبوك وعمر بن الخطاب يعطيانك بطية من أنفسهما ، وأنا لا أفعل ! قال له : فأعطيوني ميراثي من رسول الله ». (أمال المفيد / ١٢٥) « وكان متكتئاً فجلس وقال : ستعلم فاطمة أي ابن عم لها أنا اليوم ! ثم قال لها : ألسنا اللتين شهدتما عند أبييكما ولفقتما معكم أغراياً يظهر بوله مالك بن أوس بن الحذان فشهدتما معه أن النبي قال : لأنورث ». (المسترشد / ٥٠٨). وفي كتاب سليم بن قيس / ٢٤٢ : « لا والله ولا كرامة لكما ولا نعمت عنه ! ولكن أجيزة شهادتكما على أنفسكم فإنكم شهدتما عند أبييكما أنكم سمعتما من رسول

الله يقول: النبي لا يورث ، ما ترك فهو صدقة ! ثم لقتها أعرابياً جلفاً يبول على عقبه ويتطهر بbole فشهادتك معكما ! ولم يكن في أصحاب رسول الله من المهاجرين ولا من الأنصار أحد شهد بذلك غيركما وغير أعرابي ! أما والله ما أشك أنه قد كذب على رسول الله وكذبتها عليه معه ، ولكنني أجيئ شهادتكما على أنفسكم فاذهبا فلاحق لكم! فانصرفنا من عنده تلعنه وتشتمه !»

وفي رواية الجوهرى في السقيفه: ٨٢، وشرح النهج: ٥، أنها تكلمتا في المسجد تحركان الناس على عثمان فقال: «إن هاتين لفتاتنان محل لي سُبُّهما ، وأنا بأصولهما عالم ! فقال له سعد بن أبي وقاص: أتقول هذا لخائب رسول الله؟ فقال: وفيهم أنت وما هاهنا! ثم أقبل نحو سعد عاماً ليضر به فانسل سعد من المسجد .

#### أسللة:

س١: هل توافقون أبا الفتح الكراجي على تعجبه في كتابه التعجب من أغلاط العامة: ١٣٧، قال: «ثم إن العجب كله من أن قنعت فاطمة جميع ما جعله الله لها من التحلة والميراث، ونصيبها ونصيب أولادها من الأحساس التي خص الله تعالى بها أهل بيته عليه السلام دون جميع الناس ! فإذا قيل للحاكم بهذه القضية: إنها ولدتها يحتاجون إلى إتفاق جعل لهم في كل ستة بقدر قوتهم على تقدير الكفاف ! ثم يجري (عمر) برأيه على عائشة وحفصة في كل ستة اثنى عشر ألف درهم واصلة إليها على الكمال !»

س٢: لاحظوا قول عثمان بن عفان لعائشة وحفصة: «ولفتها معكما أعرابياً يتطهر بbole مالك بن أوس بن الحدثان فشهادتكما معه أن النبي قال: لأنورث». يظهر منه أن المسلمين لم يقلوا حديث أبي بكر في نفي توريث النبي صلوات الله عليه فجاؤوا بشاهد عليه هو البدوي ابن الحدثان ، فما رأيكم ؟!

س٣: ماهو الوجه الشرعي لدفن أبي بكر وعمر في بيت النبي ﷺ قرب قبره؟  
 فالمكان عندنا ملك للنبي ﷺ ثم لوارثته الوحيدة ابنته الزهراء ؓ، وعلى قول أبي بكر هو صدقة لكل المسلمين، وكل تصرف فيه يحتاج إلى إذن الزهراء أو ورثتها ؓ عندنا، وإلى إجازة كل المسلمين عند أتباع أبي بكر، ولم يستجزأ أبو بكر من أحد، واستجاز عمر من عائشة ، وهي لا تملك ولا تمثل المسلمين كلهم ! فدفنها هناك غير شرعي !  
 هذا من ناحية ملكية أرض القبر فقط ، فما قولكم ؟

س٤: استمرت عائشة وحفصة في ادعاء حقهما في إرث النبي ﷺ ، ولعل ذلك لأن أهل البيت ؓ وشيعتهم كانوا ينتقدون دفن أبويهما في ملوكهم !  
 ففي الفضول المختار /٤، أن الفضال بن الحسن بن فضال مرّ على أبي حنيفة : « وهو في جمٍّ كثير يملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه ، فقال لصاحب كان معه: والله لا أُبرح أو أُخجل أبا حنيفة ! فقال صاحبه: إن أبا حنيفة من قد علمت حاله ومنزلته وظهرت حجته ، فقال: مه هل رأيتك حجة كافر علت على مؤمن؟ ثم دنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم بأجمعهم السلام . فقال: يا أبا حنيفة رحمك الله إن لي أخاً يقول: إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأنا أقول: إن أبا بكر خير الناس بعد رسول الله ﷺ وبعده عمر ، فما تقول أنت رحمك الله؟ فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول الله كرماً وفخراً ، أما علمت أنهما ضجيعاه في قبره ، فأي حجة أوضح لك من هذه؟ فقال له فضال: إن قد قلت ذلك لأخيي فقال: والله لئن كان الموضع لرسول الله دونهما فقد ظلماً بدنفيها في موضع ليس لها فيه حق ، وإن كان الموضع لها فوهباه لرسول الله ﷺ لقد أساءاً وما أحسننا إليه إذ رجعاً في هبتهما ونكثاً عهدهما ! فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم قال قل له: لم يكن لها ولا له خاصة ، ولكنها نظراً في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما . فقال له فضال: قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم أن النبي ﷺ مات عن تسع حشياً فنظرنا

فإذا الكل واحدة منهن تسع ، ثم نظرنا في تسع الشمن فإذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجال أكثر من ذلك ، وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله ﷺ وفاطمة ابنته تمنع الميراث؟ فقال أبو حنيفة: يا قوم نحُّوه عنِّي فإنه والله راضي خبيث « ! »

### (م٢٤) كانت ترفع نعل النبي ﷺ وتحرض على عثمان !

« وكانت تخرج قميص رسول الله (ص) وشعره وتقول: هذا قميصه وشعره لم يبل وقد أبل دينه » ! « كانت عائشة تحرض على قتل عثمان وتقول: أيها الناس هذا قميص رسول الله (ص) لم يبل وبليت سنة ، أقتلوا نعشلاً قتل الله نعشلاً » ! (أبو الفداء: ١، ١٢٧ ، وفتح ابن الأعثم: ٢، ٢٢٥ ، واليعقوبي: ٢، ١٧٥).

وفي الإيضاح، أن عثمان قال لعائشة وحفصة: « أسلتا اللتين شهدتما عند أبي بكر ولفقتما معكما أعرابياً يتظاهر بيوله مالك بن الحويرث بن الحذان فشهدتم أن النبي قال: إننا معاشر الأنبياء لا نورث ، ما ترکناه صدقة ! فإن كنتما شهدتما بحق فقد أجزت شهادتكم على أنفسكم ، وإن كنتما شهدتما بباطل فعلى من شهد بالباطل لعنة الله والملائكة والناس أجمعين !

فقالتا له: يا نعشل والله لقد شبھك رسول الله بنعشل اليهودي ! فقال لها: ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانوا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتهما فلَم يُغْنِيَ عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ اذْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ! فخر جتا من عنده » !

وأيدت عائشة وحفصة مطالب وفد المصريين الذين حاصرعوا عثمان في دار الخلافة، وقالت عائشة لابن عباس: « إياك أن ترد الناس عن هذا الطاغية ! وقالت عندما قتل عثمان بعض المصريين: « أيقتل قوماً جاؤا يطلبون الحق ؟ » .

وذهبت إلى الحجج وعثمان محصور وقالت لروان: «وددت والله أن أضعك وعثمان في بعض غرائري (أكياس تحمل على الجمال) وأرميكما في البحر ! وقالت: سيسأم عثمان قومه ، كما شأم أبو سفيان قومه يوم بدر » .

ولما بلغها قتل عثمان فرحت وقالت: «بعداً لنعمل وسحقاً ، يا عشر قريش لا يسونكم مقتل عثمان كما سام أحمر ثمود قومه ! ودعت الناس إلى بيعة طلحة ، وكانت تتوقع أن يتم ذلك ! وقالت إن أحق الناس بهذا الأمر ذو الإصبع ، ثم أقبلت مسرعة إلى المدينة ، وهي لا تشک في أن طلحة هو صاحب الأمر !

ثم خرجت من مكة ت يريد المدينة ، فلما كانت بسرف لقيها رجل من أخواها من بنى ليث يقال له عبيد بن أبي ، فأخبرها بقتل عثمان واجتماع المسلمين على بيعة علي ، فقالت: ليت هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك ، ردوني ردوني !»

(الكامل: ٢/٣١٢، واليعقوبي: ٢/١٨٠).

وروى الطبرى في تاريخه: ٤٧٧/٣: «ردوني ردوني ! فانصرفت إلى مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً ، والله لأطلبن بدمه ! فقال لها ابن أم كلاب: ولم ؟ فوالله إن أول من أمال حرفه لأنت ! ولقد كنت تقولين أقتلوا نعشلاً فقد كفر !

قالت: إنهم استتابوه ثم قتلوا ، وقد قلت وقالوا وقولي الأخير خير من قولي الأول ! فقال لها ابن أم كلاب:

ومنك البداء ومنك الفيَّز	فمنك الرياحُ ومنك المطرُ
وقلت لنا إنه قد كفر	وأنت أمرت بقتل الإمام
وقاتله عندنا من أمر	فهناك أطعناك في قتله
ولم ينكِف شمسنا والقمر	ولم يسقط السقف من فوقنا
يزيل الشَّبَّا ويقيم الصَّرْ	وقد بايع الناس ذاته

ويابس للحرب أنواهها      وما من وفي مثل من قد غدر

أسللة:

س ١: ألا تعجبون من عائشة وحفصة وسبب نقمتها على عثمان حتى كفرتاه ودعنا للثورة عليه وقتله؟! ولو أعطاهم لصار خليفة شرعاً عادلاً؟!

س ٢: ما قولكم في تناقض موقف عائشة من عثمان ، فبینا هي تدعو الى قتلها حتى دعت بعد أيام الى الأخذ بشاره ! وسمته نعشلاً : «وقالوا العثمان نعشلاً تشبيهاً له برجل مصرى إسمه نعشل ، كان طویل اللحية ، والنعشل: الذكر من الضباء » (تاریخ الذہبی: ٤٤٤ / ٣).

و قال في شرح النهج (٦/٢١٥): «قال كل من صنف في السير والأخبار: إن عائشة كانت من أشد الناس على عثمان حتى أنها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله فنصبته في منزلها وكانت تقول للداخلين إليها: هذا ثوب رسول الله لم يبلُّ وعثمان قد أبلَّ سنته! قالوا: أول من سمي عثمان نعشلاً عائشة ، والنعشل: الكثير شعر اللحية والجسد وكانت تقول أقتلوا نعشلاً ، قتل الله نعشلاً! » «قالت لها أم سلمة: يا بنت أبي بكر أبدم عثمان تطليين ! فوالله إن كنت لأشد الناس عليه وما كنت تدعينه إلا نعشلاً!» (المعيار والموازنة/ ٢٧).

### (م ٢٦٥) نصيحة أم سلمة لعائشة !

قال الشريف المرتضى في رسائله: ٤/٦٦: «ومن الأخبار الطريفة ما رواه نصر بن مزاحم هذا عن أبي عبد الرحمن المسعودي ، عن السري بن إسماعيل بن الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدى قال: كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وبه طلحة والزبير. قال: فأرسلنا إلى عبد الله بن الزبير فأتاهموا وأنا معه فقال لهم: إن

عثمان قتل مظلوماً وإن نخاف الإنتشار من أمة محمد (ص) فإن رأت عائشة أن تخرج معنا لعل الله يرتفق بها فتفقاً ويشعب بها صدعاً !

قال: فخر جنا نمشي حتى انتهينا إليها فدخل عبد الله بن الزبير في سمرها وجلست على الباب ، فأبلغها ما أرسلا به إليها فقالت: سبحان الله ، ما أمرت بالخروج وما تحضرني امرأة من أمهات المؤمنين إلا أم سلمة ، فإن خرجت خرجت معها ! فرجع إليها فأبلغها ذلك فقالا: إرجع إليها فلتتأتها فإنها انقل عليها منا ، فرجع إليها فبلغها فأقبلت حتى دخلت على أم سلمة فقالت أم سلمة: مرحباً بعائشة ، والله ما كنت لي بزيارة فما بدا لك؟!

قالت: قدم طلحة والزبير فخبرا أن أمير المؤمنين عثمان قتل مظلوماً ! قال: فصرخت أم سلمة صرخة أسمعت من في الدار فقالت: يا عائشة أنت بالأمس شهدين عليه بالكفر ، وهو اليوم أمير المؤمنين قتل مظلوماً ، فما تريدين !

قالت: تخرجين معي فلعل الله أن يصلح بخروجنا أمر أمة محمد (ص)! فقالت: يا عائشة أخرج وقد سمعت من رسول الله ما سمعت ! نشستك بالله يا عائشة الذي يعلم صدقك إن صدقت ، أتذكرين يومك من رسول الله فصنعت حريرة في بيتي فأتيته بها وهو يقول: والله لا تذهب الليل وال أيام حتى تتتابع كلاب ماء بالعراق يقال له الحوائب امرأة من نسائي في فتية باغية ، فسقطت الإناء من يدي فرفع رأسه إلى فقال: ما بالك يا أم سلمة؟ قلت: يا رسول الله ألا يسقط الإناء من يدي وأنت تقول ما تقول؟ ما يؤمنني أن أكون أنا هي ! فضحكـتـ أـنتـ فالـفتـ إـلـيـكـ فـقـالـ:ـ ماـ يـضـحـكـ يـاـ حـمـراءـ السـاقـينـ ،ـ إـنـ لـأـحـسـبـ هـيـ !

ونشستك بالله يا عائشة أتذكرين ليلة أسرى بنا رسول الله (ص) من مكان كذا وكذا ، وهو بيني وبين علي بن أبي طالب يحدثنا ، فأدخلت جملك فحال بينه وبين

علي ، فرفع مرفة كانت معه فضرب بها وجه جملك وقال: أما والله ما يومنك منه بوحد ، ولا بلتيه منك بواحدة ، أما إنه لا يبغضه إلا منافق أو كذاب ! وأنشدك الله يا عائشة ! أتذكرين مرض رسول الله (ص) الذي قبض فيه فأراك أبوك يعوده ومعه عمر ، وقد كان علي بن أبي طالب يتعاهد ثوب رسول الله (ص) ونعله وخفه ويصلح ما وهى منها ، فدخل قبل ذلك فأخذ نعل رسول الله (ص) وهي حضرمية وهو يخصفها خلف البيت ، فاستأذنا عليه فأذن لها فقالا: يا رسول الله كيف أصبحت ؟ قال: أصبحت أحمد الله تعالى . قالا: ما بد من الموت ؟ قال (ص): لا بد منه . قالا: يا رسول الله فهل استخلفت أحداً ؟ فقال: ما خليفتي فيكم إلا خاصف النعل ، فخرجا فمروا على وهو يخصف النعل !

كل ذلك تعرفينه يا عائشة وتشهدين عليه ، لأنك سمعته من رسول الله (ص) ! ثم قالت أم سلمة: يا عائشة أنا أخرج على بعد هذا الذي سمعته عن رسول الله (ص) ؟ فرجعت عائشة إلى منزلها فقالت: يا ابن الزبير أبلغهما أني لست بخارجة بعد الذي سمعته من أم سلمة ، فرجع بلغها .

قال: فما انتصف الليل حتى سمعنا رغاء إبلها ترخل ، فارتختل معهما ! وأضاف المرضى رسول الله: «و من العجائب أن يكون مثل هذا الخبر الذي يتضمن النص بالخلافة ، وكل فضيلة غريبة ، موجوداً في كتب المخالفين ، وفيما يصححونه من روایتهم ، ويصنفونه من سيرتهم ولا يتبعونه ، لكن القوم رروا ما سمعوا وأودعوا كتابهم ما حفظوا ونقلوا ، ولم يتخيروا ويتبيّنوا ما وافق مذهبهم دون ما خالفهم » ! وفي هامشه: شرح النهج: ٧٨ / ٢ ، والعقد الفريد: ٩٦ / ٣ ، والبدء والتاريخ: ١٠٩ / ٢ ، والفاتق للزخيري: ١ / ١٩٠ وروى نحوه في الإختصاص/ ١١٦ ، وفيه تفصيلات ، منها: فلما كان من ندمها أثثأت أم سلمة تقول:

لو كان معتصماً من زلة أحد  
 كانت عائشة العتبى على الناس  
 كم سنة لرسول الله تاركـة  
 وتلـوـ آيـ من القرآن مـدرـاسـ  
 قد يـنـزعـ اللهـ منـ نـاسـ عـقوـبـهـ  
 حتى يكونـ الـذـيـ يـقـضـيـ عـلـيـ النـاسـ  
 فـيـ رـحـمـ اللهـ أـمـ المـؤـمـنـينـ لـقـدـ  
 كـانـتـ تـبـالـ إـيـاشـاًـ بـيـانـاسـ.  
 ولـاـ أـصـرـتـ عـائـشـةـ عـلـىـ الفتـنـةـ،ـ أـلتـ أـمـ سـلـمـةـ عـلـىـ نـفـسـهـاـ أـنـ لـاتـكـلـمـهـاـ كـلـ عـمـرـهـاـ !ـ

وفي مواقف الشيعة: ٩٣ / ١: «دخلت على أم سلمة بعد رجوعها من وقعة الجمل..  
 فقالت عائشة: السلام عليك يا أم المؤمنين ، فقالت: يا حائط ، ألم أنهك ألم أقل لك؟ قالت عائشة: فإني أستغفر الله وأتوب إليه ، كلامي يا أم المؤمنين !  
 قالت: يا حائط ! ألم أقل لك ألم أنهك ؟ فلم تكلمها حتى ماتت ! وقامت عائشة وهي تبكي وتقول: وأسفاه على ما فرط مني ». ومحسن البهقي / ١٨١ ، وطبعه / ٢٢١ .  
 راجع: الكافية في رد توبة الخاطئة للمفيد

س ١: ظهر من هذا الحوار والكلام أن أم سلمة أعقل من عائشة وأتقى وابعد نزراً ،  
 فكيف تفضلون عائشة عليها ؟ !

### (م) صاحبة الجمل الأدب وصاحبة كلاب الحواب !

التحق طلحة والزبير بعائشة في مكة ، وأرسلوها إلى أم سلمة لتذهب معهم إلى البصرة لأن فيها أنصارهم ! فنهتها أم سلمة وحضرتها وأقامت عليها الحجة ، فوعدتها أن لا تذهب ، ثم خالفتها ذهبت راكبة على الجمل الأدب حتى وصلت إلى الحواب ، فنبعثتها كلابها كما أخبرها رسول الله ﷺ فقالت ردوني ! فشهدوا لها بأن المكان ليس إسمه الحواب !

ففي تاريخ أبي الفداء (١٧٣/١): «قال عبد الله بن الزبير: إنه كذب! يعني ليس ماء الحوائب! ولم يزل بها وهي تمتنع فقال لها: النجاء النجاء، فقد أدرككم علي بن أبي طالب! فارتحلوا نحو البصرة، فاستولوا عليها بعد قتال مع عثمان بن حنيف فتفتت لحيته وحواجبه وسجنته ثم أطلقته».

فقد روى الجميع تحذير النبي ﷺ لل المسلمين منها! وفي البخاري أنه شَرِّفَهُ أشار إلى بيتها وقال: هاهنا الفتنة!

وقال لها عند ما شكت من وجع رأسها: ما ضرك لو مُت قبل! وحذرها أن تكون صاحبة الجمل الأدب تخرج فتبهها كلاب الحوائب، يقتل عن يمينها وشمائلها قتلى كثيرة في النار!

وكان سعيد بن العاص الأموي مع جيش عائشة، فلما نجحتها كلاب الحوائب رجع وقال لمروان: إن قتلة عثمان على أعجاز الإبل! يقصد عائشة وطلحة والزبير! ورجع المغيرة بن شعبة ومن معه من ثقيف!

وقال الصحابي أبو بكرة كما في صحيح البخاري (١٣٦/٥): «لقد نفعني الله بكلمه سمعتها من رسول الله (ص) أيام الجمل بعد ما كدت أن الحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم! قال: لما بلغ رسول الله (ص) أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال: لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة».

وفي طريق البصرة تنازع طلحة والزبير على إمامية الصلاة بالناس، فأمرت عائشة أن يصل إلى الجيش ابن أخيها عبد الله! وكتب إلى عامل البصرة من قبل علي عليه السلام وهو عثمان بن حنيف الأنصاري، أن يخلي لها دار الإمارة، فشاور الأحنف بن قيس زعيم قنهاء، وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام يخبره أنه .

### (م) ٢٦٧م) عائشة تحمل البصرة غدرًا !

نزلت قرب البصرة فخرج ابن حنيف والأحنف وكلماها هي وطلحة والزبير فرفضت الرجوع وعسكرت قرب البصرة ، وخطبت في مربدها !

وتوسط بعض الزعماء بينهم وبين ابن حنيف حاكم البصرة ، واتفقوا على الصبر حتى يصل على عليه السلام ، لكنهم غدوا بابن حنيف وهاجوا بيت المال وقتلوا حراسه وأخذوه ، وأمرت عائشة بقتل الوالي فهددهم بأخيه سهل والي المدينة ، فخافوا أن يقتل أقاربهم ، فأمرت بجلده ونفث شعر رأسه ولحيته وأشفار عينيه !

وفي تاريخ العقوبي (١٨١/٢): «وقدم القوم البصرة وعامل علي عثمان بن حنيف ، فمنعها ومن معها من الدخول فقالا: لم نأت لحرب وإنما جئنا للصلح ، فكتبو بابنهم وبينه كتاباً أنهما لا يحدثون حدثاً إلى قدوم علي ، وأن كل فريق منهم آمن من صاحبه ، ثم افترقا فوضع عثمان بن حنيف السلاح » !

وفي الإستيعاب (٣٦٨/١): «ذكر المدائني أن عثمان بن حنيف لما كتب الكتاب بالصلح بينه وبين الزبير ، وأن يكفوا عن الحرب ويقى هو في دار الإمارة خليفه علي حتى يقدم علي ، فلما كان بعد أيام جاء عبدالله بن الزبير في ليلة ذات ريح وظلم فطروقا عثمان بن حنيف في دار الإمارة ، فأخذوه وأخذ ما في بيت المال إلى عائشه ، فقالت عائشه: أقتلوا عثمان بن حنيف » !

. وفي شرح النهج (٣٢١/٩): «أرسلت عائشة إلى الزبير أقتل السبابجة ، حرس بيت المال ، فذبحهم كما يذبح الغنم ، ولي ذلك عبد الله ابنه » !

أسئلة:

س ١: ما رأيكم في خروج عائشة على إمامها الشرعي على عليه السلام؟

وهل بقي لها عذر بعد إقامة النبي ﷺ الحجة عليها؟!

س٢: ما رأيكم في حديث الجمل الأديب ، وكلاب الحواب ، وقصتها؟!

س٣: ما رأيكم في تنازع طلحة والزبير على إماماً الصلاة بجيش عائشة ، حتى كادت  
طلع الشمس ! ألا يدل ذلك على أن عملهما ليس الله تعالى ؟!

س٤: اتفقت عائشة مع حاكم البصرة على الهدنة حتى يصل على عليه السلام ، ثم غدرت به  
وأمرت بمهاجمة مقر الحاكم ليلاً ، وقتل نحو سبعين من المسلمين وحراس بيت المال  
واستولت عليه . فما رأيكم في هذا العمل وبأمرها بقتالهم ؟!

#### (٢٦١م) كتبت عائشة إلى حفصة تسخر بعلي عليه السلام

وكتبت عائشة إلى حفصة تخبرها بنزلول علي في ذي قار (الناصرية) يتضرر وصول  
أعوانه من الكوفة ، وأنه خائف من جيش عائشة ، فأقامت حفصة مجلس غناء  
فرحاً بذلك ! قال المفيد رحمه الله في الكافية في إبطال توبة المخاطئة /١٦: «ولما بلغ عائشة نزول  
أمير المؤمنين عليه السلام بذبي قار كتبت إلى حفصة بنت عمر: أما بعد ، فإننا نزلنا البصرة  
ونزل علي بذبي قار ، والله دق عنقه كدق البيضة على الصفا ، إنه بذبي قار بمنزلة  
الأشرق ، إن تقدم نحر وإن تأخر عقر ! فلما وصل الكتاب إلى حفصة استبشرت  
بذلك ، ودعت صبيان بنى تيم وعدي وأعطيت جواريها دفوفاً وأمرت بهن أن  
يضربن بالدفوف ويقلن: ما الخبر ما الخبر ! عليٌ كالأشقر ! إن تقدم نحر وإن  
تأخر عقر ! بلغ أم سلمة اجتماع النسوة على ما اجتمعن عليه من سب أمير  
المؤمنين عليه السلام والمسرة بالكتاب الوارد عليهم من عائشة ، فبكّت وقالت: أعطوني  
ثيابي حتى أخرج إليهن وأقع بهن ! فقالت أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام: أنا

أنوب عنك فإنني أعرف منك فلبيست ثيابها وتنكرت وتحفرت واستصحيبت جواريها متخفرات ، وجاءت حتى دخلت عليهن كأنها من النظارة ، فلما رأت ما هن فيه من العبث والسفه كشفت ثيابها وأبرزت لهن وجهها ثم قالت لحصة: إن تظاهرت أنت وأختك على أمير المؤمنين عليه السلام فقد ظاهرتما على أخيه رسول الله صلوات الله عليه وسلم من قبل ، فأنزل الله عز وجل فيكم ما أنزل ! والله من وراء حربكم ! فانكسرت حصة وأظهرت خجلًا وقالت: إهن فعلن هذا بجهل ، وفرقهن في الحال ، فانصرفن من المكان !

وفي مروج الذهب (٣٢٠/١): «فجاء علي حتى وقف عيدها فضرب الهودج بقضيب وقال: يا حميرة ، رسول الله صلوات الله عليه وسلم أمرك بهذا؟ ألم يأمرك أن تقربي في بيتك؟ والله ما أنصفك الذين أخرجوك إذ صانوا عقائلكم وأبزروك ! وأمر أخاكاً محدداً فأنجزها في دار صفية بنت الحارث بن طلحة العبدى ، وهي أم طلحه الطلحات».»

#### أسئلة:

س ١: ألا تلاحظون أن مستوى عائشة وحصة مستوى عامي ، فهما كأي امرأة تمتلي غيظاً دون سبب ، وتندفع في عداوتها غريزاً ، بدون مقياس شرعي ؟!

س ٢: هل لاحظتم الحرية التي أعطاها أمير المؤمنين عليه السلام لخصومه وأعدائه ، حتى أن حصة تقيم حفلة للسخرية به في عاصمته ، وقرب بيته ؟!

س ٣: قال الله تعالى لعائشة وحصة: إِنْ تُؤْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَّتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مُوَمِّلٌ وَجِرِيلٌ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَاهِرٌ .  
ألا ترى أنها انطبقت كاملاً على ظاهرهما على أخيه ووصيه وال الخليفة الشرعي ؟!

### (م٢٦٩) أدارت عائشة معركة الجمل سبعة أيام

قال علي عليهما السلام: «لقد علمت عائشة أن جيش المرأة وأهل النهر وان ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم!» (دلائل النبوة للبيهقي ٤٣٤/٦).

وعندما وصل إلى البصرة كتب إلى عائشة ، وأرسل إليها ابن عباس وزيد بن صوحان للمفاوضة ، فأجابته بالحرب ! وكانت مغيرة بكثرة جيشهما وقلة جيش علي عليهما السلام ، وخرجت راكبة على الجمل الأدب تعبي أصحابها !

وفي صبيحة المعركة وقف عمار بن ياسر بين الصفين وتكلم ، وطلب علي الزبير وكلمه فانسحب من المعركة ، واستغل مروان الوضع فرمى طلحة بسهم قتله ! فبقيت عائشة وحدها وأدارت المعركة سبعة أيام !

وفي اليوم السابع نشر علي عليهما السلام راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فهزهم ووقع الجمل ، فأرسل علي عليهما السلام أخاهما محمدًا ليحملها من ساحة المعركة ، وأعلن العفو العام ، ومنع أن يؤخذ أحد أسرى ، أو يعتدى على مال أحد ! وزار عائشة في منزلها ، ثم أعادها إلى المدينة مع نساء ملئيات يحرسنها ، وهي تحسّبهن رجالاً !

ورجعت عائشة من حرب الجمل ملؤة غيظاً ، لأنها هزمت شر هزيمة ! وذكروا أمامها يوم الجمل فقالت: والناس يقولون يوم الجمل؟ قالوا نعم ! وكانت تقول: «إن يوم الجمل لم يعرض في حلقي ، ليتنى مت قبله أو كنت نسياناً ! وقالت لابن عمر: ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟! قال: رأيت رجلاً قد غالب عليك ، يعني عبد الله بن الزبير !» (مسند ابن راهويه: ٢٤٣).

وأكلتها نسيت أن كثيرين نصحوها فركبت رأسها ولم تسمع !

س١: يدل حديث علي عليه السلام عن لعن النبي عليه السلام لجيش الجمل ، وأنه عليه أتم الحجة على الجميع ، وحدثهم عما يكون بعده ، وحذرهم بما فيه الكفاية !  
ألا ترون أن السلطة قد أخلفت العديد من أحاديث النبي عليه في ذلك !

(م) ٢٧٠) إخبار النبي عليه بأن الفتنة ستطلع من بيت عائشة

في صحيح بخاري (٤٦/٤): «قام النبي (ص) خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال: هاهنا الفتنة ! ثلاثة ، من حيث يطلع قرن الشيطان ».

أسئللة:

س١: لماذا خطب النبي عليه يومها ، وما هو موضوع خطبته ومناسبتها ، ولماذا بتراها البخاري ورواية السلطة ؟ !

س٢: هل يوجد تحذير للأمة من شخص أو شخصية ، أبلغ من القول إن غرفتها مركز الفتنة على الأمة ، ومنها يخرج الشيطان الذي له قرون ؟ !

س٢: هلرأيتم أمة يحذرها نبيها من زوجته بأبلغ تحذير ، ثم تخالفه وتتخذها إماماً بعده ، وتطيعها وتخرج معها على خليفة شرعي بايعته باختيارها ؟ !

س٣: هذا الحديث يكفي لسقوط عدالة عائشة ، وحرمة أخذ أي شيء من أمور الدين منها ، إلا ما شهدت به على نفسها ، وليس لنفسها !

والسببيه أن الصادق الأمين عليه أخبر أن الفتنة في قوها و فعلها ، وأن الشيطان ذا القرون مع حركتها ! فـأي كلمة تأخذها منها قد تكون من مفردات الفتنة ، لأنها من صاحبة الفتنة ، وأي خطوة تخطوها معها ، فرقى الشيطان ذو القرون !

س٤: ما هو السبب في أن الناس بعد النبي عليه أشربوا الإعراض عن فاطمة الزهراء عليهما والعترة ، رغم تأكيدات النبي عليهما على مقامها ووصيته بها ، فقد دعتهم إلى

رفض السقية وإنصافها من السلطة ، فلم يستجب لها إلا بضعة نفر ؟! وفي المقابل أشروا حب عائشة وطاعتها ، رغم تحذيرات النبي ﷺ منها ؟! فقد دعوتهما إلى شق عصا المسلمين والخروج على الإمام الشرعي ، فتراكموا إلى طاعتها ، واستجابة لها أكثر من مئة ألف ، وحاربوه معها ؟!

### (م٢٧١) قال النبي ﷺ لعائشة: ما ضرك لو مت قبل؟

في مستند أحمد (٢٢٨/٦)، عن عائشة قالت: «رجع رسول الله (ص) ذات يوم من جنازة بالبيع وأنا أجد صداعاً في رأسي، وأنا قول وأرأساه! قال: بل أنا وأرأساه! قال: ما ضرك لو مت قبل فغسلتك وكفتوك ثم صلیت عليك ودفتوك؟! قلت: لكأني بك والله لوفعت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه بعض نسائك! قالت: فتبسم رسول الله (ص) ثم بدئ بوجعه الذي مات فيه ». والبيهقي (٣٩٦/٣) وابن ماجة (٤٧٠) ووثقه في الزوائد ، والبخاري بلفظ آخر (١٢٥/٨)، وابن هشام (٤/٢٩٩).

أسللة:

س١: اتفق الجميع على أن النبي ﷺ زار القعى قبل مرضه الذي توفي فيه ، وحضر الأمة من الفتن الكامنة بالباب ، وانها ستنقض بعد موته على دينه وأمتة ! فقوله لعائشة من هذا الجو وهذا الأفق النبوى الرحيم ! لكن جو عائشة هو الجو الجنسي مع الزوج لا أكثر ، ولذا كان جوابها من عالمها !

س٢: بماذا تحبيب النبي ﷺ لو قال لك: ما ضرك لو مت قبل فصلیت عليك ودفتوك؟ أما المؤمن بنبوته ﷺ وبأنه لا ينطق عن الهوى ، فيعتبر ذلك شرفاً عظيماً ، ويقول: قبلت يا رسول الله فادع الله أن يميتنى . وأما الأقل إيماناً فيسأله: هل موتى في حياتك يا رسول الله خير لي ، وهل أدخل الجنة إذا صلیت عليه ودعوت لي ؟ فإن قال النبي ﷺ نعم ، يقول له: قبلت يا رسول الله ، فادع لي أن أموت قبلك .

لكن عائشة رفضت بدون سؤال ، وكشفت عن أن تفكيرها وهمها يتركز على الضرة والغيرة ونوم النبي ﷺ مع غيرها ! ولا سألت النبي ﷺ عن سبب تمنيه الموت لها قبله وهل هو خير لها ، وهل أنها تدخل الجنة ؟ فأي فرق بينها وبين أي امرأة عادية تعيش الأمور المادية ، وتسيطر عليها الغيرة الجنسية من ضرتها ؟ !

س ٣: يدل الحديث على أن النبي ﷺ أراد من عائشة أن تقبل وتطلب الموت قبله ! وذلك إشفاقاً على أمته منها ، وإشفاقاً عليها من النار ! لكنها لم تقبل وأجابت جواباً فيه سوء أدب ! فهل يدل ذلك برأيكم على خططها على الأمة ، وخططها على نفسها ؟ !

### (م ٢٧٢) إمرأة من عبد القيس تفحم عائشة !

روى ابن قتيبة في عيون الأخبار / ٢٠٢ : « دخلت أم أفعى العبدية على عائشة فقالت: يا أم المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ابناً لها صغيراً؟ قالت: وجبت لها النار ! قالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً؟ قالت: خذوا بيد عدوة الله » !! والصراط المستقيم: ١٦٦، وأعلام النساء: ١/٧٣ .

أسئلة:

س ١: انسحب الزبير من المعركة عند شروق الشمس ، وبعده بقليل قتل مروان طلحة بهم ، وذلك قبل بدء المعركة ! فلم يبق إلا عائشة ، فقدات المعركة سبعة أيام ، وانحصر إثم من قُتل بها ! فلماذا لا تحملونها إثم شق عصا المسلمين وسفك دمائهم ؟ !

س ٢: اعترفت عائشة بأنها غيرت بعد النبي ﷺ (وأحدثت) ! ولذا قالت لاتدفنوني عنده ! لكن لم يثبت عندنا أنها تحدثت ، وقد ألف أحد كبار علمائنا وهو المفید كتاباً باسم: الكافية في رد توبية الخاطئة ! فما رأيكم ؟ !

### (م) ٢٧٣) شهادة عائشة بموت علي عليهما السلام

عندما جاءها خبر مقتل علي عليهما السلام سجدت لله شكرًا ! (مقاتل الطالبين/٤٣)

فاستنكرت عليها زينب بنت أم سلمة فقالت: إذا نسيت فذكروني ! «عن ذكران مولى أم سلمة عن زينب بنت أبي سلمة قالت: كنت يوماً عند عائشة.. إذ دخل رجل معتم عليه أثر السفر فقال: قتل علي بن أبي طالب ! فقالت عائشة:

فإن يكن ناعباً فقد نعاه نعيٌ ليس في فيه الربأ

ثم قالت: من قتله؟ قالوا: رجل من مراد. قالت: رب قتيل الله ييد رجل من مراد!

قالت زينب فقلت: سبحان الله يا أم المؤمنين، أتفوّلين مثل هذا العلي في سابقته وفضله؟ فضحكـت وقالـت: بـسم الله إـذا نـسيـت فـذـكـرـيـني» (مواقف الشيعة: ١٥٨/٣).

وقصصـها لـعلي وفاطـمة بـليلـة كـثـيرـة ، فـقد رـفـعـت صـوتـها عـلـى النـبـي ﷺ ذاتـ مرـة قـائلـة: وـالـلـه لـقـد عـلـمـت أـن عـلـيـاً وـفـاطـمـة أـحـبـيـلـكـ مـنـي وـمـنـ أـبـي ! لكنـها قـالـت إـن النـبـي ﷺ قـالـ في عـلـيـ وـالـعـبـاسـ: مـن أـرـادـ أـن يـنـظـرـ إـلـى رـجـلـيـنـ مـنـ أـهـلـ النـارـ ، فـلـيـنـظـرـ إـلـيـهـمـا ! الخـ. (راجع: المـاجـعـاتـ / ٣٢٥).

أسللة:

س ١: قال ابن حجر في فتح الباري (٦٠/١): «وقد ثبت في صحيح مسلم عن علي أن النبي (ص) قال له: لا يحبك المؤمن ولا يبغضك الامنافق» وخصانص النسائي /١٠٥.

وقال في فتح الباري: ٧٧: «وفي الحديث تلميح بقوله تعالى: قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني بمحبكم الله ، فكانه أشار إلى أن علياً نام الإتباع لرسول الله (ص) حتى اتصف بصفة عبة الله له ، وهذا كانت محنة علامـة الإيمـانـ ، وبغضـه عـلامـة النـفاقـ كما أخرـجه مـسـلـمـ». فـهـلـ كـانـ بـغـضـ عـائـشـةـ لـعـلـيـ عـلـيـهـمـاـ نـفـاقـاـ ؟!

س٢: روى ابن كثير قول عائشة وصححه : « قالت: رحم الله علياً لقد كان على الحق وما كان بيبي ويبني إلا كما يكون بين المرأة وأحهانها » (فتح الباري: ٢٨٩/٩). وفي تاريخ الطبرى: ٤٧/٥: « والله ما كان بيبي ويبن على في القديم ، إلا ما يكون بين المرأة وأحهانها ، وإنه عندي على معتبرتي من الأخيار ! ». وهذا اعتراف بأن سبب بغضها لعلي عليهما السلام وخروجها عليه هو الحساسية الشخصية فقط ، لادم عثمان ولا طلب الإصلاح كما زعمت ! فما رأيك ؟

س٣: بعد هذا الإعتراف من عائشة ، بماذا تفسرون شماتتها بمorte عليهما السلام ؟

### (م٢٧٤) هل تأخذون دينكم عن الحميراء ؟

قال السرخسي في أصوله (٣٥٤/١١): « الصحابة كانوا يرجعون إلى أزواج رسول الله (ص) فيما يشكل عليهم من أمر الدين فيعتمدون خبرهن . وقال رسول الله (ص): تأخذون ثلثي دينكم من عائشة ». وفي التعجب من أغلاط العامة لأبي الفتح الكراجكي (١٣٢): « ثم يدّعون مع هذا أن

النبي عليهما السلام قال: خذوا ثلث دينكم عن عائشة ، لا بل خذوا ثلثي دينكم عن عائشة ، لا بل خذوا كل دينكم عن عائشة ! ». وفي تفسير المراغي (١١٣/١٣): « وفيها يقول رسول الله (ص): خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء ! ومن ثم كانت أكثر من حديث عن رسول الله (ص) بعد أبي هريرة . وقد كان الصحابة مختلفون إليها للحديث والفتيا ، ولا يجدون معدلاً عن التسليم برأيها ». وفي الأحكام للأمدي (٢٢٥/١): « قوله (ص): خذوا شطر دينكم عن الحميراء ».

وقال الآلوسي (١٥٥/٣): «متحججين بقوله (ص): خذوا ثلثي دينكم عن الحميراء وقوله: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام». ثم استدل الآلوسي على أنفضلية الزهراء بأثبات على عائشة.

وفي تحفة الأحوذى (٢٠٩/١٠): «وأما حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء ، يعني عائشة ، فقال الحافظ ابن الحجر العسقلانى: لا أعرف له إسناداً ولا رواية في شيء من كتب الحديث ، إلا في النهاية لابن الأثير ، ولم يذكر من خرجه! وذكر الحافظ عياد الدين بن كثير أنه سأله المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه! وقال السخاوي ذكره في الفردوس بغير إسناد وبغير هذا اللفظ ، ولفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، ويبضم له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له إسناداً! وقال السيوطي: لم أقف عليه كذا في المرقة».

أسئلة:

س١: من عجائب أمركم أن علياؤكم نقاد الحديث اعترفوا بأن هذا الحديث لا سند له في مصادركم ، فهو مقطوع أو موضوع ، ومع ذلك يستدل به علياؤكم !؟

س٢: هل تأخذون من عائشة فتاويها الثابتة عنها ثبوتًا قطعياً والمخالفه لإجماع المسلمين ، مثل إرضاع الرجل الكبير !؟

س٣: وهل تأخذون بفتواها بنقص القرآن وتحريفه ونقص الآيات التي أكلتها سخلتها الملعونة !؟

### (م) ٢٧٥) كيف علمت عائشة الرجال غسل الجناية !

روى بخاري في صحيحه (٦٨/١)، عن أبي سلمة قال: «دخلت أنا وأخو عائشه على عائشة فسألها أخوها عن غسل النبي (ص) فدعت بإياء نحو من صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبينها وبينها حجاب !»

وَبَرَّ أَتَيْعُهَا فَعْلَهَا الشَّاذُ ، بَلْ أَفْتَوْا بِأَنْ تَعْلِيمَ الْغَسْلِ عَمَلِيًّا مُسْتَحْبٌ !

قال في فتح الباري (٣١٤/١) : « قال القاضي عياض ظاهره أنها رأيا عملها في رأسها وأعلى جسدها مما يجل نظره للمحرم لأنها حالة أبي سلمة من الرضاع أرضعته أختها أم كلثوم ، وإنما سرت أسفل بدنها مما لا يجل للمحرم النظر إليه ! قال : وإن لم يكن لاغتسالها بحضورتها معنى ، وفي فعل عائشة دلالة على استحباب التعليم بالفعل لأنه أوقع في النفس » !

أمثلة :

س ١ : لو أن رجالاً من أقارب زوجتك وغيرهم جاؤوا إلى متزلكم وسائلوا زوجتك عن غسل الجنابة ، فعملت كما عملت عائشة ، ماذا كنت تفعل ؟ !

س ٢ : كشف ابن حجر أن أبي سلمة أحد الرجال الذين أرضعتهم عائشة من أقاربها ليصير حمراً عليها ! وقال إنها سرت النصف الأسفل من بدنها ، وكشفت النصف الأعلى واغسلت أماهها ! فما رأيكم بهذا الوضع المثير ؟ !

### (م ٢٧٦) من تصلقون عائشة أم مروان ؟!

قال مروان كما في صحيح بخاري (٤٢/٦) : « إن هذا (عبد الرحمن بن أبي بكر) الذي أنزل الله فيه : وَالَّذِي قَالَ لِوَالَّدِيهِ أَفَ لَكُمَا أَتَيْدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي . فقالت عائشة : ما أنزل الله فيما شيئاً من القرآن ، إلا أن الله أنزل عذري . أما أنت يا مروان فأشهد أن رسول الله لعن أباك وأنت في صلبه ! فأنت فَضَّلْتُ من لعنة الله » (تخریج الآثار : ٣/٢٨٢٨).

«نزل في أبيك: ولا تُطِعْ كُلَّ حَلَافِ مَهِينٍ.. سمعت رسول الله يقول لأبيك وجدك أي الذي هو العاص بن أمية: إنهم الشجرة الملعونة في القرآن». (الخلية ١١/٣١٧).

س١: من المعروف أن عبد الرحمن أبي بكر لم يسلم، وكان مع المشركين في بدر وطلب أن يبرز إليه أبوه أبو بكر، وروي أنه نزلت فيه الآية كما قال مروان.. وقد ردت عائشة قوله ونفت أن يكون نزل في آل أبي بكر أي آية حتى آية الغار، ما عدا آية براءة: إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلُهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ. وتقديم أنها نزلت في مارية! فما رأيك؟!

### (٢٧٧) من تصدقون: عائشة أم مجموعة من الصحابة؟

في الطبقات (٢٦٠/٢): «قيل لأم المؤمنين عائشة: أكان رسول الله (ص) أوصى إلى علي؟ قالت: لقد كان رأسه في حجري ، فدعا بالطست فبال فيها ، فلقد انخدث في حجري ، وما شعرت به فلم أوصي إلى علي» !

وقالت: «فماتت في اليوم الذي كان يدور على فيه في بيتي ، فقضاه الله وإن رأسه لبين نحري وسحري وخالف ريقه ريقه ، ثم قالت: دخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواه يسترن به فنظر إليه رسول الله (ص) فقلت له: أعطني هذا السواه يا عبد الرحمن ، فأعطانيه فقضمته ثم مضغته ، فأعطيته رسول الله (ص) فاستن به وهو مستند إلى صدري» .

وقالت: «مات النبي (ص) وإنه لبين حاقيتي وذاقيتي». (بخاري: ٥/١٤٠).  
وقالت: «فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ، ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ، ثم قال: اللهم الرفيق الأعلى». (بخاري: ٥/١٤٤).

وفي الطبقات: ٢٦٢/٢: «ذكر من قال توفي رسول الله (ص) في حجر علي بن أبي طالب.. عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن كعب الأحبار قام زمان عمر فقال ونحن جلوس عند عمر أمير المؤمنين: ما كان آخر ما تكلم به رسول الله (ص)? فقال عمر: سل علياً. قال: أين هو؟ قال: هو هنا ، فسألته فقال علي: أسننته إلى صدرى ، فوضع رأسه على منكبي فقال: الصلاة الصلاة . فقال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء ، وبه أمروا وعليه يبعثون . قال: فمن غسله يا أمير المؤمنين؟ قال: سل علياً . قال فسألته فقال: كنت أغسله وكان العباس جالساً و كان أسامة وشقران يختلفان إلى الماء..

عن علي قال: قال رسول الله (ص) في مرضه: أدعوا لي أخي ، قال فدعني له علي فقال أدن مني فدنت منه فاستند إلى فلم يزل مستنداً وإنه ليكلمني حتى إن بعض ريق النبي (ص) ليصيبني ، ثم نزل برسول الله وثقل في حجري، فصحت يا عباس أدركني فإني هالك! فجاء العباس فكان جدهما جميعاً أن أضجعاه..

عن الشعبي قال: توفي رسول الله (ص) ورأسه في حجر علي وغسله علي والفضل محتضنه وأسامة يناول الفضل الماء . عن أبي غطفان قال: سألت بن عباس أرأيت رسول الله (ص) توفي ورأسه في حجر أحد؟ قال: توفي وهو لستند إلى صدر علي قلت: فإن عروة حدثني عن عائشة أنها قالت توفي رسول الله (ص) بين سحري ونحري ! فقال بن عباس: أتعقل ، والله لتوفي رسول الله (ص) وإنه لستند إلى صدر علي ، وهو الذي غسله وأخي الفضل بن عباس».

وقال السيد شرف الدين في المراجعات/ ٣٢٨: «أما دعوى أم المؤمنين بأن النبي ﷺ قضى وهو في صدرها فمعارضة ، بصحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة ،

وحسبك من طريق غيرهم ما أخرجه ابن سعد بالإسناد إلى علي عليهما السلام، وأخرج أبو نعيم في حليةه ، وأبو أحمد الفرضي في نسخته ، وغير واحد من أصحاب السنن ، عن علي قال: علمني رسول الله عليهما السلام يعني حينئذ ألف باب كل باب يفتح ألف باب . وكان عمر بن الخطاب إذا سئل عن شئ يتعلق ببعض هذه الشؤون، لا يقول غير: سلوا علياً، لكونه هو القائم بها .

قلت: والأخبار في تلك متواترة ، عن سائر أئمة العترة الطاهرة ، وإن كثيراً من المترفين عنهم ليعرفون بهذا ، حتى أن ابن سعد أخرج بسندته إلى الشعبي ..  
وكان أمير المؤمنين عليهما السلام يخطب بذلك على رؤوس الأشهاد ، وحسبك قوله من خطبة له عليهما السلام: ولقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله عليهما السلام أني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط ! ولقد واسيته بنفسه في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وتتأخر فيها الأقدام ، نجدة أكبر مني الله بها . ولقد قبض عليهما السلام وإن رأسه على صدرى ، ولقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ، ولقد وليت غسله والملائكة أعوانى ، فضجت الدار والأفنيه ، ملأ يهبط وملأ يعرج ، وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه ، حتى واريناه في ضريحه .

وصح عن أم سلمة أنها قالت: والذي أخلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله عليهما السلام ! عدنانه غداة وهو يقول: جاء علي ، جاء علي ، مراراً ، فقالت فاطمة: كأنك بعثته في حاجة ؟ قالت: فجاء بعد ، فظنت أن له إليه حاجة ، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب ، قالت أم سلمة: و كنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه رسول الله عليهما السلام وجعل يساره ويناجيه ، ثم قيس من يومه ذلك ، فكان علي أقرب الناس به عهداً ! ولو لم يعارض حديث عائشة إلا حديث أم سلمة وحده ، لكان حديث أم سلمة هو المقدم ، لوجه كثيرة .

أسئلة:

س ١ : لقد اختلف حديث علي عليهما السلام وعائشة الى حد التناقض ، ونحن لانتردد في قبول  
كلام علي عليهما السلام عائشة ، فماذا تفعلون أنتم ؟

س ٢ : قال ابن حجر في فتح الباري (١٠٦/٨) : « وهذا الحديث يعارض ما أخرجه الحاكم  
وابن سعد من طرق أن النبي (ص) مات ورأسه في حجر علي ، وكل طريق منها لا يخلو  
من شيء ، فلا يلتفت إليهم ! ثم قال : « وأخرج الحاكم في الإكيليل من طريق حبة  
العدني عن علي : أسننته إلى صدره فسالت نفسه . وجة ضعيف . ومن حديث أم  
سلمة قالت : علي آخرهم عهداً برسول الله (ص) .

والحديث عن عائشة أثبت من هذا ، ولعلها أرادت آخر الرجال به عهداً . ويمكن  
الجمع بأن يكون علي آخرهم عهداً به ، وأنه لم يفارقه حتى مال فلما مال ظن أنه مات ،  
ثم أفاق بعد أن توجه ، فأسننته عائشة بعده إلى صدرها فقبض !

فإذا كان ابن حجر يضعف الحديث لوجود شيء فيه ، فلماذا لا يضعف أحاديث  
عشرات الرواية الشيعة في أسانيد البخاري ومسلم ، وهم يزيدون على مئة راو ؟

### (م) قتل معاوية أخويها فسكتت عنه!

قتل معاوية أخاه محمد بن أبي بكر في مصر وأحرق جثته ، فبكت عليه ولعنت  
معاوية وعمرو بن العاص ، وكانت تلعنهما كلما عثرت !

وزاد من غيظها أن ضررتها أم حبيبة أخت معاوية أرسلت إليها كبشًا مشوياً  
«وقالت: هكذا قد شُويَ أخوك ! فلم تأكل عائشة بعد ذلك شواء حتى ماتت»!  
(الغارات: ٢، ٧٥٧، وحياة الحيوان للدميري: ١/ ٤٠) ثم استرضتها معاوية بالمال ، فسكتت !

ففي مستند أحد: ٩٢/٤: «عن سعيد بن المسيب أن معاوية دخل على عائشة فقالت له: أما خفت أن أقعد لك رجلاً فيقتلك؟ فقال: ما كنت لتفعليه وأنا في بيت أمان وقد سمعت النبي يقول: الإيمان قيد الفتك! كيف أنا في الذي يبني وبينك حوانفك؟ قالت: صالح. قال: فدعينا وإياهم حتى نلقى ربنا عز وجل»!

ثم ساعات علاقتها مع معاوية عندما أراد أن يأخذ البيعة ليزيد ، لأنها كانت ت يريد الخلافة لأخيها عبد الرحمن ! فعندما دعا مروان في مسجد النبي ﷺ إلى بيعة يزيد بن معاوية ، وقف عبد الرحمن بن أبي بكر في وجهه وتشاما ، فأمر مروان الشرطة أن يأخذوه ، فهرب إلى غرفة عائشة ، فخرجت إلى المسجد وشتمت مروان ، وهربت أخاهما من المدينة ، فقتلواه بالسم قرب مكة !

أسئلة:

س ١: هل كان قتل معاوية لمحمد وعبد الرحمن ابني أبي بكر ، بحق أم باطل ؟ ولماذا سكتت عليه عائشة ؟ !

س ٢: هل تعتبرون بيعة يزيد بن معاوية باطلة لأن عائشة وقفت ضدها ، وهل تحتملون أن معاوية سم عائشة كما سم أخاهما ، لأنها رفضا بيعة يزيد ؟ !

### (٢٧٩م) حسرة عائشة وغريبها عند موتها

توفيت عائشة في عهد معاوية بعد أخيها عبد الرحمن ، وقيل قتلها معاوية بالسم وقيل وقعت في بئر حفره لها في طريقها ! وكانت تصيح وهي تختضر: إني أحذث بعد رسول الله فلا تذنوني عنده ! يا ليتني لم أخلق ! لو ددت أني كنت مدرة ولم أكن شيئاً مذكوراً ! وتوفيت ودفنت في البقيع وصلى عليها أبو هريرة .

وفي البخاري (١٠/٦): «وَدَدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسِيًّا مُّنْسِيًّا»

وفي مسندي ابن راهويه (٤٠/٢): «قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ لَوْدَدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً، وَاللَّهُ لَوْدَدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَدْرَةً، وَاللَّهُ لَوْدَدْتُ أَنِّي لَمْ يَكُنْ خَلْقِنِي شَيْئًا قَطْ!»  
وكذا جاءَ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: يَا لِيْتِنِي كُنْتُ وَرْقَةً مِّنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ.  
وَقَالَتْ: وَدَدْتُ أَنِّي إِذَا مَتْ كُنْتُ نَسِيًّا مُّنْسِيًّا.

وَكَانَتْ إِذَا قَرَأَتِ الْآيَةَ: وَقَرَنَ فِي بُيُونَكُنْ، بَكَتْ بِكَاءً شَدِيدًا حَتَّى تَبَلَّ خَمَارَهَا..  
وَكَانَتْ تَحْدِثُ أَوْلَأَ نَفْسَهَا أَنْ تَدْفَنَ فِي بَيْتِهَا فَقَالَتْ: «إِنِّي أَحَدَثَتُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) حَدِيثًا أَدْفَنُونِي مَعَ أَزْوَاجِهِ، فَدَفَنْتُ بِالْبَقِيعِ» وَالظَّبَقَاتِ (٥١/٨).

وَقَالَ الْبَاقِلَانِيُّ فِي التَّمَهِيدِ /٥٥٢، عَنْ طَلْحَةَ وَالْزَبِيرِ وَعَائِشَةَ وَكُلِّ مَنْ حَارَبَ عَلَيْهِ: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُمْ تَابُوا مِنْ ذَلِكَ وَيَسْتَدِلُّ بِرَجُوعِ الرَّزِيرِ وَنَدْمِ عَائِشَةِ إِذَا ذَكَرُوا لَهَا يَوْمَ الْجَمْلِ وَبِكَائِنَهَا حَتَّى تَبَلَّ خَمَارَهَا! وَقَوْلُهَا وَدَدْتُ أَنْ لَوْ كَانَ لِي عَشْرُونَ وَلِدًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) كُلُّهُمْ مُّثُلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَشَامٍ وَأَنِّي ثَكَلْتُهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنِّي يَوْمَ الْجَمْلِ! وَقَوْلُهَا: لَقَدْ أَحَدَقْتَ بِي يَوْمَ الْجَمْلِ الْأَسْنَةَ حَتَّى صَرَتْ عَلَى الْبَعِيرِ فِي مَثَلِ الْلَّجْةِ، وَإِنْ طَلْحَةَ قَالَ لِشَابٍ مِّنْ عَسْكَرِ عَلِيٍّ وَهُوَ يَجْوِدُ بِنَفْسِهِ: أَمْدَدْ يَدْكَ أَبَا يَاعِكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا هَذَا نَحْوُهُ».

أَسْلَة:

س١: بِيَادِهَا تَفَسِّرُونَ حَسَرَاتَ عَائِشَةَ عِنْدَ احْتِضَارِهَا؟

س٢: هَلْ يَدْلِي أَيْسَنَ عَائِشَةَ مِنْ غَفْرَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَسْبُ، أَوْ كَانَتْ تَرَى أَنَّ التَّوْبَةَ لَا تَنْفَعُهَا؟!

س٣: هَلْ لَاحَظْتَ أَنَّ خُصُومَ عَلَيْهِ كُلُّهُمْ يَعِيشُونَ حَالَةً رَهِيبَةً عِنْدَ الْمَوْتِ؟ فِيهَا التَّحْسُرُ وَالْيَأسُ وَالْخُوفُ وَالْهَلْعُ مِنْ لَقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَتَمَنُونَ أَنْ لَا يَكُونُوا خَلَقُوا! وَفِي

المقابل يواجه علي وأبااؤه بأبيه وشيعتهم الموت باطمئنان ويقين ، وثقة برحمه الله تعالى ، حتى اشتهر عن علي عليه السلام قوله لما ضرب: فزت ورب الكعبة !

(م) ٢١٠) كانت عنيفة فقتلت امرأة ! وقتلت حفصة امرأتين !

فقد قتلت عائشة امرأة واحدة ، زعمت أنها كتب لها سحراً ، أما حفصة فقتلت امرأتين زعمت أنها كتب لها سحراً ! (المحل: ١١/٣٩٥).

وقال النووي في المجموع (٢٠/٣٩): «وأخرج مالك عن عائشة أنها قطعت يد عبد لها وأخرج أيضاً أن حفصة قتلت جارية لها سحرتها ». .

وقال مالك في الموطأ (٨٧١/٢) إن الأمة كانت مدبرة ، أي مكاتبة على حريتها. وفي الإستذكار (١٥٨/٨) أن حفصة: «أمرت بها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فقتلها» ومعنى ابن قدامة: (٦/١٧٨)، وصححه الألباني في إرواء الغليل: (٨٠/١٠).

وفي الطبقات: ٣٥٦، أنها عندما قتل عمر دفعت أخاها عبيد الله لقتل الهرمزان وجفينة طفلة أبي لولؤة ! قال أخوها عبد الله: «يرحم الله حفصة فإنها من شجع عبيد الله على قتلهم » !

أسئلة:

س ١: ألا تلاحظون العنف والخشونة في سلوك عائشة وحفصة وفي منطقهما ، والرحمة واللين في سلوك فاطمة الزهراء بأبيه ؟ !

س ٢: هل يجوز للإنسان أن يقتل شخصاً يتهمه بأنه كتب له سحراً ، أم يجب عليه أن يستكبه للقاضي ويأتي بالبينة ، فيحكم عليه بالتأديب إن ثبت عليه ؟ !

س ٣: عندما قتل عمر دفعت حفصة ابنته عبيد الله فذهب إلى بيته وقتل طفلته ، وقتل صاحبه جفينة ، وقتل الهرمزان ، واتفق المسلمين على أن الهرمزان مسلم قتل مظلوماً ،

وشهد عمر ببراءته من دمه ، وحكم على بالتغطية بالقصاص على ابن عمر لقتله مؤمناً فهرب الى معاوية ، فما هو الحد الذي يثبت على حفصة؟!

### (م) زواج النبي ﷺ بحصة حليفة عائشة

كان أبو بكر وعمر يعلمان للتقرب السياسي من النبي ﷺ أكثر من جميع أصحابه ، وقد أمر الله عز وجل رسوله ﷺ أن يداري الناس ويترك الأمور تسير بشكل طبيعي ، لتجري سنن الله وقوانينه في هداية الأمم وضلالها .

وقدرأى عمر أن زواج النبي ﷺ من عائشة امتياز مهم لأبي بكر ، ولم تكن عنده بنت ليعرضها على النبي ﷺ إلا حفصة وهي أرملة كبيرة السن غير جميلة لذلك لم يعرضها عليه وعرضها على عثمان وأبي بكر ، فرفضاها !

ففي مسند أحمد: ٢٧/٢: «عن ابن عمر قال: لما تأيَّمتْ حفصة وكانت تحت خنيس بن حذافة ، ولقي عمر عثمان فعرضها عليه فقال عثمان: مالي في النساء حاجة وسانظر ! فلقي أبي بكر فعرضها عليه فسكت ! فوجد عمر في نفسه على أبي بكر، فإذا رسول الله قد خطبها ، فلقي عمر أبي بكر فقال: إني كنت عرضتها على عثمان فردني ، وإنني عرضتها عليك فسكتتْ عني ، فلأننا عليك كنت أشد غضباً مني على عثمان وقد ردني ! فقال أبو بكر إنه (ص) قد كان ذكر من أمرها ، وكان سراً فكرهت أن أفشي السر ».

وفي الطبقات: ٨/٨٣، أن عمر شكى أبي بكر وعثمان للنبي ﷺ خطبها منه ففرح فرحاً شديداً ! ولما طلقها النبي ﷺ قال عمر: «يا ويح حفصة . قد خابت حفصة وخسرت ، قد كنت أظن هذا كائناً»! (الطبقات: ٨/١٨٩، والبخاري: ٣/١٠٣، وأحمد: ٣٣/٤٣).

وكان حفصة أمينة أبيها عمر فكان يودع عندها كل ما يكتبه في نسخة القرآن التي يريد نشرها وإلزام المسلمين بها ! وقد جعلها وصيته على أمواهه (الأم للشافعي: ٢٣٦/٧) وأهمها بساتين ثمع ، التي أهدتها له اليهود زمن النبي ﷺ !

وصارت حفصة ثرية وكان لها مخصصات من الخلافة: «ابتاعت حفصة حلباً بعشرين ألفاً فحسبته (أوقته) على نساء آل الخطاب » (المجموع: ١٥/٣٢٥).

س ١: ما هي عقائدكم في ترتيب نساء النبي ﷺ وأين تقع حفصة؟

### (م) ٢١٢) اعترف محبو حفصة أنها كانت تؤذى النبي ﷺ

كانت حفصة تؤمن بنبوة النبي ﷺ لكن ذلك لم يمنعها من مخالفته ، وحتى مقاطعته وأذيته ! قال عمر: «فدخلت على حفصة قلت: أتغاضب إحداكن رسول الله اليوم حتى الليل؟ فقالت: نعم» ! ( صحيح بخاري: ٣٠٣/٣ ).

قال عمر: «وكان بيدي وبين امرأتي كلام فأغلظت لي فقلت لها وإنك هناك؟

قالت: تقول هذا لي وابتلك تؤذى النبي (ص) ! ( صحيح بخاري: ٤٧/٧ ).

وفي الكافي: ١٣٨/٦، عن الإمام الصادق عليه السلام: «أن زينب قالت لرسول الله ﷺ : لا تعدل وأنت رسول الله ! وقالت حفصة: إن طلقنا وجدنا أكفاءنا في قومنا ! فاحتبس الوحي عن رسول الله ﷺ عشرين يوماً ، قال: فأنف الله عز وجل رسوله فأنزل: يا أئمها أئمها قل لأزواجهك إن كُنْتُنَّ تُرِدُنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِزْقَهَا فَنَعَالَمْنَ أَمْتَعْكُنَّ وَأَسْرَحُكُنَّ سَرَاحًا بِجِيلًا.. إلٰي قوله: أَجْرًا عَظِيمًا . فاخترن الله ورسوله ولو اخترن أنفسهن لبنَ ..».

وقد طلق النبي ﷺ حفصة مرتين ورجع اليها ، وكانت الثانية في السنة التاسعة قبيل غزوة تبوك ، كما نص أبوها ، ورواه البخاري وغيره . أما الأولى فيبدو أنها في نفس سنة زواجه بها .

س ١: أخبر الله تعالى عن حفصة وعائشة بأنهما تعاونتا ضد النبي ﷺ ودعاهما إلى ترك ذلك والتوبة فقال: إِنْ تُتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا ، وفي قراءة: راحت قلوبكمَا . وزلت فيهما آية النهي عن السخرية كما نص الجميع، واعترفت حفصة بأنها كانت تغضب النبي ﷺ وتؤذيه ! فما حكم من ترتكب هذه المعاصي ، وهل وجدتم نصاً في توبتها ، وطلبهما من النبي ﷺ أن يستغفر لها ؟ !

### (م ٢٨٣) نزلت سورة التحرير تهديداً من الله لعائشة وحفصة !

اتفق الجميع على أن نزول سورة التحرير كان بسبب أن النبي ﷺ اثمن حفصة على سره فأذاعتني وتأمرت على النبي ﷺ هي وعائشة ونافقتا، فهددهما الله تعالى بأشد تهديد ، وضرب الله لها مثلاً بكافرتين من زوجات الأنبياء عليهما خاتما زوجيهما في أمر الرسالة ، فقال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمُصِيرُ . ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةً نُوحَ وَامْرَأَةً لُوطًا كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِيْنَ فَخَانَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقَيلَ اذْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّالِّيْنَ .

قال المفيد في المسائل العبرية/ ٧٧: « جاء في حديث الشيعة عن جعفر بن محمد عليهما السلام أن السر الذي كان من رسول الله ﷺ إلى بعض أزواجها إخباره عائشة أن الله أوحى إليه أن يستخلف أمير المؤمنين عليهما السلام وأنه قد ضاق ذرعاً بذلك لعلمه بما في

قلوب قريش له من البغضاء والحسد والشنان ، وأنه خائف منهم فتنة عاجلة تضر بالدين ، وعاهدها أن تكتم ذلك ولا تبديه وتنشره وتخفيه .

فنقضت عهد الله سبحانه عليهما في ذلك ، وأذاعت سره إلى حفصة ، وأمرتها أن تعلم أباها ليعمله صاحبه ، فأخذ القوم لأنفسهم ويحتالوا في بعض ما يثبته رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين علية في حديث طويل له أسباب مذكورة .

فعملت ذلك حفصة واتفق القوم على عقد بينهم إن مات رسول الله ﷺ لم يورثوا أحداً من أهل بيته ، ولابؤتهم مقامه ! واجتهدوا في تأخيرهم والتقديم عليهم ، فأوحى الله إلى نبيه ﷺ بذلك وأعلمها ماصنع القوم وتعاهدوا عليه ، وأن الأمري تم لهم محنـة من الله تعالى للخلق بهم !

فأوقف النبي ﷺ عائشة على ذلك وعرفها ما كان منها من إذاعة السر ، وطوى عنها الخبر بما علمه من تمام الأمر لهم ، لثلا تتعجل إلى المسرة به وتلقى إلى أبيها فيتأكد طمع القوم فيها عزماً عليه ، وهو قوله تعالى: عَرَفَ بِغُصَّةٍ وَأَغْرَصَ عَنْ بَعْضِي فالبعض الذي عرفه ما كان منها من إذاعة سره ، والبعض الذي أعرض عنه ذكر تمام الأمر لهم » .

وروى الطبراني في الكبير، عن ابن عباس: « فقال لها رسول الله: لا تخبري عائشة حتى أبشرك ببشرارة ، فإن أباك يلي من بعد أبي بكر إذا أنا مت ، ويلي عمر من بعده ، فذهبت حفصة فأخبرت عائشة » !

راجع ما كتبناه عن سورة التحرير في السيرة النبوية عند أهل البيت عليةما يرضي الله عنها وننزوـل براءتها !

س ١: هل قرأتم سورة التحرير وتأملتم في تحذير الله تعالى لزوجتي النبي ﷺ وتهديده لها ، وأمره النبي ﷺ أن يجاهد المنافقين ويغلظ عليهم ، ثم ضرب لها مثلاً

بامرأتي نبين عليه السلام كانتا منافقتين كافرتين؟ فكيف يمكن لنصف أن يقرأ هذا النم والقریع الذي نزل به جبرئيل عليه السلام، ثم يغمض عينيه عنه ويمدحهما؟!

(م٤) وانفردت حفصة بأحاديث لم يروها غيرها !

مثل حديث أن أهل بدر كلهم في الجنة ، وأهل بيعة الرضوان كلهم في الجنة ، وحديث: «إقتدوا باللذين من بعدي أبى بكر وعمر». وأحاديث لم يروها غيرها واتهمت بوضعها ! راجع: الإفصاح للمفید / ٢١٩ .

س ١ : هل تصدقون حفصة بأن النبي صلوات الله عليه وسلم قال ذلك؟ فلو كان قاله لتمسك به الشیخان في السقیفة لأنه ينص على أنها بعده ، ويأمر الأمة بالإقتداء بها ؟!

## الفصل الثاني والثلاثون

### أسئلة وإشكالات حول أبي بكر خاصة

(م) ٢١٥) لماذا أخذ النبي ﷺ أبا بكر معه في هجرته؟

قال في الصحيح من السيرة: ٤/٢١٢: «ولعل الصحيح هو الرواية التي تقول إن النبي ﷺ قد لقي أبا بكر في الطريق وكان أبو بكر قد خرج ليتنسم الأخبار ، وربما يكون استصحبه معه لكي لا يسأله سائل إن كان قد رأى رسول الله ﷺ فيقرر لهم بأنه رآه ثم يدفهم على الطريق التي سلكها ، خوفاً من أن يتعرض لأذاهم». وروى الحاكم الحسكتاني في شواهد التنزيل: ١/١٢٧، عن ابن عباس: «أنام رسول الله عليه السلام فراشه ليلة انطلق إلى الغار، فجاء أبو بكر يطلب رسول الله فأخبره على أنه قد انطلق فاتبعه». وروى في الخرائج: ١/١٤٤، عن علي بن أبي طالب قال: «وفتح رسول الله ﷺ الباب وخرج عليهم وهو جيئاً جلوس ينتظرون الفجر وهو يقول: وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ. ومضى وهم لا يرونـه ، فرأى أبا بكر قد خرج في الليل يتتجسس عن خبره ، وقد كان وقف على تدبير قريش من جهتهم فأخرجه معه إلى الغار ». .

وقال السيد الأمين في أعيان الشيعة: ١/٣٣٨: «فلما لحقهم سراقة بن مالك وهو رجل واحد بكى الصاحب خوفاً...! أترى لو كان معهم علي عليهما السلام هل كان يبكي ويهم لرجل واحد ليس معه أحد ، وهو لم يتم لثمانية فوارس » !

وفي صحيح بخاري: ١٩٠/٤، ومسند أحمد: ٣/٢، من حديث طويل عن أبي بكر قال: «فقلت: يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا ، فقال: لا تحزن إن الله معنا حتى إذا دنا منا فكان بيننا وبينه قدر رمح أو رمحين أو ثلاثة قال قلت: يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت»! والطبقات: ٤/٣٦٦، وأبي يعلى: ١٠٧/٤٥٧، وابن شيبة: ٨/٤٥٧، وغيرها.

#### أسئلة:

- س ١: لا تلاحظون أن سبب هجرة أبي بكر الذي ذكرته هذه الروايات أرجح، لأنه خال من التناقض الذي ذكرته رواية السلطة !؟
- س ٢: من تناقض روایات السلطة أن بعضها ذكر أن النبي ﷺ طلب من أبي بكر أن يهاجر معه فهاجر من بيته ، وبعضها يذكر أنه لم يكن على علم بهجرته ؟
- س ٣: ذكرت روایات السلطة أن أسماء بنت أبي بكر كانت يومها في مكة ، وذكر بعضها أنها كانت مع زوجها الزبير في المدينة، وأنها في تلك الفترة وضعت حملها ! فما هو الصحيح ؟!

#### (م) أسئلة حول آية الغار؟

قال الله تعالى في سورة التوبة ، ونزلت في السنة التاسعة بعد غزوة تبوك:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَنَّا قَاتَلْنَا إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِنَا  
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَحْيُوا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ إِلَّا تَنْفِرُوا يَعْذِذُكُمْ  
عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبِدُلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَوِيرٌ إِلَّا تَنْصُرُوهُ  
فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ  
إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَتَرْكَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَإِيَّاهُ بِعِنْدِهِ لَمْ تَرُوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠-٤٨).

وهذه أسئلة حولها:

س١: أقسمت عائشة بأنه لم ينزل في أبي بكر وأولاده شيء من القرآن إلا آية براءتها ، ومعناه أن آية الغار ليست في أبي بكر ، أو ليس فيها شيء من المدح له .

ففي صحيح بخاري: ٤١٦: «كان مروان على الحجاز ، استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه ، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً ، فقال: خذوه ، فدخل بيته عائشة فلم يقدروا عليه ، فقال مروان إن هذا الذي أنزل الله فيه: وَالَّذِي قَالَ لِوَالَّدِنِي أُفْ لَكُمَا أَتَعْدَانِي أَنْ أُخْرَجَ . فقللت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن إلا أن الله أنزل عذري !»

فكيف ردتم شهادة عائشة وادعيم نزول أن عدة آيات في فضل أبي بكر ! ورفعتم آية الغار على جعلتموه ثاني اثنين لتوهوا الناس بأن النبي الأول وأبا بكر الثاني ، مع أن الآية جعلت النبي صلوات الله عليه الثاني ، ولا يقصد منها العدد ؟!

ففي فتح الباري: ١٣ / ١٨٠: « قال ابن التين: ما انفرد به أبو بكر وهو كونه ثاني اثنين وهي أعظم فضائله التي استحق بها أن يكون الخليفة من بعد النبي(ص) لذلك قال عمر: وإن أولى الناس بأموركم .. فقوموا ببايعوه ». وفي تحفة الأحوذى: ١٠٦ / ١٠٦: « قالوا من أنكر صحة أبي بكر كفر ، لأنه أنكر النص الجلي ! بخلاف صحة غيره ». س٢:

كيف جعلتم الآية مدحأً لأبي بكر مع أن معناها أن الله تكفل بنصر نبيه صلوات الله عليه وإن لم تنصروه ، فقد نصره الله عندما كان وحيداً فاراً من قومه ليس معه إلا شخص واحد غير مقاتل ، فأنزل عليه السكينة والطمأنينة وجنوداً من ملائكته لم يرها رفقاءه . فليس في الآية إلا إشارة إلى الشخص كان معه ، بقطع النظر عن نوع ذلك الشخص ، ومن هو . والصحبة تكون للبر والفاجر ، كما قال تعالى: قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ».

فالآية تركز على الحديث عن النبي ﷺ ولا تنظر إلى غيره ، بل تعمدت إفراد الضمائر فقالت: إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، ولم تقل إذ أخرجها . وقالت: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرُوْهَا ولم تقل أيدهما أو أيدهم .

قال المفید<sup>رحمه الله</sup> في الفصول المختارة /٤٣ ، ما حاصله: (لم ينزل الله سبحانه السكينة قط على نبيه ﷺ في موطن كان معه فيه أحد من أهل الإيمان إلا عمهم في نزول السكينة وشاملهم بها فقال: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ . أما في الغار فأفرد الله نبيه ﷺ بالسكينة فقال: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ ! ولو لا أن أبي بكر أحدث بحزنه في الغار منكراً لما حرمته الله من السكينة التي تنزل على المؤمنين !

راجع في آية الغار: الصحيح من السيرة /٤ ، والصوارم المهرقة /٣٠٢ ، وقد ردّ ادعائهم نزول آيات في أبي بكر ، وشرح الأخبار /٢ ، والإختصاص /٩٦ ، والاحتجاج /٢ ، والمسترشد /٤٣٣ ، والعياشي /٢ ، والدر المثور /٦ ، وعemma القاري /١٩ ، والسهيل /١٣ .

س٣: جعل رواة السلطة لأسماء بنت أبي بكر دوراً في الهجرة وأنها كانت تحمل لهم الطعام إلى الغار فشققت حزامها قطعتين لترتبط الزاد ، فسمّاها النبي ﷺ ذات النطاقين ، مع أنها هاجرت قبلهم إلى المدينة مع زوجها الزبير ، ووضعت ابنها عبد الله هناك في تلك الأيام ! (تاريخ خليفة بن خياط /٢٠٧) !

س٤: لماذا غطى رواة السلطة أن أبي بكر ترك النبي ﷺ في قباء؟ فقال ابن هشام: ٣٤٢: «نزل النبي ﷺ في قباء . ونزل أبو بكر على خبيب بن إساف أحد بنى الحارث بن الخزرج بالسنح» . وقال ابن خلدون: ١٥/٢: «ونزل أبو بكر بالسنح في بنى الحزرت» . والسنح يقع في العالية خارج المدينة باتجاه نجد ! « قال عياض: هذا حد أدنها وأبعدها ثمانية أميال ، وبه جزم ابن عبد البر ». (ال الصحيح من السيرة: ٦٣/١١).

وغلب الشیخان فلا تجد لها ذكراً في قباء ، ولا في دخول النبي ﷺ إلى المدينة ، ولا في بناء مسجده ! وقد روينا عن أهل البيت عليهم السلام كما في الكافي: ٣٣٨/٨: « قال له أبو بكر:

إنهم بنا إلى المدينة ، فإن القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريحون إقبالك إليهم  
فانطلق بنا ولا تقم هاهنا تنتظر عليناً فما أظنه يقدم عليك إلى شهر !

قال له رسول الله ﷺ : كلاماً ما أسرعه ، ولست أريم حتى يقدم ابن عمي وأخي في  
الله عز وجل وأحب أهل بيتي إلى ، فقد وقاني بنفسه من المشركين . قال: فغضب عند  
ذلك أبو بكر وأشمأز ، وداخله من ذلك حسد لعلي عليه السلام .. فانطلق حتى دخل المدينة ،  
و مختلف رسول الله ﷺ بقبا ينتظر علياً .

### (م) ٢١٧). بعث النبي ﷺ أبا بكر ليبلغ سورة براءة ثم عزله

قال المجلسي في البحار (٤١١/٣٠): «إن النبي ﷺ لم يول أبا بكر شيئاً من الأعمال مع  
أنه كان يوليها غيره ، ولما أنفقذه لأداء سورة براءة إلى أهل مكة عزله وبعث  
عليه عليه السلام ليأخذها منه ويقرأها على الناس ، ولما رجع أبو بكر إلى النبي ﷺ قال  
لهم ﷺ : لا يؤديعني إلا أنا أو رجل مني . فمن لم يصلح لأداء سورة واحدة إلى  
أهل بلدة ، كيف يصلح للرئاسة العامة المتضمنة لأداء جميع الأحكام إلى عموم  
الرعايا فيسائر البلاد ؟ ! ». .

وفي خصائص علي عليه السلام للنسائي /٦٢ ، عن عمرو بن ميمونة قال: «إني بجالس إلى ابن  
عباس إذ أتاه تسعه رهط فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا ، وإما أن تخلو بنا  
بين هؤلاء ، فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم . قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن  
يعمى ، قال: فابتذلوا فتحديثوا فلا ندري ما قالوا ، قال: فجاء وهو ينفض ثوبه  
وهو يقول: أَفَ وُتْفَ ، وقعوا في رجل له بضع عشر ! وقعوا في رجل قال له  
رسول الله (ص): لأبعثن رجالاً يحب الله ورسوله لا يخزيه الله أبداً ، قال:  
فاستشرف لها من استشرف فقال: أين ابن أبي طالب؟ قيل: هو في الرحي يطحن

قال: وما كان أحدكم لطعن ، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يضر ، ففضل في عينيه ثم هز الرأية ثلاثةً فدفعها إليه..»

ثم ذكر ابن عباس عدة مناقب لعلي منها أن الله أمر نبيه ﷺ أن يأخذ سورة براءة من أبي بكر ويدفعها إليه ، لأنه لا يبلغ عنه إلا هو ، أو رجل منه ! وسنن النسائي: ١١٣/٥، وأحمد: ١٣٠/٣، والحاكم: ١٣٢/٣، والستة لابن أبي عاصم: ٥٨٨، وتاريخ دمشق: ١٠١/٤٢، وبهابة ابن كثير: ٧٤/٣٧، والخوارزمي: ١٢٥، وفرات: ٣٤١، وكشف القيين: ٢٧، وبنایع المودة: ١١٠، وشرح الأخبار: ٢٩٩/٢، والمراجعات: ١٩٥، وقال صحيح الذهبي .

وفي مسند أحمد (١٥١/١)، عن علي عليهما السلام قال: « دعا النبي (ص) أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة ، ثم دعاني النبي (ص) فقال لي أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فأخذ الكتاب منه ، فاذهبه إلى أهل مكة فاقرأه عليهم ، فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر إلى النبي (ص) فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟ قال: لا ولكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك ».

وفي سنن النسائي: ١٢٩/٥، عن سعد بن وقاص قال: « بعث رسول الله (ص) أبا بكر ببراءة حتى إذا كان بعض الطريق أرسل عليها فأخذها منه ثم سار بها ، فوجد أبو بكر في نفسه (حزن أو غضب) فقال: قال رسول الله (ص) إنه لا يؤديعني إلا أنا أو رجل مني ».

أقول: هذا ظاهر في أن أبا بكر رجع وذهب بدلله على عليهما السلام وأبلغ المكين الآيات ، وقرأها مرات في الموسم . قال الإمام الباقر عليهما السلام فرأى قوله تعالى: بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمُ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ . فَيُسْمِحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ .. قام خداش وسعيد آخر عمرو بن ود فقال: وما يسرنا على أربعة أشهر ، بل برئنا منك ومن ابن عمك فليس بيننا وبين ابن عمك إلا السيف والرمم ، وإن شئت بدأنا بك !

فقال علي عليهما السلام: أجل أجل، إن شئت، هلموا! ثم واصل عليهما تلاوته: وَاعْلَمُوا  
أَنَّكُمْ عَيْرُ مُغْرِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُغْرِزِي الْكَافِرِينَ». (المناقب: ١/٣٩٢، إقبال الأعمال: ٢/٤١).

### أسلحة:

س ١: لا ترون أن المتعصبين لأبي بكر استعظاموا أن يعزله النبي عليهما السلام عن تبليغ سورة  
براءة بأمر الله تعالى! فوضعوا حديث أن أبو بكر بقي أمير الحاج في تلك السنة، وأن  
مهمة علي عليهما السلام كانت تبليغ سورة براءة فقط!

قال ابن هشام (٤/٩٧٢): «ثم دعا علي بن أبي طالب فقال له: أخرج بهذه القصة من  
صدر براءة، وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بيمني، أنه لا يدخل الجنة كافر ولا  
يمحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله (ص)  
عهد فهو له إلى مدهته، فخرج علي بن أبي طالب على ناقة رسول الله (ص) العضباء،  
حتى أدرك أبو بكر بالطريق، فلما رأه أبو بكر بالطريق قال: أمير أم مأمور؟ فقال: بل  
مأمور، ثم مضيا، فأقام أبو بكر للناس الحج، والعرب إذا ذاك في تلك السنة على  
منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية، حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي  
طالب فأذن في الناس بالذى أمره به رسول الله (ص) !

ولم يكتفوا بذلك حتى زعموا أن أبو بكر كسر أمر النبي عليهما السلام وأرسل مؤذنين في الحج  
بلغوا سورة براءة! قال أبو هريرة: «يعني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين يوم النحر  
نوذن بيمني أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان»! (بخاري: ١/٩٧).

قال الشيخ محمود أبو رية في كتابه: شيخ المضيرة أبو هريرة / ١٠٩: «ومن ذلك أنه زعم أنه  
كان مع أبي بكر في حجته، وأورد في ذلك أحاديث ملفقة متعارضة ، وللأسف أوردها  
البخاري في كتابه ، وكلها قد جاءت من قبل أبي هريرة وابنه المحرر ، فمرة يقول: إن

أبا بكر قد بعثه في مؤذنين في تلك الحجة ليؤذن في الناس ، ثم أردد النبي ﷺ بعلـى فامرـه أن يـؤذـن بـبراءـة ! أي أنه كان مع أبي بـكر وأن عـلـيـاً قـدـمـ عـلـيـهـ .

وتارة أخرى يقول: كنت في البعث الذين بعثهم رسول الله مع علي براءة وكنا نقول: لا يدخل الجنة إلا مؤمن ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بيته وبين رسول الله عهد فأجله إلى أربعة أشهر»!

وواقع القصة كما رواها العلامة الحلبي في كشف اليقين/ ١٧٢: «كان النبي ﷺ بـعـثـ أـبـا بـكـرـ بـبرـاءـةـ إـلـىـ مـكـةـ: أـلـاـ يـحـجـ بـعـدـ الـعـامـ مـشـرـكـ ، وـلـاـ يـطـوـفـ بـالـبـيـتـ عـرـيـانـ ، وـلـاـ يـدـخـلـ الجـنـةـ إـلـاـ نـفـسـ مـسـلـمـةـ ، وـمـنـ كـانـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ رـسـوـلـ الـلـهـ مـدـةـ فـأـجـلـهـ مـدـتـهـ وـالـلـهـ بـرـئـ مـنـ المـشـرـكـينـ وـرـسـوـلـهـ. فـسـارـ بـهـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ فـنـزـلـ جـبـرـيـلـ وـقـالـ: إـنـ اللـهـ يـقـرـئـ السـلـامـ وـيـقـولـ لـكـ: لـاـ يـؤـدـيـ عـنـكـ إـلـاـ أـنـتـ أـوـ رـجـلـ مـنـكـ ، فـاسـتـدـعـيـ رـسـوـلـ الـلـهـ ﷺ عـلـيـاـلـيـةـ وـقـالـ لـهـ: إـرـكـبـ نـاقـتـيـ الـعـضـبـاءـ وـالـحـقـ أـبـا بـكـرـ فـخـذـ بـرـاءـةـ مـنـ يـدـهـ ، وـامـضـ بـهـ إـلـىـ مـكـةـ فـابـذـ عـهـدـ المـشـرـكـينـ إـلـيـهـ ، وـخـيرـ أـبـا بـكـرـ بـيـنـ أـنـ سـيـرـ مـعـ رـكـابـكـ أـوـ رـجـعـ. فـرـكـبـ الـمـؤـمـنـينـ نـاقـةـ رـسـوـلـ الـلـهـ الـعـضـبـاءـ وـسـارـ حـتـىـ لـحـنـ أـبـا بـكـرـ ، فـلـمـاـ رـآـهـ جـزـعـ مـنـ لـحـوـهـ وـاسـتـقـبـلـهـ وـقـالـ: فـيـمـ جـتـتـ يـاـ أـبـاـ الـحـسـنـ ؟ أـسـأـرـ أـنـتـ مـعـيـ أـوـ لـغـيرـ ذـلـكـ؟ فـقـالـ لـهـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ ﷺ: إـنـ رـسـوـلـ الـلـهـ ﷺ أـمـرـنـيـ أـنـ الـحـلـقـ وـأـقـبـضـ مـنـكـ الـآـيـاتـ مـنـ بـرـاءـةـ وـأـنـبـذـ بـهـ عـهـدـ المـشـرـكـينـ إـلـيـهـ ، وـأـمـرـنـيـ أـنـ أـخـبـرـكـ بـيـنـ أـنـ تـسـيـرـ مـعـيـ أـوـ تـرـجـعـ إـلـيـهـ ، فـقـالـ: بـلـ أـرـجـعـ إـلـيـهـ. وـعـادـ إـلـىـ النـبـيـ ﷺ فـلـمـاـ دـخـلـ عـلـيـهـ قـالـ: يـاـ رـسـوـلـ الـلـهـ إـنـكـ أـهـلـتـنـيـ لـأـمـرـ طـالـلـ الـأـعـنـاقـ فـيـهـ إـلـيـ ، فـلـمـاـ تـوـجـهـتـ إـلـيـهـ رـدـدـتـنـيـ عـنـهـ أـنـزـلـ فـيـ الـقـرـآنـ ؟

فـقـالـ النـبـيـ ﷺ: لـاـ وـلـكـ الـأـمـيـنـ هـبـطـ إـلـيـ عـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـأـنـهـ لـاـ يـؤـدـيـ عـنـكـ إـلـاـ أـنـتـ أـوـ رـجـلـ مـنـكـ ، وـعـلـيـ مـنـيـ وـلـاـ يـؤـدـيـ عـنـيـ إـلـاـ عـلـيـ .

حدث الزبير بن بكار بن الزبير بن العوام وكان من بني أمية ، عن ابن عباس قال: إني لأماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة ، إذ قال لي: يا ابن عباس ما أظن

صاحبك إلا مظلوماً ! قلت: فاردد ظلامته ! فانتزع يده من يدي ومضى وهو بهمهم ساعة ثم وقف فلحوظه ، فقال: يا ابن عباس ما أظنهن منها منه إلا لأنهم استصغروه ! فقلت والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من أصحابك ! قال: فأعرض عني » !

س٢: روى الجميع بأصح الأسانيد قول النبي ﷺ: «علي مني وأنا منه ، ولا يؤديعني إلا أنا أو علي». (أحمد: ٤٤/١٦٥، وابن ماجة: ١/٤٤، والترمذى: ٥/٣٠٠، وفضائل الصحابة: ١٥، وجمع الزوائد: ٧/٢٩).

وفي السنة لابن أبي عاصم /٥٥٢: «قال رسول الله (ص): علي مني وأنا من علي ، ولا يؤديعني إلا أنا أو علي ». .

وفي الجامع الصغير (٢/١٧٧): «علي مني وأنا من علي ، ولا يؤديعني إلا أنا أو علي . علي مني بمنزلة رأسى من بدنى ». .

والسؤال: هل أدى أبو بكر وعمر شيئاً عن النبي ﷺ في حياته وبعده ، أم لا؟ وإذا كان لا يتحقق لها أن يؤديا عنه أي شيء حتى صغيراً ، فكيف جاز لها أن يحكمها أمنه باسمه ! راجع في سورة براءة والأدلة عن النبي ﷺ: علل الشرائع (١/١٨٩)، والإرشاد (١/٦٥)، والعياشي (٢/٧٤)، وإعلام السورى (١/٢٤٨)، وإحقاق الحق للتسنرى (٢٧٦)، وفتح البارى (٨/٦٦ و٤٤٠)، وعمدة القاري (٤/٧٨، و١٨/٢٦٠ و١٧)، وتحفة الأخوذى (٨/٣٨٦، و١٠/١٥٢)، وخصائص النسائي (٩٠)، وتخریج الأحادیث (٢/٤٩)، وكشف الخفاء (١/٢٠٤). .

(م) ٢٨١) ندم أبو بكر على مهاجمته بيت على وفاطمة عليهما السلام!

في جمع الزوائد: ٥/٢٠٢، «عن عبد الرحمن بن عوف قال: دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي توفي فيه ، فسلمت عليه وسألته : كيف أصبحت؟ قال:

أما إني لا آسى على شيء إلا على ثلاثة فعلتهن وددت أني لم أفعلهن ، وثلاثة لم أفعلهن وددت أني فعلتهن ، وثلاثة وددت أني سألت رسول الله عنهن: فأما الثلاث التي وددت أني لم أفعلهن : فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وإن أغلق على الحرب ! ووددت أني يوم سقيفةبني ساعدة قدفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبي عبيدة أو عمر وكان أمير المؤمنين وكانت وزيراً ! ووددت أني حين وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة ، أقمت بذى القصبة ، فإن ظفر المسلمون ظفروا وإن كنت رداءً ومداداً .

وأما الثلاث اللاتي وددت أني فعلتها : فوددت أني يوم أتيت بالأشعث أسيراً ضربت عنقه ، فإنه يخيل إلى أنه لا يكون شر إلا طار إليه !

ووددت أني يوم أتيت بالفجأة السلمي لم أكن أحرقته وقتله سريحاً أو أطلقته نجيناً . ووددت أني حين وجهت خالد بن الوليد إلى الشام ، وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يميني وشمالي في سبيل الله عز وجل .

وأما الثلاث اللاتي وددت أني سألت رسول الله عنهن: فوددت أني سأله فيمن هذا الأمر فلا ينazuء أهله ، ووددت أني كنت سأله هل للأنصار في هذا الأمر سبب . ووددت أني سأله عن العمة وبنت الأخ ، فإن في نفسي منها حاجة !

أقول: هذا نص على أن أبا بكر ندم على مهاجمته بيت فاطمة عليها السلام حتى لو كانوا يعدون العدة لحربي ! وقد استفاضت روایة مهاجمتهم لبيت فاطمة عليها السلام !

ونورد خلاصتها من كتاب: حوار مع فضيل الله / ٢٤٧ ، للسيد هاشم الهاشمي، قال:

« ومن هذه المصادر ما يلي:

- ١ - ما رواه سليم بن قيس الهمالي المتوفى حدود سنة ٧٦ هـ في كتابه : « ثم دفعه أي عمر فدخل فاستقبلته فاطمة وصاحت يا أبناه يا رسول الله ، وكذلك رواه بعبارة أخرى هي: فانطلق قنفذ الملعون فاقتصر هو وأصحابه بغير إذن »

٢ - ما ذكره حميد بن زنجويه المتوفى سنة ٢٥١ هـ في كتابه من قول أبي بكر : فووددت اني لم أكشف بيت فاطمة . ولكن ابن زنجويه نقل هذا الحديث بشكل آخر فيه حذف بغرض التستر على من هجم على بيت الزهراء عليهما السلام ، وجاء فيه : فووددت اني لم أكن فعلت كذا وكذا لشيء ذكره .

٣ - ما ذكره الفضل بن شاذان المتوفى سنة ٢٦٠ هـ في كتابه حيث قال : وروى زياد البكائي وكان من فرسان أصحابكم في الحديث قال: أخبرنا صالح بن كيسان ، عن أبياس بن قبيصة الأنصاري وكان شهد فتح القدسية يقول: سمعت أبي بكر يقول: وأما الثلاث التي فعلتهن وليتني لم أفعلهن ، فكشفني بيت فاطمة .

٤ - ما أشار إليه عبد الله بن مسلم بن قبيصة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ في كتابه بقوله : وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا علياً.

٥ - ما ذكره أحد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي والمتوفى بعد سنة ٢٩٢ هـ في تاريخه من قول أبي بكر قرب وفاته: « وليتني لم أفتشر بيت فاطمة بنت رسول الله وأدخله الرجال ولو كان أغلى على حرب » وكذلك في موضع آخر من تاريخه حيث جاء فيه: « فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار . ودخلوا فخرجت فاطمة ».

٦ - ما رواه محمد بن مسعود بن عياش السلمي المعروف بالعياشي الذي عاش في أواخر القرن الثالث في تفسيره ، فقد جاء فيه: « فرأتهم فاطمة صلوات الله عليها أغفلت الباب في وجوههم ، وهي لا تشك أن لا يدخل عليها إلا

يأخذنا ، فضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف ، ثم دخلوا فأخرجوه  
عليه عليه السلام .

٧ - ما ذكره محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ في كتابه تاريخ الأمم والملوك : ٦١٩ / ٢ بكلام مشابه لما نقله العقوبى .

٨ - ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ هـ عن الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن أبي هاشم قال : « لما أخرج علي عليه السلام خرجت فاطمة واضعة قميص رسول الله على رأسها ، آخذة بيدي ابنيها ، فقالت : ما لي ولك يا أبا بكر ؟ تريد أن تؤتم ابني وترملني من زوجي ؟ والله لو لا أن يكون سيئة لنشرت شعري ، ولصرخت إلى ربى ! فقال رجل من القوم : ما تريد إلى هذا ؟ ثم أخذت بيده فانطلقت به » .

وبالإسناد عن أبان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن عبد الحميد الطائي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله لو نشرت شعرها ماتوا طرأ .

٩ - ما ذكره المؤرخ علي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ في كتابه إثبات الوصية حيث جاء فيه : فأقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه ! وكذلك ما رواه في مروج الذهب من كلام مقارب لما نقله العقوبى .

١٠ - ما رواه جعفر بن محمد بن قولويه المتوفى سنة ٣٦٧ هـ في كتابه كامل الزيارات ، فقد جاء فيه من حديث عن الإمام الصادق عليه السلام أن ما أخبره الله عز وجل نبيه صلوات الله عليه وآله وسلامه ليلة أسرى به إلى السماء عن ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام ما يلي : « ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزطاً بغير إذن ، ثم يمسها هوان وذل » !

١١ - ما رواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي سنة ٣٨١ هـ في باب الثلاثة من خصاله بحديث مشابه لما ذكره اليعقوبي آنفًا.

١٢ - ما رواه محمد بن جرير بن رستم الطبرى الذى عاش فى القرن الرابع فى كتابه دلائل الإمامة ، فقد جاء فيه : «فَلِمَ قُبْضَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى وَجَرِيَ مَا جَرَى فِي يَوْمِ دُخُولِ الْقَوْمِ عَلَيْهَا دَارَهَا وَإِخْرَاجِ ابْنِ عَمِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ» .

ونقل أيضًا في المسترشد عن أبي جعفر محمد بن هارون الربيعى البغدادي البزار المعروف بأبي نشيط أنه قال : أخبرنا مخول بن إبراهيم النهدي ، قال : حدثنا مطر بن أرقم ، قال : حدثنا أبو حزة الشimalي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : «لما قبض النبي عليهما السلام وبويع أبو بكر ، تخلف علي عليهما السلام فقال عمر لأبي بكر : ألا ترسل إلى هذا الرجل المخالف فيجئ فيباع ؟ قال أبو بكر : يا قنفذ اذهب إلى علي وقل له : يقول لك خليفة رسول الله تعالى بائع ! فرفع علي عليهما السلام صوته وقال : سبحان الله ما أسرع ما كذبتم على رسول الله ! قال : فرجع فأخبره ، ثم قال عمر : ألا تبعث إلى هذا الرجل المخالف فيجئ فيباع ؟ فقال لقنفذ : إذهب إلى علي ، فقبل له : يقول لك أمير المؤمنين : تعال بائع ، فذهب قنفذ ، فضرب الباب ، فقال علي : من هذا ؟ قال : أنا قنفذ ، فقال : ما جاء بك ؟ قال : يقول لك أمير المؤمنين تعال فيباع ! فرفع علي صوته وقال : سبحان الله ! لقد أدعى ما ليس له ، فجاء فأخبره ، فقام عمر فقال : انطلقوا إلى هذا الرجل حتى نجحه إليه ، فمضى إليه جماعة ، فضربوا الباب ، فلما سمع علي عليهما السلام أصواتهم لم يتكلم ، وتكلمت أمراته فقالت : من هؤلاء ؟ فقالوا : قولي لعلي يخرج ويبيع ، فرفعت فاطمة عليهما السلام صوتها فقالت : يا رسول الله ما لقينا من أبي بكر وعمر من بعدك ؟ ! فلما سمعوا صوتها بكى كثير من كان معه ثم انصروا ، وثبت عمر في ناس معه فأخرجوه وانطلقوا به ، إلى

أبي بكر حتى أجلسوه بين يديه ! فقال أبو بكر : بايع ، قال : فإن لم أنعل ؟ قال : إذا والله الذي لا إله إلا هو تضرب عنقك » !

١٣ - ما ذكره أبو الصلاح الحلبي المتوفى سنة ٤٤٧ هـ في كتابه تقرير المعارف : « وما يقدح في عدالة الثلاثة قصدهم أهل بيته نبيهم بالتحريف والأذى والوضع من أقدارهم واجتناب ما يستحقونه من التعظيم ، فمن ذلك عدمأمان كل معتزل بيعتهم ضررهم ، وقصدهم علياً عليه السلام بالأذى لتخلقه عنهم ، والإغلاظ له في الخطاب والبالغة في الوعيد ، وإحضار الخطب لتحرير منزله ، والمجموع عليه بالرجال من غير إذنه ، والإتيان به مليباً » !

١٤ - ما ذكره عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني المعزلي المتوفى سنة ٦٥٦ هـ في كتابه حيث قال : « فأما امتناع علي من البيعة حتى أخرج على الوجه الذي أخرج عليه ، فقد ذكر المحدثون ورواية أهل السير . روى سعد بن إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم ، وأن محمد بن مسلمة كان معهم ، وأنه هو الذي كسر سيف الزبير . وكان خارج البيت مع خالد جع كثير من الناس ، أرسلهم أبو بكر رداءً لها ! ثم دخل عمر فقال لعلي : قم فبائع فتلهاً واحتبس فأخذ بيده ، وقال : قم فأبئ أن يقوم ، فحمله ودفعه كما دفع الزبير ، ثم أمسكهها خالد وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً ! واجتمع الناس ينظرون وامتلأت شوارع المدينة بالرجال ورأرت فاطمة ما صنع عمر ، فصرخت وولولت ، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن ، فخرجت إلى باب حجرتها ، ونادت : يا أبا بكر ، ما أسع ما أغترتم على أهل بيتك رسول الله ! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله » !

ثم روى عن عمر بن شيبة ، أن عبد الله بن الحسن سئل عن أبي بكر وعمر فقال:  
 «كانت أمّنا صديقة ابنة نبي مرسى، وماتت وهي غضبي على قوم ، فنحن  
 غضاب لغضبها» ! (راجع: مأساة الزهراء: ١/٢١٢ ، ونفحات الأزهار: ٣/٢٩٨ ، و ٣٠٣ .)

### أسئلة:

- س١: ما معنى قول أبي بكر : «فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وإن  
 أغلق على الحرب » ! وهل ندم على مهاجتهم البيت ندماً دينياً مبعشه التقوى أو ندماً  
 سياسياً لأن هذا الهجوم أضر بهم ؟
- س٢: ما معنى قوله «وإن أغلق على الحرب» هل كان يتحمل أن علياً والمعتصمين في  
 البيت يفكرون بمهاجتهم ؟!

س٣: لماذا تمنى أن يكون يوم السقيفة بايع عمر أو أبو عبيدة ، وهل أن حصره البديل  
 له بعها يشير إلى الاتفاق الرباعي بينهم والصحيفة التي كتبواها في الكعبة؟ ولماذا لم يذكر  
 الرابع وهو سالم مولى حذيفة ، وقد كان عمر يذكره مع أبي عبيدة؟ !

س٤: ما معنى قوله: «ووددت أني حين وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة ، أقمت  
 بذى القصبة ، فإن ظفر المسلمون ظفروا وإن كنت رداءً ومددداً» ؟

فنو القصة مكان على بريد من المدينة (سن البيهقي: ٨/٣٣٤) وقد خرج اليه أبو بكر في  
 جمادى الثانية أي بعد شهرين من خلافه ، فقد جمع طليحة الأسدى جيشه وأغار على  
 أطراف المدينة ، ودخل بعضهم إلى المدينة يطلبون إففاءهم من الزكاة ، وقبل بذلك  
 عمر وحاول إقناع أبي بكر ، لكن عليه رفض وحرك أبو بكر المسلمين إلى ذي  
 القصبة ، قال ابن عمر كما في غرائب مالك للدارقطني: «لما ندر أبو بكر الصديق إلى  
 ذي القصبة في شأن أهل الردة واستوى على راحلته ، أخذ علي بن أبي طالب بزمام  
 راحلته وقال: إلى أين يا خليفة رسول الله؟ أقول لك ما قال لك رسول الله يوم أحد:

شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك ، وارجع إلى المدينة ، فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للإسلام نظام أبداً ! (كنز العمال: ٦٥٨ / ٥) فأرسل المسلمين إلى حرب طليحة بقيادة خالد بن الوليد ، ورجع إلى المدينة .

فهل تمنى أبو بكر في آخر عمره أن يكون بقي في ذي القصبة ليدير المعركة بأحسن ما وقعت ، وهل يقصد التدمير على ما فعله خالد بن الوليد حيث غدر بهالك بن نويرة رئيس بني يربوع من بني تميم واليهم من قبل النبي ﷺ ، فقتله وأخذ زوجته ؟

راجع في خبر ذي القصبة: تاريخ خليفة/٦٥ ، وتاريخ الطبرى: ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٨٠ ، والتبيه والإشراف/٢١٩ ، وشرح النهج: ١٥٣ / ١٧ ، ومعجم البلدان: ٣٦٦ / ٤ ،

س٥: ما معنى ندمه على عدم قتل الأشعث بن قيس: «فوددت أني يوم أتيت بالأشعث أسيراً ضربت عنقه ، فإنه يخيل إلى أنه لا يكون شر إلا طار إليه !»

ولكن أبا بكر عفا عنه وزوجه أخته ، فصار الأشعث من زعماء الدولة في عهده وعهد عمر وعثمان ، وكانت له أدوار شريرة كما وصفه !

س٦: قال أبو بكر «وددت أني يوم أتيت بالفجأة السلمي لم أكن أحرقته وقتلت سريحاً أو أطلقته نجحياً». فهل اعتراف بالذنب كما تقدم ، وهل يكفي لبراءة الذمة منه ؟!

س٧: لماذا تمنى أبو بكر أن يكون أرسل عمر إلى العراق ، هل يريد أن يقتل عمر في المارك أو غيرها ، أم بإعاده عن التدخل في أمر الخلافة ؟!

س٨: أعجب ما في كلام أبي بكر قوله الأخير: «وأما الثلاثة اللاتي وددت أني سألت رسول الله عنهن: فوددت أني سألهن هذا الأمر فلا ينزع أهله ، ووددت أني كنت سألهن هل للأنصار في هذا الأمر سبب. ووددت أني سألهن عن العممة وبنت الأخ ، فإن في نفسي منها حاجة !» فكيف لا يعرف من الأمر بعد النبي ﷺ وقد بايع بالأمس علياً عليه السلام وبخيخ له هو وعمر ؟ وقد كان النبي ﷺ من أول بعثته يأخذ البيعة من المسلمين على عدم منازعة الأمر أهله من بعده ، كما تقدم في حقوق أهل البيت عليهم السلام ؟!

وهل نسي أبو بكر وصايا النبي ﷺ المكررة بالأنصار ؟  
ولماذا خص بالذكر سهم العمة وبنت الأخ في الإرث ، ولم يذكر الجدة والكلالة  
وغيرها من مسائل الفقه ، التي تثير فيها وقع في التناقض ؟ !

### (م٢٤) أبو بكر أمر خالدًا بقتل الصحابي مالك بن نويرة !

قال المحامي أحمد حسين يعقوب في: الخطط السياسية /٤٠٩ : «مالك بن نويرة كان شاعراً وفارساً من فرسانبني يربوع في الجاهلية ، ومن أشرافهم ، فلما أسلم مالك عينه رسول الله أميراً على صدقات قومه ، ومات الرسول وهو على إمارته فلما توفي النبي أمسك الصدقة ووزعها على قومه وقال :

فقلت خذوا أموالكم غير خائف ولا ناظر في ما يحيى من الغد  
فإإن قام بالدين المخوف قائم أطعننا وقلنا الدين دين محمد  
فغزاه خالد بن الوليد ، وقال له ولقومه: ضعوا السلاح فوضعوا سلاحهم ،  
وقالوا خالد نحن مسلمون ! وفي وفيات الأعيان وفوات الوفيات وتاريخ أبي  
الفداء وابن شحنة: أن مالك قال خالد: يا خالد إبعثنا لأبي بكر فيكون هو الذي  
يحكم بنا وفيينا ، فإنك بعثت إليه غيرنا من جرمك أكبر من جرمك !

فقال خالد: لا أقالني الله إن لم أقتلك ، ثم أمر ضرار بن الأزور ليضرب عنقه !  
فقال مالك: أنا على الإسلام ! فقال خالد: يا ضرار إضرب عنقه ! وتزوج خالد  
امرأة مالك بن نويرة بنفس الليلة !

وفي رواية الطبراني عن عبد الرحمن بن أبي بكر: فلما بلغ عمر بن الخطاب تكليم  
فيه عند أبي بكر ، وقال عمر: عدو الله ، عدا على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على

امرأته ! فلما أقبل خالد قام إليه عمر فانتزع الأسهم من لأمته وحطمتها ، ثم قال:  
 أرياء ! قتلت امرءاً مسلماً ثم نزوت على امرأته ! والله لأرجنك بأحجارك !  
 فدخل خالد فاعتذر لأبي بكر فقبل عذرها ، واعتبر خالد مجتهداً وأجريراً ، لأنه  
 قتل صاحب رسول الله وأميره ! أما مالك فلا أجر له مع أنه صحابي لأن قاتله  
 خالد بن الوليد من أهل الطاعة !

قال ابن تيمية في منهاجه السنة : ١٩/٣ : «وأكثر هذه الأمور لهم فيها معاذير تخرجها عن أن تكون ذنوباً ، وتجعلها من موارد الإجتهداد التي إن أصاب المجتهد فيها فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد ! وقال ابن حزم في محل وابن التركماني في الجواهر النقي : لا خلاف بين أحد من الأمة بأن عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل علينا إلا متأولاً مجتهداً ، مقدراً أنه على صواب !

وهكذا فإن المقتول عليه عليه اللهم كالقاتل عبد الرحمن بن ملجم ، وكلاهما مأجرور لأنه مجتهد ! والقاتل أبو لؤلؤة مثل المقتول عمر وكلاهما مأجرور لأنه مجتهد » !  
 وفي الفضائل لشاذان بن جربيل القمي / ٧٥ : « قال البراء بن عازب بينما رسول الله عليه اللهم  
 جالس في أصحابه إذا أتاه وافد من بنى تميم مالك بن نويرة ، فقال : يا رسول الله  
 علمني الإيمان ، فقال رسول الله عليه اللهم : تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
 وأني رسول الله ، وتصلّي الخمس ، وتصوم رمضان ، وتوئدي الزكاة ، وتحجج  
 البيت ، وتولّي وصيبي هذا من بعدي ، وأشار إلى علي عليه اللهم بيده ، ولا تسفك دماء  
 ولا تسرق ، ولا تخون ، ولا تأكل مال اليتيم ، ولا تشرب الخمر ، وتوفى بشرائعي  
 وتحلل حلالي ، وتحرم حرامي ، وتعطى الحق من نفسك للضعيف والقوى ،  
 والكبير والصغير ، حتى عد عليه شرائع الإسلام .

فقال يا رسول الله ﷺ أعدْ عَلَيَّ فَإِنِّي رَجُلٌ سَاءً ، فأعاد عليه فعقدها بيده وقام وهو يجر إزاره وهو يقول: تعلمت الإيمان ورب الكعبة ، فلما بعد من رسول الله قال ﷺ: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا الرجل ! فقال أبو بكر وعمر: إلى من تشير يا رسول الله ؟ فأطرق إلى الأرض ، فجداً في السير فللحاقه فقالا: لك البشارة من الله ورسوله بالجنة ! فقال: أحسن الله تعالى بشارتكما إن كنتما من يشهد بها شهدت به فقد علمتكم ما علمني النبي محمد ﷺ ، وإن لم تكونا كذلك فلا أحسن الله بشارتكما !

فقال أبو بكر: لا تقل فأنا أبو عائشة زوجة النبي ﷺ ! قال: قلت ذلك ، فما حاجتكما ؟ قالا: إنك من أصحاب الجنة فاستغفر لنا ، فقال: لا غفر الله لكما ترkan رسول الله صاحب الشفاعة ، وتسألاني أستغفر لكما ! فرجعا والكابة لائحة في وجهيهما ، فلما رأاهما رسول الله ﷺ بسم وقال: أفي الحق مغبة ؟! فلما توفي رسول الله ﷺ ورجع بنو تميم إلى المدينة ومعهم مالك بن نويرة فخرج لينظر من قام مقام رسول الله ﷺ ، فدخل يوم الجمعة وأبو بكر على المنبر يخطب بالناس فنظر إليه وقال: أخو تيم ؟ قالوا: نعم. قال: فما فعل وصي رسول الله ﷺ الذي أمرني بمواته ؟ قالوا: يا أعرابي الأمر يحدث بعده الأمر ! قال: باهله ما حدث شيء ، وإنكم قد خنتم الله ورسوله ﷺ ! ثم تقدم إلى أبي بكر وقال: من أرقاك هذا المنبر ووصي رسول الله ﷺ جالس؟ فقال أبو بكر: أخرجوا الأعرابي البوال على عقبيه من مسجد رسول الله ! فقام إليه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد فلم يزالا يلکزان عنقه حتى أخرجاه ، فركب راحلته وأنشأ يقول أطعنارسول الله ما كان بيتنا فيا قوم ما شأني وشأن أبي بكر إذا مات بكر قام عمر ومقامه فتلk وبيت الله قاصمة الظهر

يدب ويغشاه العشار كأننا  
يُجاهد جـاً أو يقوم على قبر  
فلو قام فينا من قريش عصابة  
أقمنا ولكن القيام على جـر

قال: فلما استتم الأمر لأبي بكر وجه خالد بن الوليد وقال له: قد علمت ما قاله  
مالك على رؤس الأشهاد ، ولست آمن أن يفتق علينا فتقاً لا يلتئم ، فاقتله !  
فحين أتاه خالد ركب جواده وكان فارساً يعد بآلف ، فخاف خالد منه فأمنه  
وأعطاه المواثيق ، ثم غدر به بعد أن ألقى سلاحه فقتله وأعرس بأمر أنه في ليلته!  
وجعل رأسه في قدر فيها لحم جزور لوليمة عرسه ويات ينزو عليها نزو الحمار !

أقول: مالك بن نويرة رضي الله عنه صحابي جليل كما رأيت ، وقد شهد له النبي  
صلوات الله عليه وسلامه بالجنة ونصت روايتنا على أن أبي بكر أمر خالداً بقتله لأنه اعترض على  
خلافته ، فخاف أن يحرك بني تميم وينصره علياً صلوات الله عليه ، فاحتال عليه خالد وقتلها !  
ونلاحظ أن خالداً يستعمل أسلوب الغدر بدل المبارزة ، وقد روى الجميع أنه  
غدر ببني جذيمة بعد أن أمنَّهم ، كما غدر بهالك وبني يربوع بعد أن أمنَّهم !  
كما كان خالد يجيد الفرار كما فعل في تبوك ! وينكص عن المبارزة ، كما في  
معركة اليرموك ! ولم أجده خاض مبارزة مباشرة ، كما يخوضها الأبطال !

قال الطبرى (٥٠٣/٢) يصف قتلته لمالك بن نويرة: «لما غشوا القوم راعوهم تحت  
الليل ، فأخذ القوم السلاح قال فقلنا إننا مسلمون ! فقالوا ونحن مسلمون !  
قلنا: فما بال السلاح معكم ؟ قالوا لنا: فما بال السلاح معكم ؟ قلنا: فإن كتم كما  
تقولون فضعوا السلاح ، قال فوضعوه ، ثم صلينا وصلوا » !

وقال البيعقي: ١٣١ / ٢: «وكتب إلى خالد بن الوليد أن ينکفئ إلى مالك بن نويرة اليربوعي فسار إليهم.. فأتاه مالك بن نويرة يناظره واتبعته امرأته ، فلما رآها خالد أعجبته فقال (في نفسه): والله لانلت ما في مثباتك حتى أقتلك !»

#### أسئللة:

س١: ما تقولون في استعمال خالد رأس مالك بن نويرة ورؤوس أصحابه وقوداً تحت القدور ؟ ! قال الطبرى: ٥٠٣ / ٢: «كان مالك بن نويرة من أكثر الناس شمراً ، وإن أهل العسكر أثروا برؤوسهم القدور (جعلوها أحجاراً المقد)، فما منهم رأس إلا ووصلت النار إلى بشرته ، ما خلا مالكاً فإن القدر نضجت وما نضج رأسه من كثرة شعره »!

س٢: ما معنى قول خالد لعمر: يا ابن أم شملة؟ فخرج خالد من عنده وعمر جالس في المسجد فقال: هلم إلَّي يا ابن أم شملة (وزرعة)! فعرف أن أبو بكر قد رضي عنه فلم يكلمه فقام فدخل بيته! (ابن حبان في الثقات: ٢ / ١٧٠ ، وراجع: المواقف للإيجي: ٥٩٩ / ٣ ، والإصابة: ٥ / ٥٦٠ ، والنهاية: ٦ / ٣٥٥ ، وكشف المراد للعلامة الحلي: ١٩٨)

س٣: هل توافقون عمر على رأيه في وجوب القصاص من خالد ، لقتله مالكاً؟!

#### (م ٢٩) ادعى أبو بكر أنه من عترة النبي ﷺ !

قال المحامي الأردني أحد حسين يعقوب في كتابه الخطط السياسية: ٣٨٩: «أبو بكر من بني تم ، وعمر من بني عدي ، ومحمد من بني هاشم ، احتجوا بأنهم قرابة النبي ، فقالت الأنصار نحن مع قرابة النبي فعلاً ونباع علىاً لأنه سيد القرابة وأقرب القرابة للنبي ! فلم يرق هذا الجواب للثلاثة ، خاصة لأبي بكر ولعمر لأنهما أرادا من الأنصار أن يوافقوهم القول بأنهما قرابة النبي والأولى به !

ولما اقتنعت الأنصار بأن أهل محمد وقرباته أولى بسلطانه ، واقتصرت البيعة لعلي ، التفت أبو بكر وعمر على هذا الإقتراح فقال: هذا عمر ، وهذا أبو عبيدة ، بايعوا من شئتم ! ف قالا نبايتك أنت ، فانقضى شير بن سعد وبايح أبي بكر ! ثم بايده عمر وأبو عبيدة وتواли المباعون ! ويبدو واضحًا أن الترتيب هو أن يكون أبو بكر الخليفة الأول ، وأن يكون عمر الخليفة الثاني ، وأبو عبيدة الخليفة الثالث ، فطالما قال عمر لو كان أبو عبيدة حيًّا لوليته واستخلفته ! ويبدو واضحًا أن بشير بن سعد وأسید بن حضير من أركان الذين اشتركوا بهذا الترتيب !

وفي سنن البيهقي: «ويذكر عن أبي بكر أنه قال يوم السقيفة: نحن عترة رسول الله (ص)». .

وفي شرح النهج: «إنما قال أبو بكر يوم السقيفة أو بعده: نحن عترة رسول الله (ص) وبيضته التي فقئت عنه ، على طريق المجاز ، لأنهم بالنسبة إلى الأمصار عترة له لا في الحقيقة ، ألا ترى أن العدناني يفاخر القحطاني ، فيقول له: أنا ابن عم رسول الله (ص) ليس يعني أنه ابن عمه على الحقيقة ، بل هو بالإضافة إلى القحطاني كأنه ابن عمه ، وإنما استعمل ذلك ونطق به مجازاً . فإن قدر مقدار أنه على طريق حذف المضادات أي ابن ابن عم أب الأب إلى عدد كثير في البنين والآباء ، فكذلك أراد أبو بكر أنهم عترة أجداده ، على طريق حذف المضاف . وقد بين رسول الله (ص) عترته من هي لما قال: إني تارك فيكم الثقلين ، فقال: عترتي أهل بيتي ، وبيّن في مقام آخر من أهل بيته حيث طرح عليهم كساء . وقال حين نزلت: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيذْهَبَ عَنْكُمُ الرَّجُسَ أَهْلَ الْبَيْتِ: اللَّهُمَّ هُوَ لِإِلَهِ أَهْلِ بَيْتِي ». .

## أسئلة:

س ١: ألا ترون أن سبب ادعاء أبي بكر في السقيفة أنه هو عترة النبي ﷺ أن سعد بن معاذ أو غيره ذكر أن الخلافة فيهم بنص النبي ﷺ فأجابه بذلك ؟ !

س ٢: رروا أن أبي بكر كان يعرف جيداً أن علياً وفاطمة وأولادهم هم عترة النبي ﷺ . قال في فضي القدير (٢٨٣/٦): «ورواه الديلمي بلفظ: من كنت نبيه فعلٌ وليه. ولهذا قال أبو بكر فيها أخرجه الدارقطني: عليٌّ عترة رسول الله (ص)، أي الذين حث على التمسك بهم » !

س ٣: لاحظوا ما قاله ابن الأثير في النهاية (١٧٧/٣): «عترة الرجل: أخص أقاربه، وعترة النبي (ص) بنو عبد المطلب ، وقيل أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعلىٌ وأولاده . وقيل: عترته الأقربون والأبعدون منهم ، ومنه حديث أبي بكر: نحن عترة رسول الله (ص) وبفضله التي تفاقت عنه، لأنهم كلهم من قريش »  
فمن هو اللغوي الذي قال إن عترة الرجل أقاربه الأبعدون ؟ !

س ٤: ما قولكم في رد أمير المؤمنين عٰ على أهل السقيفة: «قال: ما قالت الأنصار؟ قالوا قالت منا أمير ومنكم أمير، ثم قال عٰ فما ذا قالت قريش؟ قالوا: احتجت بأنها شجرة الرسول ﷺ ! فقال: احتجوا بالشجرة وأضعوا الثمرة » ! (نهج البلاغة: ١١٦). « واعجبنا أن تكون الخلافة بالصحابة ، ولا تكون بالصحابة والقرابة ؟ ! فإن كنت بالشوري ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب وإن كنت بالقريبي حججت خصيمهم فنميرك أولى بالنبي وأقرب ». (نهج البلاغة: ٤٤/٤).

### (م) ٢٩١) أفتى أئمة السنة بعدم وجوب معرفة أبي بكر

روى الطبرى الشيعي في المسترشد / ٢٧٠: « حدثنا إسحاق بن راهويه قال: سمعت يحيى بن آدم يقول: سئل شريك فقيل له: ما تقول في رجل مات لا يعرف أبا بكر؟ قال: لا شيء عليه، قيل له: فلا يعرف علينا؟ قال: في النار، لأن رسول الله ﷺ أقامه على يوم الغدير فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه ».

س ١: مارأيكم بفتوى هؤلاء الأئمة الكبار عندكم بعدم وجوب معرفة المسلمين لأبي بكر ووجوب معرفته لعلي عليه السلام وولايته لأنه مولاهم بنص النبي ﷺ؟  
وفي نفس الوقت فتواهم بأن من أنكر خلافة أبي بكر فقد كفر؟!

## أسئلة وإشكالات حول عمر خاصة

### ١. مسائل في الهوية الشخصية لعمر

#### (٢٩٢م) من لقب عمر بأمير المؤمنين وبالفاروق؟

تقديم في الإشكالات المشتركة على الشيخين قول البخاري: «هو أول من سُميَّ أمير المؤمنين ، سماه عدي بن حاتم الطائي ، ولبيد بن ربيعة» (الأدب المفرد/ ٢٧٦).

وقال ابن شبة في تاريخ المدينة (٦٧٧/٢): سماه به المغيرة بن شعبة ، قال له: «نحن المؤمنون وأنت أميرنا ، فأنت أمير المؤمنين . قال: فأنا أمير المؤمنين» !

وقال الطبرى: هو سمي نفسه بذلك: «ما ولـى أبو بكر قالوا: يا خليفة رسول الله ، فلـما ولـى عمر قالوا: يا خليفة خليفة رسول الله ، فقال عمر: هذا أمر يطول ، بل أنت المؤمنون وأنا أميركم ، فسمـي أمير المؤمنين» (النهاية: ٧/١٥٠).

وتقديم قول الزهرى إن اليهود سموه الفاروق: «بلغنا أن أهل الكتاب كانوا أول من قال لعمر: الفاروق ، وكان المسلمون يؤثرون ذلك من قوهم ، ولم يبلغنا أن رسول الله (ص) ذكر من ذلك شيئاً». (تاريخ المدينة: ٢/٦٦٢).

وفي المقابل رويـنا (أمالـى الصدوق/ ٢٧٤) وروـوا (السان الميزان: ١/ ٣٥٧) أن النبي ﷺ قال: «ستكون فتنة بعـدـى فالزموا عـلـيـاً ، فإـنهـ أـولـ منـ يـرـانـيـ ، وـأـولـ منـ يـصـافـحـنـيـ يومـ الـقيـامـةـ ، وـهـوـ مـعـنيـ فـيـ السـيـاءـ العـلـيـاـ ، وـهـوـ الفـارـوقـ بـيـنـ الـحـقـ وـالـبـاطـلـ» ..

سـ ١ـ: إذاـ أـعـطـيـ النـبـيـ ﷺ لـقـابـ لـشـخـصـ ، فـهـلـ يـجـوزـ إـعـطاـهـ لـشـخـصـ آـخـرـ؟ـ

(م٢٩٣) أمرهم النبي ﷺ أن يسألوه عن آبائهم فلما سأله عمر!

بعد فتح مكة أخذ القرشيون يعملون لأخذ خلافة النبي ﷺ، وكثروا وجودهم في المدينة فسكنها منهم عدة آلاف ، وأخذنوا يتكلمون على بني هاشم ويستثنون النبي ﷺ فيقولون إنها مثله في بني هاشم كشجرة نبتت في مزبلة ! واشتكي بنو هاشم والأنصار مراراً إلى النبي ﷺ من كلام قريش وتصراطهم ! وكان النبي ﷺ يعلن غضبه ومحبته !

وذات مرة طفح طعن قريش بأسرة النبي ﷺ فغضب ودعا للصلوة جامعة فقالت الأنصار أغضب نيكم فاحضروا بالسلاح ! وخطب خطبة مطولة فمدح أسرته وآباءه وتحدى الطاعنين فيهم أن يسألوه عن آبائهم ففضح بعضهم ! وكان جبرئيل معه: «ثم أكثر أن يقول سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبياً فسكت»! (صحيف بخاري: ٣٢/١).  
 «خرج رسول الله (ص) وهو غضبان مخناً وجهه حتى جلس على المنبر فقام إليه رجل فقال: أين آبائي؟ قال: في النار ! فقام آخر فقال: من أبي؟ فقال: أبوك حذافة ! فقام عمر فقال: رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبياً وبالقرآن إماماً، إنما يارسول الله حديث عهد بجاهلية وشرك والله أعلم من آباؤنا !» (الدر المثور: ٢/٣٣٥).

وقد اعترفوا بأن النبي ﷺ أراد أن يفضح رجالاً من قريش وبين أنهم أولاد حرام ! وهذا ما لم يفعله النبي قبله ﷺ لأن جرمتهم لم يفعلها أصحاب النبي قبلهم ! وقد كتبنا هذا الموضوع باختصار في هذه الكتاب: (١٩٣) مسألة: ٥٩.

أسئلة:

س: ١: في الدر المثور: ٤/٣٠٩: «عن ابن عباس قال: سألت عمر بن الخطاب عن قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءِ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ سُؤُلُكُمْ؟ قال: كان رجال من

المهاجرين في أنسابهم شيء ! فقالوا يوماً: والله لو ددنا أن الله أنزل قرآنًا في نسبنا فأنزل الله ما قرأت ! ثم قال لي: إن صاحبكم هذا يعني علي بن أبي طالب إن ولي زهد ، ولكنني أخشي عجب نفسه أن يذهب به ! قلت: يا أمير المؤمنين إن صاحبنا من قد علمت ، والله ما نقول إنه غير ولا عدل ولا أسطوط رسول الله أيام صحبته ! فقال: يا ابن عباس من ظن أنه يرد بحوركم فيغوص فيها حتى يبلغ قعرها فقد ظن عجزاً !

فليماذا قال عمر إن قعربني هاشم عميق ، فهل يقصد الخلافة ، أم يقصد طعنهم في أنساب أكثر القرشيين ؟

س٢: من هؤلاء (المهاجرين) الذين في نسبهم (شيء) ولماذا لم يسألوا عن نسبهم ؟  
ولماذا كانوا يتكلمون على أسرة النبي ﷺ ؟

### (م٤٩٤) نهى عمر أن يسأله أحد عن نسبه !

في تاريخ المدينة: «مر عمر بن الخطاب على عقيل بن أبي طالب ، وخرمة بن نوفل بن وهب بن عبد مناف ، وعبد الله بن السائب بن أبي جبيش وهو يتذكرون النسب ، فجاء عمر حتى سلم عليهم ثم جاوزهم فجلس على المنبر فكبّر عليه ، قال: إياكم والطعن في النسب ، إعرفوا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم وتأخذون به وتطعون به ، واتركوا ما سوى ذلك . لا يسألني أحد وراء الخطاب ! فإنه لو قيل: لا يخرج من هذا المسجد إلا بهيم بن هبوب ، ما خرج منهم أحد ! فقال خرمة بن نوفل: إذن أخرج منه ! فقال له عبد الله بن السائب: إذن أمسك لما قيل فيك وفي قومك ! قال: فكأن عمر سره ذلك !

ويروى في غير هذا الإسناد: أن الحارث بن حاطب قال: إذن لخرجت منه أنا وأنت يا أمير المؤمنين ! فقال عمر: لو رمت ذلك أخذ بشوبك ، وقيل

أجلس حار ! يقصد عمر: أنا جيئاً أهل جاهلية لانعرف من هم آباءنا ! فلو قبل:  
 لا يخرج من هذا المسجد إلا (بهيم بن هبوب) أي من عرف أبوه، لما خرج أحد !  
 فأجابه مخرمة بن نوفل رئيس بني زهرة: أنا أخرج لأني أعرف أبي ونبي ! فقال له  
 ابن السائب: إذن أمسكك لأنه قد طعن في نسب بني زهرة إلى إسماعيل عليه السلام !  
 وهذا يؤكّد القول بأن المتفق على سلامه نسبهم إلى إسماعيل عليه السلام هم بنو هاشم فقط !  
 وبؤيده ما رواه في تاريخ المدينة: ٧٩٧/٣، عن عمر قال: «لا يسألني أحد ما وراء  
 الخطاب ! ألا وقد ذكر لي: أن رجالاً منكم قد أكثروا في إسماعيل وما ولد ، الله أعلم  
 بإسماعيل وما ولد » !

س ١: بماذا تفسرون أن عمر لم يشهد بنسبيته إلى جده ، ونبي عن سؤاله عن ذلك !

### (م ٢٩٥) مرضعة عمر: حُبَّي

كانت (حُبَّي) مرضعة عمر متظاهرة بالجنس وتتحدث عن الجماع حتى ضرب  
 بها المثل ، ففي جمهرة الأمثال (٥٦٢/١) وجمع الأمثال (٤٩٠/١): «أشبُّ من حُبَّي» !  
 وكانت حُبَّي أرضعت عمر ، فوهب لها الدار » (تاريخ المدينة: ٢٣٧/١).

وتزوجت على كبر سنها فتى من بني كلاب فشكها إلى مروان والي المدينة  
 وقال له: «إن أمي السفهاء على كبر سنها وستي تزوجت شاباً ، فصیرتنی ونفسها  
 حدیثاً ، فاستحضرها مروان فحضرت فقالت لابنها: يا ابن برذعة الحمار أرأيت  
 ذلك الشاب المقدود العطنطط والله ليصر عن أمك بين الباب والطاقة! ثم كانت  
 تصف جماعه لها ، وتعلم نساء المدينة ضرورياً من الجماع !

س ١: ذكرت المصادر أخبار حُبَّي الغريبة ! فهل ترون تأثير حلبيها في عمر ؟

٢. مسائل في إسلام عمر وشجاعته

(م) ٢٩٦) زعم عمر أنه عندما أسلم قاتل المشركين!

نسج رواة السلطة روایات كثيرة عن إعزاز الإسلام بعمر ، وأنه واجه قريشاً وتخدى زعماءها ، وحمى المسلمين فصلوا عند الكعبة جهاراً !  
وررووا عن لسان ابن مسعود: « ما زلتنا أعزه منذ أسلم عمر بن الخطاب » وزعموا أنه أسلم على أثره سبعون من قريش دفعة واحدة ! (كتب العمال: ٤٩٥ / ٢) !

قال ابن كثير في سيرته: « عن ابن عمر قال: لما أسلم عمر قال: أي قريش أنقل للحديث؟ فقيل له: جميل بن معمر الجمحي فغدا عليه ، قال عبدالله: وغدوات أربع أثره وأنظر ما يفعل وأنا غلام أعقل كل ما رأيت ، حتى جاءه فقال له: أعلمت يا جميل أنني أسلمت ودخلت في دين محمد؟ قال: فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه ، واتبعه عمر واتبعته أنا حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته يا عشر قريش ، وهم في أنديةهم حول الكعبة: ألا إن ابن الخطاب قد صبا! قال يقول عمر من خلفه كذب ، ولكنني قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . وثاروا إليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم ! قال: وطلع (تعب) فقعد ، وقاموا على رأسه وهو يقول: إفعروا ما بدا لكم ، فأحلف بالله أن لو قد كنا ثلاثة مائة رجل لقد تركناها لكم أو تركتموها لنا ! قال: فيینما هم على ذلك إذ أقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص موشي ، حتى وقف عليهم فقال: ما شأنكم؟ فقالوا: صبا عمر ! قال فيه؟ رجل اختار لنفسه أمراً فماذا تريدون؟ أترونبني عدي يسلمون لكم أصحابكم هكذا؟ خلوا عن الرجل ! قال فو الله لكأنما كانوا اثواباً كشط عنه !

قال: فقلت لأبي بعد أن هاجر إلى المدينة: يا أبا ، من الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم أسلمت وهم يقاتلونك؟ قال: ذاك أبي بنى العاص بن وائل السهمي . وهذا إسناد جيد قوي وهو يدل على تأخر إسلام عمر ، لأن ابن عمر عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة ، وكانت أحد في سنة ثلاثة من الهجرة وقد كان مميزاً يوم أسلم أبوه ، فيكون إسلامه قبل الهجرة ب نحو من أربع سنين ، وذلك بعدبعثة ب نحو تسعة سنين » والحاكم: ٨٥ / ٣.

وقد تقدم فراره مع أبي بكر من حروب النبي ﷺ ! ويكفي ذلك لرد زعمهم أنه كان شجاعاً في مكة، فلو كان لبان ، ولما هرب في معارك الإسلام!

#### أسئللة:

س ١: ألا ترون أنهم كذبوا أنفسهم في نفس الرواية حيث اعترفوا بأن عمر عندما أسلم احتاج إلى من يحميه من قريش ، فحمله العاص بن وائل ؟ !

ثم كيف تصبح حماية العاص له وقد مات قبل إسلام عمر ، فلا بد أن يكون حماه غيره أو كان مغموراً لا أثر لإسلامه حتى يحتاج إلى حماية ؟ !

س ٢: كان المجتمع المكي قبلياً ، والخلاف من التعذيب ينحصر في قبيلة من يسلم فقط ، وكان بنو عدي عشيرة عمر صغيرة لا تبلغ مئة نفر ، وقد نص المؤرخون أنها لم يكن لها رئيس حتى يخاف عمر من تعذيبه !

س ٣: لو كان لعمر بطولة بعد إسلامه ولو صغيرة لسجلوا أحداها وأسماء أشخاصها ، بينما لا تجد في رواياتهم حدثاً محدداً ، ولا إسم قتيل أو جريح أو مضروب ! فما رأيكم ببطولات ضد أناس مجهولين ، وفي زمان ومكان مجهولين ؟ !

### (م) ٢٩٧) هاجر عمر سرًّا مُبَكِّرًا وزعموا أنه هاجر علينا!

«قال البراء بن عازب: أول من قدم علينا مصعب.. وبلال وسعد وعمار ثم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ثم قدم النبي». (صحيف بخاري: ٢٦٤).  
كان رسول الله (ص) أمر أصحابه قبل هجرته بالهجرة إلى المدينة ، فخرجوا أرسلاً ، فكان أولهم قدوماً أبو سلمة عبدالله بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، وعامر بن ربيعة ، وعبد الله بن جحش الأستدي ، وعمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة». (التبي والإشراف / ٢٠٠ ، وأسد الغابة: / ١٨١).

«عن عمر بن الخطاب قال: اجتمعنا للهجرة أو وعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص الميضاة، ميضاةبني غفار فوق سرف (عشرة أميال عن مكة: النهاية: ٣/ ٢١١) وقلنا: أيكم لم يصبح عندها فقد احتبس ، فليمض أصحابه ، فحبس عنا هشام بن العاص». (جمع الزوائد: ٦/ ٦١ ، ووثقه ونحوه سيرة ابن هشام: ٦٣/ ٢).

س ١: روitem عن علي عليه السلام أنه قال «ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا مختفياً إلا عمر بن الخطاب فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتقض في يده أسلهَا واختصر عنزته ، ومضى قبل الكعبة والمأذن من قريش بفنانها فطاف بالبيت سبعاً متمنكاً ثم أتى المقام فصل متمنكاً! ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال لهم: شاهت الوجوه لا يرغم الله إلا هذه المعاطس ! من أراد أن تشكله أمه أو يوتوه ولده أو يرملي زوجه فليلقني وراء هذا الوادي ! قال علي: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علمهم وأرشدهم ومضى لوجهه»! (تاريخ دمشق: ٤٤/ ٥١). فهل يعقل أن يكون عمر وقف على حلقات قريش واحدة واحدة ، وسبهم وخدائهم فخرسوا جميعاً! ثم هاجر فلم يتصدّ له أحد بقول أو فعل ، كما تصدوا لعلي عليه السلام وغيره ، فهل يعقل ذلك من جباررة قريش الذين لا يقيمون لبني عدي وزناً؟! فلم يكُنوا في العبر ولا في التفير !

فبعد حديثكم المعتمد في هجرته سراً ، لماذا تصرون على المكذوبات ؟ !

س ٢: روى ابن عبد البر في الاستيعاب (٥٦٧/٢) والعيني في عمدة القاري (٤٥١/٦) أن سالماً مولى حذيفة هاجر قبل النبي ﷺ بمدة مع عمر وجاءه ، وكان يؤمّهم في الطريق وعندما استقروا في قباء ! فما بالنا لانجد حضور عمر ولا أبي بكر مع النبي ﷺ في قباء ، ولا عند دخوله المدينة ، ولا عند بنائه مسجده الشريف ؟ !

س ٣: هل كان في بني عدي شخص شجاع؟ ففي المواجهة مع رسول الله /٣٧٧ : « ولقد تحققت وتبين لي أنه لم يقتل من بني عدي أحد لا مع المشركين ولا مع المؤمنين ». .

(٢٩١م) أمره النبي ﷺ أن يأخذ رسالة الى مسلمي مكة فخاف !

« ثم دعا عمر بن الخطاب لبيعه إلى مكة فيبلغ عنه أشراف قريش ماجاء له ، فقال: يا رسول الله إني أخاف قريش على نفسي وليس بمكة من بني عدي أحد يمنعني ، وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظتي عليها ولكنني أدلّك على رجل أعزّ بها مني عثمان بن عفان ! » (سيرة ابن كثير: ٣١٨، والطبرى: ٢٧٨)

والصحيح أنه أراد أن يبعثه إلى المسلمين كما رواه في كنز العمال (١/٣٣١): « فاشتدَّ البلاء على من كان في يد المشركين من المسلمين ، فدعا رسول الله (ص) عمر فقال: يا عمر هل أنت مبلغ عنِّي إخوانكم من أسرى المسلمين ؟ قال: لا يا رسول الله والله ما لي بمكة من عشيرة ! غيري أكثر عشيرة مني . فدعا عثمان ، فأرسله ! »

س ١: ماعدا ما بدا ، حتى صار عمر البطل يحتاج إلى عشيرة تمنعه من قريش ؟ !

### ٣. مسائل في مأكل عمر ومشربه ونظافته

#### (م٢٩٩) من مأكل عمر الحبيبة: الضب !

قال مسلم في صحيحه: ٧٠ / ٧: «أَيَّ رَسُولُ اللَّهِ(ص) بِضَبِّ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلْ مِنْهُ وَقَالَ لَا أَدْرِي لِعَلَهُ مِنْ الْقَرْوَنِ الَّتِي مَسَخْتُ... قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابُ: إِنَّ النَّبِيَّ لَمْ يَحْرِمْهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْفَعُ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ، فَإِنَّمَا طَعَامُ عَامَةِ الرَّعَاءِ مِنْهُ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي طَعْمَتِهِ! ضَبٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ دَجَاجَةٍ» ! (كتز العمال: ٤٤٨ / ١٥).

وأيد البخاري قول عمر (٦٢٠٠ و٢٠٢ و٢٣١ و٨٠ و٨١) وخالف عمر ابنه فقال نهى عنه رسول الله فلا نأكله ! (جمع الزوائد: ٤ / ٣٦).

س ١: قال أهل البيت عليهم السلام إن النبي ﷺ قد حرم أكل الضب وغيره من المسوخات ، وقال عمر إنه حلال وأطيب من الدجاج ، فما قولكم ؟!

#### (م٣٠٠) ومن مأكله الحبيبة: الجراد

«خرجنا مع رسول الله(ص) إلى خير ومع عمر بن الخطاب قفعه (زنبل) فيها جراد قد احتقبها وراءه ، فيرد يده وراءه فيأخذ منها فيناولنا ، ويأكله رسول الله (ص) ينظر ! قال أنس ثم رجعنا إلى المدينة فكنا نؤتى به فنشتريه ونكشر ونجففه فوق الأجاجير ، فنأكل منه زماناً.. سئل عمر بن الخطاب عن الجراد فقال: وددت أن عندنا قفعه نأكل منها » ! (سنن البيهقي: ٢٥٧ / ٩).

«رأيت عمر يتغوه وفي لفظ يتحلّب فوه ، فقلت: ما شأنك يا أمير المؤمنين؟

قال: أشتهدي جرadaً مقلواً» . (كتز العمال: ١٢ / ٦٤٨).

### (م ٣٠١) افتقد الجراد سنة فحزن وأرسل في طلبه

«سئل عمر بن الخطاب عن الجراد فقال: وددت أن عندنا منه قفعه نأكل منها»  
 (كتب العمال: ٣٣٧، ١٢، والقفعة شبه السلة).

«قلَّ الجراد في سنة من سنِي عمر ، فسأل عنه فلم يخبر بشئ ، فاغتنم لذلك !  
 فأرسل راكباً يضرب إلى كداء ، وآخر إلى الشام ، وآخر إلى العراق ، يسأل هل  
 رؤي من الجراد شئ أولاً ؟ فأتاه الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة من جراد  
 فألقاها بين يديه ، فلما رأها كبر ! ثم قال سمعت رسول الله (ص) يقول: خلق الله  
 ألف أمة ست مائة في البحر وأربعين أمة في البر فأول شئ يهلك من هذه الأمم  
 الجراد ، فإذا هلك تتابعت مثل النظام إذا قطع سلكه ».

س ١: هل وجود الجراد مهم ومطلوب شرعاً ، وجود الإنسان مرتب بوجوده كما  
 قال عمر ؟

### (م ٣٠٢) وحلَّ صيد الجراد للمحرمين لأنَّه بحري !

فقد شهد له كعب الأjabar وقال: «هو من صيد البحر ! فقال عمر: وما  
 يدريك ؟ فقال: يا أمير المؤمنين ، والذي نفسي بيده ، إنَّه إلا نُثْرَةٌ حوت ، ينشره  
 في كل عام مرتين »! (كتب العمال: ٥/٢٦٥). ومعنى النُّثْرَة: العطسة .

وقد أخذ فقهاء المذاهب بفتوى عمر فصار الجراد عندهم بحرياً ! بل صار قول  
 الحاخام المحترم حديثاً مستنداً معنناً عن النبي ﷺ ! وشهد الرواية بصدقه  
 فزعموا أنه ﷺ قال: «إنَّ الجراد نُثْرَةُ الحوت في البحر . قال هاشم: قال زيد:  
 فحدثني من رأى الحوت ينشره » (سنن ابن ماجة: ٢/١٠٧٣، أي رأى الحوت يعطس جرادة !)

ورد أهل البيت عليهما السلام ذلك ، فقد مرَ الإمام الباقر عليهما السلام على «ناس وهم يأكلون جراداً» فقال: سبحان الله وأنتم محرومون؟ قالوا: إنها هو من البحر، قال: فارمسوه في الماء إذن!» ! (تذيب الأحكام: ٢٦٣/٥) ومعنى كلامه عليهما السلام أن الجراد يموت إذا رمس في الماء ، ولو كان بحرياً لكانه زعموا مات! راجع ما كتبناه عن تلقي عمر من كعب الأحبار بأنه نبي ! في هذا الكتاب: ٤٩٠/١ س ١: ما رأيكم في هذه الفضيحة؟ لا تخافون أن يقول غير المسلم إذا كانت هذه هرطقات خليفة المسلمين فكيف ننق بدينهم؟!

### (م ٣٠٣) كان عمر في الجاهلية مدمناً على الخمر

قال عمر: كنت من أشرب الناس في الجاهلية ! (كتز العمال: ٥/٥٥٥). وقال: «كنت صاحب خمر في الجاهلية أحبه وأشربها» (النهاية: ٣/١٠١). ولم يترك الخمر حتى نزل التهديد في سورة المائدة قرب وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! فقد تقدم أنه شرب الخمر مع أبي بكر وجماعة ، وأخذوا ينشدون شعرًا في رثاء قتلى بدر ، فجاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبيه سعة أو مكنسة ، فنزلت الآيات من سورة المائدة ، وهي آخر ما نزل من القرآن !

روى الحاكم وصححه على شرط الشعبيين (٢٧٨/٢): «لما نزلت تحريم الخمر قال عمر: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، فنزلت: يسألونك عن الخمر والميسر التي في سورة البقرة ، فدعني عمر فقرئت عليه فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت التي في المائدة فدعني عمر فقرئت عليه، فلما بلغ فهل أنت متنهون؟ قال عمر: قد انتهينا» .

وفي مسوط السرخيسي: ١١/٢٤: «وقد بينا أن المسكر ما يتعقبه السكر وهو الكأس الأخير ! وعن إبراهيم قال: أتى عمر بأعرابي سكران معه إداوة من نبيذ مثلث فآراد عمر أن يجعل له مخرجاً في أعياده إلا ذهاب عقله ، فأمر به فحبس حتى صحا ثم ضربه الحد ودعا باداولته وبها نبيذ فذاقه فقال: أوه هذا فعل به هذا الفعل فصب منها في إناء ثم صب عليه الماء فشرب ، وسقى أصحابه ، وقال: إذا رابكم شرابكم فاكسروه بالماء ». .

«قال عمر: إشربوا هذا النبيذ في هذه الأسقية ، فإنه يقيم الصلب ويهدى ما في البطن ، وإنه لم يغلبكم ما وجدتم الماء ». (كتن العمال: ٥٧٩٥، و: ١٣، و: ٥٢٢)

«أتَيَّ بنبيذ الزبيب فدعى بهاء وصبه عليه ثم شرب وقال: إن لنبيذ زبيب الطائف غراماً »! (المسوط: ٨/٢٤). «فأهدى له ركب من ثقيف سطيحتين من نبيذ ، والسطيحقة فوق الأداة ودون المزادة » (سنن البيهقي: ٨/٣٠٥).

«قال: إذا خشيتم من نبيذ شدته ، فاكسروه بالماء ». (سنن الترمذ: ٨/٣٢٦).

وفي كتاب الأم: ١٥٦/٦: «قال الشافعى: قال بعض الناس الخمر حرام والسكر من كل الشراب ولا يحرم المسكر حتى يسكر منه ، ولا يحمد من شرب نبيذاً مسكراً حتى يسكره!. قال رويانا فيه عن عمر أنه شرب فضل شراب رجل حده ». .

وفي مستند الشافعى: ١٠٦: «أن عمر بن الخطاب قدم الشام فشكى إليه أهل الشام وباء الأرض وثقلها وقالوا: لا يصلحنا إلا هذا الشراب ؟ فقال عمر: إشربوا العسل ، فقالوا لا يصلحنا العسل . فقال رجال من أهل الأرض: هل لك أن تجعل لك من هذا الشراب شيئاً لا يسكر ؟ فقال: نعم فطبخوه حتى ذهب منه الثنان وبقي الثلث ، فأتوا به عمر فأدخل عمر فيه إصبعه ثم رفع يده فتبعها

يتمطط ف قال: هذا الطل ، هذا مثل طلا الإبل ، فأمرهم أن يشربوا . فقال له عبادة بن الصامت: أحللتها لهم والله . فقال عمر: كلاماً !

أسئلة:

س ١: ألا ترون أن حديث عائشة يكشف حقيقة نبيذ عمر؟! فقد رواه الحاكم: ١٤٧/٤، وصححه على شرط الشيفين، أن عائشة سالت شخصاً « عن الشام وعن بردها فجعل يخبرها ، فقالت: كيف يصبرون على بردها؟ قال: يا أم المؤمنين إيمانهم يشربون شراباً لهم يقال له الطلا . قالت: صدق الله وبلغ حسي (ص) سمعته يقول: إن ناساً من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها ».

و الحديث على عليه يكشف حقيقة نبيذ عمر ، ففي نهج البلاغة: ٤٩/٢: « وقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله عن أنها؟ فقال عليه: لما أنزل الله سبحانه قوله: أَخْبِرْنَا أَنَّ يُنَزَّكُوا أَنْ يَقُولُوا آتَنَا وَهُمْ لَا يَقُولُونَ . علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله عليه بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها فقال: يا علي إن أمري سيفتنون من بعدي ! فقلت يا رسول الله: أو ليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عنى الشهادة فشق ذلك عليًّا فقلت لي: أبشر فإن الشهادة من ورائك ؟ فقال لي: إن ذلك كذلك فكيف صبرك إذا؟ فقلت: يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ، ولكن من مواطن البشر والشكر ! فقال: يا علي إن القوم سيفتنون بأموالهم ، ويمنون بدینهم على ربهم ، ويتمنون رحمة ویأمون سلطنته ، ويستحلون حرامة بالشبهات الكاذبة والأهواء السافحة فيستحلون الخمر بالنبيذ ، والسحت بالهدية . والربا بالبيع ! قلت يا رسول الله : بأي المنازل أنزلتهم عند ذلك ؟ أبمنزلة ردة أم بمنزلة فتنة ؟ فقال: بمنزلة فتنة ».

س٢: ألا ترون أن الأعرابي كشف حقيقة نبیذ عمر؟ فقی لسان المیزان: (أن  
أعرابیاً شرب نبیذاً من إداوة عمر فسكر ، فأمر به فجلد ، فقال: إنما شربت هذا  
من إدواتك ! فقال: إنما أجلدك على السكر !)

س٣: ألا ترون أن أبو حنیفة کشف حقيقة نبیذ عمر ! « قال عبید الله بن عمر لأبی  
حنیفة في النبیذ ، فقال أبو حنیفة: أخذناه من قبل أبیك ! قال وأبی من هو؟ قال قال: إذا  
رابکم فاکسروه بالماء ». (سنن البیهقی: ٣٠٦/٨).

س٤: هل صحيح أن الخمر من أصول مذهبكم؟ فقی بداع الصنائع: (١١٦/٥):  
«روی هذا المذهب عن عبدالله بن عباس وعبد الله بن سیدنا عمر أنه قال حين سئل  
عن النبیذ أشرب الواحد والإثنين والثلاثة ، فإذا خفت السكر فدع ! وإذا ثبت  
الإحلال من هؤلاء الكبار من الصحابة الكرام فالقول بالحرميون يرجع إلى تفسيقهم  
وأنه بدعة . وهذا عد أبو حنیفة إحلال المثلث من شرائط مذهب السنة والجماعۃ فقال  
في بيانها: أن يفضل الشیخین ، ويحب المختین ، وأن بری المسع على الخفین ، وأن لا  
يحرم نبیذ الخمر لما أن في القول بحرميته تفسیق کبار الصحابة رضی الله تعالی عنهم !  
والکف عن تفسیقهم والإمساك عن الطعن فيهم من شرائط السنة والجماعۃ ».

#### (م٤) كان يأكل لحم البعير ويشرب النبيذ ليهضمه !

« روی عن سیدنا عمر أنه كان يشرب النبيذ الشدید ويقول إنما لتنحر الجزور  
وإن العنق منها لآل عمر ، ولا يقطعه إلا النبيذ الشدید ». (بداع الصنائع: ١١٦/٥).  
« دعا بقصبة ثريد خبزاً خشنـاً ولـحـماً غليظـاً وهو يأكل معـي أكـلاً شـهـياً ، فجعلـت  
أهـوي إـلـى الـبـيـضـاء أـحـسـبـها سـنـاماً ، فـإـذـا هـيـ عـصـبـة ، وـبـعـضـةـ منـ اللـحـمـ  
أـمـضـغـهـ فـلـاـ أـسـيـغـهـ ، فـإـذـا غـفـلـ عـنـيـ جـعـلـتـهـ بـيـنـ الـخـوانـ وـالـقـصـعـةـ ، ثـمـ دـعـاـ بـعـسـ

من نبيذ قد كاد أن يكون خلاً فقال: إشرب فأخذته وما أكاد أسيغه ، ثم أخذه فشرب ، ثم قال: إسمع يا عتبة: إننا ننحر كل يوم جزوراً فأما ودكتها وأطابيها فلمن حضرنا من آفاق المسلمين، وأما عنقها فلآل عمر يأكل هذا اللحم الغليظ ويشرب هذا النبيذ الشديد ، يقطف في بطوننا أن يؤذينا». (كتب العمال: ٦٢٧/١٢).

س ١: هل يختص تحليل النبيذ بمن أكل لحم بغير غليظ ، أم هو عام ؟!

### (م٣٥) دعاه الهرمزان مع المسلمين فخلط أنواع الطعام !

«قال الهرمزان لعمر: إيذن لي أصنع طعاماً للمسلمين؟ قال: إني أحاف أن تعجز ، قال: لا ، قال: فدونك . قال: فصنع لهم ألواناً من حلو وحامض ، ثم جاء إلى عمر فقال: قد فرغت فأقبل ، فقام عمر وسط المسجد فقال: يا معاشر المسلمين أنا رسول الهرمزان إليكم ! فاتبعوه المسلمين ، فلما انتهى إلى بابه قال للMuslimين: مكانكم ، ثم دخل فقال: أرقني ما صنعته ، ثم دعا ، أحسبه قال بأنطاع ، فقال: ألق هذا كله عليها واخلطوا بعضه ببعض ! فقال الهرمزان: إنك تفسده ، هذا حلو وهذا حامض ! فقال عمر: أردت أن تفسد على المسلمين ، ثم أذن للMuslimين فدخلوا فأكلوا ! ». (تاريخ المدينة: ٣/٨٥٧).

وكذلك فعل في دعوة قسطنطين رئيس كنيسة بصرى الشام ! (تاريخ المدينة: ٣/٨٢٨).

أسلة:

س ١: لماذا خلط عمر أنواع الطعام ووضعه على بعضه على الأنطاع ، والنطع كالسفرة ، واعتبر أن أكل المسلمين على سفرة حديثة يفسدهم ؟!

س ٢: لو كان النبي ﷺ هو المدعو مع المسلمين كيف كان يتصرف ؟!

### (م) ٣٠٦) قال عمر: خطر على قلبي شهوة السمك الطري

«عن أسلم قال: قال عمر: لقد خطر على قلبي شهوة السمك الطري ، فرحل يرفا راحلته وسار أربعاءً مقبلًاً ومدبراً ، واشتري مكتلاً فجاء به وعمد إلى الراحلة فغسلها فأتى عمر ، فقال انطلق حتى أنظر إلى الراحلة ، فنظر وقال: نسيت أن تغسل هذا العرق الذي تحت أذنها ! عذّبت بهيمة في شهرة عمر ، لا والله ! لا يندوق عمر مكتلك ». (تاريخ الذهبي: ٣/٢٦٨).

أسئلة:

س١: لم يأكل عمر السمك الذي تعب فيه غلامه وسافر ثانية أيام رواحاً ومجيئاً ، لأن غلامه لم يغسل تحت أذن الناقة ، واعتبر أنه بذلك عذبها !  
ألا رحم هذا الغلام المسكين لأنه تعذب أكثر من الناقة ؟ !

س٢: إذا كان عمر زاهداً ورعاً بتركه أكل السمك من أجل ظلم الناقة لعدم غسل عرق تحت أذنها ، فهل هو زاهد عندما اشتهى السمك الطري فأرسل غلامه وناته ثانية أيام لتحقيق شهوته بأكلة ؟ !

### (م) ٣٠٧) كان لا يستعمل الماء في غسل أسفلية !

«كان عمر بن الخطاب يبول ثم يمسح ذكره بحجر أو بغيره .. وقال يسار مولى عمر: كان عمر إذا بال قال ناولني شيئاً أستنجي به ، قال فأناوله العود والحجر ، أو يأتي حائطاً يتمسح به ، أو يمس الأرض ، ولم يكن يغسله . وهذا أصح ما روی في هذا الباب وأعلاه ». (البيهقي: ١١١/١، والدارقطني: ٦١، وكفر العمال: ٥١٩/٩).

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى:رأيت عمر بن الخطاب بال ثم مسح ذكره بالتراب ثم التفت إلينا فقال: هكذا عُلمنا ! (كتب العمال: ٥١٨/٩).

«قال عبد الله بن الزبير: ما كانوا يغسلون أستاهم بالماء». (مجمع الزوائد: ٢١٢/١).

س١: هل تعرفون هذه الحقيقة عن عمر وأنه كل عمره لم يغسل إسته بالماء؟!

(م٣٠١) كان يبول واقفًا ويدعو المسلمين إلى ذلك !

«قال عمر: رأي النبي وأنا أبو قائماً فقال: يا عمر ، لا تبل قائماً ، فها بلت قائماً

بعد» (الترمذى: ١٠، وابن ماجة: ١١٢/١).

لكن شهدوا أنه كان يبول قائماً ويأمر به ويقول هو أحسن للدبّر! قال: «البول  
قائماً أحسن للدبّر ، والبول جالساً أرخي للدبّر!» (البيهقي: ١٠٢/١، وكنز  
العمال: ٩/٥٢٠).

وقال زيد بن وهب: «رأيت عمر بن الخطاب يبول قائماً ، ففرج حتى رحمته»!  
(كتز العمال: ٩/٥١٩).

س١: هل يمكنكم أن تفسروا نظرية عمر في الأحسن للدبّر ، والأرخي له؟!

(م٣٠٩) كان يأكل بيده ويمسحها بقدمه أو بنعله !

كان يأكل الشريد بيده ولا يغسلها بعد الأكل ، بل يمسحها بقدمه أو بنعله ، ثم  
يقول: «إن مناديل آل عمر نعالم!» (كتز العمال: ١٢/٦٢٥).

وأكل عنده الجارود رئيس قبيلة عبد القيس ، فلما فرغ قال: يا جارية ! هلمي  
المنديل يمسح يده ، فقال عمر: إمسح يدك بإستك أو ذر». (كتز العمال: ١٢/٦٣٢).

س١: إذا طلب ضيفك منديلاً فهل تقول له: إمسح بإستك ، أو اترك المسح؟!

(م ٣١٠) فسى عمر على المنبر فأعلنها للمسلمين !

كان عمر في مسجد النبي ﷺ ينطبل على المنبر فقال: «إني قد فسوت وها أندأ  
أنزل لأعيد الوضوء» (عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢٦٧، ونسخة موقع الوراق/ ١١٤).  
وكان عمر يصلّي فمس ذكره بيده فقطع صلاته وتوضأ! (سنن البيهقي: ١٣١).  
وفي كتاب الأربعين للقمي /٥٧٥: «روى أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان من  
أعيان رجالهم أنه أحدث أبو بكر على المنبر ، فنزل وقدم أبا ذر فصلّى بالناس  
ركعتين ! ولم يلحقه أحد إلا معاوية ، فإنه أورد صاحب كتاب الحاوية أنه  
أحدث على المنبر ، ففضحه صعصعة»!

س ١ : لماذا لم يستر عمر فسوته ومسه لذكره ، وقال ذلك للناس؟!  
ولماذا ستر معاوية على نفسه ، وفضحه صعصعة رئيس عبد القيس؟!

○ ○

#### ٤. مسائل في عمله التجاري وشروطه

##### (م) (٣١) كان عمر تاجراً، وانكشفت ثروته بعد موته !

روى عمر بن شبة في تاريخ المدينة (٩٣٥/٣) وصححه في فتح الباري (٥٣/٧)، ونيل الأوطار (٦/١٦٣): «عن أيوب قال قلت لนาفع: هل كان على عمر دين؟ فقال: ومن أين يدع عمر ديناً، وقد باع رجل من ورثته ميراثه ببائة ألف»!

وكان لعمر ستة أبناء هم: عبد الله ، وعبد الرحمن ، وعبد الله ، وعاصم ، وعياض ، وزيد . وست بنات هن: حفصة ، ورقية ، وفاطمة ، وصفية ، وزينب وأم الوليد . وكان له زوجات وجوار (النهاية: ١٥٦).

فتكون ثروة عمر نحو مليون ونصف مليون درهم ، وهي ثروة كبيرة يومها ، لأن قيمة الشاة كان خمسة دراهم !

لكن المتعصبين لعمر يخفون ثروته ويزعمون أنه توفي وعلىه دينٌ لبيت المال ! كالبخاري الذي روى في صحيحه (٢٠٥/٤) وصية عمر لابنه: « يا عبد الله بن عمر أنظر ماذا علىَّ من الدين ، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه ، قال: إن وفي له مال آل عمر فأده من أموالهم ، وإلا فسل فيبني عدي بن كعب ، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ، ولا تعدهم إلى غيرهم ، فأدَّ عنِي هذا المال ». وقال ابن حجر في فتح الباري (٥٣/٧): « وقد أنكر نافع مولى ابن عمر أن يكون على عمر دين ، فروى عمر بن شبة في كتاب المدينة بإسناد صحيح أن نافعاً قال: من أين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه ببائة ألف !

وهذا لا ينفي أن يكون عند موته عليه دين ، فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفي الدين عنه ».

### (م ٣١٢) كان يتاجر بعدة طرق ويقول: التجارة أفضل من الجهاد

قال عمر: «لئن أضرب في الأرض أبتغي من فضل الله ، أحبّ من أن أجاهد في سبيل الله ! فقيل يا أمير المؤمنين ولم قلت ؟ قال: لأن الله تعالى يقول في كتابه: وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَعَقَّدُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فقدم بالذكر من كان يتاجر في الأرض لابتغاء فضل الله تعالى ». (السير الكبير: ١٠١٢ / ٣).

### (م ٣١٣) وكان يعطي رأس مال للمضاربة

في تاريخ البخاري: ٥/٤٢؛ «عبد الأنصاري: أعطاني عمر مالاً مضاربة». وقد بلغنا عن عمر بن الخطاب وعن عبدالله بن مسعود وعن عثمان بن عفان «أنهم أعطوا مالاً مضاربة». (الألم الشافعي: ١١٨/٧، وفتاوي السبكي: ٤٤/١)، وقد بلغنا عن عمر بن الخطاب وعن عثمان بن عفان «أنهم أعطوا مالاً مضاربة».

### (م ٣١٤) ويملك أراضي زراعية وبساتين!

قال في وفاة الوفا: ١٢٤١: «الشيعان كان من ضمن صدقات عمر». وفي ١١٧٥: «الجرف فيه مال عمر بن الخطاب».

واختلف مع أبي بن كعب على النخل! «حلف لأبي قال: والله الذي لا إله إلا هو ، إن النخل لنخل و ما لأبي فيها شيء». (المغني: ١١٢ / ١٢، و ١١٦).

وفي صحيح بخاري: ٦٨/٣: «باب المزارعة بالشطر ونحوه.. وعامل عمر الناس على: إن جاءه عمر بالبذر من عنده فله الشطر ، وإن جاؤه بالبذر فلهم كذا».

وفي معجم البلدان: ٢/٨٤: «ثمع: بالفتح ثم السكون والغين معجمة: موضع مال عمر بن الخطاب». وفي ١٢٨/٢: «والجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، به كانت أموال لعمر بن الخطاب».

وسيأتي أنه كان يملك ضيعة أعطاها له اليهود قرب المدينة ، وكان يملك في خبر مئة سهم من النخيل ، وهي غير سهمه الذي وصله من فتح خير.

### (م ٣١٥) وكان له غلام يتجرون له ويعلمهم

في تاريخ المدينة (٢/٧٤٨) أنه مرَّ على غلام له فقال له: «إذا نشرت ثوباً كبيراً فانشره وأنت قائم ، وإذا نشرت ثوباً صغيراً فانشره وأنت قاعد ، فقال أبوذر: إنقاوا الله يا آن عمر ! فقال عمر: إنه لا بأس أن تزين سلعتك بما فيها عن أبي موسى الأشعري: قدمت على عمر بن الخطاب فخرجت معه إلى السوق فمر على غلام له رَطَاب يبيع الرطبة فقال: كيف تبيع؟ أنفشن فإنه أحسن للسوق ! ثم مر على غلام له يبيع البرود فقال: كيف تبيع؟».

أسئلة:

س ١: ما رأيكم في ثروة عمر الكبيرة ، وفي صرفه على نفسه وأهله من بيت المال ؟!  
س ٢: لم نجد أن ورثة عمر وفوا السمت وثمانين ألف درهم التي هي قرض عليه لبيت المال ، كما روى بخاري (٤/٢٠٥) فهو جدتم أنها وفوها ؟!  
قال محمد بن جرير الطبرى الشيعي في كتابه المسترشد: «وما نقموا عليه: أخذته ثمانين ألف درهم من أموال المسلمين ، ثم أوصى ابنه عبد الله عند موته أن يكسر فيها ماله ويردها ، وقد قتل عثمان في أقل من هذا المقدار . ولا نعلم أحداً روى أن عبد الله ، قضى هذا المال عن الثاني» !

س ٣: هل تتفقون عمر على تفضيله طلب الرزق على القتال في سبيل الله ؟!  
س ٤: ثبت أن عمر حذف من الأذان «حي على خير العمل» حتى «لا يتكل الناس على الصلاة ويدعوا الجهاد» (الأحكام ٨٤، ودعائم الإسلام: ١٤٤).

فكيف فضل كسب الرزق على الجهاد ، ثم حذف فصلاً من الأذان من أجل الجهاد ؟

س ٥: هل وجدتم صحابياً أعطاه اليهود بستانًا أو بساتين غير عمر ؟

### (م ٣١٦) وكان يعامل في الشراء ويتشدد

في لسان الميزان: ٢٠/٢: «عن أنس أن أعرابياً جاء إلى بابل يبعها فساومه عمر، وجعل عمر ينخس بعيداً ثم يضربه برجله ليبعث البعير، لينظر كيف فؤاده؟ فقال: خل عن إبلي لا أباً لك ! فلم ينته ، فقال: إني لأظنك رجل سوء ! فلما فرغ منها اشتراها ، قال: سقها وخذ أثمنها فقال الأعرابي: حتى أضع عنها أحلاسها وأقتاها ! فقال عمر: اشتريتها وهي عليها ، فقال الأعرابي أشهد أنك رجل سوء ! فبينما هما يتنازعان أقبل عليٌّ فقال عمر: ترضى بهذا الرجل بيني وبينك؟ فقال: نعم ، فقصاصاً عليه القصة فقال علي: يا أمير المؤمنين إنك إن اشتربت عليه أحلاسها وأقتاها فهي لك وإنما فالرجل يزين سلعته بأكثر من ثمنها ». وكتز العمال: ٤/٤٢

س ١: هل تقبلون أسلوب عمر في الشراء وفي ادعاء أقتاب الأباء ؟

### (م ٣١٧) وكان اقتصادياً فنهى عن أكل البيض !

في تاريخ المدينة: ٧٩٦/٣، أن عمر خطب فقال: «أيها الناس أوفوا الطحين وأملكون العجين وخير الطحين ملْكُ العجين (اعجنوه جيداً) ولا تأكلوا البيض فإنه البيضة لقمة ، فإذا تركت كانت دجاجة ثُمنَ درهم » ! يقصد أن الثمان بيضات بدرهم ، وهذا يدل على تفكيره الاقتصادي المفرط !

س ١: النهي بفدي التحرير ، فهل مجرم على المسلمين أن يأكلوا البيض لأنه إسراف !  
ويجب عليهم أن يضعوه تحت الدجاج حتى يتتحول إلى صيصان ؟ !

(م ٣١١) ومع ثروته كان يأخذ نفقاته من بيت المال !

قالت عائشة: «لما استخلف أبو بكر قال: قد علم قومي أن حرفتي لم تكن لتعجز عن مؤنة أهلي ، وقد شغلت بأمر المسلمين فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال واحترف للMuslimين فيه ! قالت: لما استخلف عمر بن الخطاب أكل هو وأهله من المال ، واحترف في مال نفسه » (سنن البيهقي: ١٠٧/١٠، و ٣٠٨/٦، والطبقات: ٣٠٨/٣).

س ١: بماذا تفسرون أن أبي بكر لم يكن عنده رأس مال فكان يتجر برأس مال بيت المال ، ويأكل منه . أما عمر فكان عنده رأس مال وكان يتجر به لنفسه ولا يأكل منه ، بل من بيت المال !

(م ٣١٩) واخترعوا المدحه قصصاً عن ورعي !

زعم أتباعه أنه لم يكن يأكل إلا من صلب ماله ، وقال: «لا يحل لي من المال إلا ما آكل من صلب مالي » وأنه ذات يوم شرب لبناً ، فلما عرف أنه من بيت المال ومن إبل الصدقة ، تقىأه تقوى وورعا !

وقالوا إنه كان مريضاً فوصفو له العسل ، وكان في بيت المال عكة عسل ، فقال للMuslimين على المبر: «إن أذنت لي فيها أخذتها وإلا فإنها على حرام ، فأذنوا لها فيها» (كنز العمال: ٦٥٥/١٢)

س ١: كيف يمكن قبول هذا الورع الزعوم من شخص ثري ، ومع ذلك كان ينفق على نفسه ومن يعول به من بيت المال ، ثم كان يستقرض منه وكان عليه دين عندما مات ٨٦ ألف درهم ، وهي نفقة عائلة كبيرة لمدة عشرين سنة ؟ !

## ٥. مسائل في شدة عمر وقوته

### (م) قسوة عمر وشدة على المؤمنين!

قال الله تعالى: **مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدُّ أَعْمَالَ الْكُفَّارِ رُحْبَاءُ بَيْتِهِمْ** وقد زعموا أن عمر من هؤلاء الرحاء بالمؤمنين ورووا عنه أنه قال: «إني لم أبعث عمالي ليضربوا أبشاركم ، ولا ليأخذوا أموالكم ، فمن فعل به ذلك فليرفعه إلىي ، أقصه منه» (أبو داود: ٢، ٣٧٦، والمعنى: ٣٥٥، ومسنـدـ أحـدـ: ١، ٤١، والحاكم: ٤، ٤٣٩، والبيهـيـ: ٤٨/٨). س ١: هذا كلام طيب ، لكن عمل عمر كان يعكس هذا الكلام ! فقد كان يضرب الآخرين ويؤذـهمـ لأقل سبـبـ ! فـماـ رـايـكـ ؟!

### (م) قالوا لأبي بكر: أستختلف علينا فظاً غليظاً؟!

«لما حضرت أبي بكر الوفاة بعث إلى عمر يستخلفه فقال الناس: أيستختلف علينا فظاً غليظاً. لو قد ملكنا كان أفظ وأغلظ ! فهـاـذاـ تـقـوـلـ لـرـبـكـ إـذـاـ لـقـيـهـ وـقـدـ استختلفـتـ عـلـيـنـاـ عـمـرـ ؟ـ فـقـالـ أـبـوـ بـكـرـ: أـخـوـفـونـيـ بـرـبـيـ ؟ـ أـقـولـ يـاـ رـبـ أـمـرـتـ عـلـيـهـ خـيـرـ أـهـلـيـ» . (تاريخ المدينة: ٢، ٦٧١، ومسنـدـ البيهـيـ: ١٤٩/٨).

أسئلة:

س ١: كانت خلافة عمر بعد أبي كانت أمراً متفقاً عليه قبل بيعة أبي بكر ، فقد كان يذكر للخلافة عمر وأبا عبيدة ، وكان عمر يذكر أبا عبيدة وسالماً . وكان أول المعارضين عليه بنو تيم وهم عائشة وابنه عبد الرحمن وابن عمده طلحـةـ ، لأنـهـ أرادـهاـ ورـاثـةـ لـبـنـيـ تـيمـ وـادـعـتـ عـائـشـةـ أـنـ النـبـيـ ﷺـ أـوـصـىـ بـهـ أـلـأـبـيـ بـكـرـ وـوـلـدـهـ !ـ لـكـنـ أـبـيـ بـكـرـ لمـ يـكـنـ يـسـطـعـ تـجاـوزـ عـمـرـ !ـ فـهـلـ تـوـافـقـوـنـاـ عـلـىـ ذـلـكـ ؟ـ

س٢: بماذا تفسرون غلظة عمر وقوته المتفق عليها عند الجميع ، وهل يمكنكم الدفاع عن جميع مواردتها !؟

### (م٣٢٢) عذب الناس على الإسلام ثم عذبهم وهم مسلمون

فقد كان في مكة يعذب أخته وصهره على الإسلام ! (البخاري: ٥٦/٨).

وكان يعذب جارية سوداء إسمها زنيرة فيضر بها حتى يمل ويقول إني اعتذر إليك ، إني لم أتركك إلا ملالة ! فتقول: كذلك فعل الله بك». (سيرة ابن هشام: ١/٢١١، وابن كثير: ١/٣٤٥، والدر المثور: ٦/٤٤٠).  
وكان يؤذى ليلي بنت أبي حمزة ، قالت: كان أشد الناس علينا في إسلامنا ! (اسد الغابة: ٧/٢٥٦).

س١: هل تعرفون حالة ماثلة عذب فيها مشركون مسلماً لإسلامه حتى كان يتعب ويغتذر منه لعدم مواصلة ضربه !؟

### (م٣٢٣) جعل عمر أمره ونبهه أشد من نهى الله تعالى !

«كان عمر إذا أراد أن ينهي الناس عن شئ تقدم إلى أهله: لا أعلم من أحداً وقع في شئ ما نهيت عنه ، إلا أضعفـت له العقوبة». (كتـ العمال: ٣/٦٩٢).

س١: هل يصح عندكم أن يكون ما نهى عنه الخليفة مضاعف العقوبة ، وما نهى الله عنه ورسوله ﷺ غير مضاعف ؟!

### (م٣٢٤) عمر أول حاكم عربي ضرب النساء والأطفال !

٣- «ماتت رقية ابنة رسول الله (ص) فقال الحقـيـ بـسـلـفـنـاـ الخـيـرـ عـثـيـانـ بنـ مـظـعـونـ قالـ وـبـكـتـ النـسـاءـ فـجـعـلـ عـمـرـ يـضـرـبـ بـهـنـ بـسـوـطـهـ ،ـ فـقـالـ النـبـيـ (ص) لـعـمـرـ: دـعـهـنـ

يُ يكن وإياكَن ونعيق الشيطان . ثُم قال رسول الله(ص): مهـما يكون من القلب والعين فـمن الله والرحمة ، ومـهما كان من الـيد والـلسان فـمن الشـيطان» (مسند أـحد: ١/ ٢٣٥ و ٢٣٨ و مـجمع الزـوائد: ٣/ ١٧، ووثـقه).

٤ - دعـهن يا عـمر ! «خرجـ النبي (ص) عـلى جـنازة وـمعـه عمرـ بنـ الخطـاب فـسـمع نـسـاء يـ يكنـ فـزـبرـهـنـ عـمرـ فـقالـ رسـولـ اللهـ (ص)ـ يـا عـمرـ دـعـهـنـ فـإـنـ العـينـ دـامـعـةـ وـالـنـفـسـ مـصـابـةـ وـالـعـهـدـ قـرـيبـ». (الـحاـكمـ: ٣٨١، وـصـحـحـهـ عـلـى شـرـطـ الشـيـخـينـ).

٥ - «سـمعـ صـوتـ بـكـاءـ فـي بـيـتـ فـدـخـلـ مـعـهـ غـيرـهـ ، فـأـمـالـ عـلـيـهـمـ ضـربـاـ حـتـىـ بـلـغـ النـائـحةـ فـضـرـبـهـاـ حـتـىـ سـقطـ خـارـهاـ فـعـدـلـ الرـجـلـ فـقـالـ: إـضـربـ فـإـنـهاـ نـائـحةـ وـلـاـ حـرـمـةـ لـهـ ، إـنـهـ لـاـ تـبـكـيـ بـشـجـوـكـ إـنـهـ تـهـرـيقـ دـمـوعـهـاـ عـلـىـ أـخـذـ دـرـاهـمـكـ ، إـنـهـ تـؤـذـيـ أـمـوـاتـكـ فـيـ قـبـورـهـمـ وـتـؤـذـيـ أـحـيـاءـكـ فـيـ دـوـرـهـمـ ، إـنـهـ تـنـهـىـ عـنـ الصـبـرـ ، وـقـدـ أـمـرـ اللـهـ بـهـ ، وـتـأـمـرـ بـالـجـزـعـ وـقـدـ نـهـىـ اللـهـ عـنـهـ». (تـارـيخـ المـدـيـنـةـ: ٧٩٩/ ٣).

٦ - وـضـرـبـ النـائـحـاتـ عـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ وـمـنـعـ النـوـحـ عـلـيـهـ ! «لـمـ تـوـفـيـ أـبـوبـكـرـ أـقـامـتـ عـلـيـهـ عـائـشـةـ النـوـحـ فـأـقـبـلـ عـمـرـ بنـ الخطـابـ حـتـىـ قـامـ بـيـاـبـاـ فـنـهـاـهـنـ عـنـ الـبـكـاءـ عـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ فـأـبـيـنـ أـنـ يـتـهـيـنـ ! فـقـالـ عـمـرـ لـهـشـامـ بـنـ الـوـلـيدـ أـدـخـلـ فـأـخـرـجـ إـلـيـ اـبـنـةـ أـبـيـ بـكـرـ أـخـتـ أـبـيـ بـكـرـ ، فـقـالـتـ عـائـشـةـ لـهـشـامـ حـيـنـ سـمـعـتـ ذـلـكـ مـنـ عـمـرـ: إـنـيـ أـحـرـجـ عـلـيـكـ بـيـتـيـ ! فـقـالـ عـمـرـ لـهـشـامـ أـدـخـلـ فـقـدـ أـذـنـتـ لـكـ ، فـدـخـلـ هـشـامـ فـأـخـرـجـ أـمـ فـرـوـةـ أـخـتـ أـبـيـ بـكـرـ إـلـيـ عـمـرـ ، فـعـلـاـهـاـ الـدـرـةـ فـضـرـبـهـاـ ضـربـاتـ ، فـتـفـرـقـ النـوـحـ حـيـنـ سـمـعـواـ ذـلـكـ ». (تـارـيخـ الطـبـريـ: ٦١٤/ ٢).

«عـنـ عـائـشـةـ قـالـتـ: تـوـفـيـ أـبـوبـكـرـ بـيـنـ الـمـغـرـبـ وـالـعـشـاءـ فـأـصـبـحـنـاـ ، فـاجـتـمـعـ نـسـاءـ الـمـهـاجـرـينـ وـالـأـنـصـارـ وـأـقـامـوـاـ النـوـحـ ، وـأـبـوبـكـرـ يـغـسلـ وـيـكـفـنـ ، فـأـمـرـ عـمـرـ بنـ الخطـابـ بـالـنـوـحـ فـفـرـقـنـ فـوـالـلـهـ عـلـىـ ذـلـكـ !» (تـارـيخـ المـدـيـنـةـ: ٧٩٦/ ٣).

٧- «لما مات خالد بن الوليد اجتمع في بيت ميمونة نساء يبكين ، فجاء عمر ومعه ابن عباس ومعه الدرة ، فقال: يا عبدالله ، أدخل على أم المؤمنين فأمرها فتحتجلب وأخر جهن علىَّ ، فجعل يخرجهن عليه وهو يضرهن بالدرة ، فسقط حمار امرأة منها ف قالوا: يا أمير المؤمنين حمارها ! فقال: دعوها ، فلا حرمة لها ! وكان يتعجب من قوله: لا حرمة لها ! فأدرك النائحة فجعل يضر بها بالدرة ، فوقع حمارها ف قالوا: شعرها يا أمير المؤمنين ! فقال: أجل ، فلا حرمة لها » (كتز العمال: ١٥ / ٧٣٠).

٨- لكنه عاد واستثنى النائحات على خالد ! «لما مات خالد بن الوليد اجتمع نسوة بنى المغيرة في دار خالد يبكين عليه ، فقيل لعمر إنهن قد اجتمعن في دار خالد وهن خلقاء أن يسمعنك بعض ما تكره فأرسل إليهن فانهنهن ، فقال عمر: ويحثك وما عليك أن تبكي نساء قريش أبا سليمان ما لم يكن نفع ولا لقلقة ! قال: والنفع شق الجيوب والله لقلقة الجلبة .

عن عبدالله بن عكرمة قال: عجبًا لقول الناس إن عمر بن الخطاب نهى عن التوح ! لقد بكى على خالد بن الوليد بمكة والمدينة نساء بنى المغيرة سبعاً يشققن الجيوب ويضربن الوجوه وأطعموا الطعام تلك الأيام حتى مضت ما ينهاهن عمر !

٩- أفرع عمر امرأة فأسقطت فأوجب عليه على الثالثة ديتها ! « فأرسل إليها ، فقيل لها: أجيبي عمر ! فقالت: يا ولها ما لها ولعمر ! فبينما هي في الطريق فزعـت فضر بها الطلاق فدخلت داراً فأفلقت ولدها فصاح الصبي صحيتين ثم مات »

(الأم: ٦، والبيهقي: ٦ / ١٢٣، وكتز العمال: ١٥ / ٨٤)

١٠ - وكان يضرب الجواري بحرب الحجاب ! «كان إذا رأى جارية متقنعة علاها بالدرة وقال ألقني عنك الخمار» (المبسوط: ١/ ٢١٢) «فقام إليها بالدرة فضرب بها رأسها حتى ألقته عن رأسها» (الجوهري الحسان: ٢/ ٥٨٣).

١١ - «عن الزهري أن عمر كان يضرب النساء والخدم» (كتن العمال: ٩/ ٢٠٤).

١٢ - وضرب زوجته نصف الليل فحجز ضيقه بينهما ! «عن الأشعث بن قيس قال: صفت عمر ليلة فلما كان في جوف الليل قام إلى امرأته يضرّ بها فحجزت بينهما». (ابن ماجة: ١/ ٦٣٩).

١٣ - وكان يضرب الأولاد ويطردهم من المسجد! «رأيت عمر بن الخطاب ونحن غلامان نلعب في المسجد فضررنا بالمخفة فخر جنا من المسجد ، قلت لشريك: ما المخفة؟ قال الدرة» (تاریخ البخاری: ٤/ ٢٥١).

١٤ - ورأى طفله لا يلبس شيئاً فضررها ! «دخل ابن عمر بن الخطاب عليه وقد ترجل (مشط شعره) ولبس ثياباً ، فضررها عمر بالدرة حتى أبكاه! فقالت له حفصة: لم ضررتها؟ قال: رأيتها قد أزعجتها نفسه ، فأحببت أن أصغرها إلية» (مصنف عبد الرزاق: ١٠/ ٤١٦).

#### أسئلة:

س ١: أي الموارد مما تقدم يمكنكم تبريرها شرعاً ، وأيها لا يمكن؟ وأي الموارد أشدّها جديداً ولا يمكن قبوله؟!

س ٢: عرفنا أن سبب عقدة عمر من التيمم أنه أخطأ فتمرغ في التراب فضحك عليه بعضهم ، لكن ما هو سبب عقدته من البكاء على الميت ، والتي يظهر أنها كانت من عهد النبي ﷺ؟!

س٣: ما رأيكم في قول عمر: «إضرب فلما نائحة ولا حرمة لها» ففي مصنف عبد الرزاق: ٥٥٧/٣: «فجاء عمر ومعه ابن عباس ومعه الدرة فقال: يا أبا عبد الله! أدخل على أم المؤمنين (ميمونة) فأمرها فلتحتجب ، وأخرجهن على قال: فجعل يخرجهن عليه وهو يضرهن بالدرة ، فسقط خار امرأة منها فقالوا: يا أمير المؤمنين! خارها ، فقال: دعوها ولا حرمة لها! وكان معمر يعجب من قوله: لا حرمة لها!»

وفي تفسير القرطبي: ١٨/٧٥: «فضررها بالدرة حتى وقع خارها عن رأسها! فقيل: يا أمير المؤمنين ، المرأة المرأة! قد وقع خارها! فقال: إنها لا حرمة لها!»

س٤: هل توافقون عمر على منع الحجاب للجاريات والخدمات ، وما فرق ذلك عن القانون الفرنسي في منع الحجاب؟!

س٥: هل توافقون عمر على طرده الأطفال من المسجد؟!

س٦: هل يشرع ضرب الطفل حتى يتعلم تحقر نفسه ويبتعد عن الغرور؟!

### (م٣٢٥) وهو أول من ضرب مسلماً وهو يصلى!

١٥ - «رأى رجلاً يصلى إلى وجه رجل فعلاهما بالدرة وقال للمصلى: أستقبل الصورة؟ وقال للآخر: أستقبل المصلى بوجهك؟!». (الموط: ٣٨).

١٦ - «لما أذن المؤذن بال المغرب قام رجل يصلى ركعتين فجعل يلتفت في صلاته فعلاه عمر بالدرة ، فلما قضى الصلاة سأله فقال: رأيتك تلتفت في صلاتك؟!». (تلخيص الحبير: ٤/٢٨١).

١٧ - «مر عمر بن الخطاب على ابن له وهو يصلى ورأسه معقوص ، فجذبه حتى صر عه». (كتز العمال: ٨/١٧٧).

«عن عروة قال كنت غلاماً لي ذؤابتان فقمت أركع ركعتين بعد العصر فচرني عمر بن الخطاب ومعه الدرة فلما رأيته فررت منه ، فأحضر في طلبي حتى تعلق بذؤابتني فنهاني ، فقلت: يا أمير المؤمنين لا أعود»! (تهذيب التهذيب: ٧/١٦٥).

**١٨ - «رأى عمر صلى بعد العصر وكان يضرب على الصلاة بعد العصر»!** (تاريخ البخاري: ٥/٨٥، وفتح العزيز: ٤/٢١٨).

«عن زيد بن خالد (أبي أيوب الانصاري) أنه رأاه عمر بن الخطاب وهو خليفة ركع بعد العصر ركعتين فمشى إليه فضربه بالدرة وهو يصلّي كما هو فلما انصرف قال زيد يا أمير المؤمنين فوالله لا أدعهما أبداً بعد أن رأيت رسول الله (ص) يصلّيهما! قال: فجلس إليه عمر وقال يا زيد بن خالد لولا أي أخشى أن يتخذها الناس سلماً إلى الصلاة حتى الليل لم أضرب فيها»! (مستأخذ: ٤/١١٥).

«رأى عمر تغبباً الداري يصلّي بعد العصر ، فضربه بدرنته على رأسه . فقال له تميم: يا عمر تضربني على صلاة صليتها مع رسول الله (ص)! قال: يا تميم ، ليس كل الناس يعلم ما تعلم»! (سير الذئبي: ٢/٤٤٨، وجمع الزوائد: ٢/٢٢٢).

وفي البخاري: ٥/١١٧: «قال ابن عباس وكنت أضرب مع عمر الناس عليهما»

. أقول: رأيت أنه صلّى الركعتين اللتين كان يضرب عليهما! (تاريخ البخاري: ٥/٨٥).

س١: هل يجوز ضرب أحد وهو يصلّي؟

س٢: هل يجوز لأحد يعتقد بأن هذه النافلة غير مشروعة أن يجبر على تركها من يعتقد أنها مستحبة؟

(م) (٣٢٦) وضرب أشخاصاً بجرم أنهم شخصيات في المجتمع!

**١٩ - «كان عمر قاعداً ومعه الدرة والناس حوله ، إذ أقبل الجارود ، فقال رجل: هذا سيد ربيعة ، فسمعه عمر ومن حوله وسمعه الجارود ، فلما دنا منه**

خفقه بالدرة ، فقال: ما لي ولك يا أمير المؤمنين ، فقال مالي ولك أما لقد سمعتها قال سمعتها فمه؟ قال: خشيت أن يخالط قلبك منها شيء، فأحبيت أن أطأطئ منك» (كتب العمال: ٨٠٩ / ٣ و تاريخ المدينة: ٦٩٠ / ٢).

س ١: قال عمر عن طفله «رأيته قد أعجبته نفسه ، فأحبيت أن أصغرها إليه » ويقول هنا الرئيس بنى عبد القيس: «خشيت أن يخالط قلبك منها شيء، فأحبيت أن أطأطئ منك» ! فهل يجوز لأحد إذا رأى عمر أعجبته نفسه ، أو خشي أن يخالط قلبه إعجاب بنفسه ، أن يضر به ليحرق له نفسه ؟!

### (م ٣٢٧) وضرب الصحابة بجرائم التحديث عن النبي ﷺ !

٢٠ - «أتينا أبي بن كعب لتحدث إليه فلما قام قمنا ونحن نمشي خلفه فرهقنا عمر ، فتبعه فضربه عمر بالدرة ! قال: فاتقه بذراعيه ، فقال يا أمير المؤمنين ما تصنع؟! قال: أو ما ترى ! فتنّة للمتبوع مذلة للتابع » (سنن الدارمي: ١٣٢ / ١).

«إلى جنبه رجل أبيض الشعر أبيض الثياب .. فقلت يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذي إلى جنبك ؟ قال سيد المسلمين أبي بن كعب » (هذيب الكلاب: ٢٦٩ / ٢)..

٢١ - «حبس ابن مسعود وأبا مسعود الأنصاري وأبا الدرداء لأنهم يحدثون عن رسول الله » (جمع الروايات: ٣٧٢ / ١).

س ١: بأي وجه شرعي يتصادر حرريات كبار الصحابة وسيد المسلمين ويمنعهم من التحديث عن النبي ﷺ ويسرقونه !؟

### (م ٣٢١) وغضب من على ﷺ ولم يجرؤ أن يضر به !

«عن الزهري عنه أن علياً صلى الله عليه وسلم فتغظى عليه عمر» . (مسند أحاديث: ١٧ / ١).

س ١: لماذا لم يضرب علياً عليه السلام ، هل احترم مكانته وعلمه ، أم خاف منه ؟!

(م ٣٢٩) وضرب رجلاً لأنه اشتري لحمًا ثلاثة أيام!

٢٢ - «أن رجلاً من الأنصار مر بعمر بن الخطاب وقد تعلق لحمًا ثلثة أيام! ما هذا؟ قال: لحمة أهلي يا أمير المؤمنين ، قال: حسن ، ثم مربه من الغد ومعه لحم فقال: ما هذا؟ قال: لحمة أهلي قال: حسن! ثم مر به اليوم الثالث ومعه لحم ، فقال: ما هذا؟ قال: لحمة أهلي يا أمير المؤمنين ، فعل رأسه بالدرة ، ثم صعد المنبر فقال: إياكم والأحررين اللحم والنبيذ فإنها مفسدة للدين ، متلفة للهال». (كتز العمال: ٥٢٢/٥).

س ١: كان عمر يأكل اللحم ويشرب النبيذ لأيام متالية ، وقد تكون كل أيام الأسبوع ، فما هو السبب الحقيقي برأيكم لضرره ذلك الأنصاري ؟

(م ٣٣٠) وضرب والي حمص لأنه أخر الخراج!

٢٣ - «أن عمر بن الخطاب استعمل سعيد بن عامر بن حذيم على جند حمص ، فقدم عليه فعلاه بالدرة ، فقال سعيد: سبق سيلك مطرک ، إن تستعتبر نتعتب ، وإن تعاقب نصبر ، وإن تعفو نشكر ! فاستحبّا عمر فألقى الدرة وقال: ما على المسلم أكثر من هذا ، إنك تبطئ بالخارج !

قال سعيد: إنك أمرتنا أن لا نزيد الفلاح على أربعة دنانير ، نحن لا نزيد ولا ننقص ، إلا أنا نؤخرهم إلى غلامتهم ، فقال عمر: لا أعزلك ما كنت حيًا !

س ١: معنى: «سبق سيلك مطرک» أن عقوبتك سبقت حتى سؤالك عن الذنب !!

(م ٣٣١) جال بالدرة على كبار وزرائه !

٢٤ - «كان الناس إذا كان الصيف تفرقوا في المغازي ، وإذا كان الشتاء اجتمعوا في الشتاء فصلّى بهم أبو الدرداء ، فأتأهّم عمر وقد اجتمعوا في الشتاء ،

فليما كان قريباً منهم أقام حتى أمسى ، فلما جنه الليل قال: يا يرفاً (غلامه) إنطلق بنا إلى يزيد بن أبي سفيان ، أبصره عنده سمار ومصباح مفترشاً دبياجاً وحريراً من في المسلمين ، تسلم عليه لا يرد عليك و تستأذن عليه فلا يأذن لك حتى يعلم من أنت .. قال فانطلقتنا حتى انتهينا إلى بابه فقال: السلام عليكم ، قال: وعليك قال: أدخل قال: ومن أنت؟ قال يرفاً هذا من يسؤولك ، هذا أمير المؤمنين ! ففتح الباب فإذا سمار ومصباح وإذا هو مفترش دبياجاً وحريراً من في المسلمين، فقال عمر: يا يرفاً الباب الباب ووضع الدرة بين أذنيه ضرباً، ثم كور المثاع فوضعه في وسط البيت، ثم قال للقوم: لا يبرح منكم أحد حتى أرجع إليكم ! ثم خرجنا من عنده فقال: يا يرفاً انطلق إلى عمرو بن العاص أبصره عنده سمار ومصباح مفترشاً دبياجاً وحريراً من في المسلمين! تسلم عليه فيرد عليك و تستأذن عليه فلا يأذن لك حتى يعلم من أنت ...

قال: فانتهينا إلى بابه فقال عمر: السلام عليكم قال: وعليك أدخل؟ قال: ومن أنت؟ قال يرفاً: هذا من يسؤولك هذا أمير المؤمنين، ففتح الباب فلما دخل فإذا سمار ومصباح وإذا هو مفترش دبياجاً وحريراً من في المسلمين ، فقال عمر: يا يرفاً الباب الباب ، ووضع الدرة بين أذنيه ضرباً ، وجعل عمرو يخلف ! ثم كور المثاع فوضعه في وسط البيت، ثم قال لل القوم لا يبرح منكم أحد حتى أعود إليكم ! ثم خرجنا من عنده فقال عمر: يا يرفاً انطلق بنا إلى أبي موسى .. ففتح الباب فإذا سمار ومصباح وإذا هو مفترش صوفاً من في المسلمين فقال: يا يرفاً الباب ، ثم وضع الدرة بين أذنيه ضرباً وقال: وأنت أيضاً يا أبي موسى ! قال: يا أمير المؤمنين ، أو قد رأيت ما صنع أصحابي أما والله لقد أصبت مثل الذي أصابوا ! قال: فما هذا .. الخ.» (تاريخ المدينة: ٨٣٣/٣، وكتنز العمال: ١٣/٥٥٠).

س ١: هذا العمل فيه تجسس وضرب ومصادرة ، فهل كله حلال وعمر محق فيه؟!  
وهل فسق هؤلاء الولاة بفعلهم ، واستحقوا ذلك؟!

### (م ٣٣٢) وضرب عثمان بن حنيف وبقبضة حصى وحجر!

٢٥ - «كان عثمان بن حنيف كان عاملاً لعمر فكلمه وأغضبه ، فأخذ عمر من البطحاء قبضة فرجمه بها». (مصنف عبد الرزاق: ٢٣٣ / ١١). وفي مجمع الزوائد (٦٢٠ / ٩): «فضربه بحجر على وجهه ، فسأل الدم على لحيته !!»

س ١: أين حرمة المؤمن والتشديد في تحريم الإعتداء عليه؟

### (م ٣٣٣) وطلب شخص منه المساعدة فضرره!

٢٦ - «فلقيه رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنطلق معى فاعذنى على فلان فإنه قد ظلمنى، فرفع الدرة فخفت بها رأسه وقال: تدعون أمير المؤمنين وهو معرض لكم حتى إذا شغل فى أمر من أمر المسلمين أتيتموه أعدنى». (كتب العمال: ٦٧١ / ١٢).

س ١: إذا استغاث بك شخص في وقت لا يناسبك هل يجوز لك أن تضرره؟!

### (م ٣٣٤) قدم إسم الوالى على اسم عمر فجلده!

٢٧ - «أن كاتب أبي موسى كتب إلى عمر فكتب من أبي موسى! فكتب عمر:  
إذا أتاك كتابي هذا فاجلده كذا سوطاً ، واعزله من عملك » (كتب العمال: ٣٠٩ / ١٠).

س ١: هي يستحق الكاتب العقوبة إذا كتب من : من فلان إلى الملك فلان ، أو رئيس الجمهورية فلان؟!

(م) مزح أحد هم فجلده!

٢٨ - «يروى عن عمر بن الخطاب أنه لقي أعرابياً فسأله: هل تحسن القراءة؟ قال: نعم . فقال: إقرأ بأم القرآن . فقال الأعرابي: والله ما أحxisنُ البنات فكيف الأم ! فضربه عمر بالدرة ». (تاریخ القرآن/١٣٦).

س١: إذا مزح أحد معك من نوع هذا المزح هل يجوز لك ضربه؟!

(م) كلام رجل امرأته في الطريق فجلده!

٢٩ - «أن عمر بن الخطاب مر برجل يكلم امرأة على ظهر الطريق فعلاه بالدرة ! فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين ، إنها امرأتي ، قال: فهلا حيت لا يراك الناس ». (كنز العمال: ٤٦٢ / ٥).

س١: هل أخذت هيئة الأمر بالمعروف في السعودية بفتوى عمر؟!

(م) لم يعرف عمر الفتوى فسأل غيره ، ثم ضرب السائل!

٣٠ - «فليا قمنا من عنده قال صاحب له إن أمير المؤمنين لم يحسن أن يفتني حتى سأل الرجل ! فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضرباً ! ثم أقبل علي ليضربني فقلت يا أمير المؤمنين إني لم أقل شيئاً إنما هو قاله فتركتني »! (سن البيهقي: ١٨١ ، والدر المثور: ٢/ ٣٢٩).

س١: إذا قال أحد عنك: لم يعرف الحكم الشرعي حتى سأله عنه ، هل تضربه؟!

(م) جلد ابنه وعصبه لأنه تكى بآبى عيسى!

٣١ - «ضرب عبدالله ابنه بالدرة ، وقال: أتكنى بآبى عيسى ! أو كان له أب »! (كنز العمال: ١٦ ، وأبى داود: ٤٦٩ / ٥٩٤).

وفي عمدة القاري: ١٤٣/٧: «فقالت يا أمير المؤمنين ألا تعذرني من أبي عيسى؟ قال: ومن أبو عيسى؟ قالت: ابنة عبد الله . قال: ويحك وقد تكنت بأبي عيسى ! فدعاه وقال: إيهَا اكتنئت بأبي عيسى ! فحضر وفزع ، فأخذ يده فعضها حتى صاح ، ثم ضربه وقال: ويلك هل لعيسى أب ؟ ! أما تدرى ما كُنى العرب: أبو سلمة ، أبو حنظلة ، أبو عرفطة ، أبو مرة » !

س ١: هي بحرب التسمية والتكنية بأبي آدم وأبي عيسى لأنهم لا أب لهما ! وهل يختص العرض بمن سمى بهما ، أم يجوز للخلفية أن بعض أبي مجرم عندما يرى ذلك مناسباً !

#### (م ٣٣٩) أتعجبه التسبيح فخفف الجلد عن صاحبه !

٣٢- «أمر بضرب رجلين فجعل أحدهما يقول بسم الله ، والآخر يقول سبحان الله فقال: ويحك خفف عن المسيح ، فإن التسبيح لا يستقر إلا في قلب مؤمن » !  
(كتب العمال: ٢/٢٥٣).

س ١: أيها أتعجب: ضربه للرجل ، أو حكمه بإيهان من يسبح تحت الضرب ؟

#### (م ٣٤٠) جلد البغل فاضطراب فقال هذا شيطان !

٣٣- «خرجت مع عمر إلى الشام ، فلما كنا في أدنى الريف ، فأتي ببرذون فركبه فجعل البرذون يحركه فجعل عمر يضربه ويضرب وجهه فلا يزيده إلا مشياً ، فقال سائس الدابة: ما ينقم أمير المؤمنين منه ؟ ثم نزل فقال ما حلتوني إلا على شيطان ، وما نزلت عنه حتى أنكرت نفسي ، قربوا بعيري ! فأتي ببرذون فطرحت عليه قطيفة فركب بغير سرج فأهتزته فقال أمسك ! أدن جلي ، ما شعرت أن الناس يركبون الشياطين قبل يومي هذا ». (تاريخ المدينة: ٣/٨٢٣).

س ١: هل يستحق البغل من عمر هذه والمعاملة والذم ؟

(م ٣٤١) أمر الوالي بهدم البلد ثم ضربه على ذلك !

٣٤ - «كتب لعمر بن سعد عهداً بأن يخرب عرب سوس ، إذا لم يستجيبوا لشروطه ، فلما خربها بعد سنة علم عمر بذلك فضربه بالدرة ، فدخل عليه عمر منفرداً وطلب منه عهده الذي كتبه إليه ! فقال عمر: رحمك الله فهلا قلت لي ذلك وأنا أضر بك؟! قال: كرهت أو يخلك يا أمير المؤمنين »!! (بنية الطلب: ٣٣٢ / ١).

س ١: هل ندم عمر على ذنبه ، وهل عرض على المضروب القصاص ؟!

(م ٣٤٢) عمر سلطان الله ومن لا يحترمه يضرب !

٣٥ - «أَتَيْ بِهِالْفَجْعَلَ يَقْسِمُهُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ ، فَأَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصَ يَزَاحِمُ النَّاسَ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَيْهِ ، فَعَلَاهُ عَمَرُ بَالْدَرَةُ ، وَقَالَ: إِنَّكَ أَقْبَلْتَ لَا تَهَابَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ، فَأَحْبَبْتَ أَنْ أُعْلَمَكَ أَنْ سُلْطَانَ اللَّهِ لَنْ يَهْبِكَ». (كتز العمال: ١٢ / ٥٦٤).

س ١: هل توافق على أن عمر سلطان الله في الأرض ، ويجب على المسلمين أن يهابوه ، ويحق للسلطان أن يجعل كل من فهم من تصرفه انتقاماً له ؟!

(م ٣٤٣) ضرب رجلاً بالدرة لأنه فضله على أبي بكر !

٣٦ - «رأى عمر رجلاً يقول إن هذا خير الأمة بعد نبيها ، فجعل عمر يضرب الرجل بالدرة ويقول: كذب الآخر ، لأبوبكر خير مني ومن أبي ، ومنك ومن أبيك ». (كتز العمال: ١٢ / ٤٩٥).

س ١: ما هو الوجه الشرعي لهذه العقوبة؟ ولماذا أراد عمر تركيز أفضلية أبي بكر؟!

(م٤٤) ضرب أبا سفيان لثبت أنه قد أذل رئيس قريش !

-٣٧ «خرج عمر ومعه أبو سفيان بن حرب فمر بلبن في الطريق فأمر أبو سفيان أن ينحىه فجعل ينحىه ، فقال عمر: الحمد لله الذي أدركت زماناً أمر عمر فيه أبا سفيان فأطاعه» ! (تاریخ المدینة: ٦٨٦ / ٢٠٢) وفي تاریخ دمشق: ٤٧٠ / ٢٣: «قال: الحمد لله الذي جعل عمر يأمر أبا سفيان ببطن مكة ، فيطیعه !» وفي التمهید: ٢١٨ / ٢٢: «فقال يا أبا سفيان خذ هذا الحجر من هنا فضعه هنا فقال: والله لا أفعل ! فقال: والله لتفعلن ، فقال: لا أفعل ! فعلاه عمر بالدرة وقال خذه لا أم لك وضعه هاهنا ، فإنك ما علمت قديم الظلم ! فأخذ الحجر أبو سفيان ووضعه حيث قال عمر! ثم إن عمر استقبل القبلة فقال: اللهم لك الحمد إذ لم تمنني حتى غلبت أبا سفيان على رأيه ، وأذلته لي بالإسلام».

س ١: بماذا تفسرون هذا التصرف من عمر وهو الشخص المغمور ، من قبيلة صغيرة مغمورة مطرودة إلى خارج مكة ، مع رئيس قريش ؟!

(م٤٥) وضرب معاوية الملل ليطوعه له !

-٣٨ «دخل معاوية على عمر وعليه حلة خضراء فنظر إليها الصحابة ، فلما رأى ذلك عمر وثب إليه بالدرة فجعل يضربه بها ، وجعل معاوية يقول: يا أمير المؤمنين الله الله في ، فرجع عمر إلى مجلسه فقال له القوم: لم ضربته يا أمير المؤمنين وما في قومك مثله؟ فقال: والله ما رأيت إلا خيراً ، وما بلغني إلا خير ، ولو بلغني غير ذلك لكان مني إليه غير ما رأيتم ، ولكن رأيته وأشار بيده ، فأحببت أن أضع منه ما شمخ». (نهاية ابن كثير: ٨ / ١٣٤).

س ١: هل توافقون عمر على ضربه لمعاوية ، لهذا السبب ؟!

(٣٤٦م) وارتكب عمر جريمة اغتصاب !

٣٨ - قال في الطبقات: « عاتكة بنت زيد كانت تحت عبد الله بن أبي بكر فهات عنها ، واشترط عليها أن لا تزوج بعده ، فبقيت وجعلت لا تزوج وجعل الرجال يخطبونها وجعلت تأبى فقال عمر لوليهما: أذكرني لها فذكره لها فأبىت عمر أيضاً ، فقال عمر: زوجنها فزوجها إياها ، فأتاها عمر فدخل عليها فعارضها حتى غلبها على نفسها ، فنكحها فلما فرغ قال: أَفْ أَفْ أَفْ ! أَفْ بِهَا ، ثُمَّ خَرَج مِنْ عَنْدِهَا وَتَرَكَهَا لَا يَأْتِيَهَا ! فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَوْلَةُ هَا لَهَا أَنْ تَعْالَمْ إِنِّي سَأَعْتَبُ لَكَ ». س١: ولـي المرأة عندنا أبو وجدها لأبيها فقط ، ولا يجوز لها تزويجهما إلا برضاهما . فهل الولاية عليها عندكم لكل شخص من قبيلتها؟ وهل يجوز تزويجهما وتزوجهما بدون رضاها كما فعل عمر؟!

(٣٤٧م) كان يكره أسئلة طلبة العلم ويضر بهم ويلعنهم !

٤٠ - كان يلعن من يسأل عما لم يكن ! « قال عمر على المنبر: أخرج بالله على رجل سأله عما لم يكن فإن الله قد بين ما هو كائن ! وقال له ابن عمر لاتسأل عما لم يكن فإني سمعت عمر بن الخطاب يلعن من سأله عما لم يكن » (سنن الدارمي: ٥٠/١). س١: ما الفرق بين قولك لأحد: لا تشغل نفسك بالفرضيات ، واهتم بما هو موجود ، ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام: لا تأسأل عما لم يكن ففي الذي قد كان لك شغل « بـ (البلغة: ٤/٨٥) وبين تحرير عمر السؤال عما لم يكن ولعنه من فعل ذلك؟!

(٣٤٨م) أخبره رجل عن أشد آية في كتاب الله فجلده !

٤١ - « قال رجل لعمر بن الخطاب: إني لأعرف أشد آية في كتاب الله ! فأهوى عمر فضربه بالدرة وقال: مالك نسبت عنها ». ( الدر المثور: ٢/٢٢٧).

س ١: معنى ذلك أن عمر بهم بالتخفي على المسلمين ويوجهم إلى البحث عن آيات العفو والمغفرة ، لأن الإسلام يسر ورحمة ، لكن أليس من الرحمة أن يوجه هذا المسلم بلين ويقول له: لا تشدد على المسلمين؟ وأن يطبق ذلك هو فلا يشدد على هذا المسكين وغيره من المؤمنين؟!

(م ٣٤٩) تكلم الصحابة في معنى (وفاكهه وأبا) فجلدهم !

٤٢ - «قرأ عمر وفاكهه وأبا، فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها في الأب؟ ثم قال: نهينا عن التخلف.. أن رجلاً سأله عمر عن قوله: وأبا ، فلما رأهم يقولون أقبل عليهم بالدراة»! (الدر المثمر: ٦/ ٣١٧).

س ١: لماذا حرم عليهم عمر أن يسألوا يعرفوا أن معنى الأب هو الشيش؟

(م ٣٥٠) وجّلد صبيح التميي وقاد يقتله !

٤٣ - «صبيح التميي. قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال من أنت قال: أنا عبدالله صبيح ، فأخذ عمر عرجوناً من تلك العراجين فضربه وقال: أنا عبدالله عمر ! فجعل له ضرباً حتى دمی رأسه ، فقال: يا أمير المؤمنين حسبك ! قد ذهب الذي كنت أجد في رأسني » (سنن الدارمي: ٥٠) « فأرسل عمر إلى رطائب من جريد ضربه بها حتى ترك ظهره دبرة ! ثم تركه حتى برأ ثم عادله ، ثم تركه حتى برأ فدعاه ليعود له ، قال فقال صبيح: إن كنت ترید قتلي فاقتلي قتلاً جميلاً ! وإن كنت ترید أن تداويني فقد والله برئت ، فأذن له إلى أرضه ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالسه أحد من المسلمين ، فاشتد ذلك على الرجل». (سنن الدارمي: ١/ ٥٥).

«هو صبيح بن عسل الحنظلي له إدراك (يعني صحابي) ! قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل إليه عمر فأعد له عراجين النخل ، فقال: من أنت ؟ قال: أنا عبدالله صبيح ، قال: وأنا عبدالله عمر فضربه حتى دمي رأسه ، فقال: حسبك يا أمير المؤمنين ، قد ذهب الذي كنت أجدده في رأسي » ! (سير الذئب: ٢٩/١٠).  
 سأل عمر بن الخطاب عن المرسلات والذاريات والنمازيات ، فقال له عمر: ألق ما على رأسك فإذا له ضفيرتان ، فقال له: وجدتك مخلوقاً لضربت الذي فيه عيناك ، ثم كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوها صبيغاً ، قال أبو عثمان: فلو جاء ونحن مائة لنفرقنا عنه ». (كتن العمال: ٣٣٥/٢).

«فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته ، فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتك مخلوقاً لضربت رأسك ، ألبسوه ثياباً واحملوه على قتب ، وأخر جوه حتى تقدموا به ببلاده ، ثم ليقم خطيب ، ثم يقول: إن صبيغاً ابْتَغَ الْعِلْمَ فَأَخْطَأَهُ ! فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك ، وكان سيد قومه ». (الدر المثور: ٧، وكتن العمال: ٢/٣٣٣).

«على رأي الغزالى يجب على العوام الكف عن السؤال ، وذكر ما كان يفعله عمر بكل من يسأل عن الآيات المتشابهات .. يجب زجر العامة إذا سألوا عن صفات الله وضرفهم بالدرة كما كان يفعل عمر » ! (تفسير المنار: ٣/٢١٣).

«كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالس أحد صبيغاً وأن يحرم عطاءه ورزقه وأخرج نصر في الحجة وابن عساكر عن زرعة قال رأيت صبيح بن عسل بالبصرة كأنه بغير أحرب يجيء إلى الحلقة ويجلس وهم لا يعرفونه فتناديهم الحلقة الأخرى: عزمه أمير المؤمنين عمر ! فيقومون ويدعونه » ! (الدر المثور: ٢/٨).

## أسئلة:

س ١: هل يجب تطبيق حكم عمر والشافعى على طلبة المعاهد الدينية والجامعات ؟  
 «أخرج الهروى في ذم الكلام عن الإمام الشافعى قال: حكمى في أهل الكلام حكم عمر في صبيح: أن يضربوا بالجريدة ، ويحملوا على الإبل ، ويطاف بهم في العشائر والقبائل ، وينادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنّة وأقبل على علم الكلام !»!  
 (الدر المنشور: ٢/٨).

س ٢: هل تفسرون غضب عمر على صبيح وعقوبته له بأنه غضب على شخص فضولى سأل الخليفة أسئلة محرجة في القرآن ؟ أم أن وراء الأمر حركة تطالب الخليفة بأن يفهم القرآن ويطبقه ؟

وعلى فرض ذلك هل يستحق صبيح ومن معه هذه العقوبة ، أم هي ظالمة ؟!

### (م ٣٥١) طالبه المصريون بتطبيق الشريعة فهددهم !

«عن الحسن أن ناساً لقوا عبد الله بن عمرو بمصر ، فقالوا نرى أشياء من كتاب الله أمر أن يعمل بها لا يعمل بها ، فأردنا أن نلقى أمير المؤمنين في ذلك فقدم وقدموا معه ، فلقي عمر فقال: يا أمير المؤمنين أن ناساً لقوني بمصر ، فقالوا إنا نرى أشياء من كتاب الله أمر أن يعمل بها لا يعمل بها ، فأحببوا أن يلقوك في ذلك فقال: إجمعهم لي فجمعهم له فأخذ أدناهم رجلاً ، فقال: أشدك بالله وبحق الإسلام عليك أقرأت القرآن كله ؟ فقال: نعم: قال فهل أحصيتك في نفسك ؟ قال لا ، قال فهل أحصيتك في بصرك ؟ قال: لا ، قال فهل أحصيتك في لفظك هل أحصيتك في أثرك ؟ ثم تبعهم حتى أتى على آخرهم قال: ثكلت عمر أمه ، أتكلفونه أن يقيم الناس على كتاب الله ؟ قد علم ربنا أنه سيكون لنا سيئات

وتلِّي: **نَجْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُهْنِوْنَ عَنْهُ نُكَفَّرْ عَنْكُمْ سَيْئَاتِكُمْ**. هل علم أهل المدينة فيما قدّمتم؟ قالوا لا قال لو علموا لوعظت بكم » ( الدر الم Shr: ٢/ ١٤٥ ) .

أسللة:

س١: هل يحتمل أن يكون هؤلاء المصريين علاقة بصبغة وأنه أستاذهم؟ !

س٢: ما رأيكم بفتوى عمر بأنه لا يجب على الخليفة أن يطبق القرآن حتى يحيط بعلمه ، فإن لم يحيط به على سقط عنه تطبيقه والعمل به؟ !

### (م ٣٥٢) سقط الصحابة إلى الأرض خوفاً منه !

«بَيْنَمَا عُمَرُ يَمْشِي وَخَلْفَهُ عَدْدٌ مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ ، بَدَأَ الْمُهَاجِرُونَ فَالْتَّفَتَ ، فَمَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى رُكُبِتِهِ ! فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَكَى ثُمَّ رَفَعَ يَدِيهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي مِنْكَ مِنْهُمْ أَشَدُ فَرَقاً مِنْهُمْ مِنِّي » !  
.( تاريخ المدينة: ٢/ ٦٨١ ) .

س١: ما الفرق بين حلم النبي ﷺ حتى كان عمر يتجرأ فيعترض عليه ويختلفه وبين بطش عمر حتى كان الصحابة يسقطون على الأرض إذا التفت إليهم؟ وهل تصدقونه أنه يخاف الله أكثر مما يخافه الصحابة؟ !

### (م ٣٥٣) أحدث الحلاق خوفاً منه !

«دعا عمر بن الخطاب رجلاً يأخذ من شاربه فتحنن عمر وكان مهياً ، فأحدث الحجام ، فأعطاه أربعين درهماً ». ( تاريخ المدينة: ٢/ ٦٨٣ ) .

س١: هل تعرفون حدثاً أغلى من فعلة حلاق عمر؟ !

(م٣٥٤) خاف منه رجل فارتبك فقال: أصلعتنى فرقتك !

«دخل رجل على عمر فقال: السلام عليك يا أبا غفر ، حفص الله لك ! فقال عمر: يا أبا حفص غفر الله لك ، فقال الرجل أصلعتنى فرقتك ، يقول: أفرقني صلعتك .. فدهشت المرأة فقالت أبا غفر حفص الله لك ، أرادت أن تقول: أبا حفص غفر الله لك ». (جمع الأمثال: ٢٣٤ / ١).

س ١: هل تعرفون سبب الدهشة والخوف من صلة عمر ؟

(م٣٥٥) كان عمر يَسْبُتُ فِي رَاتِحِ النَّاسِ مِنَ الْجَلْدِ يَوْمَ السَّبْتِ !

«عن عمر أنه كان يذهب إلى العوالى في كل سبت ، فإذا وجد عباداً في عمل لا يطيقه وضع عنه ». (كنز العمال: ٩٩ / ٩).

س ١: كان عمر يحضر دروس اليهود ويعجب بها ، فهل تعلم السبت منهم ؟

(م٣٥٦) عَوَضَ عَلَى شَخْصٍ صَاحِبِ حَظٍ !

«مر عمر بن الخطاب في السوق ومعه الدرة فخفقني بها خفقة فأصاب طرف ثوبه فقال: أنمط عن الطريق ! فلما كان في العام الم قبل لقيني فقال: يا سلمة تريد الحج؟ فقلت: نعم فأخذ بيدي فانطلق بي إلى منزله فأعطاني ستمائة درهم وقال استعن بها على حجك ، وأعلم أنها بالخفقة التي خفقتك ». (تاريخ الطبرى: ٢٩٠ / ٣).

س ١: إذا كانت كل خفقة بسوط عمر تساوي ٦٠٠ درهم ، فهل تكفي ثروته التي بلغت نحو مليون ونصف درهم ، للتعويض على من ضربهم ؟

(م) حكم ظلم في شخص ضرب آخر!

«اشتكى رجل عند عمر على رجل ضربه ، فقال له: أما أنت أيها الضارب فيرحك الله ، وأما أنت أيها المضروب فقد أصابتك عين من عيون الله » ! (مصنف عبد الرزاق: ٤١٠ / ٤١٠).

س ١: إذا حكم قاض بحكم عمر هذا ، فما ذا تقولون عنه ؟ !

(م) كان أبو بكر يخاف من عمر !

«أقطع أبو بكر الزبير ، فكنت أكتبها فجاء عمر فأخذ أبو بكر الكتاب فأدخله في ثني الفراش ، فدخل عمر فقال: كأنكم على حاجة ؟ فقال أبو بكر: نعم ، فخرج . فأخرج أبو بكر الكتاب فأتمته». (سنن البيهقي: ١٤٥ / ٦ ، وكتز العمال: ٩١٣ / ٣).

س ١: استعمل أبو بكر التقية من عمر ، فكيف تحررونها بالمشركين ؟ !

(م) زعمت عائشة أن النبي ﷺ كان يهاب عمر !

«عن عائشة قالت: أتيت رسول الله بخزيرة طبختها له ، فقللت لسودة: كلي النبي يعني وبينها فقلت: لتأكلن أو لألطخن وجهك ، فأبانت فوضعت يدي في الخزيرة فطلبت بها وجهها ، فضحك النبي وضع فخذه لها وقال لسودة: إلطخي وجهها فلطخت وجهي فضحك النبي أيضاً ، فمر عمر فنادى: يا عبدالله يا عبدالله، فظن النبي (ص) أنه سيدخل فقال: قوما فاغسلا وجوهكم ! قالت عائشة: فما زلت أهاب عمر هيبة رسول الله إياه » (جمع الزوائد: ٤ / ٥٧٨ ، وكتز العمال: ١٢ / ٥٩٣)

س ١: هل معنى أن النبي ﷺ كان يهاب عمر أنه كان يخاف منه ؟ !

(م ٣٦٠) حاولوا تبرير إرهاب عمر لل المسلمين !

قال الله تعالى: **وَالَّذِينَ يُؤْذُنَ الْمُؤْمِنَينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ اخْتَمَلُوا بِهَا نَارًا وَإِنَّمَا** يُبَيِّنَا . زعموا أن عمر بن الخطاب قرأها ذات يوم فأفرعه ذلك حتى ذهب إلى أبي ابن كعب فدخل عليه فقال: يا أبو المنذر إني قرأت آية من كتاب الله تعالى فوقيع مني كل موقع: **وَالَّذِينَ يُؤْذُنَ الْمُؤْمِنَينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ .. وَاللهُ إِنِّي لَأَعَاقِبُهُمْ وَأَضْرِبُهُمْ!** فقال له: إنك لست منهم إنما أنت معلم» ! (الدر المشرور: ٥ / ٢٢٠).

س ١: هل تقبلون ما نسبوه إلى أبي بن كعب من أنه حلل لعمر أن يضرب المسلمين لأنهم معلم ، وهل كل حاكم معلم ومؤدب ، فيجوز له ضرب الناس؟!

(م ٣٦١) زعم البخاري أنه عمر أقاد الذين ضربهم !

«أقاد أبو بكر ، وابن الزبير وعلي ، وسويد بن مقرن ، من لطمة . وأقاد عمر من ضربة بالدرة ، وأقاد علي من ثلاثة أسواط ». (البخاري: ٨ / ٤٢).

س ١: هل توافقوننا على رد روایة البخاري هذه ، لأنهم لم يرووا قصته !

## ٦. مسائل في آرائه في المرأة

### (م) المرأة شيطانة مشوّهة ولعبة !

- ١- رووا عنه بسنده صحيح أن النبي ﷺ قال: «الشُّؤم في ثلاثة في الدابة والمسكن والمرأة»، وأن الحصير في البيت خير من المرأة التي لا تلد ! (سن أبي داود: ٢٣٢ ، والزوائد: ١٠٤ / ٥). وفي تاريخ المدينة لعمر بن شبة: ٨١٨ / ٣، أن امرأة عمر سألته عن سبب غضبه على أحد أقاربه، «قالت: يا أمير المؤمنين فيما وجدت على عياض؟ قال: يا عدو الله وفيم أنت وهذا ، ومتى كنت تدخلين بيني وبين المسلمين؟ إنما أنت لعنة يلعب بك ثم تتركين !»
- ٢- يقول النبي ﷺ: النساء رياحين وقوارير ، يقول عمر: النساء شياطين ! ففي تفسير ابن تيمية (١٨ / ٢): سمع عمر بن الخطاب امرأة تنشد:
- إن النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشهي شم الرياحين  
فأجابها عمر: إن النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين !
- ٣- أفتى عمر أن لا يشتري المسلمون للنساء إلا الثياب الضرورية جداً ، قال: «إستعينوا على النساء بالعرى ، إن إحداهن إن كثرت ثيابها وحسنت زيتها أعجبها الخروج ». (كتز العمال: ١٦ / ٥٧١ و ٥٧٤).

- ٤- كان له عدة زوجات وبضع عشرة جارية وبضعة عشر ولداً. (النهاية: ١٥٦ / ٧).
- ٥- وشرع عمر حق العصبة والعشيرة فلا يصح زواج المرأة إلا بولي وهو كل أفراد عشيرتها ، وقد بلغه أن امرأة ثياباً تزوجت رجلاً فأحضرهما وجلد كلاً منها مائة جلدة وفرق بينهما ! (كتز العمال: ١٦ / ٥٢٩).

- ٦- تقدم اغتصابه لامرأة! «فدخل عليها فغاركها حتى غلبتها على نفسها فنكحها ! فلما فرغ قال: أَفْ أَفْ أَفْ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عَنْدِهَا»! (الطبقات: ٨/٢٦٥).
- ٧- طلق زوجته واحتفل معها على ابنها عاصم، فأخذته بالقوة ! (اليهودي: ٨/٥).
- ٨- كان النساء يتحاشين عمر ويربن منه ، فقال لهن: «أَيْ عَدُوات أَنْفَسْهُنَّ أَهْبَتْنِي وَلَا تَهْبَنَ رَسُولُ اللهِ ! قَلْنَ: نَعَمْ أَنْتَ أَفْظَرْ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللهِ(ص) (البخاري: ٢/٩٥ و ١٩٨ و مسلم: ٧/١١٤).
- ٩- كان يضرب زوجاته ، فضرب إحداهن ليلاً وكان ضيفه الأشعث فاحتجز بينهما فقال له: «يا أشعث ، إحفظ عنِّي شيئاً سمعته عن رسول الله(ص): لا يسأل الرجل فيم يضرب امرأته » (ابن ماجة: ١/٦٣٩ ، والحاكم: ٤/١٧٥).
- ١٠- كان يأمر الجواري بأن يتبرجن ، وكان يضرب من تلبس مقنعة أو تستر رأسها ، لأن ذلك تشبه بالحرائر ! فكانت جواريه: «يُخَدِّمُنَ الظَّيْفَانَ كَاشِفَاتِ الرُّؤْسِ مُضطَرِّبَاتِ الْبَدْنِ مُضطَرِّبَاتِ الثَّدَيِ» (مبسوط السرخسي: ٩/١٢).
- وكان ينظر إلى الجارية ليشتريها فيما صدرها بيده ! (بدائع الصنائع: ٥/١٢١).
- ١١- كان يأتي المرأة من دبرها وزعموا أن النبي رخص له بذلك ونزلت الآية: نساؤكم حرث لكم (الترمذى: ٤/٢٨٤).
- ١٢- كان عنده خنث «لن النبي المختين من الرجال والمرجلات من النساء وقال: آخر جوهم من بيوتكم ، وأخرج فلاناً ، وخرج عمر فلاناً» (البخاري: ٨/٢٨).
- ١٣- كان مع ذلك يخترم بعض النساء ويميزهن ! «فرض عمر بن الخطاب لأمهات المؤمنين عشرة آلاف وزاد عائشة ألفين وقال: إنها حبيبة رسول الله (ص)» (كتنز العمال: ١٣/٦٩٤) !

وخصبها بصدقه جواهر زوجة كسرى وكان لا يقدر بثمن ! «فنظر إليه أصحابه فلم يعرفوا قيمته فقال: أتأذنون أن أبعث به إلى عائشة لحب رسول الله (ص) إياها؟ قالوا نعم . فأتي به عائشة فقالت: ماذا فتح على ابن الخطاب بعد رسول الله (ص)» ؟ ! (الأحاديث المختارة: ٢٥٧، وصححه)

وقالت عائشة: «ما زال بي ذكر عمر وترددي فيه ، حتى أتيت في المنام فقيل لي: عمر بن الخطابنبي هو؟ ! فظننت أني دعوت بذلك ». (تاریخ المدينة: ٩٤٢/٣).

#### أسللة:

س١: هل يمكنكم أن تصوغوا من هذه الحوادث والكلمات نظرية عمر بن الخطاب في المرأة؟ وتبينوا مدى موافقتها لنظرة الجاهلية ، ونظرة الإسلام ؟ !

س٢: هل تعتقدون أن المرأة لعبة وشيطانة وشوم ، وأنه يجب أن تحرم من الشباب إلا ما يستر عورتها ؟ !

س٣: هل تقولون بولاية العصبة والعشيرة على المرأة؟ !

س٤: ما معنى قول عائشة في عمر: «ما زال بي ذكر عمر وترددي فيه ، حتى أتيت في المنام فقيل لي: عمر بن الخطابنبي هو؟ ! فظننت أني دعوت بذلك ». (تاریخ المدينة: ٩٤٢/٣) وهل كان ذلك بعد إعطائهما حلي زوجة كسرى ؟ !

## ٧. مسائل في علم عمر وجهله

### (م) المستوى الذهني لعمر

ألف الكاتب المصري عباس محمود العقاد كتاباً باسم: عقرية عمر ، ولا شك أن عمر كان نابغاً في بعض الأمور ، ومنها أنه وقف في وجه النبي ﷺ في حياته وقد عليه انقلاباً بالإتفاق مع طلقاء قريش ، ومنعه أن يكتب عهده لأمة ، ثم قاد أمة النبي ﷺ بعده ، وفي نفس الوقت أقام حول نفسه قداسة عاشت في أذهان المسلمين إلى يومنا هذا !

وكان يفتخر بأنه ماهر في استعمال الألفاظ المجملة والكلام المبطن الذي فيه تورىه: «قال: لا يسرني أن لي بها أعلم من معارضن القول مثل أهلي ومالي. إن في المعارض ما يعني الرجل عن الكذب». (سنن البيهقي: ١٩٩ / ١٠).

أما في المجال العلمي فكان ذهنه عادياً جداً ، أو أقل من عادي ، بعكس المجال السياسي والإجتماعي ، فقد كان بطئ الحفظ حتى أنه احتاج إلى اثنين عشرة سنة ليحفظ سورة البقرة ! «عن ابن عمر قال: تعلم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزوراً» ! ( الدر المثور: ٢١، والمبوسط: ٤١ / ١).

وقد أصيب بنسيان حاد وهو في الخمسينات من عمره ! ولعل ذلك بسبب إدمانه على شرب النبيذ !

ففي مصنف عبد الرزاق (١٢٢ / ٢): «صلى العشاء الآخرة بالجایة فلم يقرأ فيها حتى فرغ فلما فرغ دخل ، فأطاف ، به عبد الرحمن بن عوف وتنحنح له حتى سمع عمر بن الخطاب حسه وعلم أنه ذو حاجة فقال: من هذا؟ قال: عبد الرحمن بن عوف قال: ألك حاجة؟ قال: نعم ، قال: فادخل فدخل فقال: أرأيت ما صنعت آنفاً

عهده إليك رسول الله ألم رأيته يصنعه؟ قال: وما هو؟ قال: لم تقرأ في العشاء! قال: أو فعلت؟ قال: نعم، قال: فإني سهوت فجهزت عيراً من الشام حتى قدمت المدينة! قال: من المؤذن؟ فأقام الصلاة ثم عاد فصل العشاء للناس ، فلما فرغ خطب قال: لا صلاة لمن لم يقرأ فيها ، إن الذي صنعت آنفأً أنا سهوت ! « صلى المغرب فلم يقرأ ، فأمر المؤذن فأعاد الأذان والإقامة ، ثم أعاد الصلاة» « كان يصلى بالناس المغرب فلم يقرأ فيها ، فلما انصرف قيل له ما قرأت! قال فكيف كان الركوع والسجود؟ قالوا: حسناً قال: فلا بأس إذا » (سن البيهقي: ٣٤٧/٢).

ثم زاد نسيانه فوظف شخصاً ينبهه! « لما كثر اشتغاله نصب من يحفظ عليه صلاته » (مبسوط السريحي: ١/١٣١). « فجعل رجلاً خلفه يلقنه ، فإذا أومأ إليه أن يسجد أو يقوم فعل ». (كتن العمال: ٨/٢٩٤).

وستعرف أنه أصبح بحالة انغلاق ذهني حاد في فهم إرث الكلالة والجلد !

س ١: بماذا تفسرون هذا التفاوت الذهني عند عمر ؟

### (م) ٣٦٤) زعموا أن علم النبي ﷺ قدح لبني أعطى فضله لعمر!

ادعى أتباع عمر أن النبي ﷺ شهد بعلمه ! ففي صحيح بخاري (١/٢٨) عن ابن عمر قال: « سمعت رسول الله (ص) قال: بينما أنا نائم أتيت بقدح لبني فشربت حتى إن لأرى الري يخرج في أظفاري ، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب ! قالوا فما أولته يا رسول الله ؟ قال: العلم ! »

وعقد بخاري لهذا الحديث عدة أبواب في صحيحه (٨/٧٤، ٧٥ و ٧٩): باب اللين وباب إذا جرى اللين في أطرافه أو أظافره ، وباب إذا أعطى فضله غيره في النوم ، وباب القدح في النوم !

س ١: طبق حديثكم هذا ، يظهر من علم عمر أن النبي ﷺ قد شرب كأس اللبن  
كله ولم يبق في الكاس شيئاً ! فما تقولون ؟!

(م ٣٦٥) زعموا أنه حاز تسعه أعشار علم الناس !

نقل الدارمي(١٠١) عن عمرو بن ميمون قال: «ذهب عمر بثلثي العلم ، فذكر  
لابراهيم فقال: ذهب عمر بتسعة أعشار العلم » !

ونقل في تهذيب الكمال(٢١) عن ابن مسعود: «لو وضع علم أحيا العرب في  
كتفة ميزان ، ووضع علم عمر في كتفه لرجح علم عمر ، ولقد كانوا يرون أنه  
ذهب بتسعة أعشار العلم ». ونقل في الرواية(٦٩/٩) عن ابن مسعود أن عمر أعلم  
الصحابة وأفقهم وأقرؤهم لكتاب الله ! وعدهو أحد الستة الأعلم: عمر وعلي ،  
وأبي ، وابن مسعود ، وزيد ، وأبي موسى (تهذيب الكمال: ٥/٢٧٣)

س ١: أين ثلثا علم الناس وتسعه أعشاره التي ذهب بها عمر ، وهل قصدوا أنه  
ذهب بها أبي فاز بها ، أو ذهب بها إلى مكان وضاعت منه !

(م ٣٦٦) قال رسول الله ﷺ: مالك فقهها يا ابن الخطاب !

ورروا بسند صحيح أن عمر تكلم في الصلاة فويخر النبي ﷺ وقال له: لافقه  
لك ! ففي مصنف عبد الرزاق(٢: ٣٣٠): « بينما النبي (ص) يصلي بأصحابه بطريق مكة ،  
مر رجل يطرد شولاً له (أباعر) ، فأشار إليه النبي (ص) فلم يفطن ، فصرخ به عمر  
(وهو يصلي) فقال: يا صاحب الشول رد إبلك ، فردها فلما صلوا النبي (ص) قال :  
من المتكلم؟ قالوا: عمر ، قال: يالك فقهها يا ابن الخطاب » !  
وفي كنز العمال: ٨/٢٠٨: « مالك فقهها يا ابن الخطاب » !

وفي هامش المصنف: « أخرج الحسن نحوه عن أبي سعيد الخدري ، وفي آخره: ما لهذا فقه » !

س ١: ألا يدل هذا الحديث على أن النبي ﷺ لم يبق من كأس العلم لعمر شيئاً؟

### (م ٣٦٧) ورووا اعتراف عمر بقلة علمه !

فقد اعتذر عن قلة علمه ، كما في البخاري (٢/١٩٦، و: ١٥٧)؛ «أخفى عليَّ من أمر رسول الله (ص) ! أهانِي الصدق بالأسواق ، يعني الخروج إلى تجارة». وفي سنن أبي داود (٢/٥١٤): «السفق والصفق في الأسواق: الغدو والرواح إليها للعمل والبيع . وفيه أن كبار الصحابة لانشغالهم بأمورهم ربما فاتهم الحديث فأخذوه عن سواهم».

وقال له أبيُّ بن كعب كما في كنز العمال (٢/٥٦٨): «أخذتها من في رسول الله (ص) وليس لك عمل إلا الصدق بالبقيع » وقال له مرة: «شغلني القرآن وشغلك الصدق بالسوق إذ تعرض رداءك على عنفك بباب ابن العجماء » ! (كتاب العمال: ١٣/٢٥٩).

وقال عمر: «كل الناس أفقه من عمر حتى النساء في البيوت» (المبوسط: ١٠/١٥٣).

وقال مرة «كلكم أفقه من عمر» . (سبل السلام: ٣/١٤٩).

وقال مرة: «كل أحد أفقه من عمر مرتين أو ثلاثة» (سن البيهقي: ٧/٢٢٣).

وقال مرة: كل أحد أعلم من عمر .

وقال مرة: كل أحد أعلم وأفقه من عمر .

وقال مرة: كل أحد أعلم منك حتى النساء .

وقال مرة: كل أحد أفقه من عمر حتى النساء .

وقال مرة: كل النابس أفقه من عمر حتى المخدرات في الحجال .

وقال مرة: كل الناس أعلم من عمر حتى العجائز (راجع: نفحات الأزهار: ٣/١٧٢).

س ١ : هل تتناسب هذه الإعترافات مع كأس العلم المزعوم ، ومع ذهاب عمر بثلي  
علم الناس وتسعة أعشاره ؟

(م ٣٦١) وغاب علم عمر عنده ففاكهه وأباً؟

«قرأ عمر بن الخطاب: وفاكهه وأباً، فقال بعضهم هكذا وقال بعضهم هكذا! فقال عمر:  
دعونا من هذا، آمنا به كل من عند ربنا ! (الحاكم: ٢٩٠ وصححه على شرط الشيدين).  
وفي الدر المثور: ٦/٣١٧: «قال: كل هذا قد عرفناه فيما الأبُّ ؟ ثم نفض عصا  
كانت في يده فقال: هذا لعمـر الله هو التكـلف ، فـها عليك أـن لا ندرـي ما الأـبُ !  
إـتبعـوا ما بـيـنـ لكمـ هـدـاهـ منـ الكـتـابـ فـاعـملـواـ بـهـ ، وـمـالـمـ تـعـرـفـوهـ فـكـلـوهـ إـلـىـ رـبـهـ !  
أنـ رـجـلاـ سـأـلـ عـمـرـ عـنـ قـوـلـهـ وـأـبـاـ فـلـمـ رـآـهـ يـقـولـونـ أـقـبـلـ عـلـيـهـ بـالـدـرـةـ ، فـقـالـ:  
هـذـهـ الـفـاكـهـةـ قـدـ عـرـفـنـاـهـ ، فـمـاـ الأـبـُ ؟ ثمـ قـالـ: نـهـيـنـاـ عـنـ التـكـلـفـ !»

س ١ : معنى قول عمر: نهينا عن التكـلف ، نهـيـنـا عـنـ التـكـلـفـ ، نـهـيـنـا عـنـ فـعـلـهـ ، وـمـعـرـفـةـ معـنـىـ الأـبــ منـ هـذـاـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ: قـلـ مـاـ أـشـكـلـكـمـ عـلـيـهـ مـنـ أـجـرـ وـمـاـ أـنـيـ مـنـ  
**الـمـتـكـلـفـيـنـ** (صاد: ٨٦) وقد كـبـقـ النـبـيـ ﷺـ التـكـلـفـ عـلـىـ الـفـتـوـيـ باـجـهـادـ رـأـيـهـ قـبـلـ أـنـ يـنـزـلـ الـوـحـيـ  
، وـبـالـتـكـلـفـ لـلـضـيـفـ ، رـاجـعـ الـكـافـيـ: ٢٧٦، ٣٥٢ـ والـخـصـالـ: ٦٢ـ والـدـارـمـيـ: ١ـ، وـصـحـيـحـ  
بـخـارـيـ: ١٤٣ـ، وـالـحاـكمـ: ٤٢٣ـ.

لكـنـ هـلـ توـافقـونـ عـمـرـ عـلـىـ أـنـ السـؤـالـ عـنـ كـلـمـةـ الأـبــ لـمـرـفـعـةـ أـنـهـ تـكـلـفـ ؟!  
تـكـلـفـ لـاـ يـلـزـمـ وـلـاـ يـجـبـ وـقـدـ نـهـيـنـاـ اللـهـ عـنـهـ وـحـرـمـهـ لـأـنـهـ تـكـلـفـ ؟!

(م ٣٦٩) أمر عمر بترجم مجنونة رفع عنها القلم !

في سنـ أبيـ دـاـودـ: ٢/٣٢٩ـ: «أـتـيـ عـمـرـ بـمـجـنـونـةـ قـدـ زـنـتـ ، فـاسـتـشـارـ فـيـهـاـ أـنـاسـاـ ، فـأـمـرـ  
بـهـاـ أـنـ تـرـجـمـ ، فـمـرـ بـهـاـ عـلـىـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ فـقـالـ: مـاـ شـأـنـ هـذـهـ ؟ قـالـواـ: مـجـنـونـةـ

بني فلان زنت فأمر بها عمر أن ترجم ، قال: فقال: إرجعوا بها ، ثم أتاه فقال: يا أمير المؤمنين أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة: عن المجنون حتى يبرأ ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يعقل ؟ قال: بلى ، قال: فما بال هذه ترجم ؟ قال: لا شيء ، قال: فأرسلها ، قال فأرسلها . قال: فجعل عمر يكبر ». وفي مستند أحد: ١٥٤/١: «فانتزعها عليٌّ من أيديهم وردهم فرجعوا إلى عمر فقال ماردَكُمْ؟ قالوا رَدَنَا عَلَيْهِ قَالَ مَا فَعَلَ هَذَا عَلَيْهِ إِلَّا لِشَاءَ قَدْ عَلِمَهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فِجَاءَ وَهُوَ شَبَهُ الْمَغْضُبِ فَقَالَ...».

س١: حكم رفع القلم عن الصغير والمجنون من بدائع الشريعة فكيف خفي على عمر ، ألا يدل ذلك على قلة معرفته بأسس شريعة الإسلام ؟!

### (م ٣٧٠) وقع في التناقض وأسس دين الظنون لقلة النفقه !

قال السرخي في المسوط: ٨٤/١٦: «روي أن عمر كان يقضي في حادثة بقضية ثم ترفع إليه تلك الحادثة بقضية بخلافها ! فكان إذا قبل له في ذلك قال: تلك كذا قضينا ، وهذه كما قضينا ! وقال الشعبي: حفظت من عمر في الجلد سبعين قضية لا يشبه بعضها بعضاً !! وبهذا يتبيّن أنَّ الاجتهد لا ينقص باجتهده مثله ، ولكنَّ فيما يستقبل يقضي بما أدى إليه اجتهاده ». وفي مغني ابن قدامة: ١١٦/٩: «لأنَّ عمر ضرب لامرأة المفقود أربع سنين ، ولم يكن ذلك إلا لأنَّه غاية الحمل ». ومعناه أنَّ عمر كان يرى أنَّ مدة الحمل أربع سنين !

وفي سنن البيهقي: ٤٤٢/٧: «أتَى بامرأة قد ولدت لستة أشهر فهمَ برجمها ، فبلغ ذلك علياً فقال: ليس عليها رجم ! بلغ ذلك عمر فأرسل إليه فسألَه فقال: والوالداتُ يُرضعنَ أولادهنَّ حولينَ كاملينَ لمن أراد أن يُتمَ الرضاعة وقال: وحملُهُ

وفضاله ثلاثون شهراً . فستة أشهر حمله، وحولين تمام الرضاعة . لاحدٌ عليها أو قال لارجم عليها . قال فخلي عنها» والمجموع: ١٢٩ / ١٨ ، والدر المثور: ٦ / ٤١ ، والمغني: ٩ / ١١٥ :  
أسئلة:

س ١: هذه مسائل في الإرث والطلاق والحدود وغيرها ، لم يعرف فيها عمر حكم الله

تعالى ، وبعضها جهل فاحش ، فما رأيكم !؟

س ٢: ولأنه يشكو قلة النفقه من العلم ، أسس دين الظنون وأجاز الفتوى بغير علم !  
ففي سنن البيهقي: ١١٤ / ١٠: «أخرج إلينا سعيد بن أبي بردة كتاباً فقال هذا كتاب عمر  
إلى أبي موسى فذكر الحديث قال فيه الفهم فيها يختل في صدرك مما لم يبلغك في القرآن  
والسنة تعرف الأمثال والأشباه ثم قس الأمور عند ذلك»

أم ينتeed الله تعالى عن الفتوى بدون علم ، فقال تعالى: **بِلِ اتَّيَّعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ يَغْرِي  
عِلْمٍ ! وَقَالَ: وَمَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يَعْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً!**

### (م ٣٧١) وتعتمد تغريب علمه فألغى تشريع التيمم !؟

أفتى عمر بأن من لم يجد ماء لوضوئه تسقط عنه الصلاة ! فأسقط بذلك فريضة الصلاة وألغى آية التيمم: **وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَخْدُوكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ  
لَا مُسْتَمِّنُ النِّسَاءُ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَبَيَّمُوا صَعِيدًا طَيَّبًا فَامْسَحُوهُ بِأَعْوَادِهِ كُمْ وَأَبْرِيْكُمْ . (النساء: ٤٣)**  
وسبيه أنه كان يوماً لا يعرف كيفية التيمم فتمرغ في التراب كالدابة ، فحكوا ذلك للنبي ﷺ فضحك وقال: إنما كان يكفيك هكذا فضرب النبي (ص) بكفيه الأرض ونفع فيها ثم مسح بها وجهه وكفيه **فاثر ضحك النبي ﷺ في نفس عمر  
فانتقم من آية التيمم !**

ففي مصنف عبد الرزاق: ٢٤١ / ١: «بعث النبي ﷺ (ص) عمر بن الخطاب ورجالاً من  
الأنصار يحرسان المسلمين فأجبنا حين أصابها برد السحر فتمرغ عمر بالتراب

وتيمَّم الأنصاري صعيدياً طيباً ، ثم صلَّى ، فقال النبيُّ (ص) : أصاب الأنصاري ». لكن البخاري (١٦٨/١) والنسائي (٨٧/١) جعلا المتمعك عماراً ، ليسترا على عمر ! وقد اتفقا على أن عمر شطب آية التيمم من كتاب الله تعالى جهاراً نهاراً! « قال أبو موسى لعبد الله بن مسعود إذا لم يجد الماء لا يصلِّي ! قال عبد الله: لو رخصت لهم في هذا كان إذا وجد أحدهم البرد قال هكذا ، يعني تيمَّم وصلَّى . قلت: فأين قول عمار لعمر؟! قال: إني لم أر عمر قفع بقول عمار !» (صحيح بخاري: ٩٠/١).

س ١: إن إنكار آية التيمم وفتوى المسلمين بترك الصلاة بالكلية إذا لم يجدوا ماء من تعمد تعطيل أحكام الله تعالى وإنكارها ! فما حكم من أنكر آية من القرآن ؟!

### (٣٧٢م) وغَيْبِ عَلْمِهِ فَحَرَمَ مَتْعَةَ الْحَجَّ وَمَتْعَةَ النِّسَاءِ !؟

« وقد صح أن عمر نهى الناس عن المتعة فقال: متعتان كانتا على عهد رسول الله (ص) وأنا أنهى الناس عنهما ، وأعاقب عليهما ! متعة النساء ، ومتعة الحجّ» (مبسوط السرخي: ٤/٢٧، ومغني ابن قدامة: ٧/٥٧٢، والمحلبي: ٧/١٠٧)

وفي التمهيد: ٣٥٥: «تواترت الآثار عن رسول الله (ص) فيه أنه أمر أصحابه في حجته من لم يكن معه منهم هدي ولم يسقه ، وكان قد أحقر بالحج أن يجعلها عمرة . وقد أجمع العلماء على تصحيح الآثار بذلك عنه (ص) ولم يدفعوا شيئاً منها ، إلا أنهم اختلفوا في القول بها والعمل ».

ونقل الذهبي في تاريخه (٤٤٧/٣٥) عن القاضي أبي الفضل الطبراني أنه سئل: «ما الدليل على المتعة؟ قال: قول عمر: متعتان كانتا على عهد رسول الله، أنا أنهى عنهما ، فقبلنا روايته ، ولم نقبل قوله في النهي».

وفي الفصول المهمة للسيد شرف الدين/٨١: «أمر المؤمن أيام خلافته فنودي بتحليل المتعة ، فدخل عليه محمد بن منصور وأبو العيناء فوجدها يستاك ويقول وهو متغليظ: متعتان كانتا على عهد رسول الله وعلى عهد أبي بكر وأنا أنهى عنها! ومن أنت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله (ص) وأبوبكر؟! فأراد محمد بن منصور أن يكلمه فأقام إليه أبو العيناء وقال: رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن؟ فلم يكلمه . ودخل عليه يحيى بن أكثم فخوفه من الفتنة وذكر له أن الناس يرونـه قد أحدث في الإسلام بسبب هذا النداء حدثاً عظيفاً ، لا ترتضيه الخاصة ولا تصبر عليه العامة ، إذ لا فرق عندهم بين النداء ببابحة المتعة والنداء ببابحة الزنا! ولم يزل به حتى صرف عزيمته ، احتياطًا على ملكه وإشفاراً على نفسه».(راجعه في وفيات الأعيان: ١٤٩/٦).

**أسئلة:**

س ١: كان العرب في الجاهلية يطلون محربين بعد العمرة حتى يذهبوا بنفس إحرام العمر إلى عرفات ! فأعاد عمر حج الجاهلية وألغى حج التمتع الذي أمر به النبي ﷺ كما أن النبي ﷺ وضع مقام إبراهيم ﷺ عند جدار الكعبة ليكون ضمن الطواف ، فأعاده عمر إلى مكانه في الجاهلية ! فما رأيكم في عمله ؟!

س ٢: ما رأيكم في قول المؤمن الذي رواه في وفيات الأعيان(١٤٩/٦) قال: «حدث محمد بن منصور قال: كنا مع المؤمن في طريق الشام ، فأمر فنودي بتحليل المتعة فقال يحيى بن أكثم لي ولأبي العيناء بكرًا غداً إليه فإن رأيت للقول وجهاً فقولاً وإنما فاسكتنا ،

إلى أن أدخل ، قال فدخلنا عليه وهو يستاك ويقول وهو مغناط : متعتان كانتا على عهد رسول الله وعلى عهد أبي بكر وأنا أنهى عنها ! ومن أنت يا جعل حتى تنهى عنها فعله رسول الله وأبو بكر ؟ ! فأواماً أبو العيناء إلى محمد بن منصور وقال: رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن ! فأمسكنا » ؟ !

### (م ٣٧٣) ورفض ابن عباس والشافعى بداع عمر مقابل السنة !

في المغني: ٣/٢٣٢: «نهى أبو بكر وعمر عن المتعة، فقال ابن عباس: أراهم سيهلكون ! أقول قال النبي (ص) ويقولون: نهى عنها أبو بكر وعمر !

وسئل ابن عمر عن متعة الحج فأمر بها فقال: إنك تحالف أباك ! فقال: عمر لم يقل الذي يقولون ! فلما أكثروا عليه قال: أفتكتاب الله أحق أن تتبعوا أم عمر ؟ !

وفي شرح المواهب للزرقان: ٨/١٥٣: «قال: فإن أباك كان ينهى عنها ! فقال: وبذلك فإن كان أبي نهى عنها وقد فعلها رسول الله (ص) وأمر بها أتفقول أبي آخذ أم بأمر رسول الله قم عني !»

وقال الشافعى: «فكيف تتذذلون قول ابن عمر وحده حجة ، وقول عمر حجة وحده ، حتى ترددوا بكل واحد منها السنة ، وتبتتون عليها عدداً من الفقه ! قول العورة فيه أبين منها فيها وصفنا من أقاوileكم » ! (الأم: ١/١٦٣).

س ١: لماذا خالفتكم عمر ووافتكم النبي ﷺ في عمرة الحج دون غيرها ؟ !

### (م ٣٧٤) وأصيب عمر بانغلاق ذهني كامل في مسألة بسيطة !

وذلك في معنى الكلالة في قوله تعالى: وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ هُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مَا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَهُنَّ الرُّبُعُ إِنْ تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الْثُمُنُ مَا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ ثُوَصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ بُورَثَ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلَكُلُّ وَاحِدٍ

مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الْتُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىُ بِهَا  
أَوْ دِينٍ عَيْرَ مُضَارٍ وَصِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ .(النساء: ١٢)

معنى الكلالة: الورثة من قرابة غير مباشرة، من أولاد الأم والأب أو أحدهما، وقيل سموا كلالة من الإكليل لأنهم يحيطون بالشخص كالإكليل بالرأس .  
(راجع: مسالك الأفهام: ١٤١ / ١٣).

وقد استغلت معناها على عمر كل حياته ! وتحولت في نفسه إلى عقدة عميقة ، فكان يذكرها في مجالسه ، وعلى المنبر ، وألف فيها كتاباً ثم مزقه ، وأوصى المسلمين عند وفاته بأن يخلوها !

وقال إنه لن يفهمها لأن النبي ﷺ دعا عليه بذلك ! «فقال لحفصة إذا رأيت من رسول الله (ص) طيب نفس فسليه عنها . فرأته منه طيب نفس فسألته فقال أبوك ذكر لك هذا؟ ما أرى أباك يعلمها ! فكان عمر يقول ما أراني أعلمهها وقد قال رسول الله (ص) ما قال !» (الدر المشور: ٢٤٩).

«قال عمر بن الخطاب: ما أغاظ لي رسول الله (ص) أو ما نازعت رسول الله (ص) في شيء ما نازعنه في آية الكلالة ، حتى ضرب صدري فقال يكفيك منها آية الصيف: يستفتونك قل الله يفتיקم في الكلالة . وسأقضي فيها بقضاء يعلمه من يقرأ ومن لا يقرأ: هو ماخلا الألب ». (الدر المشور: ٢٥١).

س ١: أين العلم اليذ قال البخاري إن جبرئيل جاء به إلى النبي ﷺ بصفة كأس لبن فشرب وأعطى بقيته إلى عمر ؟ وأين ثلثا علم الناس وتسعة عشره ؟

(م٣٧٥) شرحها له النبي ﷺ ولقنه إياها حذيفة ، لكن لا فائدة !

في الفرائض بسند صحيح عن حذيفة قال: نزلت آية الكلالة على النبي(ص) في مسيره فوق النبي (ص) فإذا هو بحذيفة فلقها إياه فنظر حذيفة فإذا عمر فلقها إياه ، فلما كان في خلافة عمر نظر عمر في الكلالة فدعا حذيفة فساله عنها فقال حذيفة لقد لقانيها رسول الله (ص) فلقيتك كما لقاني والله لا أزيدك على ذلك شيئاً أبداً » (الدر المشور: ٢٥٠). (٢٥٠)

س ١: ألا ترون أن الله تعالى جعل عمر عاجزاً عن فهم أمر بسيط حتى لا تعالوا فيه؟!

(م٣٧٦) ثم ادعى أن النبي ﷺ لم يبين ما أنزل الله إليه !

« وكان عمر يقول: قبض رسول الله (ص) قبل أن يبين لنا ثلاثة! ولو علمتها لكان أحب إلي من الدنيا وما فيها: الكلالة والخلافة والربا ». (المسوط: ٢٩/١٥١). « خطب عمر على منبر رسول الله (ص) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد... وددت أنها الناس أن رسول الله (ص) كان عهد إلينا فيها الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا ». (صحيح بخاري: ٦/٢٤٢، ومسلم: ٨/٢٤٥، والبيهقي: ٨/٢٨٩). « كان عمر بن الخطاب إذا قرأ: يbin الله لكم أن تضلوا قال: اللهم من بينت له الكلالة ، فلم تبين لي »! (الدر المشور: ٢٥٢).

« خطب يوم جمعة.. قال: إنني لا أدع بعدي شيئاً أهمني من الكلالة ، ما راجعت رسول الله (ص) في شيء ما راجعته في الكلالة ! وما أغلوظ لي في شيء ما أغلوظ لي فيه ، حتى طعن بياصبه في صدري وقال: يا عمر ألا تكتفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء ! وإنني إن أعيش أقض فيها بقضية يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن ! » (صحيح مسلم: ٥/٦١، وابن ماجه: ٢/٩١٠).

«لأن أكون أعلم الكلالة أحب إلى من أن يكون لي جزية قصور الشام...أحب إلى من أن يكون لي مثل قصور الشام» (كتز العمال: ١١/٨٠).

س ١: قال الله تعالى لنبيه ﷺ: وَنَزَّلْنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتُبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ. ونشهد بأنه ﷺ بلغ وبين ولم يقصر ، ونبرأ إلى الله من اتهام عمر له بأنه لم يبين آية الكلالة! فقد بيتها لكن عمر لم يفهمها ! فهارأيكم في اتهام عمر للنبي ﷺ؟!

### (م ٣٧٧) تحولت الكلالة عند عمر إلى كابوس !

«عن مسروق قال: سألت عمر بن الخطاب عن ذي قرايبة لي ورث الكلالة فقال: الكلالة ! الكلالة ! وأخذ بلحيته ، ثم قال: والله لأن أعلمها أحب إلى من أن يكون لي ما على الأرض من شيء ! سأله عنها رسول الله (ص) فقال: ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف ؟ فأعادها ثلاثة مرات » ! (الدر المثور: ٢/٢٥١).

وقال ابن عباس قال: كنت آخر الناس عهداً بعمر فسمعته يقول: القول ما قلت ! قلت: وما قلت ؟ قال: قلت: الكلالة من لا ولد له» ! (كتز العمال: ١١/٨٠).

س ١: ما رأيكم في هذه الحالة ، وهل أخذ بلحيته هو أو بلحية الذي سأله ؟!

### (م ٣٧١) ثم فهم إرث الكلالة والجد فالختلف فيها كتاباً !

«عن السميط بن عمير أن عمر بن الخطاب قال: أتى علي زمان ما أدرى ما الكلالة ، وإذا الكلالة من لا أب له ولا ولد » ! (سنن البيهقي: ٦/٢٢٤).

«كتب أمر الجد والكلالة في كتف ، ثم طفق يستخير ربه فقال: اللهم إن علمت فيه خيراً فامضه ! فلما طعن دعا بالكتف فمحاها ، ثم قال: إني كنت كتبت كتاباً

في الجد والكلالة و كنت أستخير الله فيه ، وإن قد رأيت أن أردهم على ما كنت عليه ، فلم يدرؤا ما كان في الكتف ». ( الدر المثور: ٢٥٠ / ٢ ).

« إن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة قال . فإن عجل بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله (ص) وهو عنهم راض .. ثم إنني لا أدع بعدى شيئاً أهم عندي من الكلالة ، وما راجعت رسول الله في شيء ما راجعته في الكلالة ، وما أغلط لي في شيء ما أغلط لي فيه حتى طعن بياصبه في صدري فقال يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء ! وإنني أن أعيش أقضل فيها بقضية يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن ». ( مسلم: ٨١ / ٢ ) .

س ١: في آخر خطبة له التي عين فيها الشورى من ستة وجعل حق النقض لابن عوف ، ذكر معها الكلالة وأوصى المسلمين بأن يجعلوا مكشلتها !  
فما معنى قوله: « ثم إنني لا أدع بعدى شيئاً أهم عندي من الكلالة » ولماذا ؟

### (م ٣٧٩) ولدت المسألة الحمارية من الكلالة !

« وإذا كان زوج وأم وإخوة لأب وأم فللزوج النصف وللأم السادس وللإخوة من الأم الثالث ، وسقط الأخوة من الأب والأم . وهذه المسألة تسمى المشركة ، وتسمى الحمارية ، لأنه يروي أن عمرأسقط ولد الأبوين فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين هب أن أباكما كان حماراً أليست أمناً واحدة؟! فثارك بينهم ! ويقال إن بعض الصحابة قال ذلك فسميت الحمارية لذلك واختلف أهل العلم فيها قديماً وحديثاً فذهب أبو عبد الله فيها إلى أن للزوج النصف وللأم السادس وللإخوة من الأم الثالث وسقط الإخوة من الأبوين لأنهم عصبة وقد تم المال بالفروض ». ( مغني ابن قدامة: ٧ / ٢١ ) .

س ١ : هل المسألة الحمارية بنت الكلالة لأبيها وأمها ، أو من الرضاعة ، أو قريتها  
بالكلالة ؟ وما نسبة عمر اليهما ؟ !

(م ٣١٠) مصيبة الكلالة وإرث الجلد مشتركة بين أبي بكر وعمر !

«سئل أبو بكر عن الكلالة فقال: إني أقول فيها برأيي ، فإن كان صواباً فمن الله  
وحده لا شريك له ، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان والله منه برأي: أراه ما  
خلا الوالد والولد.. فلما استخلف عمر قال: الكلالة ما عدا الولد وفي لفظ: من  
لا ولد له . فلما طعن عمر قال: إني لاستحيي الله أن أخالف أبا بكر ، أرى أن  
الكلالة ما عدا الوالد والولد » (البيهقي: ٢٢٣، والدارمي: ٣٦٥/٢).

س ١ : لماذا أغلق الله ذهن أبي بكر كعمر عن هذه المسألة البسيطة ؟

(م ٣١١) نوادر الأثر في علم عمر

كتب صاحب الغدير عليه السلام في المجلد السادس فصلاً بهذا العنوان ، عدّ فيه مئة مورد من  
أخطاء عمر العلمية ، وهذه خلاصتها:

- ١ - إل皋وة آية التيم ، وتقدم ذلك .
- ٢ - الخليفة لا يعرف حكم الشكوك ! قال صاحب الغدير عليه السلام (٩٢/٦): «ألا تعجب من  
 الخليفة لا يعرف حكم شكوك الصلاة ، وهو مبتلي بها في اليوم والليلة خسأ؟ ولم يهتم بأمرها  
 حتى يسأل رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه عنها ، إلى أن يقول أمره إلى السؤال من غلام لا يعرفها أيضاً !»
- ٣ و٤ و١٧ - جهله بكتاب الله . أورد قصة امرأة وضعت حلها لستة أشهر ، فأراد عمر  
 أن يقيم عليها الحد فنهاه على عليه السلام وقرأ عليه: وَخَمْلُهُ وَقِصَّلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا . فقال عمر: لولا

علي هلك عمر ! ثم ذكر قصة مشابهة ، وفيها قول عمر: عجزت النساء أن تلدن مثل علي بن أبي طالب .(الرياض النصرة: ١٩٦/٢)

٥ - أورد القصة المشهورة عن عمر عندما نهى عن إغلاء المهرور فردد عليه امرأة بقوله تعالى: **وَإِنْ أَرَدْتُمْ اشْتَيْدَالَ زَوْجِ مَكَانَ زَوْجٍ وَاتَّبِعُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ، فراجع وقال: كل الناس أفقه من عمر .**

٦ - جهل عمر معنى **أبا** وهو الحشيش ، واجتزأ البخاري الحديث (١٤٣/٨) ليست عليه، فروى بعضه ، مع أن الحاكم رواه (٥١٤/٢) مفصلاً على شرط البخاري !

٧ - قضى على مجونة زنت بالرجم .واجتزأه بخاري (٨/٢١) ليست على جهل عمر !

٨ - جهل عمر بمكانة الحجر الأسود فشرح له على **شبيه** أنه الشاهد على ميثاق البشر في قوله تعالى: **وَإِذَا أَخْذَ رَبُّكَ مِنْ نَبِيٍّ آتَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرْتُهُمْ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا إِلَىٰ شَهَدْنَا أَنَّنَا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ** (الأعراف: ١٧٢). فقال عمر كلام في

الرياض النصرة: لا أبقاني الله بأرض لست فيها يا أبا الحسن !

٩ - جهل الخليفة بكفارة بيسن النعام ، فذهب إلى على **شبيه** في مكة يسأله ، فقال له: ألا أرسلت إلى ؟ قال: أنا أحق بإيتائك ، قال: يضربون الفحل قلانص أبكاراتاً بعدد البيض فما تنج منها أهدوه . قال عمر: فإن الإبل تخدج ، قال على: والبيض يمرض . فلما أذبر قال عمر: اللهم لا تنزل بي شديدة إلا وأبو حسن إلى جنبي ».

١٠ . كل الناس أفقه من عمر ، قاله لما صلح له شاب أنصارى تفسير آية .

١١ قصة غلام أذكرته أمه فحكم بضربه ، فكشف على **شبيه** أن الغلام ابنها .

١٢ جهل الخليفة بمعاريض الكلم ، وذكر موارد لم يفهم فيها عمر كلام المتكلم .

١٣ اجتهاد الخليفة في قراءة الصلاة ، حيث نسي القراءة في الركعة الأولى فكررها تعويضاً عنها في الثانية ! (فتح الباري: ٦٩/٣) وذكر موارد أخرى مشابهة !

١٤ . أخطأ في توريث الأخوة من الأب ، والأم مع الأخوة من الأم ، فقال له رجل: قضيت في هذا عام أول بغیر هذا.. قال: تلك على ما قضينا وهذا على ما قضينا ! (البيهقي: ٦/٢٥٥).

- ١٥ جهله بطلاق الأمة وعدتها ، وسؤاله علياً عليهما السلام .

١٨ أمر الحانض بعد الإفاضة بالبقاء حتى تظهر وتطفو الوداع مع أنه ساقط عنها .

١٩ جهله بالستة في امرأة تزوجت في عدتها جهلاً، ففرق بينها وعاقبها فقال له علي عليهما السلام: ها الصداق بما استحل من فرجها، ويفرق بينها، ولا جلد عليهما، وتكمل عدتها من الأول ثم تكمل العدة من الآخر، ثم يكون خاطباً .

٢٠ جهله هو وأبو بكر بارت الجد وتحيرهما فيه (الدارمي: ٣٥٤، والبيهقي: ٦٢٤٧) .

٢١ أتى بأمرأة تسررت غلامها جهلاً واتخذته زوجاً، فضرب العبد، وحرم المرأة على كل مسلم، مع أن الحدود تدرأ بالشبهات .

٢٢ أرسل لاحضار امرأة فخافت وأسقطت، فحكم عليه علي عليهما السلام بالدية. (العلم لابن عبد البر/٤٦٢).

٢٣ حكم برجم امرأة كادت تهلك من العظش ، فأبى شخص أن يسقيها واضطرها للزناء (البيهقي: ٢٣٦/٨). فقرأ له علي عليهما السلام: تَقْنِ اضْطُرْغَ عَيْرَ بَاغَ وَلَا عَادَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ . فقال: لولا على هلك عمر .

٢٤ تغير في امرأة ولدت ولداً أسود ، وحكم علي عليهما السلام بأن الولد للزوج صاحب الفراش (الطرق الحكيمية/٤٧) .

٢٥ ذكر أخطاء عمر في قصص عمه وتجسيسه على المسلمين ، وذكر في مصادرها: الرياض النضرة: ٤٦/٢، وشرح النهج: ٦١/٣ و ٩٦/٣، والدر المثور: ٩٣/٦ والمستطرف: ٢/١١٥، وسنن البيهقي: ٣٣٤/٨، والإصابة: ٥٣١/١، والسيرۃ الخلیلیة: ٣/٢٩٣، والعقد الفردی: ٣/٤١٦ .

٢٦ جلد في حد الخمر أربعين سوطاً في أول خلاقته ثم جعله ثانية ! (سنن البيهقي: ٣٢٠/٨) .

٢٧ تغيره في امرأة احتالت على شاب فصببت بياض بيضة على ثوبها وبين فخذديها وقالت: غلبني على نفسي وفضحني في أهلي ، فاستشار علي عليهما السلام فنظر إلى ثوبها وبدىء دعاء حار فصبه في جمد البياض ، ثم زجر المرأة فاعتزلت . (الطرق الحكيمية لابن القیم/٤٧) .

- . ٢٨ لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب ، وفيه قصة امرأة أودع عندها رجلان أمانة لتسليمها لها معاً ، فجاء أحدهما وادعى موت صاحبه فأعطيتها إياها ، فجاء الآخر يريد أمانته ! فقال له على عليه السلام : جيء بصاحبك !
- . ٢٩ جهله بإرث الكلالة ، وقد تقدم .
- . ٣٠ تحريره في حكم لحم الأرنب (مجمع الزوائد: ٣/ ١٩٥).
- . ٣١ و٣٣ و٣٤ و٣٥ خطأ في القود من ذمي . (جمع الجواع: ٧/ ٣٠٤).
- . ٣٢ أمره برمي امرأة حملت سنتين . (سن البيهقي: ٧/ ٤٤٢ و ٨/ ٣٢).
- . ٣٦ أمر بقتل القاتل ، رغم أن بعض أولياء الدم عفى عنه فوجبت الديمة .
- . ٣٧ جهله دية الأصابع ، وهي عشر لكل إصبع .
- . ٣٨ جهله دية الجنين ، وهي عتق رقبة . (الإصابة: ٢/ ٢٥٩).
- . ٣٩ أمر بقطع رجل سارق قطعت يده ورجله ، فنهاه على عليه السلام وأمر بسجنه (البيهقي: ٨/ ٢٧٤).
- . ٤٠ أخذ هدية ملكة الروم إلى زوجة أبي عبيدة ، وأعطاهما ثمن هديتها التي كانت أرسلتها !
- . ٤١ رد عمر الشهود بالزنا على المغيرة وجذلهم . (مسند أحمد: ٤/ ٣٦٩).
- . ٤٢ قول عمر: كل واحد أفقه منك حتى العجاز يachsen يا عمر !
- . ٤٣ قال شخص آخر: « والله ما أرى أبي بزان ولا أمي بزانية » فاعتبره تعريضاً بأبيه ، فحكم عمر عليه بالحد ! (سن البيهقي: ٨/ ٢٥٢).
- . ٤٤ قطع عمر شجرة الخدبية التي بايعوا النبي عليه السلام تحتها (الدر المثور: ٦/ ٧٣).
- . ٤٥ نهى عمر عن الصلاة في مكان صلى فيه النبي عليه السلام !
- . ٤٦ عجز عن إجابة أسئلة اليهود فأجاب على عليه السلام (العرانس للشعلي / ٢٣٢).
- . ٤٧ أنه أخذ الزكاة على الخيل ، ولا زكاة عليها ! (تاريخ الخلفاء / ٩٣).
- . ٤٨ أن عمر جهل ليلة القدر .
- . ٤٩ أنه استحل ضرب الناس بدون حق ، وذكر ضربه لطفله ولسيد ربيعة .

- . ٥٠. جهله بالسنة وذكر طلبه شهوداً على الحديث! (مستند أحادي ١/٢٣٧ و ٣/٣٣٣).
٥١. نبيه عن البكاء على الميت ، ونقل عن شرح التهج (١/٦٠): إن أول من ضربها عمر بالدرة أم فروة بنت أبي قحافة حين مات أبو بكر فبكى عليه ! وذكر رد عائشة عليه بأن النبي ﷺ لم ينه عن البكاء على الميت . (الحاكم: ٣٨١).
٥٢. ترك عمر الأضحية عن أهله ، مع أن النبي ﷺ صحي (سنن البيهقي: ٩/٢٦٥).
٥٣. حرم الزوجة من الإرث في الديمة ، مع أنها ترث منها .
٥٤. جهل عمر بعلامة تحقق البلوغ شرعاً ، فجعلها بالقياس بالبشر ! (كتن العمال: ٣/١١٦).
٥٥. تنصيشه من الحد عن بعض الناس ! (السنن الكبرى: ٨/٣١٧).
٥٦. تنازعت امرأتان طفلاً وطفلة ، فحل المشكلة على عليه السلام فوزن لبنتها وحكم بالصبي لمن لبنتها أُتقل ، فقال عمر: أبا حسن لا أبقاني الله لشدة لست لها . (كتن العمال: ٣/١٧٩).
٥٧. أراد رجم أمي زنت ولم تكن تعرف الحد . (الأم: ١/١٣٥).
٥٨. أرادأخذ حلي الكعبة وتقصيمه ، فنهاه علي عليه السلام.
٥٩. أمضى الطلاق ثلاثة ، مع أنه لا يقع إلا واحدة . (مستند أحادي ١/٣١٤).
٦٠. نبيو عن صلاة النافلة بعد صلاة العصر ، وتقدير ذلك فيمن ضربهم .
٦١. من توريث المسلم الأعجمي إلا إذا ولد في بلاد العرب . (الموطأ: ٢/١٢).
٦٢. تخيس على المسلمين ، وقد نهى الشرع عنه ( الدر المثور: ٦/٩٣ ).
٦٣. استاذون من عائشة أن يدفن في غرفة النبي ﷺ ، مع أنها لا تملك المخجرة ولا ترث ! ولو ورثت لكان سهماها شبراً أو شبرين لا يسع دفن جثمان ! (فتح الباري: ٧/٥٣).
٦٤. حرم عمر متعة الحج ومتنة النساء . وتقدير ذلك .
٦٥. قال عمر: من قال إني مؤمن، فهو كافر ! (كتن العمال: ١/١٠٣).
٦٦. جهل عمر الإجابة على أسئلة أسقف نجران ، فأجاب على عليه السلام.
٦٧. جلد عمر صائماً تعدد مع آخرين على شراب .

- ٤٣٣
٧٣. مسحت زوجته إصبعها بعطر بيت المال ومسحته بمعتها ، فأخذ عمر الشاعر وصب عليه الماء ثم دلكه بالتراب حتى ذهبت رائحته ! (كتب العمال: ١٠١/٣).
٧٤. جعل التكبير على الميت أربع تكبيرات مع أنهم أخبوه عن النبي ﷺ بخلاف ذلك . (البيهقي: ٤/٣٧ ، وفتح الباري: ٣/١٥٧).
٧٥. جهل عمر جواب مسائل ملك الروم ، فأجابه علي علية السلام .
٧٦. جهله بالمليقات للإحرام . ورجوع المسلمين إلى قول علي علية السلام (المحل: ٧/٧٦).
٧٧. جهله معنى آيات تحريم الخمر .
٧٨. جهله الغسل من الجنابة . (مسند أحمد: ٥/١٥ ، وعدة القاري: ٢/٧٢).
٧٩. خطأه في حكم توسيعة المسلمين .
٨٠. بدعنته في عوول الفرائض . (تاریخ الخلفاء: ٩٣).
٨١. جهله بحكم من طلق امرأته في الجاهلية تطليقين ، وفي الإسلام تطليقة ؟
٨٢. تحريم شراء اللحم أيامًا متالية . وتقدم فيمن ضربهم !
٨٣. جهله الجواب عن أسئلة يهودي وشهادته بأن علياً علية السلام أعلم الصحابة .
٨٤. بدعنته في عوول الفرائض . (تاریخ الخلفاء: ٩٣).
٨٥. حكمه على عماله بأنهم سرقوا ، ومشاطرتهم أموالهم ! وتقدم ذلك .
٨٦. جهله بالحكم في شراء الجمال ، وقوله بحكم علي علية السلام . وتقدم .
٨٧. تحريم زيارة بيت المقدس وضربه رجلين زاراه !
٨٨. جهله بأن المجروس من أهل الكتاب . (الأموال: ٣٢ ، موطأ مالك: ٢٠٧/١).
٨٩. نهيه عن صوم رجب . (صحیح البخاری: ٣/٢١٥ ، ومسلم: ١/٣١٨).
٩٠. تحريم السؤال عن مشكلات القرآن . وذكر فيه قصة صبيع أو مشابهاً لها .
٩١. نهيه عن السؤال عما لم يقع ، وتقدم في قصة صبيع .
٩٢. نهيه عن التحدث عن النبي ﷺ . (سنن الدارمي: ١/٨٥ ، وابن ماجة: ١/١٦).
٩٣. نهيه عن كتابة السنة . وتقدم في المشرفات بينه وبين أبي بكر .
٩٤. أخطأه في القراءات . وذكر محاولته حذف واو الأنصار . (تفسير الطبری: ١/٧).
٩٧. ضرب عمر ابنه بعد الحد حتى قتلته !

٩٨ جهله بها يقرأ يوم العيد . ( صحيح مسلم: ١/٢٤٢ ، وأبو داود: ٢/٢٨٠ ).

٩٩ جهله بمعاني النفاط القرآنية . ( تفسير الكشاف: ٢/١٦٥ ، تفسير القرطبي: ١٠/١١٠ ).

١٠٠ نبيه عن صوم الدهر ( جع الخرامع: ٤/٣٣٢ ، والبيهقي: ٤/٣٠١ ).

س ١: قد يشكل على هذه الموارد بأن بعضها غير علمي ، وبعضها له وجه يمكن الدفاع عنه ، لكن غالبيتها العظمى إشكالات قوية ، تدل على نقص وخلل في علم عمر ، فما رأيكم !؟

### (م ٣٨٢) لولا على هلك عمر

تواتر في مصادر المسلمين قول عمر: لولا علي هلك عمر ، وقد قالها في مناسبات عديدة ، ذكر بعضهم أنها سبعون .

وفي تمهيد الباقلاني/٥٠٢: «لولا على لصل عمر»

وفي خصائص الأئمة/٨٤ «ونادى عمر: واعمراه ! لولا على هلك عمر»

وفي النجاة لابن ميثم/١٥٣: «فقال عمر: سود الله وجهي ! لولا على هلك عمر».

وقال في الغدير/٦، ٣٢٧، و٣: «ولعمر كلمات مشهورة تعرب عن غاية احتياجه في العلم إلى أمير المؤمنين عليه السلام منها قوله غير مرّة: لولا على هلك عمر ، قوله: اللهم لا تبقي لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب ، قوله: لا أبقى الله بأرض لست فيها أباً لحسن ، قوله: لا أبقى الله بعدك يا علي ، قوله: أعود بالله من معضلة ولا أبو حسن لها ، قوله: أعود بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن ، قوله: أعود بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبو الحسن ، قوله: اللهم لا تنزل بي شديدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي ، قوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن ، قوله: لا أبقى الله إلى أن أدرك قوماً ليس فيهم أبو الحسن ،

وقال سعيد بن المسيب : كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن  
وقال معاوية : كان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذنه منه . ولما بلغ معاوية قتل  
الإمام علي<sup>عليه السلام</sup> قال : لقد ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب ». وتأويل مختلف

الحديث لابن قتيبة/١٥٢ ، والاستيعاب: ١١٠٢/٣ ، وشرح النهج: ١٨/١ ، والموافق للإيجي: ٦٢٧/٣ ،  
وتفسير السمعاني: ٥/١٥٤ ، وتفسیر الرازی: ٢٢/٢١ ، وكشف اليقين: ٦٠ ، والإمام علي<sup>عليه السلام</sup> في آراء  
الخلفاء: ٩٣/٤ ، وشرح التجريد: ٥١١ ، والمسانيد لمحمد حياة الأنصاري: ٤٠٩/٢

وقال السيد الميلاني في دراسات في منهاج السنة: ٢٣٠ : « ويحيب ابن تيمية عما تواتر من  
قول عمر كثيراً: لو لا على هلك عمر: «لا يُعرف أن عمر قاله إلا في قضية واحدة  
إن صح ذلك ، وكان عمر يقول مثل هذا لمن هو دون علي !

أقول: قد قاله عمر في وقائع كثيرة يجدها المتبع لكتب القوم في التفسير  
وال الحديث والفقه وغيرها .. فنحن نكتفي بذكر قضيتين:

١ - قضية المرأة التي ولدت لستة أشهر فهم عمر برجهما، رواها عبد الرزاق ، وعبد بن حميد  
، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، وابن عبد البر ، والمحب الطبرى ، والمتقى الهندي ،  
وغيرهم. قال الطبرى : فترك عمر رجها وقال: لو لا على هلك عمر . بل في رواية ابن عبد  
البر : فكان عمر يقول: لو لا على هلك عمر .

٢ - قضية المرأة المجنونة التي زنت ، أخر جها عبد الرزاق ، والبخاري ، وأحمد ،  
والدارقطني ، وغيرهم . قال المناوي بشرح قول رسول الله<sup>ص</sup>: علي مع القرآن والقرآن مع  
علي ، لن يفترقا حتى يردا على الحوض: وأخرج أ Ahmad: أن عمر أمر برجم امرأة ، فمر بها علي  
فأذزرعها فأخبر عمر فقال: ما فعله إلا لشيء ، فأرسل إليه فسألته فقال: أما سمعت رسول  
الله<sup>ص</sup> يقول: رفع القلم عن ثلات؟ قال: نعم . قال: فهذه مبتلة بني فلان فلعله أتهاها وهو  
بها فقال عمر: لو لا على هلك عمر . واتفق له مع أبي بكر نحوه .

هذا ، ولعمر في هذه الواقائع كلمات أخرى في حق علي<sup>عليه السلام</sup> كقوله: لا أبقاني الله  
بعدك يا علي . وقوله: لا أبقاني الله لمعضلة لست لها يا أبو الحسن ، قوله: لا

كنت في بلد لست فيه.. وأمثالها وهي موجودة في الكتب المعتبرة المشهورة».

راجع: دعائم الإسلام: ٢/٤٥٣، والفقيه: ٤/٣٥، والتهنيد: ٦/٣٠٦، و: ١٠/٤٩ انتهى.

وقال السيد الميلاني في نفحات الأزهار: ١٢/١٩٥: «وهذا نص ما ذكره القادرى قبل مقالته بعد ذكر رواية حكم عمر برجم المرأة المجنونة: وفي رواية فقال عمر: لولا علي هلك عمر.. وروى بعضهم : إنه اتفق لعلي مع أبي بكر نحو ذلك ، وكان عمر يقول لعلي: لا أبقاني الله بعدهك يا علي، كذا أخرجه ابن السمان . وكان عمر يقول: أقضانا علي ، وكان يتغوز من معضلة ليس لها أبو حسن. رواه الدارقطنى ، ولفظه التغوز: أعود بالله من معضلة ليس لها أبو حسن! وكان عمر يقول: أعود بالله أن أعيش في قوم لست فيهم أبا حسن ، وكان عمر لا يبعث علياً لبعوث لأخذ رأيه ومشاورته . وكان عطا يقول: والله ما علمت أحداً من أصحاب رسول الله (ص) أفقه من علي، كذا أخرجه الحافظ الذهبي . وقال بعد مقالته: قوله عمر: علي أقضانا. رواه البخاري في صحيحه ، ونحوه عن جماعة من الصحابة . وللحاكم في المستدرك عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي ».

س ١: هل توافقونا في أن قول عمر «لولا علي هلك عمر» في المجالات العلمية يدل على اعتراف عمر بعلم علي عليه السلام وبفضله عليه علمياً ، كما يدل على اعترافه بعلمه وفضله عليه في الفتوحات ، لأنه قالها عندما أراد الفرس مهاجمة المدينة؟!

(٣٨٣م) شكوى على طلاقه من تسمى عالماً وليس بعالم!

-نهج البلاغة: ١/٥١: «إنَّ أبغضُ الْخَلَاقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلٌ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مُشْغُوفٌ بِكَلَامِ بَدْعَةٍ وَدُعَاءِ ضَلَالٍ ، فَهُوَ فَتَنَةٌ لِمَنْ افْتَنَ بِهِ ، ضَالٌّ عَنْ هَدِيِّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، مُضَلٌّ لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاةِ وَبَعْدِ وَفَاتِهِ حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ ، رَهْنٌ بِخَطْبَتِهِ !

ورجل قمش جهلاً موضع في جهال الأمة عاد في أغباش الفتنة ، عم بما في عقد المدنة قد سماه أشباء الناس عالماً وليس به ، بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير ما كثر حتى إذا ارتوى من آجن ، واكتنز من غير طائر جلس بين الناس قاضياً ، ضامناً لتخليص ما التبس على غيره ، فإن نزلت به إحدى المبهمات هيأ لها حشوأ رثأ من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدرى أصاب أم أخطأ ، فإن أصحاب خاف أن يكون أخطأ وإن أخطأ رجأ أن يكون قد أصاب ، جاهم خباط جهالات ، عاش ركاب عشوارات لم يعرض على العلم بضرس قاطع بذرى الروايات إذراء الريح المشيم . لا ملي والله يا صدار ما ورد عليه . ولا هو أهل لما وُضِّعَ إليه لا يحسب العلم في شيء مما أنكره . ولا يرى أن من وراء ما بلغ مذهاً لغيره . وإن أظلم أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه . تصرخ من جور قضائه الدماء ، وتعج منه المواريث ! إلى الله أشكو من عشر يعيشون جهالاً ويموتون ضلالاً ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حُرِّفَ عن مواضعه ، ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر !

س ١: هل يقصد على الله بكلامه أبا بكر وعمر ، أم يقصد غيرهما ؟ !

#### ٨. مسائل في تفضيل عمر لنفسه على النبي ﷺ !

(م٣١٤) أولاً: عمر زميل النبي ﷺ وكفوئه!

١ - فالنبي ﷺ تحدثه الملائكة ، وعمر تحدثه الملائكة ! وقد صاغوا حديثه بصيغة الشرطية لكنها خبرية ! فزعموا أن النبي ﷺ قال: «إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون ، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم فإنه عمر بن الخطاب». (صحيح بخاري: ١٤٩، ومسلم: ١١٥/٧).

٢ - والسكينة قد تنطق على لسان النبي ﷺ ، وهي تنطق على لسان عمر وقلبه !  
 «إن الله وضع الحق على لسان عمر ، يقول به . إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه.. الصدق والحق بعدي مع عمر حيث كان» (ابن ماجة: ١/٤٠: ٤٠، ١٠٨: ٤٠: ١، وأحد: ٥/١٤٥ و١٦٥ و١٧٧ والحاكم: ٣/٨٣ والبيهقي: ٦/٢٩٥ وكتز العمال: ١٢/٥٤٥).

٣ - والنبي ﷺ يرى جبرائيل ﷺ وعمر يرى جبرائيل ! قال عمر: «بینما نحن عند رسول الله(ص) ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه من أحد ، حتى جلس إلى النبي فأستند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله (ص): الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت إن استطعت إليه سبيلاً قال: صدقت قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال: صدقت . قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال فأخبرني عن الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من

السائل . قال فأخبرني عن أمارتها ؟ قال: أن تلد الأمة ربها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان .

قال: ثم انطلق فلبث ملياً ثم قال لي: يا عمر أتدرى من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم . قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم ». (مسلم: ٢٨/١ و ٢٩). (والترمذى: ١١٩/٤، وأحمد: ٢٧/١).

أقول: أدخل عمر مذهب الجبري في هذا الحديث ، وجعل قيام القيامة عندما يتطاول الرعيان العراة في البنيان ، كما قال له كعب الأحبار ! وقد تطاولوا في عهده وبعده ، ولم تقم القيامة !

٤- وكان جبريل يقرئ النبي السلام من ربه، ويقرئ عمر! (كتز العمال: ١١/٦٣٤).

٥- وكان جبريل يعلم النبي ﷺ، ويأتي إلى عمر ويعلمه! (كتز العمال: ٢/٢٢٠).

٦- والخصيات التي سبحت في يد النبي ﷺ سبحت في يد عمر! (تناول النبي (ص) من الأرض سبع حصيات فسبحن في يده ، ثم ناوهلن أبي بكر فسبحن في يده كما سبحن في يد النبي (ص) ، ثم ناوهلن النبي عمر فسبحن في يده كما سبحن في يد أبي بكر ثم ناوهلن عثمان فسبحن في يده كما سبحن في يد أبي بكر وعمر) (أنس الغابة: ٣/٢٤، وكتز العمال: ١٢/٤٠٦).

٧- وكلم النبي ﷺ الموتى فلم يردوا، ورد الملائكة على عمر! (كتز العمال: ١٥/٧٥١).

٨- ونطق الموتى بفضل عمر! «تكلم رجل من الأنصار من القتل ، فقال: محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد ، عثمان الرحيم ثم سكت ». (تاريخ البخاري: ٥/١٣٨، وأسد الغابة: ٢/٧٣، البداية والنهاية: ٦/١٧٥).

٩- وكان عمر يتكلم، فينزل كلامه آيات في القرآن: فلما نزلت آية: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْأَنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ. إلـي قوله: تُمَّ أَكْشَأْنَاهُ حَلْقًا آخَرَ . قال عمر: تَبَارَكَ اللَّهُ أَخْسَنُ الْخَالِقِينَ، فقال: وَالَّذِي نَفْسِي بِيدهِ إِنَّهَا خَتَمَتْ بِالَّذِي تَكَلَّمَتْ يَا عَمِّرَ! (جمع الزوائد: ٩/٦٨، الدر المشور: ٥/٦، ونزلت آيات أخرى. (تاريخ المدينة: ٣/٨٦٥، وأحمد: ١/٢٦٩).

- ١٠ - وكان يقترح اقتراحًا ، فينزل اقتراحته آية ! فقد اقترح أن يتخذ من مقام إبراهيم مصلى ، فنزلت: وَأَنْجَدُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى . (ابن ماجة: ٩٨٧ / ٢ ، و-كتز العمال: ١١٩ / ١٤).**
- ١١ - وكان القرآن ينزل دائمًا مؤيدًا لآرائه وموافقه ! قال ابن عمر: «ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر ، إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر» ! (الترمذى: ٢٨٠ / ٥)**
- ١٢ - وقال النبي ﷺ: إني مختلف فيكم الثقلين ، وقال عمر: إني تركت فيكم اثنتين ! «إني قد تركت فيكما اثنين لن تبرحوا بخير ما لزمتموهما: العدل في الحكم ، والعدل في القسم» (كتز العمال: ٨٠٧ / ٥).**
- ١٣ - والنبي ﷺ أوصى الأمة ، وعمر أوصاها! فقد خطب في الناس فقال: «يا أيها الناس سنت لكم السنن ، وفرضت لكم الفرائض ، وتركتم على الواضحة ، ثم صفق بيمنيه على شمائله إلا أن تضلوا بالناس شماعاً ويميناً» ! (تاريخ المدينة: ٨٧٢ / ٣).**
- ١٤ - والصلة على النبي ﷺ زينة المجالس ، وكذا ذكر عمر! عائشة قالت: زينوا مجالسكم بالصلة على النبي (ص) وبذكر عمر بن الخطاب» (كتز العمال: ٥٩٦ / ١٢).**
- ١٥ - وحمد لله هو النبي الفعلى ، لكن عمر أيضًا له درجة النبوة ! ففي صحيح بخاري: ١٤٩ / ٤: «عن أبي هريرة عن النبي (ص) قال: إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون ، وإنه إن كان في أمتي هذه منهم ، فإنه عمر بن الخطاب !**
- وقال ابن حجر في فتح الباري: ٤١ / ٧: (حدث أبى يلقى فى روعه . ويؤىده حديث: إن الله جعل الحق على لسان عمر . ويؤىده حديث: لو كان بعدي نبى لكان عمر .).
- وفي مستند أحمد: ١٥٤ / ٤: «لو كان من بعدي نبى لكان عمر بن الخطاب»
- وفي تحفة الأحوذى: ١٩ / ١٠: «فيه إبانة عن فضل ما جعله الله لعمر من أوصاف الأنبياء وخلال المرسلين عليهما السلام».

وفي فيض القديرين: ٤١٤ / ٥: «فَكَانَ النَّبِيُّ أَشَارَ إِلَى أوصاف جَمِيعَتْ فِي عُمْرٍ، لَوْ كَانَتْ مَوْجَةً لِلرِّسَالَةِ لَكَانَ بَهَا نَبِيًّا! فَمَنْ أوصَافَهُ قُوَّتْ فِي دِينِهِ، وَبِذَلِيلِ نَفْسِهِ وَمَا لَهُ فِي إِظْهَارِ الْحَقِّ، وَإِعْرَاضِهِ عَنِ الدِّنِيَا مَعَ تَمْكِينِهِ مِنْهَا، وَخَصْنَعْ عُمْرَ مَعَ أَنْ أَبْيَا بَكْرَ أَفْضَلَ، إِيذَانًا بِأَنَّ النَّبُوَّةَ بِالْإِصْطِفَاءِ لَا بِالْأَسْبَابِ». قالُ الْحَاكِمُ: صَحِيحٌ،  
وَأَقْرَئَهُ الْذَّهَبِيُّ!»

قال السيوطي في الخصائص: ٢١٩ / ٢: «باب إخباره بأن عمر من المحدثين. أخرج الشیخان عن عائشة قالت قال رسول الله: كان في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فعمرا. وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله: إنه لم يبعث الله نبياً إلا كان في أمته محدثون ، وإن يكن في أمتي أحد فهو عمر قالوا: يا رسول الله كيف محدث؟ قال: تتكلم الملائكة على لسانه».

وقال ابن حجر في شرحه للبخاري: ٤٠ / ٧: «قوله: محدثون ، بفتح الدال جمع محدث واختلف في تأويله فقيل: ملهم ، قاله الأكثرون ، قالوا: المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من ألقى في روعه شيء من قبل الملايين الأعلى ، فيكون كالذي حدثه غيره به ، وبهذا جزم أبو أحد العسكري.

وقيل: من يجري الصواب على لسانه من غير قصد. وقيل مكلم أي تكلمه الملائكة بغير نبوة! وهذا ورد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً ولفظه: قيل يا رسول الله وكيف يحيى محدث قال تتكلم الملائكة على لسانه!

وقال ابن تيمية في الرد على المنطقيين: ٥١٣ / ٥: «فَأَمَّا درجة السابقين الأولين كأبي بكر وعمر فتلك لا يبلغها أحد! وقد ثبت في الصحيحين عن النبي (ص) أنه قال: قد كان في الأمم قبلكم محدثون فإن يكن في أمتي فعمرا ، وفي حديث آخر: إن الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه. وقال عليه: كنا نتحدث أن السكينة تنطق على

لسان عمر. وفي الترمذى وغيره: لو لم أبعث فيكم لبعث فيكم عمر، ولو كان  
بعدي نبى يتظر لكان عمر».

وقال فى منهاجه: ٦/٧٥: «وكلام عمر من أجمع الكلام وأكمله ، فإنه ملهم محدث  
! كل كلمة من كلامه تجمع علمًا كثيراً! انتهى .

فقد رفعوا كلام عمر إلى درجة كلام النبي ﷺ، وصار عمر لا ينطق عن الهوى  
إن هو إلا حديث الملائكة ! والفرق بينهما أن النبي ﷺ قد ينطئ في الصحيح له  
عمر ، أما عمر فلا ينطئ !

والنتيجة أن عمر بن الخطاب عندهم قد استكمل صفات النبوة والرسالة وإن  
لم يبعث فعلاً ! وهذا يعطى حق الشراكه عملياً في نبوة نبينا ﷺ و يجعل أقواله  
وأفعاله إلى جنب أقوال النبي ﷺ وأفعاله !

فهو زميل للنبي ﷺ حتى لو لم يؤاخه وآخى علي بن أبي طالب ؓ !  
واعتراضاته على النبي ﷺ مبررة ، سواء وافقه الوحي أم لا ، وهو دائمًا يوافقه !  
وهو زميل ، فمن حقه هندسة نظام الحكم بعد النبي ﷺ كما فعل في السقيفة ،  
ومنع النبي ﷺ من كتابة عهده ، وأخذ بالقوة حق هندسة مستقبل الأمة كله !  
وقد بلغ من غلوتهم في عمر أنهم زعموا أن النبي ﷺ كان يخاف أن يعزله الله  
من النبوة ويبعث عمر نبياً أول ، ويأمر نبينا ﷺ أن يطيعه !  
فقد كذبوا على رسول الله ﷺ أنه قال: «ما احتبس الوحي عنى قط ، إلا ظتنته  
قد نزل على آل الخطاب » (الاحتجاج: ٢٤٨/٢. راجع هذا الكتاب: ٤٠٠/٢).

#### ١٦- اخترع الذهبي قاعدة خاصة لعصمة عمر وأبي بكر!

إسم شمس الدين الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قابياز الشركسي ، وهو  
من كبار أئمتهم ، معروف بكثرة مؤلفاته ، ويشتده في النقد الرجالى والحديثى ،

لκنه لم يملك نفسه في حب عمر وأبي بكر ، فأقى صراحةً بأن العصمة تشمل مع الأنبياء عليهم السلام أبا بكر لتصديقه بالنبي صلوات الله عليه ، وعمر لأنه حاكم عادل ! قال في كتابه: الموقفة في علم مصطلح الحديث / ٨٤ ، بعد أن قسم طبقات أئمـة الجرح والتعديل إلى: الحاد ، المعتدى ، المتساـهل ، قال ما نصـه: «والعصمة للأئـبياء عليهم السلام ، والصديقـين ، وحكـام القـسط» ! انتهى .

إنـما قـلنا إـنـه وضع القـاعدة من أجلـها خـاصـة ، لأنـهم لا يـقولـون بـعصـمة كـل صـدـيق ، ولا كـل حـاـكم عـادـل ! وقد وـصـف الـذـهـبـي نـفـسـه عـدـدـاً مـن السـلاـطـين ، تـراـكـمة وـشـرـاكـسة ، بـالـمـلـك العـادـل ، مع أنه لا يـثـبـت لـهـم العـصـمة ، وـفـيهـم رـافـضـي قـويـ الرـفـض عـلـيـ حدـ قـولـهـ ، هو رـزـيـكـ بنـ طـلـائـعـ بنـ رـزـيـكـ سـلـطـانـ مصرـ ! (سـيرـ

أعلامـ النـبـلـاءـ ١٥/٢٠٨)

وـغـيرـهـ مـنـ لـاـ يـراـهـ مـعـصـومـينـ ، لـكـنـ عمرـ مـعـصـومـ عـنـهـ لأنـهـ حـاـكمـ عـادـلـ !

أسئـلةـ:

سـ ١ـ: هل توافقـونـ عـلـيـ قولـ الـذـهـبـيـ «ـالـعـصـمةـ لـلـأـئـبـيـاءـ وـالـصـدـيقـينـ وـحـاـكمـ القـسطـ»ـ وـماـ قـولـكـمـ بـارـتكـابـهـ هـذـهـ المـوـبـقـةـ لـدـيـنـهـ لـيـعـصـمـ عمرـ ؟ـ

سـ ٢ـ: ماـ قـولـكـمـ فـيـ هـذـاـ المـقـامـ الـذـيـ اـخـتـرـعـهـ عمرـ لـنـفـسـهـ ؟ـ

(مـ ٣١٥) ثـانـيـاًـ: عمرـ أـفـضـلـ مـنـ النـبـيـ صلـواتـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـامـ

١ـ- النـبـيـ صلـواتـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـامـ مـعـصـومـ فـيـ الرـضاـ وـالـغـضـبـ !ـ فـالـنـبـيـ صلـواتـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـامـ عـنـهـمـ قدـ يـخـطـئـ .ـ وـيـلـعـنـ وـيـؤـذـيـ مـنـ لـاـ يـسـتـحقـ !ـ «ـسـمـعـتـ رـسـوـلـ اللهـ (صـ)ـ يـقـولـ:

الـلـهـمـ إـنـاـ مـحـمـدـ بـشـرـ يـغـضـبـ كـمـاـ يـغـضـبـ الـبـشـرـ ،ـ وـإـنـيـ قـدـ اـخـذـتـ عـنـكـ عـهـداـ لـنـ

تختلفني فأليها مؤمن آذيته أو سببته أو جلده ، فاجعلها له كفارةً وقربةً تقربه بها إلىك يوم القيمة » . ( صحيح بخاري: ١٥٧ / ٧ ، و مسلم: ٢٥ / ٨ ) .

إن رسول الله (ص) كان يغضب فيقول في الغضب لناس من أصحابه ، ويرضى فيقول في الرضا لناس من أصحابه ! » ( سنن أبي داود: ٤٠٤ / ٢ ) .

٢- وقد وبخ جبرئيل النبي ﷺ وقطع قنوطه ، لأنه لعن رؤساء قريش ! « بينما رسول الله (ص) يدعو على مضر إذ جاءه جبرئيل فأوْمأَ إليه أن اسكت فسكت ، فقال: يا محمد إن الله لم يبعثك سبباً ولا لعاناً ! وإنما بعثك رحمة ولم يبعثك عذاباً، ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ». (اليهقي: ٢١٠ / ٢ ، والدر المثور: ٦ / ٤٢٠) .

٣- أما عمر فشهد له جبرئيل عليه السلام بأنه معصوم في الرضا والغضب ! « أتاني جبريل فقال: أقرّ عمر السلام وأعلم أنه غضبه عز ورضاه عدل » (كتب العمال: ١١ / ٥٧٩ و ٣٦٥ ، و ٥٥٥ ، و ٥٩٦ ، و ٦٠٢) .

٤- والشيطان يخاف من عمر ويفر منه ، بعكس النبي ﷺ ! (كتب العمال: ١١ / ٥٨١ و ٥٩١) .  
٥- والنبي ﷺ يستمع إلى الباطل أما عمر فلا يحب الباطل ! فقد استند النبي ﷺ شاعراً فأخذ ينشده ، ثم جاء عمر فأمره بالسکوت وقال: أنت هذا رجل لا يحب الباطل هذا عمر بن الخطاب » (مستند أحد: ٣ / ٤٣٥) .

وفي الترمذى: ٢٩٣ ، في مناقب عمر: « خرج رسول الله (ص) في بعض مغازييه فلما انصرف جاءت جارية سوداء ، فقالت : يا رسول الله إني كنت نذرت أن ردك الله صاححاً وأنضرب بين يديك بالدف وأنغنى ، فقال لها رسول الله: إن كنت نذرت فاضري وإلا فلا ، فجعلت تضرب ! فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ، ثم دخل عمر فألقت الدف تحت إستها ، ثم قعدت عليه! فقال رسول الله: إن الشيطان ليخاف منك يا عمر ! إني كنت جالساً وهي

تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ، فلما دخلت أنت يا عمر ألقن الدف ! « ورواه أحمد : ٣٥٣ ، وغيره .

٦- وارتكب النبي ﷺ خطأً مع عمر، فنزلت آية توبن النبي ﷺ « وجه رسول الله (ص) غلاماً من الأنصار يقال له مولج بن عمرو إلى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه ، فدخل فرأى عمر بحالة فكره عمر رؤيته ذلك ، فأنزل الله: بِمَا أَئْتَهُ الَّذِينَ آتَنَا لِيَسْتَدِّنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكْتُ أَئْمَانَكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَيْلُغُوا الْحُلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَاثٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْعَبْرِ وَجِنْ تَضَعُونَ تَبَاكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ ». (تاریخ المدینة: ٢٨٤).

٧- وزعموا أن النبي ﷺ فضله على نفسه فقال: ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر ! ولم يستثن النبي ﷺ أحداً (الترمذی: ٥ / ٢٨١).

٨- وأبو بكر وعمر رحيمان ، أما النبي فقاسي القلب لا تندمع عينه على أحد! قالت عائشة عن جنازة سعد بن معاذ: « فحضره رسول الله (ص) وأبو بكر وعمر قالـت: فوالذي نفس محمد بيده إني لا عرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر وأنا في حجرتي ، وكانوا كما قال الله عزوجل: رحمة بينهم ! قال علقة قلت: أي أمّة ، فكيف كان رسول الله (ص) يصنع ؟ قالت: كانت عينه لا تندمع على أحد ، ولكنـه كان إذا وجد فإنـها هو آخذ بلحيته ». (مستـدـ أحـمد: ١٤١ ، وجـمـعـ الزـوـاـيدـ: ٦ ، ووـثـقـهـ) !

٩- وزعمت عائشة أن النبي ﷺ يهاب عمر ! قالت « أتيـتـ رسـولـ اللهـ (صـ) بـخـزـيرـةـ طـبـختـهاـ لـهـ ، فـقـلـتـ لـسـودـةـ: كـلـيـ وـالـنـبـيـ (صـ) بـيـنـيـ وـبـيـنـهـ فـقـلـتـ: لـتـأـكـلـنـ أوـ لـأـطـخـنـ وـجـهـكـ ، فـأـبـتـ فـوـضـعـ يـدـيـ فـيـ الخـزـيرـةـ فـطـلـيـتـ بـهـ وـجـهـهاـ ، فـضـحـكـ النـبـيـ (صـ) وـوـضـعـ فـخـذـهـ لـهـ وـقـالـ لـسـودـةـ: إـلـطـخـيـ وـجـهـهاـ فـلـطـخـتـ وـجـهـيـ فـضـحـكـ النـبـيـ (صـ) أـيـضاـ ، فـمـرـعـمـ فـنـادـيـ يـاـ عـبـدـ اللهـ يـاـ عـبـدـ اللهـ ! فـظـنـ النـبـيـ

(ص) أنه سيدخل فقال: قوما فاغسلا وجوهكم ، قالت عائشة فما زلت أهاب عمر هيبة رسول الله (ص) إيه ! (كتز العمال: ١٢ / ٥٩٣ ، وجمع الزوائد: ٤ / ٥٧٨).

**١٠ - وأفني عمر في الضب قبل النبي ﷺ فسكت النبي !** «أيَّ به النَّبِيُّ (ص) فلَمْ يأكله ، فقال عمر: إنَّ فِيهِ مَنْفَعَةٍ لِلرَّعَاءِ ! فقال: إنَّ أَمَّةَ مِنَ الْأَمَّمِ مَسْخَتْ فَلَا أَدْرِي لِعَلِهِ مِنْهَا ! فَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ وَلَمْ يَنْهَا عَنْهُ وَلَمْ يَأْكُلْهُ» . (كتز العمال: ١٥ / ٤٤٩)

**١١ - وهذه المقولات يجلد من لا يقول: أفضل الأمة بعد النبي أبو بكر وعمر !** «ألا إنَّ أَفْضَلَ هَذِهِ الْأَمَّةَ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا فَهُوَ مُفْتَرٌ ، عَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُفْتَرِيِّ !» (أسد الغابة: ٣ / ٢١٥).

**١٢ - ويقتل من يقول إنَّ أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى !** «من قال أنَّ أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى إيش هو ؟ فقال له ابن الأعلم مبتدع فقال له الطبراني منكراً عليه مبتدع هذا يقتل ! من قال أنَّ أبا بكر وعمر ليسا بإمامي هدى يقتل يقتل» (السان الميزان: ٥ / ١٠٠).

**١٣ - وهذا ، إذا أحدث عمر في الدين فهو دين وليس بدعة !** «سيحدث بعدي أشياء فأحجبها إلى أن تلزموا ما أحدث عمر». (كتز العمال: ١٢ / ٥٨٧).

**١٤ - منع عمر الصلاة في مصلى النبي ﷺ ومحى آثاره ، ثم أخذ يفتخر بفضائله هو !** «كنت مع عمر بين مكة والمدينة فصل بنا الفجر ثم رأى أقواماً يتزلون فيصلون في مسجد سأله عنهم ، فقالوا: مسجد صلي فيه النبي (ص) ، فقال: إنما هلك من كان قبلكم أنهم اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً ، من مر بشئ من هذه المساجد فحضرت الصلاة فليصل وإلا فليمض». (كتز العمال: ٣ / ٨٦٥)

وفي تاريخ المدينة: «نزل عمر الروحاء فرأى رجالاً يتدررون أحجاراً يصلون إليها ، فقال: ما بال هولاء ؟ قالوا يزعمون أنَّ رسول الله (ص) صلي ها

هنا، قال: فكفر ذلك ! وقال: أيتها رسول الله (ص)، أدركته الصلاة بواحد صلاتها، ثم ارتحل فتركه ! ثم أنشأ يحيى بنهم فقال: كنت أشهد اليهود يوم مدراسهم فأعجب من التوراة كيف تصدق القرآن ، ومن القرآن كيف يصدق التوراة ! فبينما أنا عندهم ذات يوم قالوا: يا ابن الخطاب، ما من أصحابك أحب إلينا منك! قلت: ولم ذلك ؟ قالوا لأنك تغضانا وتأتينا...الخ.» (كتب العمال: ١٤ / ١٧٣).

**١٥ - موافقات الله لعمر ومخالفته للنبي ﷺ:** فقد افتروا على النبي ﷺ أنه كان يخطئ فيصحح له أخطاءه عمر ! وأنه كان يختلف مع النبي ﷺ في الأمر فيوافقه الله تعالى وينزل الوحي برأي عمر ! وسموا ذلك موافقات الله لعمر !  
**قال البخاري:** ١٤٩ / ٥: «قال عمر: وافقت الله في ثلاثة، أو وافقني ربى في ثلاثة: قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى؟ وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاج فأنزل الله آية الحجاج». و**قال ابن حجر في شرحه** ٤٢٣ / ١٥: «والمعنى وافقني ربى فأنزل القرآن على وفق ما رأيت ، لكن لرعاية الأدب أستند الموافقة إلى نفسه! وليس في تحصيصة العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة عليها ، لأنه حصلت له الموافقة في أشياء غير هذه من مشهورها قصة أسرى بدر ، وقصة الصلاة على المنافقين وهما في الصحيح ، وصحح الترمذى من حديث ابن عمر أنه قال: ما نزل بالناس أمرٌ قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر ! وهذا دال على كثرة موافقته . وأكثر ما وقفت منها بالتعيين خمسة عشر ». .

وفي عمدة القارى ٤ / ١٤٤: «عن أنس قال عمر: وافقت ربى في أربع». وذكر عمر بن شبه عدداً من موافقات الله تعالى لعمر ، بعضها واضح الكذب ، وبعضها فيه تحرير ، وفي بعضها تخطئة صريحة للنبي ﷺ !

فمن وافق من؟ عمرُ وافق الله ، أم اللهُ وافق عمر ، أم تلاقيا في النقطة الوسط ؟  
وكيف يقبل العقل أن خير البشر وأفضل الأنبياء والمرسلين ﷺ بهذه الصفات  
التي ينسبها اليه رواة السلطة من أجل مدح عمر ؟

وإذا كان النبي ﷺ ينطوي في الأمر تلو الآخر ويصيب عمر ؟ فعمر أفضل من  
النبي ﷺ وأولى بالنبوة ؟ بل كيف تسكتون عن هذه المنقصة لنبيكم ﷺ ؟!  
قلنا في المجلد الثاني من هذا الكتاب (٢٢١/٢): «وقد أثروا في هذا الطعن المفطري في النبي  
ﷺ كتاباً، ونظموا أراجيز وسموها: موافقات عمر، ومعناها موافقات الله تعالى لرأي عمر  
ولو بخطئة رأى رسوله ﷺ !

نفي الأعلام: ٦٣/٢: أبو بكر بن زيد بن أبي بكر الحسني الجراغي الدمشقي: نفائس الدرر في  
موافقات عمر ! وفي: ٣٠١/٣: من مؤلفات السيوطي: قطف الشمر في موافقات عمر ، وفي  
كشف الظنو: ١٣٥٣/٢: شرح نظم الدرر في موافقات عمر للبدر الغزي... إلى آخره !

س ١: لقد رفعتم عمر إلى درجة النبي ﷺ ! ثم رفعتموه فوق درجة النبي ﷺ !  
وفضلتموه عليه ! ثم انتقصتم شخصية النبي ﷺ وطعنتم فيه لتمدحوا عمر !  
ثم لم تكتفوا بذلك حتى تطاولتم على الله تعالى فقلتم إنه لم يفعل ما يجب ، أو لم يتبه  
حتى نبهه عمر ، فأنزل آية في هذا الموضوع وذاك !

فهل بقي إلا أن تجعلوا عمر مكان الله تعالى ! فما رأيكم في هذا الغلو ؟ !

#### ٩. مسائل في تفضيل عمر على الأنبياء

##### (م) (٣١٦) عصمة عمر عندهم أعلى من عصمة جميع الأنبياء

قال البخاري في صحيحه: ٤/٤٦: «استأذن عمر على رسول الله (ص) وعنه نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن ، فلما استأذن عمر قمن بيتدرن الحجاب ، فأذن له رسول الله (ص) ورسول الله يضحك ، فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله؟ قال: عجبت من هؤلاء اللاتي كنَّ عندي فلما سمعن صوتك ابدرن الحجاب ! قال عمر: فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهينَ ، ثم قال: أي عدوات أنفسهن ، أتهينني ولا تهينَ رسول الله؟ قلن: نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله (ص) ! قال رسول الله (ص): والذي نفسي بيده مالقيك الشيطان قط سالكاً فجأً إلا سلك فجأً غير فجأك» (وكرره في: ٤/١٩٩ و ٧/٩٣).

وما دام النبي ﷺ أخبر بفرار الشيطان من عمر وعدم تأثيره عليه ، فهو معصومٌ من كل أنواع الذنوب ، بل هو أفضل من النبي ﷺ ! لأنهم رواوا أن شيطان النبي ﷺ معه لا يهرب منه ، وأنه تصارع معه فأعانه الله عليه !!

قال النووي في شرح مسلم: ١٥/١٦٥: «وهذا الحديث محمولٌ على ظاهره أن الشيطان متى رأى عمر سالكاً فجأً هرب هيبة من عمر ، وفارق ذلك الفج وذهب في فج آخر ، لشدة خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئاً ! قال القاضي: ويحتمل أنه ضرب مثلاً بعد الشيطان وإغواهه منه ، وأن عمر في جميع أموره سالك طريق السداد خلاف ما يأمر به الشيطان وال الصحيح الأول» (والديجاج: ٥/٣٨٠).

وقال ابن حجر في شرح البخاري: ٧/٢٨: «فيه فضيلة عظيمة لعمر ، تقتضي أن الشيطان لا سبيل له عليه ، لا أن ذلك يقتضي وجود العصمة ، إذ ليس فيه إلا

فرار الشيطان منه أن يشاركه في طريق سلوكها ، ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل إليه قدرته ! فإن قبل: عدم تسليطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة ، لأنه إذا منع من السلوك في طريق فأولى أن لا يلايه ب بحيث يمكن من وسوسته له ، فيمكن أن يكون حفظاً من الشيطان ، ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له ، لأنها في حق النبي واجبة ، وفي حق غيره م肯ة .

ووقع في حديث حفصة عند الطبراني في الأوسط بلفظ: إن الشيطان لا يلقى عمر منذ أسلم إلا خرّ لوجهه ، وهذا دل على صلابته في الدين ، واستمرار حاله على الجد الصرف والحق المحسن ». ثم نقل كلام النسووي ، وفي آخره: «وال الأول أولى ، بدل: وال الصحيح الأول !»

أقول: كلام ابن حجر تحريف من أجل التخفيف ! فقد رأى أن حديث بخاري يجعل عمر معصوماً بدرجة فوق درجة عصمة النبي ﷺ ! فأراد أن يخفف من وقوعه فزعم أن ذلك لا يستلزم العصمة ، وأن فرار الشيطان منه لا يمنع أنه يحاول الوسوسة له من بعيد وهو هارب منه ! ثم اعترف بأن فراره منه ينفي إمكانية وسوسته أصلاً ، وقد قبل روایة أن الشيطان يختر لوجهه إذا لقي عمر ! ومع ذلك تحايل في التأويل وقال هي عصمة جائزة ، وعصمة النبي ﷺ واجبة ! ولا مانع أن تكون العصمة الجائزة لغير النبي ﷺ أفضل من عصمتة! وهذا طعن صريح بالنبي ﷺ وتلاعب بالألفاظ من أجل عمر ! فيكفي لأي عاقل أن يقرأ زعمهم أن الشيطان يفر من عمر ويختبئ لوجهه ، ولا يفر من النبي ﷺ ولا يختبئ على وجهه ! ولا ينفهم أن علماء السلطة القرشية عصروا أدمعتهم من أجل عمر ، فجعلوا النبوة قسمين: نبوة واجبة على الله تعالى للنبي ﷺ ، ونبوة م肯ة لعمر كادت تكون فعلية ! (لو كان بعدينبي لكان عمر) !

ثم جعلوا العصمة قسمين: واجبة على الله للنبي ﷺ، ومستحبة له وهي لعمر وقالوا إن الله تعالى أتقن عمله المستحب أكثر من عمله الواجب ، فشخص عمر بأن الشيطان يهرب منه ويخفر لوجهه إذا لقيه ، ولم يقدم هذه المساعدة لخاتم أنبيائه وسيد رسله ﷺ بل تركه يغالب شيطانه وسلطه عليه حتى في صلاته !

قال ابن القيم في زاد المعاد: ١/٢٦٨: «وكان (ص) يصلّي فجاءه الشيطان ليقطع عليه صلاته ، فأخذته فخنقه حتى سال لعابه على يده» ! وأفتى به في فقه السنة: ١/٢٦٥ ، وصححه الألباني في تمام المنة/ ٣٠٤ ، قال: «وقد صح أن الشيطان أراد أن يفسد على النبي صلاته ، فمكنته الله منه وختقه ، حتى وجد برد لعابه بين إصبعيه» ! والبيهقي: ٢/٢٦٤ وأحمد: ٢٩٨/٢ والبخاري ...

س: ما قولكم في تحايل علمائكم وخطبهم في ترقيع تفضيل عمر على النبي ﷺ !  
 قال الصالحي في سبل المدى: ١/٥٠٧: «فإن قيل: لم سلطَ عليه الشيطان أولاً، وهلاً كان إذا سلك طريقاً هربَ الشيطان منه كما وقع لعمر بن الخطاب؟! الجواب: أنه لما كان رسول الله معصوماً من الشيطان ومكره ، ومحفوظاً من كيده وغدره ، آمناً من وسواسه وشره ، كان اجتثاعه به وهربه منه سيان في حقه (ص) ولما مبلغ عمر هذه الرتبة عليه والنزلة السنوية، كان هرب الشيطان منه أولى في حقه ، وأيقن لزيادة حفظه ، وأمكن لدفع شره !»

لكن هل ينفع هذا التحايل بعد أن قيلوا أن الشيطان يهرب من عمر دون النبي ﷺ  
 فنسبوا الله تعالى أنه عصم التابع بأفضل مما عصم به المتبع ﷺ !

(م) (٣١٧) تفضيل عمر على الله ورسوله ﷺ !

في كنز العمال: ٩٤٩ و ٨٤٧: «عن الأسود بن سريع قال: أتيت رسول الله (ص)، فقلت:  
 يا رسول الله إني قد حمدت الله رب تبارك وتعالى بمحامد ، ومدح وإياك ، فقال رسول

الله: أما إن ربك يحب المدح ، هات ما امتدحت به ربك ، وما مدحتني به فدعه ، فجعلت أنشده فجاء رجل فاستأذن ، آدم طوال أصلع أسر يسر ، فاستنصتني له رسول الله (ص) وصف أبو سلمة كيف استنصته ، قال كما يصنع باهر فدخل الرجل ، فتكلم ساعة ثم خرج ، ثم أخذت أنشده أيضاً ، ثم رجع بعد فاستنصتني رسول الله (ص) وصفه أيضاً ، فقلت: يا رسول الله من ذا الذي تستنصتني له؟ فقال: هذا رجل لا يحب الباطل هذا عمر بن الخطاب !! وجمع الزوائد: ٢١٩/٨.

أسئللة:

- س ١: هل تصدقون أن النبي ﷺ يخاف من عمر ويهابه؟!
- س ٢: هل تقبلون أن الله تعالى يحب المدح والثناء عليه من عباده حتى في الشعر ، لأن ذلك مصلحة لهم ، ورسول الله ﷺ يحب مدح الله وثناءه بالشعر ، وعمر أتقى منه فهو لا يحب الباطل لأن الشعر باطل حتى لو كان ثناء على الله تعالى؟!

○ ○

#### ١٠. مسائل في مزایادات عمر على النبي ﷺ

##### (م) خمس مزایادات .. من عشرات!

قال المحامي أحمد حسين بعقوب في كتابه: المواجهة مع رسول الله ﷺ / ٣٧٨، ملخصاً: «كان عمر يزايد على رسول الله ﷺ ! ويتصور الغافلون أنه أحرص على الدين من الرسول نفسه ، وأفهم بالدين من الرسول نفسه ! وهذه نهاذج من مزاياداته:

١- صلح الخديبية: الله سبحانه وتعالى هو الذي أخرج محمد ﷺ للعمراء ، واختار الخديبية محطاً لحاله ومركزًا لمناوئاته مع بطون قريش ، وأعلمته أن المفاوضات ستنتهي بصلح الخديبية ، وهذا الصلح هو الفتح الحقيقي المبين ،

وهو يحقق الغاية التي سعى إليها محمد طوال مناوشه وحربه مع بطون قريش ، وكفى بالله شهيداً على ذلك ، فهو الذي أمر نبيه بتوقيع الصلح .

مزايدة عمر: وصف عمر الصلح الذي رضي الله ووقعه رسوله بأنه (دُنْيَة)

حيث قال عمر لرسول الله: فعلام نعطي الدنيا في ديننا ! راجع المغازي: ٦٠٦/٢

فقال الرسول: أنا رسول الله ولن يضيعني ! وجعل عمر يرد الكلام على رسول الله ويصف الصلح بأنه (دُنْيَة) وقد حمله رهيبة من التشكيك بصححة عمل رسول الله ! وأخذ ينفرد بأصحاب الرسول ويقول لهم إن محمداً وعدنا أن ندخل الكعبة ، ويحاول أن يستقطب الصحابة ضد الرسول ، لعله ينجح بإفشال الصلح الذي عقده النبي مع قريش ، ويكسر كلمة رسول الله ! ومع أن حملته بالتشكيك قد هزت الثقة برسول الله إلى حين ، إلا أنه فشل بتكوين قوة قادرة على إجهاض الصلح ! وقد اعترض عمر فيها بعد فقال: ارتب ارتياهام أربتهمنذ أسلمت إلا يومئذ ، ولو وجدت شيعة تخرج عنهم رغبة عن القضية لخرجت !

راجع الواقدي: ٦٠٧/٢.

ولم يتوقف عمر عن حمله بالتشكيك إلا بعد أن أقبل عليه رسول الله فقال: أنسأتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد وأنا أدعوكم في آخركم . (الواقدي: ٦٠٩/٢) فكان الرسول الأعظم يعيد بهذه التذكريات الحجم الحقيقي لعمر ، ويقول له: أنت الذي تدعوا للحرب فرَيت في المعركة وتركتنى !

## ٢- مزايدة أخرى في صلح الحديبية:

جاء أبو جندل ابن سهل بعد توقيع الإتفاق ، وعملاً بالاتفاق يتوجب إعادةه إلى قريش ، واحتج عمر بأنه لا ينبغي إعادته ، ولكن الإتفاق واضح ، فقال

الرسول لأبي جندل: إصبر واحتسب ، فإن الله جاعل لك ولمن معك فرجاً وخرجاً ، إننا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحًا ، وأعطيتهم وأعطونا على ذلك عهداً ، وإننا لا نغدر . واقتتنع أبو جندل . راجع المخازي للواقدى: ٦٠٨/٢

وبعد أن أغلقت دائرة البحث في هذا الموضوع قال عمر لأبي جندل: أبوك رجل وأنت رجل ومعك السيف فاقتل أبيك ! وكان هدف عمر أن يتضمن أبو جندل على سهيل بن عمرو ويقتلته وهو في حضرة الرسول وجواره ، وهو سفير البطون ! ولি�ضفي عمر على هذا التحرير طابعاً دينياً وبطوليًّا قال عمر لأبي جندل: إن الرجل يقتل آباء في الله . وفطن أبو جندل لأسلوب عمر بالزيادة فقال عمر: مالك لا تقتلن أنت يا عمر؟ فقال عمر: هناني رسول الله عن قتله ، وعن قتل غيره ! راجع المخازي للواقدى: ٦٠٩/٢ ولعل هذا هو السر الذي لم يقتل فيه عمر أحداً من المشركين طوال تاريخ دولة النبي !

وهذه العاصفة التي أثارها عمر ؟ تدخل أبو بكر صديقه الحميم ، وتدخل أبو عبيدة ، وطلبا من عمر أن يهارس ضبط النفس ، فهو أمام رسول !

وبعد أن أخفق بجمع الأعونان ليبلغ ما أوجده الرسول ويحمل ما ربطه ، وبعد أن وزع الشك بالرسول وشكك به ! قال الرسول لأم سلمة: عجبًا يا أم سلمة إني قلت للناس انحرروا واحلقوا وحلوا مراراً، فلم يجئني أحد من الناس ، وهم

يسمعون ! راجع المخازي للواقدى: ٦١٣/٢

في مرحلة المفاوضات التي سبقت إبرام معايدة الصلح طلب رسول الله من عمر أن يذهب إلى قريش ويبلغها أن الرسول ليست لديه نوایا ضدّها ، وأن غايته (نذبح المهدى وننصره) فرفض عمر طلب الرسول وقال له (إنني أخاف قريش على نفسي وقد عرفت قريش عداوتى لها ، وليس بها منبني عدى من

يمنعني . الخ راجع المعاذى للواقدى: ٢/٦٠٠ ومع هذا فإن الرجل الذى لا يقوى أن يكون سفيراً لتبلغ جملة واحدة ، ويدعو للحرب !

احتلالات لو نجحت حملة عمر بالتشكيك بالنبي: ولو نجح باستقطاب العدد الذى يراه من الصحابة لإجبار الرسول على إلغاء الاتفاقية بالقوة ، وجر من معه إلى حرب مع قريش فالمؤكد أن عمر لا يحسن الحرب ، ولا يحبها إنما كان يزاود ! ولو نجح عمر بإقناع أبي جندل بقتل أبيه سهيل بن عمرو في حضرة الرسول أو في معسكره لكان في ذلك إحراجاً هائلاً لرسول الله ، ولنقولت قريش بأن الرسول قد قتل كبير مفاوضيها وغدر به وهو في رحابه ، ولأدت هذه التقولات إلى نتائج خطيرة ! ولكن عمر قد لا يقصد ذلك ي يريد أن يقنع الصحابة بأنه أحرص على الإسلام من الرسول نفسه ! وأن يشكك بكلام الرسول !

### ٣- أحجب نسائك يا محمد !

روى البخاري في صحيحه (١٦٩) ما يلي وبالحرف: عن عائشة أن أزواجه النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصح وهو صعيد أبيع ، فكان عمر يقول للنبي أحجب نسائك ، فلم يكن رسول الله يفعل ، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي ليلة من الليالي عشاء ، وكانت امرأة طويلة فنادها عمر: ألا قد عرفناك يا سودة ! حرضاً أن ينزل الحجاب ، عندئذ أنزل الله آية الحجاب !

المشكلة الحقيقة أن الرواية يتصررون بالواقع والأحداث ليعطوا الرجل دائياً دور البطولة في كل مزايدة ! ولا يجدون غصاضة ولا حرجاً لو أعطوه هذا الدور حتى على حساب رسول الله !

فما هي علاقة عمر بزوجة رسول الله؟ وهل هو أكثر غيرة من الرسول أو معرفة للصواب من الخطأ منه؟ وهل يترقب الوحي إشارة من عمر؟ أو توجيهها منه لواقع الخطأ في المجتمع؟! شهد الله أن هذه التصورات لا تطاق!

#### ٤- بشرى للموحدين:

لما أتى رسول الله هدم أو كار الشرك ، وتشجيعاً للناس على الدخول في دائرة التوحيد والإطمئنان فيها ، أمر النبي أبا هريرة أن يبشر من لقيه مستيقناً قبله بشهادة لا إله إلا الله بالجنة ، فكان أول من لقيه عمر، فلما بشره أبو هريرة ضربه عمر بيده بين ثدييه فأسقطه على الأرض ، وقال له إرجع ! فرجع أبو هريرة إلى رسول الله فقال له الرسول ما لك يا أبا هريرة؟ فقال أبو هريرة: لقيت عمر فأخبرته بالذى بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة فخررت لإستي ! فقال النبي إرجع . ودخل عمر فقال له الرسول: ما حملك على ما فعلت؟ فقال عمر: لا فعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها؟ راجع صحيح مسلم: ١٤٤ والغدير: ٦/١٧٦ وسيرة عمر لابن الجوزي / ٣٨ ..

والكارثة حقيقة أن النwoي والقاضي عياش يرون أن الصواب كان في جانب عمر! قال النwoي: إن الإمام الكبير مطلقاً إذا رأى شيئاً، ورأى بعض أتباعه خلافه، ينبغي للتابع أن يعرضه على المتبوع ، فإذا ظهر له أن ما قاله التابع هو الصواب رجع المتبوع إليه! أي يرجع الرسول لعمر بهذه الحالة. شرح النwoي: ٤٠٤ وهنا تكمن الكارثة فقد فعلت إشعارات قادة التحالف فعلها ! فهم يعتقدون أن الرسول لا يتلقى الوحي إلا بالقرآن وحده ، وما عدا القرآن فهو يتصرف به من تلقاء نفسه ( وعلى ذرائعه) !

ولقد أكد الرسول مراراً وتكراراً لعمر وحزبه ، بأنه لا يخرج من فمه إلا حق وأقسم على ذلك ! لكن لا عمر ولا حزبه ولا شيعتهم يصدقون رسول الله في هذه الناحية ، لأنها تعارض مع إشاعتهم ! ولأن الناس إذا صدقواها سترثب كل خطط التحالف المستقبلية !

فعندهما ذكر عبد الله بن عمرو بن العاص نبي قريش (قادة التحالف) له عن كتابة كلما يسمعه من رسول الله ﷺ بدعاوى أنه يتكلم في الغضب والرضا ! أو ما الرسول بياصبه إلى فمه وقال: أكتب فهو الذي نفي بيده ما خرج منه إلا حق ! راجع سنن الدارمي: ١٢٥ وأبي داود: ١٢٦ م ومستند الإمام أحمد: ١٦٢ و ٢٠٧ و ٢١٦ ومستدرك الحاكم: ١١٥ و ١٠٦ وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر / ١٨٥ ومن الطبيعي أن يحاط عمر علمًا بما قاله الرسول ، ولكن مثل عمر يحاط ، ولا يصدق ذلك ! لأن ذلك يتعارض مع الإشاعات التي أطلقها هو وحزبه للتشكيك بقول رسول الله ﷺ ، تمهدًا لإjection الترتيبات الإلهية لعصر ما بعد النبوة ، حيث كان يرى أن هذه الترتيبات ليست لمصلحة الإسلام .

تماماً كما كان يرى أن صلح الخديبة الذي أمر الله به ورضيه رسوله (دنية) في الدين ! إنه رجل مؤمن محتاط لدینه ، وإيمانه واحتياطه يخرج عن دائرة المعقول !

#### ٥- المزايدة العظمى:

الرسول على فراش المرض ، وقد خُيّر فاختار ما عند الله ، وأطلع الأمة بأنه سيموت في مرضه هذا ، فأراد أن يلخص الموقف لأمته .

ويبدو أن الرسول الكريم قد حدد وقتاً لكتابته وصيته ، ويبدو أيضاً أن عمر بن الخطاب قد أحاط علمًا بالوقت الذي حدده الرسول لكتابته وصيته ، وهذا هو الذي دفع عمر لخشد أعوانه ، الذين يرون رأيه ليتواجدوا في بيت الرسول

بالوقت المحدد لكتابية الوصية ، ويبدو أن عمر قد أحبط علمًا بمضمون الوصية من العدد الذي أعلمه بموعد عزم الرسول على كتابتها !

فجمع عمر ثلاثة من حزبه وذهبوا إلى بيت الرسول كعواد ، وكأنهم لا علم لهم بموعد كتابة الوصية ولا بمضمونها ، فجلسوا كعواد وزوار للرسول فقال الرسول : قربوا أكتب لكم كتاباً لن تصلوا بهده أبداً !

وعلى الفور تصدى له عمر وقال إن الرسول قد غلبه الوجع ، وعندها كتاب الله حسبنا كتاب الله ! هذا هو القول الملطف !

أما في الحقيقة كما يروي أبو حامد الغزالى وابن الجوزي : إنه ما أن أتم رسول الله كلامه حتى تصدى له عمر وقال : إن الرسول يهجر ، وعندها كتاب الله حسبنا كتاب الله ! وعلى الفور قال الحاضرون من حزب عمر : القول ما قاله عمر ، إن الرسول يهجر ، حسبنا كتاب الله ! فصعق الحاضرون من غير حزب عمر من هول ما سمعوا ، ولم يصدقوا آذانهم ، وطلبو إحضار الكتف والدواة ! ولكن عمر وحزبه أصروا على عدم إحضار الكتف ، وأكثروا اللغط والتنازع وكرروا أقوالهم السابقة بأن الرسول قد هجر ويهجر . الخ !

فقدر الرسول أن الكتابة بهذا المناخ ليست مناسبة ، وعقب فقال : ولا ينبغي عندي تنازع ، ما أنا فيه خير مما تدعوني إليه ، قوموا عنـي !

وهكذا نجح عمر وحزبه بالحيلولة دون رسول الله وكتابـة ما أراد !

وقد تناولنا هذه الحادثة المفجعة في كتابنا نظرية عدالة الصحابة وكتابـنا الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية .

حادثة لا مثيل لها في التاريخ البشري : الرسول على اتصال دائم مع الوحي ، وهو رئيس الدولة ، ما زال رئيساً ، وما زال نبياً ، وهو يجلس في بيته لا في بيت عمر ،

ولا في بيت أحد من حزب عمر ، وهو مريض ويريد أن يكتب وصية قبل أن يتوفى ، تماماً كما فعل أبو بكر ، وكما فعل عمر نفسه ، وكما يفعل أي مسلم ، أو أي إنسان ! فَمَنِ الْذِينَ جَعَلُوا عُمَرَ وَصِيَاً عَلَى الرَّسُولِ ، وَنَائِبًا عَنِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُكَسِّرَ هُوَ وَحْزَبُهُ خَاطِرَ النَّبِيِّ الشَّرِيفِ فَيَقُولُ لَهُ: أَنْتَ تَهْجُرُ وَعَنِّنَا الْقُرْآنَ ،

وَهُوَ يَكْفِيْنَا وَيَرْدِدُ حَزِيبَهُ هَذِهِ الْمَقْوِلَةَ فِي مَقَامِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ !

هُلْ هُوَ مُسْلِمٌ حَقًا مِنْ يَقُولُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ النَّابِيَّةِ لِرَسُولِ اللَّهِ؟ !

كَيْفَ يَعْتَذِرُونَ عَنْ هَذِهِ الْحَادِثَةِ ، كَيْفَ يَبْرُونَهَا؟ !

هُلْ عَمَرُ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ؟ ! بَئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدْلًا !

لقد صار التحالف المكون من بطون قريش مهاجرها وطليقها ، ومن منافقي المدينة وما حولها من الأعراب ، ومن المرتزقة ، دولة حقيقة برئاسة عمر وأبي بكر وبقية قادة التحالف ، بيدها السلطة الفعلية والنفوذ ، ولكن بدون إعلان !

دولة تؤمن بأن القرآن جاءها عن طريق الرسول ، وأن محمداً رسول بلغ القرآن وانتهى دوره ، وكل ما قاله ويقوله لا يقدم ولا يؤخر ، لأن القرآن وحده يكفي !

أقول: لا يمكنك أن تفهم حقيقة الأمر حتى تعرف سبب مزایادات عمر وهدفه منها ؟ فقد كان عمر يرى أن الفرصة جاءت لل المسلمين في الحديبية ليدخلوا مكة بالقوة ويقتلوا قادة قريش ويعكموا مكة ! فقد كانت الحديبية في السنة السابعة للهجرة ، بعد انتصار المسلمين على قريش في بدر ، وتعادلهم معها في أحد ، ثم انتصارهم عليها وعلى الأحزاب ، وهزيمتهم لليهود وإجلائهم من ضواحي المدينة .

وهم الآن على أبواب مكة بـألف وأربع مئة مقاتل ، وقد خافت منهم قريش ،  
ولا شك أنها ستنهزم إن قاتلتهم ، فلماذا الضعف وتحمل إذلال قريش القديم  
للMuslimين ، وإعطاؤهم (الدنية) في الدين؟!

لكن من أعطى لعمر هذا الحق بأن يفكر للMuslimين ويقرر لهم ؟  
فجوابه أنه أحد قادتهم وله الحق في ذلك .  
وما هو موقع النبي ﷺ إذن ؟

جوابه: أنه نبي لكن يجب تنبيهه إلى الأمر والإصرار عليه ! فإن لم يقبل فيجب  
تحريك المسلمين ضده ، وفرض الأمر الواقع عليه وإجباره على قتال المشركين  
وفتح مكة !

ولكن النبي ﷺ يقول إن ربه أمره بالصلح ولو كان فيه تنازل للمشركين !  
وجواب عمر أن هذا اجتهاده وليس وحيًا ، وعلينا أن نفرض عليه اجتهادنا !  
والسؤال: ألا تخاف أن يغضب النبي عليك؟! وجوابه: كلا ، فحتى لو غضب  
فإنه لا يتخذ إجراء ضد أصحابه ، ثم يرضى بعدها !

وتساؤله: ألا ترى أن النبي ﷺ يواصل مفاوضته مع سهيل ويريد توقيع  
الصلح؟ وجوابه: يجب العمل لمنع توقيع الصلح ، ثم العمل لنقضه حتى لو  
وقعه النبي ، فهذه فرصة لأن ندخل مكة فاتحين ، ونرى زعماء قبائل قريش قتلى  
أو أسرى أذلاء !

ثم تساؤله: وهل أنت من أهل الحرب حتى تدعوا إليها؟ وجوابه أن المسلمين  
أهل حرب وقتل ، وأنه هو من كبار أصحاب نبيهم .

ومهما وجهت إلى عمر من أسئلة فرضها تصرفه الغريب ، فلها عنده جواب !

والتيجة أن النبي يرى وأنا أرى، ولا يجب أن ألتزم برأيه فلست من عباد محمد ! وليس كل ما يقول إنه وحي من ربه هو وحي ، بل حتى لو كان وحياً ، فالمجال مفتوح للرأي الآخر !

هذا هو تفكير عمر بن الخطاب العدوى، الذي كان شخصاً مغموراً في مكة فدخل قبل الهجرة في الإسلام ، وتدخل في عمل النبي ﷺ وتصدى للأمور السياسية والقيادية إلى جانبه فكان أجراً الناس عليه ، بل انتقد قيادته في أحد وقال : « لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَا هُنَا » وهو في الحديبية على مقربة من مكة يحمل بالدخول إليها قيادياً فاتحاً ، ويفرح بذلك زعماء قبائلها وصعود نجمبني عدي الذين طردواهم من مكة لما سرقوا بعراً فسكنوا في خيم عند صخور الحشمة !

أما المسلم لربه تعالى حق الإسلام ، والمسلم لنبيه ﷺ حق التسليم ، فترتعد فرائصه من أفكار عمر، ولا يسمح لنفسه أن تخطر بيده فضلاً عن أن يتخاذلها مسلكاً ومنهجاً ، لأنه يؤمن بأن النبي ﷺ معصوم مسدد من ربـه: وَمَا يُنْطَقُ عَنِ الْهُوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ! وأن الله لم يرسله إلا ليطاع: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ يَرِدُّنَّ اللـهـ . ولأن الله أمره بالخصوص بطاعة الرسول حرفيـاً فقال: يـا أئـمـةـ الـذـيـنـ آمـنـواـ أـطـيـعـواـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ وـلـاـ تـوـلـواـ عـنـهـ وـأـنـتـمـ آـسـمـمـوـنـ . وـلـاـ تـكـوـنـواـ كـالـذـيـنـ قـالـواـ سـمـعـنـاـ وـهـمـ لـاـ يـسـمـعـوـنـ » !

س 1: لو كانت هذه المزایدات مرة واحدة لقلتم إنها اشتباه أو اجتهاد ، لكن تعددـها يكشف عن منهج عند أصحابها وحالة في شخصيته ، فما تقولون ؟

### ١١. مسائل بين النبي ﷺ وعمر :

(م) ٣١٩) المرة الوحيدة التي ذهب النبي ﷺ فيها الى بيت عمر !

المرة الوحيدة التي ذهب النبي الى بيت عمر، كانت قرب وفاته ﷺ ! فقد روى في الدر المثور: ١٥٥ / ٣، عن عمر بن الخطاب قال: «أتاني رسول الله وأنا أعرف الحزن في وجهه ، فأخذ بلحيتي ! فقال: إنا لله وإنما إليه راجعون ، أتاني جبريل آنفاً فقال: إنا لله وإنما إليه راجعون ! قلت: أجل فإنما لله وإنما إليه راجعون ، فما ذاك يا جبريل ؟ فقال: إن أمتك مفتنة بعده بقليل من الدهر غير كثير ! قلت: فتنة كفر أو فتنة ضالة ؟ قال كل ذلك سيكون ! قلت ومن أين ذاك وأنا تارك فيهم كتاب الله ؟ قال بكتاب الله يضلون ! وأول ذلك من قبل قرائهم وأمرائهم ! يمنع النساء حقوقهن لايظعنها فيقتلن ، وتتبع القراء أهواء الأمراء فيما دونهن في الغي ثم لا يصررون ! قلت: يا جبريل فيم يسلم من سلم منهم ؟ قال بالكف والصبر ، إن أعطوا الذي لهم أخذوه وإن منعوه تركوه »

س ١: من الواضح أن القضية التي جاء من أجلها النبي ﷺ كبيرة وخطيرة على مستوى الأمة ، وأنه جاء ليتم المحجة على عمر ، فأخذ بلحيته وحذره ! والغريب أن عمر يروي الحادثة وكأنها خبر طبيعي وأمر سيقع ولا يخصه ! ويزعم أن علاج هذه الفتنة بصدر الناس على ظلم أمرائهم وانحراف علمائهم ! فكيف تفسرون هذه الحادثة ، وهذا الإقرار ، وهذه التعمية لها من عمر ؟ !

(م ٣٩٠) آخر ما قاله النبي ﷺ لعمر

في سيرة ابن كثير: ٤٥٧ / ٤، أن النبي ﷺ خطب في مرض وفاته: «فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله إني لمنافق وإنك ذنب وإنني لنؤوم! فقال عمر بن الخطاب: ويحيث أهيا الرجل، لقد سترك الله لو سترت على نفسك! فقال رسول الله (ص): «مه يابن الخطاب! فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة! اللهم ارزقه صدقاً وإيماناً وأذهب عنه التوم».

س ١: هل يدل هذا الحديث على أن عمر يفضل فضوح الآخرة على فضوح الدنيا؟!

(م ٣٩١) سلم عمر مراراً فلم يجيء النبي ﷺ !

في البخاري (١٥٣ / ٦) عن ابن عباس قال: «أصبحنا يوماً ونساء النبي ﷺ يبكين عند كل امرأة منها أهلها فخر جت إلى المسجد فإذا هو ملائكة من الناس ، فجاء عمر بن الخطاب فصعد إلى النبي (ص) وهو في غرفة له ، فسلم فلم يجيء أحد ، ثم سلم فلم يجيء أحد ، ثم سلم فلم يجيء أحد ! فناداه فدخل على النبي (ص) فقال: أطلقت نساءك؟ فقال: لا ولكن أليست منهن شهراً . فمكث تسعأً وعشرين ثم دخل على نسائه» والنمساني: ٦ / ١٦٦ ، و ٣: ٣٦٧ .

وبعد موقف عمر في الحديبة لم يكلمه النبي ﷺ حتى في طريق عودته وسلم ولم يرد عليه ! ففي الدر المنشور: ٦ / ٦٨: «آخر حمد والبخاري والترمذى والنمسانى وابن حبان وابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال: كنا مع رسول الله (ص) في سفر فسألته عن شيء ثلاثة مرات ، فلم يرد عليه فقلت في نفسي: ثكلتك أمك يا ابن الخطاب نزرت رسول الله ثلاثة مرات فلم يرد عليك ! فحركت بعيري ثم تقدمت أمام الناس وخشيتك أن ينزل في القرآن ، فما نشبت أن سمعت صارخاً يصرخ بي فرجعت وأنا أظن أنه في شيء ، فقال النبي (ص): لقد أنزلت على الليلة

سورة أحب إلى من الدنيا وما فيها : إننا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر».

وكذلك سلم هو وأبو بكر على فاطمة عليها السلام فلم ترد عليهما السلام ! ففي الامامة والسياسة لابن قتيبة: ٢٠ / ١: «فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لها ، فأتيا عليها فكلماه فأدخلهما عليها ، فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط فسلموا عليها فلم ترد عليهما السلام ، فتكلم أبو بكر فقال ...».

وفي علل الشرائع: ١٨٧ / ١: «سلموا عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها عنها !» س ١: اتفق الفقهاء على وجوب رد السلام على المسلم ، فبماذا تفسر ود عدم رد النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وفاطمة الزهراء عليها السلام على عمر وأبي بكر ؟ !

(م) ٣٩٢) اعترض ذو الخويصرة وعمر على النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه في حنين !

روى المسلمون أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لما قسم غنائم هوازن بعد معركة حنين ، اعترض عليه مؤسس مذهب الخوارج ورئيسهم زهير بن حرقوص التميمي ، وقال له: إعدل يا محمد ! فوالله إنها قسمة ما أريد بها وجه الله !

فأجابه النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ، وأخبر أنه وأصحابه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، وأنهم شر الخلق والخليقة ، يقتلهم خير الخلق والخليقة وأقربهم إلى الله وسيلة ! (فتح الباري: ١٢ / ٢٥٣). وقد قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام.

قال البخاري: ٤ / ٦٠: «قال رجل والله إن هذه القسمة ما أعدل فيها ، وما أريد بها وجه الله ! فقلت والله لأخبرن النبي (ص) فأتبته فأخبرته فقال: فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى قد أؤذني بأكثر من هذا فصبر !

وفي البخاري: ٥٢/٨: «فقال: ويلك من يعدل إذا لم أعدل !».

واعترفوا بأن عمر أيضاً اعترض على النبي ﷺ يومها! ففي مسند أحمد: ٢٠/١، عن عمر قال: «قسم رسول الله (ص) قسمة فقلت يا رسول الله لغير هؤلاء أحقر منهم ، أهل الصفة ! قال فقال رسول الله (ص): إنكم تختيروني ، إنكم تسألوني بالفحش ، وبين أن تخلوني ولست بيأخل !».

س: ما لفرق بين اعتراض حرقوص رئيس الخوارج واعتراض عمر ؟!

#### (م٣٩٣) عاش النخل الذي غرسه النبي ﷺ والصحابة إلا نخلة عمر !

ويتناسب هنا أن الله تعالى جعل البركة في يد النبي ﷺ وسلبها من يد عمر ، فقد روى الحاكم (٣٥٤/٥) وصححه الذهبي ، أن سليمان الفارسي رضي الله عنه كان استعبد اليهود «فاشتراه رسول الله (ص) بكلذا درهماً وعلى أن يغرس نخلاً فيعمل سليمان فيها حتى يطعم ، قال: فغرس رسول الله (ص) النخل إلا نخلة واحدة غرسها عمر فحملت النخل من عامها ولم تحمل النخلة ، فقال رسول الله (ص) ما شأن هذه؟ قال عمر: أنا غرستها يا رسول الله قال فتزعمها (فقلعها) رسول الله (ص) ثم غرسها فحملت من عامها ! وأحد: ٥/٣٥٤ ، والإستيعاب: ٦٣٥/٢ ، والبيهقي: ١٠/٣٢١ ، والحاكم: ١٦ ، وتاريخ دمشق: ٢١/٣٩٥ ، والتمهيد: ٣/٩٩ .

س ١: بماذا تفسرون هذا الحديث المتواتر في سلب البركة من يد عمر ؟!

#### (م٣٩٤) خالف النبي ﷺ وابتدع التراویح وقال: نعمت البدعة !

فقد أراد المسلمون أن يأتوا بالنبي ﷺ في قيام شهر رمضان فنهاهم ، لأنه لا جماعة في النوافل ، لكن عمر ابتدع ذلك وأمرهم به !

قال في المواجهة مع رسول الله /٤٢٢: «كان الرسول يقيم ليالي رمضان ويؤدي سنتهما بغير جماعة ، والناس يفعلون كما كان الرسول يفعل ، وجاء عهد أبي بكر وكل واحد من المسلمين يقوم شهر رمضان ويصلّي منفرداً . وبعد أن مات أبو بكر وآلت مقايد الأمور إلى عمر بن الخطاب وفي سنة ١٤ هجرية أي بعد سنة من وفاة أبي بكر ، دخل المسجد فرأى الناس بين قائم وراكع وساجد وقارئ ومبسح ، ومحرم بالتكبير ، فاستاء من هذا المنظر ورأى أنه غير مناسب وفيه خلل كبير ! لذلك أصدر أوامره أن يصلّي الناس التراويح جماعة ، وليس كما كانوا يصلونها في زمن رسول الله وأبي بكر ! وعين إماماً للرجال وآخر للنساء ! راجع الكامل لابن الأثير: ٣١ والطبقات الكبرى لابن سعد: ٨١/٣ راجع صحيح مسلم باب الترغيب في قيام رمضان ، و: ١٧٧ وصحيح البخاري: ٢٥١ وموطأ مالك: ١١٣/١

ولما شاهد عمر الناس على هذه الحال ارتاحت نفسه وقال: نعمت البدعة ! راجع ج ٤ من إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري ، وراجع روضة الناظرين لابن شحنة بهامش الكامل حيث قال إن عمر أول من جمع الناس على إمام يصلّي بهم التراويح ، وراجع تاريخ الخلفاء للسيوطى ، والكامن لابن الأثير: ٣١

هكذا تدخل عمر في العبادات أيضاً ، ورأى أن سنة رسول الله التي قضت بأن يصلّي كل واحد من المسلمين منفرداً ، ويقوم رمضان بدون جماعة ، أمر لم يعد مقبولاً ولا مناسباً ، لذلك حمل الناس على ترك سنة الرسول الفعلية التي كلفت المسلم بأن يقوم رمضان منفرداً ، إلى اتباع رأيه الشخصي الذي يرى أن جمع التراويح أنساب ! وبالفعل ترك الناس سنة رسول الله وأطاعوا عمر بن الخطاب واتبعوا رأيه الشخصي لأنه رأي الدولة الحاكمة !

قال في جواهر الكلام: «كما أنها لا تجوز في شيء من التوافل على المشهور بين الأصحاب نقلأً وتحصيلاً ، بل في الذكرى نسبته إلى ظاهر المؤخرین بل في

المتهى والتذكرة وعن كنز العرفان الإجماع عليه ، بل يظهر من السرائر في صلاة العيد أنه من المسلمات ، للنصوص المستفيضة ، منها صحيح زرار و محمد بن مسلم والفضيل ، الذي هو في أعلى درجات الصحة ، سأله أبا جعفر الباقر وأبا عبد الله الصادق عليهما السلام عن الصلاة في شهر رمضان نافلة بالليل في جماعة ، فقال: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ كان إذا صلى العشاء الآخرة انصرف إلى منزله ، ثم يخرج من آخر الليل إلى المسجد فيقوم فيصلي ، فخرج في أول ليلة من شهر رمضان ليصلي كما كان يصلى فاصطف الناس خلفه فهرب منهم إلى بيته وتركهم ، ففعلوا ذلك ثلث ليال فقام في اليوم الثالث على منبره فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال: أيها الناس إن الصلاة بالليل في شهر رمضان من النافلة في جماعة بدعة ، وصلاة الضحى بدعة ، ألا فلا تجتمعوا لِيَلًا في شهر رمضان لصلاة الليل ، ولا تصلوا صلاة الضحى فإن تلك معصية ، ألا وإن كل بدعة ضالة ، وكل ضالة سبيلها إلى النار ، ثم نزل وهو يقول: قليل في سُنة خير من كثير في بدعة .

ومنها موقن عمار عن الصادق عليه السلام سأله عن الصلاة في رمضان في المساجد فقال: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أمر الحسن بن علي عليه السلام أن ينادي في الناس لا صلاة في شهر رمضان في المساجد جماعة ، فنادى في الناس الحسن بن علي بما أمره به أمير المؤمنين عليه السلام فلما سمع الناس مقالة الحسن بن علي صاحوا: واسنة عمراء ، واعمراء ، واعمراء ! فلما رجع الحسن إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له: ما هذا الصوت ؟ قال: يا أمير المؤمنين الناس يصيحون: واعمراء واعمراء ! فقال له أمير المؤمنين: قل لهم صلوا !

ومنها خبر سليم بن قيس الملايلي قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم صل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان :

اتباع الهوى وطول الأمل - إلى أن قال - : قد عملت الولاية قبل أعمها أخالفوا فيها رسول الله ﷺ متعتمدين خلافه ، ناقضين لعهده ، مغيرين لسنته ! ولو حملت الناس على تركها لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو في قليل من شيعتي - إلى أن قال - : والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة فتنادي بعض أهل عسكري من يقاتل معى يا أهل الإسلام غيرت سنة عمر ، نهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً ، ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري ! ولعله ظاهر في بدعة الاجتماع في مطلق النوافل التي منها نوافل شهر رمضان ، ولا ينافيه مناداتهم بالنهي عن التطوع فيه بعد أن كان مورداً عمومه ذلك ».

وقال الشريف المرتضى في الإنتصار / ١٦٧ : « قال مالك: قال وكان ربيعة وغير واحد من علمائنا ينصرفون ولا يقومون مع الناس. وقال مالك: وأنا أفعل ذلك وما قام النبي ﷺ إلا في بيته. وقال الشافعى: صلاة المنفرد في قيام شهر رمضان أحب إلى ، وهذا كله حكاه الطحاوى في كتاب الاختلاف ، فالمواافق للإمامية في هذه المسألة أكثر من المخالف ، والحججة لها: الإجماع المتقدم وطريقة الاحتياط ، فإن المصلى للنوافل في بيته غير مبدع ولا عاص بالاجماع ، وليس كذلك إذا صلاتها في جماعة ! ويمكن أن يعارضوا في ذلك بما يروونه عن عمر بن الخطاب من قوله وقد رأى اجتماع الناس في صلاة نوافل شهر رمضان: بدعة ونعمت البدعة فاعترف بأنها بدعة وخلاف السنة ، وهم يروون عن النبي ﷺ أنه قال: كل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار » ! والخلاف: ١/٥٢٩ ، والمعتبر: ٢/٣٧٠ .

وفي سبل السلام للكحلانى: ٢/١٠: «فأما الجماعة فإن عمر أول من جعهم على إمام معين وقال: إنها بدعة ، كما أخرجه مسلم في صحيحه ، وأخرجه غيره من حديث أبي هريرة : أنه(ص) كان يرغبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزمية فيقول: من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه . قال : وتوفي رسول الله(ص) والأمر على ذلك ، وفي خلافة أبي بكر وصدرأ من خلافة عمر . زاد في رواية عند البهيمي: قال عروة : فأخبرني عبد الرحمن القارى أن عمر بن الخطاب خرج ليلة فطاف في رمضان في المسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه ويصلى الرجل فيصلب بصلاته الرهط ، فقال عمر : والله لأظن لو جمعناهم على قارئ واحد ، فأمر أبي بن كعب أن يقوم بهم في رمضان فخرج عمر والناس يصلون بصلاته فقال عمر: نعم البدعة هذه ، وساق البهيمي في السنن عدة روايات في هذا المعنى . واعلم أنه يتبع حل قوله بدعة على جمهور لهم على معين وإلزامهم بذلك ، لا أنه أراد أن الجماعة بدعة فإنه(ص) قد جمع بهم كما عرفت ». وموطأ مالك: ١/١٦٧

### (م) ٣٩٥) كَبَرَ النَّبِيُّ عَلَى الْجَنَائزِ خَسَّاً وَجَعَلَهَا عَمَرٌ أَرْبَعاً!

قال المحامي أحد حسين يعقوب في المواجهة مع رسول الله ﷺ: ٤٢٣: «استقرت سنة رسول الله الفعلية بأن على الجنائز خمس تكبيرات ، وانتقل الرسول إلى جوار ربه والناس على هذه الحالة . ولما تسلم عمر بن الخطاب خلافة المسلمين رأى أن الخمس تكبيرات التي سنها رسول الله ليست مناسبة ، وأن الأفضل أن يكبر الناس أربع تكبيرات على الجنائز بدلاً من الخمس تكبيرات التي كان يكبرها الرسول ، واستخف الناس بالفعل فأطاعوه ، وقايسوا سنة رسول الله برأي عمر

بن الخطاب الشخصي ، راجع روضة الناظر لابن شحنة بهامش الكتاب: ٢٠٣ / ١ ، والكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣١ / ٣ ، والغدير للأميني: ٤٥ / ٦ والإصابة لابن حجر: ٢٢ / ٢ ، ومسند أحمد بن حنبل: ٤٠٦ / ٥ . وهكذا ألغيت سنة رسول الله الفعلية في صلاة الجنائز وحل محلها رأي عمر بن الخطاب الشخصي ! .

أقول: كان النبي ﷺ يكبر خسأاً على المؤمن وأربعاءً على المنافق ، لأن الدعاء للميت بعد التكبيرة الخامسة . فجعل عمر الصلاة على جنائز كل المسلمين صلاة النبي ﷺ على المنافقين !

س ١: هل روitem أن النبي ﷺ كبر على الجنائز خسأاً ، وكيف تقبلون أن يجعل عمر التكبر على جنائزكم أربعاً كما كان النبي ﷺ يكبر على المنافقين ؟!

### (م ٣٩٦) أذن رسول الله بمحى على خير العمل وحذفها عمر !

قال المحامي أحد حسين يعقوب في المواجهة مع رسول الله ﷺ: «الثابت عن أهل بيته أن جبريل هبط على رسول الله بالأذان ، وأن جبريل قد أذن وأقام وعندها أمر رسول الله علياً بأن يدعوه له بلا لفظه رسول الله الأذان وأمره به كما جاء به جبريل ، وسائل الشيعة للحر العاملي الصلاة بباب من أبواب الأذان والإقامة ، والخلاصة أن جملة (حي على خير العمل) جزء لا يتجزأ من الأذان الذي تلقاه الرسول من ربه ، وطوال عهد الرسول كانت هذه الجملة ، هذا ما تعلمه أولياء أهل بيته من الأئمة الكرام ، وقد اعترف الكثير من شيعة الحكام بأن هذه الجملة كانت من الأذان . راجع سنن البيهقي: ١ / ٥٢٤ - ٥٢٥ والسيرية الحلبية: ٢ / ١٠٥ ومقاتل الطالبيين: ٢٩٧ ، وميزان الاعتدال للذهبي: ١ / ١٣٩ ، ولسان الميزان: ١ / ١٦٨ ونبيل الأوطار للشوكياني: ٢ / ٣٢ ، ومنتخب الكثر بهامش مسند الإمام أحمد: ٣ / ٢٧٦ وكنز العمال: ٤ / ٦ ولما تسلم عمر بن الخطاب الخلافة حذف هذه الجملة لأنها غير مناسبة !

راجع القوشجي آخر بحث الإمامة من شرح التجريد: ٤٨٤ وكتنز العرفان: ٢١٥٨ والغدير للأميني: ٢١٣ /٦ والنص والإجتهد للإمام العاملي /٢٩٩ .

### أسئلة:

س١: روينم أن عبدالله بن عمر كان يؤذن بمحى على الخير العمل ويقول هو الأذان الأول ، فلماذا لا تقبلون شهادته ؟!

س٢: ما تقولون في تناقض عمر حيث فضل التجارة على الجهاد ، ثم حذف محى على خير العمل لثلا يتركوا الجهاد لأنه خير العمل ؟! وتقدم قوله: «لئن أضرب في الأرض أبتغي من فضل الله ، أحبُّ من أن أجاهد في سبيل الله»! (السير الكبير: ٣٠١٢ /٣) .

س٣: ما رأيكم فيما روينا عن الإمام الكاظم عليه السلام (عل الشرائع: ٢/٣٦٨) في جواب سؤال محمد بن عمير عن محى على خير العمل: «لم تركت من الأذان ؟ فقال: تريد العلة الظاهرة أو الباطنة ؟ قلت: أريدهما جميعاً، فقال: أما العلة الظاهرة فلئلا يدع الناس الجهاد اتكالاً على الصلاة ، وأما الباطنة فإن خير العمل الولاية ، فأفراد من أمره بترك محى على خير العمل من الأذان ، ألا يقع حثاً عليها ودعاء إليها »!

○ ○

### ١٢ مسائل في موافقات عمر للجاهلية !

#### (م) ٣٩٧) إرجاعه مقام إبراهيم عليه السلام إلى مكانه في الجاهلية

نورد فيما يلي مسائل في اتجهادات عمر مقابل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في العقيدة والشريعة موافقة للجاهلية ! ففي المسترشد لمحمد بن جرير الطبراني الشيعي /٥٢١: «وما نقموا عليه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وضع المقام بين الكعبة والحجر ، بينه وبين جدار الكعبة

ذراع ، فكان هناك صلاة رسول الله ﷺ في ولاية الأول ، وأمر الله جل ذكره نبيه ﷺ أن يتخذ من مقام إبراهيم مصل وفرض ذلك عليه وعلى الأمة .

فليا ولئ عمر قال: من يعرف موضع المقام في الجاهلية؟ فقال ابن أبي وداعة السهمي: أنا يا أمير المؤمنين أعرفه ، لقد أخذت مقداره وقياسه بشبر عندي وعلمت أنه سيحتاج إليه يوماً ما ! فقال له الثاني: آت به ، وقدره وقاسه حتى إنتهى إلى الموضع الذي كان فيه في الجاهلية فوضعه فيه ! فهو فيه إلى يومنا هذا ، فأزال المقام عن الموضع الأول الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ ووضعه في الموضع الذي كان فيه في الجاهلية ! ولم يرض بفعل النبي ﷺ ولا بقول الله حيث قال: وَأَخْنَدُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فأبطل أمر الله ودفع أمر رسول الله وأحيا أمر الجاهلية ، والهاجرون والأنصار حوله قد ضربت عليهم الذلة فليس منهم منكر ولا مُغَيَّر ! وقد نقل شريعتهم التي شرعها الله ورسوله إلى الشرائع الجاهلية ، ثم يزعمون أنه لم يغير ولم يبدل !

وفي علل الشرائع: ٤٢٣/٢، عن الإمام الصادق ع قال: «لما أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام أن أذن في الناس بالحج ، أخذ الحجر الذي فيه أثر قدميه وهو المقام فوضعه بحذاء البيت لاصقاً بحیال الموضع الذي هو فيه اليوم ، ثم قام عليه فنادي بأعلى صوته بما أمره الله تعالى به ، فلما تكلم بالكلام لم يحتمله الحجر ففرقت رجلاه فيه ! فقلع إبراهيم عليهما السلام رجله من الحجر قلعاً ، فلما كثر الناس وصاروا إلى الشر والبلاء ازدحروا عليه ، فرأوا أن يضعوه في هذا الموضع الذي هو فيه اليوم ليخلو المطاف لمن يطوف بالبيت ، فلما بعث الله تعالى محمداً ﷺ رده إلى الموضع الذي وضعه فيه إبراهيم عليهما السلام فما زال فيه حتى قبض رسول الله ﷺ وفي زمن أبي بكر وأول ولاية عمر . ثم قال عمر: قد ازدحم الناس على

هذا المقام ، فأيكم يعرف موضعه في الجاهلية ؟ فقال له رجل: أنا أخذت قدره بقدر . قال: والقدر عندك ؟ قال: نعم قال: فائت به فجاء به ، فأمر بالمقام فحمل ورد إلى الموضع الذي هو فيه الساعة».

وفي مدونة الإمام مالك: ٤٥٢/١: «قال مالك: بلغني أن عمر بن الخطاب لما ولَّ وحْجَ ودخل مكة آخر المقام إلى موضعه الذي هو فيه اليوم ، وقد كان ملصقاً بالبيت في عهد النبي (ص) وعهد أبي بكر قبل ذلك ، وكانوا قدموه في الجاهلية خافة أن يذهب به السيل». راجع: الطبقات: ٣/٢٨٤ ، وثقات ابن جبان: ٢١٨ ، والإصابة: ٦/٣٨٠ ، والنصل والإجتهاد: ٢٧٩ ، وتفسير ابن أبي حاتم: ١/٢٢٦ ، وفتح الباري: ٦/٢٨٩ ، وعمدة القارئ: ٤/٢٤١ ، و ٩/٢١٢ ، وتفسير ابن كثير: ١/١٧٥ .

س١: قالت أم سلمة لعمر كما رواه البخاري (٦٩/٦): «عجبًا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغى أن تتدخل بين رسول الله (ص) وأزواجه» ! وما رأيكم في عمل عمر في تغيير مكان المقام ، وفي طاعة المسلمين له ؟ !

### (٣٩١م) تحريم متعة الحج موافقة لحج الجاهلية

قال محمد بن جرير الطبرى ، الشيعي في المسترشد/٥١٦: «وما نعموا على الثاني الذى سموه فاروقاً ، وزعم المحتج أنه إنما سمي بذلك لأنه فرق بين الحق وأهله ! أنه صعد المنبر وقال: أيها الناس ، ثلث كن على عهد رسول الله ﷺ أنا أنهى عنهن وأحرمهن وأعقاب عليهن ! منها: المتعان ، متعة النساء ، ومتعة الحج ، فإنه متى لم يتمتع الناس بالعمرة إلى الحج اعتمر الناس في كل وقت ، فدررت عليكم الحيرة وقامت أسواقكم في كل وقت ، مع ما في ذلك من تحصين الإحرام .

وتعظيمه ، فلاني أستفطع أن يروح الحاج إلى منى شعثاً غيرآ قد لوحتمهم السماء ،  
وغيرت ألوانهم الشمس ، وروح المتمتعون لم يصبهم من ذلك شيء !  
وأما متعة النساء فلاني متى أبتحتها للناس لم يزل الرجل يرى في حرمته مثل هذا  
ال الطفل وجاء بطفل من ولادة متعة !

والثالثة: حي على خير العمل ، فإن الناس إذا سمعوها في الأذان ، اتكلوا  
عليها وعطلوا الحج وسائر الأعمال !

فما أعجب من هذا الفعل يا عشر المسلمين أن يقوم عمر على منبر رسول  
الله ﷺ يحرم ويحلل ويحظر ويطلق من غير أمر رسول الله ﷺ وبعد انقطاع  
الوحي ، فلا برسول الله ، ولا بصاحبه الذي أقامه ذلك المقام ، اقتدى !  
وأعجب من هذا أن المهاجرين والأنصار قعود ، ولا ينكر ذلك منكر ، ولا  
يدفعه دافع ، قد أطيع في ذلك كله وأخذ بأسمائهم وأبصارهم ، حتى قال بعض  
الصحابة: إنا لنراه بقية الرهبان ! وقال الله عز وجل: إِنَّكُمْ أَخْبَارُهُمْ وَهُمْ أَنْجَابُكُمْ  
أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ، وما صلوا لأصحابهم ورهبانهم ولكن دعوهم إلى معاصي الله  
عز وجل ، فأجابوهم فكانت تلك عبادتهم ! وهم المهاجرون والأنصار الذين  
شهدوا رسول الله وشهدوا أحكماته ونزل القرآن بين ظهرانيهم !

وقال محمد بن جرير الطبرى السنى فى تاريخه: (٣٩٠ ط الإستقامة: «يا أهلا الناس،  
متعتان كانتا على عهد رسول الله ، أنهى عنهما وأعاقب عليهما: متعة الحج ، فأنموها  
الحج والعمرة لله ، كما أمركم الله تعالى في كتابه ! ومتعة النساء ، فوالذي يخالف به  
عمر لا أدل على رجل تزوج امرأة إلى شرط إلا غيتيها كلامها في الحجارة » (زواج  
المتعة للسيد مرتضى: ٢٢٥/٢).

### أسئلة:

س١: قال السيد جعفر مرتضى في كتابه: زواج المتعة: ٢٢٠ / ٢٢٠: «خطب عمر الناس فقال: إن الله عز وجل رخص لنبيه(ص) ما شاء ، وإن النبي قد مضى لسيله ! فأتوا الحج والعمرة كما أمركم الله عز وجل ، وحسنوا فروج هذه النساء (تاريخ المدينة لابن شبة: ٢٧١٦ و ٧١٧ ، والأوائل: ١/ ٢٣٨ ط سنة ١٩٧٥) سنته صحيح !

لكن أتباع عمر خالفوا عمر في متعة الحج وحكموا بجوازها ! وقبلوا منه تحريم زواج المتعة ، مع أنه حرمها في موقف واحد !! ماجوابكم ؟!

س٢: ألا ترون أن متعة الحج أي إنتهاء إحرام العمرة حتى يحين موعد الذهاب إلى عرفات ، يخالف عادة الجاهلية بالبقاء محرين منها بقوا في مكة ، فأعاد عمر الحج إلى الجاهلية كما أعاد مكان مقام إبراهيم عليه السلام ؟!

س٣: في مستند أحد: ٣١٧ / ٣، وابن ماجة: ٩٩٢: «فقدمنا مكة صبح رابعة مضت من ذي الحجة فقال النبي صلى الله عليه وسلم حلوا واجملوها عمرة ، فبلغه أنا نقول لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلا حسن ، أمرنا أن نحل فিروح إلى مني ناس منا ومنذكرين تقطر مينا ! فخطبنا فقال: قد بلغني الذي قلتم وإني لأنقاكم وأيركم ، ولو لا الهدي لحللت ، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ! حلوا واجملوها عمرة . فقال سراقة بن مالك : أمعتنا هذه لعلمنا هذا ، أم لا بد ؟ فقال: لا ، بل لأبد الأبد !»

وفي الكافي: ٤ / ٢٤٩: « وإن رجالاً قام فقال: يا رسول الله نخرج حجاجاً ورؤوسنا تقطر ! فقال رسول الله عليه السلام: إنك لن تؤمن بهذا أبداً !»

س٤: لقد نهى عمر عن متعة الحج كمتعة النساء وهدد عليهما ، فهذا تصنعون بقوله تعالى: **فَمَنْ تَمَّعَ بِالْعُمَرَةِ إِلَى الْحُجَّةِ فَمَا أَشْتَهَى مِنَ الْهُدْنِيِّ** ؟ راجع عديد عمر لمن فعله ! في زواج المتعة للسيد جعفر مرتضى: ٣ / ١٥. وما دمتم تتبعون عمر حتى لو خالف القرآن فلماذا تحجون حج متعة ؟!

س: إذا أفتى شيخ بما يخالف القرآن صراحة فهل نحكمون عليه بالفسق والإنحراف عن الدين؟ وما رأيكم بشهادة الصحابة بأن عمر فعل ذلك؟ ! ففي صحيح البخاري (١٥٣/٢ و ١٥٨/٥) عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه (وهو صحابي) قال: نزلت آية المتعة في كتاب الله ، ففعلناها مع رسول الله (ص) ولم ينزل قرآن بحربه ، ولم ينه عنها حتى مات! قال رجل برأيه ما شاء! قال محمد: يقال إنه عمر! وفي صحيح مسلم: (٤٧/٤): «قال ابن حاتم في روايته: ارتأى رجل برأيه ما شاء ، يعني عمر ».

#### (م٣٩٩) إعادته موازين الجاهلية في الزواج!

قال محمد بن جرير الطبرى ، الشيعي في المسترشد / ٥٢٤: «وما نقوموا عليه ما أحدث في الفروج قوله : لأن معن فروج ذوات الأحساب إلا من الأكفاء ، فمضت السنة بذلك ، إلى اليوم وجرى الحكم بالحكمة والعصبية ! والكتاب ينطق بخلاف ذلك والسنة وجاء بجامع الأمة أن رسول الله ﷺ عمل في ذلك بخلاف ما عمله الثاني وسنة»! وذكر في هامشة: مصنف عبد الرزاق (٦/١٥٢ ، وستن البيهقي (٧/١٣٣).

#### (م٤٠٠) تمييز العرب على غيرهم موافقة للجاهلية

قال محمد بن جرير الطبرى ، الشيعي في المسترشد / ٥٢٤: «وما نقوموا عليه قوله: ليس على عربي ملك ! وقد سبى رسول الله ﷺ من قبائل العرب فأعنت واسترق وأطلق كما فعل بالعجم ، وفعل ذلك أبو بكر فيمن سبى من أهل الرادة ، فخالف عمر رسول الله ﷺ وخالفاً صاحبه وقال: ليس على عربي ملك ! خلافاً على رسول الله ﷺ وخلافاً على صاحبه .

وما نقوموا عليه قوله: لا تجلدوا العرب ولا تجمروها فتفتنوها ، والأمر عن الله تعالى وعن النبي ﷺ: أن العجمي والعربي في إقامة الحدود سواء إذا وجب عليهما . وفي ذلك تعطيل الحدود والخلاف على الله وعلى رسوله ﷺ».

وقال محمد بن جرير الطبرى السنى فى تاريخه: ٢٧٣ / ٣: «كان عمر إذا استعمل العمال خرج معهم يشيعهم فيقول: إني لم أستعملكم على أمة محمد (ص) على أشعارهم ولا على أبيشارهم، إنما استعملتكم عليهم لتقيموا بهم الصلاة، وتقضوا بينهم بالحق، وتقسموا بينهم بالعدل وإن لم أسلطكم على أبيشارهم ولا على أشعارهم ولا تجلدوا العرب فتذلواها، ولا تجمروها فتفتنوها ، ولا تغفلوا عنها فتحرموها. جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن محمد وأنا شريككم» ! وتاريخ دمشق: ٤٤ / ٢٧٧.

وقال ابن حجر في فتح الباري: ١٢٣ / ٥: «والجمهور على أن العربي إذا سبي جاز أن يسترق ، وإذا تزوج أمة بشرطه كان ولدها ريقاً . وذهب الأوزاعي والشوري وأبو ثور إلى أن على سيد الأمة تقويم الولد . ويلزم أبوه بأداء القيمة . ولا يسترق الولد أصلاً . وقد جنح المصنف إلى الجواز ، وأورد الأحاديث الدالة على ذلك ». ونحوه عمدة القاري: ١٢ / ١٣٨ ، و ١٣ / ١٠٠ ، والبيهقي: ٩ / ٧٤ ، والمحل: ١٠ / ٣٩.

#### أسئلة:

س ١: أين ذهب عمر بالقاعدة الإسلامية : الناس سواسية ، والمؤمن كفو المؤمن؟!

س ٢: ما قولكم في هذا التشريع القومي العنصري لعمر ، في الزواج وفي رفع الحد أو التعزير عن العرب ، وهل أن فقهاء مذاهب السلطة لم يقبلوا به لأنهم غير عرب؟!

### (م ٤٠) تشریعه الطلاق ثلثاً موافقة لطلاق الحاھلية

قال محمد بن جرير الطبرى ، الشيعي في المسترشد /٥١٩: «وما نقموا عليه أن الناس كانوا على عهد رسول الله وعهد الأول ، وصدرأً من ولايته يطلقون النساء طلاق السنة ، حتى أجاز الثاني الثلاث في مجلس واحد وقال : أجيزوها لثلاثة يتتابع فيها الغiran والسكران . وقال: إن الله جعل لكم في الطلاق أنسنة فاستجعلتموها فأجزت عليكم ما استعجلتم ! وقد أنكر النبي ﷺ الطلاق الثلاث... عن محمود بن لبيد يذكر ، أن رجلاً طلق امرأته على عهد رسول الله ﷺ ثلاثة ثلثاً بمرة واحدة ، فقال: يلعب بكتاب الله وأنا بين ظهرانيكم »؟!

س ١: ما قولكم في الكلاق بالثلاث الذي رویتم النبي ﷺ عنه ، وأجمع أهل البيت ﷺ على بكلاته ، وانه إن استجتمع الشروط لا يقع إلا واحدة؟!

### (م ٤٠) إعادته طبقة الجاهلية المفرطة إلى المجتمع الإسلامي!

قال محمد بن جرير الطبرى ، الشيعي في المسترشد /٥٢٤: «وما نقموا عليه وضعه للعطاء وفرضه إياه للناس واتباعه سير الأكاسرة والقياصرة ، رغبة عن الإستان بسنة رسول الله ﷺ ، فإن من سنته حل الناس على الجهاد وطلب الشواب من الله ، فأفسد على الناس الجهاد وأفسد النبات ، وسن فيهم الجهاد بالكري ، فترك الناس ما أمرهم الله به ومالوا للكري ، والناس يجاهدون منذ زمانه إلى اليوم على مطامع العطاء وكري الديوان ، فذهب الجهاد الذي أمر الله به إلا من قليل». وما نقموا عليه تفضيله للناس بعضاً على بعض في القسمة ، وتفضيله المهاجرين على الأنصار ، وتفضيله الأنصار على غيرهم ، وتفضيله العرب على العجم ، وقد كان وأشار على أبي بكر بذلك فلم يقبل منه ، قال : لقد عهدنا

رسول الله أمس في هذه القسمة ، وقد كان معه المهاجري والأنصاري ، والعجمي ، فلم يفضل أحداً على أحد ، وإن أنا عملت برأيك لم آمن أن ينكر الناس على لقرب عهدهم بسيرة رسول الله ﷺ ، وإنما هذه القسمة معاش الناس ، يحتاج الأننصاري ، إلى ما يحتاج إليه المهاجري ، وإنما المهاجرون والأنصار فضلهم وشرفهم عند الله جل ذكره ، لا في القسمة التي لا يجب أن يفضل فيها أحد عن أحد ! فلما أفضى الأمر إليه فضل بعضهم عن بعض ، خلافاً على رسول الله ﷺ وخلافاً على صحابه في كثير من الأشياء » .

أقول: كانت موارد الدولة وما زالت: الخراج والزكوات التي تسمى الصدقات ، والأعشار أي الضرائب ، والغناائم ، والأنفال ، وبقية الشروط الطبيعية . ومع أن الله تعالى جعل الأنفال لرسوله ﷺ وبسط يده فيها ، لكنه أوجب المساواة في العطاء في الغنائم للمقاتلين ، والمساواة في العطاء من الخراج والصدقات لعامة المسلمين والعطاء مصطلح إسلامي هو الراتب الذي تعطيه الدولة لكل الناس بالمساواة ، بقطع النظر عن أي اعتبار طبقي أو عرقي .

وقد بحث المحامي أحمد حسين يعقوب في كتابه: حقوق الإنسان عند أهل البيت والفكر المعاصر ، سياسة عمر التي خالف فيها النبي ﷺ وأسس فيها الطبقية في المجتمع الإسلامي فقال ملخصاً: « انفردت الشريعة الإسلامية من دون الشرائع ، بأنها توجب على الدولة أن تقدم عطاء شهرياً أو أسبوعياً أو يومياً بحسب تقدير الإمام ، إلى كل واحد من رعاياها ، على قدم المساواة بين جميع أفراد المجتمع . والعلة في ذلك أن المال الذي ييد الدولة مال عام ، تعود ملكيته لأبناء

المجتمع كلهم فهم يملكونه على الشيوع وبالتساوي فيما بينهم .  
فعندما أعلن الرسول قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة ، أمره الله سبحانه وتعالى أن يوزع ما زاد عن نفقات الدولة على رعاياها ، وبالسوية ، لافضل في ذلك لعربي على أعجمي ، ولا لمهاجر على أنصاري ، ولا لسيد على مولى ، فقام الرسول بتنفيذ هذا الأمر الإلهي طوال عهده الخالد ، ولم يفرق في ذلك بين إنسان وإنسان ، حتى صار عمله سنة فعلية واجبة الإتباع ، علاوة على أنها أمر إلهي .

وجاء الخليفة الأول أبو بكر واتبع سنة الرسول الفعلية هذه ، فكان يقسم المال بالسوية بين الناس ، ولما تسلم عمر بن الخطاب الخلافة من بعد أبي بكررأى أن سنة الرسول التي تسوّي بالعطاء بين الناس ليست مناسبة ولا عادلة ! فهل يعقل أن يعطي الأعجمي كالعربي ! ويعطى ابن أحد القبائل العربية كما يعطى ابن قبيلة قريش ! ويأخذ العبد كما يأخذ السيد ! وتعطى زوجة الرسول أم سلمة ، كما تعطى زوجة الرسول عائشة أو حفصة ؟ !

لقد رأى هذا الخليفة أن التسوية بالعطاء ليست عدلاً ، وتصور أنه قد اكتشف فيها عيباً ، فقرر بوصفه خليفة رسول الله أن يبطلها ومحّلها سنة جديدة أوحى لها عقله ، فقسم الناس على مراتب في نفسه ، وقسم العطاء عليهم بحسبها ! بل إن عمر لم يساو في العطاء حتى بين زوجات الرسول ، فأعطي عائشة اثني عشر وحفصة مثلها ، وأعطي لكل واحدة من زوجات

الرسول الآخر عشرة آلاف درهم.

وينبغي التذكير بأن الصحابة كانوا حددوا راتب الخليفة أبي بكر بستين درهماً في الشهر ، وكانت تكفيه لنفقات عائلته وضيوف الخلافة .

كما أغدق عمر عطاءيه على كبار رجالاته وأعوانه ، كعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعمرو بن العاص ، وغيرهم من كبار الأغنياء ، وشخص بعطاءيه رؤساء القبائل ووجهاء المجتمع ، ومن هو بحاجة إلى ولائهم وتأييدهم ، فكان يعطي الواحد منهم الآلاف المؤلفة ، أما بقية الناس ، فكان يعطي كل واحد منهم بضعة دراهم ! وبهذه السياسة أبطر عمر الأقلية المترفة وزاد الأغنياء غنى ووصل إلى درجة الفحش ! وزاد المعذمين فقراً وصل إلى الإرقاء والتسوّل ! واستمر بهذه السياسة تسع سنين من عهده الرائد ، مخالفًا لسنة النبي برأيه الشخصي !

#### النتائج المدمرة لاستبدال سنة النبي برأيي عمر:

لم يستفطع فعل عمر إلا أهل بيت النبوة وقلة من مواليهم ، فتجاهلهم الخليفة الغالب ونبي الناس أو أنسوا سنة الرسول ، واتبعوا رأي عمر الذي تحول مع العمل والتكرار بقدرة قادر إلى سنته واجهة الإتباع ، ثم اكتشف عمر نفسه آثار رأيه المدمرة ، ومع هذا بقي سائراً عليه حتى مات !

وجاء الخليفة الثالث فسار على نهج صاحبه وبالغ بالعطاء إلى أقاربه بإسم «صلة الرحم» وكوئنَّ منهم طبقة اجتماعية جديدة متربة ! وجاء الخلفاء

فسجوا على منوال الخليفين الثاني والثالث ، تاركين شرع الله وسنة نبيهم  
ومتبعين سنة عمر! وظلوا على ذلك حتى سقوط آخر سلاطين بنى عثمان !  
بعد تسع سنين من تطبيق رأي عمر بن الخطاب ظهرت الطبقة والغنى  
المترف جنباً إلى جنب مع الفقر المدقع ، وظهر الموت من التخمة والموت من  
الجوع معاً ! فطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وعثمان بن عفان ، وعبد  
الرحمن بن عوف ، وعمر بن العاص ، وأمثالهم ، كانوا يملكون الذهب الذي  
يكسر برأوس الفرسوس ، وعمار وبلال وأهل بيت النبوة كانوا يعيشون  
التقشف وال الحاجة ، وبعض جاهير الناس كانوا يموتون من الجوع موتاً حقيقياً  
فقد روى الذهبي في ترجمة أوييس القرني أنه كان إذا أمسى تصدق بما في بيته من  
الفضل من الطعام والشراب ثم يقول: «اللهم من مات جوعاً فلا تؤاخذني به ،  
ومن مات عريضاً فلا تؤاخذني به» !

ونمت بذور الصراع القبلي بين ربيعة ومصر ، وبين الأوس الذين قربهم عمر  
والخزرج الذين عارضوه ، وبين العرب والعجم ، وبين الموالي والصرحاء ،  
وتحولت البذور في ما بعد إلى نار كبرت وكبرت حتى التهمت المجتمع  
الإسلامي كله ، ونزعـت منه فكرة العدالة الاجتماعية ! راجع تاريخ اليعقوبي: ١٠٧/٢ .  
وشرح نهج البلاغة: ١١١ ، وراتب أبي بكر الشهري في المجموع للنووى: ٢٠/١٢٦ .  
وبعد تسع سنوات اكتشف عمر بن الخطاب أنه بإلغايه سنة رسول الله القائمة  
على المساواة بالعطاء ، قد أسس النظام الظبقي في المجتمع الإسلامي ، فهناك  
فترة محدودة يملك كل واحد من أفرادها ميلارات الليرات الذهبية وعشـرات

الآلاف من دونيات الأرض الزراعية ، ويكاد أن يموت من التخمة ، بينما الأكثريّة الساحقة من أبناء المجتمع لا يجد الواحد منهم رغيف عيش يابس يسد به جوعه ، أو مترًا من الأرض يدفن فيه !!

وأمام هذه النتائج المدمرة أعلن عمر عن عزمه على الرجوع إلى سنة رسول الله فقال: «إن عشت هذه السنة ساويت بين الناس ، فلم أفضل أحمر على أسود ولا عربياً على أعمامي ، وصنعت كما صنع رسول الله وأبو بكر». تاريخ العقوبي: ٢/١٠٧ ، وشرح النهج: ٨/١١١ والطبرى: ٥/٢٢ ، وكتابنا: المواجهة مع رسول الله وأله . ٢٢٠ القصة الكاملة

ولم يعش للسنة القادمة ، واستطاع بقصد أو بغير قصد ، أن يهدم أعظم سنن رسول الله ﷺ ، وأن يهدم الأساس الذي قام عليه الاقتصاد الإسلامي كله ! والأهم أن عمله صار سنة بديلة لسنة رسول الله ، وجاء جيل من الناس في عهده لا يعرف إن كان رسول الله يساوي بالعطاء بين الناس ، وأن المساواة جزءٌ من الشرع الإلهي ! وجاء الخليفة الثالث فتبني سنة عمر وحول العطاء إلى أقاربه بني أمية ، ولما انتهى عهده كان الغنى الفاحش لدى قلة من الناس ، والفقر المدقع سمة عامة للجمهور ، وجاءت في عهده أجيال تجهل تماماً أن العطاء بالسوية جزءٌ من الدين !

الإمام على يعيد سنة الرسول ويقسم مال الله بالسوية:

عندما قتل الخليفة الثالث لاذ المؤمنون الصادقون بالإمام علي ، وأصرروا عليه أن يبايعوه فبایعوه فعلاً وبايده الذين بايعوا الخلفاء الثلاثة السابقين ، وتختلف

عن بيعة الإمام قسم من الطبقة المترفة التي استغنتت من حكم الخلفاء الثلاثة السابقين ، كما تختلف عن بيته المنافقون وأعداء الله الذين تستروا بالشهدادين ! والناس مجتمعون يلحون على الإمام للقبول بالخلافة أعلن الإمام برنامجه ، وكان على رأس بنود هذا البرنامج: العدل في الرعية وتقسيم المال بالسوية . وسائل الإمام الذين ناشدوه القبول بمنصب الخلافة إن كانوا يوافقون على هذا البرنامج ، فأجابوه نعم بالإجماع ، عندئذ قبل الإمام وبايده الناس على ذلك . كان هدف الإمام أن يعيد شرع الله وسنة نبيه ، ومن أبرزها تقسيم المال بين الناس بالسوية لأنها سنة تميز دين الإسلام عملياً ونظامه السياسي عن غيره ، وتشكل الأساس للنظام الاقتصادي الإسلامي ، وتشكل تأميناً ضد البطالة والعز ، وتضمن تلبية الحاجات الأساسية لكل أفراد المجتمع الإسلامي ، ولأنها الفائدة العملية التي يجنيها كل فرد من وجود الدولة لذلك أعطى الإمام اهتماماً بهذه السنة التي أوشك الناس أن يتناسوها ، بعد أن هجرها الخليفتان قرابة عشرين سنة وحلا الناس على تناسيها وتركها بقوة الدولة وسلطانها . ولم تكن مهمة الإمام سهلة فقد أحدث الخليفتان الثاني والثالث انقلاباً حقيقياً بالمفاهيم والقيم ، ولذلك وجد الإمام مقاومة عنيفة من كل أولئك الذين استفادوا في العهود السابقة من عدم التسوية في العطاء ، فكان الإمام يسألهم: «أليس كان رسول الله يقسم بالسوية بين المسلمين؟!» (تفف العقول/١٢). وقال لما عותب على تصييره الناس أسوة في العطاء من غير تفضيل أولي

السابقات والشرف: «أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فمين وليت عليه؟ والله ما أطهور به ما سمر سمير ، وما أَمْ نجم في السماء نجماً ، ولو كان المال لي لسوية بينهم فكيف وإنما المال مال الله . ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف ، وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ، ويكرمه في الناس ويهينه عند الله . ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه ولا عند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم ، فإن زلت به النعل يوماً فاحتاج إلى معونتهم فشر خدين وألام خليل) !» (فتح البلاغة ، ٢٩٠ — ٢٨٩ ، عبد: ٢٠١٠)

وجاءه الصحابيان طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ، يطلبان التفريق والتفضيل بالعطاء! «فقالا له: إنا أتينا إلى عمالك على قسمة هذا الفئ ، فأعطوا كل واحد منا مثل ما أعطوا سائر الناس ، قال: وما تريدان؟ قالا: ليس كذلك كان يعطينا عمر . قال: فما كان رسول الله يعطيكم؟ فسكتا ، فقال: أليس كان عليه السلام يقسم بالسوية بين المسلمين من غير زيادة؟ قالا: نعم . قال: أفسنة رسول الله أولى بالإتباع عندكم أم سنة عمر؟ قالا: سنة رسول الله ، ولكن يا أمير المؤمنين لنا سابقة وغناء وقرابة ، فإن رأيت أن لا تسوينا بالناس فافعل ، قال: سابقتكما أسبق أم سابقتي؟ فقالا سابقتك ، قال الإمام: فقرباتكمي أم قرباتي؟ قالا: قرباتك ، قال الإمام: فغناوكما أعظم أم غنائي؟ قالا: غناوك ، فقال الإمام: «فوالله ما أنا وأجيري هذا إلا بمتزلة واحدة ، وأومى بيده إلى الأجير» (المتفق: ١١١ و ١٠٨/٢).

وقال عليه السلام: «أيها الناس ، إن آدم لم يلد عبداً ولا

أمة وإن الناس كلهم أحرار ، ولكن الله خول بعضكم بعضاً، فمن كان له بلاء فصبر في الخير فلا يمن به على الله عز وجل. ألا وقد حضر شئ ونحن مسouون فيه بين الأسود والأحمر . فقال مروان لطلحة والزبير: ما أراد بهذا غيركما ، فأعطى كل واحد ثلاثة دنانير ، وأعطى رجلاً من الأنصار ثلاثة دنانير ، وجاء غلام أسود فأعطاه ثلاثة دنانير ، فقال الأنصاري: يا أمير المؤمنين هذا غلام بالأمس تجعلني وإياه سواء ؟ !! فقال الإمام: إني نظرت في كتاب الله ، فلم أجده ولد إسماعيل على ولد إسحاق فضلاً ! (الكتاب: ٨٠/٢٩).

ولو فعلت الدول المعاصرة كما فعل الإسلام ، وقدمت من مواردها المائلة عطاء شهرياً لكل واحد من مواطنها لما احتاج إنسان قط ، ولاختفت ظاهرة الفقر واختفت مع السنين والأيام ظاهرة الطبقة البغيضة ، وليس بعيداً ذلك اليوم الذي تعرف فيه الشرائع الوضعية وتعرف الأمم بهذا الحق الإنساني الطبيعي الفريد من نوعه ، والذي نص عليه الإسلام ، وجعله أساس العدل الاقتصادي والاجتماعي ».

س ١: ما رأيكم في هذه الآراء الفقهية ؟

### (٤٠٣م) عقيدة عمر في الغول والجن مثل عرب الجاهلية!

روى في سنن البيهقي: ٤٤٥ / ٧ ، وكتنز العمال: ٦٩٧ / ٩: قصة شخص أخذه الجن فزوج عمر زوجته ، ثم رجع الرجل فسأله عمر عن سفرته وأخبره ، فخيّره عمر بين الصداق وبين أمرأته !

وفي معجم البلدان: ٣٨٦/٤: «خرجنا مع عمر بن الخطاب ، أيام خرج إلى الشام فنزلنا موضعًا يقال له القلت». وذكر قصة رجل نزل في بتر فأخذته الجن إلى الجنة ، ثم رجع وأخبر عمر ، فأيد كلامه كعب الأحبار ، وصدقه عمر !

وقال الدميري في حياة الحيوان: ٢٣٦/٢: «زعموا أن الغول حيوان شاذ مشوه لم تتحكمه الطبيعة ، وأنه لما خرج مفرداً لم يستأنس وتوحش وطلب القمار ، وهو يناسب الإنسان والبهيمة وأنه يتراءى لمن يسافر وحده ، في الليل وأوقات الخلوات .. وذكر جماعة من الصحابة أنهم رأوا الغول في أسفارهم ، منهم عمر بن الخطاب رأى الغول في سفره إلى الشام ، قبل الإسلام فضربه بالسيف » !

س ١: إذا قرأتكم آراء عمر في الجن والغول والحيات ، فهل تجدون فرقاً بينها وبين عقيدة عرب الجاهلية في ذلك ؟ !

○ ○

#### ١٢. مسائل في علاقة عمر باليهود

##### (م٤٠) كان عمر يدرس عند اليهود ويحبونه !

كان بيت عمر بعيداً عن مسجد النبي ﷺ فقد سكن في العوالي قرب بنى قريظة ، وبسبب بعد المسافة كان يذهب إلى مسجد النبي ﷺ كل يومين ! قال عمر كما في البخاري: ٣١/١: «كنت أنا وجار لي من الأنصار في بنى أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على رسول الله (ص) ينزل يوماً وأنزل يوماً ، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم . ».

وكان يحضر دروس بنى قريظة في كنيسهم ، قال: «إني كنت أغشى اليهود يوم دراستهم ، فقالوا: ما من أصحابك أحد أكرم علينا منك ، لأنك تأتينا» ! ( الدر المثور: ١/٩٠ ، وأخرج ابن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه في مسنده وابن حجر وابن أبي حاتم).

س١: ما قولكم في دراسة عمر عند اليهود وسكنه قريباً منهم بعيداً عن مسجد النبي ﷺ؟

### (٤٠٥) محاولات عمر أخذ الاعتراف بالتوراة المحرفة !

وطمع اليهود بعمر فغربوا التوراة وقالوا له خذها لمحمد ﷺ ليعرف بها !  
قال عمر: يا رسول الله إني مررت بأخ لي من بنى قريظة فكتب لي جوامع من التوراة ،  
الآن أعرضها عليك؟ قال فتغير وجه رسول الله.. الحديث ، وفيه: والذى نفس محمد  
 بيده لو أصبح موسى فيكم ثم اتبعتموه وتركتموه لضلالكم » (فتح الباري: ٤٣٨/١٣).  
لكن اليهود أصرروا وبعثوا عمر ثانية إلى النبي ﷺ فقال: « يا رسول الله جوامع من  
 التوراة أخذتها من أخي لي من بنى زريق! فتغير وجه رسول الله(ص) فقال عبد الله  
 بن زيد: أمسح الله عقلك! ألا ترى الذي يوجه رسول الله! فقال عمر: رضينا  
 بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبياً، وبالقرآن إماماً! (جمع الزوائد: ١/١٧٤).  
ثم بعثوا عمر ثالثة ، قال: « انطلقت في حياة النبي(ص) حتى أتيت خير فوجدت  
 يهودياً يقول قوله فأعجبني ، فقلت: هل أنت مكتبي بما تقول؟ قال: نعم ، فأتيته  
 بأديم فأخذ ي ملي على ، فلما رجعت قلت: يا رسول الله إني لقيت يهودياً يقول  
 قوله لم أسمع مثله بعدك ! فقال: لعلك كتبت منه؟ قلت: نعم . قال: إثني به ،  
 فانطلقت فلما أتيته قال: أجلس إقراه فقرأ ت ساعة ونظرت إلى وجهه فإذا هو  
 يتلون ، فصرت من الفرق لا أجيئ حرفاً منه ، ثم رفعته إليه ثم جعل يتبعه رسماً

رسماً يمحوه بريقه ، وهو يقول: لا تبعوا هؤلاء ، فإنهم قد هموكوا حتى معا آخر حرف ! (كتز العمال: ١/٣٧٠).

وفي مرة رابعة: « نسخ عمر كتاباً من التوراة بالعربية .. أتى النبي بكتاب أصحابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي (ص) فغضب وقال أمهوكون فيها يابن الخطاب ؟! والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيساء نقية ! لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به ! والذي نفسي بيده لو أن موسى كان فيكم حياً ما وسعه إلا أن يتبعني .. الخ ». (جمع الروايد: ١/١٧٤).

وفي مرة خامسة: « مر برجل يقرأ كتاباً فاستمعه ساعة فاستحسنه فقال للرجل أكتب لي من هذا الكتاب قال نعم فاشترى أدبياً فهياه ثم جاء به إليه فنسخ له في ظهره وبطنه ثم أتى النبي ». (الدارمي: ١/١١٥، الدر المثور: ٢/٤٨ وأسد الغابة: ٣/١٢٦).

وفي مرة سادسة: طلب عمر أن يحيي النبي ﷺ أن يدرس التوراة عند اليهود فقال له: « لا تعلمها وأمن بها وتعلموا ما أنزل اليكم وآمنوا به » (الدر المثور: ٥/١٤٨).

وفي مرة سابعة قال عمر: « يا رسول الله إن أهل الكتاب يحدثون بأحاديث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا أن نكتبه ! فقال: يا ابن الخطاب أمهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى ! أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بها بيساء نقية ولكنني أعطيت جوامع الكلم واختصرت في الحديث اختصاراً » (الدر المثور: ٥/١٤٨).

وفي مرة ثامنة ساعدت حفصة أباها: « جاءت إلى النبي بكتاب من قصص يوسف في كتف فجعلت تقرؤه عليه والنبي يتلوه وجهه فقال: والذي نفسي بيده لو أتاكم يوسف وأنا بينكم فاتبعتموه وتركتموني لضلالكم » (عبد الرزاق: ١١/١١٠).

ومع كل ما تقدم ، استمر عمر مع مجموعته بالحضور عند اليهود ، حتى رأه النبي ﷺ يوماً يحمل كتاباً فقال له: « ما هذا في يدك يا عمر؟ ! فقلت: يا رسول الله كتاب نسخته لنزداد به علمًا إلى علمنا ! فغضب رسول الله (ص) حتى أحرّت وجنتاه ثم نودي بالصلاحة جامعة ، فقالت الأنصار: أغضب نبيكم ، السلاح السلاح ! فجاءوا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله (ص) فقال: يا أيها الناس إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواقه ، واختصر لي اختصاراً ، ولقد أتيتكم بها بيساء نقية فلا تهوكوا ، ولا يغرنكم المتهوكون ! قال عمر: فقمت فقلت رضيت بالله ربّا وبالإسلام ديناً وبك رسولاً» (الزواائد: ١٧٣ / ٤١٦). راجع تدوين القرآن للمؤلف

أسئلة:

س ١: ما رأيكم في إصرار عمر على النبي ﷺ أن يعترف بالتوراة ويعممها على المسلمين؟ !

س ٢: ما رأيكم في الإسم الذي ابتكره النبي ﷺ لقلدي الثقافة اليهودية ، فاشتق لهم من التهود لفظ « التهوك » كما نسمى المؤثرين بالغرب المستغربين ، ولماذا اختار النبي ﷺ لهذا اللفظ ، وهل له أصل في العربية؟ !

س ٣: ألا يلفتكم أن يكون رئيس المتهوكين هو الذي قاد قريشاً لأخذ خلافة النبي ﷺ ، وعزل عترته الطاهرين ﷺ وهاجم بيتهم وهددهم بالبيعة أو القتل؟ !

س ٤: ما هو هدف اليهود من الإصرار على أن يتبنّى النبي ﷺ توراتهم ، وأن يدرس أصحابه عندهم؟ !

س ٥: كانت دراسة عمر ورفقائه المتهوكين عند اليهود وتأثيرهم بهم ، قضية تابعها النبي ﷺ باهتمام حتى كان أوجها ما حكاه عمر من غضب النبي ﷺ غضباً شديداً ودعوه المسلمين وحضور الأنصار بالسلاح وخطبة النبي ﷺ فيهما « ما هذا في يدك

يا عمر ؟ ! فقلت: يا رسول الله كتاب نسخته لنزداد به علمًا إلى علمنا ! فغضب رسول الله(ص) حتى احرَّت وجنتاه ثم نودي بالصلوة جامعه ، فقالت الأنصار: أغضب نبيكم السلاح السلاح ! فجاءوا حتى أحدقوا بمثابر رسول الله (ص) فقال..الخ. »

فهل تعرفون من هم رفقاء عمر المتهوكون ؟ !

وهل تعرفون ماذا جرى بعد ذلك ؟ !

ولماذا حضر الأنصار بالسلاح ولم يحضر القرشيين ؟ !

س٦: ما معنى قول النبي ﷺ « فلا تتهوکوا ، ولا يغرنكم المتهوکون ! » فمن هم المتهوکون الذين كانوا يعملون ليضلوا المسلمين ويفروهم بأفكار اليهود وثقافتهم ؟ ! وهل كان يجب على المسلمين نفي هؤلاء منهم أو قتلهم ، لكن النبي ﷺ لم يقم بذلك حتى لا يقال: قتل محمد أصحابه ؟ !

س٧: يكشف تكرار عمر محاولته لأخذ الإعتراف بالتوراة ، وتعدد نسخها التي كتبها له أو كتبها هو ، على صلات واسعة له باليهود ، فقد قال عن نسخة إنه أخذها من أخي له من بنى قريظة ، وأخرى من أخي له من بنى زريق ، وأخرى من خير ، ورابعة من رجل من أهل الكتاب..الخ. فعلى أي شيء يدل ذلك ؟ !

س٨: كانت علاقة اليهود بالقرشيين قوية خاصة مع بنى أمية ، وقد تحالفوا معهم في حرب الأحزاب للقضاء على النبي ﷺ ، فهل كانت علاقتهم بعمر بديلاً لتلك العلاقة ، أو رديفاً ومنفذًا للتأثير الشفافي والسياسي على الإسلام ؟ !

#### (٤٠٦) علاقة عمر بنى قريظة

كانت لعمر علاقة خاصة بيهود بنى قريظة ، ولذلك عرف دون غيره أيام حصار الأحزاب للمدينة ، أنهم نقضوا عهدهم مع النبي ﷺ ! (الصحيح من السيرة: ٩٢٦) .

ولما اتفق النبي ﷺ مع عروة بن مسعود على إقناعهم بطلب رهائن من قريش  
كشرط لهجومهم على المدينة ، لم يوافق عمر وقال: «يا رسول الله ، أمربني قريطة  
أهون من أن يؤثر عنك شيء من أجل صنيعهم ! فقال: الحرب خدعة يا عمر !  
فكانت تلك الكلمة سبب تفرقهم وتفرق كلمتهم وانهزامهم ». (السير الكبير: ١٢١).

وعندما اتفق النبي ﷺ مع بني قريطة على أن ينزلوا على حكم سعد وأرسل  
من يأتي بسعد ، كان عمر حاضرًا وكان يعرف نية سعد الإنقاذ منهم ، فأرسل  
لهم إشارة أن لا يقبلوا بحكمه ، لكنهم لم يفهموا إشارة عمر بسبب رعبهم !

قال أحد بن حنبل في مسنده: ١٤٢: «وبعث رسول الله (ص) إلى سعد بن معاذ فأتيَ  
به على حمار عليه أكاف من ليف ، قد حُمل عليه وحَفَ به قومه . فلما طلع على  
رسول الله قال: قوموا إلى سيدكم فأنزلوه ، فقال عمر: سيدنا الله عز وجل ! قال:  
أنزلوه فأنزلوه ، قال رسول الله (ص): أ الحكم فيهم ، قال سعد: فإني أحكم فيهم أن  
تقتل مقاتلتهم وتسبي ذارياتهم وتقسم أمواهم ! فقال رسول الله لقد حكمت  
فيهم بحكم الله وحكم رسوله ! وصحبي ابن حبان: ١٥ / ٥٠٠ ، والطبقات: ٤٣ / ٣ .  
وفي أخبار الدولة العباسية/ ٢١٤: « قوموا إلى سيدكم ، فقال عمر بن الخطاب: الله  
سيدنا ورسوله ، فقال رسول الله (ص): وسعد سيدك يا عمر » !

س ١: يظهر أن عمر لم يستطع إيصال نصيحته لبني قريطة بأن لا يقبلوا بحكم سيدهم  
أي حل لهم سعد بن معاذ رض ، فرأى نفسه مضطراً لأن يواجه النبي ﷺ عندما دعاهم  
أن يقوموا إلى استقبال سعد ليصدر حكمه فيهم ! فقال لهم عمر لا تقوموا ولا تقبلوا  
وقولوا إنريد حكم رسول الله ﷺ فهو سيدنا وليس سعداً !

فرجره النبي ﷺ وقال له إن سعد سيدك أنت أيضاً يا عمر فسكت ! فهل معنى  
قول النبي ﷺ هذا يدل على أنه اعتبر عمر منهم لعلاقته بهم !

### (م٤٠٧) علاقة عمر بيهود بنى حارثة

بنو حارثة بطن من الخزرج ، كانت مساكنهم قرب قباء (جمع الزوائد: ١/٣٠٧) وأرضهم زراعية خصبة، ودورهم واسعة . روى أن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بخير دور الأنصار دور بنى النجار ودور بنى حارثة» (الأحاديث الضحاك: ٣٨٤/٣).

وكان لهم حلفاء من اليهود ، يطلق عليهم «يهود بنى حارثة» وكان عمر بن الخطاب علاقات جيدة بهم ، فقد أعطوه بستان نخل كبير إسمه «ثمع» .

قال البخاري (١٩٤/٣): «إن عمر تصدق بحال له على عهد رسول الله (ص) وكان يقال له ثمع وكان نخلاً» ومعنى تصدق به: أنه أوقفه على أولاده وجعل ولاته لفصة .

وفي رواية أبى عبد الله (١٢٥/٢) «أن عمر بن الخطاب أصاب أرضاً من يهود بنى حارثة يقال لها ثمع فقال: يا رسول الله إني أصبت مالاً نفيساً أريد أن أتصدق به قال

يجعلها صدقة لتابع ولا تذهب ولا تورث ، يليها ذو الرأي من آل عمر».

وتعبر «أصبت» يشير إلى أنهم وهبوا له ، ولا بد أن يكون ذلك قبل مجليهم النبي ﷺ لأنه صادر أرضهم ووزعها على المسلمين: «وأجل يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ويهود بنى حارثة» (صحيح البخاري: ٥/٢٢) وبنو قريطة آخر من أجيالهم النبي ﷺ .

وكان يهود بنى حارثة شديدي العداوة للنبي ﷺ ، ولما أراد اليهود قتله ﷺ قال: «من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه ، فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة رجل من تجارت يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله» (الطبرى: ٢/١٨٠، وابن إسحاق: ٣/٣٠٠، وابن هشام: ٢/٥٦٩). «وكان ابن سنينة من يهود بنى حارثة ، وكان حليفاً لمحياصة بن مسعود ». (شرح السير الكبير: ١/٢٧٥).

أما لماذا أعطى يهود بنى حارثة هذه الضيحة النفيضة لعمر ، فلأنهم كانوا يحبونه أكثر من كل أصحاب محمد ﷺ كما قال عمر ، وتقديم أن بنى زريق وبنى قريظة وغيرهم أعطوه نسخاً أو أجزاءً من التوراة معرية ، ليأخذن من النبي ﷺ الاعتراف بها ، فغضب النبي ﷺ .  
قال الخليل في العين (٤٠٣/٤): «ال ثمغ: خلط البياض بالسود ، و ت ثمغ لحيته ثمغاً خضبها . و ثمغ: ضيحة لعمر بن الخطاب».

وقال البكري (٣٤٦/١): «موضع تلقاء المدينة ، كان فيه مال لعمر بن الخطاب »  
وفي وصية عمر: «إن حدثت به حدث ، أن ثمغاً وصرمة ابن الأكوع وكذا وكذا جعله  
وقفاً. هما مالان معروfan بالمدينة كاتنا لعمر» (النهاية لابن الأثير: ٢٢٢/١).

س ١: كان خيريق رئيس بنى التنصير خير يهود ، فقد اسلم عند وصول النبي ﷺ إلى  
المدينة ، ودعا اليهود إلى الإسلام فعصوه ، واستشهد مع النبي ﷺ في أحد ، وأوصى له  
بكل ماله وكان سبعة بساتين فأوقفها النبي ﷺ وجعل ولائتها لفاطمة بنت أبي طالب .  
يكون بستان ثمغ أعطاه اليهود لعمر مقابل بساتين خيريق ، فأوقفه وجعل ولائته  
لحصة؟!

### (م ٤٠١) نخيل عمر في خير

كما كان لعمر نخيل في خير ، وسمته بعض الروايات ثمغ ، وال الصحيح أن  
تمغاً قرب المدينة كما تقدم ، وقد ملكها عمر قبل فتح خير وتقسيم أرضها على  
الصحابية ، ففي وصية عمر «أن ثمغ وصرمة بن الأكوع والعبد الذي فيه ،  
والمائة سهم التي بخير ورقيقه الذي فيه ، والمائة التي أطعمه محمد بالوادي ، تليه  
حصة ما عاشت ، ثم يليه ذو الرأي من أهلها ». (نصب الراية: ٤٠٣/٤، وسنن أبي  
داود: ٦٥٨، والبيهقي: ٦/١٦٠، وفتح الباري: ٥/٤٠٠، و ٢٩٩).

س١: قال عمر إنه كان يملك مئة رأس من الماشية فباعها واشترى فيها مئة سهم من النخيل ، قال: «إنني أصبت مالاً لم أصب مثله قط كان لي مائة رأس فاشتريت بها مائة سهم من خبير من أهلها ». (سنن النسائي: ٢٣٢ / ٦).

لكن تقدم أنه جاء بنسخة معربة من التوراة الى النبي ﷺ من خبير فغضب ، فهذا البستان يشبه ضيعة ثمغ التي أعطاها إيهاب بن حارثة في المدينة ، خاصة أن رأس الماشية لا يبلغ ثمنه سهماً من نخيل ! ويظهر أن نخل خبير كان أفضل من ثمغ ، لأن عمر قال: «لم أصب مثله قط » ! فما رأيكم ؟!

#### (م٩٤) عقيدة عمر بنبووات كعب الأحبار

تقدّم في هذا الكتاب (١١، ٤٨٤، ٤٩٣) نزاج من اعتقاد عمر بکعب الأحبار ، وتصديقه بأن العرب سيتهون ، وأن الكعبة ستهدّم ! (صحيح بخاري: ١٥٩ / ٢) وكان عمر يسأل كعباً عن المستقبل وعن نفسه ، قال له: «أشدّك بالله يا كعب أتجدّني خليفة أم ملكاً؟ قال: بل خليفة فاستحلّفه فقال كعب: خليفة والله من خير الخلفاء ، وزمانك خير زمان ! (كنز العمال: ١٢٧ / ٥٦٧ ، وجمع الزوائد: ٩ / ٦٥ ، والدر المنشور: ٥ / ٣٤٧).

#### أسئلة:

- س١: ألا تدل ثقة عمر بعلم كعب على أنه ما زال على عقيدة عرب الجاهلية بأن كتب اليهود فيها كل علم المستقبل ، وذلك بسبب أمية العرب وبداؤتهم ؟!
- س٢: ما قولكم في تصديق عمر لکعب لعمر بأمر ينافق الحسن ! وأن الجراد يتولد من أنف الحوت (موطأ مالك: ١ / ٣٥٢) وشهادة بعضهم بأنه رأى الحوت يعطس الجراد !
- س٣: ما قولكم في إخبار كعب لعمر بأنه سيقتل فصدهه ! ألا يدل على أن كعباً شريك في قرار اليهود وبني أمية بقتله لتنشق الخلافة اليهم ؟ ! (تاريخ المدينة: ٣ / ٨٩١).

#### ١٤. مسائل في تخوين عمر لعماله ومناصفتهم أموالهم !

##### (م ٤٠) تخوين عمر لأكثر عماله وعقوبته الغريبة لهم !

حكم عمر على عماله بأنه خانوا الله تعالى وخانوا رسوله ﷺ وال المسلمين ، فكتب لهم كما في تاريخ دمشق: ٥٥/٢٧٨ ، وابن خياط /٨١: « أما بعد فإنكم معشر العمال تقدمتم على عيون الأموال، فجبيتم الحرام وأكلتم الحرام ، وأورثتم الحرام ! وقد بعثت إليك محمد بن مسلمة الأنباري فيقاسمك مالك ، فأحضره مالك ». .

وقال عمر لأبي هريرة : « يا عدو الله وعدو الإسلام خنت مال الله ! قال قلت : لست عدو الله ولا عدو الإسلام ، ولكنني عدو من عادهما ، ولم أخن مال الله ولكنها أيام إبني وسهام اجتمعـت ! قال فأعادها عليـ وأعدت عليه هذا الكلام ! قال فغرـّمني اثنـي عشر ألفاً ». (مستدركـ الحاكم: ٢/٣٤٧، وفتحـ مصر /٢٥٨).

وفي العقد الفريد: ١/٤٥، أن عمر عزل أبا موسى الأشعري عن البصرة وشاطره ماله ، وعزل الحارث بن وهب وشاطره ماله ، وكتب إلى عمرو بن العاص : بلغني أنه قد فشت لك فاشية من خيل وإبل وبقر وعيـد ، فمن أين لك هذا ؟ فكتبـ : إـنـيـ أـعـالـجـ مـنـ الزـرـاعـةـ مـاـ لـاـ يـعـالـجـهـ النـاسـ ، فـشـاطـرـهـ مـالـهـ حـتـىـ أـخـذـ إـحـدىـ نـعـلـيهـ ، فـغـضـبـ اـبـنـ الـعـاصـ وـقـالـ : قـبـحـ اللهـ زـمانـاـ عـمـلـ فـيـهـ اـبـنـ الـعـاصـ لـابـنـ الـحـاطـبـ ، وـالـهـ إـنـيـ لـأـعـرـفـ الـحـاطـبـ يـحـمـلـ عـلـىـ رـأـسـهـ حـزـمـةـ مـنـ حـطـبـ ، وـعـلـىـ اـبـنـ مـثـلـهـ » ! وـرـوـاهـ الـعـلـامـ فـيـ نـيـجـ الـحـقـ /٢٤٨، عنـ اـبـنـ عـبـدـ رـبـهـ فـيـ العـقـدـ الـفـرـيدـ، وـفـيـ آخرـهـ : « فـيـ نـمـرـةـ لـأـتـبـلـعـ رـسـغـيـهـ » ! أـيـ فـيـ ثـوـبـ لـأـيـلـغـ رـكـبـيـهـ !

وقالـ الـيعـقوـبـيـ فـيـ تـارـيخـهـ /٢ـ/١ـ٥ـ: « وـشـاطـرـهـ عـمـرـ جـمـاعـةـ مـنـ عـمالـهـ أـمـوـالـمـ »، قـيلـ إنـ فـيهـمـ سـعـدـ بـنـ أـبـيـ وـقـاصـ عـاملـهـ عـلـىـ الـكـوـفـةـ ، وـعـمـرـ بـنـ الـعـاصـ عـاملـهـ عـلـىـ مـصـرـ

وأبا هريرة عامله على البحرين ، والنعمان بن عدي بن حرثان عامله على ميسان ، ونافع بن عمرو الخزاعي عامله على مكة ، ويعلي بن منية عامله على اليمين ، وامتنع أبو بكرة من المساطرة وقال: والله لئن كان هذا المال لله ، فما يحمل لك أن تأخذ بعضاً وتترك بعضاً ، وإن كان لنا فما لك أحذه !

وقال في أسد الغابة : ٤/٢٣٠ : «محمد بن مسلمة ، وهو كان صاحب العمال أيام عمر كان عمر ، إذا شكي إليه عامل أرسل محمدأ يكشف الحال ، وهو الذي أرسله عمر إلى عماله ليأخذ شطر أموالهم ». راجع: الغدير: ٦/٢٧٦ ، والإصابة: ٦/٥٥٣.

وقال ابن كثير في النهاية : ٧/٢٣ : «وكتب عمر إلى أبي عبيدة: إن أكذب خالد نفسه فهو أمير على ما كان عليه ، وإن لم يكذب نفسه فهو معزول ، فانزع عمامته عن رأسه وقادمه ماله نصفين ! فقادمه أبو عبيدة حتى أخذ إحدى نعليه وترك له الأخرى !»

ومعنى أكذب نفسه: تراجع عن الطعن في حسب عمر لأنه كان يطعن في أمره حتّمتة ويسمّيها أم شملة ! وهذه الحادثة مع خالد قبل مقاسمة عمر لبقية العمال لأن المؤرخين ذكروا أن أول رسالة كتبها عمر بعد استخلافة كانت بعزل خالد ! وفي فتوح البلدان: ٢/٤٧٣ ، وفتح مصر للقرشي / ٢٥٨ : «كان سبب مقاسمة عمر بن الخطاب مال العمال أن خالد بن الصمع قال شعراً كتب به إلى عمر بن الخطاب :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة  
فلا تدع عن أهل الرساقية والجزاء  
 فأرسل إلى النعمان فاعلم حسابه  
 ولا تنسى النافقين كلّيهما  
 ولا تدعوني للشهادة إنني  
 من الخيل كالغزلان والبيض والدمى  
 ومن ربطه مطوية في صوانها

فأنست ولـي الله في المال والأمر  
 يـشـيعـونـ مـالـ اللهـ فيـ الأـدـمـ السـوـفـ  
 وأـرـسـلـ إـلـىـ جـزـءـ وـأـرـسـلـ إـلـىـ بـشـرـ  
 وـصـهـرـ بـنـيـ غـزوـانـ عـنـدـكـ ذـوـ فـرـ  
 أـغـبـ وـلـكـنـيـ أـرـىـ عـجـبـ السـدـهـرـ  
 وـمـاـ لـبـسـ يـنـسـيـ مـنـ قـرـامـ وـمـنـ سـتـرـ

إذا التاجر الهندي جاء بفأرة من المسك راحت في مفارقهم تجربى  
 نبيع إذا باعوا ونفرز وإذا غزوا فأنى لهم مال ولستنا بذى وفر  
 فقاسمهم نفسي فدادوك إنهم سيرضون إن قاسمهم منك بالشطر  
 فقال: فإننا قد أغفيناهم من الشهادة ونأخذ منهم النصف ! فقاسم عمر هؤلاء الذين  
 ذكرهم أبو المختار شطر أموالهم ، حتى أخذ نعلاً وترك نعلاً ، وكان فيهم أبو بكرة  
 فقال : إني لم ألل لك شيئاً ! فقال له: أخوك على بيت المال وعشور الأبلة وهو يعطيك  
 المال تجر به ! فأخذ منه عشرة آلاف . ويقال: قاسم شطر ماله !  
 وقال: الحاجاج الذي ذكره الحاجاج بن عتيبة التقفي وكان على الفرات .  
 وجزء بن معاوية عم الأحنت كان على سرقة .  
 وبشر بن المحتفز كان على جند يسابور ..  
 والنافعان نبيع أبو بكرة ونافع بن الحارث بن كلدة أخيوه ..  
 وابن غلاب خالد بن الحارث من بني دهمان كان على بيت المال بإصبهان .  
 وعاصم بن قيس بن الصلت السلمي كان على مناذر .  
 والذي في السوق سمرة بن جندب على سوق الأهواز .  
 النعمان بن عدي بن نضلة . كان على كور دجلة ..  
 وصهربني غزوان مجاشع بن مسعود السلمي . وكان على أرض البصرة وصدقاتها .  
 وشبل بن معبد البجلي ثم الأحسى كان على قبض المغانم .  
 وابن محرش أبو مريم الحنفي كان على رام هرمز .  
 فقاسمهم عمر نصف أموالهم ، والنعمان هو النعمان بن بشير وكان على حمص وصهر  
 بني غزوان أبو هريرة كان على البحرين ». انتهى

أسئلة:

س ١: هل يستطيع أحد منكم أن بين الوجه الشرعي لعمل عمر هذا؟ فالى الآن لم يستطع قانوني ولا فقيه ولن يستطيع في المستقبل أن بين الوجه الشرعي فيه، ومع ذلك يدافعون عنه كأنه معصوم !

س ٢: ألا تلاحظون أن أصحاب علي عليهما السلام وشيعته من قادة الفتوحات وعمال الأمصار فكان يشق عمر بأمانتهم .. كعمار ، وسلمان ، وحذيفة ، والنعمان بن مقرن ، وبريدة الإسلامي وخالد بن سعيد بن العاص وأخيه أبان ، وعثمان بن حنيف ، وهاشم المقال وعمرو بن الحمق ، والأستر ، وغيرهم ، فهو لاء فوق التهمة ، وليس عندهم ما يقادسهم عمر إياه !

س ٣: لماذا خص عمر اثنين من الحكام بالإعفاء من مصادر نصف أموالهما ، وهما معاوية الأموي وقنفذ العدوبي ! أما معاوية فكان الوحيد من بين أصحابه وأولاده ، الذي لم يوبخه على أعماله ولم يحاسبه على أمواله ! وكان يعجبه بذلك ويقول هذا كسرى العرب ! (أسد الغابة: ٤/٣٨٦)

وأما قنفذ العدوبي ، فلم يحاسبه لأنه كلفه بمهمة خاصة جداً لا يجرئ عليها أحد من المسلمين ، فنفذها ، وكان معروفاً بالقصوة ! « فقال العباس لعلي: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذاً كما أغرم جميع عماله؟ فنظر علي إلى من حوله ثم أغرورقت عيناه بالدموع ثم قال: شكر له ضربة ضربها فاطمة بالسوط ، فهات وفي عضدها أثره كأنه الدملج» ! (كتاب سليم/ ٢٢٣)

س ٤: ما رأيكم في قول علي عليهما السلام: «العجب مما أشربت قلوب هذه الأمة من حب هذا الرجل وصاحبـه من قبلـه والتسلـيم له في كلـ شـيـء أحـدـثـه !

لشن كان عماله خونة ، وكان هذا المال في أيديهم خيانة ، ما كان حل له تركه ، وكان له أن يأخذ هذه كله فإنه في المسلمين ، فما له يأخذ نصفه ويترك نصفه؟!  
ولشن كانوا غير خونة فيها حل له أن يأخذ أموالهم ولا شيئاً منهم قليلاً ولا كثيراً وإنما أخذ أنصافها ! ولو كانت في أيديهم خيانة ثم لم يقروا بها ولم تقم عليهم البينة ما حل له أن يأخذ منهم قليلاً ولا كثيراً !  
وأعجب من ذلك إعادته إياهم إلى أعقابهم ! لشن كانوا خونة ما حل له أن يستعملهم ولشن كانوا غير خونة ما حلت لهم أموالهم ! (كتاب سليم / ٢٢٣).

○ ○

#### ١٥. مسائل من سياساته مع بني هاشم

(م ٤١) اعترف بأنه منع النبي ﷺ من كتابة عهد الخلافة لعلي بن أبي طالب!

قال العلامة الحلي رحمه الله في كشف القيين / ٤٧٠: «روى أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ بَسْنَدِهِ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ فِي أُولَى خِلَافَتِهِ وَقَدْ أَلْقَى لَهُ صَاعَ مِنْ قَرْبِهِ عَلَى خَصْفَةِ ، فَدَعَانِي لِلأكلِ ، فَأَكَلْتُ مَرْتَهُ وَاحِدَةً ، وَأَقْبَلْتُ يَأْكُلُ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ شَرَبَ مِنْ جَرِّ كَانَ عِنْدَهُ ، وَاسْتَلْقَى عَلَى مَرْفَقَتِهِ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ أَيْنَ جَئْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قَلْتَ: مِنَ الْمَسْجِدِ. قَالَ: كَيْفَ خَلَفْتَ أَبْنَ عَمِّكِ؟ فَظَنَنْتُهُ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرَ فَقَلَتْ: خَلَفْتُهُ يَلْعَبُ مَعَ أَتْرَابِهِ. قَالَ لَمْ أَعْنِ ذَلِكَ إِنِّي عَنِيتُ عَظِيمَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ. قَلْتَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ عَلَيْكِ دَمَاءُ الْبَدْنِ إِنْ كَمْتَنِيهَا أَبْقَى فِي نَفْسِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ عَلَيْكِ دَمَاءُ الْبَدْنِ إِنْ كَمْتَنِيهَا جَعَلَهَا لَهُ؟ قَلْتَ: شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ؟ قَلَتْ: نَعَمْ. قَالَ: أَيْزِعُمْ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَهَا لَهُ؟ قَلَتْ: نَعَمْ وَأَزِيدُكَ سَأْلَتْ عَمَّا يَدْعِيهِ فَقَالَ: صَدِيقٌ. فَقَالَ عَمْ: لَقَدْ كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

في أمره ذَرْوْ من قول لا يُثبت حجة ولا يقطع عذرًا ، وقد كان يربع في أمره وقتاً ما. ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام لا ورب هذه البينة لاتجتمع عليه قريش أبداً ! ولو ولها لانتقضت عليه العرب من أقطارها ! فعلم رسول الله أني علمت ما في نفسه فأمسك ، وأبى الله إلا إمضاء ما حاتم ! وهذا إشارة من عمر إلى اليوم الذي قال فيه رسول الله ﷺ : إثنتي بدوة وكتف فقال عمر: إن الرجل ليهجر »! وشرح النهج: ٢٠ / ١٢

ورواه في بحبي بن الحسين في التحفة المسجدية/ ١٤٤ ، وروى أيضاً أن عمر قال لابن عباس في مناسبة: «يا ابن عباس ما أرى صاحبك إلا مظلوماً ، فقلت: أردد إليه ظلامته ، فانتزع يده من يدي ومضى بهمهم ساعة ثم وقف فلحته فقال: يا ابن عباس ما أظفهم منعهم عنه إلا أنه استصغره قوله ، فقلت: والله ما استصغره الله ورسوله حين أمره أن يأخذ براءة من صاحبك ! فأعرض عنّي »!

س١: قال عمر: «ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الإسلام ! لا ورب هذه البينة لاتجتمع عليه قريش أبداً ! ولو ولها لانتقضت عليه العرب من أقطارها »!

فهل يحق لعمر عندكم أن يستدرك على رسول الله ﷺ ؟ وهل هو أعرف منه ومن ربه عز وجل بمصلحة الإسلام وأمته ؟!

وهل تافقون العلامة الحلي على أن كلام عمر إشارة إلى «اليوم الذي قال فيه رسول الله ﷺ : إثنتي بدوة وكتف عمر: إن الرجل ليهجر »؟!

س٢: هل تقبلون عذر أصحاب السقيفة بأن علياً عَلَيْهِ الْمُؤْمَنَةُ كان صغير السن ولذلك اختاروا أبياً بكر لأنه أكبر منه سنًا؟ وأنتم ترون أن النبي ﷺ أقر عليهم في مرض وفاته أسماء بن زيد وهو شاب أسود كان عمره سبع عشرة سنة؟!

### (٤١٢م) عزل عمر بنى هاشم وقال إن قريشاً قررت ذلك !

في تاريخ الطبرى (٢٨٨/٣) عن ابن عباس ، وفي شرح النهج (٥٠/٦) عن عبد الله بن عمر ، ولقطهما متقابلا ، قال: «كنت عند أبي يوماً وعنده نفر من الناس ، فجرى ذكر الشعر فقال: من أشعر العرب ؟ فقالوا فلان وفلان ، فطلع عبد الله بن عباس فسلم وجلس ، فقال عمر : قد جاءكم الخبر ، من أشعر الناس يا عبد الله ؟ قال : زهير بن أبي سلمى . قال : فأنشدنا ما تستجده له . فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه مدح قوماً من غطفان يقال لهم بنو سنان ، فقال :

لوكان يقعد فوق الشمس من كرم	قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا	القوم أبوهم سنان حين تسبهم
إنس إذا أمنوا ، جن إذا فزعوا	مرزقون به ليلًا إذا جهدوا
محسدون على ما كان من نعم	لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر: والله لقد أحسن ، وما أرى هذا المدح يصلح إلا لهذا البيت هاشم لقرباتهم من رسول الله (ص) فقال ابن عباس: وفقك الله يا أمير المؤمنين ، فلم ينزل موفقاً . فقال: يا بن عباس ، أتدرى ما منع الناس منكم ؟ قال: لا ، يا أمير المؤمنين . قال: لكني أدرى ! قال : ما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال: كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة ، فتجحفوا جحفاً (تكبروا تكبراً) فنظرت قريش لنفسها فاختارت ووفقت فأصابت !

فقال ابن عباس: أيميظ أمير المؤمنين عني غضبه فيسمع ؟ قال: قل ما تشاء . قال: أما قول أمير المؤمنين : إن قريشاً كرهت ، فإن الله تعالى قال لقوم: ذلك بأنهم كرهو ما أنزل الله فأحبط أعماهم ! وأما قولك: إننا كنا نجحف ، فلو جحفنا بالخلافة جحفنا بالقرابة ، ولكننا قوم أخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله

الذى قال الله تعالى: وإنك لعلى خلق عظيم ، وقال له: وانخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين . وأما قولك : فإن قريشاً اختارت ، فإن الله تعالى يقول: وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ، وقد علمت يا أمير المؤمنين أن الله اختار من خلقه لذلك من اختار ، فلو نظرت قريش من حيث نظر الله هالوفقت وأصابت قريش ! فقال عمر: على رسليك يا ابن عباس ، أبى قلوبكم يا بني هاشم إلا غشًا في أمر قريش لا يزول وحقداً عليها لا يحول !

فقال ابن عباس: مهلاً يا أمير المؤمنين ، لا تنسب هاشماً إلى الغش فإن قلوبهم من قلب رسول الله الذي طهره الله وركاه ، وهم أهل البيت الذين قال الله تعالى لهم: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا . وأما قولك حقداً ، فكيف لا يحقد من غصب شيه ، ويراه في يد غيره !

فقال عمر: أما أنت يا بن عباس فقد بلغني عنك كلام أكره أن أخبرك به فتزول منزلتك عندي ! قال: وما هو يا أمير المؤمنين ؟ أخبرني به فإن يك باطلًا فمثلي أ Mata الباطل عن نفسه، وإن يك حقاً فإن منزلتي لا تزول به !

قال: بلغني أنك لا تزال تقول: أخذ هذا الأمر منكم حسداً وظلماً ! قال: أما قولك يا أمير المؤمنين: حسداً، فقد حسد إبليس آدم فأخرجه من الجنة، ففتح بنو آدم المحسود ! وأما قولك: ظلماً ، فأمير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو ! ثم قال: يا أمير المؤمنين ألم تتحجج العرب على العجم بحق رسول الله ، واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله ! ففتحن أحق برسول الله من سائر قريش فقال له عمر: قم الآن فارجع إلى منزلتك !

فقام ، فلما ول هتف به عمر: أيها المنصرف إني على ما كان منك لراع حفك ! فالتفت ابن عباس فقال: إن لي عليك يا أمير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقاً

رسول الله ، فمن حفظه فحق نفسه حفظ ، ومن أضاعه فحق نفسه أضاع ثم مضى ! فقال عمر لجلسائه: «واهَا لابن عباس مارأيته لاحى أحداً قط إلا خصمها» ! وجهة الأمثال للعسكري: ٣٣٩/١ ، العقد الفريد: ١٣٧٨ ، ونشر الدرر: ٢٢٨ ، وأشعار العرب للقرشي: ٢٩ ، ونثرة الإغريض: ١٠٥

س ١: ألا ترون قوة حجة ابن عباس ، حتى أن عمر أفحى بها ، فاضطر أن يطلب من ابن عباس أن يغادر المجلس ؟! فما قولكم ؟!

### (م ٤١٣) خطبة عزل عمر لبني هاشم بعد وفاته !

كتب في هذا الموضوع وحلله تحليلاً علمياً موثقاً المحامي الأردني أحمد حسين يعقوب في كتابه: الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية / ٢٦٢ ، قال ملخصاً: «أدركت بطون قريش ما يرمي له محمد ، وفهمت توجه الترتيبات الإلهية ، وأنه صار بحكم المؤكدة أن قيادة عصر ما بعد النبوة ستكون في بني هاشم ، وبالتحديد في علي الذي قتل الأحبة والسداد ، ومن بعد علي ستكون في بنيه ، فمن يتقدم عليهم وهم أبناء الرسول ، ومن يحاربهم وهم ناصية بني هاشم ، ومن يرفض الإنقیاد لهم وهم أبناء النبي ، وإذا تحققت هذه النوايا والتوجهات ، فمعنى ذلك أن الهاشميين قد أخذوا النبوة ، وأخذدوا الخلافة معاً ، أو جمعوا ما بين النبوة والخلافة ، وبين الدين والملك معاً ، وهذا يعني أنهم قد أخذوا الشرف كله ، واحتضروا بالفخر كله ، وحرموا منها بطون قريش ، وتلك والله كارثة برائهم ، الموت خير من مواجهتها أو العيش في ظلامها !

وتفتقت عقلية بطون قريش عن خطبة قبلية سياسية مثل ، تجمعت بين الصيغة السياسية الجاهلية وبين نظام الإسلام السياسي ، وتقوم على خلط الأوراق وإعادة ترتيبها من جديد ، تحت إشراف رجالات البطون المskونة أنفسهم

بمرض الصيغة السياسية الجاهلية ! لذلك وضعوا مجموعة من الأوراق لمواجهتها  
التربيات الإلهية لعصر ما بعد النبوة ، والإلتلاف عليها !

ثم عدد أوراق البطون القرشية ومنها أنهم عصبا دم سادتهم الذين قتلوا في  
حروب قريش مع النبي ﷺ بعليه السلام ! فهو الذي قتلهم فعلاً بوصفه حامل راية  
الرسول في كل الواقع ، وبوصفه أقوى فرسان الإسلام على الإطلاق .

ثم أوضح كيف قرر زعماء بطون قريش معاجلة منظومة الحقوقية الإلهية التي  
وثقت مكانة أهل البيت عليهما السلام بالقرآن الكريم والسنة ، فاخترقوا الآيات بالتأويل  
والتفسير وتحميم النص عدة معان تضييع المقصود الشرعي منه !

ثم اخترقوا سنة النبي بفروعها الثلاثة: القول والفعل والتقرير ، برفع شعار:  
حسبنا كتاب الله ، بمعنى أن القرآن وحده يكفي ولا حاجة لسنة النبي ! بل رفعوا  
هذا الشعار بمواجهة النبي نفسه عندما أراد أن يكتب وصيته للأمة ! والذي  
رفعه عمر بن الخطاب ، وعندما توج أبو بكر رفعه رسمياً ، وتم حصر ما يمكن  
حصره من الأحاديث النبوية المكتوبة وأمر بإحراره ، وكذلك فعل عمر ، ومنعا  
رسمياً رواية السنة أو كتابتها ، لأن كتاب الله وحده يكفي !

ولم يكتفوا باختراع مقوله لا يجوز لبني هاشم أن يجمعوا بين النبوة والخلافة  
حتى قرروا عزّلهم سياسياً عزلأً كاملاً ، قال: «وعملياً وطوال رئاسة ذلك الفر  
للأمة لم يصدق أن استعملوا أو استعنوا بأي رجل من آل محمد ، ولا بأي رجل  
يتعاطف مع آل محمد ، وذلك من قبيل سد الذرائع ! قال عبد الله بن عباس: إن  
عمر قد أرسل إليه وقال له: إن عامل حصن قد هلك وكان من أهل الخير ،  
وأهل الخير قليل وقد رجوت أن تكون منهم ، وفي نفسي منك شيء لم أره منك  
وأعياني ذلك فما رأيك بالعمل لي ؟ قال ابن عباس فقلت: لن أعمل لك حتى

تُخبرني بالذى في نفسك؟ قال عمر ما ت يريد إلى ذلك؟ قال ابن عباس فقلت: أريدك فإن كان شئ أخاف منه على نفسى خشيت منه عليها الذى خشيت ، وإن كنت بريئاً من مثله علمت أنى لست من أهله فقبلت عملك هنالك ، فلما رأيتك طلبت شيئاً إلا عاجلته ! فقال عمر: يا بن عباس إنى خشيت أن تأتى الذى هو آت (الموت) وأنت في عملك فتقول هلم إلينا ولا هلم إليكم دون غيركم ! فمن فرط حرص عمر على مصلحة المسلمين وكراهيته المطلقة لرئاسة آل محمد يريد حتى بعد وفاته أن يتتأكد ، بأنه لا يوجد في الولايات الدولة ولا أعماها رجل واحد يؤيد حق آل محمد بالرئاسة ! وهو يشق بمعاوية ويشق بكل ولاته لأنه وإياهم على خط واحد ، و لهم هدف واحد وهو الخيلولة بين آل محمد وبين الرئاسة العامة للأمة ، لأن ذلك النفر لا يرون أنه ليس للأمة مصلحة في رئاسة آل محمد ، بل المصلحة كل المصلحة بإبعاد آل محمد عن حقهم برئاسة الأمة ، وإبعاد أولياء آل محمد عن الولايات والإمارات والأعمال والوظائف العامة ، حتى لا يوطدوا آل محمد !

هذه الأسباب هان على ذلك النفر تجاهل سنة الرسول وكافة الترتيبات الإلهية المتعلقة بنظام الحكم أو بمن يخلف الرسول ، وأقنعوا أنفسهم بأن الترتيبات الإلهية التي أعلنتها الرسول في هذا المجال ليست في مصلحة الإسلام ، ولا في مصلحة المسلمين ! ومع الأيام أقنعوا الأكثرية التي حكموها بذلك ! إن هذا هو البلاء المبين ! «(راجع للمؤلف نفسه: أين سنة الرسول وماذا فعلوا بها / ٢٠٦).»

س ١: هل توافقون على هذا التحليل لاستبعاد بنى هاشم وعزفهم؟ وبماذا تفسرون أن عمر لم يول أحداً منهم أبداً ، وأعطى حق النقض في شورى الخليفة لابن عوف صهر عثمان ليضمون وصوهما إلى بنى أمية ، واستبعاد علي وبنى هاشم؟!

### (م١٤) قاد عمر موجة العداء لبني هاشم في حياة النبي ﷺ !

بحثنا في العقائد الإسلامية (٢٧٥/٣) عداوة قريش لأسرة النبي ﷺ وأوردنا أحاديث صحيحة من مصادرهم، ثبتت أن الدافع الأساسي لتكذيب قريش للنبي ﷺ كان سياسياً ، لأنهم إذا آمنوا بنبوته ﷺ فقد اعترفوا بالقيادة لبني هاشم وهم لا يريدون ذلك ! فكانوا شديدين في تكذيبه ومواجهته ! وكان بعضهم يفاوضون النبي ﷺ على الإيمان بنبوته بشرط أن يكون لهم الأمر من بعده ! لكنه ﷺ كان مبلغاً عن ربه ، وليس مساواماً على الأمر بعده !

وبعد فتح مكة اضطروا إلى إعلان إسلامهم ، فكانوا يستثنون النبي ﷺ ويدعون بني هاشم ! وعندما جاءت ألف منهن إلى المدينة أخذنوا يعملون لتشويه سمعة بني هاشم لعزلهم وياخذلوا الخلافة ! وقد هم في ذلك عمر بن الخطاب ! فقد روى أحمد (٤/١٦٦) ، وصححه في الزوائد : «أتى ناس من الأنصار النبي (ص) فقالوا : إننا نسمع من قومك حتى يقول القائل منهم : إنما مثل محمد نخلة نبت في الكبا (الزبلة) ! فقال رسول الله (ص) : أيها الناس من أنا؟ قالوا : أنت رسول الله ، قال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب - قال فما سمعناه يتسمى قبلها - ألا أن الله عز وجل خلق خلقه ثم فرقهم فرقتين ، فجعلني في خير الفريقين ، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً ، فأنا خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً».

وروى الحاكم (٤/٧٣) بسنده موثق عن عبد الله بن عمر قال : «إنما لقعود بفناء رسول الله (ص) إذ مرت امرأة فقال رجل من القوم : هذه ابنة محمد ، فقال رجل من القوم : إن مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط التن ! فانطلقت المرأة

فأخبرت النبي (ص) فجاء النبي (ص) يعرف في وجهه الغضب ، ثم قام على القوم فقال: ما بال أقوال تبلغني عن أقوام ! إن الله عز وجل خلق السماوات سبعاً فاختار العليا منها فسكنها وأسكن سماواته من شاء من خلقه ، وخلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم ، واختار من بني آدم العرب ، واختار من العرب مضر ، واختار من مضر قريشاً ، واختار من قريش بنبي هاشم ، واختارني من بنى هاشم ، فأنا من خيار إلى خيار » .

وروى جماعة الزوائد: ٢١٦/٨، بسنده موثق: «عن ابن عباس قال: توفي ابن لصفية عمة رسول الله (ص) فبكـت عليه وصاحت ، فأتـها النبي فقال لها: يا عـمة ما يـبكـيكـ ؟ قـالت تـوفي اـبني ، قال: يا عـمة من تـوفي له ولـد فـي الإـسـلام فـصـبرـ ، بنـي الله له بيـتاً فـي الجـنـةـ. فـسـكـتـ ، ثـمـ خـرـجـتـ منـ عـنـدـ رـسـولـ اللهـ (صـ) فـاستـقـبـلـهاـ عمرـ بنـ الخطـابـ فـقالـ: يا صـفـيـةـ قدـ سـمعـتـ صـراـخـكـ ، إـنـ قـرـابـتكـ منـ رـسـولـ اللهـ لـنـ تـغـنـيـ عـنـكـ مـنـ اللهـ شـيـئـاًـ! فـبـكـتـ فـسـمعـهاـ النـبـيـ (صـ) وـكـانـ يـكـرـمـهاـ وـيـحـبـهاـ فـقالـ: يا عـمةـ أـبـكـيـنـ وـقـدـ قـلـتـ لـكـ مـاـ قـلـتـ ؟ـ! قـالـتـ: لـيـسـ ذـاكـ أـبـكـانـيـ يـاـ رـسـولـ اللهـ ، استـقـبـلـنيـ عمرـ بنـ الخطـابـ فـقالـ إـنـ قـرـابـتكـ منـ رـسـولـ اللهـ لـنـ تـغـنـيـ عـنـكـ مـنـ اللهـ شـيـئـاًـ! قالـ: فـغـضـبـ النـبـيـ (صـ) وـقـالـ: يا بـلـالـ هـجـرـ بـالـصـلـاـةـ فـهـجـرـ بـلـالـ بـالـصـلـاـةـ ، فـصـعـدـ المـنـبـرـ فـحـمـدـ اللهـ وـأـثـنـىـ عـلـيـهـ ثـمـ قـالـ: ماـ بـالـ أـقـوـامـ يـزـعـمـونـ أـنـ قـرـابـتيـ لـاـ تـنـفعـ !ـ كـلـ سـبـبـ وـنـسـبـ مـنـقـطـعـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ إـلـاـ سـبـبـيـ وـنـسـبـيـ فـإـنـهـاـ مـوـصـوـلـةـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ !ـ

وروايته الصحيحـهـ فيـ تـفـسـيرـ الـقـمـيـ: ١٨٨/١، عنـ الإمامـ الـبـاقـرـ (عـلـيـهـ السـلـامـ) قـالـ: إـنـ صـفـيـةـ بـنـتـ عبدـ المـطـلـبـ مـاتـ اـبـنـهـ ، فـأـقـبـلـتـ ، فـقـالـ لـهـ الثـانـيـ: غـطـيـ قـرـطـكـ فـإـنـ قـرـابـتكـ منـ رـسـولـ اللهـ لـاـ تـنـفعـ شـيـئـاًـ ، فـقـالـتـ لـهـ: هلـ رـأـيـتـ لـيـ قـرـطاًـ يـاـ بـنـ الـلـخـنـاءـ !ـ

ثم دخلت على رسول الله ﷺ فأخبرته بذلك وبكت ، فخرج رسول الله ﷺ فنادى: الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس فقال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع ! لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في أحوجكم !  
 لا يسألني اليوم أحد من أبواء إلا أخبرته ! فقام إليه رجل فقال: من أبي؟ فقال:  
 أبوك غير الذي تدعى له ! أبوك فلان بن فلان ! فقام آخر: فقال من أبي يا رسول الله ؟ فقال أبوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله ﷺ: ما بال الذي يزعم أن  
 قرابتي لا تنفع ! لا يسألني عن أبيه ! فقام إليه الثاني فقال له: أعوذ بالله من  
 غضب الله وغضب رسوله ، أعف عني عفى الله عنك » !

أقول: هذا موضوع كبير ، فيه أحاديث كثيرة وأحداث مهمة ، منها أن النبي ﷺ واجه الطاغعين بأسرته بالطعن في أنسابهم! وتحداهم في المسجد ، وكان معه جرئيل ﷺ، أن يسألوه عن آبائهم ! راجع في الموضوع ما كتبناه في العقائد الإسلامية (٢٧٥/٢)  
 والبخاري: ١١/٣١ ، وابن ماجة: ٥٤٦ ، وأحمد: ٣٩٣٩ و ١٦٢ و ١٧٧ و ٢٩٦ / ٥ و ٢٠٣ و ٢٩٦ ،  
 والبيهقي: ٤/٢٨٦ ، وعبد الرزاق: ١١/٣٧٩ ، وفردوس الأخبار: ٤/٣٩٩ وأسد الغابة:  
 ١٣٤ ، الدر المثور: ٢/٣٣٥ و ٤/٣٠٩ ، وكتز العمال: ٤/٤٤٣ و ١٣/٤٥٣ وغيرها.

### أسئلة:

س ١: يقول عمر إنه استوعب من النبي ﷺ كلامه عن فضل بنى هاشم ، ولذلك خطب من علي عليهما السلام ابنته ليكون له نسب وصهر إلى النبي ﷺ ، فقد نقل عمر عن النبي ﷺ قوله: «ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة إلا سببي ونبي ، فإنها موصولة في الدنيا والآخرة» فقال عمر: فتزوجت أم كلثوم بنت علي رضي الله عنها لما سمعت من رسول الله (ص) يومئذ ، أحبت أن يكون لي منه سبب ونسب » (جمع الزوائد: ٨/٢١٦ ، والحاكم: ٣/١٤٢ ، والاستيعاب: ٤/١٩٥٥ ، والدر المثور: ٣/٣٢ ، عن عبد الرزاق وعبد بن حميد).

ألف سؤال وإشكال ج ٢

والسؤال: هل نسي ذلك عندما هاجم بيت علي وفاطمة عليهما السلام وهددهم أن يحرقهم عليهم  
إن لم يبايعوه؟ وقالوا له: إن في البيت فاطمة! قال: وإن؟

س٢: ما معنى قول صفية لعمر: «بابن اللختاء» وهل هو اتهام له في نسبه؟!

س٣: روى الجميع أن النبي ﷺ تحدى الطاعنين في أسرته، وطعن في أنسابهم،  
وأمرهم أن يسألوه عن آبائهم الحقيقين ليخبرهم! فمن الذي سأله ومن خاف من  
افتضاحه ولم يأسأه؟!

س٤: هل تجدون في مواقف الأنبياء عليهم السلام أعنف من موقف النبي ﷺ مع أصحابه  
يوم تحداهم في أنسابهم، ويوم طردهم في مرض وفاته وقال لهم: قوموا عنّي؟!

#### (٤١٥) اعترف عمر بعید الغدیر وقال إنه اصطدام بغیره!

رووا عن أبي هريرة حديثاً قاصعاً ما زالوا ولا يزالون متحيرين فيه! لأنه سنته  
صحيح متفق على صحته! قال أبو هريرة: «لما أخذ رسول الله بيد علي بن أبي طالب  
 فقال: ألسْت أُولى بالمؤمنين؟ قالوا: نعم يا رسول الله! قال فأخذ بيد علي بن أبي طالب  
 فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. فقال له عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبي  
طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم قال: فأنزل الله عز وجل: **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لِكُمْ**  
**دِينَكُمْ وَأَتَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيْنًا.** قال أبو هريرة: وهو يوم  
غدیر خم ، من صامه يعني ثمانية عشر من ذي الحجة، كتب الله له صيام ستين شهراً».

(تاریخ دمشق: ٤٢/٤٢، ٢٢١، ٢٢٣، و تاریخ بغداد: ٨/٢٨٤، والغدیر: ٣/٣٥٨).

ثم رروا اعتراف عمر بعید الغدیر عندما قال له كعب الأحبار كما في صحيح  
البخاري: ١٦: «يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها ، لو علينا عشر اليهود  
نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ! قال: آیة آیة ؟ قال : **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمْتُ**

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامُ وَبِنَا . قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي (ص) وهو قائم بعرفة يوم جمعة ». ونحوه: ١٢٧/٥، و: ٨/١٣٧، وفي رواية النسائي: ٥/٢٥١: « قال يهودي لعمر: لو علينا نزلت هذه الآية لاختذناه عيداً أَبْيُومْ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ! قال عمر: قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه الليلة التي أنزلت ، ليلة الجمعة ونحن مع رسول الله بعرفات »! انتهى . فمعنى جوابه أني أوقفتك بأن يوم نزول آية إكمال الدين يستحق أن يكون عيداً ، ولكن آيته نزلت يوم عيد أو ليلة عيد ، فاصطدم العيدان وأدغما ! راجع ما كتبناه في آيات الغدير / ٢٤٢ .

#### أسئلة:

س ١: ألا ترون أن جواب عمر لا يقنع اليهودي ولا المسلم ! لأن اليهودي يقول له: هل كان ربكم لا يعلم أن ذلك اليوم عيد فأنزلها سهوأ؟ أم أراد أن يخرب عليكم هذا العيد ، فأنزله في يوم عيد ، فأكله العيد الأول ؟!  
 وإن قصد أن يوم عرفة مناصفة بين عيد عرفة وعيد إكمال الدين ، فعرفة ليست عيداً ثم أين هذا العيد الذي لا يوجد له أثر عندكم ، إلا عند الشيعة ؟!

س ٢: ما بال الأمة الإسلامية لم تعرف بحادثة اصطدام الأعياد الربانية في عرفات ، حتى جاء هذا اليهودي في خلافة عمر ونبهم ، فأخبره عمر بأنه يوافقه على ما يقوله وأخبره بقصة تصدام الأعياد الإلهية في عرفات ، وأن الحكم الشرعي في هذا التصادم هو الإدغام لصلحة العيد السابق !

س ٣: اعترف (خلية المسلمين بأن يوم نزول الآية يوم عظيم ، أكمل الله فيه تنزل إسلام وأتم فيه النعمة على أمته ، فهو يستحق أن يكون عيداً شرعياً للأمة مثل أعيادها الثلاث : الفطر والأضحى والجمعة ! وبذلك صار عيد إكمال الدين في مذاهبكم عيداً شرعياً سنوياً ! فلماذا لا تعتزرون به ؟!

س٤: ألا ترون أن الحقيقة أن عمر تورط في (آية علي بن أبي طالب) فقد ناقض نفسه في آخر ما نزل من القرآن ، وفتح على نفسه المطالبة بعيد الآية إلى يوم القيمة ! فما بلنا لانجد لهذا العيد عندكم عيناً ولا أثراً ؟

س٥: حجتنا في جعل يوم الغدير عيداً ، أن اروينا عن النبي ﷺ أن يوم الآية أي يوم الغدير عيد شرعي ، وأن جبرئيل أخبره بأن الأنبياء عليهن السلام كانوا يأمرن أنفسهم أن تخذل يوم نصب الوصي عيداً ، وأمر النبي ﷺ أن يتخذه عيداً .

فما هي حجة عمر في تأييد كلام اليهودي بأن ذلك اليوم يستحق أن يكون عيداً شرعياً للأمة الإسلامية ! فإن كان أتفى من عنده بذلك ، فهو تشريع وبدعة ، وإن كان سمعه من النبي ﷺ فلماذا كتمه قولًا وعملاً ولم يذكره لأحد حتى أحرجه اليهودي ؟!

#### (م٤٦) تعصب عمر لقريش وبغضه للأنصار!

لعمر مواقف متعددة ضد الأنصار ، فقد أشار على النبي ﷺ في طريق بدر أن لا يقاتل قريشاً ، ثم انتقده لأن الأنصار أخذوا وأسرى منهم !

وفي سنن الترمذى: ٤٢١٧: «عن أنس أن النبي (ص) دخل مكة في عمرة القضاء ، وعبد الله بن رواحة (الأنصاري) بين يديه يمشي وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبileه      اليوم نضر بكم على تزيله  
ضرباً يزيل الهمام عن مقابله      وينهش الخليل عن خليله  
يا رب إني مؤمن بقليه

فقال له عمر: يا ابن رواحة بين يدي رسول الله (ص) وفي حرم الله تقول الشعر ؟!

فقال رسول الله (ص): خلّ عنه يا عمر ، فلهي أسرع فيهم من نضح النبل !

ورواه البيهقي (١٠/٢٢٨) وفيه: «مه يا عمر فوالذي نفسي بيده لكلامه هذا أشد عليهم من وقع النبل ». .

وفي كنز العمال: ١٧٩/٥: «ثم قال رسول الله (ص): هيه يا ابن رواحة ، قل: لا إله إلا الله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده».

كما نهى عمر حساناً عن إنشاد شعر معارك الإسلام في مسجد النبي ﷺ !  
«أنسد حسان بن ثابت في المسجد ، فمر به عمر بن الخطاب فلحظه فقال: أفي المسجد ! فقال: والله لقد أنسدت من هو خير منك ! قال: فخشى أن يرميه برسول الله ، فأجاز وتركه ». (سنن البيهقي: ٤٤٨/٢).

وفي أسد الغابة: ٥/٢: «نهى عمر عن إنشاد الشعر لشيء من مناقضة الأنصار ومشركي قريش ! قال: في ذلك شتم الحي والميت ، وتجديد الضغائن ! وقد هدم الله أمر الجahلية بالإسلام »! ثم منعه من الإنشاد (وفاء الوفا: ٤٩٧/١) ! وأخذت قريش تسب حساناً في كل مكان ، لكن عائشة منعت سبه في حضورها !  
« كانت عائشة تكره أن يسب حسان ابن ثابت عندها وتقول أليس الذي قال: فإن أبي ووالدي وعرضي لعرض محمد منكم وقاء ». (الحاكم: ٤٨٧/٣).

أسلة:

س١: كانت القرشيون يعتبرونبني هاشم عدوهم الأول والأنصار عدوهم الثاني ، فكيف كان ينظر إليهم عمر بن الخطاب ؟!

س٢: هل كان يوجد صراع على الخلافة بين الحزب القرشي وبين الأنصار ، وهل دعا الأنصار إلى جلسة في سقيفة بني ساعدة أبي بيت سعد بن معاذ ؟!

س٣: هل صحيح أن عمر نفى سعد بن عبادة إلى الشام ثم قتلها ؟

## ١٦. مسائل في حقيقة الفتوحات في عهد عمر

### (م ٤١٧) فتح فارس والشام كان وعداً نبوياً

كتبنا تحت عنوان: «دور علي عليهما وسلامه ولهم ذكره أخبار الناس من أولبعثته بأن الله تعالى وعده أن يورث أمته ملك كسرى وقيصر! فكان فتح فارس والروم وعداً نبوياً، وكان المشركون يسخرون من ذلك! واستمر هذا الوعد عنصراً ثابتاً في مراحل دعوته لله، فكان برنامجاً إلزاماً للسلطة الجديدة بعد وفاته لله، أيّاً كانت تلك السلطة.

في سنن البيهقي: ٢٨٣/٧: «فوالذي نفس محمد بيده ليفتحن عليكم فارس والروم» وفي الكافي: ٢١٦/٨: «عن أبي عبد الله عليهما السلام: لما حفر رسول الله لله الخندق مروا بكديمة فتناول رسول الله لله المعول من يد أمير المؤمنين عليهما السلام أو من يد سليمان رضي الله عنه فضرب بها ضربة فتفجرت بثلاث فرق، فقال رسول الله لله: لقد فتح علي في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر، فقال أحد هم لصاحبه: يعدنا بكلوز كسرى وقيصر وما يقدر أحدنا أن يخرج يتخل!»! ونحوه ابن هشام: ٣٦٥/٢: وعندما جاءته رسالة تهديد من كسرى أخبره الله تعالى بأنه سيقتله في اليوم الفلاني! ففي سيرة ابن هشام: ٤٥/١: «كتب كسرى إلى باذان: إنه بلغني أن رجالاً من قريش خرج بمكة يزعم أنهبني فسر إليه فاستتبه ، فإن تاب وإنما فابعث إلى برأسه ، بعث باذان بكتاب كسرى إلى رسول الله (ص) فكتب إليه رسول الله: إن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا ، فلما أتى باذان الكتاب توقف لينظر ، وقال: إن كاننبياً فسيكون ما قال ، فقتل الله كسرى في اليوم الذي قال رسول الله (ص)! قال ابن هشام: قتل على يدي ابنه شيريويه !

وهذا يدل على أن الإتجاه إلى الفتوحات كان خطة نبوية وعقيدة معروفة عند المسلمين ، وكانت أي سلطة تأتي بعد النبي ﷺ ملزمة بهذه (الستراتيجية) !  
س ١: بعد وعد النبي ﷺ بفتح بلاد كسرى وقيصر، هل كان باستطاعة أبي بكر وعمر أن لا يبدأ بالفتاحات ؟ !

### (٤١١م) دور علي عليه السلام وشيعته في الفتوحات

بعد وفاة النبي ﷺ خافت السلطة من حرب مدعى النبوة خاصة طليحة الأسدى والأسود العنسي ، كما خافت من التوجه إلى فتح بلاد فارس والشام !  
وكان علي عليه السلام هو الذي دفعها إلى حرب المتنبئين والى الفتوحات ، وقاد تلاميذه الفرسان أهم تلك الفتوحات ، وإن لم تعطهم السلطة مناصب قيادية لكنهم كانوا القادة الميدانيين الذين خاضوا المعارك وحققوا النصر للمسلمين ،  
وهم: حذيفة بن اليمان ، وسلمان الفارسي ، وعمار بن ياسر ، وأبو ذر الغفارى ،  
 وخالد بن سعيد بن العاص الأموي وأخوه أبان وعمرو ، وهاشم بن أبي وقاص  
الأموي المعروف بالمرقال ، وأولاده خاصة عبدالله وعتبة ، وبريدة الإسلامي ،  
وعبادة بن الصامت ، وأبو أيوب الأنصارى ، وعثمان بن حنيف وإخوته ، وعبد الرحمن بن سهل الأنصارى ، ومالك بن الحارث الأشتر وإخوته ، وعدد من  
القادة النجعيين معه ، وصعصعة بن صوحان العبدى وإخوته ، والأحنف بن قيس ، والعلاء بن الحضرمي ، وحجر بن عدى الكندي ، وعمرو بن الحمق  
الخزاعي ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وجعدة بن هبيرة ابن أم هانى أخت أمير المؤمنين عليه السلام ، والنعسان بن مقرن ، وبديل بن ورقاء الخزاعي ، وجرير بن عبد الله  
البجلي ، ومحمد بن أبي حذيفة الأنصارى ، وأبي رافع وأولاده ، والمقداد بن

عمر و ، وواثلة بن الأسعف الكنافى ، والبراء بن عازب ، وأبو أيوب الأنباري ، وبلال بن رياح مؤذن النبي ﷺ ، وعبد الله بن خليفة البجلي ، وعدى بن حاتم الطائي ، وأبو عبيد بن مسعود الثقفي ، وأبو الدرداء . ويليهم: جارية بن قدامة السعدي ، وأبي الأسود الدؤلي ، ومحمد بن أبي بكر ، والهاجر بن خالد بن الوليد .. وغيرهم من القادة الميدانيين !

ولكل واحد من هؤلاء الأبطال أدوار هامة عَتَّم عليها إعلام الخلافة ورواتها، وأبرزوا بدها أصحاب الأدوار الشكلية ، أو الثانية ، أو المكذوبة !  
أسئلة:

س ١: هل تلاحظون أن تاريخ السلطة القرشية يختصر بطلة الفتح بخالد بن الوليد وأبي عبيدة ، والثني بن حارثة ، وسعد بن أبي وقاص ، ويتجاهل أدوار غيرهم وهي أهم من أدوارهم ؟!

س ٢: هل صحي عندكم قتال أحد أبطال السلطة في معارك الفتوحات ؟

### (٤١٩م) خوف أبي بكر وعمر من قتال المرتدين!

خاف عمر من قتال المرتدين فطلب من أبي بكر أن لا يقاتلهم فوبخه أبو بكر !  
والصحيح أن أبي بكر أيضاً خاف حتى نهض على عَلَيْهِ فاعلن أنهم إن لم يخرجوا إلى قتال المرتدين فسيخرج بمن أطاعه !

ففي كنز العمال: ٥٢٧ / ٦ ، عن عمر قال : «لما قبض رسول الله ارتد من العرب وقالوا: نصلی ولا نزكي ، فأتيت أبي بكر فقلت : يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فإنهم بمنزلة الوحش ، فقال : رجوت نصرك وجتنبني بخذلانك ! جبار في الجاهلية خوار في الإسلام ! ماذا عسيت أن تألفهم بشعر

مفتول ، أو بسحر مفترى ! هيهات هيهات مضى النبي وانقطع الوحي ! والله لأجاهدتهم ما استمسك السيف في يدي وإن منعوني عقالاً ! قال عمر فوجده في ذلك أمضى مني وأصرم مني » ونحوه الدر المثور: ٤٩٣ / ١٢، وكتب العمال: ٤٤١ / ٣.

وعلى عادته حَرَف البخاري جوهر الموضوع ، فزعم أنها كانت شبهة فقهية عند عمر سرعان ما زالت ! قال في صحيحه (٥٠/٨): « قال عمر: يا أبي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله (ص) أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله ؟ قال أبو بكر: والله لأقاتلمن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله (ص) لقاتلتهم على منعها ! قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق ».

#### أسئلة:

س ١: هل توافقونا على أن قرار حرب المرتدين تأخر شهرين ، وكانت المسألة في رد ويدل حتى تحرك على عليه السلام ، فقد روى المؤرخون أن قرار أبي بكر بقتالهم تأخر حتى أغروا على المدينة في جمادى الأولى ، بعد شهرين من وفاة النبي عليه السلام (تاريخ خليفة ٦٥)

س ٢: هل ترون أن أبي بكر وعمر رجلا قتال وحرب ، وأين ظهر منها ذلك ؟

#### (م ٤٢٠) خوف عمر من حرب الفرس!

كانت خلافة أبي بكر نحو سنتين ، وكان فيها حرب مدعى النبوة ومقدمات الفتوات ، وفي خلافة عمر كان على عليه السلام هو المدبر الحقيقي للفتوحات ، وكان تلاميذه الفرسان عمدة قادتها الميدانيين .

وقد اعترفت المصادر السنّية بخوف عمر وانبهاره عندما انكسر المسلمين في أول معركة مهمة لهم مع الفرس قرب الكوفة (يوم القادسية ، ويوم الجسر ، وقيس الناطف) فطمع الفرس في غزو المدينة ، وأعدوا جيشاً كبيراً ، فخاف عمر واستشار الصحابة ، فثبته أمير المؤمنين عثيّة وطمأنه بالنصر ، وأشار عليه أن يقيم في المدينة ويرسل مددًا للمسلمين ، فارتاح عمر ، وأطلق يد علي عثيّة في إدارة المعركة ، فاختار لها عدداً من القادة الفرسان.. الخ.

قال ابن الأعثم في الفتوح: ٢٩٠ / ٢: «ذكر كتاب عمار بن ياسر إلى عمر بن الخطاب: بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمار بن ياسر ، سلام عليك . أما بعد فإن ذا السطوات والنقمات المنتقم من أعدائه ، المنعم على أوليائه هو الناصر لأهل طاعته على أهل الإنكار والجحود من أهل عداوته ، وما ححدث يا أمير المؤمنين أن أهل الري وسمنان وساوه وهذان ونهاوند وأصفهان وقم وقاشان وراوند واسفندهان وفارس وكرمان وضواحي آذربيجان قد اجتمعوا بأرض نهاوند، في خسين ومائة ألف من فارس ورجل من الكفار ، وقد كانوا أمرّوا عليهم أربعة من ملوك الأعاجم ، منهم ذو الحاجب خرزاد بن هرمز ، وستفاد بن حشروا ، وخهانيل بن فيروز ، وشروميان بن اسفنديار ، وأنهم قد تعاهدوا وتعاقدوا وتحالفوا وتکاتبوا وتوافقوا ، على أنهم يخرجوننا من أرضنا ويأتونكم من بعدهنا ، وهم جمع عتيد وبأس شديد ، ودواب فرية وسلاج شاك ، ويد الله فوق أيديهم .»

فإني أخبرك يا أمير المؤمنين أنهم قد قتلوا كل من كان منا في مدنهم ، وقد تقاربوا مما كنا فتحناه من أرضهم ، وقد عزموا أن يقصدوا المدائن ، ويفصروا منها إلى الكوفة ، وقد والله هالنا ذلك وما أثانا من أمرهم وخبرهم ، وكتبت هذا

الكتاب إلى أمير المؤمنين ليكون هو الذي يرشدنا وعلى الأمور يدلنا ، والله الموفق الصانع بحول وقوته ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، فرأى أمير المؤمنين أسعده الله فيها كتبته . والسلام . قال: فلما ورد الكتاب على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقرأه وفهم ما فيه وقعت عليه الرعدة والنفحة ، حتى سمع المسلمون أطيط أضراسه ! ثم قام عن موضعه حتى دخل المسجد وجعل ينادي: أين المهاجرون والأنصار ! لا فاجتمعوا رحمة الله وأعينوني أعاذكم الله !

ثم ذكر ابن الأعصم مجع الصاحبة وطرحهم مفترحاتهم ، وكان على عَلَيْهِ السَّلَامُ ساكتاً فسأله وأعطاه الرأي فأعجب به عمر ، قال: «فلما سمع عمر مقالة عليٍّ كرم الله وجهه ومشورته ، أقبل على الناس وقال: ويحكم ! عجزتم كلکم عن آخركم أن تقولوا كما قال أبو الحسن ! والله لقد كان رأيي الذي رأيته في نفسي ، ثم أقبل عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أبا الحسن ! فأشر عليَّ الآن برجل ترتضيه ويرتضيه المسلمون أجعله أميراً ، وأستكفيه من هؤلاء الفرس .

فقال عليٌّ رضي الله عنه: قد أصبته ! قال عمر: ومن هو؟ قال: النعمان بن مقرن المزني ، فقال عمر وجميع المسلمين: أصبت يا أبا الحسن ! وما لها من سواه .. الخ.. . ونحوه الطبرى: ٢٠٩ . ٣/٢٠٩ . راجع دور عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ في الفتوحات في موقعنا: [www.alameli.net](http://www.alameli.net)

### (م٤٢) أوقف عمر الفتوحات بعد معركة نهاوند !

. قاد النعمان بن مقرن معركة نهاوند خير إدارة ، واستشهد فيها فقادها بعده حذيفة بن اليمان وكتب الله لهم النصر ، أدار بعد أن نصر الله المسلمين وفتحوا أكثر العراق والبصرة والأهواز ، فخاف عمر من التوغل في إيران وأمر بعدم التوغل وأن لا ينساحوا في بلاد فارس !

قال الطبرى: ١٧٦/٣: «قال عمر حسبنا لأهل البصرة سوادهم والأهواز ، وددت أن يبنتا وبين فارس جبلاً من نار لا يصلون إلينا منه ولا نصل إليهم ! كما قال لأهل الكوفة: وددت أن يبنتهم وبين الجبل جبلاً من نار لا يصلون إلينا منه ولا نصل إليهم !»

وقال الطبرى: ٨٠/٣: «فكتب إليه عمر: أن قف مكانك ولا تتبعهم واتخذ للمسلمين دار جهرة ومتزلج جهاد ولا تجعل بيني وبين المسلمين بحراً لا يصلح العرب إلا حيث يصلح البعير والشاة ، في منابت العشب ، فانظر فلة في جنوب البحر فارتدى للمسلمين بها متزاً !»

واستمر خوف عمر سنوات حتى فتحت خراسان . ففي الطبرى: ٢٤٦/٣: «لما قدم على عمر فتح خراسان قال: لوددت أن يبنتا وبينها بحراً من نار ، فقال علي: وما يشتد عليك من فتحها ، فإن ذلك لموضع سرور» !

### (٤٢٢م) فتح حاكم البحرين قسماً من إيران فغضض عليه عمر!

قال الطبرى: ١٧٧/٣، عن العلاء الحضرمي: « واستعمله عمر ونها عن البحر فلم يقدر في الطاعة والمعصية وعواقبهما ، فندب أهل البحرين إلى فارس فتسربوا إلى ذلك ، وفرقهم أجناداً على أحد هما الجارود بن المعل ، وعلى الآخر السوار بن همام ، وعلى الآخر خليل بن المنذر ابن ساوى ، وخليل على جماعة الناس ، فحملهم في البحر إلى فارس بغير إذن عمر ، وكان عمر لا يأذن لأحد في ركوبه غازياً ، يكره التغريب بجنته استناناً بالنبي (ص) وبأبي بكر ! لم يغز فيه النبي ولا أبو بكر ، فعبرت تلك الجنود من البحرين إلى فارس فخرجوا في إصطخر وبإزارهم أهل فارس ، وعلى أهل فارس المربداً اجتمعوا عليه ، فحالوا بين

ال المسلمين وبين سفينهم ، فقام خلید في الناس فقال: أما بعد فإن الله إذا قصي أمرًا جرت به المقادير حتى تصيبه ، وإن هؤلاء القوم لم يزيدوا بما صنعوا على أن دعوكم إلى حربهم ، وإنما جئتم لمحاريتهم ، والسفن والأرض لمن غالب فاستعينوا بالصبر والصلوة ، وإنما لكبيرة إلا على الخاسعين ، فأجابوه إلى ذلك فصلوا الظهر ثم ناهدوهم فاقتتلوا قتالاً شديداً في موضع من الأرض يدعى طاوس ، وجعل السوار يرتجز يومئذ ويدرك قومه ويقول:

يَا أَكَلْ عَبْدَ الْقَبِيسِ لِلْقَرَاءِ      قَدْ حَفَلَ الْإِمَادَةُ بِالْجَرَاءِ

وَكَلَمُهُمْ فِي سِنِ الْمَصَاعِ      بِحُسْنِ ضُرُبِ الْقَوْمِ بِالْقَطَاعِ

ولما بلغ عمر الذي صنع العلاء من بعثه ذلك الجيش في البحر ، ألقى في روعه نحو من الذي كان ، فاشتد غضبه على العلاء وكتب إليه يعزله وتوعده ، وأمره بأنقل الأشياء عليه وأبغض الوجوه إليه بتأمير سعد عليه ! وقال : إن الحق بسعد بن أبي وقار فيمن قبلك ! فخرج بمن معه نحو سعد ». ونحوه ابن كثير في النهاية: ٩٦/٧، وابن خلدون: ٢/٢٢، وروت عامة مصادرهم غزوة العلاء الحضرمي متطرفة كالطبقات: ٤/٣٦١، ٣٦١/٤، وتأريخ دمشق: ٦٠/٧، وأسد الغابة: ٤/٧، وسير الذئبي: ١/٢٦٤، والإصابة: ٢/٢٨٨، وفتوح البلادري: ١/١٠٤، والنهاية: ٧/١٤٦، وابن خلدون: ٧/٢٤٠، وحلية الأولياء: ٨/١، والاستيعاب: ٣/١٠٨٧. والمتنظم: ٤/٢٤٢، والإكتفاء للكلاغي: ٤/٣١٧، والتراث الإداري: ١/٣٧٠، وغيرها).

وهذا يرد قول البخاري إن معاوية أول من غزا قبرص في البحر في زمن عثمان ، فإن العلاء الحضرمي غزا وفتح جنوب إيران قبله بعشر سنوات . قال بخاري في صحيحه: ٣/٢٣٢: « فحدثتنا أم حرام أنها سمعت النبي (ص) يقول: أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا ! قالت أم حرام: قلت يا رسول الله أنا فيهم ؟ قال: أنت فيهم ! ثم قال النبي (ص): أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيسر مغفور لهم ! فقلت: أنا فيهم يا رسول الله ؟ قال: لا » و٣/٢٠١، وكررها بضع مرات !

وقصده أن معاوية أول من غزا في البحر لفتح قبرص فقد أوجب ، أي استحق الجنة فلا يضره بعد ذلك خروجه على علي عليهما السلام وقتله مئات الآلاف من المسلمين ليتأمر عليهم ! كما أن يزيداً كان قائداً أول جيش غزا القسطنطينية فهو مغفور له ولا يضره بعدها أنه قتل الحسين عليهما السلام وأصحابه في كربلاء ، وقتل خيار الصحابة والتابعين واستباح المدينة في وقعة الحرة ، ثم رمى الكعبة بالمنجنيق !

قال في فتح الباري: « قال المهلب : في هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر ، ومنقبة لولده يزيد لأنه أول من غزا مدينة قيسر » . و: ٦٣ / ٦٣ و: ٥٧ / ٦٣ و: ٥٤٤ / ٤ : « فإن غزا القسطنطينية في حياة أبيه معاوية وكان معهم في الجيش أبو أيوب الأنصاري وذلك الجيش أول جيش غزا القسطنطينية ، وفي صحيح البخاري عن ابن عمر عن النبي (ص) أنه قال أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور لهم » ! وفي: ٤ / ٥٧١ ، ومجموع الفتاوى: ٣ / ٤١٣ ، ٤٨٦ / ٤ ، ونحوه في: ١٨ / ٣٥٢ وغيرها من كتبه ! فأين ذهبت منقبة معاوية وغزوه المزعومة ، التي كانت بعد غزوة العلاء بعشرين سنة وأكثر ! لأن فتح قبرص كان في سنة ٢٨ !

أسئلة:

- س ١: ما رأيكم في هذا التناقض في صحاحكم ، وهل ترجحون رواية بخاري وتردون غيرها وإن كان صحيحاً؟!
- س ٢: ما رأيكم في خوف عمر من الحرب وخوفه من البحر ؟

س٣: ما رأيكم في معاقبة عمر حاكم البحرين العلاء بن الحضرمي ، وهو من الصحابة ، ومنصوب من قبل رسول الله ﷺ حاكماً على البحرين ؟  
س٤: ألا ترون أن الصحابة كانوا مصنفين في ولائهم في زمن عمر ، وبعضاهم مكشوف الولاء وعلاقته سبعة مع عمر ، كالعلاء حاكم البحرين الذي هو من شيعة علي عليه السلام ، وقد عاقبه عمر فجعله مع جيشه البحرياني تحت إمرة سعد بن أبي وقاص الذي كان مبغضًا لعلي عليه السلام !؟

### (م٤٢٣) خاف عمر من الروم في الشام فطمانه على علي عليه السلام

وكذلك كان الأمر في فتح الشام كالعراق ، وهم أساس كل الفتوحات الإسلامية ، فيكفي أن نعرف دور الأبطال من تلاميذ علي عليه السلام كخذيفة ، وحجر بن عدي وهاشم المقال وكان قائد الرجال ، وخالد بن سعيد بن العاص الذي كان أبو بكر كتب له مرسوم قيادة جيش الشام ، فأصر عمر على عزله لأنّه من شيعة علي عليه السلام ، لكنه ذهب قائداً ميدانياً وقطف النصر في معركة أجنادين ! ومالك الأشتر الذي قطف النصر في معركة اليرموك ، وهم أهم معارك المسلمين مع الروم في كل بلاد الشام !

فقد أرسل خالد بن الوليد إلى أبي بكر بأن الروم يخشدون جيشهم في اليرموك ، فاستشار علي عليه السلام فأرسل إليه مالك الأشتر وعمرو بن معد يكرب في مثاث .

قال الواقدي: ٦٨ / ١: «كتب أبو بكر كتاباً إلى خالد... وقد تقدم اليك أبطال اليمن وأبطال مكة ، ويكيثيك بن معد يكرب الزبيدي ، ومالك بن الأشتر » . ثم توفي أبو بكر وعزل عمر خالداً وجعل بدله أبا عبيدة ، فأرسل أبو عبيدة إلى عمر يخبره بمواصلة الروم تحشيد قواتهم ، فقال عمر كما في فنوح الواقدي: ١٧٨ / ١:

«ما تشيرون به على رحمة الله تعالى؟ فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أبشر وارحمكم الله تعالى فإن هذه الواقعة يكون فيها آية من آيات الله تعالى، يختبر بها عباده المؤمنين لينظر أفعالهم وصبرهم، فمن صبر واحتسب كان عند الله من الصابرين، واعلموا أن هذه الواقعة هي التي ذكرها في رسول الله ﷺ التي يبقى ذكرها إلى الأبد هذه الدائرة المهلكة ! يا أمير المؤمنين أكتب إلى عاملك أبي عبيدة كتاباً وأعلمه فيه أن نصر الله خير له من غوثنا ونجدتنا »

«قال عطية بن عامر : فوالله ما شبهت عساكر اليرموك إلا كالجراد المتشر إذ سدّ بكتره الوادي ! قال : ونظرت إلى المسلمين قد ظهر منهم القلق وهم لا يفترون عن قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » (الواقدي في: ١٦٣ / ١).

وقد وصف الواقدي: ٢٤، المعركة وبطل الروم ماهان، وقال: «وخرج ماهان إلى القتال وهو كأنه جبل ذهب يبرق ، وأقبل حتى وقف بين الصفين ودعا إلى البراز وخوف باسمه ، فكان أول من عرفه خالد بن الوليد فقال: هذا ماهان ، هذا صاحب القوم قد خرج . فخرج اليه غلام من الأوس وقال: والله أنا مشتاق إلى الجنة وحمل ماهان وبيده عمود من ذهب كان تحت فخذه فضرب به الغلام فقتله وعجل الله بروحه إلى الجنة ! قال أبو هريرة: فنظرت إلى الغلام عندما سقط وهو يشير بإصبعه نحو السماء ولم يهله ما لحقه ، فلعلت أن ذلك لفرحه بما عاين من الحور العين! قال: فجال ماهان على مصرعه وقوى قلبه ودعا إلى البراز.. وكان أول من برز مالك التخعي الأشتر وساواه في الميدان فابتدر مالك ماهان بالكلام وقال له: أيها العلوج لا تغتر بمن قتله وإنما اشتاق صاحبنا إلى لقاء ربـه ، وما منـا إـلا مـن هو مـشتـاقـا إـلىـ الجـنـةـ ، فـإنـ أـرـدـتـ مـجاـورـتـناـ فـيـ جـنـاتـ النـعـيمـ

فانطق بكلمة الشهادة أو أداء الجزية ، وإنما فأنت هالك لا محالة ! فقال له ماهان : أنت صاحب خالد بن الوليد ؟ قال لا أنا مالك النخعي صاحب رسول الله ! فقال ماهان : لا بدلي من الحرب ثم حل على مالك وكان من أهل الشجاعة فاجتهد في القتال ، فأخرج ماهان عموده وضرب به مالكاً على البيضة التي على رأسه فغاصت في جبهة مالك فشترط عينه فمن ذلك اليوم سمي بالأشتر ، قال : فلما رأى مالك ما نزل به من ضربة ماهان عزم على الرجوع ، ثم فكر فيما عزم عليه فدبّر نفسه وعلم أن الله ناصره ، قال والدم فائزٌ من جبهته وعدو الله يظن أنه قتل مالكاً ، وهو ينظره متى يقع عن ظهر فرسه ! وإذا بهالك قد حمل وأخذته أصوات المسلمين يا مالك استعن بالله يعنك على قرينك ، قال مالك : فاستعن بالله عليه وصلّي على رسول الله ﷺ ضربته ضربة عظيمة . قال الواقدي : ولما ول ماهان بين يدي مالك الأشت مهزماً صاح خالد المسلمين : يا أهل النصر والباس احملوا على القوم ما داموا في دهشتهم » وفتح ابن الأعثم / ٢٣٠، ٢٦٨ .

#### أسلة :

س ١: بماذا تفسرون رجوع أبي بكر وعمر إلى علي عليهما السلام في الشدائـد ، والأخذ برأيه في خطط الفتوحات وأبطالها ؟

س ٢: هل توافقون أن النصر في كل المعارك يتوقف بعد غذن الله تعالى على القيادي الممتاز الذي يرفع معنويات الجيش ، ثم يتحمـم فيـدأ بـقـطـفـ النـصـر ، وهذا ما اتصف به الصحابي مالك رضي الله عنه ؟

س ٣: ما دام بطل معركة أجنادين خالد بن سعيد بن العاص وبطل معركة البرمودة مالك الأشت ، فهما اللذان فتحا سفليـنـ وسوريا ، فلـمـاـ أـخـفـتـ السـلـكـةـ دورـهـماـ ؟  
(راجع ما كتبناه عن دور علي عليهما السلام وتلاميذه في الفتوحات في موقعنا: [www.alameli.net](http://www.alameli.net)).

### (٤٢٤) على يشكو ظلامته وطمس دوره في الفتوحات

تعامل علي وأهل البيت عليهم السلام مع الموجة القرشية ضدتهم بعد النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه بنبل رسالي ، ونفذوا ما أمرهم به حبيهم النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ، وسجلوا صبراً لا نظير له ، فكظموا غبظهم وصبروا أنصارهم ، وارتفعوا على جراحهم ، فعملوا خلصين في تسيير سفينة الإسلام وفتحاته !

قال علي عليه السلام في كتابه إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لما وله إمارتها: «أما بعد فإن الله سبحانه نعم بعث محمدًا صلوات الله عليه وآله وسلامه نذيرًا للعالمين ، ومهيمناً على المسلمين ، فلما مضى متاع المسلمين الأمر من بعده ، فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر بيالي أن العرب تزوج هذا الأمر من بعده صلوات الله عليه وآله وسلامه عن أهل بيته ولا أنهم مُنْحَوْهُ عنى من بعده ، (يقصد عليه السلام أن هذا كان أمراً لا يتصور) فما راعني إلا انتشال الناس على فلان بيايعونه ، فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام ، يدعون إلى محق دين محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه ! فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً تكون المصيبة به على أعظم من فوت ولا يتكلم ، التي إنها هي متاع أيام قلائل ، يزول منها ما كان كما يزول السراب ، أو كما يتقشع السحاب ، فنهضت في تلك الأحداث ، حتى زاح الباطل وذهب ، واطمأن الدين وتَنَاهَهُ». (نبع البلاغة: ١١٨/٣).

وفي رواية المسترشد للطبراني الشيعي/ ٤١٢: «ورأيت الناس قد امتنعوا بعمودي عن الخروج إليهم ، فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فتألفته ، ولو لا أني فعلت ذلك لباد الإسلام ، ثم نهضت في تلك الأحداث حتى أناخ الباطل وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره المشركون». ثم سجل علي عليه السلام ظلامته للتاريخ ، فقال كما في شرح النهج: «قال له قائل: يا أمير المؤمنين أرأيت لو كان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ترك ولداً ذكرًا قد بلغ الحلم ، وأتيس منه الرشد ، وكانت العرب تسلم إليه أمرها؟ قال: لا ، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلت ، ولو لأن

قريشاً جعلت إسمه ذريعة إلى الرياسة، وسلماً إلى العز والأمرة ، لما عبدت الله بعد موته يوماً واحداً، ولارتدى في حافرتها ، وعاد فارحها جذعاً ، وبازطاً بكرًا ، ثم فتح الله عليها الفتوح فأثرت بعد الفاقه ، وتقولت بعد الجهد والمخصصة ، فحسن في عيونها من الإسلام ما كان سميغاً ، وثبت في قلوب كثير منها من الذين ما كان مضطرباً ، وقالت: لو لا أنه حق لما كان كذا ، ثم نسبت تلك الفتوح إلى آراء ولاتها وحسن تدبير الأمراء القائمين بها ، فتأكد عند الناس نهاية قوم وخول آخرين ، فكنا نحن من خل ذكره ، وخبت ناره ، وانقطع صوته وصيته ، حتى أكل الدهر علينا وشرب ، ومضت السنون والأحقاب بما فيها ، ومات كثير من يعرف ، ونشأ كثير من لا يعرف !

وما عسى أن يكون الولد لو كان ! إن رسول الله ﷺ لم يقربني بما تعلمونه من القراء للنسب واللحمة ، بل للجهاد والتصيحة ، أفتراه لو كان له ولد هل كان يفعل ما فعلت ! وكذا لم يكن يقترب ما قرأتُ ، ثم لم يكن عند قريش والعرب سبباً للحظوة والمنزلة ، بل للحرمان والجفوة . اللهم إنك تعلم أني لم أرد الأمرة ولا علو الملك والرياسة ، وإنما أردت القيام بحدودك ، والأداء لشرعك ، ووضع الأمور في مواضعها ، وتوفير الحقوق على أهلها والمضي على منهج نبيك وإرشاد الضال إلى أنوار هدایتك ». انتهى .

س ١: ما رأيكم في هذا المنطق والحجج لأمير المؤمنين عليه السلام ؟!

○ ○

#### ١٧. مسائل في شوري عمر للخلافة بعده

##### (٤٢٥م) رفض تحمل مسؤولية الخلافة بعد موته ، وتحملها !

في التمهيد لابن عبد البر: ١٢٨/٢٢: « عن ابن عمر قال لما طعن عمر قالوا له: ألا تستخلف؟ قال: أتحملكم حياً ومتاً ! حظي منكم الكفاف لا عليَّ ولا لي . إن أتركم فقد ترككم من هو خير مني ومنكم رسول الله (ص) ، وإن استخلف فقد

استختلف من هو خير مني أبو بكر ». « قال: فو الذي نفسي بيده لوددت أني خرجت منها كما دخلت فيها ، لا أجر ولا وزر ». (سن اليعقوبي: ٩٧ / ١٠) .

« عن ابن عباس قال: أنا أول من أتى عمر حين طعن فقال: إحفظ عنِّي ثلثاً ، فإني أخاف أن لا يدركني الناس ، أما أنا فلم أقض في الكلالة ، ولم أستخلف على الناس خليفة ، وكل ملوك له عتيق ». ( الدر المثور: ٢٥٠ / ٢) .

س ١: كيف يقول عمر إنه لا يريد أن يتحمل الخلافة حياً ومتاً وقد تحملها بعد موته بالشوري الشكلية التي رتبها ، وتحملها قبل خلافته بفرض خلافة أبي بكر على المسلمين ن وإجبارهم على بيعته ؟ !

### (م ٤٢٦) قال عمر الأئمة من قريش ومن الفرس !

في تاريخ المدينة: ٩٢٢ / ٣ و ٨٨١ / ٤: « لما طعن عمر قبل له: لو استختلفت؟ قال: لو شهدني أحد رجلين استختلفت ! إن قد اجتهدت ولم أتم أو وضعتها موضعها ، أبو عبيدة بن الجراح ، وسالم مولى أبي حذيفة .. لو كان فيكم مثل سالم مولى أبي حذيفة ، لمأشكك في استخلافه ! »

س ١: كيف تفسرون تناقض عمر ، فيبنتا يؤكداً أن الخلافة لقريش فقط ، وإذا به يعلن أنه لو كان سالم حياً لأوصى إليه ، وسالم غلام فارسي ! وكان هو وأبو عبيدة وأبو بكر وعمر أصحاب الصحيفة التي كتبوها في الكعبة ، أن يصرفووا الأمر عن بنى هاشم .

### (م ٤٢٧) وجعل الخلافة لعثمان بحيلة الشوري

. أوصى عمر بالشوري لستة وأعطى حق النقض لابن عوف ! فقي صحيح مسلم: ٨١ / ٢: « إن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر النبي الله (ص) وذكر أبا بكر قال إنني رأيت كأن ديكأ نقرني ثلاثة نقرات ، وأنني لا أراه إلا حضور

أجل ، وإن أقواماً يأمروني أن استخلف ، وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ، ولا الذي بعث به نبيه (ص) فإن عجل بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله (ص) وهو عنهم راض ، وإن قد علمت أن أقواماً يطعنون في هذا الأمر أنا ضربتهم بيدي هذه على الإسلام ، فإن فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله الكفرة الضلال !

ثم إنني لا أدع بعدى شيئاً أهمني من الكلالة وما راجعت رسول الله (ص) في شيء ما راجعته في الكلالة وما أغلطني في شيء ما أغلطني فيه حتى طعن باصبعه في صدري فقال يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء ! وإنني أن أعيش أقض فيها بقضية يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن . وإننيأشهد الله على أمراء الأمصار أنني بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبیهم ، ويعدلوا عليهم ويقسموا فينهم بينهم ، ويرفعوا إلى مما عمي عليهم . ثم إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين هذا البصل والثوم ، لقد رأيت رسول الله (ص) إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد أمر به فأخرج إلى البعير ، فمن أكلهما فليتمها طبخاً ». ومسند أحمد: ٤٨١، وعامة المصادر .

#### أسئلة:

س ١: كان عمر يعرف أن هذه الخطبة خطبة وداع وعهد ووصية ، فكيف تفسر ذكره لإرث الكلالة وهي مسألة فقهية ، والبصل والثوم وهم مسألة أخلاقية ؟

س ٢: لا يعرف أحد حتى عمر من هم هؤلاء الصحابة الكفرة الضالون الذين سيطعنون في شوراة ، ولا متى قاتلهم بيده على الإسلام ! فهل تعرفونهم !؟

### (م) مَهَدَ عَمْرَ بْتُوْلِيَةَ مَعَاوِيَةَ لِنَقْلِ الْخِلَافَةِ إِلَى بَنِي أُمَّيَّةِ!

قال محمد بن جرير الطبرى ، الشيعي في المسترشد /٥٣٤: «وما نقموا عليه: توليته معاوية بن أبي سفيان وقد سمع رسول الله ﷺ يقول: إذا رأيتم معاوية على منبري هذا فاقتلوه؟ قال الحسن البصري: فلم يفعلوا ولم ينجحوا، وقد ولاه الثاني أمر المسلمين ، فخطب على منابرهم ، وتحكم في أموالهم وفروجهم وجعل له سبيلا إلى طلب الخلافة ، حتى قتل ولد رسول الله ﷺ وجرى على يده ويد ابنه ما جرى ». وبهامشة: قال ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب /٥١٠ في ترجمة عباد بن يعقوب: روى عن شريك ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله مرفوعاً: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه ! كما رواه السمعانى في الأنساب: ٩٥ في ترجمة عباد بن يعقوب ، ورواوه أيضاً الخطيب في تاريخ بغداد: ١٨١/١٢ في ترجمة عمرو بن عبيد ، عن الحسن أن رسول الله (ص) قال: إذا رأيتم معاوية على المنبر فاقتلوه. ورواوه أيضاً نصر بن مزاحم المقرى في كتاب صفين /٢١٦ عن عبد الله بن مسعود ، قال: قال رسول الله (ص): إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه ! قال الحسن فما فعلوا ولا أفلحوا . وفي حديث آخر عن الحسن قال : قال رسول الله (ص): إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه، قال : فحدثني بعضهم قال : قال أبو سعيد الخدري : فلم نفعل ولم نفلح . وفي ٢١٧ عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله (ص): يموت معاوية على غير الإسلام ! وعن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله (ص): يموت معاوية على غير مليتي . وفي ٢١٩: عن عبد الله بن عمر قال : إن ثابت معاوية في النار فوق ثابت فرعون ، وذلك بأن فرعون قال: أنا ربكم الأعلى . ورواوه النذهي في تاريخ الإسلام /٤٣٢ .

أقول : لهذا الحديث شواهد عديدة إلى حد التواتر بأسناد كثيرة وألفاظ مختلفة، ومن يزيد التفصيل فعليه بكتاب الغدير للعلامة الأميني رحمه الله /١٠٤٢ .

س ١: لا ترون أن عمر رتب الشورى من أجل بنى أمية ، فركز معاوية في الشام وهدد أهل الشورى إذا لم يتفقوا على عثمان فسيأتي معاوية بجيشه من الشام ويجبرهم ، ثم يأتي حليف بنى أمية عامل اليمن وينصره ! قال لأهل الشورى: «إن اختلفتم دخل

عليكم معاوية بن أبي سفيان من الشام ، وبعده عبد الله بن أبي ربيعة من اليمن ، فلا  
يريان لكم فضلاً لسابقكم »! (تاریخ دمشق : ٥٩ / ١٢٤ ، والإصابة : ٤ / ٧٠).  
معناه أطیعونی يا أصحاب محمد في بیعة من يختاره ابن عوف ، وإلا خسرتم الحكم  
كلياً ، وأخذه منکم بنو أمیة بجیش الشام وجیش الیمن؟!

### (٤٢٩م) مدح عمر أعضاء الشورى واحداً واحداً

روى الطبراني في المعجم الأوسط: ٢٨٧ / ٣، عن ابن عمر قال: «لما طعن عمر بن الخطاب  
وأمر بالشورى دخلت عليه حفصة ابنته فقالت: يا أبا إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ  
هؤلاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ جَعَلْتُمْ فِي الشُّورَى لَيْسُ هُمْ بِرَضِيٍّ !

فقال أستندوني فأستندوه وهو لما به فقال: ما عسى أن يقولوا في عثمان سمعت  
رسول الله يوم يموت عثمان تصلي عليه ملائكة السماء ! قلت: لعثمان خاصة أم  
للناس عامة؟ قال: بل لعثمان خاصة ! قال: وما عسى أن يقولوا في عبد الرحمن  
بن عوف ، رأيت النبي وقد جاء جواعاً وعطاء فجاء عبد الرحمن برغيفين بينهما  
إهالة فوضع بين يدي رسول الله ، فقال: كفاك الله أمر دنياك ، أما الآخرة فأنانا لها  
ضامن . ما عسى أن يقولوا في طلحة؟ رأيت النبي وقد سقط رحله في ليلة قرة  
فقال من يسوي رحلي وله الجنة ، فابتدر طلحة الرحل فسواه فقال النبي: لك  
الجنة على يا طلحة غداً ! ما عسى أن يقولوا في الزبير؟ رأيت النبي وقد نام فلم  
يزل بالنبي يذهب عن وجهه حتى استيقظ فقال له النبي: لم تنزل يا أبا عبد الله ، قال  
لم أزل فداك أبي وأمي . قال: هذا جبريل يقرأ عليك السلام ويقول لك علىَّ أن  
أدب عن وجهك شرر جهنم يوم القيمة ! ما عسى أن يقولوا في علي؟ سمعت  
رسول الله يقول: يا علي يدك مع يدي يوم القيمة تدخل معي حيث أدخل !»

### (م٤٣٠) ثم ذمهم واحداً واحداً إلا رئيس اللجنة!

قال في فتح الباري: ١٦٩/١٣: «لما طعن عمر قيل له: استخلف ، قال: وقد رأيت من حرصهم ما رأيت ! إلى أن قال: هذا الأمر بين ستة رهط من قريش فذكرهم وبدأ بعثمان ، ثم قال: وعلى وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص وانتظروا أحاكم طلحة ثلاثة فإن قدم فيهن فهو شريكهم في الأمر .

وقال: إن الناس لن يدعوكم إليها الثلاثة فإن كنت يا عثمان في شيء من أمر الناس فاتق الله ولا تحملنبني أمية وبني أبي معيط على رقاب الناس ! وإن كنت يا علي فاتق الله ولا تحملنبني هاشم على رقاب الناس ! وإن كنت يا عبد الرحمن فاتق الله ولا تحملنأقاربك على رقاب الناس ! قال ويتبع الأقل الأكثر ، ومن تأمر من غير أن يؤمر فاقتلوه » !

وفي تاريخ دمشق: ٤٥/٤٥: «أن عبد الملك بن مروان كان يحدث عن أبي بحرية الكندي أنه أخبره عن عمر أنه خرج على مجلس فيه عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص فقال: كلكم يحدث نفسه بالإمارة بعدى ! قال: فسكتوا . فقال: كلكم يحدث نفسه بالإمارة بعدى؟ فقال الزبير: نعم كلنا يحدث نفسه بالإمارة بعده ويراه لها أهلاً! قال: أفلأ أحدكم عنكم؟ قال: فسكتوا، ثم قال: ألا أحدكم عنكم فسكتوا، ثم قال ألا أحدكم عنكم؟ قال الزبير: فحدثنا ولو سكتنا لحدثنا! فقال: أما أنت يا زبير فإنك كافر الغضب مؤمن الرضا ، يوماً تكون شيطاناً ويوماً تكون إنساناً ! أفرأيت يوم تكون شيطاناً من يكون الخليفة يومئذ؟ وأما أنت يا طلحة فلقد مات رسول الله وإنه عليك لعاتب ! وأما أنت يا عبد الرحمن فإنك لما جاءك من

خير لأهل . وأما أنت يا علي فإنك صاحب رباء وفيك دعابة ! وإن منكم لرجلاً  
لو قسم إيمانه بين جند من الأجناد لأوسعهم يريد عثمان بن عفان ! وأما أنت يا  
سعد فأنت صاحب مال ! والمحفوظ عن عمر شهادته لهم بأن رسول الله (ص)  
توفي وهو عنهم راض ». .

### (م ٤٣١) ثم أمر بقتلهم جميعاً إن خالفوه !

قال الطبرى الشيعي في المسترشد / ٥٤٤ : « وما نقوموا عليه اختياره أصحاب الشورى  
من أصحاب محمد ﷺ من المهاجرين الأولين ، وزعمه أن النبي قبض وهو  
عنهم راض وأنهم من أهل الجنة ، وذكر أنه يكره أن يتحملها حياً وميتاً، فلئن  
كانت خلافته على منهاج رسول الله ، فإنه ليحب أن يتحملها حياً وميتاً ، لأنها  
الحق وهو في آخر حين . ولئن كان قد علم أنها على غير جهتها لقد أحسن حيث  
تحبّ أن يتحملها ميتاً ، فاختار هؤلاء الستة الذين اختارهم وقال: إن اتفق  
أربعة من الستة وأبى اثنان فاضربوا أعناقهما ، وهما عنده من أهل الجنة! ثم حكم  
بحكم آخر فقال : إن افترقوا ثلاثة ثلاثة فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف  
معها الحق ! ثم حكم بحكم ثالث فقال: إن مضت ثلاثة أيام ولم يفرغوا من  
شأنهم فاضربوا أعناق القوم جميعاً !

فيما عجبنا ! زعم أنه يتخوف أن يولي أحداً ، مخافة أن لا يعلم بالحق ، ولا  
يتخوف من ضرب أعناق ستة من المهاجرين الأولين هم عنده خيار الأمة ،  
ويشهد أنهم من أهل الجنة ، وفي عقد دين الله التكفير لمن استحل قتل مؤمن ،  
فأية خصلة من الخصال لم يأمر بها »!

في تاريخ دمشق: ١٩٦/٣٩: «عن أبي صالح الحنفي قال: لما طعن عمر وأمر بالشورى فجعلها في الستة الرهط وأمر صهيباً إذا هو مات أن يصلى بالناس ثلاثة فإن اختاروا لأنفسهم وإلا ترك الصلاة . فلما قبر عمر صلى بهم صهيب يومين فلما كان اليوم الثالث قال لهم وقد صلّى بهم الغداة: اختاروا لأنفسكم فيما بينكم وإلا فقد اعتزلت الصلاة في آخر هذا اليوم كما أمرني أمير المؤمنين عمر !

وقد كان عبد الرحمن بن عوف قبل ذلك يسأل المسلمين في دورهم ويعطيهم في منازلهم فيقول من ترضون أن يكون عليكم خليفة فجبيونه ويقولون عثمان فلما كان اليوم الثالث في وقت الظهر ، اجتمع المسلمون في المسجد وجاء أهل العوالى وازدحم الناس في المسجد وتکافروا ، فلما صلى بهم صهيب قال لهم اختاروا لأنفسكم . فقام عبد الرحمن تحت المنبر منبر رسول الله(ص) فقال: يا عشرة الناس على أماكنكم ! فجلس الناس وتطاولت أنفاسهم واستمعوا فقال: يا عشرة الناس ألسنتكم تعلمون أن عمر بن الخطاب جعل هذا الأمر في ستة؟ قالوا بلى فإني خارج منها وختار لكم فيما تقولون؟ قالوا: ربينا ، وأقبل على علي وعثمان فقال ما تقولان؟ فقالا: إن رسول الله (ص) توفي فاجتمع رأي المسلمين بعد على أن استخلفوا أبو Bakr فاستخلفوه فقام بأمر الله وأخذ المنهاج الذي أخذه رسول الله حتى مضى لسيمه ثم استخلف عمر فقام بما قام به أصحابه ولم يأْل حتى كان من قدر الله ما قد علمتم فجعلها فيما معاشر الستة وإنني ختار لكم! قم يا عثمان قم يا علي ، فقاما فقال: لهذا أبسط يدك فبسطا أيديهما ، فقال يا أبو الحسن إن صار إليك هذا الأمر أتسير سيرة صاحبيك قال نعم ، فأعاد القول على علي فقال مثل قوله الأول ، وقال لعثمان فقال: نعم ، ثم أقبل على علي فقال يا أبو الحسن إن فاتك هذا الأمر فيمن تحب أن يكون قال في آخر هذا وأومنى إلى عثمان فقال عبد

الرحمن: معاشر الناس ألسنتم راضين بأحد هذين أهباً بايعتموه فأعادوا القول على علي ! فقال أشهد لن يباعني ولن تباع إلا عثمان لأن هذا عهد معهود إلى معاشر الناس والله ليقلدنا الأمر والخلافة عهد البار الصادق(ص) إلى أنه البار الصادق الخليفة الثالث بعده ، ولئن فعلتها لأسمعن ولاطين فقال عبد الرحمن: فابداً إذا تباعه فضرب على كفه بالبيعة فكانت أول كف وقعت على يد عثمان ، وقال في بيته: سبقت عدي بيتي».

أسئلة:

س ١: ما رأيكم في قول علي عليهما السلام إنه هوال مقصود عمر من الأمر بقتل المخالف ! قال عليهما السلام: «والله لقد بائع الناس أبا بكر وأبا أولى الناس بهم مني بقميصي هذا ، فكظمت غيظي وانتظرت أمر ربي وألصقت كلكلی بالأرض ، ثم إن أبا بكر هلك واستخلف عمر ، وقد علم والله إني أولى الناس بهم مني بقميصي هذا ، فكظمت غيظي وانتظرت أمر ربي ! ثم إن عمر هلك وقد جعلها شورى فجعلني سادس ستة كشهم الجدة ، وقال: أقتلوا الأقل وما أراد غيري ! فكظمت غيظي وانتظرت أمر ربي وألصقت كلكلی بالأرض». (أمالى المنيد/ ١٥٤).

س ٢: ما رأيكم في قول عبد الرحمن بن عوف؟ «عن أبي وائل قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف: كيف بايعتم عثمان وتركتم علياً؟ فقال: ما ذنبي قد بدأتأت بعلي فقلت أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسنة أبي بكر وعمر ؟ قال فقال: فيما استطعت . قال: ثم عرضتها على عثمان فقبلها» ؟! (تاريخ دمشق: ٣٩/ ٢٠٢).

(م٤٣٢) قال على عليه السلام: فيا الله وللشوري !

«من خطبة له عليه السلام وهي المعروفة بالشقيقية: أما والله لقد تقمصها فلان وإنه ليعلم أنَّ محلي منها محلُ القطب من الرحمي، ينحدر عنِي السَّيل ولا يرقى إلى الطير ، فسدلتْ دوئها ثوباً وطويتْ عنها كشحاً، وطفقت أرثي بينَ أنَّ أصول بيد جدأه أو أصبه على طخية عمياء ، يهرُم فيها الكبير ، ويتشبَّهُ فيها الصَّغيرُ ويكتدُحُ فيها مؤمنٌ حتى يلقى ربه ، فرأيتُ أنَّ الصَّبرَ على هاتا أحْجَى فَصَبَرْتُ وفي العينِ قذى ، وفي الحالِ شجَّى ، أرى تُرَايَتِ نهباً ! حتَّى مضى الأوَّلِ لِسَبيله فأدَلَ بها إلى فلانِ بعدهُ ! ثمَّ تمثلَ بقولِ الأعشى :»

شَتَّانَ ما يُومِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمِ حِيَانَ أَخِي جَابِرِ  
فِيَا عَجَبًا بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لَآخِرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ! لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَ  
ضَرَّعَيْهَا ! فَصَبَرَهَا فِي حَوْزَةِ خَشْنَاءِ ، يَغْلُظُ كَلْمُهَا ، وَيَخْشَنُ مَسْهَا ، وَيَكْثُرُ الْعَثَارُ  
فِيهَا وَالإِعْتَدَارُ مِنْهَا ، فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبُ الصَّعْبَةِ ، إِنَّ أَشْنَقَ هَا خَرَمَ ، وَإِنَّ أَسْلَسَ  
هَا تَقْحَمَ ، فَمُنْيَ النَّاسُ لِعُمْرِ اللَّهِ بِخَبْطٍ وَشَهَاسِ ، وَتَلُونُ وَاعْتَرَاضِ ، فَصَبَرْتُ  
عَلَى طُولِ الْمَدَّةِ وَشَدَّةِ الْمَحْنَةِ ، حتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ ، جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةِ زَعَمَ أَنِّي  
أَحْدُهُمْ ! فِيَا الله وللشوري متى اعْتَرَضَ الرَّئِبُ فِيَ معَ الأوَّلِ مِنْهُمْ حتَّى صَرَّتُ  
أَقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ ! لَكِنِّي أَسْفَقْتُ إِذْ أَسْفُوا وَطَرَتُ إِذْ طَارُوا ، فَصَعَّى رَجُلٌ

مِنْهُمْ لِضَفَّيْهِ ، وَمَا الْآخِرُ لِصَهْرِهِ ، مَعَ هَنْ وَهَنْ !

إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجَا حَضِينِيَّهِ ، بَيْنَ نَشِيلِهِ وَمَعْتَلِفِهِ ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ  
يَنْضَمُونَ مَا الْهُ خَضِمَةَ الإِبْلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ ! إِلَى أَنْ انتَكَثَ قَتْلَهُ ، وَأَجْهَرَ عَلَيْهِ  
عَمَلَهُ ، وَكَبَّتْ بِهِ بَطْتَتِهِ !

فما راعني إلا والنَّاسُ كعرف الضَّيْعِ إلَيْيَ بِنَاثُولُونَ عَلَيَّ من كُلَّ جانِبٍ ، حتَّى لقد وطَئَ الحسنانِ ، وشُقَّ عطفاً ، مجتمعين حولي كريبيضة الغنمِ !

فلما نهضت بالأمر نكثت طائفةً ومرقت أخرى وقسط آخرونَ كأنَّهم لم يسمعوا كلامَ الله حيث يقول: تلَكَ الدَّارُ الْآخِرُهُ نَجَعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يَرِيدُونَ عَلَوًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ! بل والله لقد سمعوها ووعوها ولكنَّهم حيلتُ الدُّنْيَا في أعينِهم وراقبهم زبرجُها . أما والَّذِي فلقَ الْحَبَّةَ وبرأ النَّسَمَةَ لولا حضورُ الْحَاضِرِ وقيامُ الْحَجَّةِ بِوْجُودِ النَّاصِرِ . وما أخذَ اللهُ عَلَى الْعَلَمَاءِ أَنْ لَا يَقَارُوا عَلَى كِظَّةٍ ظَالِمٍ وَلَا سُغْبٍ مظلومٍ لِأَلْقِيتُ حِلْبَاهَا عَلَى غَارِبِهَا وَلِسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأسِ أَوَّلِهَا وَلِأَفْتَسُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهَدُ عَنِّي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزٍ . قالوا: وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً فأقبل ينظر فيه .

قال له ابن عباس رضي الله عندهما : يا أمير المؤمنين لو أطردت خطبتك من حيث أفضيت . فقال : هيئات يا ابن عباس تلك شيشيشة هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ !

قال ابن عباس : فو الله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام يبلغ منه حيث أراد ». (نوح البلاغة: ١٠/٣٠).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « يقولون إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف أحداً ، وإنهم إنما تركوا ليشاوروا ، ففعلوا غير ما أمروا في قولهم ! فقد بايع القوم أبا بكر عن غير مشورة ولا رضى من أحد ! ثم أكرهوني وأصحابي على البيعة !

ثم بايع أبو بكر عمر عن غير مشورة !

ثم جعلها عمر شوري بين ستة رهط وأخرج من ذلك جميع الأنصار والمهاجرين إلا هؤلاء الستة ! ثم قال: يصلى صهيب بالناس ثلاثة أيام ، ثم أمر

الناس إن مضت ثلاثة أيام ولم يفرغ القوم أن تضرب رقابهم ، وإن اجتمع أربعة وخالف اثنان أن يقتلوا الإثنين ! ثم تشاوروا في ثلاثة أيام ، وكانت بيعتهم عن مشورة من جماعتهم وملئهم ، ثم صنعوا مارأيت » ! (كتاب سليم /٤٣٨).

وفي حياة أمير المؤمنين عليه السلام عن لسانه: ٢٠٧/٢: « قال عامر بن وائلة: كنت على الباب يوم الشورى فارتقطعت الأصوات بينهم فسمعت علياً يقول: بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر وأحق به ، فسمعت وأطعنت مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقباب بعض بالسيف !

ثم بايع أبو بكر لعمر وأنا والله أولى بالأمر منه ، فسمعت وأطعنت مخافة أن يرجع الناس كفاراً ! ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان ، إذا لا أسمع ولا أطيع ! إن عمر جعلني في خمس أنا سادسهم ، لأيم الله لا يعرف لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كما نحن فيه شرع سواء ، وأيم الله لو أشاء أن أتكلم ثم لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك أن يرد خصلة منها». (تاريخ دمشق: ١١٨/٣).

وقال عليه السلام كما في المسترشد للطبراني الشيعي /٤١٥: « فلما احضرت بعث إلى عمر فولاه ، فسمعت وأطعنت وناصحت للدين. وتولى عمر تلك الأمور وكان مرضي السيرة ميمون النقيبة عندهم ، حتى إذا احضرت قلت في نفسي لن يعدها عنني ، فجعلني سادس ستة وأمر صهيبياً أن يصلني الناس ! ودعوا أبو طلحة زيد بن سهل الأنباري فقال له: كن في خمسين رجلاً من قومك فاقتلت من أبي أن يرضى من هؤلاء الستة ! كيف قال: قبض رسول الله وهو عن هؤلاء الستة راض ، وقال في حالة : أقتل من أبي منهم ، وهم عنده من قد رضي الله ورسوله عنهم ، إن ذلك لمن العجب !

ثم اجتمعوا ، فما كانوا الولاية أحد أشد كراهيّة منهم لولايتي عليهم فكانوا يسموني أحاجٌ أبا بكر فأقول: يا معاشر قريش إننا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن ، ويعرف السنة ويدين بدين الحق ، فخشى القوم إن أنا وليت عليهم أن لا يكون لهم في الأمر نصيب ما بقوا ، وأخذوا بأنفسهم ، واعتراض في حلوفهم ، فأجمعوا إجماعاً واحداً فصرفوا الولاية عنّي إلى عثمان وأخرجوه من الأمّرة عليهم ، رجاءً أن ينالوها ويتداولوها ، ثم قالوا لهم فباعوا وإلا جاهدناك ! فبأيعت مستكرهاً وصبرت محتسباً ! فقال عبد الرحمن يا ابن أبي طالب إنك على هذا الأمر لخريص ! قلت: حرصي على أن يرجع حقي في عافية ، ولا يجوز لي عنه السكوت لإثبات الحجة عليك ، وأنتم حرصتم على دنياً تبید ، فإني قد جعلني الله ورسوله عليه السلام أولى به منكم ، وأنتم تصرّفون وجهي دونه وتحمّلون بيّني وبينه ! فبهتوا والله لا يهدى القوم الظالمين !

اللهم إني أستعدّيك على قريش ، فإنّهم قطعوا رحبي ، وأضاعوا سنتي ، وصغروا عظيم منزلتي ، وأجمعوا على منازعتي أمراً كنت أولى الناس به منهم فسلّبونيه ، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تُمنعه ، فاصبر كمداً أو متّأسفاً حتىّا ! وأيم الله لو استطاعوا أن يدفعوا قرابتني كما قطعوا سنتي لفعلوا ، ولكن لم يجدوا إلى ذلك سبيلاً !

وكان نبي الله عليه السلام عهد إلى فقل: يا ابن أبي طالب لك ولاية أمتي من بعدي ، فإن ولوك في عافية واجتمعوا عليك بالرضا فقم بأمرهم ، وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه ، فإن الله سيجعل لك مخرجاً ، فنظرت فإذا ليس معك راقد ولا ذاب ولا مساعد ، إلا أهل بيتي فضتّ بهم على الموت والهلاك ، ولو كان بهم حزة أو أخي جعفر ما بأيّعت كرهاً ! فأغضيتك على القذى ، وتجبرعت

الشجى ، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم وألم للقلوب من حز الشفار ! ثم تفاقمت الأمور فما زالت تجري على غير جهتها ، فصبرت لكم حتى إذا نقمتم على عثمان أبنتموه فقتلتموه ، خذله أهل بدر وقتله أهل مصر ، ما أمرت ولا نهيت عنه ، ولو أمرت به لكتن قاتلاً ، ولو نهيت عنه لصرت ناصراً ! ثم جثتموني لتباعوني فأبىت عليكم فامسكت يدي فناز عتموني ورافعتموني ، وبسطتم يدي فكفتها ، ومددتوها فقبضتها ، ثم تداككتم علي تداكاً أهيم على حياضها يوم ورودها ، وازدحتم على حتى ظنت أن بعضكم قاتل بعضاً ، وأنكم قاتلئ ، حتى انقطع النعل ، وسقط الرداء ، ووطئ الضعيف ، وبلغ من سرور الناس بيعتهم إباهي أن حل إليها الصغير وخرج إليها الكبير ، وتحامل إليها العليل ، وحسرت إليها الكعب ، فقلتم: بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى إلا بك ، فبايعنا لا تفرق ولا تختلف ، فبایعتم على كتاب الله وسنة نبیه ﷺ ودعوت الناس إلى بيعتي ، فمن بايعني طائعاً قبلت منه ، ومن أبي تركته ، فبايعني فيمن بايعني طلحة والزبير ، ولو أباهما ما أكرهتهما ، كما لم أكره غيرهما ! وكان طلحة يرجو اليمين والزبير يرجو العراق ، فلما علموا أنني غير موليهما استأذنا في العمرة ويريدان الغدرة ، فأتيا عائشة فاستخفاها ، مع شئ كان في نفسها علىَّ !

أسئلة:

- س ١: ما رأيكم في انتقادات أمير المؤمنين عليه السلام لشوري عمر ، وهي:
- أ. أنها شوري شكلية ، وأن أعضائها لا يقايسون بالإمام عليه السلام قال: «حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أن أحدهم ! فيا الله وللشوري متى اعترضَ الرَّبِّ في معَ الأُولِيَّ منهم حتى صرُّتْ أُفْرَنْتُ إلى هذه النظائر ! لكثي أسفقتْ إذ أسفوا وطررتْ إذ طاروا ، فصفعَى رجلٌ منهم لضفني ، وماَلَ الآخُرُ لصمهِ ، مع هنِّ وهنِّ !»

٢. أنها شورى محدودة بجزء من أصحاب الحق بالشوري ، وهم كافة المهاجرين والأنصار ! قال عليهما السلام : « ثم جعلها عمر شورى بين ستة رهط وأخرج من ذلك جميع الأنصار والمهاجرين إلا هؤلاء الستة ، ثم قال : يصلى صهيب بالناس ثلاثة أيام ، ثم أمر الناس إن مضت ثلاثة أيام ولم يفرغ القوم أن تضرب رقابهم .. » ! (كتاب سليم / ٤٣٨).

٣. أن هدف الشورى بيعة عثمان ! قال عليهما السلام : « ثم أنتم ت يريدون أن تبايعوا عثمان ! إذا لا أسمع ولا أطيع ! إن عمر جعلني في خمس أنا سادسهم ، لأيم الله لا يعرف لي فضل في الصلاح ، ولا يعرفونه لي ، كما نحن فيه شرع سواء ، وأيم الله لو أشاء أن أتكلم ، ثم لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك ، أن يرد حوصلة منها ». (تاريخ دمشق : ١١٨ / ٣).

٤. كانت إدارة الشورى من ابن عوف وغيره لعباً سياسياً، قال عليهما السلام : « حتى إذا احتضر قلت في نفسي : لن يعدها عني ، فجعلني سادس ستة وأمر صهيباً أن يصلى بالناس ! ودعا أبيا طلحة زيد بن سهل الأنباري فقال له : كن في حسين رجالاً من قومك فاقتلت من أبيك أن يرضى من هؤلاء الستة ! كيف قال : قبض رسول الله وهو عن هؤلاء الستة راض ، وقال في حالة : أقتل من أبي منهم ... !؟ »

س ٢: ما تقولون في رأي معاوية بأن عمر فرق المسلمين بالشوري ، وشتتهم لأنه أطمع في الخلافة عدداً من قبائل قريش ! قال العلامة الحلي في نهج الحق وكشف الصدق / ٣٥٥ : (ونقل ابن عبد ربه في كتاب العقد الفريد (٣ / ٧٥، و ٢٠٣ ط مصر) أن معاوية قال لابن حصين : أخبرني ما الذي شتت أمر المسلمين وجاءتهم وفرق ملأهم وخالف بينهم ؟ فقال قتل عثمان ، قال : ما صنعت شيئاً ، قال : فمسير على إلينك . قال ما صنعت شيئاً ، قال : فمسير طلحة والزبير وعائشة وقتال علي إيهام . قال : ما صنعت شيئاً ، قال : ما عندي غير هذا يا أمير المؤمنين !

قال: فأنا أخبرك: إنه لم يشتت بين المسلمين ولا فرق أهواهم إلا الشورى التي جعل عمر في ستة ! ثم فسر معاوية ذلك في آخر الحديث فقال: لم يكن من السنة رجل إلا رجاه لنفسه ورجاها له قومه ، وتطلعت إلى ذلك أنفسهم ، ولو أن عمر استخلف كما استخلف أبو بكر ما كان في ذلك اختلاف !

ورواه في الطراائف / ٤٨٢ ، وعلق عليه بقوله: « فأرَاهُم قد شهدوا أنَّ عمرَ كَانَ سببَ المُنْعِنِ لِنَبِيِّهِ مِنَ الصَّحِيفَةِ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَهَا لَهُمْ عِنْدَ وَفَاتِهِ حَتَّى لا يَضْلُلُوْا بَعْدَهُ أَبَدًا ، وَكَانَ عَمَرُ نَسْبَ ضَلَالٍ مِنْ ضُلُّهُمْ لَمَّا تَقدَّمَ شَرْحَهُ ، وَقَدْ شَهَدُوا عَلَيْهِ الْآنَ إِنَّ مَا عَمِلَهُ فِي الشَّوْرِيَّةِ كَانَ سببَ افْتَاقِ الْمُسْلِمِينَ وَاخْتِلَافِهِمْ ! فَقَدْ صَارَ أَصْلُ الْضَّلَالِ وَفَرْعَهُ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ عَمَرٍ ، عَلَى مَا شَهَدَ بِهِ عَلَيْهِمْ » ! فَمَا رأِيْكُمْ ؟ !

س: ٣: قال الشيخ باقر القرشي في حياة الإمام الحسين عليه السلام: ٣١٨، ما خلاصته: «أولاً، إن هذا النظام بعيد عن الشورى خالٍ من جميع عناصرها، فإنه لا بد أن تشتراك الأمة في الانتخاب، بينما حصرها عمر في ستة زعم أن النبي صلوات الله عليه مات وهو راض عنهم، فإن كان رضا النبي صلوات الله عليه يعطي المسلم حق العضوية فيها فلماذا حصرها بهؤلاء ؟! كما يجب أن لا تتدخل الحكومة في الانتخاب بشكل مباشر أو غير مباشر، وأن توفر الحرية للناخبين، وقد فقدت الشورى العبرية هذه العناصر !

ثانياً، ضمت هذه الشورى المعادين للإمام والحاقدين عليه ! ففيها طلحة التيمي وهو من عشيرة أبي بكر ، وفيها عبد الرحمن بن عوف وهو صهر عثمان ، ومن أكثر الناس حقداً على الإمام ! وفيها سعد بن أبي وقاص ، الذي يكره الإمام عليه السلام كأخوه الأمويين ، فآمه حنة بنت سفيان بن أمية ! وفيها عثمان بن عفان عميد الأسرة الأموية. بل إن المقصود من هذه الشورى كما يقول المحققون إقصاء الإمام عليه السلام عن الحكم ، ومنحه للأمويين ! يقول العلائي: إن تعين الترشيح مجدهم على أكتاف المسلمين !

ثالثاً، أبعد عمر الأنصار فلم يجعل لهم نصيباً فيها ، وهـم الذين آتوا النبي صلوات الله عليه

ونصروه ، لأنهم لا ينتخبون غير الإمام عليه السلام ولا يرضون سواه !

رابعاً، شهد عمر في حق أعضائها أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مات وهو عندهم راض ، ثم أمر بضرب أعنقهم إن تأخرت عن انتخاب أحدهم ! أفأين التحرج من إرادة الدماء ؟ ! خامساً، أعطى حق النقض لعبد الرحمن بن عوف ، وهو تخيز ظاهر يلغى كل عملية الشورى ! فبأي حق يجعل لابن عوف هذا الحق وهو من استأثروا بأموال المسلمين وفيتهم حتى ملكوا من الثراء العريض ما لا يحصى ، وترك ابن عوف من الذهب ما يكسر بالفؤوس ! أمثل هذا يقدم على الإمام عليه السلام ؟ !

سادساً، أوجدت التنافس بين أعضائها ، فقد رأى كل منهم نفسه نداءً للآخر ولم يكونوا قبل كذلك ! فقد كان سعد خاصعاً لعبد الرحمن ، وعبد الرحمن تابعاً لعثمان ، وكان الزبير شيعة للإمام ! لكن الشورى نفخت فيه روح الطمع فرأى نفسه نداءً !

○ ○

#### ١٨. مسائل في حال عمر عند موته

##### (٤٣٣م) طعن يوم الأربعاء وممات يوم الأحد

اتفق رواة الخلافة على أن عمر طعن يوم الأربعاء في أواخر ذي الحجة ، ومات يوم الأحد آخر ذي الحجة (تاریخ دمشق: ١٤/٤٤)

وخطب يوم الجمعة بعد طعنه بيومين وقال إنه جعل خلافته شورى بين ستة ، وأوصى المسلمين بحل مسألة إرث الكلالة وبناهم عن أكل البصل والثوم !

##### (٤٣٤م) أوصى عند موته بالكلالة وطبع الشوم والبصل جيداً

سؤاله: أي الشراب أحب إليك ؟ . فقال: النبيذ ! فسقوه النبيذ فخرج من الطعنة تحت السرة » (تاریخ المدينة: ٩١٠/٣).

«يا أيها الناس إنكم تأكلون من شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين هذا الشوم والبصل  
فمن كان آكلهما لابد فليمتهما طبخاً». (مسلم: ٨١/٢ ومسند أحمد: ٤٨/١).

### (م٤٣٥) حسرات عمر عند موته !

«عن ابن عباس قال لما طعن عمر قال الآن لو أن لي الدنيا وما فيها لافتديت بها  
من هول المطلع»! (تاريخ دمشق: ٤٤/٤٢٦).

وقال عن الخلافة: «والله لو ددت أني لم أدخل فيها ،وببلغ ذلك الوليد بن عبد الملك فقال: كذبت أ يقول هذا خليفة الله؟ فقال الرجل أو كذبت؟ قال: أو  
ذاك ! وأخذ تبنة من حائط فقال: يا ليتني كنت هذه التبنة ! يا ليتني لم أخلق ، يا  
ليت أمي لم تلدني ، لم أك شيئاً ، يا ليتني كنت نسياً منسياً !

وقال وهو يختضر: والله إني لو كان لي ما على وجه الأرض لافتديت به من هول  
المطلع ! لو أن لي ما على الأرض من صفراء وبقضاء ، لافتديت بها من هول  
المطلع ! قال لابنه عبد الله: ضع خدي بالأرض لا ألم لك ! ويل لعمر وويل أمه  
إن لم يغفر الله له ! ثم شبك رجليه فسمعته يقول: ويل لي وويل لأمي إن لم يغفر  
الله لي ! فلم يزل يقزها حتى خرجت روحه »

يا ليتني كنت كبس أهلي سمنوني ما بدارهم ، حتى إذا كنت أسمن ما أكون  
زارهم بعض من يحبون يجعلوا بعضي شواء ، وببعضي قدیداً ، ثم أكلوني  
فأخرجوني عذرة ولم أكن بشراً ! وقال عن صرفه من بيت المال: يا ليتني كنت  
حائكاً أعيش من عمل يدي ! (تاريخ المدينة: ٣/٩١٨، وكتب العمال: ١٢/٦١٩).

قال العلامة الحلي فتى في منهاج الكرامة/ ١٠٢: «ومنها ما روى عن عمر: روى أبو  
نعميم الحافظ في كتاب حلية الأولياء أنه لما احتضر قال يا : ليتني كنت كبشاً

لقومي فسموني ما بدارهم ، ثم جاءهم أحب قومهم إليهم فذبحوني فجعلوا  
نصفي شواء ونصفي قدیدا فأکلونی ، فأکون عذرة ولا أکون بشراً !  
هل هذا إلا مساو لقول الله تعالى: ويقول الكافر يا لینتني كنت ترابا ؟  
وقال لابن عباس عند احتضاره : لو أن لي ملء الأرض ذهبا ومثله معه لافتديت  
به نفسي من هول المطلع ! وهذا مثل قوله تعالى: وَلَوْ أَنَّ لِلّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ  
جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعْهُ لَا فَتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ !  
فلينظر المصنف العاقل قول الرجلين عند احتضارهما ، وقول علي عليه السلام: متى  
ألقاها ، متى يبعث أشقاها ؟ متى ألقى الأحبة محمداً وحزبه ؟ وقوله حين  
ضرب: فزت ورب الكعبة » !

وفي هامشه: حلية الأولياء: ٥٢/١، والمujem الأوسط للطبراني: ٣٤٤/١.. والحاكم: ٩٢/٣.. طبقات ابن سعد: ٣٦٠/٣: آخر كلمة فاهها عمر حتى قضى: ويل وويل أمي إن لم يغفر الله لي ! ويل  
وويل أمي إن لم يغفر الله لي ! ويل وويل أمي إن لم يغفر الله لي ». .

### (٤٣٦) أسئلة في تناقضات أقوالهم في أبي لؤلؤة قاتل عمر؟

س ١: ماهي برأيكم علاقة بنى أمية بقتل عمر ، وهم المستفيد الأول من قتلها ، وكانت  
علاقتهم مع المغيرة بن شعبة قوية ، وقد أعطوه مناصب بعد قتل عمر ، وقد كان أبو  
لؤلؤة غلاماً للمغيرة بن شعبة !

قال ابن قدامة في المغني: ٣١٥/٩: «فروي أن الزبير كان له ألف ملوك على كل واحد  
منهم كل يوم درهم ، وجاء أبو لؤلؤة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فسألة أن يسأل  
المغيرة بن شعبة ينفي عنده من خراجه»!

س ٢: ما هي علاقة كعب الأحبار برأيكم في قتل عمر ، ففي تاريخ المدينة: ٨٩١/٣: «لما  
قدم عمر من مكة في آخر حجة حجتها أتاه كعب فقال: يا أمير المؤمنين إعهد فإنك

ميت في عاملك ، قال عمر: وما يدركك يا كعب؟ قال: وجدته في كتاب الله! قال أنشدك الله يا كعب هل وجدتني باسمي ونبي عمر بن الخطاب؟ قال: اللهم لا، ولكنني وجدت صفتوك وسيرتك وعملك وزمانك!

فلما أصبح الغد غدا عليه كعب فقال عمر: يا كعب؟ فقال كعب: بقيت ليلتان فلما أصبح الغد غدا عليه كعب قال عبد العزيز: فأخبرني عاصم بن عمر بن عبيد الله بن عمر قال: قال عمر: ..

بوعاصدني كعب ثلثاً يعدها      ولا شئ أن القول ما قاله كعب  
وما بي لقاء الموت إني ليت      ولكنما في الذنب يتبعه الذنب  
فلما طعن عمر دخل عليه كعب فقال: ألم أنهك؟ قال: بلى، ولكن كان أمر الله قدرًا  
مقدوراً !

س٣: هل يمكن أن تكون ضربة عمر استجابة لدعاء فاطمة الزهراء عليها السلام عندما أخذ منها عمر كتاب أبي بكر بفديك ، وشقه ، فقالت له: بقر الله بطنك ، كما بقرت كتابي! قال العلامة الحلي في منهاج الكرامة/١٠٤: «ولما وعظت فاطمة عليها السلام أبو بكر في فدك ، كتب لها بها كتاباً ورودها عليها ، فخرجت من عنده فلقىها عمر ، فخرق الكتاب ، فدعت عليه بها فعله أبو لؤلؤة به » !

. س٤: هل هرب أبو لؤلؤة أم قتل؟ فقد روى ابن الأعمش في الفتوح: ٢٣٦/٢، وهو سني حب لعمر، قال: «فلما كبر عمر وكبر الناس معه ، بدر أبو لؤلؤة من الصف والخنجر في يده فجرحه ثلاثة جراحات: جراحتين في سرته وجراحة فوق سرته ، ثم شق الصفوف وخرج هارباً».

وقال الحاكم: ٩١/٣: «طعن أبو لؤلؤة الذي قتل عمر اثنى عشر رجلاً بعمر فمات منهم ستة وأفرق منهم ستة ، وكان معه سكين له طرفان فطعن به نفسه فقتلها» ز و في الفتوح: ٢/٢٣٢، أن ابن عوف صلى بالناس وبعد الصلاة لحقوا أبي لؤلؤة: «ولحقه رجل من ورائه فألقى على رأسه برنساً فأخذته ، فلما علم أبو لؤلؤة أنه قد أخذ وجاً نفسه وجاءه فقتل نفسه».

وفي تاريخ المدينة: ٩٠٠/٣: «فبصراً به رجال من حاج العراق فألقى أحدهما عليه برنسه فطعن العلاج نفسه فقتلها». فلم يسموا أحداً من أخذه ، ولا ذكروا أين ولا ماذا فعلوا في جثته ، وهذا يوجب الشك في أنه أفلت منهم ، فما قولكم ؟ !

س: ٥ قال رواتكم إن أبي لؤلؤة مجوسي لكنه كان يصلي مع عمر وأن ابنته مسلمة ، فقد روى الجميع أن عبيد الله بن عمر عندما ضرب أبوه ، قتل الهرمزان وجفينة وبنت أبي لؤلؤة الصغيرة ! قال السيد الميلاني في: الإمامة في أهم الكتب الكلامية ٢/٤٣: «لقد قتل عبيد الله بن عمر الهرمزان وجفينة وبنت أبي لؤلؤة وما مسلمان بلا ذنب أتيا به ، بل أراد ألا يترك سبياً بالمدينة إلا قتله ، وأمسك عثمان عن القصاص ! وهذا مما أكثر الناس فيه وأعظموه ، حتى قال أمير المؤمنين ع عليهما السلام: يا فاسق لئن ظفرت بك يوماً لأقتلنك » راجع: الطبرى ٤٢/٥ ، الإصابة: ٦١٩/٣ ، سنن البيهقي: ٨/٦١ ، طبقات ابن سعد: ٥/٨ ، الكامل ٣٢/٣ .

وفي الدرية لابن حجر: ٢/٢٦٣: «انطلق عبيد الله إلى ابنة أبي لؤلؤة صغيرة تدعى الإسلام فقتلها ، وأراد أن يضع السيف في السبي فاجتمع عليه المهاجرون فلم يزل عمرو بن العاص يتلطف به حتى أخذ منه السيف».

س ٦ : قال ابن حبان في الثقات: ٦/٧، ومشاهير علماء الأمصار /١٥٢ : « أبو الزناد عبد الله بن ذكوان كنيته أبو عبد الرحمن مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة (زوجة عثمان) وكان ذكوان أخا أبي لؤلؤة قاتل عمر بن الخطاب وكان أبو الزناد من فقهاء المدينة وعابدهم وكان صاحب كتاب لا يحفظ مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . سمع أبو الزناد الأعرج روى عنه مالك والثوري وأهل الحجاز ».

وقال ابن عبد البر في التمهيد: ٥/١٨ : « هكذا قال الواقدي ومصعب الزبيري والطبرى »  
فهـا دام أبو لؤلؤة عم إمامكم أبي الزناد ، فلـمـا لا يكون مسلماً؟ !

س ٧ : قال عمر خالد بن الوليد عندما قتل مالك بن نوبـرـة وتزوج في تلك الليلة زوجته : « عدو الله ، عدا على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على امرأه ! فلـمـا أقبل خالد قام إليه عمر فانتزع الأسهم من لأمته وحطمتها ، ثم قال: أريـاءـ قـتـلـتـ اـمـرـأـ مـسـلـمـاـ ثم نـزـوـتـ على اـمـرـأـهـ ! وـاـللـهـ لـأـرـجـنـكـ بـأـحـجـارـكـ ! فـدـخـلـ خـالـدـ فـاعـتـذـرـ لـأـبـيـ بـكـرـ فـقـبـلـ عـذـرـهـ ، وـاعـتـبرـ خـالـدـ مجـهـداـ وـمـأـجـورـاـ لـأـنـ قـتـلـ صـاحـبـ رـسـوـلـ اللهـ وـأـمـيـرـهـ ! أـمـاـ مـالـكـ فـلـاـ أـجـرـ لهـ معـ أـنـ صـحـابـيـ لـأـنـ قـاتـلـهـ خـالـدـ بـنـ الـوـلـيدـ مـنـ أـهـلـ الطـاعـةـ ! قالـ ابنـ تـيمـيـةـ فـيـ منـهـاجـ السـنـةـ : ٣/١٩ـ : وـأـكـثـرـ هـذـهـ الـأـمـرـوـرـ هـمـ فـيـهـ مـعـاذـيـرـ تـخـرـجـهاـ عـنـ أـنـ تـكـوـنـ ذـنـبـيـاـ ، وـتـجـعـلـهـاـ مـنـ مـوـارـدـ الإـجـهـادـ الـتـيـ إـنـ أـصـابـ الـمـجـتـهـدـ فـيـهـ فـلـهـ أـجـرـ وـاحـدـ ! وـقـالـ ابنـ حـزـمـ فـيـ الـمـحـلـ وـابـنـ التـرـكـانـيـ فـيـ الـجـوـهـرـ النـقـيـ : لـأـخـلـافـ بـيـنـ أـحـدـ مـنـ الـأـمـةـ بـأـنـ عـبدـ الرـحـمـنـ بـنـ مـلـجـمـ لمـ يـقـتـلـ عـلـيـاـ إـلـاـ مـتـأـلـأـ مـجـتـهـداـ ، مـقـدـرـاـ أـنـهـ عـلـىـ صـوـابـ ! وـهـكـذـاـ فـإـنـ الـمـقـتـولـ عـلـيـ مـثـلـ الـقـاتـلـ عـبدـ الرـحـمـنـ بـنـ مـلـجـمـوـكـلـاهـمـاـ مـأـجـورـ لـأـنـ كـلـيهـمـ بـجـتـهـدـ ! وـالـقـاتـلـ أـبـوـ لـؤـلـؤـةـ مـثـلـ الـمـقـتـولـ عـمـرـ ، وـكـلـاهـمـاـ مـأـجـورـ لـأـنـ بـجـتـهـدـ ! فـهـاـ رـأـيـكـمـ؟ـ !

س: ٨: كان الهرمزان مسلماً باتفاق الجميع ، فقد كان شخصية كبيرة من أسرة كسرى ، وكان حاكم الأهواز ، فأسلم وسلم منطقته إلى المسلمين وسكن المدينة وكان ولاة على عرشه ، وكانت علاقته وثيقة مع عمر وحج معه ، وقد ذكرنا في نظافة عمر دعوته له مع جميع المسلمين إلى الطعام في منزله ، وقد قتله ابن عمر على أثر ضربة أبي لؤلؤة لعمر ، واراد علي عليه السلام إقامة الحد عليه ، فمعا عنه عثمان ، فهل يجوز له ذلك ؟ !

قال البيعوي في تاريخه: ١٦٣/٢: وأكثر الناس في دم الهرمزان وإمساك عثمان عبيد الله بن عمر ، فصعد عثمان المنبر خطب الناس ثم قال: ألا إني ولـي دم الهرمزان وقد وهبته الله ولعمر وتركته لدم عمر ! فقام المقداد بن عمرو فقال: إن الهرمزان مولى الله ولرسوله وليس لك أن تهب ما كان الله ولرسوله ! قال: فنتظر ونتظرون ! ثم أخرج عثمان عبيد الله بن عمر من المدينة إلى الكوفة وأنزله داراً !

وفي أنساب الأشراف للبلذري: ٦/١٣٠، أن عثمان خطب في أول خلافته فقال: « وكان الهرمزان من المسلمين ولا وارث له إلا المسلمون عامـة ، وأنا إمامكم وقد عفوت أـنـتمـونـ؟ قالـواـ: نـعـمـ . فـقـالـ عـلـيـ: أـقـدـ الفـاسـقـ فـإـنـهـ أـنـيـ عـظـيـأـ ، قـتـلـ مـسـلـمـاـ بـلـاـ ذـنـبـ ! وـقـالـ لـعـيـدـ اللهـ: يـاـ فـاسـقـ ! لـشـ ظـفـرـتـ بـكـ يـوـمـاـ لـأـتـلـنـكـ بـالـهـرـمـزـانـ ».

وفي بحار الأنوار: ٣٧٣/٣٠: «فـقـيلـ لـعـمـرـ: إـنـ عـيـدـ اللهـ بنـ عمرـ قدـ قـتـلـ الـهـرـمـزـانـ فـقـالـ: أـخـطـأـ ، فـإـنـ الـذـيـ ضـرـبـنـيـ أـبـوـ لـؤـلـؤـةـ وـمـاـ كـانـ لـلـهـرـمـزـانـ فـيـ أـمـرـيـ صـنـعـ ، وـإـنـ عـشـتـ اـحـتـجـتـ أـنـ أـقـيـدـ بـهـ ، فـإـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ لـاـ يـقـبـلـ مـنـ الـدـيـةـ وـهـوـ مـوـلـاـهـ ، فـهـاتـ عمرـ وـاستـولـ عـشـانـ عـلـيـ النـاسـ بـعـدـهـ ، فـقـالـ عـلـيـ عـلـيـ عـشـانـ: إـنـ عـيـدـ اللهـ بنـ عمرـ قـتـلـ مـوـلـاـيـ الـهـرـمـزـانـ بـغـيرـ حـقـ وـأـنـاـ وـلـيـ الـطـالـبـ بـدـمـهـ ، سـلـمـهـ إـلـيـ لـأـقـيـدـ بـهـ ! فـقـالـ عـشـانـ: بـالـأـمـسـ قـلـ عمرـ وـأـنـاـ أـقـتـلـ اـبـنـهـ أـورـدـ عـلـيـ آـلـ عمرـ مـاـ لـاقـوـمـ طـمـ بـهـ ، فـامـتـنـعـ مـنـ تـسـلـيمـهـ إـلـىـ

علي عليه السلام شفقة منه بزعمه على آل عمر! فلما رجع الأمر إلى علي هرب منه عبيد الله بن عمر إلى الشام فصار مع معاوية، وحضر يوم صفين مع معاوية محارباً لأمير المؤمنين عليه السلام فقتل في معركة الحرب، ووُجد متقلداً السيفين يومئذ !

وقال ابن حزم في المثل: « قال الزهرى : وأخبرنى حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أن أباه قال: فيرحم الله حفصة إن كانت لمن شجع عبيد الله على قتل الهرمزان وجفينة ! قال غير الزهرى: قال عثمان أنا ولد الهرمزان وجفينة والخاربة ، وإنى قد جعلتها دية !

قال أبو محمد (ابن حزم): وقد روينا عن أحمد بن محمد عن الفضل عن محمد بن جرير بإسناد لا يحضرني الآن ذكره أن عثمان أقاد ولد الهرمزان من عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وأن ولد الهرمزان عفا عنه »!

## الفصل الرابع والثلاثون

### إشارة الى كتابين في الإحتجاج والمناظرة

#### (م٤٣٧) كتاب الإحتجاج فيه أكثر من ألف حجة !

من المصادر المعتبرة عندنا كتاب «الإحتجاج على أهل اللجاج» تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي رض، المتوفى سنة ٦٢٢ (إيفاح المكتون: ٣١ / ١، ولؤلؤة البحرين: ٣٨٤) وهو أستاذ ابن شهرآشوب ، وهو غير الفضل بن الحسن الطبرسي ، صاحب تفسير مجمع البيان ، المتوفى سنة ٥٤٨ والطبرسي : نسبة إلى طبرستان في شمال إيران على بحر الخزر وتسمى مازندران وطبر بالفارسية: الفأس ، وأستان: البلد والمنطقة ، سميت بذلك لأن منطقتها كثيفة الأشجار ، لا يسلك فيها الجيش إلا بقطع أشجار من طريقه بالطبر .

قال الشيخ الطهراني في الذريعة: ٢٨١: «الإحتجاج على أهل اللجاج للشيخ الجليل أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي أستاد رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب السروي ، الذي توفي سنة ٥٨٨ عن مئة سنة إلا عشرة أشهر ، فهو من أهل الملة الخامسة الذين أدركوا أوائل السادسة أيضاً . فيه احتجاجات النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام ، وبعض الصحابة ، وبعض العلماء ، وبعض الذرية الطاهرة ، وأكثر أحاديثه مرسل ، إلا ما رواه عن تفسير العسكري عليه السلام كما صرّح به في أوله بعد الخطبة التي أورها: الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين المنزه عن نعوت الناعتين ، إلى قوله: ولا نأتي في أكثر ما نورده

من الأخبار بأسناده إما لوجود الإجماع عليه أو موافقته لما دلت العقول عليه أو لاشتهره في السير والكتب من المخالف والمؤالف ، إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام فإنه ليس في الاشتهر على حد ما سواه . إلى آخر كلامه الصريح في أن كل ما أوصله فيه هو من المستفيض المشهور المجمع عليه بين المخالف والمؤالف ، فهو من الكتب المعتبرة التي اعتمد عليها العلماء الأعلام كالعلامة المجلسي رحمه الله والمحدث الحرجي رحمه الله وأضرابها » .

وذكر في الذريعة عدة كتب لعلمائنا القدماء بهذا الإسم ، منها: الإحتجاج في إمامية أمير المؤمنين عليه السلام لمؤمن الطاق محمد بن علي بن النعمان البجلي الكوفي ، من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام صاحب المناظرات المعروفة مع أبي حنيفة والمخالفين . والإحتجاج في الإمامة لمحمد بن أبي عمر البغدادي الأزدي المتوفى سنة ٢١٧ . والإحتجاج لأحمد بن محمد بن خالد الكوفي البرقي صاحب كتاب المحسن ، المتوفى سنة ٢٧٤ . والإحتجاج لمحمد بن عبد الله بن مالك الحميري القمي . والإحتجاج لأحمد بن الحسين بن سعيد بن مهران الأهوازي المتوفى سنة ٢٩٠ . والإحتجاج لنبوة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لأبي سهل إسماويل بن علي النوبختي ، شيخ المتكلمين من أصحابنا ببغداد ووجههم .. الخ .» .

وهذا يدل على أن المناظرة والحجاج كانت من الأساليب الرائجة وأنها ناتج طبيعي للحركة العقلية والحيوية الفكرية التي سببتها بعثة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وظهور الإسلام . لكنها كانت تصاب بالركود عندما تسيطر سياسة القمع والإضطهاد ، كما حدث في عصر المؤلف حتى شاع أن الإحتجاج ليس من أسلوب النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وأئمته عليهم السلام وأنهم نها عنه ! فألف كتابه ليثبت أنها حركة صحيحة وضرورية ، قال صلوات الله عليه وآله وسلامه: « ثم إن الذي دعاني إلى تأليف هذا الكتاب عدول جماعة من

الأصحاب عن طريق الحجاج جداً ، وعن سبيل الجدال وإن كان حقاً وقوفهم : إن النبي ﷺ والأئمة علیهم السلام لم يجادلوا قط ولا استعملوه ، ولا للشيعة فيه إجازة بل فهو لهم عنه وعابوه ! فرأيت عمل كتاب يحتوي على ذكر جمل من معاوراتهم في الفروع والأصول مع أهل الخلاف وذوي الفضول ، وقد جادلوا فيها بالحق من الكلام ، وبلغوا غاية كل مرام ، وأنهم علیهم السلام إنما نهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من أهل القصور عن بيان الدين ، دون المبرزين في الإحتجاج الغالبين لأهل اللجاج ، فإنهم كانوا مأمورين من قبلهم بمداولة الكلام ومقاومة الخصوم ، فعلت بذلك منازلهم وارتقت درجاتهم وانتشرت فضائلهم ۴.

### (٤٣١م) نماذج من كتاب الإحتجاج للطبرسي

١- قال في (٧٥/١)، تحت عنوان: فصل: في ذكر طرف مما أمر الله في كتابه من الحجاج والجدال والتي هي أحسن ، وفضل أهله:

عن الإمام الحسن العسكري ع قال: حدثني أبي عن آبائه ع ع عن رسول الله ﷺ أنه قال: أشد من يتم اليتيم الذي انقطع من أمه وأبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه ، ولا يقدر على الوصول إليه ، ولا يدرى كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه ، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا فهذا الجاهل بشرعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى .

وبهذا الإسناد عن أبي محمد الحسن العسكري ع قال علي بن موسى الرضا ع : يقال للعبد يوم القيمة: نعم الرجل كنت ، همتك ذات نفسك وكفيفت مؤنتك ، فادخل الجنة، إلا أن الفقيه من أفضى على الناس خيره وأنقذهم من

أعدائهم ، ووفر عليهم نعم جنان الله تعالى ، وحصل لهم رضوان الله تعالى ،  
يقال للفقيه: يا أية الكافل لأيتام آل محمد ، المادي لضعفاء محبיהם ومواليهم ،  
قف حتى تشع لكل من أخذ عنك أو تعلم منك ، فيقف فيدخل الجنة معه فناماً  
وفناماً وفثاماً ، حتى قال عشراً ، وهم الذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عن  
أخذ عنه وعن أخذ عنهم أخذ عنه إلى يوم القيمة ، فانظروا كم صرف ما بين  
المزتين ..

أفضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا أمامه ليوم فقره وفاقتته وذله ومسكته:  
أن يُغيث في الدنيا مسكيناً من محبينا ، من يد ناصب عدو الله ولرسوله ﷺ ! يَقُوم  
من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره إلى موضع محله من جنان الله ،  
فيحملونه على أجنهتهم يقولون له: مرحباً ، طوباك طوباك ، يا دافع الكلاب  
عن الأبرار ، ويا أية المتعصب للأئمة الأخيار».

٢- وقال فتن في (١/٢٦): «احتجاج النبي ﷺ على جماعة من المشركين .  
عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: قلت لأبي علي بن محمد عليه السلام هل كان  
رسول الله ﷺ يناظر اليهود والمشركين إذا عاتبوه ويحاجهم؟ قال : بلى ، مراراً  
كثيرة ، منها ما حكى الله من قوله : قالوا ما هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي  
في الأسواق لو لا أنزل إليه ملك إلى قوله: رجال مسحوراً . وقالوا : لو لا نزل هذا  
القرآن على رجل من القربيتين عظيم .

فصل في ذكر طرف مما جاء عن النبي ﷺ من الجدال والمحاجة والمناظرة ، وما  
يجري بجرى ذلك مع من خالف الإسلام وغيرهم .

احتاجاجه عليه السلام على من اجتمع عنده من ممثلي الأديان الخمسة اليهود والنصارى والدھرية والثنوية ومشركي العرب.

احتجاج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الغدير علىخلق كلهم ، وفي غيره من الأيام بولالية علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ ومن بعده ومن ولده من الأئمة المعصومين».

٣- وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ في (٢٣٩/٢): «احتجاج السيد الأجل علم المدى المرتضى أبي القاسم علي رضي الله عنه وأرضاه ، على أبي العلاء المعري الدهري ، في جواب ما سأله عنه مرموزاً: دخل أبو العلاء المعري على السيد المرتضى عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال: أيها السيد ما قولك في الكل؟ قال السيد: ما قولك في الجزء؟ فقال: ما قولك في الشعري؟ فقال: ما قولك في التدوير؟ قال: ما قولك في عدم الإنتهاء؟ قال: ما قولك في التحيز والناعورة فقال: ما قولك في السبع؟ فقال: ما قولك في الزايد البري من السبع؟ فقال: ما قولك في الأربع؟ فقال: ما قولك في الواحد والإثنين؟ فقال: ما قولك في المؤثر؟ فقال: ما قولك في المؤثرات؟ فقال: ما قولك في النحسين؟ فقال: ما قولك في السعديين؟ فبهت أبو العلاء!

فقال السيد المرتضى عَلَيْهِ السَّلَامُ عند ذلك: ألا كل ملحد ملحد! (أي ظالم)! فقال أبو العلاء: من أين أخذته؟ قال: من كتاب الله: يَا بُنَيَّ لَا تُشِيرْ كُبِيَّ شَرِيكَ لَأَظْلَمُ عَظِيمٌ! وقام وخرج فقال السيد: قد غاب عنا الرجل وبعد هذا لا يرانا!

فسئل السيد عَلَيْهِ السَّلَامُ عن كشف هذه الرموز والإشارات فقال: سأله عن الكل ، وعنده الكل قديم ويشير بذلك إلى عالم سماه العالم الكبير فقال: ما قولك فيه؟ أراد أنه قديم، فأجبته عن ذلك وقلت له: ما قولك في الجزء؟ لأن عندهم الجزء محدث ، وهو متولد عن العالم الكبير، وهذا الجزء عندهم هو العالم الصغير ،

وكان مرادي بذلك: أنه إذا صرخ أن هذا العالم محدث ، فذلك الذي أشار إليه إن صرخ فهو محدث أيضاً ، لأن هذا من جنسه على زعمه ، والشيء الواحد لا يكون بعضه قدريّاً وبعضه محدثاً ، فسكت لما سمع ما قلته .

وأما الشعري: أراد أنها ليست من الكواكب السيارة ، فقلت له: ما قولك في التدويرات ؟ أردت الفلك في التدويرات والدوران والشعري لا يقدح في ذلك . وأما عدم الإنها ، أراد بذلك أن العالم لا ينتهي لأنه قديم .

فقلت له: قد صرخ عندي التحيز والتدوير ، وكلاهما يدلان على الإنها ! وأما السبع: أراد بذلك النجوم السيارة التي هي عندهم ذوات الأحكام . فقلت له: هذا باطل بالزاید البری الذي يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطاً بهذه الكواكب السيارة التي هي: الزهرة والمشتري والمريخ وعطارد والشمس والقمر وزحل .

وأما الأربع: أراد بها الطبائع ، فقلت له: في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها دابة بجلدها تمس الأيدي ، ثم يطرح ذلك الجلد على النار فتحرق الزهومات ، فيبقى الجلد صحيحاً ، لأن الدابة خلقها الله على طبيعة النار ، والنار لا تحرق النار ، والثلج أيضاً تتولد فيه الديدان وهو على طبيعة واحدة ، والماء في البحر على طبيعتين يتولد منه السموك والضفادع والحيات والسلحف وغيرها .

وعنده لا يحصل الحيوان إلا بالأربع فهذا منافق بهذا !

وأما المؤثر: أراد به الزحل ، فقلت له: ما قولك في المؤثرات ؟ أردت بذلك: أن المؤثرات كلهن عنده مؤثرات ، فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثراً ؟

وأما النحسين: أراد بهما أحدهما من النجوم السيارة ، إذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد ، فقلت له: ما قولك في السعديين إذا اجتمعا خرج من بينهما نحس ، هذا

حكم أبطله الله تعالى ، ليعلم الناظر أن الأحكام لا تتعلق بالمسخرات ، لأن الشاهد يشهد أن العسل والسكر إذا اجتمعا لا يحصل منها الحنظل ، والعلقم والحنظل إذا اجتمعا لا يحصل منها الدبس والسكر ، هذا دليل على بطلان قولهم . وأما قوله ألا كل ملحد ملهد ، أردت : أن كل مشرك ظالم ، لأن في اللغة : أخذ الرجل إذ عدل من الدين ، وأهله إذ أذا ظلم ، فعلم أبو العلاء ذلك وأخبرني عن علمه بذلك ، فقرأت : يابني لا تشرك بالله الآية » .

٤- وهذه نماذج من فهرس الكتاب ، ت ذلك على نوع مضامينه :

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر و عمر لما منعا فاطمة الزهراء عليها السلام فدكاً بالكتاب والسنة . احتجاج فاطمة عليها السلام على أبي بكر في أمر فدك و طلب أبي بكر منها الشهود ، وشهادة أم أيمن و علي بن أبي طالب عليهما السلام ، والكتاب الذي كتبه أبو بكر لفاطمة عليها السلام في فدك و مزقه عمر !

الإثنا عشر الذين أنكروا على أبي بكر في المسجد ، وهو على المنبر .

احتجاج سليمان الفارسي في خطبة خطبها بعد وفاة رسول الله عليه السلام على القوم لما تركوا أمير المؤمنين عليه السلام و اختاروا غيره و نبذوا العهد المأمور عليهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون !

احتجاج أبي بن كعب على القوم بمثل ما احتاج به سليمان .

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم لما مات عمر بن الخطاب ، وقد جعل الخلافة شورى بينهم !

احتجاجه عليه السلام على جماعة كبيرة من المهاجرين والأنصار لما تذاكروا فضلهم بما قال رسول الله عليه السلام من النص عليه .

احتياج أمير المؤمنين ع على الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله لما أزمعا  
على الخروج !

احتياجاته ع على معاوية في جواب كتاب كتبه إليه وفي غيره من الموضع أ

احتياجاته ع على الخوارج لما حملوه على التحكيم ثم أنكروا عليه ذلك !

احتياجاته ع في الاعتذار من قعوده عن قتال من تأمر عليه من الأولين ،  
وقيامه على قتال من بغي عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين.

احتياجاته ع فيما يتعلّق بتوحيد الله وتزييه عما لا يليق به .

احتياجاته ع على اليهود من أخبارهم من قرأ الصحف والكتب في معجزات  
النبي ﷺ وكثير من فضائله ع .

احتياجاته ع على زنديق جاء مستدلاً عليه بأي من القرآن متشابهة .

احتياجاته ع على من قال بالرأي في الشع و الإختلاف في الفتوى .

احتياج الحسن بن علي ع على جماعة من المكرين لفضله وفضل أبيه .

مفاخرة الحسن بن علي ع على معاوية ، ومروان بن الحكم ، والمغيرة بن شعبة  
والوليد بن عقبة ، وعتبة بن أبي سفيان .

احتياج الحسن بن علي ع على معاوية في الإمامة من يستحقها ومن لا  
يستحقها بعد مضي النبي ﷺ .

احتياج الحسين ع بذكر مناقب أمير المؤمنين وأولاده ع حين أمر معاوية  
لعنه الله بلعن أمير المؤمنين ع وقتل شيعته .

احتياج زينب بنت علي بن أبي طالب ع حين رأت يزيد لعنه الله يضرب  
ثنايا الحسين ع بالمخصرة !

احتياج علي بن الحسين زين العابدين ع على يزيد بن معاوية .

احتجاج أبي جعفر محمد بن علي الباقي عليه السلام في الأصول والفروع.

احتجاج أبي عبد الله الصادق عليه السلام في أنواع شتى من العلوم على أصناف كثيرة من أهل الملل والديانات.

احتجاجه عليه السلام على أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن ذو طي .

احتجاجه عليه السلام في بيان وجه الحكمة في غيبة الإمام المتظر عليه السلام

احتجاج مؤمن الطاق على أبي حنيفة .

احتجاج رجل من الشيعة على أبي الهذيل العلاف.

احتجاج أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام في أشياء شتى على المخالفين.

احتجاج الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في التوحيد والعدل وغيرهما. على المخالف والمؤلف .

احتجاج الرضا عليه السلام على أهل الكتاب والمجوس ورئيس الصابئين وغيرهم.

احتجاج أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام في أنواع شتى من العلوم .

في تكذيب ما رواوا من أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال عن أبي بكر وعمر إنهم سيدا كهول أهل الجنة...

احتجاج أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام في شيء من التوحيد .

رسالته عليه السلام الى أهل الأهواز في نفي الجبر والتفسير.

احتجاج أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام في أنواع شتى من العلوم.

احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان عليه السلام.

في ذكر طرف مما خرج أيضا عن صاحب الزمان عليه السلام من المسائل الفقهية وغيرها ، في التوقيعات على أيدي الأبواب الأربعه وغيرهم.

احتجاج الشيخ المفيد السدید أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان .

احتجاج السيد الأجل علم الهدى المرتضى أبي القاسم ، على أبي العلاء المعرى  
في جواب ما سأله مرموزاً .»



### (م٤٣٩) كتاب الشافى في الإمامة للشريف المرتضى

روى أن الشاعر أبا العلاء المعري سئل عن السيد المرتضى عليه السلام فقال:  
يسائلي عنه لما جئت أسأله      ألا هو الرجل العاري من العار  
لو جنته لرأيت الناس في رجل      والدهر في ساعة والأرض في دار  
(الاحتجاج: ٢٣٦/٢).

وقد رثا المعري والد الشريفين المرتضى والرضي بقصيدة ومدحهما فيها ، منها:  
أبقيت فينا كوكبين سناءها      في الصبح والظلاء ليس بخاف  
ساوى الرضي المرتضى وتقاسما      خطط العلا بتناصف وتصاف  
يا مالكى سرح القربيض أستكمها      مني حوله مستين عجاف  
(الانتصار للشريف المرتضى / ٤٠).

وقال الشيخ محمد جواد مغنية عليه السلام عن كتاب الشافى : «ألف القاضى عبد الجبار شيخ المعتزلة كتاباً أسماه المغني ، بذل فيه نشاطاً بالغاً لتفنيد أقوال الإمامية ، وأورد فيه من الشبهات ما أسعفه الفكر والخيال ، وقد انطوى الكتاب على أخطاء وتمويهات تخدع البسطاء والمغفلين .

فتصدى لنقضه الشريف المرتضى في كتاب ضخم أسماه الشافى ، وقد جاء فريداً في بابه ، وبصورة صادقة لعارف المرتضى ومقدرته ، أو لعارف علماء الإمامية وعلومهم في زمانه على الأصح .

عالج المرتضى مسألة الإمامة من جميع جهاتها ، كمبدأ ديني واجتماعي وسياسي وأثبت بدليل العقل والنقل الصحيح أنها ضرورة دينية واجتماعية ، وأن علياً عليه السلام هو الخليفة الحق المنصوص عليه بعد الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه ، وأن من عارض وعاند

فقد عارض الحق ، والصالح العام. ذكر الشريف جميع الشبهات التي قيلت أو يمكن أن تقال حول الإمامة ، وأبطلها بمنطق العقل ، والحجج الدامنة .  
ولا أغالي إذا قلت إن كتاب الشافى الشريف هو أول كتاب شاف كاف في الدراسات الإسلامية الإمامية ، بحيث لا يستغني عنه من يريد الكلام في هذا الموضوع ، وبحثه بحثاً موضوعياً ، وليس من شك أن العلامة الحلى قد عنى كتاب الشافى حين قال مقرضاً الشريف : بكتبه استفاد الإمامية منذ زمانه بكلمة إلى  
زماننا ، بل وإلى آخر الزمان ، وهو أى الشريف ركنهم وعلمهم قد وجراه عن  
أجداده خيراً ». (الشافى: ١٩، وراجع الملاحة للعلامة /٩٤).

أقول: القاضي عبد الجبار الهمданى كان من شخصيات بغداد السنوية المتعصبة في عصر الشيخ المفید والسيد المرتضى ، أي في العصر البهوي ، وقد ألف كتاب المغني في العقائد ، وهو كتاب كبير ونسخته غير منظمة ، طبعها الأزهر في مصر ، ورد عليه الشريف المرتضى في كتابه الشافى وهو في أربع مجلدات .

قال الصندي في الواقي: ٢٠ / ١٨: «عبد الجبار بن أحمد القاضي أبو الحسن الهمدانى المعترلي ، قاضي قضاة الري ، شيخ الإعتزال توفي سنة أربع عشرة وأربع مائة وقيل سنة خمس عشرة زاد سنة على التسعين ، وكان كثير المال والعقار ، ولـي قضاء القضاة بالري وأعماها بعد امتناع منه وإباء وإلحاح من الصاحب بن عبـاد .  
وهو صاحب التصانيف المشهورة في الإعتزال وتفسير القرآن ، وكان مع ذلك شافعى المذهب... فملك الأموال ، وكان موصوفاً بقلة الرعاية للحقوق فأول ذلك أنه كان يكتب للصاحب على عنوان كتبه عبده وصنـيعـه وغرـسـه عبد الجبار فلـمـرأـيـ منـزلـتهـ منهـ ومـعـرـفـتهـ لـحـقـهـ وإنـقـالـهـ عـلـيـهـ كـتـبـ عبدـهـ وـصـنـيعـهـ ثمـ كـتـبـ

غرسه فقال الصاحب لجلسائه إن تطاول مقام القاضي عندنا عنون كتبه إلينا  
الجبار وترك ما سواه من اسمه !

وكان عاقبة ذلك أن قضى فخر الدولة عليه بعد موت الصاحب ، وصادره  
على ثلاثة آلاف درهم ، وعزله عن قضاء الري ، وولى مكانه القاضي أبا  
الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني العلامة صاحب التصانيف ، التي منها  
الوساطة ويقال إن عبد الجبار باع في مصادره ألف طيلسان مصرى ، وهو شيخ  
المعتزلة ورئيس طائفتهم يزعم أن المسلم يخلد في النار على ربع دينار ، وجع هذا  
المال من القضاة والحكم بالظلم والرشا » ونحوه ابن كثير في النهاية: ٣٥٩، وأعيان  
الشيعة: ٣٥٠.

وقد لخص الشافى الشافى الطوسي تلميذ الشريف المرتضى ، بِإِسْمٍ: تلخيص  
الشافى ، ولخصه أيضاً السيد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسيني من علماء  
القرن الحادى عشر ، بِإِسْمٍ: « ارتشاف الصافى من سلاف الشافى » (الذرية:  
٤٢٣/٤). ولكن بقى الشافى مدار التداول والإستفادة عبر القرون .

قال <sup>الغزالى</sup> في مقدمته: (٣٣/١): « سألت أيدك الله تتبع ما انطوى عليه الكتاب  
المعروف بالمعنى من الحاج في الإمامة ، وإملاء الكلام على شبهه بغایة  
الاختصار ، وذكرت أن مؤلفه قد بلغ النهاية في جمع الشبه ، وأورد قوي ما  
اعتمده شيوخه مع زيادات يسيرة سبق إليها ، وتهذيب مواضع تفرد بها ، وقد  
كنت عزمت عند وقوع هذا الكتاب في يدي على نقض ما اختص منه بالإمامية  
على سبيل الإستقصاء ، فقطعني عن إمضاء ذلك قواطع ومنعت منه موانع ،  
كنت متوقعاً لأنحسارها فأبتدئ به ، وأنا الآن عامل على إملاء ما التمسه ،  
وعادل عن بسط الكلام ونشره إلى نهاية ما يمكن من الإختصار والجمع ،

ويعتمد حكاية أوائل كلامه ، وأطراف فصوله . وموقع الحوالة على كتابه ليكون ذلك أدخل فيها نحوته من الإختصار .

وهذا الكتاب إذا أعن الله عليه ، ووفق لبلوغ الغرض فيه ، يكون جاماً لأصول الإمامة وفروعها ، ومحيطاً من الطرق المذهبة والنكت المحررة ، بما لا يوجد في شيء من الكتب المصنفة ، وإلى الله الرغبة في تيسير ذلك وتسهيله ، وأن يجعل ذلك خالصاً له ، ومقرباً منه ، بمنه وجوده »

تم المجلد الثالث من كتاب: ألف سؤال وإشكال على المخالفين لأهل البيت  
الطاهرين علیهم السلام، وبه تم الكتاب ، والحمد لله رب العالمين .



## فهرس الموضوعات

### مقدمة

#### الفصل الخامس والعشرون

##### حقوق أهل بيت النبي ﷺ وماذا صنعوا بها؟

٧	(المأساة: ١٦٧) مشكلة المسلمين التقصير في حق أهل البيت !
٩	(١٦٨) الحقوق التي فرضها الله تعالى لأهل البيت
١٠	(١٦٩) الحق الأول: الإعتراف بأنهم ورثة الكتاب الإلهي
٢٠	(١٧٠) الحق الثاني: فريضة مودتهم
٢٣	(١٧١) الحق الثالث: فرض الله طاعتهم بعد النبي
٢٦	(١٧٢) الحق الرابع: فرض الله الصلاة عليهم مع نبيه
٢٨	(١٧٣) الحق الخامس: فرض الله الخمس لبني هاشم
٣٢	(١٧٤) الحق السادس: جعلهم النبي وصيحة في أمته كالقرآن
٣٤	(١٧٥) ظلامة أهل البيت أعظم ظلمة في تاريخ الأرض!
٤٥	(١٧٦) أصدر النبي لعنة على الذين سيظلمون عترته!
٤٩	(١٧٧) تأكيدات النبي على حقوق أهل بيته
٥٤	(١٧٨) ظلامة علي أصل ظلامات أهل البيت !
٥٩	(١٧٩) من كلمات أمير المؤمنين في ظلامته

#### الفصل السادس والعشرون

##### اسئلة واشكالات حول أبي بكر وعمر

٦٩	(م) رأى أبو بكر كاهناً فبشره بالخلافة فأسلم !
٧٠	(١٨١) رأى عمر كاهناً فبشره بالخلافة فأسلم !
٧٣	(١٨٢) صفة أبي بكر وعمر ليست كما في الأذهان
٧٥	(١٨٣) قيلنا أبي بكر وعمر ليست كما في الأذهان
٧٦	(١٨٤) من لقب أبي بكر بالصديق وعمر بالفاروق !?
٨٠	(١٨٥) دور أبي بكر وعمر في حروب النبي
٨١	(١٨٦) أبو بكر وعمر تحت إمرة ابن العاص

- (م) (١٨٧) نصح أبو بكر شخصاً أن يكون تقياً ويبعد عن الإمارة  
 ٨٢ (م) (١٨٨) كان أبو بكر وعمر في بدر في الصفوف الخلفية  
 ٨٣ (م) (١٨٩) فرار أبي بكر وعمر في معركة أُحد  
 ٨٧ (م) (١٩٠) فرار أبي بكر وعمر في غزوة الخندق  
 ٨٩ (م) (١٩١) فرار أبي بكر وعمر في غزوة خيبر !  
 ٩٢ (م) (١٩٢) فرار أبي بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل الأولى  
 ٩٥ (م) (١٩٣) فرار أبي بكر وعمر في غزوة حنين.  
 ٩٨ (م) (١٩٤) اختروا مناقب لأبي بكر وعمر في تبوك !  
 ١٠١ (م) (١٩٥) هل يجوز تطبيق آيات الجهاد والقتال على أبي بكر وعمر ؟  
 ١٠٢ (م) (١٩٦) ادعى ابن تيمية أن أبي بكر وعمر أشجع من علي عليه السلام ؟  
 ١٠٤ (م) (١٩٧) ثروة أبي بكر الهائلة وشجاعة عمر الفانقة !  
 ١٠٦ (م) (١٩٨) اختروا العمر أنه كان سفير قريش إلى العالم !  
 ١١٠ (م) (١٩٩) موقف أبي بكر وعمر من بيعة الغدير  
 ١١١ (م) (٢٠٠) حفلة خر شارك فيها الشيخان قبيل وفاة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه !  
 ١١٣ (م) (٢٠١) أكدوا أن الله تعالى اختار لنبيه صلوات الله عليه وآله وسلامه صاحبته !  
 ١١٧ (م) (٢٠٢) زعموا أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه كان محتاجاً إلى رأي أبي بكر وعمر !  
 ١١٨ (م) (٢٠٣) هل كان أبو بكر وعمر في مؤامرة العقبة ؟  
 ١٢٢ (م) (٢٠٤) دور أبي بكر وعمر في منع النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه من كتابة عهده لأمنه !  
 ١٢٤ (م) (٢٠٥) طعن أبي بكر وعمر في تأمير أسامة !  
 ١٢٥ (م) (٢٠٦) تسلل أبي بكر وعمر من معسكر أسامة إلى المدينة  
 ١٢٧ (م) (٢٠٧) غاب أبو بكر وعمر وبساتهم عن جنازة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه  
 ١٢٨ (م) (٢٠٨) سارع أبو بكر وعمر إلى السقافة  
 ١٢٩ (م) (٢٠٩) قرر أبو بكر وعمرأخذ البيعة بعد السيف  
 ١٣٠ (م) (٢١٠) مهاجأة أبي بكر وعمر بيت فاطمة  عليها السلام !  
 ١٣٢ (م) (٢١١) مصادرتها أموال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وحرمانها فاطمة  عليها السلام من إرثها !  
 ١٣٥ (م) (٢١٢) قرار الشیخین تغییب سنّة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه !  
 ١٤٣ (م) (٢١٣) اعتراض بالفلترة التي أقاموا عليها نظام الحكم بعد النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه !  
 ١٤٨ (م) (٢١٤) نسبت عائشة القسوة إلى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لتبرر قسوة الشیخین !  
 ١٥٧ (م) (٢١٥) وزادت فقلالت إن أباها أباً بكر وعمر كانوا أرحم من النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه

١٥٨	(٢١٦م) زعموا أنها أنتقى من النبي ﷺ وأكثر هية !
١٦٠	(٢١٧م) طعنوا بالنبي ﷺ ليبرروا جهل أبي بكر وعمر !
١٦٠	(٢١٨م) الحسن ثم الحسين عليهما السلام يتحديان أبي بكر وعمر !
١٦٤	(٢١٩م) اختلف أبو بكر وعمر على ماليس لها وتصاصحا !
١٦٧	(٢٢٠م) كان أبو بكر وعمر صديقين لدودين !
١٧٥	(٢٢١م) كشف علي عليهما السلام وجود اتفاقية سرية بين أبي بكر وعمر !
١٧٩	(٢٢٢م) تناقض أبي بكر وعمر في الفقه الدستوري !
١٨٠	(٢٢٣م) هل أن مكان قبرهما في بيت النبي ﷺ مغصوب ؟

#### الفصل السابع والعشرون

##### اعترافهم ببسيل المكذبات في فضائل أبي بكر وعمر!

١٨٥	(٢٢٤م) سياسة الغلو وإجبار الناس على إماماة الشيوخين
١٨٥	(٢٢٥م) نهادج من الأحاديث التي اعتنوا بأنها موضوعة !
١٩١	(٢٢٦م) من ردود الأئمة على أحاديث موضوعة
١٩٤	(٢٢٧م) لم يصح أي حديث فيه فضيلة لأبي بكر وعمر !
١٩٦	(٢٢٨م) كان الوضاعون من قبل معاوية ، فوظفهم رسمياً وكثراً

#### الفصل الثامن والعشرون

##### المجازات التاريخية والمعاصرة من أجل أبي بكر وعمر!

١٩٩	(٢٢٩م) حتى العلمانيين المشددين مت指控ون للشيوخين !
٢٠١	(٢٣٠م) كانوا لا يكفرون من لا يحب الشيوخين ثم كفروه !

#### الفصل التاسع والعشرون

##### الوجه الآخر للفار الرازى!

٢٠٥	(٢٣١م) عاش الفخر الرازى في ظل السلاطين الخوارزمية
٢٠٧	(٢٣٢م) للرازى شخصيات: عقلاني منطقى ومت指控 ملائى !

##### نماذج من تلبيساته في التعصب لجده أبي بكر!

٢٠٨	١- إيهان أبي بكر أقوى من إيهان أهل الأرض !
٢٠٨	٢- استدلله على ما سماه إماماً أبي بكر
٢٠٩	٣- تلبيسة رازية بجعل ولاية الله تعالى لمن عبد الأصنام

- ٤- تلبيسة رازية أخرى لإثبات إماماة جده أبي بكر ! ..... ٢١٢
- ٥- تلبيسة رازية حل مشكلة الفارين من الرخف ! ..... ٢١٧
- ٦- تلبيسة في استدلاله على أن أبو بكر أفضل من علي عليهما السلام ..... ٢١٨
- ٧- تلبيسات مدح أبي بكر في معركة بدر ..... ٢٢٣
- ٨- تلبيسات مدح أبي بكر في معركة أحد ..... ٢٢٤
- ٩- تلبيسات بجعل آية الردة مدحًا لأبي بكر ..... ٢٢٦
- ١٠- تلبيسات في آية الغار ..... ٢٣١
- ١١- تلبيسة لرد نص الآية بولاية علي عليهما السلام ..... ٢٣٧
- ١٢- تلبيسات لإثبات أن أبو بكر رأس المهاجرين السابقين ..... ٢٤٠
- ١٣- تلبيسة في تزويره معتقد الشيعة في الإمامة ..... ٢٤٥
- ١٤- تزويره عزل النبي ﷺ وأبا بكر عن إبلاغ براءة ..... ٢٤٦
- ١٥- حماولته التغطية على قول أبي بكر لن تقلب من قلة ..... ٢٤٨
- ١٦- استدلاله على إماماة الخلفاء الأربع ! ..... ٢٤٨
- ١٧- هل تنازل الرازي عن لقب الصديق بلده ! ..... ٢٥٠
- ١٨- تلبيسات بالجملة لإثبات إماماة أبي بكر ومناقبه ..... ٢٥٢

### الفصل الثلاثون

#### الغزالى أكثر انصافاً من الفخر الرازي !

- (م) موجة البوهيين ثم موجة السلاجقة ..... ٢٥٩
- (م) ما هو كتاب سر العالمين للغزالى ..... ٢٦١

### الفصل الحادى والثلاثون

#### استئلة وإشكالات على عائشة وحفصة

- (م) زوجات الأنبياء عليهما السلام فيهم الصالحة والطالحة ..... ٢٧١
- (م) ما رأوه في سن عائشة وأئتها تزوجت قبل النبي ﷺ ؟ ..... ٢٧٢
- (م) فضائل عائشة ومناقبها من أقوالها هي ! ..... ٢٧٦
- (م) المرأة عند النبي ﷺ دريخانة ، وعند البدوي أكلة ثريد ..... ٢٧٧
- (م) وزعمت أنها سابتت النبي ﷺ فاستعملت الحيلة معها ! ..... ٢٧٧
- (م) وزعمت أن النبي ﷺ كان عنده مغبنتان ! ..... ٢٧٨
- (م) شهادة عائشة المتنافضة في أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ! ..... ٢٨٠

- (م) ٢٤٢) زعمت عائشة أن الحلافة لأبيها وأولاده بالنص !  
 ٢٨٤ .....  
 (م) ٢٤٣) وكانت معجبة بابن عشيرتها طلحة وابنه موسى  
 ٢٨٦ .....  
 (م) ٢٤٤) عجز محبوا عائشة عن الدفاع عنها  
 ٢٨٧ .....  
 (م) ٢٤٥) كانت ترسل الرجل الى بنت أخيها لترضعه خمس رضعات!  
 ٢٨٨ .....  
 (م) ٢٤٦) اشتهرت عائشة بسلوكها غير المؤدب مع النبي ﷺ  
 ٢٩٠ .....  
 (م) ٢٤٧) قالت للنبي ﷺ : أنت الذي تزعم أنك نبى !  
 ٢٩١ .....  
 (م) ٢٤٨) وقالت للنبي ﷺ : ما أرى ربك إلا يسارع في هواك !  
 ٢٩١ .....  
 (م) ٢٤٩) واتهمت النبي ﷺ بأنه مسحور !  
 ٢٩٢ .....  
 (م) ٢٥٠) اتهمت النبي ﷺ بأنه قاسي القلب لاتدمع عينه على أحد !  
 ٢٩٤ .....  
 (م) ٢٥١) واشتهرت بسوء خلقها مع نساء النبي ﷺ .....  
 ٢٩٥ .....  
 (م) ٢٥٢) وكانت تُكسر أوانيهن عندما يرسلن طعاماً له ولأصحابه !  
 ٢٩٥ .....  
 (م) ٢٥٣) وكانت حفصة تؤذيان وتستعملان الكذب والخيال !  
 ٢٩٦ .....  
 (م) ٢٥٤) واتهمت مارية أم إبراهيم بالفاحشة !  
 ٢٩٧ .....  
 (م) ٢٥٥) أشار النبي ﷺ إلى أنها سَمَّتَهَا في مرض وفاته !  
 ٢٩٧ .....  
 (م) ٢٥٦) وكانت حفصة وعائشة حليفتين  
 ٢٩٨ .....  
 (م) ٢٥٧) وزلت فيها وفي عائشة آية النبي عن السخرية !  
 ٢٩٩ .....  
 (م) ٢٥٨) وقطاعت عائشة حفصة وهجرتها حتى ماتتا !  
 ٣٠٠ .....  
 (م) ٢٥٩) حكمت في دولة أبيها ودولة عمر وصارت صاحبة ثروة !  
 ٣٠١ .....  
 (م) ٢٦٠) حسدتها المفرط لخديجة بنت خويلد .....  
 ٣٠٢ .....  
 (م) ٢٦١) حسدتها لفاطمة بنت أبيه وتوبخ النبي ﷺ لها  
 ٣٠٤ .....  
 (م) ٢٦٢) سيطرت عائشة بالقوة على بيت النبي ﷺ !  
 ٣٠٦ .....  
 (م) ٢٦٣) قطع عثمان مخصصات عائشة وحفصة فثارتا عليه !  
 ٣٠٨ .....  
 (م) ٢٦٤) كانت ترفع نعل النبي ﷺ وتحرض على عثمان !  
 ٣١١ .....  
 (م) ٢٦٥) نصيحة أم سلمة لعائشة !  
 ٣١٣ .....  
 (م) ٢٦٦) صاحبة الجمل الأذبُّ وصاحبة كلاب الحزواب !  
 ٣١٦ .....  
 (م) ٢٦٧) عائشة تحتل البصرة غداً !  
 ٣١٨ .....  
 (م) ٢٦٨) كتبت عائشة إلى حفصة تسخر بعلي بن أبي طالب  
 ٣١٩ .....  
 (م) ٢٦٩) أدارت عائشة معركة الجمل سبعة أيام  
 ٣٢١ .....  
 (م) ٢٧٠) إخبار النبي ﷺ بأن الفتنة ستطلع من بيت عائشة  
 ٣٢٢ .....

## ألف سؤال وإشكال ج ٢

- (م) ٢٧١) قال النبي ﷺ لعائشة: ما ضررك لو بنت قبل؟  
 ٣٢٣  
 (م) ٢٧٢) إمرأة من عبد القيس تُفْحِم عائشة!  
 ٣٢٤  
 (م) ٢٧٣) شهادة عائشة بموت علي بن أبي طالب  
 ٣٢٥  
 (م) ٢٧٤) هل تأخذون دينكم عن الحميراء؟!  
 ٣٢٦  
 (م) ٢٧٥) كيف علمت عائشة الرجال غسل الجنابة؟  
 ٣٢٧  
 (م) ٢٧٦) من تصدقون عائشة أم مروان؟!  
 ٣٢٨  
 (م) ٢٧٧) من تصدقون: عائشة أم مجموعة من الصحابة؟  
 ٣٢٩  
 (م) ٢٧٨) قتل معاوية أخيها فسكتت عنه!  
 ٣٢٢  
 (م) ٢٧٩) حسرة عائشة وغيظها عند موتها  
 ٣٢٣  
 (م) ٢٨٠) كانت عنيفة فقتلت امرأة! وقتلت حفصة أمرأتين!  
 ٣٢٥  
 (م) ٢٨١) زواج النبي ﷺ بحفصة حليفة عائشة  
 ٣٢٦  
 (م) ٢٨٢) أتَرْفَعْ مَحْبَوْا حَفْصَةَ أَنْهَا كَانَتْ تَزَوَّدُ النَّبِيَّ ﷺ  
 ٣٢٧  
 (م) ٢٨٣) نزلت سورة التحرير تهديداً من الله لعائشة وحفصة!  
 ٣٢٨  
 (م) ٢٨٤) وانفردت حفصة بآحاديث لم يروها غيرها!  
 ٣٤٠

### الفصل الثاني والثلاثون أسئلة وإشكالات حول أبي بكر خاصة

- (م) ٢٨٥) لماذا أخذ النبي ﷺ أبا بكر معه في هجرته؟  
 ٣٤١  
 (م) ٢٨٦) أسئلة حول آية الغار؟  
 ٣٤٢  
 (م) ٢٨٧) بعث النبي ﷺ أبا بكر ليبلغ سورة براءة ثم عزله  
 ٣٤٥  
 (م) ٢٨٨) ندم أبو بكر على مهاجنته بيت علي وفاطمة؟  
 ٣٤٩  
 (م) ٢٨٩) أبو بكر أمر خالداً بقتل الصحابي مالك بن نويرة!  
 ٣٥٧  
 (م) ٢٩٠) أدعى أبو بكر أنه من عترة النبي ﷺ!  
 ٣٦١  
 (م) ٢٩١) أفتى أئمة السنة بعدم وجوب معرفة أبي بكر  
 ٣٦٤

### الفصل الثالث والثلاثون أسئلة وإشكالات حول عمر خاصة

١. مسائل في الهوية الشخصية لعمر
- (م) ٢٩٢) من لقب عمر بأمير المؤمنين وبالفاروق؟  
 ٣٦٥  
 (م) ٢٩٣) أمرهم النبي ﷺ أن يسألوه عن آبائهم فلم يسألهم عمر؟  
 ٣٦٦

٣٦٧	(م) نهى عمر أن يسأله أحد عن نسبه !
٣٦٨	(م) مرضعة عمر: حُبِيَّ
٢. مسائل في إسلام عمر وشجاعته	
٣٦٩	(م) زعم عمر أنه عندما أسلم قاتل المشركين !
٣٧١	(م) هاجر عمر سرًا مُبْكِرًا وزعموا أنه هاجر علينا !
٣٧٢	(م) أمره النبي ﷺ أن يأخذ رسالة إلى مسلمي مكة فخاف !
٣. مسائل في مأكل عمر ومشربه ونظافته	
٣٧٣	(م) من مأكل عمر المحبية: القبض !
٣٧٣	(م) ومن مأكله المحبية: الجراد
٣٧٤	(م) اندقد الجراد ستة فحزن وأرسل في طلبه
٣٧٤	(م) وحلَّ صيد الجراد للمحرمين لأنه بحري !
٣٧٥	(م) كان عمر في الجاهلية مدمداً على الحمر
٣٧٨	(م) كان يأكل لحم البعير ويشرب النبيذ ليهضمه !
٣٧٩	(م) دعاء الهرمزان مع المصلين فخلط أنواع الطعام !
٣٨٠	(م) قال عمر: خطر على قلبي شهوة السمك الطري
٣٨٠	(م) كان لا يستعمل الماء في غسل أسفلية !
٣٨١	(م) كان يبول واقفًا ويدعو المسلمين إلى ذلك !
٣٨١	(م) كان يأكل بيده ويمسحها بقدمه أو نعله !
٣٨٢	(م) فسى عمر على المثير فاعلنها للMuslimين !
٤. مسائل في عمله التجاري وثروته	
٣٨٣	(م) كان عمر تاجراً، وانكشفت ثروته بعد موته !
٣٨٤	(م) كان يتاجر بعدة طرق ويقول: التجارة أفضل من الجهاد
٣٨٤	(م) وكان يعطي رئيس مال للمضاربة
٣٨٤	(م) ويسملك أراضي زراعية وبساتين !
٣٨٥	(م) وكان له غلمان يتاجرون له ويعملهم
٣٨٦	(م) وكان يعامل في الشراء ويتشدد
٣٨٦	(م) وكان اقتصاديًّا فنهى عن أكل البيض !
٣٨٧	(م) ومع ثروته كان يأخذ نفقاته من بيت المال !
٣٨٧	(م) واختارعوا المدح قصصاً عن ورعة !

## ٥. مسائل في شدة عمر وفسوته

- ٣٨٨ ..... (م) ٣٢٠) قسوة عمر وشدة على المؤمنين !
- ٣٨٨ ..... (م) قالوا لأبي بكر: أتستخلف علينا فظاً علينا؟!
- ٣٨٩ ..... (م) ٣٢٢) عذب الناس على الإسلام ثم عذبهم وهم مسلمون.
- ٣٨٩ ..... (م) ٣٢٣) جعل عمر أمره وهيئه أشد من وهيئه الله تعالى !
- ٣٩١ ..... (م) ٣٢٤) عمر أول حاكم عربي ضرب النساء والأطفال !
- ٣٩٣ ..... (م) ٣٢٥) وهو أول من ضرب مسلمًا وهو يصلى !
- ٣٩٤ ..... (م) ٣٢٦) وضرب أشخاصاً بجرم أنهم شخصيات في المجتمع !
- ٣٩٥ ..... (م) ٣٢٧) وضرب الصحابة بجرائم التحديث عن النبي ﷺ !
- ٣٩٥ ..... (م) ٣٢٨) وتغليظ من على ﷺ ولم يجرس أن يضربه !
- ٣٩٦ ..... (م) ٣٢٩) وضرب رجلاً لأنه اشتري لحم ثلاثة أيام !
- ٣٩٦ ..... (م) ٣٣٠) وضرب والي حصن لأنه أخر الخراج !
- ٣٩٦ ..... (م) ٣٣١) جال بالدرة على كبار وزرائه !
- ٣٩٨ ..... (م) ٣٣٢) وضرب عثمان بن حنيف بقبضة حصى وحجر !
- ٣٩٨ ..... (م) ٣٣٣) وطلب شخص منه المساعدة فضربه !
- ٣٩٨ ..... (م) ٣٣٤) قدم اسم الوالي على اسم عمر فجلده !
- ٣٩٩ ..... (م) ٣٣٥) مزاج أحدهم فجلده !
- ٣٩٩ ..... (م) ٣٣٦) كلام رجل امرأته في الطريق فجلده !
- ٣٩٩ ..... (م) ٣٣٧) لم يعرف عمر الفتوى فسأل غيره ، ثم ضرب السائل !
- ٣٩٩ ..... (م) ٣٣٨) جلد ابنه وعَصَّه لأنَّه تكَنَّى بأبي عيسى !
- ٤٠٠ ..... (م) ٣٣٩) أتعجبه التسيع فخفف الجلد عن صاحبه !
- ٤٠٠ ..... (م) ٣٤٠) جلد البغل فاضطراب فقال هذا شيطان !
- ٤٠١ ..... (م) ٣٤١) أمر الوالي بهدم البلد ثم ضربه على ذلك !
- ٤٠١ ..... (م) ٣٤٢) عمر سلطان الله ومن لا يخترمه يضرب !
- ٤٠١ ..... (م) ٣٤٣) ضرب رجلاً بالدرة لأنَّه فضلَه على أبي بكر !
- ٤٠٢ ..... (م) ٣٤٤) ضرب أبي سفيان ليثبت أنه قد أذلَّ رئيس قريش !
- ٤٠٢ ..... (م) ٣٤٥) وضرب معاوية المدلل ليطوعه له !
- ٤٠٣ ..... (م) ٣٤٦) وارتتكب عمر جريمة اغتصاباً !
- ٤٠٣ ..... (م) ٣٤٧) كان يكره أسلنة طلبة العلم ويضررهم ويلاعنهم !
- ٤٠٣ ..... (م) ٣٤٨) أخبره رجل عن أشد آية في كتاب الله فجلده !

- (م) ٣٤٩) تكلم الصحابة في معنى (وفاكمه وأباً) فجلدهم ! ..... ٤٠٤
- (م) ٣٥٠) وجلد صبيح التميمي وكاد يقتله ! ..... ٤٠٤
- (م) ٣٥١) طالب المصريون بتطبيق الشريعة هددتهم ! ..... ٤٠٦
- (م) ٣٥٢) سقط الصحابة إلى الأرض خوفاً منه ! ..... ٤٠٧
- (م) ٣٥٣) أحدثت الخلاق خوفاً منه ! ..... ٤٠٧
- (م) ٣٥٤) خاف منه رجل فارتبك فقال: أصلعتنى فرقتك ! ..... ٤٠٨
- (م) ٣٥٥) كان عمرَيْتُ فرتاح الناس من الجلد يوم السبت ! ..... ٤٠٨
- (م) ٣٥٦) عُوّض على شخص صاحب حظ ! ..... ٤٠٨
- (م) ٣٥٧) وحكم ظلماً في شخص ضرب آخر ! ..... ٤٠٩
- (م) ٣٥٨) كان أبو بكر يخاف من عمر ! ..... ٤٠٩
- (م) ٣٥٩) زعمت عائشة أن النبي ﷺ كان يهاب عمر ! ..... ٤٠٩
- (م) ٣٦٠) حاولوا تبرير إرهاب عمر لل المسلمين ! ..... ٤١٠
- (م) ٣٦١) زعم البخاري أنه عمر أفاد الذين ضربهم ! ..... ٤١٠

#### ٦. مسائل في آرائه في المرأة

- (م) ٣٦٢) المرأة شيطانة مشوّمة ولعبة ! ..... ٤١١

#### ٧. مسائل في علم عمر وجهله

- (م) ٣٦٣) المستوى الذهني لعمر ..... ٤١٤
- (م) ٣٦٤) زعموا أن علم النبي ﷺ قدح ابن أعطى فضله لعمر ! ..... ٤١٥
- (م) ٣٦٥) زعموا أنه حاز تسعة عشرات علم الناس ! ..... ٤١٦
- (م) ٣٦٦) قال رسول الله ﷺ: ما لك فقهها يا ابن الخطاب ! ..... ٤١٦
- (م) ٣٦٧) ورووا اعتراف عمر بقلة علمه ! ..... ٤١٧
- (م) ٣٦٨) وغاب علم عمر عنده: فاكمة وأبا؟ ..... ٤١٨
- (م) ٣٦٩) أمر بترجم مجنونة رفع عنها القلم ! ..... ٤١٨
- (م) ٣٧٠) وقع في التنافض وأنس دين الظنون لقلة نفقة ! ..... ٤١٩
- (م) ٣٧١) وتمدد تغيب علمه فألفى تشريع التيم؟ ..... ٤٢٠
- (م) ٣٧٢) وغيّب علمه فحرم متنة الحج ومتنة النساء؟ ..... ٤٢١
- (م) ٣٧٣) ورفض ابن عباس والشافعي بدع عمر مقابل السنة ! ..... ٤٢٣
- (م) ٣٧٤) وأصبب عمر بانغلاق ذهني كامل في مسألة بسيطة ! ..... ٤٢٣
- (م) ٣٧٥) شرحها له النبي ﷺ ولقنه إياها حذيفة ، لكن لا فائدة ! ..... ٤٢٥

- ٤٢٥ (م) ثم ادعى أن النبي ﷺ لم بين ما أنزل الله اليه !
- ٤٢٦ (م) تحولت الكلالة عند عمر الى كابوس !
- ٤٢٦ (م) ثم فهم إرث الكلالة والجند فألف فيها كتابا !
- ٤٢٧ (م) ولدت المسألة الحمارية من الكلالة !
- ٤٢٨ (م) مصيبة الكلالة وإرث الجند مشتركة بين أبي بكر وعمر !
- ٤٢٨ (م) نوادر الأثر في علم عمر
- ٤٣٤ (م) لولا علي هل لك عمر
- ٤٣٦ (م) شكوى علي عليه السلام من تسمى عالما وليس بعلم !

## ٨. مسائل في تفضيل عمر لنفسه على النبي ﷺ

- (م) أولاً: عمر زميل النبي ﷺ وكفوا !
- (م) ثانياً: عمر أفضل من النبي ﷺ !

## ٩. مسائل في تفضيل عمر على الأنبياء

- (م) عصمة عمر عندهم أعلى من عصمة جميع الأنبياء
- (م) تفضيل عمر على الله ورسوله !

## ١٠. مسائل في مزایدات عمر على النبي ﷺ

- (م) خس مزایدات.. من عشرات !

## ١١. مسائل بين النبي ﷺ وعمر :

- (م) المرأة الوحيدة التي ذهب النبي ﷺ فيها الى بيت عمر !
- (م) آخر ما قاله النبي ﷺ لعمر
- (م) سلم عمر مراراً فلم يبكي النبي ﷺ !
- (م) ا تعرض ذو الخربصرة وعمر على النبي ﷺ في حنين !
- (م) عاش النخل الذي غرسه النبي ﷺ والصحابة إلا نخلة عمر !
- (م) خالف النبي ﷺ وابتعد التراویح وقال: نعمت البدعة !
- (م) كبر النبي ﷺ على الجنائز خساً وجعلها عمر أربعاً !
- (م) أدنى رسول الله بحي على خير العمل وخذلها عمر !

## ١٢ مسائل في مواقف عمر للجاهلية !

- (م) إرجاعه مقام إبراهيم عليه السلام مكانه في الجاهلية

٤٧٣	(٣٩٨م) تحرم متنة الحجج موافقة لحج الجاهلية
٤٧٦	(م) إعادة موازنين الجاهلية في الزواج !
٤٧٦	(م) تمييزه العرب على غيرهم موافقة للجاهلية
٤٧٨	(م) تشريعه الطلاق ثلاثة موافقة لطلاق الجاهلية
٤٧٨	(م) إعادة طبقة الجاهلية المفرطة إلى المجتمع الإسلامي !
٤٨٦	(م) عقيدة عمر في الغول والجن مثل عرب الجاهلية !
<b>١٢. مسائل في علاقة عمر باليهود</b>	
٤٨٧	(م) كان عمر يدرس عند اليهود ويجبونه !
٤٨٨	(م) محاولات عمرأخذ الاعتراف بالتوراة المحرفة !
٤٩١	(م) علاقة عمر ببني قريظة
٤٩٣	(م) علاقة عمر بيهود بني حارثة
٤٩٤	(م) تخيل عمر في خبر
٤٩٥	(م) عقيدة عمر بنبيوات كعب الأحبار
<b>١٤. مسائل في تخوين عمر لعماله ومناصفthem أموالهم !</b>	
٤٩٦	(م) تخوين عمر لأكثر عماله وعقوبته الغريبة لهم !
<b>١٥. مسائل من سياساته مع بني هاشم</b>	
٥٠٠	(م) اعترف بأنه منع النبي ﷺ من كتابة عهد الخلافة لعلي عليه السلام !
٥٠٢	(م) عزل عمر بني هاشم وقال إن قريشاً قررت ذلك !
٥٠٤	(م) خطأ عزل عمر لبني هاشم بعد وفاته !
٥٠٧	(م) قاد عمر موجة العداء لبني هاشم في حياة النبي ﷺ !
٥١٠	(م) اعترف عمر ببعد الغدير وقال إنه اصطدام بغيرة !
٥١٢	(م) تعصب عمر لقریش وبغضه للأنصار !
٥١٤	(م) فتح فارس والشام كان وعداً نبوياً
<b>١٦. مسائل في حقيقة الفتوحات في عهد عمر</b>	
٥١٥	(م) دور علي عليه السلام وشيعته في الفتوحات
٥١٦	(م) خوف أبي بكر وعمر من قتال المرتدين !
٥١٧	(م) خوف عمر من حرب الفرس !
٥١٩	(م) أوقف عمر الفتوحات بعد معركة نهاوند !
٥٢٠	(م) فتح حاكم البحرين قسماً من إيران فغضب عليه عمر !

- (م) (٤٢٣) خاف عمر من الروم في الشام فطمأنه علي عليه السلام  
٥٢٣
- (م) (٤٢٤) علي عليه السلام يشكو ظلامته وطمس دوره في الفتوحات  
٥٢٦
١٧. مسائل في شورى عمر للخلافة بعده !
- (م) (٤٢٥) رفض تحمل مسؤولية الخلافة بعد موته ، وتحملها !  
٥٢٧
- (م) (٤٢٦) قال عمر الانمة من قريش ومن الفرس !  
٥٢٨
- (م) (٤٢٧) وجعل الخلافة لعميان بحيلة الشوري  
٥٢٨
- (م) (٤٢٨) مَهَّدَ عمر بتولية معاوية لنقل الخلافة إلى بنى أمية !  
٥٣٠
- (م) (٤٢٩) مدح عمر أعضاء الشوري واحداً واحداً  
٥٣١
- (م) (٤٣٠) ثم ذمهم واحداً واحداً إلا رئيس اللجنة !  
٥٣٢
- (م) (٤٣١) ثم أمر بقتلهم جميعاً إن خالفوه !  
٥٣٣
- (م) (٤٣٢) قال علي عليه السلام : في الله وللشوري !  
٥٣٦
١٨. مسائل في حال عمر عند موته
- (م) (٤٣٤) طُعن يوم الأربعاء ومات يوم الأحد  
٥٤٣
- (م) (٤٣٥) أوصى عند موته بالكلالة وطبخ الثوم والبصل جيداً  
٥٤٣
- (م) (٤٣٦) حسرات عمر عند موته !  
٥٤٤
- (م) (٤٣٧) أسللة في تناقضات أقوالهم في أبي لزولة قاتل عمر ؟  
٥٤٦

## الفصل الرابع والثلاثون

## إشارة إلى كتابين في الاحتجاج والمناظرة

- (م) (٤٣٧) كتاب الاحتجاج فيه أكثر من ألف حجة !  
٥٥١
- (م) (٤٣٨) نماذج من كتاب الاحتجاج للطبرسي  
٥٥٣
- (م) (٤٣٩) كتاب الشافي في الإمامة للشريف المرتضى عليه السلام  
٥٦١

## هذا الكتاب ..

ما زال المخالفون لمذهب أهل البيت الطاهرين عليهم السلام  
يكرونون إشكالاتهم على مذهب الحق وأتباعه في  
خطبهم وكتبهم ، ويوزعون كتبها وأشرطتها على  
الحجاج والزوار ، في بلاد الحرمين وبقية بلاد  
المسلمين والمهرج !

وهذه أسللة وإشكالات علمية كتبناها ليفهموا منها  
أن الأولى لهم أن يعالجوا المشكلات والتناقضات التي  
امتلأت بها مصادرهم ، وقامت عليها مؤلفاتهم  
وأبحاثهم في عقائدهم وفقيههم وتفسيرهم .  
فإن إصلاح الدار أو جب من انتقاد الجار !



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

ص ٢٤٥ : المفسير العتيق